١٠ ٩٨٨

حسن بوريني

[illegible] للشيخ
العالم العلامة
حسن بوريني الحنفي
الدمشقي رحمه
الله تعالى
وإيانا

الحمد لله
نعم المولى على عبده الفقير إليه
من [illegible]
الحنفي وذلك بالشراء الشرعي [illegible]
في ختام شهر ذي الحجة الحرام

[illegible]
[illegible]
[illegible]
عفي عنهما
والمسلمين

اشبو كتابي مرحوم ظريف مصطفى
پاشانك ديوان كتابتي خدمتيله
ايكيوز التمش التي سنه سنده حلب ده
بولندقم هنكامده مكتوبجيلق خدمتيله
رفاقتمده بولنان حلبلي احمد حمدي
افندي اهدا ايلمشدر
سنة ١٢٦٧

ابراهيم اسعد
نعمان
بر كاتب
[illegible]
عفي عنه

مالكه الحقير عبد
علي بن محمد الطائفي
عفي عنه

الحمد لله الذي رفع الادب واهـ[illegible]ـه وسوا[illegible]
وشحذ بكلامهم غرار العقول بعد الـ[illegible] علامهم الحسن المعقول من
وثاق العقال والصلوة والسلام على من علا [illegible] في [illegible] وقال ان من الشعر
لحكمة وان من البيان لسحرا وعلى آله الاطهار واصحابه الاخيار ما شرحت الصدور
بشرح النظام وبرزت ابكار المعاني سافرة من حجاب اللثام اما بعد فان
الطبع الذي يقتدر على نظم الشعر الموزون ويبرز من خزائن افكاره الدر المكنون
طبع مشرف بالذات ومقبول بمحاسن الصفات والطباع في ذلك متفاوتة المقامات
فمنها ما هو في الارض ومنها ما هو [illegible] في السموات وان الاستاذ الاكمل والعارف
الافضل صاحب الذروة العليا ومالك المقام الاعلى من منحه الله من الكمال اسماه واعطاه
من الفضل الجزيل اسناه المولى الوالي على ملك ممالك العرفان السلطان على رعايا المعشوق
الحقيقي بحكمه النافذ في الانس والجان هو سيدنا الكامل العارف وبحر العوارف المخصوص
بالتراب [illegible] الفايض مولانا الاستاذ الشيخ عمر بن الفارض روح الله روحه واجزل
من نصيب الجنان فتوحه وحبانا بمحبة الولاية الكاملة وحيانا من فضله بالعطايا الشاملة
قد اختص من تلك العطايا الغزيرة وحباه الله بما يزري بالجواهر الثمينة والدرر الخبيئة
فسبحان من من عليه بذلك الفضل العظيم واعطاه من جوده محاسن الدر النظيم وجعل
كلامه بين كلام الانام كالنور التمام والنور الذي يمزق جلابيب الظلام واني
من ايام الشبيبة حيث اغصان الحداثة رطيبة شغفت بحفظ كلامه شغف العاشق بالمشوق

وملت

وملت الى بيان معانيه ميل الوامق الى الموموق وكنت اشتغل عن الغذا الذي من لوازم
الاشباح واعزه في الوجود حتى كانه الروح او روح من الارواح ورايت منه بوارق
ساطعة وبشاير في افاق القلوب طالعة وتمكنت بحبل اعتقاده وتحققت حقيقة انشاده
وتقربت الى ورده بايراده والزمت اللسان تلاوة اوراده فلما من الله علي بالوصول
الى ملكة الكشف والايضاح ونزلت في منازل البيان والاصلاح رايت كثيرا من الانام
وجملة من الفضلاء الكرام يوردون اياته على خلاف ورودها ويلبسها من البيان غليظ الكتان
بعد رقيق برودها وشاهدت جمعا ممن يدعي ادراك الفضايل ويزعم انه منتظم في سلك
عقد الافاضل يثبت اليه الاجنبي من المعاني وينزلها في غير وطنها من المغاني فترددت الافكار
في شرح هاتيك الاشعار ثم احجمت عن ذلك واستوعرت هاتيك المسالك لبعد المرتقى في تلك
الذرى وصعوبة الاقامة في تلك الذرا الى ان اشار علي من تشرف بخدمة الطريق وسلك
في مجالس السالكين على التحقيق ان اعلق على الديوان المذكور شرحا يبين ما اشكل من معانيه
ويوضح ما اعضل من مخدرات مبانيه فصممت من عزم احجام وتقدمت بغاية الاقدام مستعينا
بالله على ادراك هذا المرام مستمدا بحبيبه عليه افضل الصلوة واتم السلام مستمدا من
روح الاستاذ عايذا به في ذلك فانه المعاذ فرايت تردني قد زال وشهدت اليقين قد
جال في القلب وما حال فعلمت انه خاطر رحماني وتحققت انه مقصد رباني وكيف لا يكون
حقا ولم لا يكون صدقا وهو خدمة لمن وقع الاجماع على ولايته وصدر الاتفاق
على تحقق عنايته وشاع في الاقطار كالشمس في رابعة النهار ولم يبق منه في وجد ولا
عاشق في تهامة ونجد الا وهام به في بواديه وزمزم بالفاظه في ناديه وهو يدخل القلوب
فيجلو صداها ويروي في هجير الغرام حرها وصداها فاذا كان كذلك فاي لذلك اهلا
وكيف رايت بيانه سهلا وانت لست من القوم ولا استيقظت من غفلة ذلك النوم فجوابي
له عن مقاله ان حالي وان كان بعيدا عن حاله لكني صادق في اعتقاده ووارد منا هل وداده
والحب موجب للاقتراب مسهل فتح الابواب والحمد لله على صدق محبتي لجنابه ودخولي الى كل
بيت له من ابوابه وما به اقتسم فتما صادقه وجميع القلوب لها واثقة وكل الناطق بعده فيها
ناطقا فتني ما استعنت في شرح الديوان بشرح وقفت عليه ولا بيان على انه لم يشرح قبلي
من احد ولا سمعت به فوجد في بلد غير ان كثيرا من الاخوان وجماعة من الخلان لعفروفي

بان المولى العلامة جلال الدين الاسيوطي شرح سابق الاظعان ولكنني لما نظرت
الشرح المذكور ولاطالعت منه سطرا من السطور ومن نظر ما كتبته عليه من العبارات
واحاط باسطرته من محاسن التحقيقات علم انه شتى خالق لمخلوق وانه حق لصاحبه
غير مسروق وقد استوفيت شرح كلامه واستوعبت بيان نظامه ما عدا القصيدة
التائية الكبرى فاني وضحت في عدم شرحها عذرا لكونها في بيان الدقايق العرفية
وفي ايضاح الرقايق المعنوية ولست مكتفيا بالقال من دون مساعدة الحال لاني
لا احب ان اظهر من الامر غير ما بطن لان ذلك قبيح ولا تليق المباهاة بالحسن واما الاكتفا
بالتلفيق من غير مساعدة التحقيق فليس ذلك من داب ذوي العرفان ولا من داب من شملته
عناية الملك الديان واني سايل ممن صفا فهمه وسلم من التخليط علمه ان ينظر الى ما رقمته
بعين الانصاف حاليا من وصف التعصب وطريق الاعتساف فان الانصاف دليل السلامة
وسبيل العدالة والاستقامة ومن راى فيه ما يستدعي الاصلاح فليبادر اليه راغبا عني
الجناح فان البشرية من شانها السهو وهل سلمت من غلط الحرير كيف والانسان محل
النسيان وهل سلم احد من التخليط ومن هو معتدل بين الافراط والتفريط ومن ذا الذي
ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه وها انا اقول ومن الله استمد المامول
قال الشيخ العارف كامل المعارف ومالك العوارف

سابق الاظعان يطوي البيد طي ٭ منعما عرج على كثبان طي

السابق اسم فاعل من ساق الماشية سوقا وسياقة ومساقة اذا ازعجها لتذهب
والاظعان جمع ظعينة وهي الهودج فيه امراة اولا والمراة ما دامت في الهودج وجمعه ظعن
ويطوي مضارع طوى الارض اذا قطعها والبيد جمع بيدا وهي الفلاة قال في القاموس
والفيافي بيداوات انتهى وكان وجهه ما ذكره بعض المحققين من ان فعلا ان كانت
صفة فقياس جمعها على فعل كحمرا على حمر وان كانت اسما فقياس جمعها على فعلاوات مثل صحرا
وصحراوات وبيدا هنا اسم الفلاة فقياسها ح بيداوات لكن يظهر لي ان بيدا في الاصل
كانت صفة من باد يبيد بمعنى هلك ثم غلب عليها الاستعمال فصارت اسما لنفس الفلاة من غير
ملاحظة وصف لكن روعي فيها الاصل فجمعت على فعل ومما يدل على ذلك ما ذكره بعض اهل
اللغة من ان المفازة اسم للبيدا وسميت بذلك من باب تسمية الشي باسم ضده تفاولا كما

الذي سليما وحينئذ فيظهر وجه جمعها على هذه الصيغة هذا وبيد بكسر البا
لها بيد بضم البا الموحدة وسكون البا فابدلوا من الضمة كسرة لتسلم اليا وطي مصدر
فهو موكد ليطوي والوقوف عليه بالسكون لغة واصله طوي فاجتمعت الواو واليا
وسبقت الاولى بالسكون فلزم قلب الواو يا والادغام على القاعدة المعروفة والمنعم
اسم فاعل من انعم عليه اذا تفضل والتعريج مصدر عرج اذا ميل او اقام او حبس المطية
والكل يناسب المعنى هنا والكثبان بكاف مضمومة وثا مثلثة جمع كثيب وهي التل
من الرمل وطي اسم لابي قبيلة سمي بذلك من الطاة كالطاعة وهي الابعاد في المرعى
وكان اصله الهمز مخفف اما بحذف الهمز اعتباطا او بقلبها يا ثم حذف اليا للتوالي
الامثال فتامل الاعراب سابق الاظعان منادى مضاف منصوب وجملة البيد
طي من الفعل والفاعل والمفعول والمصدر في محل نصب على الحالية من سابق الاظعان ومنعما
حال مقدم من الضمير المستكن في عرج وفايدته التنبيه على ان طلب التعريج منه ليس استعلاء
وانما يطلبه منه تفضلا منه ان فعله فهو احتراس وعلى كثبان طي متعلق بقوله عرج
المعنى ادعوا سابق الاظعان حال كونه طاويا للفلوات برفق واطلب منه التعريج
وحبس مطاياه على تلال الرمال التي تنزلها هذه القبيلة المعروفة وفي البيت الجناس
التام بين طي وطي وجناس الاشتقاق بين يطوي وطي وطي

وبذات الشيح عني ان مررت ٭ بحي من عريب الجزع حي

ذات الشيح موضع من ديار بني يربوع والحي البطن من بطون العرب والعريب تصغير عرب
وهم سكان المدن من غير العجم والجزع بكسر الجيم منعطف الوادي ووسطه او منقطعه او منحناه
ولا يسمى جزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر او هو مكان بالوادي لا شجر فيه وربما كان
رملة ومحلة القوم والمشرف من الارض الى جنبه طمانينة وقرية عن يمين الطائف ولحرى عن
شمالها وحي في اخر البيت فعل امر من حياه تحية سلم عليه الاعراب بذات الشيح متعلق
بمحذوف على انه حال مقدم من عريب الجزع والبا فيه بمعنى في وبحي متعلق بمررت ومن عريب
الجزع نعت لحي وحي اخر البيت جواب الشرط على حذف الفا وعني متعلق به المعنى وان مررت
ايها السابق بحي موصوف بانه من عريب الجزع مستقر في الموضع المعروف بذات الشيح فيهم
عني ومفعول حي محذوف دل عليه ما قبله ونصف المصراع الاول الى الراء الثانية من مررت والتاء

او المصراع الثاني وفي البيت الجناس المستوفي بين حي وحي

ونلطف واجر ذكري عندهم ❊ علهم ان ينظروا عطفا الي

نلطف فعل امر من التلطف بمعنى الرفق واجر امر من باب الافعال ووصل همزته حينئذ
ومعنى اجر ذكري اي اطرح ذكري لديهم بما سياتي من الاوصاف في قوله قل تركت الصب الى قوله
حايرا فيما اليه امره حاير وعلهم لغة في لعل التي للترجي والعطف بفتح العين مصدر عطف
عليه اذا اشفق الاعراب نلطف فعل امر عطف على حي ولجر كذلك وفاعله ضمير المخاطب وذكري
مفعول ومضاف اليه وعندهم متعلق باجر وعلهم عل مع اسمها وان مع ينظروا في تاويل مصدر مرفوع
على انه خبرها والمصدر مبني للفاعل اي علهم اصحاب نظر وعطفا منصوب
على انه علة لينظروا والي متعلق بقوله ينظروا ومتعلق عطفا محذوف اي علي ويجوز كون المصدر
حالا من الواو في ينظروا على تاويل اسم الفاعل اي عاطفين علي وتقييد بالنظر
بالعطف للاحتراز عن النظر بالقهر والعياذ بالله تعالى وانما طلب من السابق التلطف بهم في
اجرا ذكره عندهم لانه طالب حاجة من قوم اعزة فلا بد من تلطفه لديهم وخضوعه بين يديهم لينال
المراد ويفوز منهم بالاسعاد

قل تركت الصب فيكم شبحا ❊ ماله مما براه الشوق في

قل فعل امر من القول وهو مشتق من تقول فحذفت تا المضارعة ثم الواو لالتقا الساكنين اذ اللام
ساكنة للبنا والخطاب للسابق والصب بفتح الصاد المهملة والبا الموحدة المشددة صفة مشبهة
من صببت كفقعت كتعبت فانا صب وهو من الصبابة التي هي الشوق والعبد للعهد بادعا الشهادة
وانفراده على حد حرج الامير حيث انفرد في البلد والشبح بالشين المعجمة والبا الموحدة المفتوحة
والحا المهملة الشخص وما في مما مصدرية ويراه نحته والشوق نزاع النفس وحركة الهوى والمعنى
في الاصل مهموز اللام فابدلت الهمزة يا ووصل الادغام وهو ما كان شيا الظل الاعراب
قل فعل امر مبني على السكون وفاعله ضمير المخاطب وترك يتعدى الى مفعولين ثانيهما اول الصب وشبحا
ثان وفيكم متعلق بالصب او بما في ان النافية من معنى فعل النفي وفي معنى باء السبب وما نافية وله خبر
مقدم وفي مبتدا موخر ومما براه الشوق اي من بري الشوق متعلق بما في ما النافية من معنى فعل
النفي وجملة قوله تركت الصب فيكم شبحا الى اخر البيت في محل النصب على انها مقول القول
والمعنى قل ايها السابق للاظعان تركت عاشقكم المعروف المشهور بسببكم شخصا فانيا قد

اسجل

4

نحل وذاب حتى صار بمنزلة العدم لا في له وهذا الكلام من المبالغة في الذروة العليا
كل جسم لا يخلوا من الفي ابدا وفي البيت الجناس المحرف بين في وفيكم وفيه المبالغة المقبولة
رضي الله عنه في معنى البيت خفيت خفى حتى لقد ضل عايدي وكيف ترا العواد من لا له ظل

خافيا عن عايد لاح كما ❊ لاح في برديه بعد النشر طي

خافيا اسم فاعل من خفي يخفى كعلم يعلم اي لم يظهر والعايد اسم فاعل من العيادة وهي زيارة
المريض وقوله لاح فعل ماض بمعنى ظهر والكاف للتشبيه وما مصدرية ولاح ماض بمعنى
لاح الذي قبله والبردان مثنى برد بالضم وهو ثوب مخطط جمعه ابراد وابرد وبرود والنشر
خلاف الطي الاعراب خافيا حال من الصب وعن متعلق به وجملة لاح الى اخره صفة
لبيان قدر مرتبة خفايه والكاف نعت لمصدر محذوف اي لاح لوحا مثل لوح الطي في البردين
بعد النشر والها في برديه للصب وبعد النشر اما متعلق بلاح او بمحذوف على انه حال من
الطي الذي هو فاعل لاح الثاني وذلك لتقدمه عليه وكان قبل ذلك صفة له والمعنى
قل تركت الصب في حال الخفاء عن العايد الزاير له لاضمحلال ذاته وفنايها اصلا فغاية
ما ظهر منه مثل ظهور اثار الطي للثوب بعد نشره وانما خص الخفا بكونه عن العايد لان الغالب
ان المريض لا يراه الا عواده وفي البيت رد العجز على الصدر والطباق بين النشر والطي واللف
ويروى عن عايد لاح بتنوين لاح على انه اسم فاعل من لحي يلحي اي لام يلوم فهو صفة لعايد لكنه
ليس بمتين وليس موقعه في البيت بذاك كالاتيان كونه فعلا ماضيا كما قررناه

صار وصف الضر ذاتيا له ❊ عن عنا والكلام الحي لي

قوله صار وصف الضر ذاتيا له مبالغة في ملازمته اتصافه بالضر حتى صار الوصف
المذكور داخلا في ماهيته كالناطقية بالنسبة الى الانسان وهذا من المبالغة بمكان فان
وصف الضر من اعراض ات الانسان وليس ذاتيا له عن انه رضي الله تعالى عنه اراد المبالغة
في وصفه بالضر الناشي له من المحبة كما تقتضيه المقام والضمير في له عايد الى الصب وقوله
عن عنا متعلق بمحذوف على انه خبر ثان لصار اي صار وصف ضره ناشيا عن عنا بفتح العين
والمد تعب ويصح كونه حالا من وصف الضر او من الضمير في ذاتيا وقوله والكلام الحي لي عطف
على اسم صار وخبرها اي وصار كلامه الحي ليا اي صار بسبب ضره كلامه الذي كان واضحا
مستبينا محالفا به عن طريقه غير واضح المعنى اما لخفا صوته عند نطقه به فهو لا يسمع لضعفه

الجناس المحرف ان يختلف اللفظان في هيئة الحروف كقولهم جبة
البرد وجنة البرد وكقولهم الجاهل
اما مفرط او مفرط والحرف المشدد
في حكم المخفف وقد يكون الاختلاف
في الحركة والسكون كقولهم البدعة
شرك الشرك

واما لاختلاط عقله بضره فهو لا يقول ما يفهم ليفهم ما يقول ويصح كونه من قوله لا يعرف الحي من اللحا اي الحق من الباطل لكنه بعيد في الجملة فليتدبر وسكين لي مع كونه خبر العطف خبر الجار لغة وهذا البيت من جملة ما حكي بقوله قل والمعنى قل صار الضر ملازما له ذاتيا لا يعدم منفك عن ماهيته فهو لا يرجو زواله لان الذاتي للشي لا يزول عنه ومن كلامه الذي كان ظاهرا او خفيا غير واضح وفي البيت الطباق بين الحي واللحي والمبالغة ويظهر لي ان قوله عن عنا بمنزلة الاحتراز عن ان يظن ان وصف الضر صار ذاتيا للعشق لا يتالم له لان الذاتي للشي لا يوذيه وانما يوذي ما عرض لذات الشخص بعد ان لم يكن فهو يقول مع كون وصف ضره صار ذاتيا له فهو صادر عن عناء وتعب لا عن سلو وراحة

كهلال الشك لولا انه ❊ ان عيني عينه لم تتاي

اي هو كهلال الشك في الخفا لتحول يتحدث الناس برويته ولم يثبت وقوله لولا انه الخ جملة مستانفة لبيان فرق بينه وبين هلال الشك وذلك الفرق هو الانين فلولا حرف امتناع لوجود وانه ان المفتوحة واسمها وان فعل ماض من الانين وفاعله ضمير يعود الى الصب وجملة ان من الفعل والفاعل في محل رفع على انها خبر ان وان مع اسمها وخبرها في تاويل مصدر مرفوع على انه مبتدا وهي العين الباصرة وعينه بمعنى الذات منصوبة على انها مفعول مقدم لقوله تتاي وفاعله ضمير يعود الي المبتدا وجملة لم تتاي عينه خبر عيني والجملة كلها لا محل لها من الاعراب لكونها جواب لولا ولم تتاي من تاييته قصدت شخصه وتعمدته واصله تتايي على وزن تتفعل فتحركت اليا وفتح ما قبلها فقلبت الفا فدخل الجازم فحذف الالف والمعنى هذا الصب كهلال الشك في الخفا لولا انينه ما تعمدت عيني روية ذاته لكونه قد صار عدما محضا ومثل ذلك صرح ان عرجب قال ❊ كفى بجسمي نحولا انني رجل ❊ قد صمتم انينه من بعيد ❊ فاطلبوا الشخص حيث كان الانين ❊ وكذلك المتنبي حيث قال ❊ كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني ❊ وفي البيت الجناس التام المستوفي بين ان وان وبين عينه وعيني والمبالغة الحسنة ❊

مثل مسلوب حيوة مثلا ❊ صار في حكم ملسوب حي

المثل بالكسر الشبه والمسلوب اسم مفعول من سلبه بمعنى اختلسه والحيوة نقيض الموت والمثل محركة الحدث وحكم بالبا الموحدة بمعنى المحبة ويجوز ان يروي في حكم باليا المثناة من

مثل اي صار في حكم وبين قبيلتكم ملسوبا لسنته حتى المحبة والملسوب بتقديم السين اللام اسم مفعول من لسبته الحية اذا لدغته والحي ذكر الحيات الاعراب مثل منصوب انه حال العبد حال من الصب ومسلوب يروي منونا فحيوة منصوب على انه مفعول ثان لمسلوب ومفعوله الاول ضمير فيه هو نايب فاعله يعود للصب ويروي غير منون فهو مضاف حيوة ومثلا حال من الصب ايضا اي ترك الصب فيكم حديثا يذكر لغرابته بين المحبين وصار من اخوات كان واسمها ضمير يعود للصب وفي حكم متعلق بصار وملسوب حي خبرها ومضاف اليه والمعنى قل ايها السابق ترك الصب بسببكم مشابها للميت الذي سلب الحيوة وتركته حديثا يروي لغرابة امره في المحبة وقد صار ملدوغا من حية المحبة او مثل ملدوغ الحية الحقيقية فهو يتململ تململ السليم ويبكي بكا السقيم وفي البيت الجناس المحرف بين مثل ومثل والمقلوب بين مسلوب وملسوب وجناس التصحيف بين حب وحي والناقص بين حي وحيوة

مسبلا للناي طرفا جاد ان ❊ ضن نوء الطرف اذ يسقط خي

المسبل اسم فاعل من اسبل الما اذا هطل والناي مهموز العين معتل اللام البعد والطرف العين وجاد ماض من جادت العين اذا كثر مطرها او من جاد اذا سخا وان المفتوحة الهمزة الساكنة النون هي المصدرية او هي بكسر الهمزة الشرطية وضن بمعنى بخل والنو سقوط نجم في المغرب مع الفجر وطلوع اخر يقابله من ساعته في المشرق والطرف كوكبان يتقدمان الجبهة وسميا بذلك لانهما عينا الاسد ينزلهما القمر ويسقط مضارع من السقوط وخي بالخا المعجمة وبالياء المشددة مصدر خوى النجم اخل فلم يمطر واصله خوي فقلبت الواو يا لتقدمها ساكنة مع اليا وادغمت اليا في اليا الاعراب مسبلا حال ايضا من الصب وللناي متعلق به واللام للتعليل وطرفا مفعول مسبلا لكن فيه ان مسبلا كما يفهم من القاموس لازم فهو على تضمين معنى سكب وجملة جاد من الفعل والفاعل في محل نصب صفة طرفا ورجوع الضمير الى الطرف مذكرا مع انه بمعنى العين باعتبار كونه في الاصل مصدرا يستوي فيه المذكر والمونث وان ان كانت المصدرية فهي مع ضن في تاويل مصدر مجرور بلام جر متعلق وجاد على بابه وان كانت الشرطية فجاد بمعنى المضارع ونو الطرف فاعل ومضاف اليه ويكون ضن فعل الشرط وجوابه محذوف دل عليه جاد اي ان ضن نو الطرف جاد

الطرف بدمعه ذي مصدر منصوب والوقف عليه لغة ربيعة والعامل فيه فعل من لفظه او حال من فاعل يسقط اي حين سقوط خاويا واذ متعلق بغض وجملة تبس في محل جر باضافة اذ اليها والمعنى فقل تركته ساكب دمع عينه التي جادت بالدمع بحيث يؤ البحر بالمطر عند سقوطه عن ممطر وفي البيت الجناس التام بين الطرف والطرف والطباق بين جاد وضن او ايهام الطباق على ما سبق من الوجهين في جاد وفي البيت والذي قبله الجناس المصحف بين كلمتي لردي وهاجي وجي فالاولى بالباء المهملة والثانية

بين اهليه غريبا نازحا ۝ وعلى الاوطان لم يعطف لي

بين ظرف مكان مضاف الى متعدد واما قوله بين الدخول فحومل فمعناه بين اجزاء الدخول فاجزاء حومل او ان الفاء بمعنى الواو وعندي ان الواجب كون الفاء بمعنى الواو وهو الذي خطر لي واما تقدير الاجزاء في الدخول وحومل وابقاء الفاء على اصل معناها فهو الذي نقل عن التفتازاني وفيه بحث لان مراد الشاعر بين هذين الموضعين لان الواقع ان سقط اللوى واقع بين الدخول وحومل لا بين اجزاء كل واحد منهما فتدبر والاهلون جمع اهل وليس مفرده علما ولا صفة فمن ثم حكموا بان جمعه بالواو والنون او بالياء والنون واعرابه اعراب الجمع المذكر السالم والغريب البعيد عن وطنه والنازح كذلك ويعطف من باب ضرب مضارع عطف عليه اذا اماله اليه وجعله برق لحاله والتي بفتح اللام مصدر لواه عليه ليا اذا عطفه الاعراب غريبا ونازحا حالان من الصب الذي هو مفعول تركت وبين اهليه حال من الضمير في غريبا وعلى الاوطان متعلق بيعطف او بالمصدر الذي هو لي وجملة لم يعطف حال ايضا من الصب وحسن ذا ودعي في التفنن نكتة عطف جملة حالية على حال مفردة وكان النكتة هنا الاشارة الى تجدد عدم اسباب عدم العطف على الاوطان بخلاف الغربة والنزوح فانهما وصفان ثابتان للصب المعنى فعل ايها السايق تركت الصب غريبا عن اوطانه نازحا عن خلانه حال كونه بين اهليه واخوانه وتركته ايضا لم يميله عطف على اوطانه ايضا وكان الجملة الثانية لتمييز حال الصب من حال باقي الغرباء فان من شانهم الميل الى اوطانهم واما هنا الصب فانه غريب بين الغرباء غير مايل الى اوطانه وفي جعله غريبا مع كونه بين اهليه اغراب حيث اثبت له الغربة مع كونه بين الاهلين وما ذاك الا ان الغربة تقتضي الوحشة والوطن يقتضي

الانس فلما كان مستوحشا مع اهله لبعد مراد خاطره كان قرب الاهل غير مفيد له الانس الذي يكون في الاوطان فحكم على نفسه بالغربة باعتبار وجود لازمها الذي هو الاستيحاش بعدم وجود المحبوب وفقد اقتراب المطلوب وقد قلت في ذلك

ان من حسرتي وشوقي اليه انا لما نأى باهلي غريب

جانحا ان سيم صبرا عنكم ۝ وعليكم جانحا لم يتاي

جانح اسم فاعل بمعنى الممتنع الغالب وسيم كبيع مجهول من سام فلان فلانا الامر كلفه اياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر والجانح اسم فاعل من جنح اي مال وقوله لم يتاي مضارع من تأييت في الامر اذا تلبثت فيه الاعراب جامحا حال من الصب ايضا وان شرطية وسيم فعل الشرط ونايب فاعله ضمير الصب وصبرا مفعوله الثاني وعنكم متعلق به وجانحا حال بعد حال وعليكم متعلق بما تعلق به عنكم وهو الصبر كما يقتضيه العطف اي وتركت الصب ان سيم صبرا عليكم جانحا وجملة لم يتاي حال ايضا ومفسرة لقوله جانحا وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي ان كلف الصبر عنكم فهو ممتنع جامح والمعنى قل ايها السايق تركت الصب وهو ممتنع ان طلب منه الصبر عنكم وان طلب منه الصبر عليكم فهو مايل اليه غير متوقف فيه ومعنى الصبر عنهم تركهم ومعنى الصبر عليهم تحمل شانهم وقد تكلمنا على ذلك عند شرحنا لقوله رضي الله عنه في الذالية

والصبر صبر عنكم وعليكم عندي راه اذا اذى افاظ

وقد كرر الشيخ رضي الله تعالى هذا المعنى في كلامه غير مرة ولعمري ان هذا هو البيان الذي هو ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة وفي الجامح والجانح الجناس اللاحق

والطباق في عنكم وعليكم

نشر الكاشح ما كان له ۝ طاوي الكشح قبيل النأي طي

الكاشح هو مضمر العداوة وطوى كشحه على الامر اضمره وستره وقيل بتغير قبيل وفايدته التقريب وطي مصدر موكد لطاوي الاعراب الكاشح فاعل نشر وما مفعوله واسم كان ضمير يعود الى الصب المتكلم عنه او الى الكاشح وطاوي الكشح خبر كان منصوب ومضاف اليه وله متعلق بطاوي وطي مصدر طاوي فهو مفعول مطلق والوقوف عليه بالسكون لغة وجملة نشر الكاشح الى اخره حال على تقدير قد ليوافق ما قبله من الابيات ونكتة المغايرة الاشارة الى

تحقق نشر الكاشح الامر المضمر واعلم انه كان يحتمل ان يعود الى الصب وعلى ذلك
فالمعنى قل ايها السايق ترك الصب وقد نشر الكاشح ما كان قد طوى الصب
كشحه عليه وستره من اسرار الغرام طيا ويحتمل انه يعود الى الكاشح فالمعنى حينئذ وقد نشر
الكاشح فينا بعدكم ما كان قد طوى كشحه عليه من العداوة والافساد وفي البيت الطباق
بين النشر والطي وجناس شبه الاشتقاق بين الكاشح والكشح وجناس الاشتقاق بين طوى

في هواكم رمضان عمره • ينقضي ما بين احيا وطي •

الاحيا بكسر الهمزة مصدر احيا الليل اذا سهره وكانه ماخوذ من الحياة لان من نام ليله
وكانه امات نفسه بخلاف من سهره والطي مصدر طوى كرضي اذا لم ياكل شيا الاعراب
في هواكم متعلق بينقضي وعمره مبتدا ورمضان خبره وصرفه اما للارادة معنى الوصف منه اي
عمره في هواكم زمن الطي والاحيا او للضرورة وجملة ينقضي الى اخره خبر بعد خبر وما زايدة
وبين متعلق بينقضي وضمير ينقضي للعمر او لرمضان وجملة عمره في هواكم بينقضي رمضان حال
من الصب ايضا ونكتة المغايرة الاشارة الى ثبوت كون عمره في هواكم ينقضي ما بين احيا
الليل وطي النهار مع الليل بعدم الاكل والمعنى قل ايها السايق ترك الصب في حال كون
عمره كله قد صار رمضان بسبب هواكم هو منقضي بين احيا الليل وطي الصوم ولا يلزم من الطي
الوصال المحرم لاحتمال ان المراد قلة الاكل وذلك لا ينافي الافطار ولو على الما على انه لم
طي الصوم عن النوى •

صاديا شوقا لصدي طيفكم • جد ملتاح الى رؤيا وري •

الصادي العطشان وصدي بفتح الصاد وتشديد الدال والف مقصورة بعدها اسم جبل
حذفت الالف واصلها للعز فيهات واضافتها الى الطيف من اضافة المشبه به الى المشبه فهو من
التشبيه البليغ والطيف الخيال الطايف او يجيء به واصل طيف طيف بتشديد الكلال اليا
كميت بيسرينا بالتخفيف وجد بكسر الجيم مصدر جد اذا اجتهد والملتاح العطشان والرؤيا
على وزن رجعى ما رايته في منامك والري بفتح الرا وتشديد اليا مصدر روي كرضي ريا واصله
روي فقلبت الواو يا وادغمت على القاعدة المشهورة الاعراب صاديا حال من الصب
ايضا وشوقا مفعول لاجله والعامل فيه صاديا ولصدي متعلق بشوقا وجد منصوب مطلق
من فعل محذوف اي يجد جد ملتاح والى متعلقة بملتاح وتعديته بالى لكونه بمعنى المشتاق ه
ويجوز تعلقها بجد والمعنى قل ايها السايق ترك الصب ظمآن الى طيفكم الذي هو في العذوبة

وتنكين

بين الاوام بزيادته كما هاتيك البير المشهورة وترك انه يجد ويجتهد اجتهاد عطشان
مشتاق الى ان يراكم في النوم ويروى من عطش الشوق بطيف خيالكم فالفعل المقدم فاعله
ايضا وانما جمع بين الرؤيا والري لكونه ذكر الظمآن الى الطيف فالرؤيا لمناسبة ذكر الطيف
والري لمناسبة ذكر الصادي وفي البيت جناس شبه الاشتقاق في صاديا وصدي وبين الرؤيا
والري واللف والنشر لا على الترتيب وذلك لان الرؤيا ترجع الى الطيف المتاخر والري الى
الصادي المتقدم •

حايرا فيما اليه امره • حاير والمرء في المحنة عي •

الحاير الاول اسم فاعل من حار يحار حيرة لم يهتد لسبيله والحاير الثاني اسم فاعل ايضا لكن
من الحور وهو الرجوع فالاول اجوف باليا والثاني بالواو والعين فيهما قلبت همزة قياسا
والمحنة بميم مكسورة وحا مهملة ساكنة اسم بمعنى المحن والعي بفتح العين المهملة وتشديد اليا لهم
من عي بالامر اذا لم يهتد لوجه مراده او عجز عنه ولم يطق احكامه الاعراب حايرا حال
ايضا من الصب وفي متعلقة به وما موصولة واقعة على الوصف الذي يرجع اليه حال الصب
واليه متعلق بحاير الثاني وامره مبتدا وحاير خبره وفي متعلقة بعي والجملة تذييلية موكدة جرى
الصب التي فهمت من حاله وفي البيت الجناس التام بين حاير وحاير والجناس المقلوب بين
امره ومره ولنا فيما يناسب حير المحب • ما زلت اطلبه في كل ناحية • فيلحو الناس مني فعل حيران

فكاين من اسي اعيي الاسا • نال لو يعنيه قولي وكاي •

كاين اصله اي دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون تنوين اثبت في الخط على غير
قياس وهي في البيت خبرية ومن اسي بيان لها والاسى بفتح الهمزة الحزن واعيا اتعب والاسا
بكسر الهمزة جمع آسي على وزن فاعل وهو الطبيب وان قرئ بالضم كما هو المشهور فاصله اساة
كقضاة ثم حذفت الها منه وقوله نال بالنون من ناله الامر يناله وينيله اذا اصابه
ولو هنا للتمني اذ هي الاستاعية ويعينه بضم اليا مضارع اعينته بالعين المهملة اي ابدينه
واظهرته الاعراب كاين مبتدا ومن اسي تمييزه وجملة اعيا الاسي في محل جر صفة اسي وجملة
قوله نال من الفعل والفاعل العايد الى اسي المجرور بمن في محل رفع على الخبرية ولو للتمني
وقولي فاعل يعينه وكاي في اخر البيت ترك منها التنوين للوقف والمراد حكاية قوله
وكاين من اسي اعيا الاسي نال بقوله قولي وحذف ما بعد كاي لدلالة السياق عليه والتقدير
اتمنى ان يظهر ذلك الاسي الكثير قولي وكاي الى اخره ولكن لا يظهره وانما يدل على كثرة افراده

اجمالا لا تفصيلا والغرض من هذا البيت الاشارة الى ان ما سبق تعداده من احواله
ليس للحصر وانما هو بيان شيمة من احواله وهناك اشيا كثيرة من افراد الحزن غيرها
وابرازها بالتفصيل متعذر او متعسر والمعنى كثير من الحزن المتمكن الذي عجزت عنه الا
اصابني ولكن حكايتي له باداة التكثير لا يبرز افراده مفصلة وانما تدل عليه اجمالا وان كا
لوامتناعية فالمعنى لم يظهر ذلك الحزن قولي لسرا بتم عجبا من كثرة افراده فيكون جوابها
محذوفا وفي البيت الجناس المحرف بين ابي وابي ورد العجز على الصدر وتقارب الحروف

والذي ارويه عن ظاهرما ۞ باطني يرويه عن علمي زري

ارويه بالرا المهملة مضارع روى الحديث اي نقله ويزويه بزاي معجمة مضارع زوى سره
عنه طواه وزري في اخر البيت مصدره الاعراب الذي مبتدا وارويه صلة وعايد محذوف عن
ظاهر ما متعلق بمحذوف على انه خبر وما موصولة واقعة على السر وباطني مبتدا ويزويه
فعل وفاعل وهو ضمير يعود الى باطني وعن علمي متعلق بيزويه وزري مفعول مطلق والوقف
عليه بالسكون لغة وجملة باطني يزويه الى اخره صلة ما والمعنى والذي ارويه هي حال
الصب الدال على توغله في الانصاف بانواع البلا انما هو ناشئ عن ظاهر السر الذي باطني
قد طواه وكتمه عن علمي كتما والمطوي لا مجال لاظهاره ولا سبيل الى كشف استاده ولا طريق
الى اظهار اسراره وهذا البيت ملايم لما قبله فدلالة كل منهما على نفي احوال الصب
دال على استغراقه في الاحزان وانغماسه في امواج الاشجان وما احسن قوله في تائيته الكبرى

وعنوان شاني ما ابثك بعضه ۞ وما تحته اظهاره فوق قدرتي
واسكت عجزا عن امور كثيرة ۞ بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت

وفي البيت الجناس اللاحق المصحف بين ارويه ويزويه والمقابلة بين الظاهر والباطن

يا اهيل الود اني تنكرو ۞ ني كهلا بعد عرفاني فتي

يا اهيل تصغير اهل وهو للتحبيب كما صرح بذلك في قوله دو بيت

ما قلت حبيبي من التحقير ۞ بل يعذب اسم الشي بالتصغير

واني بفتح الهمزة وتشديد النون وبعدها الف مقصورة بمعنى كيف والاستفهام فيها
للتعجب والكهل من وخطه الشيب او من جاوز الثلاثين او اربعا وثلاثين الى احدى وخمسين
والفتي مصغر فتى وهو الشاب الاعراب اهيل الود منادى مضاف منصوب

ونصب على انها حال من الواو في تنكروني واصله تنكرونني بنون الاعراب
والثانية فحذفت نون الاعراب لغير عامل بل لمجرد التخفيف وكهلا حال
من الياء في تنكروني وبعد متعلق بتنكروني وهو مضاف الى عرفاني المضاف الى
فاعله ومفعوله وفاعله محذوف اي عرفانكم اياي وفتي حال من الياء في عرفاني والمعنى
والمعنى يا اهيل محبتي التعجب من انكاركم اياي كهلا بعد ما عرفتكم لي وانا
فتى والمراد من الانكار له التبري منه وجحد ما بينهم وبينه من الايتلاف المقتضي
للمعرفة والاعتراف لا الانكار والاختلاف وفي البيت الطباق بين الفتى والكهل
وبين الانكار والعرفان وعلة تصغير الفتي تقليل ايامه فهو ابلغ في مقام التعجب من الانكار

وهوى الغادة عمري عادة ۞ يجلب الشيب الى الشاب الاحي

الهوى مقصور وهو بمعنى العشق ويكون في الخير والشر والغادة بالغين المعجمة هي المراة
الناعمة اللينة البانية الغيد والعمر بفتح العين بمعنى الحيوة والعادة الديدن والشيب
بياض الشعر والشاب اسم فاعل والبا مشددة فالاولى عين الكلمة والثانية لامها وهو ضد
الفتى واحدى البائين محذوفة تخفيفا والاحي بهمزة مضمومة وحا مهملة مصغر احوى وهو
من كان سواده يضرب الى خضرة او هو ذو حمرة ضاربة الى السواد الاعراب الواو للحال
وهوى الغادة مبتدا ومضاف اليه وعمري مبتدا محذوف الخبر وجوبا اي قسمي اي ما اقسم به
وعادة منصوب على انها نعت مصدر محذوف اي جلبا عاديا وجملة يجلب الشيب الى
اخره خبر المبتدا وما بينهما اعتراض وعايد المبتدا ضمير في يجلب المعنى كيف الانكار في حال
الكهولة لمن عرف فتى صغيرا مع ان هوى الحبيبة سبب في العادة للشاب الاسمر الذي من
شانه ابطاء الشيب فليس اسراع الشيب الا من تحمل مشاق الهوى ومكابدة ما تقتضيه المحبة
من الاسقام والجوى وتقدير القايل ۞ حيث قال

وما ان شبت من كبر ولكن ۞ رايت من الاحبة ما اشابا

فقال مهيار

لعادك من قبل الكهال تكهل ۞ وعدك من قبل المشيب مشيب

وقال اخر

سالت من الاطباء ذات يوم ۞ خبيرا من شيبي قال الهم
فقلت له علي غير احتشام ۞ لقد اخطات فيما قلت بل غم

والي

وقال ابو فراس الحمداني

ومما ادبت على العشرين سني • فما عذر المشيب الى عذاري

وفي البيت الجناس المصحف بين الغارة والعادة والمقابلة بين الشيب والشباب

نصبا اكسبني الشوق كما • تكسب الافعال نصبا لام كي

النصب بحركة التعب واكسبني افادني والشوق حركة الهوى وما مصدرية وتكسب مضارع كسب والافعال جمع فعل وهو الاصطلاحي المقابل للاسم والحرف والمراد هنا المضارع والنصب علم المفعولية عند النحاة ولام كي هي اللام التي يصح حذفها واقامة كي مقامها ولذا سميت بذلك وهذه اللام انما تنصب على قول الكوفيين واما البصريون فالنصب عندهم بان مضمرة بعد لام كي لا بها نفسها فما افهمه كلامه رضي الله عنه من كونها ناصبة لانها سبب النصب الاعراب نصبا مفعول ثاني لاكسبني ومفعوله الاول الياء والشوق فاعل والكاف حرف جر وما مصدرية والافعال مفعول اول لتكسب ونصبا المفعول الثاني ولام كي فاعله المعنى افادني الشوق تعبا كافادة لام كي الفعل المضارع النصب ومما يناسب ههنا من ذكر شعر يناسب القواعد النحوية

قول القايل

لو اخرتني وقدمت غيري • انا حال وغيري استفهام

وقولي من قصيدة

واخرني والغير قدم ظالما • فشكلت حالا والسوا للصدارة

وقال اخر ايضا

هاتيك يا صاح ربا لعلع • ناشدتك الله فعرج معي

وقف بنا بين بيوت النقا • فقد غدت آهلة المربع

حتى نطيل اليوم وقفا على الـ • ساكن او عطفا على الموضع

وفي البيت الجناس المحرف بين النصب والنصب والمناسبة بذكر الافعال والنصب ولام كي

ومتى اشكو جراحا بالحشا • زيد بالشكوى اليها الجرح كي

متى اسم شرط نحو متى اضع العمامة تعرفوني واشكو شرطها وثبوت الواو اشباع للصفة والجراح كرجال جمع جراحة والبا في بالحشا ظرفية والحشا ما في البطن من كبد وطحال وما يتبعه والشكوى مصدر شكى امره شكوى وشكوا والجرح بالضم اسم مصدر من جرحه

جراحا مفعوله وبالحشا صفتها وزيد على البنا للمجهول في محل جزم على انه جواب الشرط وبالشكوى متعلق به والبا سببية واليها متعلق بزيد والجرح نايب فاعل وكي مفعول ثان لزيد والوقف عليه بالسكون لغة ربيعة والمعنى كلما حصلت شكاية الجراح المستقرة في باطني رجاء زوالها حصل كي واحراق لباطني زيادة على الذي شكوته فالمحزن بالشكاية تزيد ولا تزول قال المتنبي

وصرت اذا اصابتني سهام • تكسرت النصال على النصال

اعتبار مبني على ان الاذى متى سومح الاتصال الكلي واذا مبدء الانفصال الجزئي فمبني تقتضي زيادة الكي فوق الجرح حاصلة في كل زمان حصلت فيه الشكاية من جرح الباطن

عين حسادي عليها لي كوت • لا تعداها اليم الكي كي

حساد على وزن رمان جمع حاسد وهو من يتمنى ان تتحول نعمة الشخص اليه وكذا فضيلته ونبيلها والضمير في عليها للغادة السابقة في قوله وهوى الغادة البيت وكوت اي احدث النظر والضمير للعين ولادعائية ومن ثم لم يلزم تكرارها مع الماضي وتعداها تجاوزها واليم الكي بمعنى المولم على صيغة اسم المفعول والاضافة من باب اضافة الصفة الى موصوفها وكي مصدر كوت الواقع في البيت واما الكي الذي قبله فهو السابق في البيت الاعراب عين حسادي مبتدا ومضاف اليه في عليها متعلق بحسادي على ان المراد الذي يحسدوني عليها او بقوله كوت على ان تعليلية اي كوتني عليها اي لاجلها واللام في لي للتقوية حيث تقدم المعمول على عامله ولا دعائية واليم الكي فاعل لقوله تعداها وكي مفعول مطلق من كوت والوقف عليه بالسكون لغة وجملة لا تعداها اليم الكي معترضة بين الفاعل ومفعوله المعنى عين حسادي على هذه الغادة كوتني كيا واحدث النظر الي غضبا فاسال من الله ان لا يخلصها من اليم الاحتراق وفي البيت جناس الاشتقاق بين كوت وكي المذكور وجناس شبه الاشتقاق بينه وبين الكي المعروف والجناس التام بين كي وكي

عجبا في الحرب ادعى باسلا • ولها مستبسلا في الحب كي

الحرب معروفة وهي مونثة وقد تذكر وجمعها حروب وادعى مضارع مجهول للمفرد المتكلم اي اسمى والباسل الشجاع والمستبسل اسم فاعل من استبسل اي طرح نفسه في الحرب ويريد ان يقتل او يقتل وكي في اخر البيت بالكاف الضعيف الجبان واصل كي بالهمز فخفف بقلب الهمزة يا وادغامها في اليا الاعراب عجبا مفعول مطلق

لفعل محذوف اي اعجب عجبًا دفي الحرب متعلق بادعي ونايب فاعله ضمير
وهو مفعوله الاول وباسلا مفعوله الثاني د قوله متبسلا مفعول
الذي دل عليه العطف وكي في اخر البيت وصف لمتبسل ان جوزنا وصف
والوقف بالسكون لغة او وصف لموصوف مقدر ان لم نجوزه ولها متعلق
على تضمينه معنى المستسلم وفي الحب متعلق بادعي الذي دل عليه العطف المعنى
من جاء كثيرا لاني في الحرب التي موطن الخوف اسمى الاسد الشجاع لكثرة ما يظهر
اسباب الشجاعة وادعى في الحب مستسلما لهذه الغادة ضعيفا جبانا وذلك مما
كمال التعجب على انه ليس الى الغاية بعجيب فانه ناشئ عن المحبة الامر الغريب فالشجاع
فيها جبان والعاقل فيها حيران والصابر جزوع وقاسي الفؤاد بسكب الدموع فاطوار
عجايب وتقلباتها غرايب لا تمشي على سنن القياس ولا تكون على منضود معقول الناس

• نفس الفتى فالعز وقضيته • ليست على نهج الحجا تنقاد •
• منها نقاد الشوق وهو بزعمهم • عرض ونفني دونه الاجساد •

وفي البيت الطباق بين الباسل والمتبسل وهذا البيت مع الثلاثة التي قبله في اخرها
لفظة كي وكل واحد منها مستقل عن الجناس التام •

هل سمعتم او رايتم اسدا • صاده لحظ مهاة او ظبي

هل حرف استفهام لطلب التصديق فقط والمهاة هنا البقرة الوحشية والظبي بضم
الظا فتصغير ظبي الاعراب مفعول سمع محذوف دل عليه مفعول رايتم اي هل سمعتم
باسد وجملة صاده لحظ مهاة صفة اسد وظبي معطوف على مهاة المعنى هل سمع احد
صاحب عقل ان الاسد صاده لحظ الغزال ومن راى اسدا بهذه الصفة والاستفهام
هنا للتعجب او للانكار وحاصله على كل تقدير لم يسمع بمثل ذلك •

سهم سهم القوم اشوى وشوى • سهم الحاظكم احشاي شي

السهم واحد السهام وهي النبل والسهم بشين معجمة الذكي الفؤاد المتوقد كالمهموم
والسيد النافذ الحكم واشوى السهم اي اصاب الشوى وهي الاطراف وما كان غير
مقتل وشوى بماض من شي نحو اللحم اي انضاجه بغير طبخ وسهم الحاظكم من اضافة
المشبه به الى المشبه فهو تشبيه بليغ والاحشا جمع حشا وهو ما في البطن وشي مصدر
شوي السابق واصله شوي فوقع الاعلال بقلب الواو ياء والادغام على القاعدة

المعروفة الاعراب سهم شهم القوم مبتدا مضاف اليه وجملة اشوى في محل رفع
خبر المبتدا وسهم الحاظكم فاعل شوى واحشاي مفعوله وشي مفعول مطلق لشوا
والوقف عليها بالسكون لغة وجملة شوى الخ لا محل لها من الاعراب لعطفها على الجملة الكبرى
المستانفة المعنى سهم السيد المتوقد الفؤاد الماهر لم يصب مقاتل من يرميه واما
سهم الحاظكم فاصاب المقاتل بالعيون القواتل وفي البيت الجناس المصحف بين سهم وشهم
وجناس شبه الاشتقاق بين اشوى وشوى وما بين شوى وشي جناس الاشتقاق

وضع الاسي بصدري كفه • قال ما لي حيلة في ذا الهوي

الاسي اسم فاعل بمعنى الطبيب والهوي بضم الها وفتح الواو وياء مشددة تصغير هوى
بمعنى المحبة وفايدة تصغيره التعظيم لدلالة المقام عليه الاعراب الاسي فاعل
لوضع وبصدري متعلق به وكفه بالنصب مفعوله وتقديم المفعول غير الصريح عليه للوزن
وفي متعلقة بحيلة او بمحذوف صفة جملة ما لي حيلة الى اخره في محل نصب على انها مقول
القول المعنى وضع الطبيب يده بصدري يختبر دائي ليصف دواي فلما تحقق انه ليس من
قسم الاسقام المعروفة ولا من نوع الامراض المالوفة اذ هو مرض الغرام لا ما يعرفه الانام
من الاسقام قال ما لي حيلة اي ليست لي طريقة الى مداواة المرض الذي هو هوى عظيم وداء

• جسيم ولله در القايل واجاد حيث قال •
• زعم ابن سينا في عقود كلامه • ان المحب دواه الالحان •
• ووصال عن حبيبه من جنسه • والماء والصهبا والبستان •
• فصحبت غيرك للتداوي ساعة • واعانني المقدور والامكان •
• فما زادني شوقي اليك وشفني • وجدي ونار تشوقك الاشجان •
• فعلمت ان الحب داء مفرط • بقراط فيه كلامه هذيان •

اي شي مبرد حر الشوى • للشوى حشو حشاي اي شي

اي شي استفهام انكاري بمعنى النفي ومبرد اسم فاعل من ابرد الماء جعله باردا والحر خلاف البرد
والشوى الاطراف وكل ما ليس مقتلا وحشو الحشا ما جعل في الحشا كالقطن في الوسادة فاي
شي تكرار للاستفهام في اول البيت فهو تاكيد لفظي الاعراب اي شي مبتدا مضاف اليه ومبرد
بالرفع خبره وحر مفعول مبرد وفاعل شوى ضمير يعود لحر واللام في الشوى زايدة وكونها

للتقوية ضعيف اذ لم يتقدم المعمول على عامله الفعلي وحشو حشاي بالنصب صفة
حرا وبردي اي ثني بالنصب على ان يكون نعتا لمصدر شوي اي شوي الشوي شيا اي ثني وفيه
نظر للزوم تكرار ثني بمعنى واحد في هذا البيت وفيما سبق المعنى هل يوجد ثني صبر وحرا
موصوفا بانه شوي اطرافي وبانه حشو احشاي اي لا يوجد ما يبرده حيث قال

اذا وجدت اوار الحب في كبدي • ذهبت نحو زلال الما ابترد
هبني بوقت ببرد الما ظاهره • فكيف حال حشا في النار تتقد

وفي البيت الطباق بين الحرارة والبرودة والجناس التام المستوفي بين شوي والشوي
والاشتقاق بين حشو وحشاي ورد العجز على الصدر

سقمي من سقم اجفانكم • وبمعسول الثنايا الدوي

السقم المضاف الى الياء على وزن جبل وهو المرض والسقم المضاف الى اجفانكم على وزن قفل
وهو بمعنى المرض ايضا وهما لغتان فيه وفيه ثالثة على وزن سحاب وفعله من باب فرح وباب
كرم والاجفان جمع جفن وهو غطا العين من اعلى او اسفل وهو بفتح الجيم والكسر فيه حسن ايضا
والمعسول اسم مفعول والظاهر انه من عسلت الشي اذا خلطته بالعسل والمراد انه عبارة عن الريق
واضافته الى الثنايا للاختصاص بالمجاورة والملابسة فكانه قال وفي ريق الثنايا الذي
خلط بالعسل لحلاوته واعظم والثنايا جمع ثنية وهي الاضراس الاربع التي في مقدم الفم ثنتان
من فوق وثنتان من اسفل والدوي تصغير دوا تصغير للتعظيم بدلالة المقام الاعراب سقمي مبتدا
خبره قوله من سقم اجفانكم ودوي في اخر البيت مبتدا خبره قوله لي متعلقة بمحذوف
يتعلق به قوله بمعسول الثنايا ولك ان تجعل بمعسول الثنايا حالا من الضمير المستكن في الخبر والبا
بمعنى في والمعنى مرضي حادث ومستقر من السقم والاسترخا الموجود في اجفانكم وذلك لاني اجنبه
فاتر في وصف السقم لكن الاشتراك في اسم السقم لا في معناه لان سقمي موجب للاضمحلال وسقم
اجفانهم موجب للجمال وما الطف قول بعضهم حيث قال

اخذت حبة قلبي فصنعها لك خالا • فقد كستني نحولا كما كستك جمالا

وللارجاني

فالفتى قد كست جسمي الضنا • كسوة اعرت من اللحم العظاما
ثم قالت انت عندي في الهوى • مثل عيني صدق لكن سقاما

ولابن سنا الملك في ضد المعنى

نظر الحبيب الى من طرف خفي • فاتى الشفاء لمدنف من مدنف

اوعدوني اوعدوني وامطلوا • حكم دين الحب دين الحب لي

اوعدوني امر من الايعاد وهو اذا اطلق في الشر واما وعد فيقال وعدت الامر ووعدته
به خيرا او شرا فاذا اطلقا قيل في الخير وعد وفي الشر اوعد واو حرف عطف للتخيير وعدوني
امر من الوعد في الخير وامطلوا امر من المطل وهو التسويف بالعدة والدين الاول بكسر
الدال وهو جميع ما يتعبد الله به والحب بكسر الحا المحبوب والدين الثاني بفتح الدال وهو
ما له اجل والذي لا اجل له قرض والحب بضم الحا المحبة ولي بفتح اللام بمعنى المطل
وفعله لواه بدينه ليا وليانا بالكسر فيهما مطله الاعراب اوعدوني فعل امر لكنه
للدعا هنا والواو فاعل والياء مفعول واو حرف عطف للتخيير وعدوني امر من الوعد وقوله
وامطلوا عطف على عدوني وحكم دين الحب مبتدا مضاف ومضاف اليه ودين الحب مبتدا وخبره
والجملة خبر للمبتدا والرابط العايد الى المبتدا الاول محذوف اي فيه والمعنى اوعدوني
ايها الاحباب بما تريدون من الهجر والصد وان شيتم فعدوني بما تريدون من القرب
والوصال وامطلوا اما وعدتم اذ الوعد كاف في افادة التعلل والسكون قال رضي الله عنه في اللامية

عديني بوصل وامطلي بنجازه • فعندي اذا صح الهوى حسن المطل

وقوله حكم دين الحب الى اخره مقرر لطلب الوصل ومبين لان حرمة المطل مقررة بالنسبة
الى الشريعة لان اصحاب الديون غير راضين به واما في شريعة المحبة فجايز لان المطولين
هم المحبون وهم راضون بجميع ما يصدر من المحبوب فلا يرد على البيت قوله صلى الله عليه وسلم
مطل الغني ظلم لان ذلك حيث لا يرضى به صاحب الدين واما اذا رضي فجايز وما نحن فيه
من هذا القبيل فتدبر وكانه يقول ما وصيتم منكم بالمطل الا لانه حكم دين الحب او حكم دين المحبة
وقد ضبطنا الدين الاول بكسر الدال وكذا الحب الاول وضبطنا الدين الثاني بفتح الدال
والحب الثاني بضم الحا ومع ذلك يجوز كون الحب الاول بالضم والثاني بالكسر فتامل
وما الطف قول القايل حيث قال

ايها الماطل ديني • اغني وتماطل • علل القلب فاني • قانع منك بباطل

وفي البيت الجناس التام المركب بين اوعدوني واوعدوني والجناس المحرف بين حب وحب
وكذا بين دين ودين جناس محرف وجملة حكم دين الحب الى اخر البيت مقررة لرضاه بالوعد مع المطل

دمع اللاحي عليكم ابدا • من رشادي وكذاك العشق غي

اللاحي فاعل من لحى يلحى اذا لام والآيس اسم فاعل من آيس من كذا قنط ولم يبق له طمع
فيه والرشاد والاهتداء وبابه نصر وفرح والعشق افراط الحب وهي الحسن عن ادراك عيوب
المحبوب او مرض وسواسي يجلبه الانسان الى نفسه بتسلط فكره على استحسان بعض الصور
والغي بفتح الغين المعجمة خلاف الرشاد الاعراب الايس فاعل رجع وعليكم متعلق به
وايسا حال من اللاحي ومن رشادي متعلق بايس وكذا خبر مقدم والعشق مبتدا موخر وهي
خبر بعد خبر والمعنى رجع اللايم لي على حبكم قانطا من رشادي فاطعا اطماعه منه لما
اذ راى مني من العلامات التي تدل على عدم الالتفات الى لومه وقرر ذلك بقوله
العشق من شانه ان يكون غيا فكيف مع الغي يكون الرشاد • وما احسن قول بعضهم دوبيت

• لما نظروا العذال حالي هتفوا • في الحال وقالوا لوم هذا عنت •
• ما نرجو الاتا نعذله • من يسمع من يعقل من يلتفت •

وفي البيت الطباق بين الرشاد والغي والتكميل بين في قوله وكذا العشق عند من كان انجلا

• ابنيه عني عنكم كما • صم عن عذله في اذني •

الهمزة الداخلة على يعينيه للاستفهام والضمير للاحي والعمي عدم البصر عما من شانه ان يكون
بصيرا والصمم انسداد الاذن وثقل السمع والعذل الملامة والاعراب عمي مبتدا
موخر وبعينيه خبر مقدم وتنكير عمي للتنكير وعنكم متعلق بعمي وكاف كما مكفوفة عن العمل بما
المتصلة بها كما قال الشاعر • كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه • وصمم مبتدا وعن
عذله وفي اذني ظرف مستقر عن الخبر وجوز الابتدا بصمم مع تنكيره تعلق الجار به المعنى
استفهام استفهام مستبعد هل حصل في ناظري اللايم لي على محبتكم مريدا رجوعي عنكم عمي
عظيم عن رؤيتكم بالخصوص مع ظهور الجمال كظهور الشمس في وسط النهار فحالته حينئذ
شبيهة بالصمم الواقع في اذني عن عذله فلا اسمعه وكانه يقول لا بعد في عميي عن سماع
عذله لانه مكروه تنفر منه الطباع وتمجه الاسماع واما عماه عن جمالكم الذي ياخذ بالالباب
ويدخل الى القلوب ولا يبعد الحجاب فهو بعيد الوقوع وكيف تخفى الشمس عند الطلوع قال المتنبي

• واذا خفيت على الغبي فعاذر • ان لا تراني مقلة عمياء •

• وقال الارجاني •

وجحود من جحد الصباح اذا بدا • من بعد ما انتشرت له الاضواء • ما دل ان الصبح ليس بطالع • بل ان عينا انكرته عمياء

• وقلت فيما يقرب من ذلك •
• ما ضر في ادكار بعض معاشر فضلي وقد شهدت به الاعيان • فنواظر الخفاش تعمى عندما •
• تبدي الشموس وتظهر الانوار •

• او لم ينه النهي عن عذله • زاويا وجهه قبول النصح زي •

الهمزة الداخلة على الواو للاستفهام الانكاري بمعنى النفي للنفي المفهوم من حرف النفي
ونفي النفي اثبات اذ المراد اثبات نهي النهي عن عذله ومن ثم صح كون الهمزة للاستفهام
التقريري فانه يقرر ما بعد حرف النفي وحينئذ فتقرير نفي النهي عن عذله ودخول
الهمزة ودخول الواو اما على سبيل الزحلقة بتقدير ان الواو كانت سابقة على الهمزة فقدمت
الهمزة عليها لمكان صدارتها واما ان الهمزة باقية في مكانها داخلة في التقدير على جملة محذوفة
والتقدير اترك هذا اللاحي مقبولا قوله ولم ينه النهي عن عذله خلاف الامر والنهي بضم
النون وفتح الهاء وبعدها الف مقصورة جمع نهية بضم النون بمعنى العقل لانه ينهى عن القبيح
واسناد النهي الى نفس النهي باعتبار انها هي التي تنهى صاحبها عن خلاف الفعل الجميل ومن اوائل
الزمخشري وهو عقلاك ليعقلك وحجراك ليحجرك ونهيتك لينهاك والعذل مصدر عذله
اذا لامه فهو بمعنى الملامة والضمير للاحي وقوله زاويا فاعل من زوى وجهه قبضه وتقبض
ذو الرجل ما بين عينيه اي قبض جبينه واظهر عقدة الغيظ والقبول بفتح القاف
وضم الباء وهو مصدر على فعول قبل ولا ثاني له وألحق بثبوت ثان وثالث له والنصح بالتذكير
بالجوهري مصدر من قوله زاويا فهو للتاكيد والوقف عليه لغة الاعراب الهمزة للاستفهام
والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة كما تقرر والعطف على ما قبلها ان قلنا بالزحلقة وقد
تقدم والنهي فاعل ينهى وعن عذله متعلق بالفعل والهاء في عذله فاعله وزاويا مفعوله
والوجه مضاف الى قبول المضاف الى النصح وزي مفعول مطلق والمعنى النهي تنهى عن نصيحة
رجل قابض وجهه قبول النصح اي يظهر الغضب بالنصيحة وكل من كان بهذه الصفة فلا يليق بالعاقل
ان ينصحه لانه ابدا قول النصيحة لمن ظهر منه عدم القبول لها عيب من قائله • وما الطف قول الشاعر

يلومني في هوى الاحبا كل فتى • سهم الصبا بريعني ويعطبه • يعيبني بالهوى بغيا ويعذلني
وانما يبتليني من يعافيه • تكلفه العتب صبرا عن احبته • قولك يعيبه فيما ليس يعنيه
اقل من عذل تلقى الحب المشوق به • فقلبه بسهام اللوم ترميه • والمرء مثال نفوذ السهم من يده

ناهيه

الى القلوب تعوذ التهم من فيه • دع عنك قلبي فان الحب امره • اضعاف ما انت بالعذال
وفي البيت جناس الاشتقاق بين نهي والنهي وبين زار وازري •

ظل يهدي لي هدى في زعمه • ضل كم يهدي ولا اصغي لغي

ظل بالظا المشالة اقام واستمر ويهدي بضم اليا مضارع اهدى هدية والهدى مصدر هداه اي ارشده والزعم بالحركات الثلاث القول لكن شاع استعماله في العرف في الاقوال الباطلة وضل بالضاد الساقطة والجملة دعائية اي اضله الله تعالى كم تكثيرية ويهدي بالدال المهملة من الهذيان وهو الكلام الذي لا معنى له واصغي مضارع اصغى من باب الافعال فيكون المضارع مضموم الهمزة ويجوز كونه مضارع المجرد فيكون مفتوحا والغي في اخر البيت ليس بمعنى الضلال لسبق ما هو بمعناه قبله ببيتين فاما ان يكون هذا صفة على وزن فعل مثل ضخم اي ولا اصغي لكلام غاو واما ان يكون هذا بمعنى الخيبة اي ولا اصغي لكلام ذي خيبة الاعراب ظل من اخوات كان وهي وان كانت في الاصل بمعنى الاستمرار على الشي نهارا لكنها تستعمل بمعنى مطلق الاستمرار واسمها راجع الى اللاحي وجملة يهدي لي هدى في زعمه منصوبة المحل على الخبرية وفي زعمه متعلق بيهدي وجملة ضل دعائية وكم في محل نصب على المصدرية اي كم مرة يهدي والعامل فيها ما بعدها وقوله ولا اصغي لغي عطف على جملة قوله ظل يهدي لي هدى في زعمه وما بين المتعاطفين اعتراض ويجوز كون كم استفهامية ومعناه التعجب من كثرة هذيانه مع الاعراض عنه وعدم الاصغاء اليه والمعنى استمر هذا اللاحي بزعم كاذبا انه يهدي لي الهدى ويحقق لا زال ضالا كم مرة يهذي في كلامه الذي يلغيه مع عدم اصغاي لكلامه الذي لا نتيجة له ولا فايدة ولوجاهت واو ولا اصغي للحال على ان الجملة حال من فاعل يهدي والرابط محذوف اي والحال اني لا اصغي لغيه لم يكن فيه ذلك بعد وفي البيت الجناس المصحف بين يهدي ويهذي مع التحريف في حركتي يا يهدي ويا يهذي والجناس المضارع بين ضل وظل وشبه الاشتقاق بين يهدي وهدى اذ الاول من الهدية والثاني من الهداية •

ولما يعذل عن لمياء طوع • هوى في العذل اعصي من عصي

قال الشارح ما فيها استفهامية ولم تحذف الفها بدخول لام الجر عليها لاجل الوزن على انه قد سمع على ما قام يشتمني لئيم • كخنزير تمرغ في رماد واللام متعلقة بيعذل وعن لميا كذلك وهي مونث الي وهو اسمر الشفة وطوع الهوى مطيعه الذي لا يعصي ما يامره به وعصوق في اخر البيت

اصله

13

اصله عصيي كسمية فادغم بحذف ثانيه شذوذا اذ لم يكن منادي وعصية بطن وطوع مفعول يعذل وفي العذل متعلق باعصى ومن عصي متعلق به كذلك وكان هذا البطن ما سمي به عصية الا لكثرة عصيانه فمن ثم نسب اليه العصيان وزعم انه ازيد منه في عصيان العاذل على المحبة والمعنى والتعجب من عذل اللاحي عن المحبوبة اللميا رجلا يطيع الهوى ويعصي العذال فهو في عصيانه لهم اعصى من عصية مع شهرتها بذلك وفي البيت الطباق بين الطاعة والعصيان وجناس الاشتقاق بين اعصي وعصي ووصف المصراع الاول اخره واو وطوع •

لومه صبا لدى الحجر صبا • بكم دل على حجر صبي

الصب بفتح الصاد وتشديد البا صفة مشبهة وفعله صب كمنعت من الصبابة التي هي الشوق او رقته او رقة الهوى ولدى بالدال المهملة بمعنى عند والحجر بكسر الحا واسكان الجيم المحوط بين الركنين الشاميين بجدار قصير بينه وبين كل من الركنين فتحة والمراد عند البيت الحرام وصبا بمعنى جهل جهلة الفتوة وبكم متعلق به ودل فيه ضمير يعود الى اللوم والحجر العقل وهو بكسر الحا وصبي مصغر صبي والصبي من لم يفطم بعد الاعراب لومه مبتدا وهو مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله قوله صبا ولدى الحجر متعلق بفعل بعده وهو قوله بكم متعلق به ايضا وجملة قوله صبا بكم لدى الحجر في محل نصب على انها صفة لصبا ودل مع فعل ما من فاعله بدل الى لومه وعلى حجر صبي متعلق به وجملة قوله دل الى اخره في محل رفع على الخبرية للمبتدا ورابطه الضمير في دل والمعنى لوم الذي يلحى على المحبة صبا محبا مشتاقا موصوفا بانه وقع في مهاوي مهالك المحبة عند البيت دليل على خفة عقله وانه عقل صبي صغير وللدلالة على قلة عقل لايمه صغر الصبي اذ كلما كان اصغر كان عقله اخف واقل بسبب كون اللوم دليلا على قلة عقل اللايم انه يوذن بانه يسعى في شي لا نتيجة له ولا فايدة فيه اذ المحبة المعقودة في ذلك المحل العظيم لا تزول عن محلها ولا ترام وقد كانت العرب اذا ارادت تاكيد الايمان والعهود يحلفون في البيت ويتعاهدون على ما ارادوا فلا ينقضه احدهم ولذلك كانت الخلفا تعلق كتب بيعة الخلافة في البيت علما منهم بان كل معقود في ذلك المحل الكريم لا يحل عقده ولا يخل عهده وفي البيت الجناس التام بين حجر وحجر وكذا بين صب وصبا باعتبار الالف في الاول وجناس الاشتقاق بين المصطلحين

وصبي في اخر البيت

عاذلي عن صبوة عذرية • مي لي لا فتيت مما ذني

العاذل اسم فاعل من عذل بمعنى لام والصبوة جهلة الفتوة والعذرية بضم العين والياء للنسبة

الي عذرة وهي قبيلة مشهورة بالعشق وبان من عشق منها يموت من المحبة قال
الابوصيري • يا لائمي في الهوى العذري معذرة • مني اليك ولو انصفت لم تلم •
ولا فتئت لا تزال من اخوات كان تلزم النفي وما اشبهه فلا نافية وصح كونها دعائية
فالجملة على الثاني انشائية ووقوعها خبرا كما سيجي على تاويل او لا حاجة الي التاويل
على الخلاف في المسألة وفتئ تكون ناقصة دايما وهي ابن بي كناية عن الذي لا يعرف
ولا يعرف ابوه الاعراب عاذلي مبتدا خبره بي ابن بي وعن صبوة متعلق بقوله
عاذلي وعذرية صفة وبي خبر مقدم لقوله لا فتئت واسمها ضمير يعود الي الصبوة وهي
مبتدا خبره جملة لا فتئت بي من الفعل واسمه وخبره فكانه قال هي لا فتئت مستقرة
بي ويصح ان يكون هي مبتدا وبي خبرها اي الصبوة مستقرة بي ويكون خبر لا فتئت
محذوفا اي لا فتئت بي او لا فتئت عندي وعلى كل تقدير فهي معترضة بين المبتدا والخبر
المعنى عاذلي عن الصبوة العذرية التي لا سلو عنها ولا خلاص منها رجل غير معروف
فلا ابالي بكلامه ولا يلتفت الي ملامه كيف والصبوة عذرية الغرام معروفة بالبقاء
بين الانام فليس لها زوال والسلو من مثلها محال وان شئت قلت المعنى عاذلي عن الصبوة
العذرية التي ليس منها براح مجهول النسب غير معروف الفلاح فلا التفت اليه بما يقول
ولا احول عن المحبة ولا ازول فهي لازمة على الدوام اذ هذا شان الهوى العذري والسلام
وفي البيت جناس التحريف بين هي بي وبين هي بي •

• ذابت الروح اشتياقا فهي بعـ • ـد نفاد الدمع اجري عبرتي •

ذاب مثل جمد لازم واذابه غيره والروح بضم الراء ما به حيوة الانفس وهو يذكر ويؤنث
والمراد من ذوبانها زوالها واضمحلالها والاشتياق بمعنى الشوق الذي هو نزاع النفس
وحركة الهوى الا ان في الاشتياق زيادة ليست في الشوق بناء على ان كثرة المباني تدل
على زيادة المعنى غالبا وقيل الاشتياق مخصوص بالحضور لمن تشتاقه والشوق بخلافه
ولعله اصطلاح صوفي والا فاللغة لا تدل عليه والي هذا الاستعمال اشار هو رحمه
• الله تعالى في التائية الكبرى حيث قال •
• وما بين شوق واشتياق فنيت في • تول بحظر او تجل بحضرة •
والنفاد بدال مهملة اخره بمعنى الفراغ وفعله نفد كفرح ومنه قوله جل وعلا ما نفدت

كلمات

كلمات الله واجري افعل تفضيل على اجرى بمعنى السيلان وعبرتي مثنى عبرة بفتح
العين بمعنى الدمعة وهو مضاف الي يا المتكلم وحذفت نون المثنى للاضافة الي يا
المتكلم وادغمت بعد ذلك يا التثنية في يا المتكلم الاعراب الروح بالرفع فاعل
ذابت واشتياقا منصوب على انه علة لذاب وهي مبتدا خبره اجري بالمضاف الي
عبرتي وبعد نفاد الدمع ظرف مضاف لما بعده فمضاف اليه وهو متعلق باجري لانه اداة
تفضيل والمعنى ذاب روحي لاجل الاشتياق فهي الان اجري من عبرتي السابقة وحاصله
ان لي عبرة سابقة وهي الدمع المعتاد الجاري من عيني وعبرة لاحقة وهي الدمعة
الحاصلة من ذوب الروح بل هي الان اجري من عبرتي السابقة فان قلت حيث قرر
ان دمعه نفد فكيف يفضل دمعه الحاصل من ذوب روحه على الدمع المعتاد والحال
انه نفد والمعدوم كيف يفضل عليه والجواب انه فضل عبرته من ذوب الروح على عبرته
السابقة حيث كانت موجودة فالتفضيل عليها بالنظر الي وجودها سابقا ويجوز كون
التفضيل بمعنى مطلق المباعدة بين المفضل والمفضل عليه من غير نظر الى وجود الفعل في
المفضل عليه كما في قولهم هذا اكثر من ان يحصى واظهر من ان يخفى كما هو مقرر في موضعه اذ لا
معنى لقولنا هذا اكثر من الاحصاء واظهر من الخفاء وما احسن قول من قال •

• اشادوا بنو دبع فجدنا بانفس • تسيل من الاماق والاسم ادمع •
• وقلت مطلع اخرى •
• روح انفطرها تسمى ادمعا • ودعتها مذ قيل خلك ودعا •
• وقلت من قصيدة •
• دمي فاحمي الحشا مني وما علما • حتى راى مقلتي الزهجي تسيل دما •
• وقال الارجاني •
• دم القلب في عيني وتنحو ما بها • فهل في آنا لا عما فيه رائح •
• ومما ينظم في هذا السلك قول بعضهم حيث قال •
• وقايلة ما بال دمعك احمرا • فقلت لها هل تفهمين اشاري •
• الم تعلمي ان الدموع تجففت • فاجريتها يا منيتي من مراري •
وينظم في ذلك ولو على بعد قول الاخر فقال

وقايلة ما لدمعك اسودا • وقد كان محمرا وانت نحيل
فقلت لها ان الدموع تصرمت • وهذا سواد العين فهو يسيل

وقال اخر

وقايلة ما بال دمعك ابيض • فقلت لها يا علو هذا الذي بقي
الم تعلمي ان البكا طال عمره • فشاب دموعي مثل ما شاب مفرقي
وعاقبل الادموعي ولادمي • تزين ولكن لوعتي وتحرقي

وما احسن ما قال الارجاني رحمه الله تعالى وفيه مناسبة من جهة ان الدموع من بقي ذايب

ما اساروا في كاس دمعي فضله • عنهم فاجعله نصيب الربع
لو يكهم الاحديث فراقهم • لما اسر به الي مسودع
نعوذ لك الدر الذي القيتم • في مسمعي لفيتم في مدمعي

ونظر اليه الزمخشري من حيث قال

وقايلة ما هذه الدرر التي • تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت لها الدر الذي قد حشا به • ابو مضر اذني تساقط من عيني

وقال الشيخ ابو بكر بن حجة

قلد ولي نما يوم ساروا • من عقود الاجياد خوف ولوعي
سبكتها نيران وجدي دمعا • واسالته ساعة التوديع

فهبوا عيني ما اجدي البكا • عينيهما فمني احدي منيتي

هبوا امر من الهبة وفا الكلمة محذوف وهبوا وعيني مثنى عين مضاف الى يا المتكلم وحذف نون التثنية للاضافة وما مصدرية ظرفية واجدي بالجيم وبعدها دال مهملة بمعنى نفع والبكا اجرا الدمع من حزن وقد يكون من فرح وقد فرق بين دمع الحزن ودمع الفرح بان الاول يكون سخنا والثاني يكون باردا ويشهد لذلك قول قيس بن الملوح العامري المعروف بمجنون ليلى وهو عاشق ليلى

دعى باسم ليلى اسخن الله عينه • وليلى بارض الشام في بلد قفر
دعى باسم ليلى غيرها فكانما • اطار بليلى طايرا كان في صدري

ويقال في الدعا للرجل بالفرح اقر الله عينك اي جعل عينيك باردة لفرحها مشتق من القر وهو البرودة وقيل ما كان بصوت فهو ممدود وما كان بغير صوت فهو مقصور

واستشهد له بقول الشاعر

بكت عيني وحق لها بكاها • وما يغني البكا ولا العويل

وعين الما معروفة وهي ضمير لعين الما واحدي بهمزة مكسورة وحا مهملة والف مقصورة في اخرها بمعنى الواحد ومنيتي مثنى منية بضم الميم وسكون النون هي المطلوب والاضافة اقتضت حذف نون التثنية الاعراب هبوا فعل وفاعل وعيني مفعوله والبا محلها الجر بالاضافة وما مصدرية ظرفية واجدي فعل ماض والبكا فاعله والظرف الماخوذ من ما المصدرية متعلق بقوله هبوا وعين ما بالنصب مفعول هبوا وهي مضافة الي الما وهي مبتدا واحدي خبره وهو مضاف الي منيتي المعنى هبوا يا احبتي عيني عين ما ابكي بها لان دموعي قد نفدت مدة اجرا البكا اي قبل حصول الفنا واضمحلال الجسم فان الدمع حينئذ لا يجدي نفعا فعين الما احدي منيتي فالمنية الواحدة عين الما ابكي بها كما تقدم والمنية الحشا السالي كما ذكرها في البيت الذي بعده وفي البيت الجناس التام بين العين والعين ولا عبرة بزيادة الاولى لان الذي زادت به على العين الثانية علامة التثنية وهي زيادة لا تقدح في تمامية الجناس وفيه ايضا الجناس المصحف المحرف بين اجدي واحدي وفي الجناس المستوفي بين ما المصدرية وما الذي اضيفت العين اليه

اوحشا سال ولا اختارهما • اذ تروا ذاك بما منا على

الحشا ما دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش وهو باعتبار كونه عبارة عن شي دون الحجاب مذكر وان ذلك الشي عبارة عن اقسام من كبد وطحال الي غير ذلك مونث ان يكون عبارة حينئذ عن اقسامه المذكورة فمن ثم وصف الحشا بقوله سال على صيغة التذكير وارجع الضمير اليه مونثا وقوله ولا اختارها اعتراض وقوله ان تروا ذاك بها منا اي هبة الحشا السالي وقوله منا مصدر وقع بدلا عن اللفظ بالفعل اي ان رايتم هبة الحشا السالي لي فمنوا علي بها فحذف الفعل مع الفا الرابطة للجواب وبها متعلق بقوله منا او بالفعل المحذوف الذي المصدر بدل عن التلفظ به وفي قوله ولا اختارها شبه الرجوع عن طلب الحشا السالي كانه يقول المني منكم عين ما ابكي بها بعد نفاد دموعي وانما كان الدمع منية لان البكا يخفف الم الحزين كما قال ذو الرمة لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نجي البلابل وقال غيره وفيه المعنى المذكور حيث قال

لا دعينيك لا اضنا نخ بالدمع مدمعا * من بكى بجوه استراح * ولو كان موجعا * كبدي في هواك
قم من ان تقطعا * لم تدع سودة اضنا * في للسقم موضعا * واما لها التالية فلا انما هاها
الاحيث كانت مرادا لكم واما انا فلا اختارها لان السلو عنكم ليس من مطالبي ولكن ارادتي
تابعة لارادتكم فالمكروه عندي يصير مطلوبا لكونه عندكم مرغوبا الاعراب او عاطفة والحبا
منصوب تقريرا بالعطف على عيني ما وسال صفة له وعدم ظهور النصب فيه مع كونه صفة منصوب
على حد قول الشاعر * ولو ان واش باليمامة داره * وجملة فلا اختارها لا محل لها من
الاعراب وقوله ان تروا شرط جوابه ما سبق تقديره من قوله ثمنوا على هاشاد على
متعلق بمنوا ايضا ومعنى البيت ظاهر مما سبق تقريره في انشاد شرح الكلام وفي البيت الرجوع

بل اسيئوا في الهوى او احسنوا ** كل شيء حسن منكم لدي

بل هنا للانتقال من غرضه السابق الى استحسان ما يأتون به من اساءة او احسان ويجوز ان تكون
لابطال طلب تمني ما لعينيه او طلب حشاشة سال تمنيها عليه الاعراب بل حرف عطف
لانتقال او ابطال واسيئوا دعا بصيغة الامر وفي الهوى متعلق به واو للتخيير واحسنوا دعا معطوف
على ما قبله وقوله كل شيء حسن منكم لدي تذييل يفيد التعميم في استحسان ما يأتون به وكل شيء مبتدا
ومضاف اليه وحسن خبره ومنكم صفة شيء ولدي متعلق بقوله حسن المعنى لا اسألكم تمني ما تبكي به
العيون ولا حشاشة تسيل ولا سلو ما عندي من الشجون بل جميع ما ترضون به من اساءة او احسان
مقبول لدي على كل حال * وسدد من قال * كل شيء في هواكم حسن * وعذاب برضاكم عذبا *

ولنا في المعنى

لست مولاي ابتغي منك وصلا * لا ولا ارتجي اقتراب حماكا * انما مبتغي وغاية قصدي * ان ترى دايم الزمان رضاكا

روح القلب بذكر المنحنى ** واعده عند سمعي يا اخي

روح القلب اي اعطه الروح بفتح الراء اي الراحة والقلب الفؤاد او اخص منه والعقل وبعض كل
شيء والذكر بكسر الذال المعجمة الحفظ للشيء والمنحنى موضع انحناء الوادي وانعطافه واعده امر من الاعادة
والها عائدة لذكر المنحنى والسمع حس الاذن والاذن نفسها واخي مصغر اخ وهو للتقرب في المرتبة
والتحبيب كما كان صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه وقد سافر حاجا لا تنسني من دعائك
يا اخي ولا يذهبها بالقرب والمحبة كان عمر رضي الله تعالى عنه والله لقد قال كلمة هي احب
الي من حمر النعم الاعراب روح امر من الترويح والفاعل مستتر فيه وعند سمعي متعلق باعده

وجملة يا اخي ندائيه والاصل ادعو فحذف وناب يا منابه المعنى روح ايها الخليل قلبي
بذكر المنحنى وهو المكان الذي فيه احبتي ومن اجل اهله تحب المنازل وكرر ذكره مرة بعد
مرة اخرى يا من هو لي في المحبة شقيق وعلى حالي في امره شفيق

اشد باسم اللاتي خيمن كذا ** عن كدا او اعن بما احويه حي

اشد بضم الهمزة والشين المعجمة والدال المهملة المضمومة من الشد وهو الترنم واللاتي اسم موصول
وهو جمع التي على قلة كان او غيره وقد تحذف ياؤها فيقال اللاء وخيمن ماض مسند الى نون
جماعة النسوة وكذا كناية عن المكان فهي ظرف ومدخول عن بكاف مضمومة ودال مهملة
بعدها الف مقصورة وهو جبل باسفل مكة شرفها الله تعالى ويجوز ان يقرا بفتح الكاف على
ان يكون مقصودا من كدا كسما وهو اسم عرفات واسم جبل باعلى مكة وعن متعلقة بكون خاص
على انه صفة مكان يكنى عنه بكذا او التقدير خيمن في مكان منحاز عن كدي والمراد من المكان مكة
عظمها الله تعالى وقوله واعن بعين مهملة ونون مفتوحة وهو امر مبني على البناء
المجهول اي اهتم وعني كرضي قليل واحويه جمعه وحي مصدره الاعراب اشد فعل امر والخطاب
لمن خاطبه مقوله يا اخي وباسم متعلق به والاسم مضاف الى اللاتي وخيمن صلة والنون عائدة
وكذا كناية عن الظرف وعن كدا متعلق بمحذوف على انه وصف لمكان المكنى عنه بلفظ كذا وقوله
واعن امر معطوف على اشد وعطف على روح في البيت السابق وبما احويه متعلق به وحي مفعول
مطلق لاحويه والوقوف عليه لغة واصله حوي فقلبت الواو يا وادغمت فيها على القاعدة المعروفة
المعنى ترنم ايها الاخ القريب باسم الحبيبات اللاتي اقمن في مكان منحاز عن ثنية كدا واهتم
بما اجمعه من الحزن جمعا فاذكره ايضا في شدوك فلعل ذكره يكون سببا لرقة القلوب من
المحبوب وفي البيت جناس التصحيف بين كذا وكدا والجناس الناقص بين عن واعن وجناس الاشتقاق بين احويه وحي

نعم ما زمزم شاد محسن ** بحسان تخذوا زمزم حي

نعم فعل ماض لفظه لا يتصرف والمقصود انشاء المدح وما نكرة موصوفة وقعت تمييزا للفاعل
المستكن في نعم الراجع الى متعقل في الذهن وقيل هي موصولة في موضع رفع بالفاعلية وزمزم
فعل ماض من الزمزمة وهي الصوت البعيد له دوي وشاد اسم فاعل من الشد والذي بيناه في شرح
البيت قبله ومحسن فاعله اسم فاعل من قولك احسن زيد في فعله اذا اتى بالشيء الحسن والحسان جمع حسن
لا جمع حسنة او حسناء لتذكير الضمير في قوله تخذوا وتخذوا ماض بمعنى اخذوا وزمزم علم لبئر معروف

بيت عند الكعبة كرمها الله تعالى وهي بكسر الجيم واد ويجوز ان يكون من جمع جبة بكسر الجيم
وهو الموضع الذي يجتمع فيه الماء الاعراب ثم ما من لا نشاء المدح وما نكرة موصوفة
تمييز للفاعل المستكن في النعل او موصوله وهي فاعل والجملة بعدها في موضع نصب او صلة لا محل
لها من الاعراب والعايد محذوف اي زمزم شاربه والمخصوص بالمدح محذوف اي نعم
شيا او نعم الشي الذي زمزم به الشادي الزمزمة المعلومة وشاد فاعل زمزم ومحسن
صفته وبحسان متعلق بزمزم وجملة تخذوا زمزم هي صفة حسان فهي في موضع جره
وزمزم مفعول اول لتخذوا ولا تتصرف للعلمية والتانيث وهي مفعوله الثاني والوقف
عليه بالسكون لغة المعنى نعم الزمزمة الصادرة من شاد مترنم محسن في ترنمه بحسان
تخذوا بير زمزم مكانا لاجتماع ماءهم او اتخذوا ذي زمزم وادبالهم على ما سبق في بيان
جي وعلى كل تقدير فالمراد الحسان المقيمون بمكة شرفها الله تعالى وفي البيت الجناس
التام المستوفي بين زمزم وزمزم وجناس الاشتقاق بين محسن وحسان

• وجناب زويت من كل فج • له قصدا رجال النجب زي •

الواو في قوله وجناب للقسم ويحتمل ان تكون للعطف على حسان والجناب الفنا بكسر
الفاء والمد والجناب ايضا الناحية وزويت بالزاي على البنا للمجهول بمعنى جمعت والفج بالفاء
والجيم الطريق الواسع بين الجبلين والرجال جمع رجل بالجيم وهو ابن ادم اذا احتلم وشب وقيل هو
اسم من ساعة الولادة والنجب بالنون والجيم والبا الموحدة على وزن فعل جمع نجيب وهو الكريم
الحسيب وزي مصدر زوت اي جمعت جمعا الاعراب جناب مجرور بواو القسم او العطف
على حسان وزويت مجهول ورجال نايب الفاعل ومن كل فج وله متعلقان بقوله زويت وزي
مفعول وزي مفعول مطلق والوقف عليه لغة المعنى اقسم بجناب عظيم جمعت لاجله وبسبب
زيارته من كل فج الراكبون على كل بعير نجيب كريم الاصل وفيه اشارة الى قوله تعالى واذن
في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق وجواب القسم ياتي في قوله
لمن عندي المنى الى اخره وفي البيت تلميح الى الاية الكريمة وجناس الاشتقاق بين زويت وزي

• وادراعي حلل النقع ولي • علماه عوض عن علمي •

الواو عاطفة والادراع افتعال واصله ادتراع فقلبت التاء دالا وادغمت في مثلها ومعناها
لبس الدرع والحلل بضم الحاء وفتح اللام الاولى جمع حلة وهي ازار ورداء بردا او غيره

ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة والنقع بنون وقاف وعين مهملة هو الغبار
والعلمان جبلا مكة ومنى وهما الاخشبان والضمير راجع الى الجناب والجناب عبارة عن
مكة ومنى واما قوله عن علمي فلا يظهر المراد منهما بسهولة لكن يمكن ان يقال عبارة
عن ارض بالشام تسمى علمين كما في القاموس والشيخ رضي الله عنه شامي الاصل اذ مولده
والده حماه ويجوز ان يقال المراد منهما ارضه ووطنه وان لم يكن هناك ملاحظة جبل
فاستعمال العلمين حينيذ مشاكلة او تشبيه هذا ويجوز هنا وجه اخر قريب لطيف
وهو ان يكون ضمير علماه راجعا الى النقع وذلك لان العلم مطلق ويراد منه رسم الثوب ورقمه
فلما اثبت للنقع حللا جاز ان يثبت له رسما ورقما وهما علما الثوب والحلة فكانه حينيذ
يقول وعلما النقع عوض لي عن علمي ثوبي الحقيقي وحينيذ فمراده من علمي النقع ما ظهر على
البدن من طرايق الغبار واختلاف الوانه اذ لا يكون على لون واحد في الغالب هذا
ما احتمله المقام من الكلام والله اعلم بحقيقة المرام الاعراب الواو عاطفة لادراعي على
جناب اي واقسم بادراعي حلل الغبار عند تزيي بثيابي للاحرام والادراع مصدر كما سبق
وهو مضاف الى فاعله الذي هو اليا وحلل النقع مفعوله والواو في قوله ولي حالية وعلماه
مبتدا وعوض خبره ولي خبر بعد خبر او حال من الخبر باعتبار انه كان موخرا صفة له فقدم
عليه فصار حالا لا منه وعن علمي متعلق بعوض لما فيه من معنى المعاوضة وروي عوضا بالنصب
على انه حال من الضمير في الخبر ويتولى المعنى واقسم بلبسي حلل نقع الغبار عند احرامي ونزع ثيابي
وتخصيص بهذه الحلل من سهام الشيطان او من عذاب النيران والحال ان علمي الغبار او علمي
ذلك الجناب الرفيع عوض عن علمي المنسوبين الي واشار بذلك الحلل التي لا تكون الا من
ثوبين الى ان الغبار قد تكاثفت اجزاوه وتراكمت طبقاته الى ان صار على بدنه رضي الله عنه
بمنزلة الحلة التي هي ثوب فوق ثوب ومن ذلك قول المتنبي

• عقدت سنابكها عليها عثيرا • لو تبتغي عنقا عليه لامكنا •

• ومن ذلك قولي الاخر واجاد •

• وكرب معركة اثارت خيلها • نقعا على هام الكماة مطنبا •
• وتراكمت اجزاوه نقعا فلو • دبت به اخلاف السحا لاعشبا •

وقالت من قصيدة بيتا يكاد ينتظم في سلك البيت المشروح لكونهما في وصف الحرم من الثيا

خلعوا اللباس تزاهدا وتنسكا ، وكسا هم التهجير ثوبا اسفعا

واجتماع الشمل في جمع وما ، مر في مرابا فيا الاثي

الواو عاطفة على جناب اي واقسم باجتماع الشمل وجمع اسم المزدلفة ومر بفتح الميم وتشديد الراء هو بطن مرو ويقال له مر الظهران وهو مرخوع موضع على مرحلة من مكة شرفها الله تعالى والافيا جمع فى وهو ما كان شمسا فنسخه الظل والاثي بضم الهمزة وفتح الشين وتشديد اليا مصغر اشا جمع شاة وهو صغار النخل الاعراب الواو عاطفة لاجتماع الشمل على جناب وفي جمع متعلق باجتماع والواو في قوله وما مر للعطف على جناب وما موصولة وهي واقعة على الوصل وجملة مر من الفعل والفاعل المستكن فيه صلتها وفي مر متعلق بقوله مر وقوله بافيا الاثي حال من الضمير في اي واقسم بالذي مر لنا من الوصال في مر حال كونه مستقر في افيا النخل الصغار وقوله بافيا الاثي بعد قوله في مر تخصيص بعد تعميم لان موضع في النخل جزو من مر فيه فايدة لا فايدة تعيين موضع الاجتماع من المكان المسمى بمر والمعنى واقسم باجتماع شملنا مع الاحبة في المزدلفة بعد انصرافنا من الوقوف بعرفات شرفها الله تعالى وبالوصل الذي مر لنا في مر الظهران قريبا من مكة شرفها الله تعالى في ظلال النخيل وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين اجتماع وجمع والجناس التام المستوفى بين مر ومر

لمنا غدي المنى بلغتها ، واهيلوه وان ضنوا بغي

اللام في قوله لمنى مفتوحة وهي داخلة في جواب القسم الثالث في قوله وجناب ومنى بكسر الميم قرية بمكة شرفها الله تعالى وتصرف سميت بذلك لما يمنى بها من الدما وقال ابن عباس رضي الله عنهما سميت بذلك لان جبريل عليه السلام لما اراد ان يفارق ادم عليه السلام قال له تمن قال اتمنى الجنة فسميت منى لامنية ادم عليه السلام والمنى بضم الميم جمع منية وهي المطلوب وبلغتها بالبنا للمجهول والتا مضمومة ضمير المتكلم وتتعدى الى مفعولين احدهما التا التي هي نائب الفاعل والثاني الها الراجعة الى منى واهيلوه تصغير اهل وهو مجموع جمع السلامة وحذفت نونه للاضافة الى الها الراجعة الى منى وذكر الضمير مع ان منى عبارة عن قرية كما سبق باعتبار الموضع واهل يجمع جمع السلامة شذوذا لكن مصغره يجمع على هذا الجمع اطرادا من غير شذوذ لانهم نصوا على ان المصغر ملحق بالصفات لكونه بمعنى الاسم المنعوت

وان في قوله وان ضنوا وصلية والواو عاطفة على مقدر هو اولى بالحكم او اعتراضية على اصطلاح اهل المعاني او حالية وان هنا لا تحتاج الى جواب بل هي لمجرد التاكيد كما نص على ذلك غير واحد من المحققين ووجه كونها للتاكيد ان افادتها لتعليق الحكم بمدخولها يفيد تعلقه بضده من باب اولى اذ شرط موقع ان الوصلية دخولها على شي يكون ضده اولى بالحكم كما شرط ذلك المحقق التفتازاني وضنوا بمعنى بخلوا وبغي في اخر البيت بمعنى الرجوع واصله الهمزة فقلبت يا وادغمت في مثلها الاعراب منى مبتدا وهو علم على قرية كما سبق وخبره المنى وغدي متعلق بالخبر لما فيه من معنى الحدث لانه عبارة عن المطلوبات وجملة بلغتها معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وهي دعائية ويجوز كونها حالية من الخبر على حذف قد واهيلوه عطف على المبتدا والخبر عنهما واحد ويجوز كون خبره محذوفا اي واهيلوه كذلك فيكون على هذا من عطف الجمل والمعنى اقسم بالامور السالفة العظيمة لكونها من متعلقات الحج الى بيت الله الحرام ان منى واهل منى عين مقصودي ومواطن سعودي ولو كان اهله قد بخلوا على برجوعي اليهم اي لم يبدلوا الى همة تقتضي انجذابي الى حيهم المنيع وجنابهم الرفيع فعلى كل حال هم المطلوب وكل فعلهم محبوب وفي البيت الجناس المحرف بين منى ومنى ومنى وما احسن قول ابن قاضي ميلة من قصيدة يمدح بها صاحب صقلية ، اذا كنت ترجوا في منى الفوز بالمنى ، ففي الخيف من اعلام اشاليتخوف

منذ اوضحت قرى الشام وبا ، ينت بانات ضواحي حلتي

منذ ظرف زمان مبني على الضم واوضحت اي تمثلت ورايت والقرى بضم القاف جمع قرية وهي بفتح القاف وقد تكسر المصر الجامع والشام معروف حدها طولا من الفرات الى العريش وباينت فارقت والبانات جمع بانة والبان شجر الخلاف والضواحي جمع ضاحية وهي الاماكن التي تنتحي عن المساكن وتكون بارزة وضواحي دمشق مثلا القرى الواقعة حولها قريبا منها وحلتي مثنى حلة وهي بكسر الحا منزل القوم وانما ثناها لان للرجل حلة في الصيف وحلة في الشتا الاعراب منذ منصوب المحل على الظرفية والعامل فيه برق في قوله بعد لم برق لي منزل بعد النقا وجملة اوضحت قرى الشام من الفعل والفاعل والمضاف اليه في محل جر باضافة منذ اليها وباينت معطوف على جملة اوضحت فمحلها الجر ايضا وبانات مفعول مضاف الى ضواحي المضاف الى حلتي المضاف الى يا المتكلم وحذفت النون للاضافة فادغمت يا التثنية في يا المتكلم والمعنى حين سافرت عن بلاد الحجاز وظهرت لي قرى الشام وفارقت منزل احبابي واصبح

لي منزل بعد جرعا النقا كما يفهم من البيت الذي بعده وفي البيت جناس الاشتقاق
بين اوضحت وضواحي وجناس شبه الاشتقاق بين بانت وبانات وتتابع الاضافات
في البيت ليست موجبة للثقل فلا تخل بالفصاحة

لم يرق لي منزل بعد النقا * لا ولا مستحسن من بعد مي

راق لم يرق المكان يروق اي صفت له معيشته فيه والمكان والمنزل مكان نزول الشخص وهو
موطنه الذي يستقر به والنقا القطعة المحدودبة من الرمل وكانه هنا عبارة عن مكان
مخصوص وقوله لا تاكيد للنفي المفهوم من قوله لم يرق لي منزل والمستحسن اسم مفعول
من استحسنت الشي عددته حسنا ومي بفتح الميم ترخيم مية وهي محبوبة معروفة كان
يتعشقها ذو الرمة غيلان والمراد هنا المطلوب للشيخ معين لا محبوبة غيلان المعروفة التي
كان يتغزل بها وذلك كما تقول رايت حاتما وتريد منه وصفه المشهور هو به اي الجواد فيكون
استعارة الاعراب لم نافية جازمة للمضارع قالبة معناه الى المضي بعد استقباله ويرق
مجزوم بها حذف عينه الواو لالتقاء الساكنين ولي متعلق بيرق ومنزل فاعله وبعد
النقا متعلق به ولا نافية موكدة كما سبق والواو عاطفة ولا نافية ومستحسن عاطفة
عطف على منزل وفايدة لا الواقعة بعد واو العطف التنصيص على ان كلا من المنزل الحاصل
بعد النقا والمطلوب المستحسن بعد مي لم يصف له على انفراده ولولا ذكرها لاوهمت
العبارة ان المراد ان الامرين من حيث المجموع ما راقا له ويمكن ان يروق له احدهما على انفراده
وذلك غير مراد ومثله ما ذكره القوم في نحو قولك ما جاني زيد وعمرو وقولك ما جاني
زيد ولا عمرو حيث نصوا على ان العبارة الثانية ناصة على ان كلا منهما لم يجي لا على سبيل
الانفراد ولا على سبيل الاجتماع بخلاف الاولى فانها موهمة لمثل ما ذكرناه في البيت ومن
بعد مي متعلق بيرق الذي دل عليه العطف والمعنى ما صفى لي منزل بعد مفارقة النقا ولا
صفا لي محبوب استحسنته بعد مفارقتي لمحبوبتي التي فزت منها باللقا وحاصل الامر انه يقول
فارقت مسكني وسكني فلم الق بعدهما ما يغني عنهما فان الموطن المالوف محبوب والحبيب الاول اسلو القلوب

نقل فوادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يالفه الفتى * وحنينه ابدا لاول منزل

وترخيم مية في البيت ليس قياسا اذ ليس منادى اي ولكن الشعر محل الضرورة

آه واشوقي لضاحي وجهها * وظما قلبي الى ذاك اللمى

آه بالمد والهاء المكسورة كلمة تقال عند الشكاية او التوجع ولفظة وا الداخلة على شوقي
مخصوصة بالدخول على المندوب ولكن يرد ان يقال الشوق كيف يكون مندوبا والجواب
ان المندوب قسمان احدهما ما يتوجع لفقده والثاني ما يتوجع لوجوده فالشوق من القسم
الثاني فانه يتوجع لوجوده عند فقد من يشتاق المتوجع اليه هذا اذا قلنا بان وا لا تدخل
الا على المندوب واما اذا قلنا يجوز استعمال وا في النداء الحقيقي فلا حاجة الى ما ذكرناه
من انه وبل فيكون الشوق منادى حكما اي نزل منزلة من له صلاحية النداء ثم ادخل عليه
حرف النداء فهو في حكم من يطلب اقباله وضاحي وجهها من اضافة الصفة الى موصوفها
والمعنى لوجهها الضاحي والضاحي هو المشرق والضمير يعود الى مي وظما قلبي عطشه
واصله الهمز فخفف بقلب الهمزة الفا لانفتاح ما قبلها والظما الى الشي الشوق اليه
واللمى مصغر لمي وهو وان كان عبارة عن سمرة الشفة لكن يمكن ان يكون عبارة عن نفس الثغر
للمجاورة ان كان الظما بمعنى العطش وان كان بمعنى الشوق فيبقى اللمى على معناه وذاك
اشارة الى اللمى وهو للبعيد فيراد بعد المرتبة لان كل احد لا يصل اليه

فبكل منه والالحاظ لي * سكرة واطربا من سكرتي

بكل اي بكل واحد فالتنوين عوض عن المضاف اليه ومن بيانية والمبين المضاف اليه المعوض
عنه بالتنوين والهاء راجعة للمى في البيت قبله والمراد من الالحاظ هنا العيون وسكرة واحدة
السكرات وقوله واطربا اصله واطربي فقلبت الياء الفا تخفيفا لان الالف والفتحة اخف
من الياء والكسرة والطرب خفة الفرح والحزن من الاضداد والحركة والشوق ولعل المراد منه
الاخير فتكون الندبة المفهومة من وا توجعا لشدة وجود الشوق الحاصل من سكرة اللمى
والشوق الحاصل من ملاحظة الالحاظ الاعراب سكرة مبتدا لكونه مصدرا والبا
سببية والالحاظ بالجر عطف على الهاء فهو بيان ايضا والعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار
جائز في السعة ايضا كما قرئ والارحام بالجر عطف على الضمير المجرور في قوله تعالى واتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام وقوله واطربا في حكم المنادى المضاف فهو منصوب بفتحة مقدرة
على الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ومن سكرتي متعلق بقوله واطربا وهو
مثنى اضيف الى ياء المتكلم فحذفت نونه للاضافة وادغمت ياء المثنى في ياء المتكلم المعني

في سكرتان احدهما حاصلة من لمى الحبيبة والاخرى صادرة من ملاحظة الحاظها وانما اوجع
من وجودها بين السكرتين لحصولها حال غيبة الحبيبة ولقد زاد على هاتين السكرتين في قوله
رضي الله عنه في الدالية ۞ من فيه ومن لحاظ سكرى بل ارى ۞ في كل جارحة به نباذا ۞

وما الطف الشاعر الامير ابي فراس الحمداني

سكرت من لحظه لا من مدامته ۞ ومال بالنوم عن عيني تمايله
فلا السلاف دهتني بل سوالفه ۞ ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
الوى بقلبي اصداغ له لويت ۞ وغال قلبي بما تحوي غلائله

وقال رضي الله عنه

وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن ۞ شمائلها لا من شمولي نشوتي

وفي البيت رد العجز على الصدر في ذكر سكرة وسكرتي في صدر المصراع الثاني وفي عجزه

واري من ريحه الراح انتشت ۞ وله من ولهي يصبو الاري

اري من الرؤية بمعنى العلم وريحه بمعنى رائحته والضمير ايضا للمى والراح الخمر وانتشت اي صارت
ذات نشوة والوله بفتح الواو واللام مصدر وله كورث اي تحير ويصبو اي يخضع والاري
بضم الهمزة وفتح الرا وتشديد اليا مصغرا اري على وزن سمع وهو العسل الاعراب اري
مضارع فاعله ضمير المتكلم ومن ريحه متعلق بانتشت والراح مفعول اول وجملة انتشت
من ريحه في محل نصب على انها مفعول ثان لاري وله متعلق بيصبو المحلى النصب ومن وله
متعلق بيصبو ايضا ومن فيه تعليلية ويصبو مضارع مرفوع بتجرده والاري منصوب
بالعطف على الراح وجملة يصبو له من وله معطوف على الجملة الواقعة مفعولا ثانيا ويكون
حينئذ فاعلا يصبو ضميرا عائدا الى الاري المصغر واعلم ان الراح اكتسبت نشوة السكر
من رائحة لمى الحبيبة وكذا اعلم ان العسل يخضع له من تحيره في لطافته فيكون لماه جامع الحلاوة
وما لها لكيفية الشراب بل يكون ارجح منهما في لطافتهما فانه افاد السكر الشراب واكسب
العسل حلاوة هو مفتقر فيه خاضع له بلا ارتياب وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين
ريحه والراح والجناس الملفق بين وله وله والجناس المحرف بين لاري والاري

ذو الفقار اللحظ منها ابدا ۞ والحشا مني عمرو وحيي

ذو الفقار بالفتح سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبي صلى الله عليه وسلم

20

ثم صار الى علي رضي الله عنه قال الشيخ كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى في حيوة الحيوان
الكبرى قال السهيلي ان صمصامة معد بن معدي كرب كانت من حديدة وجدت عند الكعبة
من دفن جرهم او غيرهم وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من تلك الحديدة
ايضا قال وانما سمي ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر انتهى واللحظ للعين و
مصدر لحظ لحظا اي نظر اليه بمؤخر عينيه وابدا ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان والحشا
ما دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وما يتبع ذلك وعمرو هو عمرو بن ود العامري
قتله علي رضي الله عنه يوم الخندق وكان قد بارز معلما ليرى مكانه فخرج اليه علي رضي الله
عنه في نفر من المسلمين فجاوله ونفاوله وكان قد قال له علي رضي الله تعالى عنه اني احب ان اقتلك
فغضب لذلك ونزل عن فرسه وقتل مع عمرو اثنان من المشركين وحيي هو حيي ابن اخطب
وقتلها علي رضي الله تعالى عنه وحيي هذا والد صفية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت
تحت يهودي يقال له كنانة ابن الربيع اصطفاها رسول الله من سبايا خيبر واعتقها وتزوجها
سنة ست وتوفيت سنة ثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين وابوها حيي لذكور من سبط هارون
النبي على نبينا وعليه الصلوة والسلام الاعراب ذو الفقار خبر مقدم واللحظ مبتدا
مؤخر ومنها حال من اللحظ على مذهب من يجوز الحال من المبتدا وابدا ظرف متعلق بمعنى
ذو الفقار اذ المراد منه القاطع وحيي خبر ومعطوف عليه والحشا مبتدا والكلام من باب
التشبيه البليغ اي اللحظ منها كذي الفقار والحشا مني كعمرو وحيي اي كما ان ذا الفقار
قاتل لعمرو وحيي كذلك لحظها قاتل لحشاي وقولنا ان اللحظ مبتدا وكذلك قولنا
ان الحشا مبتدا نقدم اذ تاخر والمشبه به خبر كما نصوا عليه في قولهم ابو حنيفة ابو يوسف
فانهم ذكروا ان ابو يوسف مبتدا اذ المعنى ابو يوسف مثل ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهما
وقولنا ان الكلام من باب التشبيه البليغ هو مذهب المحققين حيث صححوا ان المعنى
على التشبيه حيث يذكر الطرفان فاذا قلت زيد اسد وان كان قد ذهب جمع من اهل
البيان الى ان مثل هذا التركيب من باب الاستعارة حتى ان معنى قولنا زيد اسد زيد شجاع
وانتصر لهذا المذهب المحقق التفتازاني في مطوله وقال من زعم ان المعنى زيد
كاسد بل المراد من اسد معناه المجازي يعني الجري او الشجاع بدليل تعلق الجار به في قول ابن
قال

اسد علي وفي الحروب نعامة ۞ فتخاء تنفر من صفير الصافر

وفي قول الآخر • والطرا عز عليه • اي باكية حزينة والمعنى حشاي مقتول لسيف
لحظه فحشاي مقتول بلحظ مثل ذي الفقار في القطع فحشاي مثل عمرو بن ود العامري
ومثل جسمي ابن اخطب • ولنا في هذا المعنى من ابيات • رميت بسهم من لحاظات للحشا فقلبي

• نحلت جسمي نحولا خصرها • منه حال هوا بهى حلتي •

نحل الشيء جسم فلان من باب منع وعلم ونصر وكرم نحولا لكن اذا كان من باب كرم يكون لازما
للزوم هذا الباب والحالي معناه المزين وهو ضد العاطل وابهى افعل التفضيل من البها
وهو الحسن وحلتي مثنى حلة وهو مضاف الى يا المتكلم وحذفت النون للاضافة وادغمت
يا التثنية في يا المتكلم والحلة كما تقدم ثوب فوق ثوب او ثوب لها بطانة الاعراب
نحلت فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود الى مي وجسمي مفعول ونحولا مفعول مطلق وخصرها
مبتدا ومنه متعلق بحال وحال خبره وجملة خصرها منه حال في محل نصب صفة المفعول
المطلق وهو مبتدا وابهى خبره وحلتي مضاف اليه واليا مضاف اليه ومعنى قوله ابهى
حلتي ان له حلة حقيقية وهي ما من شانه ان يلبسه الرجل من الاثواب وله حلة من السقم
وهي التي اكتساها من النحول ويقول ان حلة سقامه ابهى واحسن واجمل من حلة العادة
لانها كسوة الحبيب وبرده القشيب ولنا في هذا المعنى • لبست حلة سقم فوق بدني
فمن حديث غرامي في الورى سمر • وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين نحلت ونحولا
وجناس الاشتقاق بين حال وحلتي • وفي البيت من اللطف انه اشار الى ان النحول للعاشقين
يشين وللمحبوب في خصره يزين • وما احسن قوله في التائية الصغرى حيث قال

• والحلي يعقم لم يجفونكم • غرام اتباعي في الفؤاد حرقتي •

• ان تثنت فقضيب في نقا • مثمر بدرا دجى فرع ظمي •

تثنت تعطفت وتمايلت والقضيب الغصن والشجرة التي طالت وبسطت اغصانها والنقا
من الرمل قطعة محدودبة والتثنية نقوان ونقيان والجمع انقاء النراسم فاعل من قولك
اثمرت الشجرة اذا اخرج ثمرها والبدر القمر الممتلي والدجى جمع دجية وهي الظلمة والفرع
كل شي اعلاه وهو الشعر التام والظمي بضم الظا تصغير اظمى وهو مذكر ظميا وهي الحبيبة
الاعراب ان حرف شرط وتثنت فعل ماض في محل جزم على انه فعل الشرط والفا
رابطة للجواب وقضيب خبر مبتدا محذوف اي فهي قضيب وفي نقا صفة قضيب متعلق

بمحذوف والجملة في محل جزم على انها جواب الشرط ومثمر صفة قضيب وفاعله ضمير
مستتر يعود الى قضيب وبدرا منصوب على انه مفعول مثمر وهو مضاف الى دجى وفرع
منصوب على انه صفة بدرا ان اريد بالفرع على الشي فيكون عبارة عن نفس الوجه الذي
البدر عبارة عنه ويجوز جر الفرع على انه صفة دجى ان اريد بالفرع الشعر التام والمعنى
ان تعطفت الحبيبة وتمايلت بقدها الرطيب فهي في اللين قضيب قد اثمر بدرا متسلحا
في ليل شعر اذا سجى فالحاصل ان القضيب قدها والبدر المنير خدها والدجى شعرها الداج
والنقى ردفها الرجراج ومعنى قوله فرع ظمي تابع للوجهين السابقين في اعرابه وفي البيت
المناسبة في ذكر القضيب والثمرة والطباق بين البدر والفرع من حيث ان المراد منه النور

الظلمة على احد الوجهين في الفرع

• واذا ولت تولت مهجتي • او تجلت صارت الالباب في •

ولت وتولت ادبرت والمراد باد المهجة ذهابها عن محلها الذي هو البدن والمهجة
الروح وتجلت بمعنى برزت وظهرت والالباب جمع لب وهو العقل والفي في اخر الباب
الغيبة واصلها الفي خفف بقلبها يا وادغمت في الياء التي قبلها ومنه الفي الذي يذكره الفقها
وهو المال الذي نلناه من غير قتال ولا ايجاف خيل ولا ركاب الاعراب اذا ظرف
لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه وولت مع فاعله الراجع الى مي في محل
جر باضافة اذا اليها وتولت مهجتي جوابها فلا محل لها من الاعراب لكونها شرطا غير
جازم واما اذا نفسها فهي في محل نصب بجوابها والواو حرف عطف وتجلت عطف على ولت واذا
تجلت صارت فصارت جواب اذا التي دل عليها العطف وصار من اخوات كان والالباب
اسمها وفي خبرها والوقوف عليه لغة المعنى ان اعراض الحبيبة موجب لذهاب الارواح واقبالها
مذهب للعقول والاجاح • شعر •

• الموت ان ولت وان هي اقبلت • وقع السهام ونزعهن اليم •

وفي البيت جناس الاشتقاق بين ولت وتولت والمقابلة بين تولت وتجلت وقال رضي الله عنه
في التائية الصغرى • فاذ عرضت اطرق حيا وهيبة • واذا اعرضت اشفق فلم اتلفت

• وابي يتلو الابو سفا • حسنها كالذكر يتلي عن ابي •

ابي فعل ماض بمعنى كره ويتلو بمعنى يتبع يقال تلا زيد عمرا في صنعه تبعه فيه وفعل مثل
فعله ويوسف هذا هو الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ابن اسحاق

ابن ابراهيم والضمير في حسنها لمي والذكر بكسر الذال القران قال الله تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون ويتلى يعني يقرا من تلى القران وابي بن كعب الصحابي رضي الله تعالى
عنه عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا على ابي بن كعب سورة لم
يكن الذين كفروا وقال امرني الله عز وجل ان اقرا عليك وهي منقبة عظيمة لابي رضي
الله تعالى عنه لم يشاركه فيها احد من الناس وكان رضي الله تعالى عنه يقول ابي سيد
المسلمين الاعراب ابى فعل ماض ويتلو فعل مضارع منصوب بان محذوفة على رواية
النصب في قول الشاعر من ابيات الكتاب

الا ايهذا الزاجري احضر الوغى ٭ اي ان احضر الوغى والاداة استثنا

ويوسفا مفعول ليتلو والاستثنا مفرغ وحسنها فاعله وكالذكر خبر مبتدا محذوف
اي وتبعيتها ليوسف عليه السلام في الحسن كالذكر وجملة يتلى عن ابي من الفعل ونايب الفاعل
المستتر العايد الى الذكر ومن الجار والمجرور المتعلق بيتلى منصوبة على الحالية من الذكر
المعنى وابى حسنها ان يتبع احدا في الحسن الا يوسف على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
كما روى محمد صلى الله عليه وسلم القران عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه واذا كان المراد من مرجع
الضمير الذات المحمدية كما هو المعلوم من مقاصد الشيخ رضي الله تعالى عنه فلا اشكال في كونه
ذلك من رواية الاكابر عن غيرهم كما نص عليه علما الحديث وفي البيت تلميح الى قصة ابي بن كعب
رضي الله تعالى من جهة قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم كما سبق وفي البيت جناس التحريف
بين ابي وابى وجناس الاشتقاق بين يتلوا ويتلى

خرت الاقمار طوعا يقظة ٭ اذ رات لكرؤيا في كري

خرت اي سقطت من علو الى سفل والاقمار جمع قمر والهلال قمر في الليلة الثالثة وطوعا اي
اختيارا لا كرها ويقظة لا مناما ورات اصله رايت على وزن تفاعلت فتحركت اليا
وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا فالتقى ساكنان الالف والتا فحذفت الالف لذلك فوزنه
تفاعلت والرؤيا ما يرى في المنام جمعه رءى كهدى والكري بضم الكاف وفتح الراء وتشديد
اليا فاليا الاولى يا التصغير والثانية منقلبة على الالف التي في اخر الكلمة وهو تصغير كرى بمعنى
النوم الاعراب خرت فعل والتا علامة التانيث والاقمار فاعل وطوعا مصدر
بمعنى اسم الفاعل فهو حال من الاقمار اي خرت الاقمار طايعة والمتعلق بخرت محذوف

اي

اي خرت الاقمار لها طايعة ويقظة حال من الها في لها اي مستيقظة او هي ظرف اي خرت
الاقمار لها وقوله لكرؤيا في كري قيد لسقوط الاقمار عند رؤيتها والمعنى سقطت
الاقمار عند رؤيتها سقوطا حقيقيا لا سقوطا خياليا نوميا مثل خيال رؤيا كاينة في نوم وهذه
التقديرات وان كانت كثيرة لكن صحة المعنى اقتضتها وفي البيت تلميح الى قصة يوسف
على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام من رؤيته الكواكب والشمس والقمر له ساجدة وفيه
التقارب اللفظي بين كرؤيا وكري **وما احسن قول الغيراني** في قصيدة

واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا ٭ الست ترى في وجهه اثر الترب

وهذا البيت والذي قبله والذي بعده مشيرة الى قصة يوسف على نبينا وعليه
افضل الصلوة والسلام ومراد الشيخ رضي الله تعالى عنه معلوم لمن رجع الى اصطلاحات القوم

لم تكد امنا تكد من حكم لا ٭ تقصص الرؤيا عليهم يا بني

لم نافية للمضارع جازمة له قالبة معناه الى المضي وتكد مضارع كاد واصله
تكاد فسكنت الدال للجازم والالف قبلها ساكنة فحذفت لالتقايها ساكنة
مع الدال ووزنه حينئذ تفل والضمير لمي الامن خلاف الخوف وتكد بضم التا
وفتح الكاف وسكون الدال وهو مضارع مجهول من كاد زيد عمروا اذا مكر
به او حاربه وقوله من حكم لا تقصص الرؤيا على حذف مضاف اي من مثل حكم هذا
الكلام والكلام هو نصيحة يعقوب لولده يوسف على نبينا وعليهما افضل الصلوة
والسلام وحكمه عدم قبول يوسف له ذلك لسبق القضا والقدر بامور تصير
وسببها بحسب الظاهر حكايته الواقعة التي راها يوسف عليه السلام في المنام
لاخوته الاعراب لم تكد جازم ومجزوم وتكد مضارع كاد الشيء هي من افعال المقاربة
ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها ضمير يعود الى مي وجملة تكد من الفعل ونايب الفاعل
الراجع الى مي ايضا والجار المتعلق به وهو من حكم لا تقصص والحكم مضاف الى اللفظ الذي
الذي بعده على حذف مضاف كما تقدم في محل النصب على انها خبر تكد وامنا منصوب
على التعليل لفعل محذوف فهم من معنى البيت اي سلمت مي من حكم افشا سقوطها لاجل ادعا
عدم رؤيتها لاجل كونها امنة ولو جعلناه علة للفعل المنفي للزم توجه النفي الى القيد
على القاعدة المعروفة وهو فاسد هذا واعلم ان تكد المضموم الثاني ساكن الاخير

وهو مشكل لعدم ما يجوزها ظاهرا وغاية ما يقال انه بدل من نكد وان الدال
سكنت للضرورة وسهلها حذف الالف لالتقائها ساكنة مع الدال لكن في كونه بدلا
بحث اذ لا يصلح بدل كل ولا بعض ولا اشتمال كما لا يخفى وكونه بدل غلط لا يليق
بفصاحة حضرة الشيخ رحمه الله تعالى اذ هو لا يقع في فصيح الكلام هذا عند من اشترط
في بدل الفعل من الفعل ان يكون واحدا من الاقسام الاربعة كما هو مذهب جماعة
منهم الامام الشاطبي رحمه الله تعالى واما من جوز ذلك من غير اشتراط ان يكون
واحدا منها فلا اشكال في البدل حينئذ وقد قيل ان كاد التي هي من افعال
المقاربة اثباتها نفي ونفيها اثبات وعلى هذا ورد اللغز المشهور لابي العلاء المعري

حيث قال

أنحوي هذا العصر ما هي لفظة ... جرت في لساني جرهم وثمود

اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت ... وان اثبتت قامت مقام جحود

والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه
ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل
ما قارب الفعل فخبرها منفي دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة
الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان
ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا كانت المقاربة
مثبتة فلان الاخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار حينئذ
بحصوله لا بمقاربته حصوله اذ لا يحسن في العرف ان يقال لمن صلى قد قارب الصلوة ولا فرق
فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم فعلوا اذ المراد
بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر
فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها بدليل ما يتلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر
استعمال مثل هذا فيمن انتفت فيه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من
توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول
الفعل من دليل اخر كما فهم في الاية من قوله تعالى فذبحوها انتهى قلت وقد
بنوه على اسلوب اللغز السابق ما روي ان بعض علماء العربية سمع قول ذي الرمة

غيلان

اذا غير الهجر المحبين لم يكد ... رسيس الهوى من حب مية يبرح

فاعترض عليه بما حاصله ان كاد ويكاد يوجبان النفي في الاثبات والاثبات في النفي
والواقع في بيت ذي الرمة منفي فيكون مثبتا فيصير المعنى حينئذ ان رسيس الهوى
من حب مية زال مع ان المراد دعوى عدم زواله وسلم ذو الرمة له اعتراضه فغيره بقوله
لم تجد ثم ان المحققين قالوا المعترض مخطئ وتسليم ذي الرمة له خطأ ايضا والصواب
ابقاء البيت على ما هو عليه ومعناه لم يقرب رسيس الهوى من الزوال فاذا زال حب
المحبين من البعاد بل هذه العبارة ابلغ من قوله اولى المعنى هذه المحبة قد خرجت
لها الاشعار طايعة في اليقظة ومع ذلك فانها لم يمكنها ولم تقارب بسبب اقتدار الغرام
واظهار حقيقة المقام فالبيت بمنزلة الاحتراس الذي يفيد كمال استيلائها وعدم
خوفها من شريك في الحسن او مناظر في الجمال او مقابل في المقام والقتال والحسد
انما يكون للمتقاربين في المراتب والمتقاربين في المناصب وقد قال ابن الوردي في المعنى

فهيهات فت الحاسدين فاذعنوا ... لك بالفضائل والفعال الامجد

يتحاسد القوم الذين تقاربت ... طبقاتهم وتقاربوا في السودد

وفي البيت الجناس المحرف بين نكد وتكد والتلميح الى قصة يوسف على نبينا وعليه السلام

شفعت حجي فكانت اذ بدت ... بالمصلى حجتي في حججي

شفعت ماض من الشفع خلاف الوتر والحج قصد بيت الله تعالى للنسك وبدت ظهرت والمصلى
على صيغة اسم المفعول اسم مكان بنواحي مكة شرفها الله تعالى والحجة بضم الحاء المهملة وبعدها
جيم البرهان وحججي مضاف الى يا المتكلم وهو بكسر الحاء للمرة الواحدة وهو شاذ لان القياس
الفتح الاعراب الفاعل ضمير يعود الى مي وحجي مفعوله والفاء عاطفة وكانت
اسمها يعود الى مي كذلك وحجتي خبرها واذ متعلق بكانت وهي مضافة الى ما بعدها
وبالمصلى متعلق ببدت والباء بمعنى في وفي حججي متعلق بحجتي والمعنى صيرة حججي المقصودة
بقصد بيت الله تعالى متنوعة بجهة اخرى وذلك لان نظره لها معادل لاجر حج بيت الله
تعالى كيف والمقصود منها الاطلاع على الواردات الرحمانية والبوارق الصمدانية فلا
جرم انها الدليل القاطع والبرهان الساطع على ثبوت حجتين لرفقائي من حج في سنة واحدة
حجتين واستفاد الاجر مرتين وفي البيت جناس الاشتقاق بين حج وحجي التي ومنهما

وبين محي بمعنى البرهان جناس شبه الاشتقاق

فلها الان اصلي قبلت ، ذا الذمني نهي ارضي قبلتي

الفا في لها فصيحة اذ المعنى اذا كانت سببا لحجة ثانية صارت معادلة للقبلة فلها الان اي حين كونها معادلة للقبلة اصلي وحيث كانت اشارته رضي الله تعالى عنه الي ذات واجب الوجود على اصطلاح القوم نهي ارضي قبلتي وجملت قبلت ذلك منى جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه لان قوله ونهي ارضي قبلتي عطف على قوله فلها الان اصلي ولها والان متعلق بقوله اصلي ونهي مبتدا وارضي اسم تفضيل وقبلتي مضاف اليه وقبلتي مثنى قبلة وهو مضاف الي يا المتكلم وحذفت نون التثنية للاضافة وفي البيت التجنيس المحرف بين قبلت وقبلتي والمناسبة بذكر الصلوة اليها نهي جملة دعائية انشائية لا محل لها من الاعراب وذلك اشارة الي صلاته اليها

كحلت عيني عمي ان عزها ، نظرته ايه عني ذا الرشي

كحلت على صيغة المجهول والعمى عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا فبين العمى والبصر تقابل العدم والملكة وان شرطية داخلة على شرط محذوف وهو الناصب لغيرها ويفسره نظرته اي نظرت غيرها وقوله ايه بكسر الهمزة وسكون اليا وكسر الهاء كلمة زجر فيمكن تفسير الزجر في كل مقام بما يناسبه وهنا يناسبه ان يكون بمعنى انصرف عني واذهب عني بدليل عني وبدليل ان المراد طرد الرشا عنه لكونه يمنعه ان راي غيرها لكن في القاموس تفسيرها هكذا وايه بكسر الهاء زجر بمعنى حسبك فعلى كونه بمعنى حسبك لا يناسبه ان يتعدي بعن اذ لا يقال يكفيك عني ثم يتعلق به على نوع من التضمين فيفسر المعنى هكذا حسبك يا رشا من القرب منصرفا عني فيكون عني متعلقا بمعنى الفعل المقدر وذا الرشا منادي شبيه بالمضاف حذف منه حرف الندا والرشي مصغر رشا بحركة الظبي اذا قوي ومشي مع امه والهمزة سهلت وقلبت يا وادغمت في يا التصغير الاعراب كحلت فعل ماض مجهول وعيني نايب الفاعل وعمى مصدر منصول مطلق على حذف مضاف اي كحل عمى وفعل الشرط محذوف كما تقرر وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي ان نظرت غيرها كحلت عمى وقوله ايه عني ذا الرشي جملة مستانفة لطرد الرشا عنه كيلا يراه فيثبت ما ادعاه من رعايته على طرفه بعماه والمعنى ان نظرت عيني غيرها مطلقا ان

اراد نظر الوجود لحقيقي الواجب او ان نظرت غيرها نظر استحسان كحلت بالعمى د معاقبة لها بروية غيرها ولذلك طرد الرشا لئلا يراه كما سبق وهذا كقوله رحمه عني اليكم ظبا المغني كرما ، عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم

ويناسب ذلك قول بديع الزمان الهمداني على ما رايته بخط بعض الادبا

اباديه الاعراب عني فانني ، بحاضرة الاتراك نيطت علايقي

واهلك يا نجل العيون فانني ، كلفت بهذا المنظر المتضايق

وما الطف قول الشاب الظريف ابن الشيخ العفيف التلمساني رحمهما الله تعالى

ولعذرانب برامتبان التقا ، فمنعت طرفي منه ان يتمتعا

ماذاك من ورع ولكن من راي ، اشباه عطفك خفت ان يتورعا

جنة عندي رباها امحلت ، ام حلت عجلتها من جنتي

الجنة في اللغة الحديقة ذات النخل والشجر جمعه جنان على وزن كتاب والربى جمع ربوة وهي مثلثة الراء ما ارتفع من الارض وقوله تعالى اخذة رابية من ذلك لان المراد اخذة عالية زايدة شديدة والمحل المكان فهو ما حل على عرقياس ومحل هو القياس ولكنه قليل في السماع ومعناه الشدة والجدب وانقطاع المطر وام استفهامية وحلت فعل ماض من الحلاوة وقوله عجلتها على البنا للمجهول اي جعلت هذه الجنة معجلة لي وقوله من جنتي بصيغة التثنية والمثنى مضاف الي يا المتكلم الاعراب رباها مبتدا وجنة خبر مقدم وعندي متعلق بمعنى الجملة اي ثبت عندي ان رباها جنة وجملة قوله عجلتها من جنتي صفة جنة وقوله امحلت معترض بين الصفة والموصوف المعنى رباها جنة عندي عجلت تلك الجنة في الدنيا من جنتي اي من جنتي هذه والتي بعدها في الاخرة وقد حكمت بكونها جنة عندي سوا كانت محلة مجدبة معطلة من اسباب النفع ام كانت حلوة فهي جنة على كل حال في الشدة والرخا وفي البيت الجناس الملفق بين امحلت وام حلت

كم ورى جليت في حبر ، صنع صنعا وديباج خوي

اي كم عروس جليت على البنا للمجهول من الجلوة والضمير عايد لي والحبر بكسر الحا وفتح البا جمع حبرة كعنبة وهي ضرب من برود اليمن وصنع صنعا اي الحبر صنع مدينة صنعا باليمن وهي كثيرة الاشجار والمياه تشبه دمشق وصنعا ايضا قرية كانت بباب دمشق

والنسبة اليها صنعاي او اليها صنعاني ودبياج معرب ديبا وهو نوع نفيس من الاقمشة ينسج
بالحرير الذهب واصل دبياج دباج بيابين ادغمت احدهما في الاخرى بدليل جمعه على دبابيج
وخوي بضم الخا المعجمة وفتح الواو على صيغة التصغير بلد باذربيجان منه قد خرج قوم
محدثون الاعراب كعروس خبر مبتدا محذوف اي هي كعروس وجملة جليت في خبر
صفتها وصنع بالجر صفة خبر وهو محذوف مضاف الى صنعا اي في خبر عمل صنعا ودبيا
بالجر عطفا على حبر اي جليت في حبر من عمل صنعا وجليت في دبياج خوي ولبس دبياج
خوي عطفا على صنع صنعا فتامل وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين صنع وصنعا

• دار خلد لم يدنني خلد • انه من يناعنها يلق غي •

اي دار خلد بالاضافة دار الى خلد والخلد بضم الخا البقا والدوام كالخلود ولم يدر
اي لم يخطر في خلدي بفتح الخا المعجمة واللام وهو البال والقلب والنفس وانه ان المفتوحة
واسمها ضمير الشان ومن شرطية وينا بحذف الالف فعل الشرط وعنها متعلق به ويلق
بحذف الالف ايضا جزاؤه وفاعل الشرط والجزا راجع الى من وغي بالغين المعجمة
مفعول يلق والوقف عليه على لغة ربيعة والغي بالمعجمة بمعنى الخيبة اي ما دار في بالي ان
البعيد عن هذه الجنة يلقى خيبة ويجوز ايضا ضبطه بالعين المهملة على انه من عمي بالامر
اذا لم يهتد لوجه مراده وجملة الشرط والجزا خبر انه وفي البيت جناس شبه الاشتقاق
بين خلد وخلد وجناس الاشتقاق بين دار ويدر لان لكل من الدور •

• اي من وافى حزنا حزنها • سر لو دوح سوى مراي •

اي من وافاه حزنها وهو حزين سر بالبنا للمجهول اي حصل له السرور ولو حرف تمن ودوح اي
طلب الراحة خلاف التعب لسرو والسرور لمعان والاول هنا عبارة عن اللب والباطن
والثاني هنا عبارة عن معنى اي وما في ضمنها من شرط الموافاة لحزن دار خلده المذكورة
في البيت قبله الاعراب اي شرطية ومن مضاف اليه وهي عبارة عن شخص اي ان
وافى شخص ووافى فعل الشرط في محل جزم وفاعله ضمير يعود الى من وحزنها مفعول وافى
وحزينا حال من الضمير في وافى وسر جواب الشرط ولو للتمني وسري مفعول روح وسر بالرفع
فاعله واي مضاف اليه وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين حزن وحزنها وبين سر وسري
وسر الجناس المحرف وفيه رد العجز على الصدر في لفظة اي اول البيت واخره وفيه ايضا

الطباق بين الحزن المفهوم من حزين والسرور المفهوم من سره •

• بئس حالا بدلت من انسها • وحشة او من صلاح العيش غي •

بئس كلمة وضعت ثنا بالانشا الذم وفيها ضمير عايد الى مبهم مقصود مبهم في الذهن
يفسره حالا فهو منصوب على التمييز واغرب من قال ان الفاعل في التمييز في نحو هذا التعبير
لا الفعل الذي يحمل الضمير وبدلت على صيغة الفعل والفاعل ضمير يعود على الحال
ومن انسها متعلق ببدلت والها في انسها على طبق الضمير الذي قبل عايد الى دار خلده
في الابيات المتابعة ووحشة مفعول صريح لبدلت وقوله او من صلاح العيش غي
بملاحظة بدلت اي وبئس حالا بدلت غيا بدلا من صلاح العيش فالوقف على غي حينئذ لغة
ربيعة وغي ان كان بالغين المعجمة فهو بمعنى الضلال اي ادم حالا بدلتني من انس هذه
الجنة التي هي دار خلدي بالوحشة وبدلتني بالضلال بعد الصلاح ومن في قوله او من
صلاح العيش من البدلية اي بدلا من صلاح العيش وان كان بالعين المهملة فهو بمعنى عدم
الاهتدا لوجه الشي ولم يقدر وفي البيت الطباق بين الانس والوحشة وبين الصلاح والغي

• حيث لا يرتجع الغائب وا • حزنا اسقط حزنا في يدي •

حيث ظرف مكان مبني على الضم او على الكسر او على الفتح ويرتجع بالبنا للمفعول والغائب
بالرفع نائب الفاعل وواحزنا ندبة للتاسف بسبب طول الحسرة واسقط في يده
بضم الهمزة زل واخطا وندم وتحير وفي يدي متعلق باسقط والياء الاخيرة مشددة
على ارادة يديه المثنيين الاعراب حيث في محل نصب على الظرفية متعلق بما في
واحزنا من معنى التحسر وجملة لا يرتجع في محل جر بالاضافة حيث اليها والغائب ما سلف
من عيشه مع الاحبة زمن الصبا وحزنا منصوب على التمييز اي من جهة الحزن سقط في يديه
والمعنى انا اتاسف لعدم ارتجاع الغائب من عيش الاحباب واتحسر لدوام البعد عن معاهد
الاصحاب ففي ذلك المكان تاسفي وعلى ذلك العهد تلهفي •

• لا تملني عن حمي مرتعي • عدو في بتما لو تبع بغي •

اعلم ان قوله لا تملني بتقديم التا المثناة من فوق وهي مضمومة والميم بعدها
مكسورة واللام ساكنة جزما للنهي من الامالة بمعنى تصيير الشي مايلا الى الشي وعن حمي
متعلق بتملني والحمى المرعى الحمي اي الممنوع ممن يريد ان يرعى فيه ومرتعي بضم الميم وفتح التاء

والبا على صيغة اسم المفعول مصدر ميمي من ربع المكان اقام فيه زمن الربيع او مطلقا وهو
مضاف الى فاعله وهو اليا وعدوتي تيما اي طرفي ذلك الموضع اي لا تملني عن حمى ارتباعي الى
ربع بتيمي وتيما قيل اسم مصدر او اسم مكان تابع لمصر الاعراب لا حرف نهي وتملني فعل
مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه سكون اللام وعن حمى متعلق بتملني ومرتبعي
مضاف اليه وهو بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى ارتباعي مضافا الى الفاعل وهو اليا وعدوتي مثنى
عدوة مفعول به تحمل به عمل المصدر ولربع متعلق بقوله لا تملني وبتيمي متعلق بمحذوف
على انه وصف لربع المعنى لا تملني ايها العاذل عن اقامتي في حمى ارتباعي عدوتي تيما
اي طرفي جانب ذلك الموضع وتكون اماليك عن الحمى المذكور الى ربع كان بتيمي او لا حل
ربع كان بتيمي لاني لا اترك هذا لهذا فما مالك اباي منه اليه ليس من مقاصد ارباب
العقول ولا توافق ما اطبق عليه اهل العقول واين مطلوب القلوب ممن يفيد الكرو
والقلب غالب لا يغالب وطالب لا يطالب •

• فلباناتي لبانات ترا • ضعنا فيها لبان الحب سي •

اللبانات بالضم جمع لبانة وهي الحاجات من غير فاقة بل من همة وقوله لبانات اللام
حرف جر والبانات جمع بانة وهي الواحدة من البان وهي شجر الخلاف وقوله تراضعنا مصدر
تراضع القوم اللبن تراضعا اذا تشاركوا في رضاعه ونا مضاف اليه وهو الفاعل وفيها
متعلق به ولبان بكسر اللام جمع لبن وهو المردف وهو مفعول المصدر والحب مضاف اليه
وهو بضم الحا بمعنى المحبة وسي بكسر السين بمعنى سوا وهو مرفوع على انه خبر المبتدا اي تراضعنا
في البانات لبان المحبة سوا والجملة قوله فلباناتي جملة تعليلية لقوله لا تملني الى اخره
وفي البيت التجانس بين لباناتي بضم اللام ولبانات بكسر اللام ولبان بكسر اللام ايضا ويجوز
ان يقرا تراضعنا على انه فعل ماض من باب التفاعل ويكون على هذا سي منصوبا على انه نعت
لمصدر محذوف اي تراضعنا لبان الحب فيها تراضعا سوا والوقف عليه حينئذ لغة ربيعة

• ملي من ملل والخيف خيف • فتقاضيه واني ذا وي •

ملي ساكني وملل الثاني على وزن جبل كالاول اسم موضع والخيف بالخا المعجمة واليا
المثناة من اسفل ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الما وكل هبوط وارتفاع في سفح
الجبل وغيره ايضا في الجبل الاسود الذي خلف ابي قبيس وبها مسجد الخيف والمراد هنا

الاخير وقوله حيف بالحا المهملة واليا المثناة من اسفل والتقاضي مصدر تقاضاه الدين
طلبه وقوله اني بفتح الهمزة وتشديد النون والالف المقصورة بمعنى كيف وهو
استفهام تعجبي وذا اسم اشارة والمشار اليه الخيف وقوله وي كلمة تعجب كما في القاموس
الاعراب ملي مبتدا وعن ملل خبر والخيف يجوز فيه الرفع على انه مبتدا اول ويجوز فيه
الجر على انه معطوف على ملل فعلى الاول الخيف مبتدا اول وتقاضيه مبتدا ثان وحيف
خبر مقدم وتقاضيه مبتدا موخر اي تقاضيه وطلبه وارادة الرجوع اليه حيف
وجور ثم استبعد ذلك الحصول فقال واني ذاك وزاده استبعادا في الحصول
تبعه التعجب في قوله وي وفي البيت الجناس التام في ملي وملل وجناس التصحيف

بين خيف وحيف

• بالدنا لا تطمعن في مصرفي • عنها فضلا بما في مصرفي •

الدنا جمع دنيا نقيض الاخرة وقد تنون وقوله في مصرفي بفتح الميم وكسر الرا بمعنى الانصراف
وعنها اي عن ملل والخيف او عن عدوتي تيما قوله فضلا بالفا والضاد المعجمة واعلم انه
مصدر منصوب بفعل محذوف وهو ابدا يتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى
واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته ويقع بعد نفي صريح او نفي ضمني وقد يقع بعد
النهي كما في البيت والمعنى انا لا انصرف عنها بالدنيا بل بكل ما يسمى دنيا فكيف
انصرف عنها بما في مصر من النهي والغنيمة او الخراج فان النهي يطلق بمعنى الغنيمة وبمعنى
الخراج واصله مهموز فقلبت الهمزة يا وادغمت اليا في اليا الاعراب بالدنا متعلق
بتطمعن اي لا تطمعن في انصرافي عنها بالدنيا كلها فكيف بما في مصر من النهي فضلا مفعول
مطلق وما في بما موصولة وفي مصر صلتها وفي مجرور بدل من ما والمعنى ظاهر وفي
البيت الجناس المحرف اللفظي بين مصرفي ومصرفي •

• لو ترى اين خميلات قبا • وترا اين خميلات الغني •

• كنت لا كنت بهم متابري • من ما لا منه فيهم حلي •

لو شرطية وترى مضارع من الرؤية واين استفهام عن المكان مبني على الفتح وخميلات
بالخا المعجمة جمع خميلة وهي المنهبط من الارض وهي كثيرة النبات او رملة تنبت الشجر
او الشجر الكثير الملتف او الموضع الكثير الشجر حيث كان وقبا بالضم موضع قريب من المدينة
ويجوز فيه التذكير والقصر وقوله وترا ابن فعل ماض بمعنى تراا فلان اي تصدى

لي لاراه من باب التفاعل والنون للنسوة فاعله وجميلات بالجيم جمع جميلة وهي المراة الحسنا
والقبي بضم القاف وفتح الباء وما التصغير مد غمة في الياء التي كانت الفا فانقلبت فعلى هذا
يكون ترى الاول كلمة مستقلة وابن كلمة مستقلة بخلاف الثاني فان تراين فعل ماض
اتصل به فاعله واقول هذا هو المشهور في ضبط البيت وذلك ان تقرا المصراعين
على نمط واحد وذلك بان تكونا ترااين فعلا ماضيا مع نون النسوة وذلك بان يريد بالجملات
شجر النخل وقد قال في القاموس وتراءى النخل ظهرت الوانه بسره اي لو ظهرت الوان
بسر الجميلات التي هي النخل وصدت جميلات الغيد لمن يراهن وقوله كنت بفتح تا
الخطاب جواب الشرط وبهم متعلق بقوله صبا وهو خبر كنت وجملة لا كنت جملة معترضة
بين كنت وخبرها وهي دعائية على العاذل بان لا يكون في الوجود وترى بمعنى تعتقد وفاعله
ضمير الصب ومترا بالنصب مفعوله الاول وما مضاف اليه وجملة لا قيته صلته وحلي
تصغير حلو وهو مفعول ثاني لترى والوقف عليه لغة ربيعة وجملة يرى مرا ما لاقيته
منهم حلي في محل نصب على انها صفة صبا وفي البيتين الجناس التام بين ترااين وترا اين او بين
ترى اين وترااين على القولين وجناس التصحيف بين جميلات وجميلات وبين قبا وقبا
الجناس اللاحق والطباق بين المر والحلو والاثبات والنفي بين كنت ولا كنت والمعنى لو رايت
ما رايت من حسن الجميلات ولطف الجميلات لكنت مثلي تعتقد ترحيبهم حاليا وعاطل امرهم
حاليا ولكن لا كنت ايها العاذل ذلك المقام ولا تقرب منه ولا في المنام لانك لست
اهلا لذلك ولا سلكت في الحب اصعب المسالك فكيف تعرف الحال او تعتقد مساواة المر
للحلو والحمد لله على كل حال •

• فارح من لذع عذل مسمعي • وعن القلب لتلك الراي زي •

ارح فعل امر من اراح الله زيدا من التعب اي خلصه منه واللذع اذا كان من النار فهو بالذال
المعجمة والعين المهملة وان كان من ذوات السموم والعياذ بالله تعالى فهو بالدال
المهملة والغين المعجمة وهو مضاف الى عذل ومسمعي مفعول ارح وقوله وعن القلب اي وارح
عن القلب لكن يتعين ان يكون لتلك الراي زي وزي كلها لغة في الزاي بمعنى اجعل الترا
من ارح زايا وارح العذل عن قلبي وهذا النوع من التعمية في مقاصد الكلام ولم ار من
استعمله غير الشيخ رضي الله تعالى عنه وفي البيت جناس التصحيف المعنوي بين ارح الملفوظ

بها وارح المشار اليها وفيه قلب مستوي بين لذع وعذل ولاجل تحصيل هذه النكتة وجب
ان يكون اللذع بالذال المعجمة والعين المهملة والمعنى ارح ايها العاذل قلبي وسمعي من
احراقه بنار العذل والملام وارح عن قلبي حيث كان كلاما بمنزلة الكلام •

• خل خلي عنك القابا بها • جي مبينا وابج من بذعة جي •

خل فعل امر اي اترك ودع وخلي بكسر الخا منادى مضاف حذف حرف ندائه وعنك متعلق
بخل والالقاب جمع لقب مثل قولك شرف الدين وناصر الدين وسمي بالاسم الذي يناسب
وصفي معها كما نبه على ذلك بقوله في البيت الذي بعده فقال •

• وادعني عبد دعي عبدها • نعم ما اسمو به هذا السمي •

قوله بها متعلق بجي بعده وجي امر من مجهول اي جاوابها مبينا اي جاوبجيا كذا
قوله وابج فعل امر من النجاة ولوى فلذلك ضمنت جيمه والبذعة بكسر البا الحدث
في الدين بعد الاكمال او ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال
جمعه بدع على وزن عنب وجي بالجيم مفتوحة لعنب اصبهان قديما او قرية بها قيل هي اول
مكان ظهرت البدعة بها يعني تلقيبات اباي يوصف غير عبوديتي امر مبتدع بل هو في الشناعة
كبدعة القرية التي هي اول ما ظهرت البدعة منها وفي البيتين الجناس المحرف بين خل وخلي
لان الاول بفتح الخا والثاني بكسرها بين جي وجي وبين ادعني ودعي جناس الاشتقاق وبين اسمو
والسمي الاعراب ادعني فعل امر بمعنى سمي حال كونك عبد دعي وعبدها مفعول ادعني
ونعم كلمة وضعت ثانيا لانشا المدح وفاعلها هنا ضمير مبهم عايد الى مقصود في الذهن وما نكرة
في محل نصب على التمييز وجملة اسمو به في محل نصب على انها صفة لما وهذا السمي المخصوص بالمدح
وتصغير الاسم في قوله سمي للتحبيب او لمناسبة المقام لانه مقام الخضوع والتذلل والدعي
المتهم في نسبه وقوله عبد دعي منصوب على الحال وفائدته الاحتراس عن ان يكون وصفه بالعبودية
لها كذبا واسمو بضم الميم بمعنى اعلو وما احسن قول من قال •

• لا تدعني الا بيا عبدها • فانه اشرف اسمائي •

والنواجي في ذلك

ودعته بالعبد يوما فقالوا • قد دعته باشرف الاسماء • ولقد رايت في طبقات

السبكي رحمه الله تعالى انه قال دنيا قرا يوما بحضرة الشيخ احمد ابي الفتوح الغزالي اخ الشيخ
الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله تعالى عنهما قوله تبارك وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا

على انفسهم ثم انتظوا من رحمه الله خصاح الشيخ احمد اعشفاه شرفهم بالاضافة اليه حيث قال

قلي اعباد والله بنقول • وهان على اللوم في جنب جهاده • دقول الاعادي انه كليع

اسم اذا نودين باسمي وانني • اذا قيل لي يا عبدها لسميع • وقلت في ذلك من ابيات وانما الاعمال بالنيات

• واذا ما اردت رفعة قدري • فادعني في عشيرتي باعلامي •

• اذ تكن عبد الهاخصا تعد • حر حر لم يشب دعواه لي •

في هذا البيت تقرير ما ادعاه في البيت قبله من انه لم تشبه الا عبد لكونه يصير حرا خالصا فان العبودية اذا صحت وثبتت واغصانها في مغارس الاخلاص ثبتت عاد العبد حرا خالصا وصار العيش حلوا بعد ان كان مرا وقوله تعد مجزوم على انه جواب الشرط وتعد هنا ترفع الاسم وتنصب الخبر على انها بمعنى صار واسمها ضمير تقديره انت وحر حر خبرها وقوله لم يشب اي لم يخالط دعواه مفعول مقدم ولي فاعل والي بمعنى الجحد والانكاد والمعنى ظاهر وفي البيت الطباق بين العبد والحر •

• قوت روحي ذكرها اني تحو • رعن الشوق لذكره هي وهي •

القوت المسكة من الرزق والكفاية من العيش والروح بالضم تردد لمعان منها ما به حيوة الانفس ويونث وهو المناسب هنا وذكرها بكسر الذال ويكون باللسان وبضم الذال يكون بالقلب وقوله اني استفهام تعجبي وهو بمعنى كيف وتحور بالحاء المهملة والراء بمعنى ترجع ومنه قوله تعالى انه ظن ان لن يحور والشوق مصدر تاق الي الشي توقا اي اشتاق اليه وهي هي كلمة مكررة لطلب الاقبال الى الذكر بسرعة كان المتكلم نها مزعج السامع ليقبل الي الفعل الاعراب قوت روحي مبتدا وذكرها خبر واني حال مقدم من الضمير في تحور الراجع الى الروح وعن الشوق متعلق بتحور وقوله لذكره يجوز تعلقه بالشوق اي الشوق الي الذكر ويجوز تعلقه بهي الذي بعده لان المعنى بادر الى الذكر والمعنى قوت روحي ومسكة وجودي ذكرها فكيف يرجع الشخص عن قوته الذي منه قوامه وبه نظامه فالبدار البدار الي ذكرها لتقوى الروح ويعظم الفتوح وفي البيت الجناس المقلوب بين قوت وتوق وكذا بين روح وتحور لان الثاني في تحور زايدة •

• لست انسى بالثنايا قوتها • كل من في الحي اسرى في يدي •

لست ليس واسمها وليس فعل ماض لنفي الحال مطلقا ولنفي غيره بقرينة واصله ليس على وزن

علم ولم تقلب الميا الفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها لكونه فعلا غير منصرف اذ لا يجي منه مضارع ولا غيره فسكنت اليا تخفيفا وبالثنايا المراد بها جمع ثنية وهي العقبة او طريقها او الجبل او الطريق فيه او اليه والحي البطن من بطون العرب جمع احيا والاسرى بفتح الهمزة وسكون السين جمع اسير وقوله يدي بصيغة التثنية الاعراب جملة انسى بالثنايا قوتها في محل نصب خبر ليس وقوتها بالنصب مفعول انسى وبالثنايا ظرف متعلق بقولها اذ المراد لست انسى قولها اي ما قالته في الثنايا وقوله في يدي متعلق او صفة لها فالمتعلق بمحذوف والبيت بعده مقرر لما ادعاه من ان من في الحي اسرى فقال

• سلهم مستخبرا انفسهم • هل تحب انفسهم من قبضتي •

الضمير المسكن في سلهم لكل من يصلح للخطاب والهاء لمن في الحي ومستخبرا حال من الضمير المسكن وانفسهم على صيغة اسم التفضيل من النفاسة منصوب على انه مفعول مستخبرا وجملة قوله هل تحب انفسهم جملة مفسرة لسلهم وانفسهم بالرفع جمع نفس فاعل تحب ومن قبضتي متعلق بتحب وفي البيت الجناس المحرف بين انفسهم وانفسهم وقوله مستخبرا انفسهم ليدل بالطريق الاولى على انه اذا كان انفسهم واعلاهم قيمة ما نجا فكيف بمن دونه والله المستعان وبالله التوفيق

• فالقضا ما بين سخطي والرضي • من لم اقص فقد اودي •

هو راجع لما قبله والقضا يشمل ما كان قضا بالخير وما كان قضا بالشر ولذلك قال ما بين سخطي والرضي وما زايدة اي القضا بالخير في رضاي وبغيره في سخطي ثم فسر رضي الله تعالى عنه ان الموت في بعدها والحيوة في قربها بقوله من لم اقص فقضي او ادني حي الاعراب الفا للتفريع القضا مبتدا وما زايدة وبين سخطي والرضا الظرف متعلق بمحذوف على انه خبر المبتدا ومن شرطية وله متعلق باقص واقص فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف اليا وهو من الاقصا بالصاد المهملة اي الابعاد وقضي بالقاف والضاد المعجمة مات وهو جواب الشرط وقوله او ادن من الادنا اي التقريب وهو فعل الشرط يقتضي العطف اي ومن لم ادن وحي مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي من لم ادن فهو حي والجملة جواب الشرط في موضع جزم وفي البيت الطباق بين السخط والرضا والطباق بين الاقصاء والادناء وكذا الطباق بين الموت المفهوم من قضي وحي المذكور صريحا •

• خاطب الخطب دع الدعوى فما • بالرقي ترقى الى وصل رقي •

خاطب اسم فاعل بمعني طالب والخطب بفتح الخا وسكون الطا الامر العظيم والامر الصغير لكن المراد
هنا الاول اخذا من قرينة المقام ودع فعل امر من يدع بمعني يترك وماضيه الذي هو ودع
اماتوه فلا ينطقون به الا شذوذا والدعوي في اللغة مصدر دعا اي رغب الى الله تعالى
وفي اصطلاح القوم الدعوى عبارة عن ان يظهر الانسان من نفسه انه عامر الذات بالادوات
وهي مذمومة فيما بينهم والمراد هنا الدعوي الاصطلاحية وقوله فما بالرقي ترتقي الي
وصل دقي تقرير لقوله دع الدعوي والرقي جمع رقية بضم الرا وسكون القاف
وهو ما يرقي به الملسوع من نحو الفاتحة وترتقي اي تعلو وترتفع ورقي مرخم رقيته على
غير قياس والمراد بها مطلق الحيلة كقولهم لكل يوسف يعقوب ولكل فرعون موسي اي لكل
حبيب محب ولكل مبطل محق والمعنى يا طالب الامر العظيم والخطب الجسيم من التقرب
الى وصل الحبيب لست تنال ذلك بالدعوى من غير تحمل المشقة والبلوي فاصبر على ما تلاقي
لتحظي بالتلاقي وفي البيت الجناس شبه الاشتقاق بين خطب وخاطب وكذا بين دع والدعو
وكذا بين ترقى والرقى ورقي •

• ؞ دُعْ معافا واغتنم نُصحي وان ؞ شئت ان تهوي فللبلوي تَهي ؞ •

دع بمعني اذهب من راح بمعني سار وذهب لا بعيد كونه في الرواح وقوله معافا في اسم مفعول
من عافاه الله تعالى اي جعله صاحب عافية واغتنم من الغنيمة والنصح النصيحة وما الطف
قوله فللبلوي تهي فانه يشير الى ان المحبة هي البلوي وان من هيا لان يهوى وجب
ان يتهيا للبلوي وتهي اصله تهيا بالهمز على وزن تقدم لكن حذفوا الهمزة اعتباطا
لمجرد التخفيف او انهم قلبوا الهمزة يا فاجتمع ثلاث يا آت فحذفوا الواحدة تخفيفا

• وقال رضي الله عنه •

• نصحتك علما بالهوي والذي اري • مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو •

• وقال رضي الله عنه •

• يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني • واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج •

• ؞ وبسقم هِمتُ بالاجفان التي ؞ زانها وصفا بزين وبزي ؞ •

السقم والعياذ بالله تعالى المرض وهو على وزن فعل وهمت اي احببت قال في القاموس
هام تهيم هيما وهيمانا احب والاجفان جمع جفن وهو غطا العين وهو مفتوح الجيم

وان كسر الجفن فمقبول ايضا وان بفتح الهمزة هي ان المصدرية وزانها جملة والزين ضد
الشين والزي بالكسر الهيئة الاعراب وبسقم متعلق بهمت والاجفان صفة
سقم اي همت بسقم كاين بالاجفان وان مصدرية وقبلها لام جر مقدرة اي لان زانها
اي لاجل ذلك والضمير الفاعل في زانها راجع الى السقم والها مفعول وهو ما يعد
الى الاجفان وقوله وصفا منصوب على التمييز اي زان السقم الاجفان من جهة
الوصف وقد يكون الاصل لان زان وصفها وقوله بزين متعلق بزانها وبزي معطوف
على زين اي زان السقم وصف الاجفان بالحسن والهيئة اللطيفة فان السقم في العينين
محمود وكثيرا ما يمدح الشعرا العيون المراض التي لا تطيق الحركة والانتهاض فمن ذلك قوله

اشبهت جسمي نحولا • فهل تعشقت حسنك • وكان جفنك مضني • فصرت كلك جفنك •
وزادك السقم حسنا • واهدانك انك • وقال الشيخ رحمه الله تعالى في تائيته الصغرى

• واخلى سقم له بجفونكم • غرامي البيات في الفؤاد وحرقتي •

وفي البيت الجناس الناقص بين زين وزي ويروى البيت على غير هذا الاسلوب وليس مرضيا

• ؞ كم قتيل من قبيل ماله ؞ قود في حبنا من كل حي ؞ •

كم تكثيرية والقتيل فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والانثى الموت والقبيل الزوج
والجماعة من الثلاثة فصاعدا من اقوام شتى وربما كانوا بني اب واحد والقود بحركة القصاص
وقوله في حبنا يجوز ان يتعلق بقوله ماله قود وان يتعلق بقوله كم قتيل اي كم قتيل في حبنا
وماله قود في حبنا وقوله من كل حي متعلق بمحذوف على انه صفة قتيل اي كم قتيل من
كل حي الاعراب كم مبتدا وقتيل بالجر مضاف اليه او مجرور بمن مقدرة وجملة ماله قود
جملة اسمية في محل رفع على انها خبر المبتدا وفي البيت الجناس المصحف بين قتيل وقبيل وبين
الحب والحي ؞ باب وصلي السام من سبل الضني ؞ منه لي ما دمت حيا لم يني ؞ •

السام بالسين المهملة جمع سامة وهي الموت والسبل جمع سبيل وهو الطريق والضني المرض
وقوله لم يني ماخوذ من نواه فاعل بحذف الهمزة وقلب الواو المشددة يا كذلك ومعنا
ما دمت حيا ولم تمت لم ينوا بداري لانك لم تات البيوت من ابوابها كذا رايته منقولا
على حواشي بعض النسخ القديمة الاعراب باب مبتدا مضاف الى وصلي والسام مرفوع
على انه خبر وقوله من سبل الضني متعلق بمحذوف اي واردا وصلي من سبيل الضني وقوله

القاضي السعيد بن سنا الملك

لم يتي على حذف احدى التائين اي لم يبق فيصير القدير مادمت حيا عزمت لم ينبوا دارا حال كونك واصلا من لك الباب الي فاللام بمعنى الي وفي البيت المناسبة بذكر الباب والطرق والمقابلة بين الموت والحيوة هذا غاية ما امكن بيانه في البيت

• ؛ فان استغنيت عن عز البقا • فالي وصلي ببذل النفس حي ؛ •

اللغة ظاهرة الا ان حي في اخر البيت بمعنى اقبل كقولك في الاذان حي على الفلاح اي اقبل ايها المومن على فلاحك الاعراب الفا استينافية وان بالكسر شرطية واستغنيت اي صرت غنيا فعل الشرط وعن عز البقا متعلق باستغنيت والي وصلي متعلق بحي وكذا قوله ببذل النفس متعلق بحي وجملة قوله فالي وصلي ببذل النفس حي جواب الشرط اذ المعنى فاقبل الى وصلي ببذل النفس والا فما دمت باقيا على الرغبة في الحيوة ولم تزهد في الوجود فلا تقبل الي راغبا في وصلي فانك لا تناله ولقد احسن حيث قال رحمه الله تعالى

• وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن • وها انت حي ان تكن صادقا مت •

ولقد احسن الشيخ السهروردي حيث قال في المعنى واجاد في المعنى

• الشرط بذل النفس اول وهلة • لا تطمعن ببقايها الاشباح •

• ؛ قلت روحي ان ترى بسطك في ؛ قبضها عشت فراني ان ترى ؛ •

قلت جواب لقولها من ابتدا قوله لست اشفي بالثنا يا قولها الي اخر قوله فان استغنيت عن عز البقا اي لما سمعت ما قالته من المقالات التي حاصلها ان الوصال لا يحصل الا بمفارقة هذا الوجود ان كان بسطك في قبض روحي فان رايي وما اراه صوابا انك ترين قبضها ليكون القبض سببا للبسط بالوصال الاعراب روحي مبتدا والتا في قوله ترى للخاطبة المرئية فاعله وبسطك بالنصب مفعوله وفي قبضها متعلق بترى وقوله عشت جواب الشرط في موضع جزم ان كان بضم التا ويكون قوله فرايي ان ترى جملة مستانفة مقدرة ان رايه رايها ومطلوبه مطلوبها ويجوز وجه ظريف لطيف وهو ان يقرا عشت بكسر التا خطابا للمحبوبة على انها جملة دعائية ويكون قوله فرايي ان ترى جواب الشرط على ان رايي مبتدا وان مصدرية ناصبة لترى بحذف النون اي ان رايت بسطك في قبض روحي فرايي رايك في قبضها عشت انت ودام لك البقا وعندي ان هذا الوجه هو الوجه بغير مونة وفي البيت ايهام الطباق بين البسط والقبض وجناس الاشتقاق بين رايي وان ترى

اي

• ؛ اي تعذيب سوى البعد لنا ؛ منك عذب حبذا ما بعدي ؛ •

اي مبتدا مضاف الي تعذيب وسوى صفة تعذيب والبعد مضاف اليه ولنا متعلق بتعذيب ومنك متعلق بمحذوف على انه صفة تعذيب وعذب مرفوع خبر المبتدا وحب خبر مقدم وما مبتدا موخر اي ما بعداي وهو التعذيب ما احسنه واختلف الناس في حبذا زيد فالصحيح ان حب فعل ماض وذا فاعله وما بعده مبتدا والجملة التي قبله خبر هذا قول سيبويه ولزم ذا حب وجري كالمثل بدليل قولهم في المونث حبذا لا حبذه قال ابن مالك في الفية مشيرا الى ذلك فقال

• واول ذا المخصوص ايا كان لا • تعدل بذا فهو يضاهي المثلا •

المعنى كل تعذيب صدر منك لنا فهو عذب سوى البعد فانه ليس بعذب ولا مقبول واستانف مدحا للتعذيب الصادر من الحبيب بقوله حبذا ما بعداي وما بعداي هو التعذيب والمراد بالياي في اخر البيت لفظها وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين تعذيب وعذب والجناس المحرف بين بعد بضم البا وبعد بفتحها وفيه رد العجز على الصدر فراي

• ؛ ان تشي راضية قتلي جوى ؛ في الهوى قتلي افتخارا ان تشي ؛ •

ان المكسورة المهموزة هي الشرطية والهمزة في لام الكلمة وخففت يا المونثة المخاطبة والهوى هوى باطن والحزن وشدة الوجد وتطاول المرض وحبي كفاني وان تشي ان المفتوحة المصدرية الاعراب ان شرطية وتشي فعل الشرط مجزوم بحذف النون واليا فاعل وراضية بالنصب حال من اليا وقتلي مفعول تنازع فيه تشي وراضية اي تشي قتلي راضية قتلي وجوى منصوب على التمييز او على انه مفعول لاجله وفي الهوى متعلق بقتلي وحبي مبتدا واصله فحبي على ان تكون الفا رابطة للجواب بالشرط وافتخارا تمييز ايضا وان تشي مسبوك بالمصدر على ان المصدر خبر حبي اي كفاني من جهة الافتخار مشيتك قتلي والجملة في موضع جزم على انها جواب الشرط والمعنى ان شيت قتلي وانت راضية بذلك لاجل ما عندي من الجوى فذلك كاف لي في الافتخار ولا يخفى ما في البيت بين ان تشي وان تشي من التقارب والجناس مع التحريف

• ؛ ما رات مثلك عيني حسنا ؛ وكمثلي بك صبا لم ترى ؛ •

مثلك منصوب على المفعولية والكاف مضاف اليه مكسورة لخطاب المونث وعيني فاعل وحسنا مفعول فان اذ كان رات بمعنى علمت او حال اذا كانت بصرية وصاحب الحال مثلك

والمراد نفي رويته لحسن المماثل لا نفي رويته لحسن مطلقا كما يشهد له توجه النفي الى القيد
وقوله كمثلي بك صبا لم ترى على نمط المصراع الاول فالكاف في كمثلي زايدة او غير زايدة
والمراد نفي بنفي مثل المثل على سبيل الكناية على ما حقق في الكلام على قوله تبارك وتعالى ليس
كمثله شي ومثلي مفعول اول على الاول والكاف على الثاني وصبا ثان ان كانت علمية او حال
ان كانت بصرية وبك متعلق بصبا والصب صفة مشبهة وقوله لم ترى جازم ومجزوم
والعلامة حذف نون الاعراب من المفردة المونثة المخاطبة واليا فاعل والمعنى اما
ما شاهدت باصرك او بصيرتي مثلك حسنا اي شخصا حسنا مماثلا لك في الحسن وكذلك
انت ما رات باصرتك او بصيرتك مثلي صبا عاشقا لك فكما انك فريدة في الحسن فانا فريد
في المحبة قالت رضي الله عنه في التائية الصغرى

فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة • ولا مثلها معشوقة ذات بهجة •
نسب اقرب في شرع الهوى • بيننا من نسب من ابوي •

نسب مبتدا وبيننا صفته اي نسب كاين بيننا واقرب خبره وفي شرع الهوى متعلق باقرب
ومن ابوي صفة لنسب اي اقرب من نسب كاين من ابوي وابوي مثنى مضاف الى يا التكلم
والنون محذوفة للاضافة والمعنى النسب الكاين بيننا من جهة المحبة هو اقرب من النسب الكاين
من ابي وامي ولكن اقربيته بشرع الهوى لا بغيره وقد حكي سبط الشيخ رضي الله تعالى عنه انه
راي النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم يا عمران منا انت منا
وكرر ذلك فاشار الى مقالته بقوله نسب اقرب في شرع الهوى الى اخر البيت قالت
ويجوز ان يكون قول النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ يا عمران منا اشارة الى كون الشيخ رضي الله تعالى
عنه من قبيلة سعد ايضا وحليمة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم من قبيلة سعد ايضا
كما هو معلوم في موضعه واعلم ان المبتدا في البيت قد اخبر عنه قبل تمامه وذلك ان قوله نسب مبتدا
وخبره اقرب وقوله بيننا صفة نسب والموصوف لا يتم الا بصفته وقد وقع مثل هذا في شعر المتنبي

وفاوكما كالربع اشجاه طاسمه • بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه •

فان قوله وفاوكما مبتدا وكالربع وقوله بان تسعدا متعلق بوفاوكما لان المعنى وفاوكما
بان تسعدا كالربع وقد سال الشيخ ابو الفتح ابن جني ابا الطيب احمد بن حسين المتنبي عن هذا
التعلق وعن اخباره عن المبتدا قبل تمامه فاجابه عنه بنظاير اوردها من كلام العرب والحق

قال

في الجواب

31

في الجواب ان ذلك لضرورة الشعر فان الوزن يقتضي ايراد التركيب على هذا الاسلوب
وقد اخذ هذا المعنى صاحبنا الشهاب العنابي الشامي الحلبي اديب دمشق حيث قال في قصيدته

نسب المحبة في بني الادب • داب اقرب من نسب

هكذا العشق رضيناه ومن • يا مر فان تامري خير مري •

الها للتنبيه والكاف للتشبيه وذا للاشارة والمشار اليه جميع ما مضى في تضاعيف الابيات
السالفة من ابتدا حكاية احواله في بوادي المحبة وليست مخصوصة بما قبلها من الابيات
القريبة لان ذلك قصور في بيان معنى الابيات وجملة رضيناه مستانفة لبيان
رضاه بما تقتضيه احكام المحبة الصادقة ويصح ان يكون العشق مبتدا وهكذا خبر
ورضيناه خبر بعد خبر وقوله ومن شرط ويامر مجزوم فعله وان تامري بفتح همزة
ان على انها مصدرية اي ومن يمتثل امرك ان يامر بمعنى بقبل الامر وقوله خير مري خبر
مبتدا محذوف اي فهو خير مري والجملة جزا الشرط ومري تصغير مرا وذلك نقلب الهمزة
ياوادغامها في يا التصغير قبلها والمعنى العشق على هذه الصورة التي حكيناها فيما سلف
من الابيات ومن امتثل امرك وعرف قدرك فهو خير انسان لان يكون عبدا مطيعا
خاضعا سميعا ولا تخفى المجانسة بين يا تمرو تامري ومري •

ليت شعري هل كفى ما قد جرى • مذ جرى ما قد كفى من مقلتي •

ليت حرف تمني وشعري بمعنى شعوري والخبر محذوف اي ليت شعري حاصل بمعنى الاستفهام
الحاصل من قوله هل كفى الى اخر البيت وحيث دفعت هذه العبارة فاعرابها هكذا ومعنى
هل كفى ما قد جرى اي هل كفاك في باب الدمع الما الذي جرى وجرى الاولى بمعنى صار والثانية
بمعنى سال والمعنى ليتني اعلم هل اقنع المحبوبة ما قد صار لي من مشاق المحبة حيث جرى
من دموع عيني ما قد كفى الناس لسقايتهم ومهماتهم المتعلقة بالمياه وذلك لان جرى يستعمل
بمعنى صار كقولك وما الذي جرى على فلان من النكاية حتى انه يصرح لهذه الشكاية ويستعمل
بمعنى سال ولا يخفى عليك القلب في الكلمات وفيه الجناس التام بين جرى وجرى
ومما ينتظم في هذا السلك •

اما النام قلت اورق طعمه • ما حال طرف خانه طيب الكرى • وسالت دمعي ان يزيد فقال لي
يا ظالما او ما كفى ما قد جرى • وقال الاخر نقل السحاب حكاية عن ادمعي • والله ما نقل الحديث كما جرى

كتبها اي

نه

في البيت لطف الانسجام الذي ياخذ بمجامع الافهام وفي بعض النسخ من عبرني مكان مقلتي

حاكيا عين ولي ان علا ❊ خد روض تبك عن زهر تبي

اعلم ان حاكيا حال من فاعل جري في البيت قبله والولي المطر الثاني الذي يلي الوسمي
وفاعل حاكيا يعود اليه ايضا وعين بالنصب مفعول اسم الفاعل وان شرطية وعلا فعل
الشرط وفاعل علا يعود للولي وخد مفعوله وتبك جواب الشرط وعن زهر متعلق
به وقوله تبي اصله تبيي على وزن تفرح وهو بمعنى تضحك من قول العرب حياك
الله وبياك بمعنى اضحكك فنقلوا حركة اليا وهي الفتحة الي اليا الساكنة فلما سكنت
اليا بعد نقل حركتها ادغمت في اليا بعدها فصارت تبي اي مشابها في دمعه من عينه
عين المطر الثاني الذي يلي الاول وهو مطر موصوف بانه ان وقع فوق خد الروض
تبك عينه عن زهر يضحك فان الزهر يضحك ببكا المطر ولك ان تقول المراد بالولي
هنا المحب وعينه تبكي لفراق حبيبه ففيه تورية والروض جمع روضة وهي مستنقع الماء
وفي البيت التناسب بذكر العين والخد وايهام التضاد في ذكر البكا والاضحاك وفيه
التورية في العين والولي على ما شرحناه ولعل المراد بخد الروض ما علا في جانب
الروضة لان المكان الذي يستنقع فيه الما منخفض ولا شك ان الما يجري اليه من علوه فذلك
العلو بمنزلة الخد فيه يستقر الما في الروضة بعد ان يجانح اعلاها وما الطف قول ابي

وكان لو عند ... ❊ كذاك لكل سائلة قرار

فقد بري اعظم شوق اعظمي ❊ وفني جسمي حاشا اصغري

بري العظم نحته واعظم شوق اجله واسم التفضيل مضاف الى شوق واعظمي جمع عظم وفني
كرضي وبني فنا بمعنى عدم وافناه غيره والجسم جماعة البدن وحاشا فعل يستعمل للاستثنا
اي عدم جسمي الا اصغري وهما القلب واللسان ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المرء باصغريه
قلبه ولسانه ويروي هذا الكلام عن المعيدي وذلك ان المعيدي كان اتصف مدة في زمن
النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان الناس ينقلون عنه اخبارا عجيبة في باب التلصص وكان
النعمان يتمنى ان يراه فلما راه استحقر صورته لانه كان دميم الخلقة فقال تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه فقال المعيدي ابيت اللعن ان الرجال ليست جزرا تجزر انما المرء
باصغريه قلبه ولسانه فاستحسن منه ذلك وما الطف قول الشيخ ابي الفتح البستي مشيرا الي هذا

اقبل على النفس واستكمل فضائلها ❊ فانت بالنفس لا بالجسم انسان

الاعراب بري فعل ماض وقد دخلت عليه لتحقيق حصول معناه واعظم فعل تفضيل فاعل
بري وشوق مضاف اليه واعظمي مفعوله واليا مضاف اليه وفني جسمي فعل وفاعل وحاشا
فعل استثنا وفاعله مستتر وجوبا وهو عائد الي البعض المفهوم من الجسم واصغري مفعوله والمعني
قد اذهب الشوق الاعظم ما في جسدي من الاعظم وعدم جسمي الا قلبي ولساني ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم المرء باصغريه قلبه ولسانه ويروي ان ايوب النبي على نبينا وعليه
افضل الصلاة والسلام لما ابتلاه الله تعالي وافني جسده واعدم جميع جوارحه وجوانحه
طلب منه ان يبقي له القلب واللسان لكون القلب محل اعتقاد صفاته تعالي ولكون اللسان
محل الاقرار بوحدانيته تعالي ونقل المفسرون رحمهم الله تعالي عن لقمان رضي الله عنه
ان سيده قال له اذبح شاة واتني باطيب ما فيها فذبحها واتي له [illegible] ايضا فقال له
سيده بالقلب واللسان ووضعهما بين يديه ثم قال له اذبح شاة واتني باخبث ما فيها فذبحها
واتى له بهما ايضا فقال له سيده ما هذا فقال نعم هما اطيب ما في الجسد ان طابا واخبث
ما فيه ان خبثا وفي البيت الجناس المحرف بين اعظم واعظم وفيه الطباق بين الاعظم والاصغر
ثم انه اشار الي عدم فنا قلبه ولسانه بقوله

شافعي التوحيد في بقياهما ❊ كان عند الحب من عزيزي

شافعي مبتدا والتوحيد خبرا والتوحيد مبتدا وشافعي خبر وان قلنا بالاول فشافعي ليس بمعني
الحدوث بل بمعني الثبوت وفي بقياهما متعلق بشافعي والضمير للقلب واللسان والضمير
في كان يعود الي الشفع وهو شفع الشفاعة اذ لو عاد الي الشفاعة لكانت مؤنثة وعند
الحب خبر كان ومن عزيزي كذلك خبر بعد خبر والمعني ما كان في شفع في بقا القلب واللسان
ولو كان لي شفع لملت الي عدمهما وفنائهما لكن التوحيد قد شفع عند الحب في بقياهما وكان
ذلك عن عزيزي وبخير ارادتي وانما كان الحب مشفوعا عنده لانه الحاكم في فنا الجسد
والمستولي على مملكة الجسد فهو المالك الذي له القدرة على ما يريد من افنا الجسد واعدامه
وانما كان التوحيد شافعا لانه مستقر في القلب وظاهر باللسان واذا كان القلب مسكنه
واللسان مورده فمن يريد بقاهما غيره والحب يجوز ان يقرا بكسر الحا على انه بمعني المحبوب
وبضمها على انه بمعني المحبة وما الطف قول الخياط الدمشقي وقد وقع سكران على باب محبوبه

ليلا دخل المحبوب وفي يده شمعة فراى رجلا واقفا على بابه مطرحا على اعتابه فاراد
ان يعرف من الواقع فوضع على راسه فسقط من الشمعة نقطة على وجه ابن الخياط فافاق
من حرارة النقطة وفتح عينيه فراى الحبيب واقفا على راسه مستخبرا حقيقته حاله فصور آ

يا محرقا بالنار وجه محبه · مهلا فان مدامعي تطفيه
حرق بها جسدي وكل جوارحي · واحرص على قلبي فانك فيه

وفي البيت شبه الطباق بين شافعي والتوحيد باعتبار الشفع الذي هو الزوج والتوحيد هو خلافه

وتلافيك كبري دونه · سلوتي عنك وحظي عنك عمي

التلافي بالفا التدارك والبري الشفا والسلوة نسيان المحبة والحظ البخت والجد
والنصيب بشرطان يكون من الخير والعمي بالعين المهملة عدم الاهتدا لوجه المراد الاعراب
تلافيك مبتدا وكبري خبره ودونه خبر مقدم وسلوتي مبتدا موخر وعنك متعلق بسلوتي
وحظي مبتدا ومنك متعلق به وعمي خبره والمعنى تداركك بارجاعك الى مقام الاقتراب
واتزالك في منازل الاحباب كبري من سقام الاحبة والبري من هذا المرض محال في دعواه فكذا
المعلق عليه والمشبه به وبين ان البري في حيز عدم الامكان بقوله دونه سلوتي عنك اي
لا يمكن الوصول الى البري الا بعد حصول سلوته عن محبتها وبين ان حظه منها ونصيبه منها
مقام الحيرة وعدم الاهتدا لوجه مراده ويجوز ان يكون العمي بمعنى التعب فيصير المعنى
وحظي منك تعب وما الطف هذا السلك وهذه العقيلة التي لا تملك كيف تلاعب
بالمعاني الحسنة والالفاظ العذبة المستحسنة وفيه ادماج حسن لطيف يظهر بالتامل الفكر
الظريف · ولقد سلك هذا المسلك في التائية الصغرى حيث قال

فلم يرطرفي بعدها ما يسرني · فنومي كصحبي حيث كانت مسرتي

ساعدي بالطيف ان عزت مني · قصر عن نيلها في ساعدي

ساعدي امر للمونثة المخاطبة واليا فاعله وبالطيف متعلق بساعدي اي اسعفيني بمساعدة
طيفك وان شرطية وعزت فعل الشرط ومنى فاعله وهي بضم الميم جمع منية وهي المطلوب
الذي يتمنى وجواب الشرط محذوف اي ان عزت مني فساعدي بالطيف فما قبل الشرط
دليل على الجزا وقوله قصر مبتدا وهو بكسر القاف وفتح الصاد وعن نيلها متعلق بقصر
وفي ساعدي خبره وجواز الابتدا بالنكرة تعلق الجار به وجملة قصر عن نيلها في ساعد

صفة مني والها في نيلها لها والمعنى اذ عزت المرامات التي اتمناها وقصرت عنها يدي
ولم استطع الوصل اليها فساعديني بخيال الطيف فاني قنع به عن الوصال الحقيقي وفي البيت
الجناس التام المحرف بين ساعدي وساعدي وما الطف قول الشريف العلوي نقيب
الطالبين بمصر حيث قال · يا بانة الوادي التي سكنت دمي · بلحاظها بل يا فتاة الحي ارجعي

لي اذا بت اليك ما القاه من · الم النوى وعليك ان لا تشتكي
كيف الوصول الى تناول حاجة · قصرت يدي عنها كزندا لا قطع

وقال الاخر

اقول وقد بخلت على بيقظتي · بجودي في المنام لمستهام
فقالت لي وصرت تنام ايضا · وتطمع ان ازورك في المنام

شام من شام بطرف ساهر · طيفك الصبح بالحاظ عمي

شام بالشين المعجمة نظر ولا يكون الا في نظر البرق وما اشبهه وسام الثاني بسين مهملة
بمعنى طلب وقوله بطرف متعلق به وطيفك منصوب على انه مفعول سام الثاني والصبح
بالنصب مفعول شام الاول وبالحاظ عمي متعلق بشام وعمي بضم اعمى والمعنى نظر الصبح
بالحاظ رجل اعمى كل من طلب طيفك بطرف ساهر وكما ان طالب نظر الصبح بلحظ الاعمى لا يحصل
من مراده على شي كذلك من طلب ان يرى طيف خيالك بطرف ساهر فانه لا يحصل من طلبه
على شي وفي ضمن البيت اعراب لانه جعل فتح العين في السهر سببا للعدم في روية الطيف
كالعمى الذي عوضه فتح العين سبب لعدم روية الصبح فالسبب الذي اقتضى عدم
الروية من شانه ان يكون سببا فلهذا كان شبيها بعمى العين ووجه الشبه ان كلا منهما
بشاعته عدم الروية وفي البيت التشبيه البليغ لانه حكم ان الذي طلب طيف الحبيب
بطرف ساهر هو الذي نظر الصبح بطرف رجل اعمى والحال ان مقتضى الظاهر ان يقال
ان هذا مثل هذا فتامل هذا فانه من نفايس المباحث · ومثل هذا للشيخ جمال الدين بن نباتة المصري وهو قوله

واقسم لو جاد الخيال بزورة · لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

وفي البيت ايضا ادماج عدم النوم ودوام السهر اذ المراد من لفظه من هو نفسه وفي البيت
جناس التصحيف بين شام وسام وبين طرف وطيف جناس لاحق لكن في بيت ابن نباتة

لطف ظاهر في ذكر الفتح

لو طويتم نصح جار لم يكن ٭ بيننا يوما يا الطبا يا الطي

لو طويتم حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه على ما حققه ابن هشام قال
كان جمهور المتقدمين عبروا عن معناها بقولهم هي حرف امتناع لامتناع وطويتم فعل الشرط
وطي النصح عبارة عن عدم بيانه واظهاره والجار قريب الدار ولو الى اربعين دارا من
كل جهة ولم يكن جزا الشرط وضمير يكره يعود للمتكلم على سبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة
وهو اسمها وفيها متعلق بيا الذي بعده ويا المضارع يعني يقتصر من لا لو وهو التقصير
وهو مرفوع عن ان لو حذفت منه تخفيفا للوزن ودل عليها بالضمة على اللام وفاعله
مستتر فيه يعود على ما عاد عليه ضمير يكن وطبا تمييزا اي لم يقصر من جهة الطي وقوله يا ال
طيا جملة في محل نصب على انها خبر يكن وقوله يا الطي منادي مضاف ينادي الطي
عن ان همزته محذوفة او مسهلة بنقلها حرف لين وهو الالف والمعنى لو فرض انكم
طويتم نصح جاركم يا الطي وفعلتم خلاف المعتاد منكم فان عادتكم نشر النصح للجار
لكن لو فعلتم خلاف معهودكم على سبيل الفرض لطاوعكم على ذلك واذا كان غير ممدوح
ولم يكن مقصرا هو ايضا في طي نصح الجار يا الطي فان من احب قوما وجب عليه ان يتبعهم

في اخلاقهم قال بعضهم

لو كان حبك صادقا لاطعته ٭ ان المحب لمن يحب مطيع

وما الطف قول القائل في المعنى

احب اسمه من اجله وسميه ٭ ويتبعه في كل الخلائق قلبي

وتجار بالقوم العدي فاجبهم ٭ وكلهم طاوي الضمير على حربي

وفي البيت الجناس بين يا الطبا ويا الطي

فاجمعوا الى همما ان فرق ال ٭ دهر شملي بالالي بانوا فمضى

اجمعوا امر لجماعة المخاطبين والى متعلق به وهمما مفعوله وهو جمع همة وهو العزم بالشي
وقوله ان فرق الدهر شملي شرط جزاوه محذوف دل عليه ما قبله والمعنى ان فرق
الدهر شملي فاجمعوا الى همما وبالالى متعلق باجمعوا والالى اسم موصول بمعنى الذين وجملة
بانوا صلته وفضى منصوب على انه نعت لظرف محذوف والتقدير بانوا مكانا فاضيا

اي بعيدا وتصغيره للضرورة وتسكينه لغة ربيعة والمعنى اجمعوا الى الهمم منكم
بالقوم الذين بانوا وفارقوا وحلوا في مفارقتهم مكانا بعيدا فاضيا ان كان الدهر
قد فرق شملي بهم وفي البيت الطباق بين الجمع والتفريق

ما يودي الى مي كان بث الهوى اذ ذاك اودى المي

ما يودي ما بمرادي ولا يقتضي يا الى وال الاقارب ولا يستعمل الا في الاشراف
وذوي الخطر وفي بث رخيمة على خلاف القياس لانه ليس منادى وبث الهوى اظهاره
مصدر بث بيث بثا والهوى المحبة مقصود واذ تعليلية وذلك اسم اشارة عائد
الى بث الهوى واودى خبر وهو اسم تفضيل من الودى على وزن غنى يعني الهلاك
والمي مثنى الم مضاف الى يا المتكلم الاعراب ما نافية ويودي خبر لكان مقدم
وال مي منادى مضاف حذف حرف ندائه وكان ناقص وبث الهوى اسمها ان ما كان
اظهار الهوى بمرادي يا ال مي لان اظهاره اشد اهلاكا لي فان ستره الم واظهاره
الم ولكن بثه امر من ستره وان كان كل منهما مضرا مولما والمعنى ما كان بث الهوى واظهاره
حاصلا من ارادتي ولا من قصدي يا ال مي وبين المي والمي الجناس الناقص وكذا بين
يودي واودى مع تحريف ما والثاني في بث مشدودة فالثاء الاولى من المصراع الاول والثانية
من المصراع الثاني وما الطف قول ابي تميم معد بن معز العلوي الفاطمي في معنى هذا البيت

اما والذي لا يعلم الامر غيره ٭ ومن هو بالسر المكتم اعلم

لان كان كتمان السر ابر مولما ٭ لاعلانها عندي اشد والم

وبي كل ما يبكي الحليم اقله ٭ وان كنت منه دايما اتبسم

سركم عندي ما اعلنته ٭ غير دمع عندمي عندمي

هذا البيت متصل بالذي قبله بحسب المعنى لانه لما ادعى انه لم يكن بث الهوى بمراده
لانه اشد اهلاكا عليه من ستره بين في هذا البيت انه ما اعلن سرهم عنده وكشفه الا الدمع
العندمي اعلنه اظهره والعندمي بالعين المهملة والدال المهملة والميم بعدها يا النسب
نسبة الى العندم وهو نبت احمر وعن حرف جر ودمي تصغير دم الاعراب سركم مبتدا
وعندي حال منه وما نافية واعلنته فعل ومفعول وغير بالرفع فاعل اعلنه والاستثنا
مفرغ وعندمي بالجر صفة دمع وعن دمي نعت ثان لدمع والتقدير ما اظهره غير دمع عندمي

ناسي عن دمي ولعل التصغير للتعظيم لان المقام يناسبه وفي البيت التجنيس بين عندي ودمعي
دمي والطباق بين السر والاعلان المفهوم من اعلانه

مظهر ما كنت اخفي من قديم ... حديث صانه مني ضلوعي

مظهر يجوز فيه الجر على انه صفة دمع والرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو مظهر والنصب
على انه حال من دمع لوصفه بعندي وفاعله ضمير مستتر فيه وما اسم موصول في موضع
نصب على انه مفعول وكنت اخفيه صفة ما ومفعول اخفي هو العايد المحذوف ومن بيانية
والبيان بمجرورها وجملة صانه مني ضلوعي في محل جر على انه صفة حديث والمعنى اظهر ذلك الدمع
مع الحب الذي كنت اخفيه من الحديث القديم الذي كان قد صانه مني ضلوعي في فؤادي
ولكن الدمع من شانه انه يظهر الاسرار الساكنة من القلب في الفؤاد ولقد احسن العباس
ابن الاحنف وهذه الابيات قدمه المامون في الصلوة عليه مع وجود الكسايي والامام
ابي يوسف رحمهم الله تعالى فانه قال اوليس هو القايل كذا فقيل نعم فقال ليتقدم

لا جزا الله دمع عيني خيرا ... وجزا الله كل خير لساني
باح دمعي فليس يكتم سرا ... ورايت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاه طي ... فاستدلوا عليه بالعنوان

وما الطف قول من قال

ومما شجاني انها يوم ودعت ... تولت ودمع العين في الجفن حاير
فلما اعادت من بعيد بنظرة ... الى التفاتا اسلمته المحاجر

وفي البيت الطباق بين الاظهار والاخفا وايهام الطباق بين القديم والحديث فان المراد
من الحديث الكلام لا مقابل القديم لكنه يوهمه وفيه المناسبة بين الصيانة والطي

عبرة فيض جفوني عبرة ... بي ان تجري اشد واشي

العبرة بكسر العين العجب والفيض كثرة الدمع حتى يسيل والجفون جمع جفن وهو بالفتح
وقد يكسر غطا العين والعبرة بفتح العين الدمعة قبل ان تفيض وقد تطلق مطلقا وهو
الكثير في كلام المولدين وان تجري ناصب ومنصوب وان هي المصدرية واشي اسم تفضيل
من السعاية بالانسان عند الحاكم وما اشبهه وهي المعدودة من الكباير وقوله واشيي
مثنى مضاف الى يا المتكلم وحذفت نونه لذلك عبرة خبر مقدم وفيض جفوني مبتدا

ومضاف اليه وعبرة حال من الجفون على التوسع او على ادعا ان الجفون نفسها كانت
وصارت دمعا على نحو قول القايل من اجاد

وقايلة ما بال دمعك اسود ... وقد كان محمرا وانت نحيل
فقلت لها ان الدموع تجففت ... وهذا سواد العين فهو يسيل

وبي يحركك الى متعلق باسعى ان يقال سعى بزيد بعمرو وان تجري مبتدا واسعى خبره اي
جريانها اشد واشيي سعاية لي وواشياه احدهما الدمع والاخر الواشي بالحب من اعدا
المحبة وانما كان جريان الدمع اشد سعاية من هذا والحب لكون الدمع صادقا في دلالته
بخلاف الواشي من الناس فانه قد يحمل كلامه على الغرض فلا يصدق بخلاف الدمع فانه
لا يحتمل التزوير وفي بعض النسخ بي اذ يجري فينطقون اذ مكان ان وهو تحريف نشا
من فساد الرواية للزوم اللحن الفاحش عليه وهو تحرك اليا في تجري بدون ناصب وما
مقام الشيخ رضي الله تعالى عنه عن ذلك وما الطف قول القايل فيه

يا واشيا حسنت فينا سعايته ... نجي حذارك انساني من الغرق

وفي البيت جناس التحريف بين عبرة وعبرة وفيه المناسبة بين الفيض والجري والسعاية والوشا
وحيث اشار الشيخ رضي الله تعالى عنه الى الدمع فلا باس بذكر ابيات في معناه ولكنها ارق
من الدمع والطف من صفا الجمع فاني قد اخترتها من ابيات في المعنى وناهيك بلذة البيت
في المعنى فمن ذلك قول ابن الخياط الدمشقي رحمه الله تعالى حيث اجاد حيث قال

وكنت اذا ما اسعفت عوان في البكا ... على لجة انسان عيني غريقها
فلم يبق من ذي الدمع الا نشيجه ... ومن كبد المشتاق الا حريقها
فليت الليالي ابقت لي الدهر عبرة ... واقضي بها حق النوى واريقها

وللشيخ صلاح الدين الصفدي

اقول والدمع قد غاضت جواريه ... ولم تلح في سما خدي كواكبه
لو كان ذنبا وجفن العين يسحبه ... من بعد بعدك لا جابت سحايبه

وما الطف ما قيل في الاعتذار عن عدم الدمع

قالوا انزقد منذ غبنا فقلت لهم ... لم داشق من دمعي على بصري
ما حق طرفي هداني نحو حسنكم ... اني اعذبه بالدمع والسهر

وللارجاني في المعنى

ساصبر في الاحشا منكم تحرقا ، واظهر للواشين عنكم تجلدا
وامنع عيني اليوم ان اكثر البكا ، لتسلم لي حتى اراهم بها غدا

وللعماد الكاتب الاصفهاني

يجود الثري دمعي اذا ما ذكرتكم ، بصوب عزوم لا بصوب غمام
فهذه دمعي قاضيا حق ذكركم ، اذا ما تقاضاه عزوم غرام

وللحسن بن محمد البارع

نشدتكما ان تمنحاني وقفة ، ابل بها شوقا واقضي بها نحبا
وان تلوما في البكا لعلة ، يبل غليلا او ينفس كربا

وللمهيار الديلمي في بكا المحبوب

ظل من العيش نعمنا به ، لكنه طلع الصبح زال
ابكي ويبكي غزال لاسي ، دموعه عن دموع الدلال

وللوداعي الدمشقي

وليل طويل كان زلنا تزنته ، بروية من اهوى قصير الجوانب
كواكبه تبكي عليه كانما ، تكلن الدجا اذ فرق هجر الحبايب

ولبعض المغاربة في الدولاب

ودولاب يفيض بجدول ، في روضة قد اينعت افنانا ، باتت تطارحها الحمايم شجوها
فيجيبها ويرجع الالحانا ، فكانه دنف يدور بمعهد ، يبكي ويسال فيه عمن كانا

وللموفق ابن عبد الله الطبيب

ولما اتت عن رضى نعمان غربه ، وشطت عن الوادي المعنى دارها
جرت بعدهم عين الغدير ولم تمت ، عزاما بها ان لا يغر قرارها

وللنهامي واجاد فيما افاد

قرح الدمع خدها فرانيا ، فهو شعشعت بماء قراح

ولتقي الدين بن التروجي رحمه الله

سالتك دمعة قدر التشاكي ، ابث اليك ما بي من هواك ، وتقطرة مشغوف حال صب

ارضها شوق القنا د

لرحمة حالة تبكي البواكي •

وللشريف البياضي

لقد مر الفراق الى جفوني ، اكف الدمع فاستلبت رقادي ، كان الصبر شرب من دموعي فشبت

وللامير حسام الدين الحاجري

روحي لهذا الغائب وعهده ، والطرف يبدي الدمع من اماقه
لو انني احفظته وفيته ، بعهوده ما عشت بعد فراقه

كدت لولا ادمعي استغفر الله يخفى حكمكم عن ملكي

كاد فعل من افعال المقاربة ونفيها نفي واثباتها اثبات على الصحيح وهي ترفع الاسم
وتنصب الخبر وحكم اسمها وجملة يخفى من الفعل والفاعل المستكن فيه في محل نصب خبرها
وعن ملكي بصيغة التثنية مثنى ملك والمراد ملك اليمين وملك الشمال وجملة لولا ادمعي
واستغفر الله جملتان معترضتان بين الفعل واسمه وخبره ولولا حرف امتناع لوجود وادمعي
مبتدا خبره محذوف وجوبا اي لولا ادمعي موجودة وقوله استغفر الله جملة تفيد رجوعه
عن ادعائه خفاحبه عن ملكيه لولا الادمع وفي البيت محسنان للبالغة كاد على حد
قوله تبارك وتعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والثاني جملة استغفر الله وفيه
حذف اي استغفر الله من هذه الدعوى فان الله جل وعلا قد وكل الملكين بافعال العبد
بكتابتها ظاهرة وباطنة فلا يخفى عليهما من افعاله شي قل او جل ظهر او بطن وجواب لولا
محذوفا اي لولا ادمعي موجودة لقرب خفا حبكم عن ملكي الذين قد وكلا بضبط اعمالي
وانا استغفر الله من ذلك ونصف المصراع في الاول اللام الاولى من لفظة الجلالة
واول المصراع الثاني اللام الثانية •

صادي جل وداد احكمت ، باللوى منه يد الانصاف لي

الصادم القاطع وصادمي جمع سلامة مذكر مضاف الى الجبل حذف حرف ندايه وحذفت
نون الجمع اذا صله يا صادمين وجبل وداد الجبل مشبه به والمشبه الوداد فهو من اضافة
المشبه به الى المشبه على حد لجين الماء اذ المراد يا ايها الاحباب الذين قطعوا ودادي الذي
هو كالجبل في القوة والمتانة واحكمت من احكام الشي اي تقويته وباللوى متعلق به ومنه
كذلك ويد الانصاف فاعل ومضاف اليه ولي مفعوله وانما وقف عليه بالسكون على لغة
ربيعة وجملة احكمت باللوى منه الى اخره في محل جر على انه صفة جبل والمعنى ايها الاحبة

القاطعون وذوي الحكم المشبه بالحبل الذي احكمت به الانضاف ليه اي قتله وفي البيت المقابلة بين الحرم والاحكام واللي وفيه التجانس بين اللوي واللي وفي البيت شمة من قول الآخر

نقضوا العهود وحق ما بيني على • رمل اللوى بيد الهوى ان ينقضا

وقول الآخر ولم يبق على الرمل فكيف استنقض العهد وقول الآخر وهو من شواهد الكرم

كان لم يكن بيني وبينكم هوى • ولم يكن موصولا الى حبلكم حبلي

أَأُجِلَّ لكم حَلَّ أَوَا • خِي رُوِيَ وُدًّا وَاخِي مِنْهُ عِيَّ

هذا جواب البيت الذي قبله لان المعنى يا قاطعي حبل المودة هل حل لكم حل عقود الود فالهمزة للاستفهام ونري بضم التا على البنا للمجهول ونائبا لفاعل شي ماخوذ من معنى الجملة بعده اي اظن جل حل عقود الوداد وحل فعل ماض من الحل خلاف الحرمة والحل مصدر حل الشي خلاف عقده والاواخي جمع اخية وهي عود في حابط يدفن في الارض ويشد فيه الدابة وروي من روتيد الحبل فتلته والود المحبة واخي فعل مضارع للمتكلم من ك الواخاة وهي ملازمة الشي واتخاذه دينا والعي بالعين المهملة بمعنى التعب الاعراب الهمزة للاستفهام ونري بضم التا ومجهول بمعنى اظن ونايب الفاعل حاصل بالجملة بعده ولكم متعلق بحل وحل بالرفع فاعله وفي حل اواخي روي ود تتابع اضافات لبيت مخلة فيه بالفصاحة لعدم ثقلها واواخي فاعله ضمير مستتر للمتكلم وعي مفعوله والوقف لغة ربيعة وفي البيت التجنيس في حل وحل وفي اواخي واواخي وفي نري وروي وقرب تجنيس اللفظ ايضا والاستفهام التعب والملاطفة كقول القائل قال

ايحل في شرع الغرام ودينه • اني الام وملبسي ثوب الضنا

بُعْدِيَ الدَّارِيِّ وَالْهَجْرُ عَلَيَّ • جَمْعَتُمْ بُعْدَ دَارِي هَجْرِيَ

اعلم ان بعدي ينبغي ان يضبط بلفظ المفرد مضافا الى يا المتكلم محركة بالفتح والداري بيا النسب صفته والهجر يكون منصوبا على انه معطوف على بعدي ويكون العامل فيها جمعتم اي جمعتم علي البعد الذي يتعلق بالدار والبعد المتعلق بالقلب هو الهجر فكانه قال جمعتم علي بعدين احدهما يتعلق بالدار فصرتم بعيدين عن داري وابعدتموني عن قلبكم بهجركم فصار علي منكم بعدان يجتمعان احدهما بعد الدار والثاني بعد الخاطر وبعض الناس يظن ان بعدي مثنى وان اصله بعدي بتشديد اليا على ان يا التثنية ادغمت في يا المتكلم

وحذفت من بينهما نون التثنية لكن خففت بحذف اليا الواحدة من اللفظ للوزن وعلى كونه مفردا فالدال مكسورة وعلى كونه مثنى فالدال مفتوحة وعلى الثاني الداري بالنصب والهجر بدلا لان من بعدي والمعنى جمعتم علي بعدين البعد الداري والبعد القلبي بعد اذ كنت معكم في دار هجرتي والمراد بداري الهجرة المدينة ومكة على سبيل التغليب لكن يجوز ان يكون اراد انهما دار هجرته هو بان كان يهاجر من المدينة الى مكة ومن مكة الى المدينة والحكم على الهجر بانه بعد قد وقع في كلامهم بل هو عند بعضهم اشد واصعب من هجر الدار قال الاديب شرف الدين ابن عنين الدمشقي

جيب نائي وهو القريب المصاقب • وسخط نومي لم تنقض منه الركايب

وان حبيبا لا يرتجي اقترابه • بعيد تناء كالذي متقارب

وفي المعنى قول من قصيدة

بعدت بعدا من الصدود فلا • تقطعه ناقتي ولا عيني

وبعضهم يرى ان بعد الدار اصعب من بعد الاحباب وعليه قول ابن الخياط الدمشقي تعالى

يا عمرو اي خطر خطب لم يكن • خطب الفراق اشد منه وادقا

كلفني الى عنف الصدود فزعا • كان الصدود من النوى لي ارفقا

وقال ابن عنين في المعنى ايضا

عتب الصدود اخف من عتب النوى • لو كان لي في الحب ان اتخيرا

وفي البيت المجانسة بين الداري وداري وبين الهجرة والهجر وبين بعد وبعد والمصراع الاول اخره اليا الاولى في علي

هَجْرُكُمْ إِنْ كَانَ حَتْمًا قَرِّبُوا • مَنْزِلِي مِنْ لِي فَالْبُعْدُ اسْوَي حَالَتَيْ

هجركم مبتدا وان شرطية وكان فعل الشرط واسمها مستتر جوازا عايدا الى هجركم وحتما خبره وقربوا جواب الشرط على حذف الفا الرابطة لكونه امرا اي فقربوا ومنزلي مفعوله وقوله فالبعد مبتدا واسوي خبره واصله اسوا بالهمز على وزن افعل لانه من السوء لكنه خفف قلبت الهمزة الفا ساكنة فاعرابه بعد القلب بضمة مقدرة على الالف كفتى وحالتي مضاف اليه وهو مثنى حذفت نون التثنية منه وادغمت يا المثنى مع يا المتكلم والمراد من حالتيه حالة البعد وحالة الهجر وهذا المعنى يصرح بان الهجرة في القرب خير من البعد وهو موافق لما

انشدناه في حل البيت فبل هذا على ان قرب الدار خير من البعد وجملة الشرط مع جزايه خبر المبتدا
وجملة كالبعد اسوي حالتي جملة مستانفة مبنية لطلب قرب المنزل مع الهجر بان البعد
لكونهما سوا الحالتين ولكن في البيت لطافة تدرك بالذوق السليم وهي قوله هجركم
ان كان حتما فهو مترح فانه لا يريد الهجر ولا البعد وان كلاهما مكروه عنده لكن اذ كان
صدور الهجر امرا محتوما به ولا محيد عنه فليكن مع القرب فان قلب المحب لا يقدر على تحمل
الامرين الامرين ولبيت هذا اللطافة في الشعر الذي ردنياه في المعنى كابو طاهر فتامله

يا ذوي العود ذوي عود وداد ٭ دي منكم بعد ان ابنع ذي

ياذوي اي اصحاب والعود بمعنى الاحسان العايد وذوي بمعنى ذبل ويبس وذهب رونقه
العود الغصن والوداد المحبة وابنع خلاف ذوي وذي مصدر ذوي والوقف عليه
لغة ربيعة الاعراب يا حرف ندا وذوي منادي مضاف منصوب باليا لانه ملحق بجمع
المذكر السالم وذوي ماض وفاعله عود ووداد مضاف اليه ومنكم متعلق بذوي وبعد
كذلك وان ابنع في تاويل المصدر مضاف اليه اي بعد ايناعه وذوي مصدر من ذوي يعيد
التوابد والمعني يا اصحاب الاحسان والجميل قد ذبل غصن مودتي بعد ايناعه وذلك استعارة
اذ المراد قل الوداد بعدان كان كثيرا ولكنه ابرزه في صورة لطيفة فقد جعل الجفا بمنزلة
زوال رطوبة الغصن وجعل الوفا بمنزلة ارتوا الغصن من ما الوداد وفي البيت التجانس
بين ذوي وذوي وبين العود والعود وفيه الطباق بين ذوي وابنع لانهما متقابلان

عهدكم وهنا كبيت العنكبوت ٭ وعهدي كقليب آدطي

عهدكم مبتدا وكبيت العنكبوت خبره ووهنا تمييز عن النسبة الواقعة بين المبتدا والخبر
اي عهدكم مشابه لبيت العنكبوت من جهة الوهن والوهن الضعف وعهدي مبتدا وكقليب
خبره وآدي قوي واشتد والقليب البير العادية القديمة وطي منصوب على التمييز من آد اي
كبير اشتدت وقويت من جهة الطي اي التعمير والمعنى عهدكم ضعيف مثل بيت العنكبوت
واما انا فعهدي كبير عادية قوية وما الطف قول الشيخ عمر الوردي رحمه الله تعالى

محبتكم كالورد لونا ورجعة ٭ وعما قليل تنقضي مدة الورد
وحبي لكم كالاس في اللون والبقا ٭ مقيم على الحالين في الحر والبرد

يا اصيحابي تمادي بيننا ٭ ولبعد بيننا لم ينقرطي

الاصيحاب تصغير اصحاب وتمادي الامر تطاول وبيننا بالرفع فاعله اي تطاول فراقنا
ولبعد متعلق بيقض وبيننا ظرف متعلق بمحذوف على انه نعت لبعد اي لبعد كاين بيننا
وطي فاعل يقضي والمعنى يا اصيحابي القريبين مني فالتصغير للحبيب وللتقريب قد تطاول
فراقنا وتزايد بعادنا ولم ينقضي وزوال البعد الذي استقر بيننا وفي البيت المجانسة
بين بيننا وبيننا وفيه المجانسة التامة بين طي فهذا البيت وطي في البيت الذي قبله
وفيه الانسجام الذي ياخذ بمجامع الافهام

عللوا روحي بارواح الصبا ٭ فبريا ما يعود الميت حي

عللوا روحي اي الطفوا علة روحي من قولهم فلان يعلل الحكاية مريضا اي يلاطفه ويبا
العلة بلطف الحكاية وارواح الصبا الارواح جمع ريح وجمع روح والمراد الاول لا بقطع
النظر عن الثاني بالكلية بل بملاحظته في الجملة ليستقيم قوله فبرياها يعود الميت حي اذ الملا
لهذا الروح بضم الرا عللوا امر والواو فاعله وروحي مفعوله وبارواح الصبا متعلق
بعللوا وبرياها جار ومجرور متعلق بيعود والميت اسم يعود لانها بمعني يصير وحي خبرها
وهو مسكن لضرورة حرف الروي او هو لغة ربيعة المعنى الطفوا يا احباي ما في روحي من
العلة بارواح الصبا واجعلوا نسيم الصبا يمر على روحي العليلة فان ذلك يكون سبب شفايها
علتها فان برياها اي رايحتها الطيبة تكون سببا لعود الميت الى الحيوة وفي البيت جناس
الاشتقاق بين روحي والارواح وفيه الطباق بين الميت والحي

ومتى ما سر نجد عرفت ٭ عبرة عن سري واعني

متى اسم شرط للزمان وما زايدة وسر نجد اعلم انك اذا قرات سر نجد بكسر السين فالسر
حينيذ عبارة عن الارض الطيبة ونجد مضاف اليه واذا قراته بفتح السين فهو موضع
بنجد وعلى كلا التقديرين فالرا مفتوحة منصوبة على المفعولية لقوله عرفت وفاعل عرفت
يعود لارواح الصبا قوله عبرت من التعبير عن المعنى باللفظ مثلا ثم رجعه الي العبارة
وعن سري السين فيه مكسور جزما وهو ما يسر وهو هنا عبارة عن الرايحة الطيبة التي
يحبها الحبيبة الا عن اهلها وي ترخيم مية على غير قياس وهي محبوبة غيلان ذي الرمة
او المراد مطلق المحبوبة كما يطلق يوسف ويراد الجميل مطلقا وقوله واي عطف
على ما قبله اي عبرت عن سري وعن سوايي والمراد امية مرخم كالذي قبله وهو اسم

ايضا الاعراب متى اسم شرط جازم وما زايدة وسر مفعول مضاف الى نجد وعامله
عبرت من العبور وعبرت جواب الشرط وفاعله ضمير يعود الى ارواح الصبا ايضا وعن سر مي
متعلق بعبرت المعنى متى دخلت ارواح الصبا الى سر نجد وتكيفت بما في سر نجد من النفحات
الطيبة عبرت واظهرت بما في ضمنها السكنه عن سر الحبايب لان هذه الرائحة والعرف
معروف منها ثم تنشقها ثم تحققها وفي البيت الجناس التام والحرف بين سر وستر
والجناس التام بين عبرت وعبرت وفيه الجناس الناقص بين مي وامي

ماحديثي بحديث كم سرت • فاسرت لبني من بني

مانافية والحديث الكلام والقصة والخبر والحديث الثاني مقابل القديم فهو بمعنى الجديد
وكم خبرية ومميزها محذوف اي كم مرة بالجو سرت من سرى الليل وقوله فاسرت من السر
خلاف الجهر قوله لبني المراد منه النبي الذي اوحى الله اليه وهو من النبا مهموز مخفف
او من النبوة مقلوب مدغم ومن بني بني بضم النون وفتح البا وتشديد اليا وهو تصغير
النبا بمعنى الخبر وفيه ايضا قلب الهمزة وادغام اليا التي قبلها فيها وهي تصغير اليا الاعراب
ما نافية وحديثي اسمها والبا زايدة ومدخولها خبرها وكم خبرية مبتدا والمميز محذوف
وجملة رب في محل رفع على انها خبر لكم وقوله فاسرت معطوف على رب وفاعل الفعلين عايد
الى ارواح الصبا ولبني متعلق باسرت ومن بني كذلك وينبغي ان تكون من زايدة على مذهب
الاخفش الذي يرى زيادتها في الاثبات المعنى ما حديثي وقصتي في تعبير ارواح الصبا عن
سر الحبيب بامر مبتدع جديد ولا اخترعته وحدث لي بالخصوص بل ذلك امر معتاد
قد سبق قبل للانبيا تكثيرا اما وحت روايح الصبا الانبيا للانبيا وتصغير النبا في اخر البيت
للتعظيم قلت وفي هذا البيت اشارة الى لطيفة وهي ما ذكره الامام الواحدي رحمه
الله تعالى في تفسيره الوسيط من ان ريح الصبا هي التي اوصلت رايحة يوسف الى يعقوب
على نبينا وعليهما الصلوة والسلام حيث قال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون
وذلك باذن ربها قال ولذلك ترى العشاق يستروحون اليها ويذكرونها في اشعارهم

وانشد قول القائل

ياجبلا نعمان بالله خليا • طريق الصبا يخلص الي نسيمها
اجد بردها او تشف مني حرارة • على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت • على كبد حري تجلت همومها

قلت وذكر صاحب الكشاف في تفسير سورة النحل ان ريح الصبا كانت ترفع البساط
فيسير مسيرة شهر ففي البيت اشارة الى كون ريح الصبا تبلغ الانبيا للانبيا ففي البيت
تلميح الى قصة يعقوب على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام وما اشبهها حيث كانت
ريح الصبا هي التي تبلغ الانبيا لم وكل ما كان حاصلا للانبيا جاز ان يكون واقعا للاوليا
فلذلك قال رضي الله تعالى عنه ماحديثي بحديث الى اخر البيت وفي البيت الجناس التام
بين حديثي وحديث والناقص بين سرت واسرت والجناس المحرف بين نبي وبني وفيه التلميح
بتقديم اللام على الميم وهو من التلميح فاعلم ذلك

اي صبا اي صبا هجت لنا • سحرا من نحو بابك الشذي
ذاك ان صافي ريان الكلا • وتحرشت بحوذان كلي
فلذا تروى وترى ذا صدى • وحديثا عن قناة الحي حي

اي بفتح الهمزة وسكون اليا حرف ندا للقريب على ما في القاموس وصبا منادى مقصود
ويجوز ان يكون غير مقصود بنا على ارادة تنجز ما في الصبا اذ المقصود هنا ادعائية لا حقيقية
وهي ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش ومثنى صبا صبوان وصبيان وجمع صبوات
واصبا وقوله اي صبا هجت لنا هجت بكسر الهاء والتاء واي مفعوله مقدم وجوبا لان الاخطها
استفهامية ولا يجوز اذ قدرتها دالة على معنى الكمال وهي صفة موصوف محذوف اي هجت
لنا اي صبا وسحرا منكر منصوب وهي صفة موصوف محذوف اي هجت لنا الرائحة الطيبة التي
اثارتها ريح الصبا وفيه تعجب من حصول مثل هذه الرائحة الطيبة التي اثارت الميل الكامل الى
جهة الاحبة وذيا اسم مصغر على خلاف القياس والشذا مصغر ايضا وفي التصغير تعجيب وقوله
ذلك بكسر الكاف لانه خطاب للريح والمشار اليه الشذا في البيت قبلها وحصوله على حذف مضاف
ويدل على الوجه الثاني ان التقدير ذلك لاجل ان صافحت ريان الكلا والكلا في الاصل مهموز
وان كان في البيت مخففا وهو عبارة عن العشب رطبه ويابسه واضافة ريان الى الكلا من اضافة الصفة
الى الموصوف وتحرشت بكسر التا خطابا للصبا عطفا على صافحت اي ذلك الشذا حصل لانك صافحت
العشب الريان وذلك لاجل ان تحرشت بحوذان جوانب الوادي والحوذان نبت والكلي بضم
الكاف وفتح اللام وتشديد اليا تصغير كلي وكلي الوادي جوانبه قوله فلذا تروى اي لاجل
مصافحتك العشب الريان ولاجل تحرشك بنبت جوانب الوادي تروى صاحب العطش

وهو بضم الشامن اروي الما العطشان وقوله وتروي بفتح الشامن روت الحديث
ارويه عن قتادة الحي متعلق بتروي الثاني وهي صفة حديثا والوقف عليه لغة ربيعة وانما
اتينا بالابيات الثلاثة لان بعضها متعلق ببعض ومعانيها كذلك وهي متعلقة بمعنى واحد
لان الخطاب في اي صبا لريح الصبا وكذلك الخطاب في فلذا تروي لها ايضا والمعنى ايتها
الصبا ما هذا الصبا والميل والمحبة التي قد نازلنا منك في وقت السحر من اين لك هذه الرائحة
الطيبة ما ادري ذلك قد حصل لك الا بسبب مصافحتك وملاصقتك العشب الريان
وبسبب تحرشك بالنبت الموجود في جوانب الوادي ولاجل المصافحة والتحرش المذكورين
يحصل منك ايتها الريح ري العطشان ورواية اخبار الحبايب وفي الابيات الجناس التام بين
صبا وصبا والتجانس ايضا بين اي واي وفيها المناسبة بين المصافحة والتحرش وفيها بين كلا وكلى
والجناس المحرف بين تروي وتروي وفيها الطباق المفهوم من تروي والعطش الذي هو الصدي وفيها
المناسبة بين الرواية والحديث وفيها التجانس بين الحي وحي في اخر البيت

سايلي ما شفني في سايل الدمع لو شئت غني عن شغفي

سايلي اي وسايلي ما شفني اي ما هزلني وصيرني نحيلا وقوله في سايل الدمع اي في الدمع
السايل لو شئت بفتح تا المخاطب اي لو اردت ايها السايل وشئت علم حالي من غير محادثة
لي في هذا الاستخبار لكان دمعي السايل ينبيك في افادة الذي هزلني واستغنيت به عن
استخبار شغفي الاعراب سايلي منادى مضاف حذف حرف ندايه وقوله ما شفني ما
مبتدا وجملة شفني خبره وقوله في سايل الدمع خبر مقدم وغني مبتدا موخر وجملة
لو شئت معترضة بين المبتدا والخبر وعن شغفي متعلق بغني واصل شغفي مثنى اضيف
الى يا المتكلم فحذفت نون التثنية والمعنى يا من يسالني عن الامر العظيم الذي شفني والحلني
وصيرني مهزولا لو شئت الاطلاع على حقيقة حالي لاكتفيت في ذلك بهذا الدمع السايل
واستغنيت به عن اخبار شغفي وتلطفهما وفي البيت الجناس بين سايل وسايل والتقارب
اللفظي بين شفني وشغفي وفيه نوع ايهام طباق بين السايل والغني لذكر الغني والسايل وقد
تلاعب الشعرا في ابياتهم بذكر الدمع وكونه يظهر الاسرار الخفية ويفضح المحبين ومن لطيف
ماسمعت من ذلك قول العباس ابن الاحنف وهذه الابيات قدمه المامون الخليفة في العلا[^1]
عليه مع وجود الامام ابي يوسف والكسايي النحوي كما هو منقول في تاريخ ابن خلكان مفصلا

[^1]: (في الهامش) العلوم وذلك قوله

لا جزى الله دمع عيني خيرا	وجزى الله كل خير لساني
باح دمعي فليس يكتم سرا	ورايت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاه طي	فاستدلوا عليه بالعنوان

واخر المصراع الاول لام الدمع واول المصراع الثاني دال الدمع فاعلم ذلك

عتبت لم تعتب وسلمى اسلمت وحمى اهل الحمى رؤية دي

في البيت اشارة الى جواب السايل عما شفه كانه يقول كان الدمع سايلا يرد جوابك
سايلا ولكن حيثما سالت فانا اجيبك فسبب هزولي ونحولي ان عتب لم تعتب وان
سلمى اسلمت وان اهل الحمى حموني من رؤية دي فكيف لا اذوب نحولا واختفي هزولا
عتب بضم العين وسكون التا علم على المراة معلومة وقوله لم تعتب بضم التا وسكون
العين وكسر التا مضارع من اعتب اي ازال العتب يقال فلان عتبت عليه فما اعتبني اي
ما ازال عني سبب عتبي وسلمى علم ايضا واسلمت اي اسلمتني للبلا ودفعتني اليه وحمى اي منع
اهل الحمى رؤية دي اي رؤيا الاعراب عتب مبتدا وهو مما يجوز فيه الصرف وعدمه
لكونه مونثا معنويا ثلاثيا ساكن الوسط والشيخ رحمه الله تعالى ههنا منعه
من الصرف وجملة لم تعتب خبره وسلمى اسلمتني للبلا ودفعتني الى مدلحض القضا ومعنى اهل
الحمى رؤية رؤيا فكيف لا يعتريني النحول دبيبي الجسم وهو مهزول والمعنى عتب قد عتبها
على عدم الوفا فما زالت سبب العتب واما سلمى فقد سمحت بي واسلمتني للوقوع في مهادي
مهالك الصبابة ومعنى اهل الحما ان اري رؤيا دي في البيت التجانس بين عتب وتعتب وبين
سلمى واسلمت وبين حمى والحمى وبين رؤية ودي ودي مرخم على خلاف القياس اذ اصله
ريا والشيخ رضي الله عنه ذكر قريبا من ذلك في التائية فقال

عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا	وما كان الا اذا اشرت واومت

وعتب وسلمى وريا اعلام على جارات معلومة والشيخ رحمه الله تعالى يريد من الاسما المتعددة مسمى واحدا

والتي يعنو لها البدر ربت عنوة روحي ومالي وحي

يعنو يخضع ويذل وربت اسرت والعنوة بفتح العين وسكون النون بمعنى القهر
والغلبة وحي في اخر البيت مصغر حي مضافا الى يا المتكلم الاعراب التي مبتدا وهو
موصول وجملة يعنو لها البدر صلة والبدر فاعل يعنو ولها متعلق بيعنو وربت

التي مبتدا وهو موصول وجملة يعنو لها البدر صلة والبدر فاعل يعنو ولها متعلق بيعنو وسبت فعل وعلامة تانيث والفاعل ضمير يعود الي التي وعنوة مفعول مطلق على حذف المضاف اي سبي عنوة او على ملاحظة موصوف محذوف اي سبيا عنوة وردجي د مفعول سبت ومالي وحمي عطف عليه والجملة في موضع رفع على انها خبر المبتدا وكان المراد من البيت بيان ان هناك حبيبة فوق من سما من في البيت قبله وهي التي يخضع لها البدر لحسنها وهي التي سبت واخذت قهرا وغلبة وردجي وحماي وفي البيت نوع مجانسة بين يعنو وعنوة والشيخ رضي الله تعالى عنه غالبا لا يخلي ابياته من نوع من انواع البديع

عدت نملكا بدت من صدها ٭ كبدي جلف صدي والجفن ري

عدت اي صرت فهي ترفع الاسم وتنصب الخبر مما ما مصدرية او موصولة وكابد الامر اي قاساه والصدا لاعراض والكبد معروفة وقد تذكر والجلف بكسر الجيم وسكون اللام الحالف المعاين والصدي العطش والجفن غطا العين ويجمع فيه الكسر ايضا والري الريان خلاف العطشان الاعراب عدت عاد واسمها وجلف بالنصب خبرها وصدي مضاف اليه وكبدي فاعل كابدت ومن صدها متعلق بكابدت على ان من تعليلية ان كانت ما مصدرية او بمحذوف على ان من بيانية ان كانت موصولة والجفن ري مبتدا وخبر او ان الاصل والجفن ريا على ملاحظة عطفها على معمولي عدت اي وعاد الجفن ريا والوقف عليه لغة ربيعة فتامل المعنى صرت ملازما للصدى والعطش مما قاسته كبدي من صد الحبيبة وعاد جفني ريان بالبكا فالكبد عطشان والجفن من الدموع ريان وقد قلت جملة من قصيدة ما يناسب البيت

يا ساكن القلب من وجد ومن حرق ٭ عذبا القلب مدى الايام مضطرب يبكي بدمع يروي الارض وفي الجوانح قلب ذاب باللهب ٭ ما ونار بعينيه ومهجته ٭ والما والنار في جسم من العجب

وفي البيت المجانسة بين كابدت وكبدي وبين صدها وصدي والطباق بين العطشان المفهوم من جلف صدي والريان فافهم ذلك

واجدا منذ جفا برقعها ٭ ناظري من قلبه في القلب كي

واجدا اسم فاعل من وجد الشي لقيه ومنذ بسيط مبني على الضم ومذ محذوف منه مبني على السكون وقد يكسر ميمها وقد يليها الجملة الفعلية نحو ما زلت منه عقدت يداه ازاره والاسمية نحو ما زال ابغي المال مذ انا يافع فحينئذ فهما ظرفان مضافان الي الجملة او الي زمان مضاف اليها وجفاه لم يصله لان الجفا نقيض الصلة والبرقع بضم البا والقاف وبفتح القاف ايضا ما تستتر به النسا وجوههن والناظر العين او النقطة السودا فيها وقوله اي من قبل البرقع وقلبه البرقع عقرب والقلب قلب اللسان والكي مصدر كونا العقرب اي لدغته الاعراب واجدا حال من التا في عدت ومنذ ظرف له وجفا ماض وبرقعها فاعله وناظري مفعوله ومن قلبه متعلق بواجد وفي القلب متعلق به ايضا وكي مفعول والوقف عليه لغة ربيعة المعنى صرت بهذه الحالة حال كوني واجدا كيا من قلب برقعها اي من عقرب صدغها لدغا عظيما في قلبي ومعنى كون البرقع جفا ناظري انه منعه من مشاهدة وجه محبوبته لان البرقع صار يمنعه عقربا يلدغ القرب لقلب وفي البيت الجناس بين قلبه وقلب والجناس المقلوب بين برقع وعقرب كذا

ولنا بالشعب شعب جلدي ٭ بعدهم خان وصبري كان كي

الشعب بكسر الشين الطريق في الجبل ومسيل الما في بطن ارض او ما انفرج بين الجبلين والشعب بفتح الشين وسكون العين القبيلة العظيمة والجلد محركة القوة وخان من الخيانة خلاف الوفا اي لم يسعف وكان كي اي ضعف ضعفا الاعراب ولنا خبر مقدم وشعب مبتدا موخر وبالشعب حال من المبتدا لانه كان نعتا له فقدم عليه فصار حالا والبا في بالشعب ظرفية اذ المراد فيه وجلدي مبتدا وبعدهم متعلق بخان وفاعل خان عايد للجلد والجملة في محل رفع على انها خبر جلدي والكبرى مرفوعة المحل على انها صفة شعب والها في هم للشعب اذ هو عبارة عن القبيلة وصبري مبتدا وكان ماض فاعله الصبر وكيا مفعول مطلق لكن الوقف عليه لغة ربيعة والجملة الفعلية في موضع رفع خبر صبري المعنى لنا قبيلة بالشعب عظيمة غزيرة وقد خانني بعدهم قوتي وضعف صبري فما بالك بقوة خانت واحباب قد بعدوا واصحاب ما بعدوا فلا جبر ولا قرار ولا تحمل ولا اصطبار وفي البيت الجناس المحرف بين شعب وشعب وجناس الاشتقاق بين كاد وكاد وكي في هذا البيت وكي في الذي قبله واما

حلفت نار جوى حالفني ٭ لا خبت دون لقا ذاك الحي

طفقا قسمت نار جوى حالفني اي لازمني من المحالفة اي المصاحبة ولاحت اي سكنت تلك النار الا اذا لاحت ذلك الحبا واذا لم تلاقه فلا تزال مضطرمة مضطربة موقدة ملتهبة الاعراب طفقت فعل ماض وعلامة التانيث ونار جوى فاعل ومضاف اليه وجملة حالفني من الفعل والفاعل والمفعول في محل جر على انها صفة جوى وجملة لاحت دون لقا ذاك الحبي لا محل لها من الاعراب لانها جواب القسم والمعنى طفقت نار مرض حدث لي من المحبة فلازمني انها لا تسكن الا اذا لاقيت ذلك الحبا العظيم فالتصغير للتعظيم وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين طفقت وحالفني وبين حبت وحبي والمراد من الحبي فيما يظهر كعبة المعظمة •

• ﴿ عيس حاجي البيت حاجي لو ﴾ ﴿ امكن ان اصوى الى رحلك ضي ﴾ •
• ﴿ بل على ودي نحن قدمي ﴾ ﴿ كنت اسعى راغبا عن قدمي ﴾ •

العيس بكسر العين وسكون اليا الابل البيض يخالط بياضها شقرة وهو اعيس وهي عيسا وحاجي بتخفيف حاجي بتشديد الجيم بحذف احدى الجيمين واصله حاجين بحذف بالنون فحذفت للاضافة الى البيت وقوله حاجي جمع حاجة مثل ساع جمع ساعة ولو امكن لو مصدرية وامكن بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الكاف وفتحها على البنا للمجهول وان مصدرية واصوى مضارع صوى بمعنى انضم وجا وسكنت يا اصوى مع وجود ان المصدرية للوزن ومثل هذا حسن مقبول في الشعر والرحل للدابة معروف وضي مصدر اصوى لكن الوقف عليه لغة ربيعة المعنى عيس منادي مضاف حذف حرف ندائه وحاجي مضاف الى البيت وحاجي مبتدا ولو مصدرية وامكن مرفوع ما بعده ولو امكن في تاويل مصدر على انه خبر وان اصوي في تاويل مصدر مجرور بمن اي لو امكن من اصوي والى رحلك متعلق باصوى وضيا مفعول مطلق والوقف عليه بالسكون لغة ربيعة والمعنى يا ايتها الجمال الحاملة لحجاج البيت الحرام مرادي لو امكن من انضم الى رحلك والتجي الى مكانك التجا وما احسن التواضع في عينيه ان ينضم ويلتجي الى رحلها وفي البيت الجناس التام بين حاجي وحاجي وجناس الاشتقاق بين اصوي وضي وقوله بل على ودي ترق في الطلب من جهة انه في البيت الاول طلب ان يلتجي الى رحل العيس ففي ضمن ذلك طلب الركوب وفي البيت الثاني طلب ان يسعى على جفنه الدامي رغبة عن سعي قدميه فبل الترقي لا للاضر

اي على

اي على مرادي وطلبي كنت اسعى بعيني التي كنت تبدال الدموع بالدم راغبا عن سعي القدمين وفي البيت الثاني الجناس المركب بين قدمي وقدمي •

• ﴿ فزت بالمسعى الذي اقعدت عنه ﴾ ﴿ وعاويك له دوني عي ﴾ •

فزت بالضم والتا مكسورة خطابا للعيس والمسعى اما مصدر ميمي والمراد السعي بين الصفا والمروة لانها حملت الساعين هناك ويجوز ان يكون المسعى اسم مكان اي فزت بمكان السعي لكونه قريبا من الكعبة والذي صفة للمسعى واقعدت بضم الهمزة وسكون القاف وكسر العين وضم التا على انه مبني للمجهول والتا نايب الفاعل وعاويك بكسر الكاف خطابا للعيس ومن قولهم عوي الناقة اذا عاجها له عي اي له تردد في تلك الاماكن دوني اي نال النيل والزيارة في هاتيك الاماكن الرحل الذي يسوقك ايتها العيس وما حصل لي واخر المصراع الاول النون من عنه واول المصراع الثاني الها من عنه الاعراب وعاويك مبتدا وله خبر مقدم وعي مبتدا موخر والجملة في موضع رفع على انها خبر وعاويك وفي البيت الطباق بين القعود والسعي وجناس الاشتقاق بين عاويك وعي والمعنى خطابه للعيس بانها فازت بالمسعى الذي اقعده الدهر عنه فقد ذهبت الى الحرم المكرم والكعبة المعظمة وما فاز بذلك وكذلك الشخص الذي يسوقها له معارج وحلول في هاتيك الاماكن الكريمة وهو ليس كذلك •

• ﴿ سيئي بي ان فاتني من فاتني ال ﴾ ﴿ حبت ملجيت اليه السي طي ﴾ •

سيء ماض مجهول من المساة خلاف الاحسان اي فعلت معي المساة وان شرطية وفاتني الحبت مضاف ومضاف اليه واصله فاتين جمع فاتن وحذفت النون للاضافة والحبت بالخا المعجمة والبا الموحدة والتا المثناة من فوق هو المتسع من بطون الارض وجمعه اخبات وخبوت وموضع بالشام وقرية بزبيد وحبت بالميم والبا الموحدة والتا من طاب لها قطعها والسي بالسين والبا المشددة الفلاة وطي مفعول مطلق من حبت وهو معنوي لان ذه جوب الارض قطعها وطيها والوقف عليه لغة ربيعة الاعراب سي فعل ماض مجهول وبي متعلق به وهو نايب الفاعل في محل رفع وان شرطية وفاتني فعل الشرط وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي ان فاتني سي بي ومن فاتني الحبت متعلق بفاتني وما فاعل فاتني وجملة حبت اليه صلة الموصول والعايد الها في اليه والسي مفعول حبت وطي مفعول مطلق كما سبق المعنى

حصلت لم المساة ان فاتني المطلوب الذي قطعت اليه الفلاة طيا وهو من الماتين
الساكنين في الحنب وفي البيت الجناس بين فاتني وفاتني والمصحف بين جبت والحنب وبين
السنى وسنى جناس محرف لاحق •

• "حاظري من حاضري ومرماك بادي فضنا لا اختيار لي في" •

حاظري بمعنى مانعي مشتق من الحظر وهو المنع وحاضري جمع حاضر من الحضور خلاف الغيبة
وهو مضاف الى مرماك فلذا حذفت نونه ومرماك بكسر الكاف على انه خطاب
للعيس حاجي البيت والمراد منه مرمى الجمار وبادي قضنا اي ظاهر قضا من الله تعالى اختيار
لي في المنع من حضور مرمى الجمار الاعراب حاظري مبتدا ومن حاضري متعلق به
وحاضري مضاف الى مرماك وحذفت نونه للاضافة وبادي قضا خبر المبتدا ولعل
اضافته الى قضا من اضافة الصفة الى الموصوف اذ المراد ما منعني من اكون في هذه
السنة حاضرا في مرمى الجمار الا القضا الظاهر لا لي ولا ان كانت عاملة فهي هنا ترفع
الاسم وتنصب الخبر واختيار اسمها ولي صفته متعلق بمحذوف وفي خبرها والوقف لغة ربيعة
وان كانت غير عاملة فاختيار مبتدا وفي خبره واصله في مهموز لكن قلبت الهمزة باء وادغمت
الياء في الياء والمعنى ما منعني من ان اكون من حاضري البيت الحرام واكون في جملة من يرمي الجمار
في مرماها قضا زني بالظاهر لمن له بصيرة وليس لي اختيار في ذلك بوجه من الوجوه اذ لو وكل الامر
الى اختياره لما كنت الا واقفا في المواقف ولا كنت ارضى ان ادري في الخوالف وفي البيت مالا يخفى
من التجانس بين حاظري وحاضري والحظر والقضا والاختيار الفاظ متناسبة •

• "لا بري جذب البري جسمك واغتصبت من جذب البرى والنأي في" •

لا ابري نافية وبري نحت وهزل والجذب بالجيم والذال المعجمة مصدر جذب الدابة مثلا والبري
جمع برة كبته وهي حلقة في انف البعير او في لحم انفه ومن جذب البري الجذب بالجيم فالدال
المهملة والباء الموحدة القحط وهو مضاف الى البري بمعنى التراب والنأي البعد وفي في
اخر البيت بمعنى التحم والشحم الاعراب لا نافية وبري فعل ماض وجذب البري فاعل
مضاف الى البري وجسمك بالنصب مفعوله واغتصبت عطف على جملة لا بري لا على بري
فقط لان المعنى حينئذ ينعكس فتدبر ومن جذب البري متعلق باغتصبت والنأي عطف
على المضاف اليه وهو البري اذ المراد عوضك عن قحط التراب وعدم انباته وعوضك عن

الجدب

الجدب الحاصل من البعد وهو عبارة عن الهزال الحاصل من تباعد المراحل التي قطعت
وفي في اخر البيت مفعول اغتصبت في والوقف عليه لغة ربيعة المعنى ادعا للعيس حاجي
البيت الحرام بان الله لا ينحت جسمها ولا يهزله وكثرة جذب الزاير براها لان كثرة
ذلك الجذب تورث الهزال وعوضك الله بدل القحط الحاصل في الارض والقحط الحاصل
من تباعد المراحل شحما ولحما وسمنا وطراوة وفي البيت الجناس المصحف بين جذب وجدب
والمحرف بين برى وبري لان الاول بفتح الباء والثاني بضمها والجناس التام المستوفي
بين بري والبري المضاف اليه الجذب والجناس الناقص بين ناي وفي هكذا مضت
الروايات على البيت ولو قرى والنى في على ان يكون بنون وبا مشددة لاستقام
ويراد باحدى الكلمتين الشحم وبالاخرى السمن فتامل •

• "خففي الوطي فبالخيف سلمت على عز فوادي لم تطي" •

خففي خطاب للعيس حاجي البيت والوطي مفعوله وقوله ففي الخيف على عز فوادي لم
تطي تعليل لامرها بتخفيف الوطي وجملة قوله سلمت بكسر التاء معترضة بين المتعلق والمتعلق
وهي معترضة للدعا اي سلمك الله ايتها العيس من ان يكون فوادي بالاضافة من جملة
الا فيدة الموطوة والتقدير لم تطي في الخيف على عز فوادي ويروى على عز فوادي بلا اضافة
الى ياء المتكلم والرواية الاولى هي الصحيحة ويروى فبالخيف على ان الباء بمعنى في وقوله
لم تطي اصله لم تطاي لانه من تطيين بعد حذف الواو التي هي فاء الكلمة فقلبت الهمزة ياء
وادغمت الياء في الياء وما الطف البيت وما احسن معناه اذ فيه اشارة الى ان قلوب
المحبين قد سقطت في الخيف شوقا لان من لم يحضر بجسده من المحبين فقد ارسل فواده
كما قيل • سرتم جسوما وسرنا نحن ارواحا • ونمط الشيخ رحمه الله تعالى في هذا
البيت غير نمط ابي العلا حيث قال •

• خفف الوطي ما اظن اديم الا رض الا من هذه الاجسام •

• وقبيح بنا وان بعد العهد • هوان الاباء والاجداد •

وقد اشار الشيخ رضي الله تعالى عنه الى ان فواده من جملة الافيدة التي طاحت
وساحت وطارت واستطارت فقال •

• "كان لي قلب بجرعا الحمى" • "ضاع مني هل له رد علي" •

كان لي قلب كان مع اسمها المتأخر وجرها المتقدم وقوله بجرعا الحمى متعلق بضاع
اي ضاع مني في جرعا الحمى اذ الباء بمعنى في وقوله هل له رد على استفهام يقتضي استبعاد
رجوع قلبه اليه وما الطف قول من قال

• ضاع قلبي ابن اطلبه • ما ارى جسمي له وطنا •

• وقول الاخر •

• لي في الحجاز وديعة خلفتها • اودعتها يوم الوداع مودعي •
• واظنها لم تبق بعدي انها • قلبي لاني لم اجد قلبي معي •

وفي البيت الناسخ مع كل الطلب والرد والطباق بين مني وعلي قال رحمه الله تعالى

• اذ تبي ناشدتكم بشدانكم • سجراي لي عنه بجوعي •
• فاعهدوا ابطحا وادي سلم • ثم ما بين كدا وكدي •

ان شرطية مكسورة الهمزة ساكنة النون وناشدتكم اي ناشدتكم الله تعالى تعهدوا ابطحا
وادي سلم وقوله ثمّ يروى في على ان الضمير للقلب وقوله ما بين كدا وكدي يريد
بكدا وكدى الثنيتين المرتفعتين فالممدودة في اعلى مكة المشرفة والمقصورة في اسفلها
وقوله فاعهدوا ابدي بالطاس التعهد للشيء ويروى فاعهدوا بالميم من العهد اي
تعهدوا ابطحا وادي سلم الاعراب ان حرف شرط جازم وتبي فعل شرط ونشدانكم
بالنصب مفعوله وسجراي بالسين المهملة والجيم والراء جمع سجير وهو الخليل الصاحب
منادى حذف حرف ندائه اي يا اصحابي وخلاني ولي عنه متعلقان بنشدانكم اي
منع سائلتكم عنه وعي بالرفع فاعل تبي وهو بمعنى العجز وهو مضاف الى الياء الثاني
وهو بمعنى الحصر في الكلام اي ان منع ان تسالوا لي عن قلبي عجز حصر في الكلام فتعهدوا
ابطحا وادي سلم فربما وجدتم قلبي هناك وجملة فاعهدوا الى اخرها جواب الشرط وقوله
فهو او ثمّ ما بين كدا وكدي اي بينهما وما بينهما مكة المشرفة شرفها الله تعالى والمعنى
يا اخلائي ان منعكم من ان تسالوا لي عن قلبي تعب العجز والحصر فنشدتكم الله تعالى
ان تعهدوا ابطحا وادي سلم فان قلبي بين ثنية كدا وكدي اي في مكة شرفها الله تعالى وجملة
ناشدتكم معترضة بين الفعل ومفعوله وفي البيت جناس الاشتقاق بين ناشدتكم ونشدانكم
والجناس المحرف بين عي وعي ان كان الاول بفتح العين والثاني بكسرها وان كانا بفتح

العين والثاني بكسرها وان كانا بفتح العين فهو تام وفيه التجانس بين كدا وكدي
ثمّ ان الشيخ رحمه الله تعالى شرع في تذكار اوقاته الماضية وتفكر ساعاته السالفة حيث

• يا سقى الله عقيقا باللوى • ودعي ثمّ فريقا من لوي •

يا حرف نداء المنادى محذوف اي يا قوم اي يا قوم وما اشبه ذلك وجملة سقى الله عقيقا
باللوى جملة دعائية والدعاء للمنازل بالسقاية سنة معروفة وطريقة مالوفة والعقيق
الوادي وكل مسيل شقه ماء السيل وموضع باليمامة وبالمدينة والطائف وتهامة
ونجد وسنة مواضع اخر واللوى كالى ما التوى من الرمل او مسترقه جمعه الوى والويه
والويا صرنا اليه ودعي حفظ وثمّ بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم بمعنى هناك والنز
على وزن امير مثل الفرقة لا ذا لفرقة الطائفة من الناس والفريق ما كثر منها وقوله
من لوي يشير الى ان الفريق الذي دعا له بالحفظ من بني لوي ابن غالب بن فهر وهو
بعد اللام مهموز الاعراب يا حرف تنبيه او حرف نداء والمنادى محذوف
وسقى فعل ماض والله فاعل وعقيقا مفعوله وباللوى متعلق بمحذوف على انه حال
من الذي بعده وكان صفته له فلما تقدم عليه اعرب حالا فالمراد ودعي فريقا كائنا
هناك ولعل المشار اليه اللوى ومن لوي صفة لفريق ايضا اذ المراد وحفظ فريقا
من نسل لوي بن غالب الحسي الدعاء بالسقاية للعقيق الكائن باللوى والحفظ للفريق
الذي هم من نسل لوي بن غالب وما الطف قوله يا سقى الله عقيقا ودعي ثمّ فريقا فان هذا
بيت من بعض ضروب الرمل حاصل في ضمن بيت من مسالك الرمل وذلك من محاسن النظم
ولا يخفى بين سقى ودعي والمجانسة بين اللوى ولوي وفي البيت انسجام الذي ياخذ بمجامع

• واويقاتا بواد سلفت • فيه كانت راحتي في راحتي •

واويقاتا معطوف على فريقا ويروى واويقات بالرفع فتكون الواو واو رب وهو تصغير
اوقات جمع وقت وقوله بواد متعلق بقوله سلفت والباء في واد بمعنى اي سلفت
في واد عظيم فالتنكير فيه للتعظيم وكانت فعل وراحتي اسمها وفي راحتي خبرها وفيه
تتعلق بكانت بناء على صحة التعلق بالفعل الناقص وراحتي الاول بمعنى مضاف الى ياء
المتكلم والمراد منها خلاف التعب وقوله في راحتي مثنى راحة وهي بطن الكف والمعنى يدعوا
للاوقات اللطيفة الحبيبة اليه التي كانت في واد عظيم كانت راحته وكان نعيمه

يق

الاوفات

نكم

في كمية والمراد ان فرحه كان في يده متى شا ابرزه الى الوجود وكما يقال هذا الامر في يدك ان شيته اوجدته وفي البيت الجناس التام بين راحتي وراحتي فافهم ذلك

، «معهد من عهد اجفاني» «جيده من عقد ازهار حلي» ،

معهد الجر بدل من واد والمعهد المكان الذي يتعهده صاحبه للسكنى والمعهد المضاف الى اجفاني يعني المطر والاجفان جمع جفن وهو غطا العين والجيد بكسر الجيم وسكون اليا والدال المهملة العنق وذكره هنا استعارة والعقد بكسر العين ماخوذ من عقد العروس للدر الذي ينظم ويوضع في عنقها للزينه وحلي بضم حلي بفتح الحا وسكون اللام وهو ما يتزين به الاعراب معهد بالجر بدل من واد ا وهو خبر مبتدا محذوف اي هو معهد ويجوز فيه النصب على المدح اي امدح معهدا وحلي في اخر البيت مبتدا ومن عقد ازهارها حال منه لكونه كان نعته فلما تقدم عليه اعرب حالا على القاعدة المعروفة وفي جيده خبر مقدم متعلق بمحذوف وجوبا ومن عهد اجفاني متعلق بما تعلق به الخبر والجملة كلها من المبتدا والخبر وما تعلق بها في محل جر على انها صفة معهد بنا على انه بدل من واد وان كان مرفوعا ومنصوبا فالجملة على اسلوبه في الحليه والمعنى حفظ الله اوقاتا كانت في مكان معهود قد لازمت فيه البكا حتى نبت من اجفاني ازهار الطيبة زينت رنى ذلك المنزل المعهود فكانها عقد ينظم وحلي جسيم وفي البيت جناس الاشتقاق بين معهد وعهد وفي المناسبة بذكر الجيد والعقد والحلي ،

، ويقرب معنى البيت من قول المتنبي ،

، وتضحي الحصون المشمخرات بالذرى ، وحليات في اعناقهن قلايد ،

وقول القاضي ابي بكر ناصح الدين الارجاني ،

، ما زال ينظمهن في سلك البرى حتى توشحن بطن الوادي ،

، قلت وقبل هذا البيت ،

، لمن الركايب سيرهن تهادي ، ميل مسامعهن نحو الوادي ،

، «كم غدير غادر الدمع به» «اهله غير اولي حاج لوى» ،

كم تكثيرية وغدير بالجر مجرور بمن المقدرة او بالاضافة على احد القولين وغادر ترك والدمع ما سال من العين فان كان عن حزن فهو سخن وان كان عن فرح فهو بارد ومنه

يقال اسخن الله عين زيد اي ابكاه بكا ناشيا عن حزن فهو دعا عليه ويقال اقر الله عينه اي ابردها ماخوذ من القر وهو البرودة ومنه العين القريرة وبه متعلق بغادر والبا للسببية واهله اي اهل الغدير واولي بمعنى اصحاب فيعرب اعراب جمع المذكر السالم والحاج جمع حاجة كالساع جمع ساعة والري الارتوا من العطش يقال فلان عنده ري اي ليس له عطش الاعراب كم في محل رفع على الابتدا وغدير بالجر مميزها غادر فعل ماض والدمع بالرفع فاعله وبه متعلق بغادر واهله مفعول اول لغادر وغير بالنصب مفعول ثان له واولي جمع مضاف اليه مجرور بالياء الحاقا له بجمع المذكر السالم وللري متعلق بحاج باعتبار ما فيه من معنى الاحتياج وجملة غادر الدمع به الى اخره في محل رفع على انها خبر المبتدا والمعنى كثير من الغدران قد امتلا بالدمع فلم يجعل اهله محتاجين الى الري من مكان اخر لان الدمع قد ملا من الغدران ما كفى اهلها وفي البيت جناس الاشتقاق بين غادر وغادر وفيه المبالغة ويجوز ان يكون صفة وتكون هاء به راجعه للمعهد اي كم غدير كاين في ذلك المعهد وعلى هذا يكون ضمير اهله ايضا عايدا الى المعهد وهذا ظاهر وربما يكون هو المقصود ،

، «فتراني من ثراه كان لو» «عاد لي عفرت فيه وجنتي» ،

فتراني اي فتسابقني وتردني من ثراه اي من تراب ذلك المعهد وقوله لو عاد لي اي الرجوع الى ذلك المعهد عفرت فيه وجنتي الاعراب ثراي مبتدا وكان فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر يعود اليه ومن ثراه جرها والضمير فيعاد يعود للمعهد لكن على حذف مضاف اي لو عاد لي الحلول فيه او الرجوع اليه عفرت وجنتي فيه طلبا للسعادة لانه موضعها وفي البيت جناس الاشتقاق بين ثراي وثراه ،

، «حي ربع الحيا ربع الحيا» «بابي حي ثنا فيه وني» ،

حي فعل امر من التحية وربع الحيا المراد منه الى الربع بفتح الرا وفتح البا على انه منسوب الى الربيع اذ المراد منه الحيا اي المطر الذي ينزل في زمن الربيع لكن الشيخ رضي الله عنه سكن البا للضرورة الوزن وقد نطق بذلك ابو تمام على اصله حيث قال

ربعت على اوطانها وتجيئه وربع الجا منزل الحيا والحيا الثاني هو بمعنى الاستحيا وهو انقباض النفس خوف القبايح وهو وصف محمود الى الغاية وقوله بابي حي ثنا فيه البا فيه للتعدية

اي اوذي بابي حيرتنا اي اوذي حيرتنا حال كونهم فيه اي في ربع الحيا ويجوز في حيرتنا الرفع على ان المراد حيرتنا فيه معديون بابي او يفدي بالبنا للمجهول حيرتنا حال كونهم فيه وقولهم وبي بفتح البا وتشديد اليا على انه معطوف على حياة المراد حي وبي ماخوذ من قولهم حياك الله وبياك اي حياك واضحكك وعلى هذا جملة بابي حيرتنا جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى حي يا مطر الربيع منزل الحيا والحباب والمراد وصف من فيه بانهم اهل الحيا واهل النهي وفداهم بابيه وفي البيت الجناس التام بين الحيا والحيا وجناس الاشتقاق بين ربعي وربع والجناس اللاحق بين حي وبي ولا يخفى ما في ما بين ابي وبي من التجانس الذي يقصده الشيخ رضي الله تبارك وتعالى عنه وادمناه وجعل الجنة

• ﴿ اي عيش مر لي في ظله ﴾ ﴿ اسفي ان صاد حظي منه اي ﴾ •

اي اسم استفهام يقصد منه التهويل والتعظيم وعيش بالجر مضاف اليه والها في ظله يعود الى ربع الحيا وجملة مر لي في ظله في محل رفع على انها خبر المبتدا واسفي منادي حذف منه حرف النداء اي يا اسفي والمراد من النداء هنا كمال التحسر اذ المراد يا اسفي احضر فهذا اوانك ولا اشد الحزن والحسرة ويجوز ان يكون المعنى انا اسف المعلوم الواضح المشهور لاجل انصار حظي من ذلك العيش الذي فات فلم يبق لي منه سوي اسال عنه سوال المستعظم له المتاسف على فراقه المتحزن فان تعليلية واي في اخر البيت حكاية اللفظ اي الا تلفظها به او اول البيت فعلى هذا يكون حظي اسم صار واي خبرها على ان المراد لفظها فتكون محكية على ما نطق به اولا وفي البيت والعجز على الصدر في اي وما احسن قول من قال

لله ايام نعمنا بها • ما كان اسناها واهناها • غابت فلم يبق لنا بعدها • شي سوى ان نتمناها •

• ﴿ اي ليالي الوصل هل من عودة ﴾ ﴿ ومن التعليل قول الصب اي ﴾ •

اي حرف ندا للقرب ومن في عودة زايدة والمراد بزيادتها الاستقصا في السوال عن عودة ما والمراد هل ترجى عودة قوله ومن التعليل اي من تعليل الرجل لنفسه ان ينادي ليالي الوصل ويسالها هل من عودة الى الوصال بعد الانفصال والامر المعلوم ان لا عودة لما فات والتعليل ماخوذ من قولهم عللت فلانا بالشي اي شغلته به فكان الشيخ رضي الله عنه يقول ان ندائي لليالي الوصال وسوالي عن الوصال بعد الانفصال بمجرد علالة للقلب عن الاحباب الاعراب ان حرف ندا وليالي الوصل منادي مضاف وتسكين ياه

سنوي

الليالي للضرورة وعودة مبتدا والخبر محذوف اي هل من عودة موجودة ومن التعليل خبر مقدم وقول الصب مبتدا ومضاف اليه واي مع ما حذف بعدها مقول القول اذ المراد من تعليل الرجل نفسه قوله يا ليالي الوصل هل من عودة وفي البيت رد العجز على الصدر في ذكر اي اول البيت واخره •

• ﴿ وباي الطرق ارجو رجعها ﴾ ﴿ ربما اقضي ولا ادري باي ﴾ •

هذا البيت يبين ان لا عودة للعود وان سواله عنها بمجرد تعليل لنفسه وان لا طمع فيه لان المراد وباي طريق ارجو رجوع ليالي الوصل اي لا طريق ولا سبب ارجو به رجع ليالي الوصل وحيث انتفى السبب للرجوع انقطعت الاطماع فيه وقوله ربما اقضي اي اموت وانا ادري ومعناه اموت اي ربما امرت وانا لا اعلم الطريق المودية الى عودة ليالي الوصل وباي متعلق بارجو وربما رب هنا مكفوفة بما فلذلك دخلت على الفعل وجملة وما ادري جملة حالية من فاعل اقضي وهو ضمير المتكلم وقوله ولا ادري باي اي وانا لا ادري باي طريق ترجع ليالي الوصل وفي البيت رد العجز على الصدر بذكر اي في اول البيت واخره وبالنظر لهذه الابيات الثلاثة وهي وباي الطرق والبيتان قبله حيث ذكر الشيخ رضي الله تعالى عنه في كل منها صورة اي مع التزام رد العجز على الصدر في الثلاثة مع اختلاف معاني اي في الثلاثة •

• ﴿ حيرتي بين قضا حيرني ﴾ • ﴿ من وراي وهوى بين يدي ﴾ •

حيرتي بفتح الحا المهملة بمعنى التحير وهي عدم الاهتدا للسبيل وحاصل البيت حيرتي بين امرين احدهما من وراي وهو القضا والاخر بين يدي وهو الهوى والهوى بضم الهاء وفتح الواو جمع هوة على وزن قوة وهي في الاصل الوهدة الغامضة من الارض والمراد من الهوي مشكلة لا يدري الانسان كيف يلقاها وقوله حيرتي منادي اي يا حيرتي وهي جملة ندائية معترضة بين المتعاطفين وكانه يحكي بحيرته عن تحيره بين امرين وهما القضا والهوى فالاول من ورايه والثاني بين يديه وهذا البيت يفيد ما يلحق العارف من التحير في اخر امره قال الشيخ السودي قدس الله سره العزيز ورضي عنه حيث قال •

• حيرة ثمت واي فتى • رام عرفانا ولم يحر •

ولا شك ان القضا الالهي والحكم التابع على سبيل التحقيق والامور الغامضة وهي امور الاخرة بين يديه لا يعلم ما يصير امره اليه فيها ولعمري ان هذا هو التحير الكامل الذي يقف العارف عن

ادراكه دفي البيت الجناس المحرف بين حوى وحيرى والطباق بين وراي وبين يديه وهوي بفتح الهاء والواو وبلو بمعنى الميل ولعل ذلك عبارة عما سبق من نعيم الاخرة فهو متحير

ذهب العمر ضياعا وانقضى ٭ باطلا اذ لم افز منكم بشي

هذا البيت ظاهر لفظا ومعنى والمراده ان يتاسف على ما فات من عمره ضياعا حيث لم يجد من ذاهبه انتفاعا ويتحسر على انقضايه باطلا حيث لم يدرك منه نفعا ولا طايلا لكن فيد ذهابه ضياعا وانقضاه باطلا بما اذا لم يفز من مراده بالمراد ولم يجد من قبله نوعا من الاسعاف والاسعاد فاما اذا فاز منه بحظ ولو كان قليلا فانه يكون معدودا من حاز سعدا جليلا وعيشا طيبا جميلا

وما احسن قول القايل

لين كان هذا الدمع يجري صبابة ٭ على غير ليلى فهو دمع مضيع

وما احسن قول المتنبي

اذا ظفرت منك العيون بنظرة ٭ اثاب بها معيي المطي وارزمه

وفي الاتيان بلفظ منكم بشي اشارة الى ان قليل الوصل من الاحباب يكفي

وما احسن قول من قال

قليل منك يكفيني ولكن ٭ قليلك لا يقال له قليل

وقال في مثل ذلك ابن النبيه

قليل الوصل يكفينا فان لم ٭ يصبنا وابل منكم فطل

وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي ان لم افز منكم بشي فقد ذهب عمري ضياعا وانقضى باطلا ولكن ان ساعدت الامال وسعدت بكم الايام والليالي فلي نام البال لعقد البلبال والحمد لله على كل حال وفي البيت لطف المناسبة بين الذهاب والضياع والانقضا والبطلان واصل شي ان تكون بيا وهمزة اخرها ثم قلبت الهمزة يا وادغمت اليا في اليا فصار بشي

غير ما اوليت من عقدي ولا ٭ عترة المبعوث حقا من قصي

قوله غير ما اوليت استثنا منقطع من قوله ذهب العمر ضياعا وانقضى باطلا اي لم ار في عمري نفعا غير الذي اولانيه الله تعالى من عقدي لولا عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المبعوث الاول والمفعول الثاني حقا من قصي واوليت ماض مجهول من اولى الذي

يتعدى الى مفعولين فالتا للمتكلم نايب الفاعل وهو المفعول الاول والمفعول الثاني محذوف تقديره غير الذي اوليته ومن بيانية وعقدي بيان والبين الها المحذوفة التي عايد الموصول وهو ما ولا مضاف اليه وهو بفتح الوا والعبودية والعترة بكسر العين وبعدها التا المثناة من فوق قلادة تنجز باللسان والادا وبه ونسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى وغبر والمراد المعنى الاخير هنا والمبعوث صفة لموصوف محذوف تقديره النبي المبعوث حقا من نسل قصي وقصي على وزن سمي هو قصي بن كلاب واسمه زيد

الاعراب غير منصوب على الحالية وما في محل جر على انه مضاف اليه وجملة اوليت صلة الموصول والعايد الضمير المحذوف اي اوليته ومن عقدي بيان للها المحذوفة واليا في عقدي فاعل المصدر والولا مفعوله وعترة مضاف اليه وهو مضاف ايضا الى المبعوث وحقا نعت لمصدر محذوف اي المبعوث بعثا حقا لا باطلا ومن قصي حال من المبعوث باعتبار الموصوف اي النبي المبعوث حال كونه من قصي والمعنى اني لم افز من عمري بشي سوى ما عقدته من موالاة عترة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا عمل بقوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقد نظم هذا المعنى الشيخ محيي الدين بن عربي حيث قال

جعلت ولايي آل احمد قربة ٭ على رغم اهل البعد يورثني القربا

وما طلب المختار اجرا على الهدى ٭ بتبليغه الا المودة في القربى

وقال رضي الله تعالى عنه

صد حمى ظمي لماك لماذا ٭ وهواك قلبي صار منه جذاذا

الصد مصدر صد فلان عن كذا منعه وحمى بمعنى منع واللمى مثلث اللام سمرة الشفة والمراد هنا ما يجاوره من الريق بقرينة الظما والجذاذ مثلث الجيم اسم مصدر من جذ بمعنى قطع قطعا مستاصلا والصد مبتدا وتنكيره للتعظيم فيه مع كون المقام للشكاية مما يدل على وصف له مقدر اي صد عظيم ولذلك ساغ الابتدا به مع تنكيره ويجوز ان يكون الصد مبتدا محذوف الخبر تقديره لك صد والجملة حينيذ للصد وحمى فعل ماض بمعنى منع وظمي ولماك مفعولاه وقوله لماذا متعلق بمحذوف تقديره لماذا حماه ولا يتعلق بحمى المتقدم الملفوظ لان ذا الاستفهام لا يتقدم عليه عامله وثبوت الالف في ما الاستفهامية لانها صارت حشوا وذلك لتركب ما الاستفهامية مع ذا والجملة مستانفة للسوال عن سبب منع الصد

يكفيني

من الكلام حذف الظاهر والقلب فيه من المودة

لساه ظماه والاستفهام للتعجب اي كيف يمنع اللما عن ظمي مع ان منع الورود عنه الظماء غير
معهود والواو للعطف على الجملة الكبرى وهواك مبتدا اول وقلبي مبتدا ثان وصار مع
اسمه المستكن فيها الراجع الى القلب وخبرها الذي هو جذاذا خبر عن الثاني وجزوه خبر
عن الاول ويجب تاويل الجذاذ بمعنى اسم المفعول الا ان تراد المبالغة وتجوز هنا وجه
لطيف وهو ان تكون الواو الداخلة على هواك للقسم ويكون الضمير في منه راجعا الى القسم
او الى هواك وعلى الوجه الاول الضمير راجع الى هواك وجملة قلبي صار منه جذاذا جواب
القسم اي وحق هواك صار قلبي جذاذا من صدك ولا يخفى التجانس بين لماك ولماذا

إن كان في تلفي رضاك صبابة ** ولك البقا وجدت فيه لذاذا

الصبابة الشوق او رقته او رقة الهوى واللذاذ كاللذاذة مصدر لذ به ولذه واللذة
نقيض الالم وهي عند الحكما ادراك الملايم او ننشا عن ادراك الملايم قولان التحقيق
الثاني وللخلاف فايدة مذكورة في محلها من علم الكلام وان محض الفعل الذي تدخل عليه
للاستقبال قيل الا كان فتبقى مع ان الشرطية على مضيها لتوغلها في المضي على ما افاده
صاحب الكشاف ونقله صاحب المطول عن بعض شيوخ النحو ايضا وصبابة نصب على
التعليل لتلفي اي ان كان في تلفي لاجل الصبابة رضاك وجواب الشرط وجدت وجملة
قوله ولك البقا معترضة بين الشرط وجزايه ونكتة الاعتراض المطابقة بين البقا والتلف
مع استعطاف المطلوب وفيه ايضا شبه احتراس عن مجازاة المحبوب بما فعل من القتل اذ كان
الوهم يذهب الى ان القاتل يستحق مثل ما فعل **قال ابو الطيب رحمه الله**

وحقوق قلب لو رايت لهيبه ** يا جنتي لحسبت فيه جهنما

ولا يخفى ما في البيت من لطف الانسجام وحسن السبك وتمكن القافية وفيه الاطناب
بالجملة المعترضة وقد بينا فايدتها وسرد رها رضي الله عنه حيث يقول في التائية

وكل الذي يرضيك والموت دونه ** به انا راض والصبابة ارضت

كبدي سلبت صحيحة فامنن على ** رمقي بها ممنونة افلاذا

الكبد معروفة وهي مونثة وقد تذكر والرمق بقية الحيوة وامنن فعل امر من من يمن
كنصر ينصر انعم والممنونة اسم مفعول من من بمعنى قطع وهو ايضا من باب نصر والافلاذ
جمع فلذة وهي القطعة من الكبد وكبدي مفعول مقدم لسلبت وصحيحة حال من كبدي وممنونة

افلاذا حالان من الها في بها العايدة الى الكبد فالحال حينئذ مترادفة وان جعلت افلاذا
حالا من الضمير في ممنونة فمتداخلة وبين امنن وممنونة جناس شبه الاشتقاق وبين الصحيحة
والممنونة طباق معنوي لانه يلزم من القطع عدم الصحة وفي ذكر الرمق اشارة الى انه
لم يبق له من الحيوة سوى رمق ودما قليلا ففيه شبه ادماج الشكاية من اقتراب
قتابه والمعنى سلبت ايها المحبوب كبدي واخذتها حال كونها صحيحة سالمة فانا الان ارضى
ان تمن علي بها مقطعة قطعا لان الوجود خير من العدم وفي افلاذا دلالة على ان قطع كبده
وصل الى غاية التقطع ففيه زيادة على ما يفهم من ممنونة ● وهذا البيت يشبه قول القايل

فولوا من سلب الفواد مصححا ** يمنن على برده مصدوعا

يا راميا يرمي بسهم لحاظه ** عن قوس حاجبه الحشا انفاذا

اللحظ بفتح اللام موخر العين وبكسرها سمت تحت العين والحشا ما دون الحجاب من كبد وغيره
ولعل المراد هنا الكبد واضافة سهم لحاظه وقوس حاجبه من التشبيه المؤكد لاضافة
المشبه به فيه الى المشبه **كقول ابن خفاجة الاندلسي**

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ** ذهب الاصيل على لجين الماء

اي على ماء كاللجين والمناوي من قبيل التشبيه بالمضاف لانه تعلق به الوصف بالجملة بعده

فهو على حد قوله

اعبدا حل في شعبى غريبا ** الوما لا ابا لك واغترابا

والباء عن يحتمل التعلق بالفعل وهو يرمي او باسم الفاعل وهو راميا غير ان التعلق بالفعل
اولى لقربه ولاصالته في العمل والحشا مفعول كذلك للفعل ولاسم الفاعل المذكور وانفاذا
مصدر انفذ الشي جاوزه وهو حال على التاويل باسم الفاعل من الضمير في يرمي ويحتمل ان يكون
مصدرا من فعل مقدر اي انفذه انفاذا وفي البيت مراعاة النظير بالجمع بين السهم
والقوس وفيه جناس الاشتقاق بين يرمي وراميا

اني هجرت لهجر واش بي كمن ** في لومه لوم حكاه فهذا

اني بمعنى هنا واذا كانت بمعناها وجب ان يليها الفعل والاستفهام هنا للتعجب وهجرت
من الهجر بفتح الها بمعنى الترك والهجر بالضم الهذيان وهو المضاف الى الواش والواشي
النمام والساعي واللوم بفتح اللام العذل واللوم بالضم والهمزة نقيض ضد الكرم وهاذا

فاعل كفانك وانى حال مقدمة من التا فى هجرت وبى متعلق بواشى والكاف مع مجرورها نعت لواش ومجرور الكاف موصول صلة الجملة الاسمية بعده وفاعل حكى ضمير يعود الى اى حكى الواشى اللايم فى الهذيان وهاذاه اى شاركه فى الهذيان ومعنى البيت كيف هجرتنى ايها الحبيب لاجل هذيان نمام بلغك عنك مماثل للذى فى عذله لوم فقد حكى النمام اللايم فى الهذيان وفى ذلك اشارة الى عدم قبوله قول اللايم فى المحبة وان كان الحبيب قد سمع هذيان الواشى فى حقه ففيه ادماج وفايده وعدم قبوله نصيحة اللايمين ولا عذل العاذلين وما احسن قول القايل حيث قال

سعى اليك بى الواشى فلم ترنى • اهلا لتكذيب ما القى من الخبر •

ولو سعى بك عندى فى الكرى • طيفا لخيال لبعث النوم بالسهر •

وفى البيت جناس بين اللوم واللوم وهو جناس التحريف لكن ينبغى همزة اللوم واوا والا لزم اختلاف الكلمتين فى نوع الحروف وفى شكلها وذلك يقتضى بعد كل من الكلمتين عن الاخرى فيذهب منها التجانس الحسن وبين هجرت ومهجر جناس شبه الاشتقاق

ومن فيك من اعتدى فى حجره • فقد اعتدى فى حجره ملاذا

اعتدى بالعين المهملة من العدوان بضم العين وهو الظلم والحجر مثلث العين الحا بمعنى المنع واعتدى بمعنى صار والحجر بكسر الحا بمعنى العقل وينبغى ان يقرا الاول بالكسر ايضا ليحصل الجناس التام والملاذ هنا الخفيف وقد وضع للمنضع الذى لا يصح مودته وليس مرادها الا الملجا لعدو وعلى متعلق باعتدى وفيك كذلك وفى هنا سببية وفى الاولى كذلك ومن هنا موصولة او شرطية وقوله فقد اعتدى الى اخره خبر على الاول فى محل رفع وجواب شرط على الثانى فى محل جزم ودخلت الفا على الاول لتضمن المبتدا معنى الشرط واعتدى من الافعال الناقصة واسمها ضمير عايد الى من وملاذا خبرها وفى حجره متعلق به والمعنى ظلمنى بمنعى عنك فقد صار حقيقا فى عقله فيكون كقوله

• لومه صبا لدى الحجر صبا • بلم دل على حجر صبى •

وفى البيت جناس التصحيف بين اعتدى واغتدى وقد يسمى الجناس الخطى ايضا ويجوز ان يسمى لاحقا ايضا وفيه ايضا الجناس المحرف والتام بين حجر وحجر •

غير السلو تجده عندى لايمى • عمن حوى حسن الورى استحواذا

السلو مصدر سلا اذا نسيه والاستحواذ مصدر استحوذ عليه اذا استولى عليه وغلبه لم يقل مع ان قياسه ان يعل بالنقل والقلب حتى يصير كاستجاب لكنه سمع هكذا وتبعه مصدره فى عدم الاعلال وهو فصيح وان خالف القياس لكونه سمع من الواضع قال الله سبحانه وتعالى استحوذ عليهم الشيطان واعلم ان غير هذه تروى بالنصب وبالجر بالسكون وهو مشكل اذ لا جازم هنا ويمكن ان يقال ان السكون فى تجده للضرورة وغير يكون منصوبا على الاشتغال ويصح حينئذ رفعه على الابتدا هذا والظاهر ان يقال ان غير السلو نصب بفعل مقدر اى اطلب غير السلو يا لايمى تجده عندى ويكون تجده مجزوما فى جواب الامر ودل على الفعل المقدر جزم تجده مع عدم الجازم له بحسب الظاهر والاصل عدم الضرورة وقوله عن متعلق بالسلو يقال سلاه وسلا عنه ويصح تعلقه بقوله لايمى اما على انبابة عن عن فى او على تضمين لايمى معنى صائر فى وراجى واستحواذا حال من فاعل حوى وهو عايد من وهو بتاويل اسم الفاعل اى مستحوذا ويصح كونه مصدر الفعل مقدر من مادته اى استحوذ استحواذا والمعنى اطلب ايها اللايم كل شى تجده عندى ما عدى السلو عن هذا الذى حوى حسن الورى مستحوذا عليه غالبا لمن يرومه فهو جامع بين سلطنتى الحسن والحسن •

يا ما اميلحه رشا فيه حلى • تبديله حالى الحلى بذاذا

يا حرف تنبيه وما للتعجب واميلح تصغير املح وهو شاذ اذ التصغير من خواص الاسما لكنه

مسموع

قال الشاعر

• يا ما اميلح غزلانا شدن لنا • وهو مصغر مليح وما احلى قوله رضى الله عنه

• ما قلت حبيبى من التحقير • بل يعذب الشى بالتصغير •

والرشا بهمزة الظبى اذا قوى ومشى مع امه وخففه رضى الله تعالى عنه وارضاه وحلى فعل ماض من الحلاوة والحلى فعيل وهو صفة مشبهة بمعنى الحالى من الحلاوة او من التحلية بمعنى التزيين وبذاذا بفتح البا مصدر بمعنى السو ويا للتنبيه او للندا والمنادى محذوف وما التعجبية مبتدا واميلحه فعل ماض وفاعله مستتر وجوبا يعود الى ما والها مفعوله ورشا حال من الها ويجوز ان يكون تمييزا وفيه متعلق بحال الذى بعده وتبديله فاعل على وهو مضاف الى فاعله كل بمفعوله وهو حالى والحلى بالنصب صفة لحالى وبذاذا مفعول

بان للمصدر وجملة حلا بنه الى اخره في محل نصب نعت لرشا ولمليحة مع ما يتعلق به في محل
رفع على الخبرية لما والمعنى التعجب من حسن محبوب كالظبي في جيده ولفتته حلا لي فيه تبذ يله
حالي الحالية حال التبينة رتبة وانما كانت تلك حالية له لكونه فعل الحبيب وعلاقة صدق
المحبة استحسان ما يفعل المحبوب واذا كان يحب العادة ضربا محضا ولله در الشيخ
رضي الله عنه ان يقول في التائية الكبرى •

• وكل اذى في الحب منك اذا بدا • جعلت له شكري مكان شكيتي •

• وفي المتنبي اقول من ابيات •

• حلي فيه مر اتجر اذ كان راضيا • به لذوي البلوى فاهلا ومرحبا •

وفي البيت ايهام التضاد بين امليح وحلا فان الاول مشتق من الملاحة لا من الملوحة
وفيه جناس شبه الاشتقاق بين حالي والحلي وجناس الاشتقاق بين حلا والحلي اذا كان من
الحلاوة وان كان من التحلية فجناس شبه الاشتقاق كما بين حلا وحلي •

• اضحى باحسان وحسن معطيا • لنفايس ولانفس اخاذا •

اللغة واضحة واضحى فعل ماض من الافعال الناقصة وهو هنا بمعنى صار وان كان في الاصل
للدلالة على اتصاف الاسم بالخبر في وقت الضحى واسمها ضمير المحبوب المعبر عنه بالرشا في البيت
الذي قبله ومعطيا خبرها وباحسان متعلق به واللام في قوله لنفايس للتقوية اذ هي معمول
معطيا ولانفس متعلق باخاذا وهو اسم فاعل للمبالغة من الاخذ والمعنى صار المحبوب باحسانه
معطيا لنفايس الاشيا وبسبب حسنه اخاذا للانفس العظيمة فقد جمع بين الحسن والاحسان
فهو ليس كمحبوب الصفاحيث يقول •

• قد وجدنا فيك الجمال ولكن • فيك حسن ولم نجد فيك حسنى •

والبيت معمور بالصناعات البديعية فان فيه اللف والنشر المرتب لان الاعطا يعود
الى الاحسان والاخذ يعود الى الحسن وفيه الطباق بين الاخذ والاعطا وفيه كمال
الانسجام الذي يهتز له عطف الافهام •

• سيفا تسل على الفواد جفونه • واري الفتور له بها شحاذا •

الفواد بضم الفا القلب مذكر ويقال بالفتح مع الواو وهو غريب في الاستعمال والجفن
بفتح الجيم وبعضهم فيه الكسر ايضا غطا العين وغمد السيف والفتور الضعف

واللين والشحاذ فعال من شحذ فلان السيف سنه وسيفا مفعول مقدم لتسل
وعلى الفواد متعلق به وجفونه فاعل تسل واري من الروية العلمية والفتور والشحاذ
مفعولان له وضمير له راجع للسيف وبها للجفون وله متعلق بشحاذا وبها حال من
الفتور اي واري الفتور شحاذا لهذا السيف حال كون الفتور في الجفون فاللام في له
لام التقوية ويصح ان يكون بها متعلقا بشحاذا والبا بمعنى في اي واري الفتور يشحذ
السيف حال كون السيف في جفنه وهذا من العجب فان عادة السيف ان يشحذ خارج
الجفن فهذا سيف يشحذ في داخل جفنه ولله در القايل حيث يقول

• فضل العيون على السيوف لانها • قتلت ولم تبرز من الاجفان •

وما الطف جعل الفتور شاحذا فان شحذ السيف معناه جعله حادا قاطعا وهذا
ضد الفتور فهو اغراب من جهة جعل الشي جالبا لضده وانما كان الفتور شحاذا لانه
سبب لزيادة تاثير العين في القلب كما ان شحذ السيف سبب لزيادة قطعه وكمال
تاثيره والسيف استعارة تحقيقية وذكر السل مع الشحذ ترشيح لملايمتها للمستعار
منه والجفون هنا ايهام لارادة المعنى البعيد منها فان قلت قد اريد منها المعنى
القريب لانها عبارة عن جفون العين وهذا المعنى اقرب من كونها عبارة عن اغماد السيوف
فلا تكون ايهاما قلت المعنى القريب هنا الاغماد باعتبار ذكر السيف والسل
والشحذ فالمقام صير جفون العين معنى بعيدا وان كان قريبا بقطع النظر عن خصوصية
المقام فتدبر هذا والجمع بين السيف والجفون ايهام التناسب على حد قوله تبارك
وتعالى والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان •

• فتك بنا يزداد منه مصورا • فتكي مساور في بني يزداذا •

الفتك مصدر فتك به اذا انتهز منه فرصة فقتله او جرحه مجاهرة او اوهم ومساور
هذا كان رجلا روميا شجاعا وكان بنو يزداذ اعداه فاوقع بهم واليه لك اشار
المتنبي حيث يقول من قصيدة يمدح بها مساور هذا ويخاطبه •

• هيك ابن يزداد حطت رهطه • ازري الورى اضحوا بني يزداذا •

ويزداذ بالياء المثناة من تحت ثم بالزاي والدال المهملة ثم الالف والذال المعجمة
وهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل واما مساور فلا يظهر لمنع صرفه وجه

سوى العلمية والعجمة ان ثبت انه اعجمي والا فيكون على لغة من جوز منع صرف المنصرف العلم للضرورة ويجوز ان يكون مجرورا مرسوما ويكون حذف التنوين منه ضرورة

على حد قول الشاعر

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف

الاعراب فتك مبتدا ومسوغ الابتدا به عمله في بنا فانه يتعلق به وجملة يزداد منه خبره ومنه متعلق بيزداد او انه صفة لفتك فيكون مسوغا ايضا للابتدا بالنكرة والها في منه عايد الى الرشا في البيت السابق ومصدر حال من الها في منه وقتلي مفعوله وقوله في بني يزداد حال من قتلي مساور والمعنى يزداد فتك هذا الرشا بنا يا معشر العشاق حال كونه مصورا عند فتكه بنا قتلي مساور في هذه الطايفة وهو يريد ان يقتل منا قدر ما قتل مساور منهم وفي البيت جناس التصحيف

لا غرو ان تخذ العذار حمايلا ... اذ ظل فتاكا به وقادا

لا غرو ولا غروي لا عجب وان بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي المصدرية وتخذ بمعنى اتخذ والعذار جانبا اللحية والمراد هنا ما نبت عليهما من الشعر مجاز مرسل والعلاقة المجاورة والحمايل للسيف الجلود التي يحمل بها وان ظل ان المصدرية وظل بمعنى اقام الفتاك القتل والجرح مجاهرة او اغم والوقاذ الضارب صيغة مبالغة من وقذه ولا نافية للجنس وغرو اسمها معها مبني على الفتح وان مصدرية وتخذ مدخولها ومفعولاه ما بعد وان مع تخذ في تاويل مصدر مجرور بفي المقدرة والجار والمجرور خبر لا اي لا عجب في اتخاذ المحبوب العذار حمايل وان فعل ظل ان مصدرية وظل من اخوات كان واسمها مستتر يعود الى الحبيب وفتاكا خبرها وبه متعلق به ووقاذا خبر بعد خبر وان مع ظل في تاويل مصدر مجرور بلام مقدرة وهي لام العلة والضمير في به يعود للسيف في البيت السابق والذي يتعلق بوقاذا محذوف دل عليه ما يتعلق بفتاكا اي وقاذا به والمعنى لا عجب في ان يتخذ المحبوب عذاره حمايل لانه ظل فتاكا وقاذا بسيف جفونه ومن كان فتالا بسيفه يحتاج الى حمايل **كما قال القايل** ما صح عندي ان لحظك صارم حتى تخذت من العذار

وقال ابن الساعاتي

لقد سل سيف والعذار حمايل ... اروم حياة عنده وهو قاتل **وقلت من قصيدة**

خطاك الفتاك سيف ... وعذارك الحمايل

وبطرفه سحر لو ابصر فعله ... هاروت كان له به استاذا

الطرف العين لا يجمع لانه في الاصل مصدر وقوله لو ابصر بنقل حركة الهمزة الى قبلها والاستاذ العلم فارسي لان السين والذال لا يجتمعان بالاصالة في كلمة عربية والسحر هنا استعارة والمستعار له ما في العين من الفعل الذي يشبه السحر الاعراب وبطرفه سحر مبتدا وخبر ولو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وفعله مفعول مقدم لابصر وهاروت فاعله مؤخر وكان جواب لو وضمير كان يعود الى الحبيب المتكلم عنه ويجوز عوده الى الطرف وله متعلق باستاذا وبه كذلك والها في له لهاروت وفي به للسحر ويجوز تعلق به بكان ومعناه في طرف هذا الحبيب سحر موصوف بانه لو ابصر فعله هاروت كان الحبيب استاذا لهاروت بسبب ذلك السحر لانه يعلم انه اقوى من سحره في التاثير **ولله در ابن ظافر حيث يقول**

هاروت يعجز عن مواضع سحره ... وهو الامام فمن ترى استاذه

وانما كانت العيون توصف بالسحر لانه ينشا عنها خوارق عادات اعجب من السحر يرى الناظر الانسان فيصبح بوساوس العشق حيران ولا يدري ما سبب ذلك ولا يشعر بالذي اوقعه في هذه المهالك ولا الذي اورده في سلوك تلك المسالك

ولله در القايل

ما الذي البس خديك من الورد نقابا ... ما الذي قال لعينيك الى قلبي تاجا

وفي مثل ذلك اقول

وعيونك اللاتي رميت بسحرها ... فغدوت اذكر قصة المجنون

لا حافظن على وداد سيدي ... حتى احوز صحيفتي بيميني

تهذي بهذا البدر في جو السما ... خل افتراك فذاك خل لاذا

تهذي مضارع هذى اذا تكلم بغير معقول لمرض وغيره والخطاب للايم الذي تقدم غيرا لسلو بحبه عندي لا يمحي والجو الهوى والمراد هنا العلو والسما معروف وقصره للضرورة والافترا اختلاق الكذب ولا يكون الا عن عمد فهو اخص من مطلق الكذب كما يظهر من تامل معنى قوله تبارك وتعالى افترى على الله كذبا ام به جنة وقصر الافترا

ايضا للضرورة ولحل التصديق والبدر بجر الاعراب مجرور على انه نعت لاسم الاشارة وفي
جو السما حال من هذا البدر ولا حرف عطف وذا معطوف على ذاك والاشارة بذلك للمحبوب
الموصوف بالاوصاف السابقة والاشارة بذا للبدر السما الواقع في البيت المعنى
سلكوا ايها اللائم هذا بانك تحقق بدر السما وتزعم انني احب لده دع هذا الافترا فان حلى
البدر الموصوف بالاوصاف السالفة لا بدر السما ولا يخفى ما في الاشارة بذلك من
التعظيم وما في الاشارة بذا من ضده ولا يخفى الجناس في تذى ونغذا وفي حل وحلى ه

• ۞ عنت الغزالة والغزال لوجهه ۞ متلفتا وبه عياذا لاذا ۞ •

عنا له اي خضع وذل والغزالة الشمس والغزال كسحاب الشادن حين يتحرك ويمشي والعياذ
بكسر العين المهملة والذال المعجمة الالتجا ولاذا بالف التثنية يعود الى الغزالة والغزال
ومعنى لاذ تحصن قوله لوجهه متعلق بعنت ومتلفتا حال من هاء الضمير العائد الى الحبيب
وبه متعلق بقوله لاذا وعياذا منصوب على انه مفعول له او على الحالية على ان المعنى عائذين
بصيغة التثنية والمعنى ذلت الشمس والغزال لوجهه في حال تلفته وخضعا به عائذين
قوله لوجهه راجع لخضوع الغزالة له وقوله متلفتا راجع لخضوع الغزال فان الشمس
في غاية الضيا ووجهه يزيد عليها والغزال غاية في حسن الالتفات وهو يزيد عليه في ذلك
ففيه لف ونشر مرتب وفي ذكر الغزالة ايهام وبين الغزالة والغزال الجناس المطرف

• ۞ اربت لطافته على نشر الصبا ۞ وابت ترافته التقمص لاذا ۞ •

اربت زادت واللطافة الرقة والنشر الريح الطيبة والصبا ريح مهبها من مطلع الثريا
الى بنات نعش وتثنيته صبوان وصبيان وابت كرهت والترافة النعم والتقمص تلبس
القميص وهو لباس القميص واللاذ جمع لاذة وهو ثوب حرير صيني الاعراب قوله
على نشر الصبا متعلق بقوله اربت وابت ترافته التقمص فعل وفاعل ومفعول ولاذا مفعول
المصدر الذي هو التقمص ونصب المصدر المحلى بال المفعول الصريح قليل وعليه قول الشاعر •

• • فلم انكل عن الضرب مسمعا • وذكر بعض العلما ان الشعرا يذكرون الصبا في شعرهم
لكونها التي بلغت ريح قميص يوسف الى يعقوب على نبينا وعليه السلام عندما جا البشير •

• • وعندي القايل •

يا جيلي نعمان بالله خليا • طريق الصبا يخلص الي نسيمها • احدر دها او تشف مني حرارة • على كبدي لم يبق الا صميمها

شاجاه

• فان الصبا ريح اذا ما تنفست • على كبد حري تحللت همومها •

• وعلى ذكر اللطافة ذكرت قول الشهاب العزازي •

• خطرات النسيم تجرح خديه • ولمس الحرير يدمي بنانه •

• • وقلت من قصيدة • •

• اذ الحظته اعين الناس خفية • بكاد وشاحاه من اللحظ اديمي •

والمعنى زادت لطافة هذا المحبوب على نشر الصبا وكرهت ترافته وتنعمه ان تتقمص الملاذ
مع انها من الحرير وهو في غاية النعومة وفي البيت الجناس الناقص بين اربت وابت والموازنة
بين لطافته وترافته ومما يحسن انشاده قول الشاعر •

• تكلفني حمل العقد ودواتي • لاعجز عن حمل القميص واضعف •

• ۞ وشكت بضاضة خده من ورده ۞ وحكت غلاظة قلبه الفولاذا ۞ •

البضاضة رقة الجلد مع امتلائه والمراد من ورد الخد حمرته استعارة والغلاظة الغلظة
والفولاذ خالص الحديد واعراب البيت واضح والمعنى شكت رقة جلد خده من ورده مع ان الورد
هنا عبارة عن الحمرة التي تظهر في الخد وهو عرض غير مجسم وهذا غاية في الوصف بالرقة
واللطافة وشابهت غلظة قلبه على محبيه الفولاذ وهو غاية في القسوة وقال ابن النبيه من قصيدة

• ترى كالجدول من رقة • وقلبها اقسى من الجلمد •

• • وقال غيره •

• يا قلبه القاسي ورقة خصره • هلا نقلت الى هنا من هاهنا •

• ولابن السه ايضا •

• اجسامها كالما الا انها • حملت قلوبا من صفا الجلمود •

• وقال بعضهم •

اني لاعجب والحجارة صنعتي واشد ما فيها علي يهون • كيف التلبت بقلبك القاسي الذي يوما على اعاجه ولين ليلين

• احجز احلكم من كان بينكم حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمرا •

• ام بالحجر القاسي فالمته • لان قلبك القاسي يشبه الحجرا •

• • وقال بعضهم •

ولقد شكوت لمثلي حالي ولطفت العباده • فكا منى اشكو الي • حجر وان من الحجارة

وقع حركلية

وفي البيت الجناس اللاحق بين شكت وحكت والموازنة بين بعاضة وفظاظة وتامل حسن تجنيس الابيات الاربعة بلفظة لاذا من غير تكلف مع لطف المعنى لا انه في البيت الاخير

عم اشتعالا لاخال وجنته اخا ❊ شغل به وجدا ابي استنقاذا

عم بمعنى شمل والاشتعال بالعين المهملة بمعنى التهاب النار والخال هنا الشامة والوجنة كرسي الخد والشغل بالغين المعجمة معروف والوجد ما يجده الانسان من محبة او حزن وماضيه مكسور وابى كره والاستنقاذ طلب النقذ وهو التخليص وقوله خال وجنته بالرفع فاعل عم واخا شغل مفعوله واشتعالا تمييز محول عن الفاعل اي عم اشتعال وجنة اخا شغل به وبه متعلق بشغل ووجدا منصوب على التعليل والعامل فيه الفعل الذي بعده وهو ابى وجملة ابى استنقاذا صفة اخا شغل والمعنى عم خال وجنته من جهة الاشتعال صاحب اشتغال به كره طلب التخليص لاجل ما يجده من المحبة والحزن وفي البيت ايهام التناسب في ذكر العم والخال والاخ والاب ورايت في بعض النسخ القديمة اخو شغل به مرفوعا والظاهر انه مبتدا وجملة ابى استنقاذا خبره وعليه فمفعول عم محذوف للتعميم اي كل احد وتكون الجملة الاسمية مستانفة لبيان ان من اشتعل بنار خال وجنته لا يطلب الخلاص منه ولا السلامة **وهو ذا حيث يقول في قصيدته الكافية**

عبد رق ما رق يوما لعتق ❊ لو تخليت عنه ما خلاكا

وقال بعضهم واجاد

تعجب اهل الود ما فارقني ❊ مذ لاح اخو اللام على وجنته

وقال بعضهم ايضا واجاد

ورثته حبة القلب القتيل به ❊ وكان عهدي ان الخال لا يرث

وقال اخر واجاد

وظن اني سلوت لما ❊ اهدى بسالفه وخالا

وقال بعضهم ولله دره

طبيب الحسن جا في الحسين هوى ❊ بقلبي عليه كالقرنفل فاصبح مفسدا عليه خالا ❊ وها اثر الدخان على الحواشي

واجاد من قال جدا

وبين الخد والشفتين خال ❊ كزنجي اتى روضا صباحا ❊ تحير في الرياض فليس يدري ❊ ايجني الورد ام يجني الاقاحا

53

خصر اللمى عذب المقبل بكرة ❊ قبل السواك المسك ساد وشاذا

الخصر بالخاء المعجمة والصاد المهملة على وزن كتف البارد واللمى مثلث اللام سمرة في الشفة والمراد هنا الريق والعذب السائغ والمقبل كالمعظم محل التقبيل وهو الفم والمراد ما فيه والسواك هنا مصدر واذا اريد به الالة فهو على حذف مضاف اي قبل استعمال السواك وساد بالدال المهملة بمعنى غلب في السوده وشاذ في اخر البيت بالشين المعجمة والذال بمعنى اكتسب الشذ وهو رائحة المسك وقد يراد بالشذ واللون والمراد هنا الاول لا عراب قوله خصر اللمى بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو وعذب المقبل خبر بعد خبر وقوله بكرة وقبل السواك متعلقان بساد وشاذ او بعذب المقبل والمسك مفعول تنازع فيه ساد وشاذ كذا رايته على حواشي بعض النسخ القديمة وهو غلط بل الصواب انه مفعول الفعل الاول الذي هو ساد ومفعول شاذ محذوف اي شاذه ولا تنازع ان شرط التنازع فيه التاخر والتقدم والتوسط الاول حيث يستحقه قبل الثاني والمعنى هذا الحبيب بارد اللمى نظيف الفم بكرة قبل السواك شاذ علا على المسك في الشرف واكتسبه الرائحة مع ان الفم قبل السواك على الصباح يكون متغير الرائحة من فضلات الطعام ولذا تاكد استحباب السواك عند القيام من النوم وفي البيت جناس التصحيف بين ساد وشاذ

من فيه والالحاظ سكري بل اري ❊ في كل جارحة به نباذا

اللحظ النظر بموخر العين والالحاظ جمعه والظاهر ان المراد بالالحاظ نفس العيون والسكر نقيض الصحو والجارحة عضو الانسان والنباذ فعال والمراد به صاحب النبيذ وقد يستغني عن ياء النسب بصيغة فعال كقولهم قطان في الذي يبيع القطن وقوله من فيه جر مقدم والالحاظ بالجر عطف على فيه وسكري مبتدا موخر وفي التقديم حصر اي لا من الخمر فهو قصر قلب وقوله بل اري ترق في ثبوت ما في المحبوب مما يوجب السكر والمعنى سكري من فيه والحاظه بل في كل عضو منه نباذ ولله دره رضي الله عنه على قوله في التائية

فبكل منه والالحاظ لي ❊ سكرة واطرابا من سكرتي

وما احسن قول ابي فراس الحمداني

سكرت من لحظه لا من مدامته ❊ ومال بالنوم عن عيني تمايله

فما السلاف دهتني بل سوالفه ❊ ولا الشمول ازدهتني بل شمايله

الوي بقلبي اصداغ له لويت • وغال قلبي بما تحوي غلائله

نطقت مناطق خصره خمصا اذا • صمتت الخواتم للخناصر آذا

الناطق جمع منطقة كمكنسة ما ينتطق به اي ما يربط به في الحزام ان الحاضرة والمراد
نطق المناطق كثرة تحركها في الخصر لكمال رقته وذلك مجاز وقوله خمصا بفتح الخاء المعجمة
وسكون الميم المثناة من فوق ما يجمعه الكف من الشيء رقيقا وهو تشبيه بليغ والخواتم جمع
خاتم ويجوز فيه فتح التاء وكسرها والفتح افصح رايت في شرح ديوان المتنبي للشيخ ابي الفتح بن جني

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها • وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

ما معناه ان الشيخ ابا الفتح قرا على المتنبي هذا البيت ونطق بالتاء مفتوحة فقال له
المتنبي اكسر التاء فقال له ابو الفتح اليس الفتح افصح فقال الا تنظر الى حركات ما قبل
الميم كيف تجد الجميع مكسورا فعلم مراد المتنبي واثنى عليه نعود الى المقصود والمراد بصمت الخواتم
عدم حركتها لامتلاء الاصبع وذلك مجاز ايضا والخناصر جمع خنصر وهو بكسر الخاء المعجمة وكسر
الصاد وفتحها الاصبع الصغرى ونطقت بمعنى تنطق واذا هنا مستعملة في معنى الماضي على
حد قوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما وقوله آذا فعل ماض على
وزن افعل من الاذى وهو الاصابة بالمكروه وقوله خمصا حال من الخصر والناطق مضاف
منزلة جزء من المضاف اليه للملازمة فهو من مسوغات الحال منه فهو على حد قوله تعالى ملة ابرهيم
حنيفا وصمت فاعل فعل محذوف مفسر باذى لا مبتدا خلافا للقوم وجواب الشرط
محذوف دل عليه جملة نطقت ولو جعلت اذا هنا مجردة عن الشرط لكان حسنا اذ جعل
نطقت المقدرة جوابا لاذا غير خال عن اشكال اذ لا علاقة بين الشرط والجزا حينئذ من سببية
وسببية الا ان يتكلف لذلك بتقدير ما يناسب والمعنى اذ صمتت خواتم هذا الحبيب اذا
اذت خنصره لضيقها عليه بامتلائه فلم تتحرك نطقت مناطق خصره جائلة عليه لكونه في غاية
الرقة ووصف الخصر بالرقة والخنصر بالامتلا كان مطردا مبتذلا فاخرجه عن ذلك حيث
تصرف فيه بوصف الناطق بالنطق وكنى بها عن الحركة المستلزمة لرقة الخصر ووصف الخواتم
بالصمت وكنى به عن السكون المستلزم لامتلا الاصبع وهذا صنع جليل لكنه بالنسبة الى شانه
رضي الله تعالى عنه قليل ولا يخفى الجناس في نطق ومناطق وخصر وخناصر وخمصا وخواتم وفيه الطباق بين النطق والصمت

عند الكلام على قوله

رقت ودقت فناسبت مني النسيب • وذاك معناه استجاد فحاذا

رقت

54

رقت اي المناطق فناسبت اي قاربت والضمير في ناسبت للمناطق والنسيب التشبيب بالمحبوب
في الشعر وذكر محاسنه والاشارة بذاك الى الخصر واستجاد عد الشيء جيدا وقوله فحاذا
بالحاء المهملة اي واقتفى الاثر وقوله رضي الله عنه مني حال مقدم من النسيب وذاك
مبتدا ومعناه مفعول مقدم لاستجاد والهاء في معناه عائدة الى النسيب وقوله فحاذا معطوف
على استجاد ومفعوله محذوف اي فحاذاه ومعناه رقت المناطق ودق الخصر فالمناطق ناسبت
رقة لفظ نسيبي والخصر استجاد معنى نسيبي فحاذاه في الرقة واقتفى اثره فيها وكانه اراده
بالنسيب اللفظ فيكون قد شبه المناطق برقة لفظه ودقة الخصر بدقة معناه ولقد لطف
في ذلك حيث اشار بمناسبة الخصر للمعنى والمناطق للفظ الى ان الخصر ادق من المناطق
لان المعنى ادق من اللفظ لكونه معقولا مع ان الرقة للفظ والدقة للمعنى وفي البيت الجناس
اللاحق بين رقت ودقت وجناس شبه الاشتقاق بين ناسبت والنسيب واللف والنشر المرتب
في بيان مناسبة المناطق للنسيب اولا واقتفا الخصر معنى النسيب في الدقة ثانيا وفيه ايضا
الادماج في وصف لفظه بكمال الرقة ومعناه بغاية الدقة •

كالغصن قدا والصباح صباحة • والليل فرعا منه حاذى الحاذا

الصباحة الجمال والفرع الشعر وحاذى قارب والحاذ الظهر وقوله كالغصن خبر لمبتدا
محذوف اي هو كالغصن وقدا تمييز محول عن المبتدا واصله قده كالغصن والصباح مجرور
بالعطف على الغصن وصباحة تمييز ايضا والليل مجرور بالعطف على الغصن ايضا وفرعا تمييز
ايضا والحاذا مفعول حاذى وفاعل حاذى ضمير يعود الى الفرع والمعنى قده كالغصن وصباحته
كالصباح وفرعه الذي حاذى الظهر طولا كالليل وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين
الصباح وصباحة والجناس التام بين حاذى والحاذ لكن باعتبار الف الاطلاق والا فهو مطرف
لزيادة الفعل بالالف والتشبيه الواقع في البيت يسمى التشبيه المفروق فهو مثل قوله

النشر مسك والوجوه دنانير • واطراف الاكف عنم •

وما الطف قول بعضهم

احب له بدر السما لانني • تاملت فيه لمحة من جماله

واهوى قضيب البان من اجل خصره • تعلم من قده واعتداله

جبينه علمني التنسك اذ حكى • متقنعا الغادة معاذا

فوقه

النسك مثلثة وبضمتين العبادة والتنسك التعبد وعف واستعفف وتعفف فهو متعفف كف عما لا يحل ولا يجمل والفرق كالفزع الفزع والعاد بفتح الميم والدال المهملة الاخرة ومعاذ بضم الميم مع الذال المعجمة على صيغة اسم المفعول هو معاذ بن جبل الصحابي رضي الله تعالى عنه وقوله حبيه مبتدا مضاف الى اليا وهي الفاعل والها مفعوله اي حبي اياه وجملة علموا لنسك فعل وفاعل مستتر ومفعولان وهما اليا والتنسك وهي في محل رفع على انها خبر المبتدا واذ تعليلية وهي حرف بمنزلة لام العلة وهي ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ ويصح ان تكون اذ ظرفا لا للتعليل دائما تكون بمعنى الوقت كانه قال علمني التنسك وقت حكايته معاذا في التعفف وعلى الظرفية فالجملة بعدها في محل جر بالاضافة وفاعل حكي ضمير يعود الى الحبيب المتحدث عنه ومتعففا حال منه وقوله عن المعاد منصوب على انه علة لقوله متعففا ومعاذا منصوب على انه مفعول حكي والمعنى حبي لهذا الحبيب علمني النسك والعبادة لانه متعفف تارك ما لا يحل ولا يجمل حاكيا لمعاذ الصحابي في ذلك ومن احب انسانا وجب عليه في دين المحبة ان يسلك طريقته فيما يفعل **كما قيل**

لو كان حبك صادقا لاطعته ❊ ان المحب لمن يحب مطيع

وقد احسن القاضي ابن عبد العزيز الجرجاني حيث يقول

احاسن من لطخ ميمه ❊ وبتعمق كل اطاقته قلبي ❊ ويختار بالقوم العدى تجهم ❊ وكلهم طاوي الضمير علي

وفي البيت الجناس المصحف بين معاد ومعاذ

فجعلت خلعي للعذار لثامه ❊ اذ كان من لثم العذار معاذا

خلع العذار التهتك وعدم التقيد بما يعتبره العامة من الاداب واصل العذار للدابة وهو ما سال من اللجام على خد الفرس وجانبا اللحية واللثام ما كان على الفم من النقاب واللثم القبلة وقوله معاذا اراد به اسم مفعول من اعاذه الله من كذا سلمه منه وقوله فجعلت عطف على علمني وفي الفاسية تدل على ان الجعل المذكور مسبب عن كون حبه له قد علمه التنسك وخلعي مفعول اول والعذار متعلق به ولثامه مفعول ثان والياء في خلعي فاعله واذ تعليلية متعلقة بجعلت واسم كان يعود الى الحبيب المتكلم عنه ومن لثم العذار متعلق بقوله معاذا ومعاذا خبر كان والمعنى لما علمني حبه التنسك جعلت خلعي العذار لثاما له وساترا كيلا يعلم الناس محبتي له وذلك لاني لو اظهرت للناس تهتكي له شعروا بمحبتي له وعثروا على غرامي به حيث كان

الحب

الحب يتبع محبوبه في اخلاقه وقوله اذ كان من لثم العذار الى اخره تعليل لجعل خلع العذار لثاما له دون غيره من النقابات المعتادة الساترة في الحسن للفم وحصة من الوجه كانه يقول لما كان معاذا او مسلما وموقى من لثم العذار لم يحتج الى نقاب حتى يمنعه عن ذلك فجعلت خلع العذار لثاما لذلك الحبيب ساترا له فبذلت خلع العذار بالامر الساتر للمحبة لانني تعلمت منه التنسك وهو يقتضي الستر وترك خلع العذار وحينئذ فتظهر السببية ويصير قوله اذ كان من لثم العذار معاذا واضحا باعتبار ان المعنى يصير هكذا جعلت له لثاما وسترا بعد خلع العذار لكونه معاذا ومسلما من لثم العذار فالستر ينبغي ان يكون ملازما له وفي البيت الجناس التام في العذار وجناس شبه الاشتقاق بين اللثام واللثم وفيه الاعراب بالمعنى المبهم في جعل الخلع الذي هو ضد اللثام نفس اللثام وهنا ظاهر على المعنى الاول لهذا ما ظهر لي في معنى ظاهر البيت والله اعلم بالسرائر وفي البيت والذي قبله الجناس التام بين معاذ و معاذ

ولنا بخيف منى غريب موتهم ❊ حتف المنى عادى لعب عاذا

الخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد الخيف بمنى ومنى بكسر الميم مقصور موضع بمكة وهو مذكر يصرف وقد امنى القوم اذا اتوا منى عن يونس وقال ابن الاعرابي امنى القوم اتوا منى والغريب تصغير الرب والتصغير للتعظيم ودون نقيض فوق وهو تصغير تقصير عن الغاية وتكون ظرفا قال المحقق التفتازاني رحمه الله تعالى ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب فقيل زيد دون عمرو في الشرف ثم اتسع في كل تجاوز الحد وتخطي حكم الى حكم والحتف بالحاء المهملة ثم تاء مثناة من فوق الموت ومات حتف انفه وحتف فيه على قلة وحتف انفه على فراشه من غير قتل ولا ضرب وخص الانف لانه اراد ان روحه تخرج من انفه بتتابع نفسه اولانهم كانوا يتخيلون ان المريض تخرج روحه من انفه والجريح من جراحته والمنى بفتح الميم الموت وقدر الله تعالى والقصد وينبغي ان يكون المراد المعنى الاوسط وان روي المنى بضم الميم كان جمع منية وهي البغية والطلبة ويروى الحيف بالحاء المهملة والياء المثناة من تحت بمعنى الجور والظلم وعادى فعل ماض على وزن فاعل من المعاداة والمعاداة العداوة والصب العاشق المشتاق وعاذ على وزن فعل والالف للاطلاق واصله عوذ كقام اصله قوم ومعنى عاذ به لجا اليه والواو للاستئناف الاعراب لنا خبر

مقدم وعريب مبتدا موخر والجملة صفة لعريب وفاعل عادي ضمير يعود الي حتف المني
واصب متعلق بقوله عادي وفاعل عاذا يعود للصب وجملة عاذ من الفعل والفاعل صفة
لصب والمتعلق بعاذ محذوف اي عاذ بهم وجملة عادي لصب عاذ خبر اخر لحتف المني والمعني
لنا عريب عظيمون استقروا في خيف مني لكونهم موصوفون بانهم اهل العذر استقر قبل
الوصول اليهم فذلك الموت يعادي كل صب عاذ بهم والتجا اليهم دفي البيت جناس التصحيف
ابينا بين عاد وعاذ

وَيَجْزَعِ ذَيَّاكَ الْحِمَى ظَبْيٌ حِمَى • بِظُبَى اللَّوَاحِظِ إِذْ أَحَاذَ إِخَاذَا •

الجزع بكسر الجيم منعطف الوادي وذياك اسم اشارة مصغر على غير قياس اذ حق التصغير
ان يكون للاسما المتمكنة لكنه خولف ذلك في ذا والذي وفروعهما لشبههما بالاسما المتمكنة
في كونها توصف ويوصف بها لكنها صغرت على وجه خولف به تصغير المتمكن فترك اولها
على ما كان قبل التصغير وجعلوا الالف المزيدة في الاخر عوضا عن الضمة وموافقة للمتمكن
في زيادة يا ساكنة والحمى المكان الممنوع الذي لا يقرب واحميت المكان جعلته حمى وفي الحديث
لا حمى الا لله ولرسوله والظبي معروف وثلاثة اظب وهو افعل فابدلوا ضمة العين كسرة لتسلم
اليا وجمعه الكثير ظباء وظبي على فعول وحمى بمعنى منع والظبى جمع ظبة للسهم وهي طرفه والمراد
باللواحظ العيون واحاذ بالحاء المهملة والذال المعجمة على افعل واشباهه احوذ ومعناه
قهر واخاذ بكسر الهمزة وبعدها خاء معجمة وهي جمع اخاذة وهي شي كالغدير والواو في
قوله وبجزع ذيال الحمى للعطف على قوله ولنا بخيف مني وبجزع ذياك الحمى خبر مقدم
وظبي مبتدا موخر وجملة حمى بظبي اللواحظ الى اخره نعت لظبي واذ متعلق بحمى واخاذا مفعول
حمى ومعناه وقد استقر في منعطف وادي ذلك الحمى البعيد المنال ظبي عظيم حمى بسهم عيون
وقت قهره غدران الما التي هناك فلا يقدر احد ان يردها حذرا منه ولا يخفي التجنيس
بين حمى وحمى وبين ظبي وظبى وبين احاذ واخاذا •

هِيَ أَدْمُعُ الْعُشَّاقِ جَادَ وَلِيُّهَا الْ • وَادِي وَوَالِي جُودِهَا الْأَلْوَاذَا •

هي اي تلك الاخاذ ادمع العشاق المنسكبة في ذلك الحمى ولكونها دموع عشاقه حماها
لانه لا يدخل به ولا يزاحم بحانها وجاد المطر جودا اذا نزل فهو جايد وجمع جايد جود
مثل صاحب وصحب والولي المطر الثاني الذي يكون بعد الوسمي ووالا ام المولاة وهي
التتابع والجود المطر الغزير ويجوز كونه مصدرا جمع جايد والالواذ جمع لوذ وهو

جانب الجبل وما يطيف به الاعراب هي مبتدا خبره ادمع العشاق وجاد وليها الوادي
فعل وفاعل ومفعول وسكن يا الوادي للضرورة وذلك مستفيض وقوله ووالي جودها
الالواذا على حذف مضاف اي سقي مطرها الذي تكرر صوبه وادي ذلك الحمى وتتابع
مطرها الغزير الكثير سقايته جوانب الجبل ايضا ولا يخفي التجنيس بين وليها ووالي جودها

جَمَعَ الْهُمُومَ الْبُعْدُ عِنْدِي بَعْدَ أَنْ • كَانَتْ بِقُرْبِي مِنْهُمُ أَفْذَاذَا

وهذا البيت مقابل لما قبله فان الاول يقتضي تفريق الاخير بعد اجتماعها وهذا البيت
يقتضي جمع الهموم بعد تفريقها والافذاذ جمع فذ وهو الفرد والهموم منصوب على انه
مفعول مقدم والبعد فاعل موخر وان مصدرية واسم كان ضمير يعود للهموم ومنهم متعلق
بقربي وافذاذا خبر كان والبا في بقربي للسببية وان مع الفعل في تاويل مصدر اضيف
اليه بعد والمعنى جمع بعدي عنهم الهموم عندي من بعد ان كانت بسبب قربي منهم افرادا
قليلة فان الافذاذ جمع فذ وفي البيت الطباق بين البعد والقرب وبين الجمع المفهوم
من جمع والتفريق المفهوم من افذاذا وما احسن قوله رضي الله عنه في قصيدته الميمية •

• وما سكنت والهم يوما بموضع • كذلك لم يسكن مع النغم الغم •

• مِنْ قَبْلِ مَا فَرَقَ الْفَرِيقُ عِمَارَةً • كُنَّا فَفَرَّقَنَا النَّوَى أَفْخَاذَا •

فرق كنصر فرق والفريق الطايفة الكثيرة من الناس والعمارة اصغر من القبيلة وتكسر او الحي العظيم
كذا في القاموس والظاهر ان المراد هنا الثاني والنوى التحول من مكان الي اخر
والافخاذ جمع فخذ وهو هنا حي الرجل اذا كان من اقرب عشيرته الاعراب قوله من قبل
متعلق بقوله كنا وما مصدرية اي من قبل فرق الحبيب للفريق وعمارة خبر مقدم لكنا ونا
اسمها وقوله ففرقنا النوى عطف على كنا وافخاذ الحال من مفعول فرقنا ويصح ان يكون
مفعولا ثانيا لفرقنا على تضمينه معنى صيرنا والمعنى كنا قبل فصل الفريق عنا ومفارقتهم
ايانا جماعة فصيرنا التحول من مكان الي اخر افخاذا متبددين ولا يخفى التجانس بين
فرق والفريق وفرقنا ولا حسن النظر بين الفريق والعمارة والافخاذ •

• كَمْ مِنْ فَقِيرٍ ثَمَّ لَا مِنْ جَعْفَرٍ • وَافِي الْأَجَارِعَ سَائِلًا شَحَّاذَا •

الفقير مكان سهل تحفر فيه ركايا متناسقة وفم القناة وجعفر جول النجرة وغير ذلك
وجعفر النهر الصغير ويقال للكبير فهو ضد ولعل المراد هنا الاول وهو الصغير وقوله

لامر جمع متعلق بقوله سايلا والغرض بيان كثرة ان مع العشاق المذكورة في البيت قبله وادعا انها اكثر من النهر الصغير فكانه يقول مان فم القناة هناك مثلا سايل من دموع العشاق مد دام من نهر كبير لا من نهر صغير وذكر الاجادع هنا يدل على المبالغة في كثرة الدمع وذلك لانها الرمال التي لا تنبت شيا فتشرب ادمع العشاق وكثرتها صارت بحيث يطلب النفر منها الورد من الما الكثير هنا والشاهد هنا هو الملح في سؤاله فهو صفة للسايل بعيد شدة سؤاله وذكر النفر والسايل والشاهد ايهام التناسب

بيان ذا

اُفردت عنهم بالشآم بُعيد ذا ۞ كرَ الائتيام وخيموا بغداذا

افردت بالبنا للمجهول اي جعلت فردا عنهم اي عن الفريق والبا بمعنى في والشام بالمد والمبالغة في الشام الحروف وبعيد تصغير بعد وهو المتقرب والالتيام الاتفاق وخيم بالمكان اقام به وبغداد مدينة السلام وهي بمهملتين ومعجمتين وتقدم كل منهما ويقال فيها بغدان وبغدين ومغدان وبغداد انتسب الي بغداد وتشبه باهلها وكان الاصمعي يكره تسميتها ويعلل ذلك بان لفظ بغ اسم صنم وداد بالفارسية معناه العطية وكان المعنى عطية الصنم الاعراب قوله بالشام متعلق بافردت او حال من التا التي هي نايب الفاعل والظرف متعلق بافردت وبغداد مفعول به على الحذف والايصال اذ الاصل خيموا ببغداد كما تقدم اللهم الا ان يكون على تضمين خيموا استوطنوا فتكون بغداد منصوبة على الظرف حملا على المبهم كما في دخلت الدار والمعنى جعلت فردا عن الفريق في الشام وخيموا ببغداد بعد ان كنت متصلا اليهم متفقا معهم واصعب الفراق ما كان بعد الاتفاق • لو جار مرتاد المنية ما راى • الا الفراق على النفوس دليلا

كالعهد عندهم العهود على الصفا ۞ اني وكنت لها صفا نباذا

العهد هنا اول المطر الوسمي والعهود جمع عهد وهو الموثق والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد واني اسم بمعنى كيف وهو هنا استفهام للتعجب وقوله صفا المراد منه نقيض الكدر والنباذ فعال من نبذت الشي اذا طرحته في الامام او الورا او مطلقا الاعراب قوله كالعهد خبر مقدم وعندهم متعلق بما تعلق به الخبر والعهود مبتدا موخر وعلى الصفا حال من العهد اي العهود عندهم كالعهد مستقرا على الصفا ومدخول اني محذوف اي صفا نباذ والواو واو الحال والتا اسم ليس ونباذ اخبرها ولها متعلق به وقوله صفا منصوب

على انه مفعول لاجله والعامل فيه فعل ماخوذ من معنى الجملة اي تركت نبذ عهودهم لاجل صفا محبتي وصدق مودتي والتاويل للاحتراز عن توجه النفي للقيد وذلك يوجب فساد المعنى اذ يصير هكذا لست نباذا للعهود لاجل الصفا بل لشي اخر مع ان المراد نفي نبذه للعهود مطلقا هذا ان قيل بتوجه النفي الي القيد كما هو الاغلب واما اذا قيل بعدم توجهه الي القيد فلا اشكال والمعنى عهودهم ومواثيقهم مثل نزول المطر على الحجر الصلد لا ثبات له ولا بقا فكيف يكون منهم ذلك وانا لست نباذا لعهودهم لاجل ما عندي من الصفا والصدق في محبتهم ولا يخفى الجناس بين صفا وصفا وبين عهد وعهود •

• وما احسن قول بعضهم •

• نقضوا العهود وحق ما بيني على • رمل اللوى بيد الهوى اذ نقضا •

وقال اخر واجاد

• ولم يبن على الارض • فكيفما ينقض العهد •

والصبر صبر عنهم وعليهم ۞ عندي اراه اذا الاذى آزاذا

الصبر نقيض الجزع وقوله صبر هو عصارة شجر مر وهو على وزن كتف وسكنه الشيخ رضي الله تعالى عنه لضرورة الشعر واذا منونة هي التي تقع في الجواب وكان حقها ان تدخل على الفعل لكن تاخرت عنه لضرورة الوزن وهي هنا ليست عاملة واذي بفتح الهمزة كهوي وهو المكروه واذي في اخر البيت بهمزة بعدها مدة وبعد الذال زاي وهو نوع من التمر الاعراب قوله الصبر مبتدا خبره صبر وعنهم متعلق بالمبتدا وعليهم متعلق به ايضا اذ المعنى صبري عنهم صبر وصبري عليهم اراه في حال كونه اذي كالازاذ الذي هو نوع من التمر حلو ومتعلق عندي باراه واذا جوابية واذي حال مقدم من ازاذ اي اراه ازاذا في حال كونه اذى والمعنى صبري عن احبتي بان اهجرهم ولا القاهم مر لا قدرة لي على تحمله واما صبري عليهم بان احتمل جفاهم واطلب رضاهم اراه حلوا مقبولا مطلوبا •

• كقوله رضي الله عنه في اللامية

• وصبري صبر عنكم وعليكم • ارى ابدا عندي مرارته تحلو •

وقوله ايضا في التائية الصغرى

• وصبري اراه تحت قدري عليكم • مطاقا وعنكم فاعذروا فوق قدرتي •

وقوله في البائية

جانحا ان شيم صبرا عنكم ● وعليكم جانحا لم يتاي

وقوله في التائية الكبرى

وعتبي اصطباري في هواك حميدة ● عليك ولكن عنك غير حميدة

الصبر يحمد في المواطن كلها ● الا عليك فانه مذموم

وفي البيت تجانس التام بين الصبر وصبر والطباق المعنوي بين الصبر بمعنى المر والالذاذ اذ هو حلو والطباق بين عنهم وعليهم والجناس المحرف بين ذا واذى

عز العزا وجد وجدي بالاولى ● صرموا وكانوا بالصريم ملاذا

عز معناه قل نلا يكاد يوجد والعزا بفتح العين والمد الصبر وجد اجتهد والوجد ما يجده الانسان من حب او حزن والاولى جمع الذي لا عن لفظه ولا يكتب بالواو وكان النكتة في ذلك التباسه حين يكتب بالواو بالاولى ضد يعني الاخرى وصرموا بمعنى قطعوا اقطعا بابنا ومفعوله محذوف اي قطعوا حبل مودتي والصريم موضع والملاذ الحصن قوله بالاولى متعلق بقوله وجدي والتعلق بغير محذوف اي عز صبري عن الاحبة القاطعين وجملة صرموا صلة الموصول والواو عايد وقوله بالصريم حال من الواو في كانوا والمعنى صبري قل بحيث انه لا يكاد يوجد واما حزني فقد اجتهد بقوم قطعوا حبل مودتي وكانوا في الصريم ملاذا لي فحصل الكلام ان صبري فقد ووجدي وجد حيث فقد الوصال ووجد الملال وفي البيت جناس الاشتقاق وبين عز والعزا وبين جد ووجدي وبين صرموا والصريم

ريم الفلا مني اليك بمقلتي ● كحلت بهم لا تغضها استحاذا

الريم الظبي الخالص البياض والفلا جمع فلاة وهي المفازة التي لا ماء بها او القفر واليك اسم فعل بمعنى تنح ومني متعلق به والمقلة الحدقة او سواد العين او شحمة العين التي تجمع السواد والبياض وكحلت على البنا للمجهول ونايب الفاعل يعود للمقلة والضمير في بهم يعود للاولى في البيت الذي قبله واعني بالغين المعجمة ثم الضاد المعجمة بمعنى ادنى جفونه وضم بعضها الى البعض والاستحاذ وهو بالخا المعجمة ومعناه تنكيس الراس من وجع ويجوز ان يكون معناه الزهد الاعراب قوله ريم الفلا منادى حذف حرف ندايه ومني متعلق بقوله اليك لان المراد تنح مني وقوله

استحاذا حال من الها وصفها بالتنكيس حينئذ باعتبار انها في الراس فتوصف بما هو وصف للراس واما اذا كان استحاذ بمعنى الزهد فظاهر والجملة استيناف يكون جواب عن سوال تقديره ماسبب طلبك من لوم ان يتنحى عنك فقال لان اجفاني كحلت باحبابي اي برويتهم فلا يليق لي بعد ذلك ان انظر الى غيرهم ممانسبه بهم لان النظر الى غير الاحبة ليس من

شرط الاصدقا ● وما احسن قول ابن العفيف

ولعذرات برامة بان النقا ● تمنعت طرفي منه ان يتمتعا

ماذاك من ورع ولكن مزلها ● اشباه عطفك خوان يتعبدها

قسما بمن فيه اري تعذيبه ● عذبا وفي استذلاله استلذاذ

الاستلذاذ استفعال من اللذ يقال استذله جعله ذليلا واستذله راه ذليلا والاستلذاذ استفعال ايضا من اللذة يقال استلذه وجده لذيذا الاعراب قوله قسما مفعول مطلق لفعل محذوف والبا متعلقة به وفيه متعلق بقوله اري وتعذيبه وعذبا مفعولان له وفي استذلاله استلذاذ مفعولان لاري بمعنى العطف والرؤية بمعنى العلم وفي الجارة للسببية وتعذيبه مضاف الى فاعله والمفعول محذوف اي تعذيبه اياي وكذا استذلاله اذ المراد اياي والمعنى قسما بالحبيب الذي اعتقد تعذيبه لي عذبا اي حلوا واعتقد جعله اياي ذليلا لذة وفي البيت تجنيس شبه الاشتقاق بين تعذيبه وعذبا وتجنيس القلب بين الاستذلال والاستلذاذ وجواب القسم قوله

ما استحسنت عيني سواه وان سبى ● لكن سواي ولم اكن ملاذا

سبى بمعنى اسر والملاذ الممتنع الذي لا يصح مودته والواو في قوله وان سبى اعتراضية او العطف على مقدر هو اولى بالحكم اي ان لم يسب وان سبى او حالية وان هذه لا تحتاج الى جواب لكونها لمجرد التاكيد اقول صرح بذلك المصرح المحقق التفتازاني عند الكلام على قول النابغة ● وانك كالليل الذي هو مدركي ● وان خلت ان المنتاى عنك واسع ● كذا في بحث الاطناب ولكن مقحمة بين الفعل ومفعوله وفاعل سبى ضمير يعود الى سواه سبى بحسنه والمراد بسوا غيره من اصحاب الحسن اي ما استحسنت عيني سواه وان كان سواه سبى بحسنه لكن لغيري اي ما سبى غيره لي بل سبى سواه ويجوز على بعد عوده على من في البيت الذي قبله وقوله ولم اكن ملاذا عطف على جواب القسم والمعنى على كون فاعل سبى يعود

الي من قتيما بالحبيب الذي ارى تعذيبه عذبا واستلذ له اي اي استلذ اذا ما عدت عيني
سواه حسنا وان سبي سواي وكانه اراد سبي اختيار لان المحبوب لا يسبي الا من يختار لان
سبيه للانسان عبارة عن جعله مختارا او مريدا فالاختيار من لوازم السبي اذ ليس المراد به السبي
الحقيقي وما كنت منصفا في ما قلته من عدم استحساني سواه وان سبي غيره واراده وبالجملة
فكانه يقول انا لا استحسن سواه وان استحسن سواي واختاره لان يكون اسيرا في محبته
ولست منصفا في قولي ولا فعلي **وهذه حيث يقول**

لا تحسبوني في الهوى متصنعا ۰ كلفي بكم خلق بغير تكلف

واما اذا كان فاعل سبتني يعود الى سواه فالمعنى ما استحسنت عيني سواه من الملاح وان كان
له قدرة على السبي لكن ما سباني ولكن سواه وهذا هو المراد والذي يجب ان يراد فافهم

لم يرقب الرقباء الا في شج ۰ من حوله يتسللون لواذا

يرقب مضارع رقب بمعنى حرس كراقب والرقباء جمع رقيب بمعنى الحارس وشج كمرح بمعنى الحزن
وقد يستعمل في الفرح فهو ضد ويتسللون معناه يتطلعون في استخفاء ولواذا اي استتارا
فكانه مصدر موكدا لقوله يتسللون على حد قولهم جلست قعودا وجملة قوله من حوله
يتسللون وقوله لواذا مبينة لراقبة الرقباء حال من الرقباء والمعنى لم يحرس الحارسون
الا في محبة حزين فهم يتسللون من حوله مستخفين والرقيب اذا كان مختفيا كان اشد واصعب
على المحب لانه يراه من حيث انه لا يراه بخلاف ما اذا كان متجاهرا بالرقبة فانه يعرفه
فيحذره ويوري له عن المحبوب بخلاف المطلوب **وهذا من العقايل حيث يقول**

اقول زيد وزيد لست اعرفه ۰ وانما هو لفظات معناه

قد كان قبل بعد من قتلي رشا ۰ اسدا لا ساد الشرى بذاذا

القتلى جمع قتيل كرضى ومريض والرشا محركة مهموز اللام الظبي اذا قوي ومشى مع امه
وقلبت همزته ياء واعل اعلال هوى والاسد معروف والاساد جمعه والشرى طريق في جبل
يسمى سلمى كثيرة الاسد وجبل بتهامة كثير السباع والبذاذ فعال وهو الذي يغلب كثيرا واسم
كان ضمير يعود للشج وقبل مضاف الى الجملة بعده وهو منصوب معرب متعلق بكان او بقوله اسدا
على انه بمعنى الشجاع المجتري كقوله ۰ اسد علي وفي الحروب نعامة ۰ وقوله من قتلي متعلق
بقوله بعد ورشا مضاف اليه وقوله اسدا خبر كان وبذاذا نعته وقوله لا ساد الشرى

المعنى

متعلق

متعلق بقوله بذاذا والمعنى قد كان هذا الشجي بالتحقيق قبل عده من جملة قتلى حبيب
كالغزال في نفاره وجيده وعيونه والتفاته شجاعا كالاسد غلابا للاساد المكان المشهور
لكن بعد ان عد منهم انتفى عنه اسم الاسدية والشجاعة وما احسن قول رضي الله تعالى عنه

عجبا في الحرب ادعى باسلا ۰ ولها مستبسلا في الحب كي

ما بيناه

وقد يروى بضم لام قبل توهما انه مبني وان بعد جر كان وهو غلط مفسد للمعنى والصواب

امسى بنار جوى حشت احشاؤه ۰ منها يرى الايقاد لا الايقاذا

حشت بمعنى ملات او بمعنى اصابت الحشا لكن على ارادة حشا بمعنى اصاب الحشا يجب ان
يجرد عن اصابة خصوص الحشا لئلا يستدرك المفعول فتدبر والاحشاء جمع حشا وهو ما في البطن
والايقاد مصدر اوقد النار واصله اوقاد فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فقلبت ياء
والانقاذ مصدر انقذه من كذا اي خلصه واسم امسى يعود الى الشجي وبنار جوى خبر اي امسى
الشجي متلبسا بنار جوى وفاعل حشت يعود الى النار واحشاؤه مفعوله والجملة صفة لنار جوى
ومنها متعلق بيرى والايقاد مفعول يرى ولا عاطفة للانقاذ على الايقاد والمعنى امسى
ملابسا لنار جوى ملت احشاءه او اصابته يرى من تلك النار الايقاد ولا يرى منها انقاذا
وخلاصا وانما هي مستمرة باقية على الدوام ولا يخفى الجناس بين حشت واحشاه ولا بين
الايقاد والانقاذ

جيران لا تلقاه الا قلت من ۰ كل الجهات اري به جذاذا

الجيران من لا يهتدي لسبيله والمراد بالجهات الجهات الست والجذاذ فعال من جذه
بمعنى جذبه وليس مقولة بل هي لغة صحيحة وجيران خبر مبتدا محذوف اي هو جيران او حال
من فاعل يرى في البيت السابق وجملة قلت بعد الا حال والاستثناء مفرغ اي لا تلقاه
في حال من الاحوال الا في حال قولك اري به جذاذا من سائر الجهات وهذه الحال لا تحتاج
الى تقدير قد نص عليه المحقق التفتازاني قال في المطول قبيل باب الانشاء كثيرا ما تقع الحال
بعد الا ماضيا مجردا عن قد والواو ونحو ما اتيته الا اتاني وفي الحديث الشريف
ما ايس الشيطان من بني ادم الا اتاهم من قبل النساء وذلك لانه قصد لزوم تعقيب مضمون
ما بعد الا لما قبلها فاشبه الشرط والجزاء وهذه الحال تما لا يتقارن مضمونه مضمون عامله
الا على تاويل العزم والتقدير ما ايس الشيطان من بني ادم عز اتيانه لا عازما على اتيانهم من قبلهن

كقولهم خرج الامير معه صقر صايدا به غدا حصل المعزوم عليه المجزوم به كالواقع الحاصل
ومن كل الجهات متعلق بادي او بقوله جيادا وكذا به والبا بمعنى في وانما جعل
الجياد فيه لانه عبارة عما في قلبه من الحيرة التي اوجبت له عدم القرار وازالت
عن قلبه وصف الاصطبار اما الليل واطراف النهار فالجياد ليس خارجا عن ذاته واري هنا
بصرية والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله مقول القول والمعنى بهذا الشيخ جران لاهيئه
لسبيله بحيث ان من لقيه يقدر عليه ان به وفي باطنه جيادا يجده من سائر الجهات
والى ذلك اشرت حيث قلت من قصيدة

• مازلت الطله في كل ناحية • فينظر الناس مني فعل حيران •

• حران مجنى الضلوع على اسي • غلب الاسي فاستجد استجاذا •

الحران العطشان والمحنى الضلوع هو المعطوف الضلوع فهو مضاف الى نايب الفاعل والاسى
بفتح الهمزة وبالسين المهملة وبالقصر هو الحزن والاسي ان روي بضم الهمزة فهو مختصر
من اساة كقضاة وهكذا يرويه الناس والاولى ان يقرا بكسر الهمزة على وزن ظما فلا
يكون حينئذ فيه اختصار وهو جمع اس كقاض ومعناه الطبيب وقوله فاستجد استجاذا
يروى بالتا المثناة من فوق والنون والجيم والذال المعجمة ولم اجده في القاموس اصلا
غير انه معنى يناسب البيت مناسبة تامة بل لفظ استجد ليس مذكورا في القاموس اصلا
غير انه قال النجدة شدة العضو التواجد وهي الاضرار والكلام الشديد وعض على
ناجذه بلغ اشده والمنجذ كمعظم المجرب والذي اصابته البلايا وقال في اخر المادة
وتجذه الح عليه فنقول على ما يروى في البيت اما ان يكون استجذ اي صار منجذا اي مصابا
بالبلايا فالضمير حينئذ للحران واما ان يكون من تجذه بمعنى الح عليه ويكون الضمير عائدا الى الاسي
ولا يخفى بعد المناسبة في هذا الاوجه والاظهر ان يروى هكذا فاستاخذ استيخاذا
على ان يكون استاخذ بمعنى استكان وخضع وحينئذ فالضمير للحران والمعنى عليه لما راى ان
داءه من المحبة غلب الاطبا ولم يقدروا على علاجه استكان وخضع وسلم وترك طلب الدوا

• وما احسن قول بعضهم •

• وسلم لما لم يجد عنك مهربا • ومن لم يجد بدا من الامر سلما •

وقلت من ابيات • ان صدعني ولم ينظر لمسكنتي • وضعت في جيب فقري راس متلبسي •

الاعراب قوله حران خبر مبتدا محذوف اي هو حران ومحني الضلوع خبر بعد خبر وعلى
اسي متعلق بقوله محني الضلوع وجملة الاسي صفة لاسي وجملة قوله فاستجذ استجاذا
على ما قررناه من الوجه الاظهر مستانفة ومعناه حران عطشان قد حني ضلوعه وعطفها
على حزن غلب الاطبا ولم يقدروا على علاجه فاستكان وسلم وترك طلب الدوا ومن الاقوال

• وضع الاسي معه دركته • قال مالي حيلة في الهوى •

• دنف لسيب حشا سليب حشاشة • شهد السهاد بشفعه مشاذا •

الدنف كفرح المريض مرضا ملازما والسيب اللديغ بمعنى الملدوغ والحشا ما في البطن
والسليب بمعنى المسلوب والحشاشة بضم الحا بقية الروح في المريض والجريح والسهاد بالضم
الارق والشفع على وزن نفع مصدر شفعه كمنعه اي صار ثانيا له ومشاذا بميم مكسورة
بعدها ميم ساكنة رجل كان من كبار الصالحين المجاهدين انه استمر اربعين سنة لا ينام وقوله
بشفعه مصدر مضاف الى الفاعل وكل بالمفعول الذي هو المشاذ والمعنى هو مريض
ملسوع الحشا من جهة الهوى ومسلوب بقية الروح وقد شهد السهر بانه صار ثانيا لممشاذ
في سهره وما الطف قوله رضي الله تعالى عنه حيث يقول

• واسال نجوم الليل هل زار الكرى • جفني وكيف يزور من لم يعرف •

• سقم الم به فالمراد داي • بالجسم من اغداده اغذاذا •

السقم بحركة ضعف البدن والم بمعنى نزل والم بالمد بمعنى اوصل الالم وقوله من اغذاده
هو بغين معجمة ودالين مهملتين مصدر قولك اغد الشي اذا صارت به الغدد والاغذاذ
في اخر البيت بغين وذال معجمتين مصدر قولك اغذ الجرح اذا سال ما فيه او ورم وسقم مبتدا
ومسوغ الابتدا به وصف مقدر دل عليه التنكير اي سقم عظيم وجملة الم به خبر وقوله فالمراد
عطف على فالم واذ ظرف للفعل والضمير في به وفي راي للدنف في البيت الذي قبله وبالجسم
متعلق براي واغذاذا مفعوله ومن اغداده حال من اغذاذا كان وصفا له فتقدم
عليه فاعرب حالا ومن ابتدائيه والمعنى سقم عظيم نزل بهذا الدنف المريض فالمه
ذلك حين راى سيلانا او ورما من غدد جسمه وعلى الاول فيكون قد نزل الغدة منزلة
الجرح وهذا اقرب ما يمكن ذكره في توجيه هذا المقام وثمة وجوه اخر بعيدة عن المرام
والله اعلم بسرائر الكلام

ابدي حداد كآبة لعزاه اذ مات الصبا في فوده جذاذا

ابدي اظهر والحداد في الاصل مثل ترك الزينة للعدة والمراد به اظهار امارات الحزن والكآبة لموت الصبا على سبيل التشبيه والكآبة الغم وسوء الحال والعزا الصبر واذ تحتمل التعليل والظرفية وعليهما فهي متعلقة بابدي على القول بانها للتعليل اسم والا فيتعلق معنى فيه والمراد من الصبا هنا ما يدل على الشبيبة من اسوداد الشعر بدليل قوله في فوده والفود بفتح الفا جانب الراس والجذاذ صيغة مبالغة من جذ بجيم وذال معجمة بمعنى قطع وفاعل ابدي يعود الى ما سبق وحداد كآبة مفعول له واللام متعلقة بابدي وهي للتعليل وفي فوده متعلق بمات وقوله جذاذا حال من الصبا اي ابدي حداد غم حين مات الصبا قطاعا بموته للذاذته **وما احسن قول المتنبي**

ولقد بكيت على الشباب ولمتي ، مسودة ولماء وجهي رونق

حذرا عليه قبل يوم فراقه ، حتى لكدت بماء جفني اغرق

مغدا وقد سر العدا بشبابه ، متقمصا وبشيبه متشاذا

المتقمص لابس القميص والمتشاذ بضم الميم اسم فاعل من اتشاذ بمعنى تعمم وهو بشينين معجمة وبالاخير ذال والفا للعطف على ابدي واسمها ضمير يعود الى الدنف فيما سلف والخبر قوله متقمصا وبشبابه متعلق بالخبر وجملة قوله وقد سر العدا جملة معترضة بين الفعل وجزئه وقوله متشاذا عطف على خبر غدا وبشيبه متعلق به وهو يشير الى ان الشيب في راسه واما بدنه وقوته فباقيان على اسلوب الشباب وسواد ما ح انه شاب في عروق شيبه وما احسن استعارة القميص لقوة البدن والعمامة للشيب الاول وهي استعارتان بتبعيتان **وما احسن قول مهيار الديلمي** رحمه الله

تعيرني شيبي كاني ابتدعته ، ام لكن في هذا الزمان حلوني

اساءك ان قالوا اخ لك شايب ، واسوء منه ان يقال حبيب

تعدى سنيه انما العهد بالصبا ، وان خانه صبغ العذار قريب

فبعدك في قبل الكهال تكهل وعدك من قبل المشيب مشيب وما كان وجه يوقد الهم تحته لتنكر منه شيبة وشحوب **وقال الشريف الرضي وقد شاب وهو شاب**

ايا زائرا ما جاءني متعنيا ، وعارضا ما غام حتى انجلا ، وما راي الراؤون من قبلها

تبا ذوي من قبل ان يبقلا ، خط براسي بقفا ابيضا ، كانه خط به منصلا

هذا ولم اعد مجال الصبا ، فكيف من جاوز او اوغلا ، كنت ارى العشرين لي جنة

من حادث الشيب اذا اقبلا ، فالان يبقاني بها زمام الصبا ، ومن تعدى العمر الاطولا

من خوفها كنت اهاب السرى ، سما على وجهي لمن يبتلا ، فليتني كنت سربلته

في طلب العز ونيل العلا ، ليت بياضا جاءني اخرا ، قد اسود كان لي اولا

وقال الامير ابو فراس الحمداني

وما زادت على العشرين سني ، فما عذر المشيب الى عذاري

وقد اكثر البلغا في وصف الشيب وقد قلت في ذلك من قصيدة وهو معنى حسن مبتكر

كمنت مع الاحباب في ليل صبوتي ، فواشي صبح المشيب بنا نما

وقد اشار الشيخ رضي الله تعالى عنه باستعارة العمامة للشيب الى انه قد عم جميع راسه كالعمامة وانما سر العدا لان الشيب في عروقت اوانه لاسيما عند اهل المحبة محنة وبحنة للانسان

حزن المضاجع لا نفاد لبثه ، حزنا بذلك قضا القضا نفاذا

حزن كسهل ضده والمضاجع جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع والنفاد بالنون والفا والدال المهملة بمعنى الفراغ والبث ان كان بمعنى اشد الحزن كان قوله حزنا مصدرا موكدا لمعنى وان كان بمعنى الستر واظهار السر كان قوله حزنا مفعولا به للبث والنفاذ اخر البيت بالنون والفا والذال المعجمة بمعنى جواز الشي عن الشي والخلوص منه وقضى حكم والقضا هنا عبارة عن الحكم الازلي الاعراب قوله حزن المضاجع خبر مبتدا محذوف اي هو والاضافة اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها وقوله بذاك متعلق بقضى وقوله نفاذا مصدر لفعل محذوف من لفظه ويصح كونه حالا من القضا على تاويله باسم الفاعل اي قضى القضا بذلك حال كونه نافذا جاريا خالصا من شايبة التغيير والزوال وفي البيت الجناس المحرف بين حزن وحزن وجناس التصحيف بين نفاد ونفاذ وجناس الاشتقاق بين قضى والقضا

ابدا تسح وما تشح جفونه ، بجفا الاحبة وابلا ورذاذا

تسح بالحا المهملة بمعنى تصب مضارع سح وبابه نصر وتشح بالمعجمة مضارع شح بمعنى بخل وبابه ايضا نصر والشح مثلثة البخل والحرص والجفون جمع جفن وهو غطا العين من اعلا واسفل وقد يكسر والجفا نقيض الصلة كما في القاموس والوابل المطر الكبير القطر والرذاذ

فيما الظ

منجم عنده

كسحاب المطر الضعيف الاعراب قوله ابدا متعلق بسح وتقديمه لاستقامة الوزن وقوله لجفا الاحبة متعلق بسح على انه علة له وقوله وابلا مفعول بسح ورذاذا عطف عليه والمعنى تسح جفونه دايما لاجل جفا احبة المطر الغزير والضعيف والمراد بيان كثرة الدموع فلا يشكل الجمع بينهما وكان القانون تقديم الرذاذ ليصح الترقي لكن ضرورة القافية الجائت الى تاخيره على ان المراد ان عينه تكسب انواع الدموع فذكر هذين النوعين من انواع المطر عبارة عن انواع المطر باسرها اذ ما من نوع الا وهو قوي او ضعيف فالاول اشار اليه بالوابل والثاني اشار اليه بالرذاذ وفي البيت جناس المصحف بين سح وشح وجمع النظير بين الوابل والرذاذ

منح السفوح سفوح مدمعه وقد ۞ بخل الغمام به وجاد وجادا

منح اعطى والاسم المنحة بالكسر والسفوح جمع سفح وهو عرض الجبل المضطجع وسفوح مدمعه السفوح على وزن دخول مصدر سفح الدمع ارسله وقوله وجاد فعل ماض من الجود بفتح الجيم من قولهم جاد المطر اذا عم وقوله وجادا في اخر البيت بكسر الواو وبالجيم وهو جمع وجد على وزن سمع والمراد النقرة في الجبل يمسك الما الاعراب السفوح وسفوح مدمعه بالنصب على انها مفعولان لمنح وفاعله ضمير يعود الى الدنف السابق والواو للحال والجملة منصوبة على انها حال من سفوح مدمعه والضمير في به يعود الى سفوح مدمعه وفيه اشكال اذ كيف يصح ان يقال بخل الغمام بسفوح مدمع العاشق نعم يصح عوده الى السفوح مجردا عن اضافته الى مدمعه او انه على حذف مضاف اى بخل الغمام بمثل سفوح مدمعه والمعنى اعطى الدنف السفوح سكب مدمعه حيث بخل الغمام بالسكب وقوله وجاد عطف على منح اى وامطر على غدران الجبال دمعه وفي البيت الجناس التام بين السفوح وسفوح والجناس المحرف بين وجاد وجادا وايهام التضاد بين بخل وجاد لان من الجود بفتح الجيم المطر

تال العوايد عندما ابصرنه ۞ ان كان من قتل الغرام فهذا

العوايد جمع عايدة وهي تانيث عايد المريض وانما اسند القول الى العوايد لان حال المريض يظهر من جهة عواده غالبا الاعراب قوله عندما ابصرنه متعلق بقال وما مصدرية والنون فاعل ابصر والها مفعوله وما مع ابصرنه في تاويل مصدر مجرور باضافة عند اليه وان شرطية وكان ناقصة ومن فاعله او ناقصة ومن اسمها والخبر محذوف اي موجودا ومقتول

قتل بمحذوف وهو عايد من اي من قتله الغرام والفا رابطة للجواب وهذا مبتدا وخبره هو المقتول ويصح كون المحذوف هو المبتدا اي فالذي قتله الغرام هذا وجملة الجزا في محل جزم على انها جواب الشرط وجملة الخبر في محل نصب على انها مقول القول وقد ذكر بعض المحققين ان ان الشرطية لا تحول كان بعدها وخولها عليها الى معنى الاستقبال بل تبقيها على معنى المضي والمعنى قالت العوايد عند نظرهن لهذا الدنف السابق ذكره ان كان مقتول الغرام موجودا فهو هذا المذكور وهذا تحقيق لكونه مقتولا للغرام قطعا لكونه علق كونه قتيلا على وجود من قتله الغرام ووجوده محقق بلا شبهة على حد ما قرروه في قولهم اما زيد فهو فاضل فانهم قرروا ان المعنى مهما يكن من شي فزيد فاضل فقد علق كون زيد فاضلا على وجود شي في الدنيا ووجوده محقق بلا شبهة فكذا ما علق عليه وما احسن موقع هذا البيت فانه وقع بعد تعديد اوصاف من الاسقام المترتبة على المحبة من قوله حران محنى الضلوع فانه قد ذكر له من الاوصاف كون دايه قد اعيا طبيبه وانه مريض ملسوع الحشا مسلوب الحشاشة وانه ساهر سهر المولى مهوبة يشابه مسمار الدينوري الى غير ذلك من الاوصاف التي تضمنتها الابيات المذكورة فلزم ان تقول العوايد ان كان قتيل الغرام موجودا فهذا هو لا غيره لان اوصاف قتلى المحبة منطبقة على هذا صادقة عليه دون غيره فان هذه الاوصاف لا تجتمع لغيره

وما احسن قول بعضهم

باح مجنون عامر بهواه ۞ وكتمت الهوى فمت بوجدي ۞ فاذا كان في القيامة نودي من قتيل الهوى

وقال رضي الله عنه مجيبا لمن ساله بلسان الحال عن غرامه عند هبوب الصبا والشمال لما اذكره

شمايل ذلك المجبوب

نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي ۞ فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت

اللغة الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وتثنيتها صبوان وصبيان وجمعها صبوات واصبا وصبا لاحبتي اي حن اليهم والاحبة جمع حبيب بمعنى محبوب وقوله فيا حبذا جرى مجرى المثل فيبقى دايما على حالة واحدة ومن ثم يقال في الموث حبذا هند لا حبذه وحب ماض وذا فاعله وذاك الشذا مبتدا وما قبله خبر وقيل جعل حب وذا كشي واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به والشذا قوة ذكا الرايحة والضمير في هبت

تعدت وجدي

من الطول ...
والقافية ...

البجود بفتح الجيم المطر

قتل

بعود للصبا الاعراب قلبي مبتدا وصبا لا خبره وبالصبا ولاجني متعلقان بصبا ايضا وجملة فيا حبذا ذاك الشذا معترضة نقل عن الامام الواحدي انه ذكر في تفسيره الكبير ان الريح التي جات بريح يوسف الى يعقوب على نبينا وعليهما السلام هي الصبا ولاجل ذلك ترى المحبين يكثرون من ذكرها في اشعارهم الغرامية ولنشد على الله

ايا جبلا نعمان بالله خليا ۔ طريق الصبا يخلص الي نسيمها

احد بردها او تشف مني حرارة ۔ على كبد لم يبق الا صميمها

فان الصبا ريح اذا ما تنفست ۔ على كبد حري تجلت همومها

وقال اخر

هبت لنا صبا يمانية ۔ منت الى القلب باسباب ۔ ادت رسالات الهوى بيننا ۔ عرفها

وفي البيت الجناس التام المستوفي بين الصبا وصبا وما الطف التشطير في البيت فان الشطر الاول فقد صار بحجمه نسيم الصبا قلبي صبا والشطر الثاني فيا حبذا ذاك الشذا فتامل وقد اشار الحبيب ميل القلب للاحبة عند هبوب الصبا فقال

سرت فاسرت للفؤاد غديّة ۔ احاديث جيران العذيب فسرت

السرى كهدى سير عامة الليل وسرت فعل ماض منه والضمير للصبا واسرت ضد اعلنت والفؤاد القلب مذكر جمعه افئدة والشيخ والواو غريب وغدية بضم الغين تصغير غداة والمراد التقريب من زمن الصبح والاحاديث جمع حديث وهو شاذ وجيران بكسر الجيم جمع جار واصله جوران قلبت الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها والدليل على ان اصل يائه الواو كونه مشتقا من الجوار فيقال جاورت زيدا والعذيب على صيغة التصغير ما وسرت فعل ماض من السرور واحاديث بالنصب مفعول اسرت والفؤاد وغدية متعلقان باسرت والفا في اسرت وسرت للعطف والتعقيب وفيها معنى السببية والمعنى سرت الصبا عامة الليل من عند الاحبة فاسرت للقلب وخاطبته باخبار جيران ذلك الما في وقت الغداة فسرته وفي سراها عامة الليل مع موافاتها الغدوة الصغرى زمنا بعد ما بين المحب واحبته حيث كانت الريح على ما لها من السرعة لا تقطع مدى ما بينهما الا بسرى ليلة تامة **وما احسن قول ابي العلا بن سليمان المعري**

وسائلة كم بين العقيق الى الحمى ۔ فقلت من بعد المدى المتطاول

وعذرت طيفك في المزار لانه ۔ يسري فيمسي دوننا بمراحل

والبيت الثاني ضمنه الشيخ شرف الدين بن عنين الدمشقي حين كان بالهند مخاطبا لاحبة بدمشق

ساءت كتبك في القطيعة عالما ۔ ان الصحيفة اعوزت من حامل

وعذرت طيفك في المزار لانه ۔ يسري فيمسي دوننا بمراحل

ومما ينتظم في سلك البيت

هبت لنا صبا شامية ۔ منت الى القلب باسباب ۔ ادت رسالة الهوى بيننا ۔ عرفها من دون

وفي البيت الجناس التام بين سرت وسرت والجناس الناقص بين كل منهما وبين اسرت وفيه ايضا كمال الرقة والانسجام الاخذين بمجامع القلوب والافهام

مهيمنة بالروض لدن رداؤها ۔ بها مرض من شانه برء علتي

مهيمنة اسم فاعل من الهيمنة وهي الصوت الخفي والروض جمع روضة وهي من الرمل والعشب مستنقع الما لاستراحة الما فيها واللدن اللين من كل شي والرداء الملحفة معلومة ومرض الريح عبارة عن كمال رقتها وقوله من شانه برء علتي اي من عادته ان تبرا به علتي لتبليغه احاديث الحبيب الاعراب قوله بالروض متعلق بمهيمنة ومهيمنة خبر مبتدا محذوف اي هي مهيمنة ولدن رداؤها خبر ومبتدا والظاهر انه شبه الريح بذات لطيفة محجبة بالاستار فاثبت لها الرداء الملازم للمشبه به عادة فاثبات الرداء تخييل وذكر اللدن ترشيح يشير به الى لطف مهبها وفي قوله بها مرض الى اخره اغراب حيث جعل الداء ناشيا عن المرض الذي هو ضده **وما الطف**

قول القاضي السعيد ابن سنا الملك

نظر الحبيب الى من طرف جفني ۔ فان الشفا المدنف من مدنف

وفي البيت الطباق بين المرض والبرء مع كمال الانسجام واللطف

لها باعيشاب الحجاز تحرش ۔ به لا بخمر دون صحبي سكرتي

اعيشاب تصغير اعشاب ونبه ما بعد يا التصغير في افعال اذا كان جمعا كما في اجمال تصغير اجمال والعشب الكلا الرطب والحجاز بلاد سميت بذلك لانها حجزت بين نجد والغور والتحرش الاعتب الدخول بينها ليحرك بعضها بعضا بسبب تحريك الصبا لها والخمر معروفة وهي مونثة وسميت خمرا لانها تركت واختمرت واختمارها تغير ريحها

ويقال سميت بذلك لمخامرتها العقل والصحب جمع صاحب مثل ركب وراكب والسكرة
مصدر سكر فلان اذا زال صحوه والضمير في لها للصبا وهو خبر مقدم وتحرش مبتدا
موخر وبالحجاز وقوله به خبر مقدم والها عايدة الى التحرش وسكري مبتدا موخر
وقوله لا بخمر يتعلق بما تعلق به وقوله دون صحبي متعلق بهذا المتعلق ايضا والمعنى
يجوز الصبا بنبات الحجاز فتولع به ويلزم تكيفها بكيفية النبات فبذلك التحرش وما حصل
بسببه من الرايحة الطيبة سكري لا بالخمر واصحابي ليسوا كذلك لانه لا يدركون من
الرايحة ما ادركته **وما الطف** قول ابي فراس الحمداني رحمه الله تعالى حيث يقول

سكرت من لحظه لا من مدامته ۞ ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه ۞ ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
الوت بقلبي اصداغ لويت ۞ وغال قلبي بما تحوي غلائله

تذكرني العهد القديم لانها ۞ حديثة عهد من اهيل مودتي

تذكرني العهد القديم اي ترسم بعهود العهد القديم في قوتي الحافظة بعد التناسي
لطول العهد والعهد اليمين او الموثق او المنزل الذي لا يزال القوم يرجعون اليه
بعد الرحيل عنه او المودة والقديم خلاف الجديد والحديثة الجديدة والعهد الثاني
بمعنى اللقا اذ يقال عهدته بمكان كذا اي لقيته واهيل تصغير اهل والمودة المحبة
وفاعل تذكرني ضمير يعود الى الصبا والعهد مفعوله والقديم صفته وقوله لانها متعلق
بتذكرني على انه علة له ومن ابتدايه وهي متعلقة بمحذوف على انها حال من الضمير
في حديثة عهدا ومتعلقة بحديثة عهد على تضمين معنى القرب اي قريبة عهد من
اهيل مودتي وقرب يتعدى بمن يقال قرب من كذا وهو قريب من كذا وفي البيت
الجناس التام بين العهدين والطباق بين القديم والحديث .

ايا زاجر احمر الاراك تارك لـ ۞ موارك من اكوارها كالاريكة

الزجر سوق الابل والاوارك جمع اركة وهي الابل التي اقامت في الاراك ولزمته
والموارك جمع الموركة او المورك وهو الموضع الذي يثني الراكب رجليه عليه قدام
واسطة الرحل اذا مل من الركوب والاكوار جمع كور وهو الرحل والاريكة
سرير منجد مزين في قبة او بيت واذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة والجمع الارايك

الارايك قوله يا زاجر حمر الاراك منادي شبيه بالمضاف وحمر الاوارك منصوب بزاجر
وتارك الموارك حال من الضمير في زاجر وقوله من اكوارها حال من الموارك ومن
تبعيضية وتارك يتعدى الى مفعولين اضيف الى مفعوله الاول ومفعوله الثاني
قوله كالاريكة فالكاف حينيذ متعلق بتارك وخص من الاوارك الحمر لانها جياد الابل
وقد ورد كثيرا خير عندي من حمر النعم والمعنى يا سايقا يسوق هذه الابل ملازما
ركوبها بحيث انه ترك مواضع رجليه عند ثنيها كالسرير من كثرة الركوب ولا يخفى ما في البيت
من الكلمات المتجانسة لما اشتملت عليه من حرفي الكاف والرا

لك الخير ان اوضحت توضح مضحيا ۞ وجبت فيافي جبت آرام وجرة

اوضح زيد المكان اذا اشرف على موضع فنظره منه وتوضح اسم بقعة فهو ممنوع من الصرف
للعلمية والتانيث ومضحيا اسم فاعل من اضحى زيد اذا دخل في الضحى وجبت فعل ماض اجوف
من جاب الارض اذا قطعها والفيافي جمع فيفاء وهي الصحرا الملسا والف فيفا زايدة لانهم
يقولون فيف في هذا المعنى والجبت المطمئن من الارض فيه رمل والارام وزنه اعفال مقلوب
ارآم واحدها ريم بهمز بعد را وهو الظبي الابيض الخالص البياض ووجرة اسم موضع وذلك
الخبر جملة يراد بها الدعا للسايق والمعنى لك الخير ان نظرت المكان المسمى بتوضح حال
كونك داخلا في وقت الضحى وقطعت صحاري الاماكن المطمينة التي لغزلان وجرة
وجواب الشرط ياتي في قوله تسل عن حلة فيه حلت وفي البيت تجنيس الاشتقاق
بين اوضحت وتوضح ومضحيا وجناس التصحيف بين جبت وجبت .

ونكبت عن كثب العريض معارضا ۞ حزونا لحزوى سايقا لسويقة

التنكب مصدر نكب عن الطريق تنكيبا اذا عدل والكثب جمع كثيب الرمل والعريض علي وزن
زبير واد في بلاد الحجاز ومعارضا اسم فاعل من عارض الشي اذا جانبه وعدل عنه والحزون
جمع حزن وهو ما غلظ من الارض وحزوى بالضم اسم محجة من عجم للدهنا وهو جمهور عظيم
يعلو اتلال الجماهير وسايقا اسم فاعل من ساق الابل وسويقة اسم موضع بمكة ومعارضا حال
من فاعل نكبت وحزونا مفعوله ولحزوى متعلق بمحذوف اي قاصدا لحزوى وسايقا حال
من فاعل نكبت فهي مترادفة او من ضمير معارضا فهي متداخلة وقوله لسويقة متعلق بسايقا
ونكبت معطوف على اوضحت فهو داخل في حكم الشرط اي ولك الخير ان نكبت وعدلت

عن رمل الربض الذي هو واد معروف مجانا حزونا قاصد الخزوى سابقا ابلك السويقة
وما الطف هذا البيت فان بين كل كلمتين تجانسا فبين نكب وكثب جناس الاشتقاق
وكذا بين الربض ومعارض وكذا بين حزون وحزوى وكذا سابق وسويقة

وبايت بانات كداء عن طويلع ... فسلع فسل عن حلة فيه حلت

بايت فارقت بانات جمع بانة وهو من الشجر المعروف وكذا هنا كناية عن الجانب
المتباعد اي وفارقت متجاوزا بانات مجازا من طويلع قاصد السلع وطويلع على صيغة
التصغير علم ماء وكثب عادية بناحية السواجن عذبة الماء قريبة الرشا وسلع جبل
بالمدينة والحلة بكسر الحاء المهملة القوم النزول وحلت فعل ماض بمعنى انات قوله
وبايت عطف على ما قبله وكذا نصب على الحالية اي مجانبا عن طويلع سابقا وقاصد
السلع وقوله فسل عن حلة فيه حلت صفة حلة اي فسل عن حلة حلت في سلع
وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين بايت وبانات وفي قوله سلع فسل عن
جناس مقلوب ملفق وبين حلة وحلت جناس محرف

وعوج بذياك الفريق مبلغا ... سلمت عريبا ثم عني تحيتي

عوج فلان تعريجا ميل واقام وحبس المطية على المنزل والاكل مناسب هنا غير انه البناء
في بذياك نرجح المعنى الثاني فتامل وذياك تصغير ذاك وذا اسم اشارة وتصغيره
بزيادة يا التصغير قبل الاخر وبسبب ذلك تنقلب الالف ياء وتدغم يا التصغير فيها
وتفتح لوجود الالف فيها فضمة الصدر المتادة في المصغر تسقط من تصغير المبهمات
وتعوض الالف عنها في الاخر لان هذه الاسما مبنية وسكون الاخر هو الاصل
في البنا فناسب ان يوتى في الاخر بحرف لازم للسكون بعد الحرف الاول والفريق
كالامير جماعة من الناس طوق الفرقة بكسر الفا ومبلغ اسم فاعل من التبليغ وهو ايصال
الرسالة لاهلها والعريب تصغير عرب وهم سكان الامصار والاعراب سكان البادية
وثم بفتح الثا المثلثة اسم اشارة للمكان البعيد والتحية السلام ومبلغا حال من الضمير
في عوج وعريبا مفعوله وجملة سلمت معترضة بين العامل والمعمول وفايدتها الدعاء
المقتضي للتحريض على ابلاغ التحية فهي للتشديد وثم صفة لقوله عريبا فهو متعلق
بمحذوف اي عريبا كاينين هناك اي في سلع المتقدم في البيت قبله وعني متعلق بقوله

مبلغا وتحيتي مفعول ثان لمبلغ ومعناه ظاهر

فلي بين هاتيك الخيام ضنينة ... علي بجمعي سمحة بتشتتي

الضنينة البخيلة وهي فعيلة بمعنى فاعلة من ضننت بالشي اضن به من باب علم والسمحة
خلاف الضنينة والتشتت التفرق الاعراب في جر مقدم وضنينة مبتدا موخر
وبين هاتيك الخيام حال من الضمير في الجر والخيام بالجر صفة لها او بدل منه وعلي وبجمعي
متعلقان بقوله ضنينة وسمحة صفة ضنينة ان جوزنا وصف الصفة المشبهة على ما افاده
بعض النحاة في قول كثير عزة • قضى كل ذي دين فوفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها
كما افاده العلامة البيضاوي رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى لا ذلول تثير الارض
ولا تسقي الحرث وان منعناه كما منعه المحقق التفتازاني رحمه الله تعالى في مطوله عند
الكلام على الاستعارة التبعية فسمحة معطوفة على ضنينة بحذف حرف العطف او صفة
لموصوف محذوف يقدر بحسب المقام وبتشتتي متعلق بقوله سمحة وجملة فلي بين هاتيك
الخيام الى اخره تعليل لامر السابق بالسوال عن الحلة وبالتعريج على ذلك الفريق وفي البيت
الطباق بين الضنينة والسمحة وبين الجمع والتشتت والمعنى ظاهر واضح

محجبة بين الاسنة والظبى ... اليها انثنت الباب اذ تثنت

المحجبة المستورة والاسنة جمع سنان وهو عامل الرمح والظبى بضم الظا جمع ظبة والظبة
الطرف من السهم والسيف واصلها ظبو والها عوض من الواو والالباب جمع لب وهو العقل
والجمع الباب الاعراب قوله محجبة خبر مبتدا محذوف اي هي محجبة وبين الاسنة
متعلق بقوله محجبة وقوله اليها متعلق بانثنت والالبا فاعل واذ متعلق بانثنت
وجملة تثنت في محل جر باضافة اذ اليها كقول الارجاني رحمه الله تعالى بقوله

• وقفا لصايدة القلوب بدلها • وحجابها بذعيها الحوراء •
• ويحفها سمر الحمول حماتها • سمر الرماح يملن للاصغاء •

وله ايضا

• يا طارق الحي اذا جيته • تحيى عن ساكنات البطاح •
• وارم بطرف من بعيد ثمن • دون صفاح البيض بيض الصفاح •

والمراد من كونها محجبة بين الاسنة والظبى انها في غاية من العزة والمنعة والعبادة وانها

محجوبة بين الرماح ذات السيوف وليس حجابها كغيرها الجدران والبيوت واشار بقوله
رضي الله تعالى عنه اليها انثنت الباينا الى ان غلبت المحبة والعشق فدا زالا عن قلوب
المحبين الخوف وحساب العواقب والنظر الى الجنود المراقب •

وما احسن قول ابن خفاجة الاندلسي

لقد جبت دون الحي كل تنوفة • يحوم بها نسر السما على وكر • وجبت دياد الحي والليل مطرق • منهم ثوب
وخضت سواد الليل سود فحمة • ودست عرين الليث ينظر عن جمر • فلم الق الا صعدة فوق لامة
فقلت قضيب قد اطل على نهر • ولا ثمت الا غرة فوق اسمر • فقلت حباب يستدير على خمر
وسرت وقلب البرق يخفق غيرة • هناك وعين النجم تنظر عن شزر •

ممنعة خلع العذار نقابها • مسربلة بردين قلبي ومهجتي

العذار في الاصل ما سال على خد الفرس والمراد من خلع العذار هنا التهتك وعدم المبالاة
عما يتحفظ الناس عنه والنقاب على وزن كتاب ما تتنقب به المراة والمسربلة اسم مفعول
من سربلته اذا البسته السربال وهو القميص او الدرع او كل ما يلبس وبردين مفعوله الثاني
وناب فاعل مسربلة وهو الضمير فيها عن المفعول الاول وقلبي ومهجتي بدلان من بردين
بدل التفصيل من الاجمال او التقدير هما قلبي ومهجتي والمهجة في الاصل هي الدم او دم القلب
او الروح والمراد هنا الروح وفي جعل خلع العذار نقابا لها حيث جعل الشي من ضده
ووجه كون العذار نقابا ان الناس مجبولون على التحامل عن المحبة الحقيقية من الانهماك في الصور
العادية والاستغراق في المشاهدة المجازية ولا يحاولون ما اوجب خلع العذار وادب
وصف الاصطبار واعدم الفواد القرار انا الليل واطرافا لنهار فيكون صارفا عن معرفة
حقيقة الحال وما الذي اشكل • البلبال في لبال البال • ويجوز ان يكون المعنى خلع
العذار المعتاد للمحبين مع من يحبونه بالنسبة الى هذه الحبيبة عن مكن لتمنعها وتحجبها
وتسربلها وانما يمنع محبها عن خلع العذار النقاب لها والستر لمحبتها لكمال عزتها ونهاية
صيانتها وقد تكلمنا على نحو ذلك في شرحنا على الذالية عند قوله رضي الله تعالى عنه

فخلعت خلعي للعذار لثامه • اذ كان من لثم العذار معاذا •

وفي البيت المقابلة بين الخلع والتنقيب المفهوم من النقاب والتناسب في ذكر العذار
والنقاب والسربال والتوشيع في قوله مسربلة بردين قلبي ومهجتي **وتمام التوشيع**

الزهر ... الافق بالانجم

هذا ليل كطول الدهر بت به • اكابد من تجني الوجد والالما •

تبيح المنايا اذ تبيح لي المنى • وذاك رخيص منيتي بمنيتي

تبيح فعل مضارع من اباح اسند لامرأة قدره والمنايا جمع منية وهي الموت وتبيح
مضارع من اباحه جعله مباحا ولم يمنع منه والمنى جمع منية وهي المطلوب والمعنى ان
هذه المحبوبة اذا سهلت لي مطلوبا قدرت لي موتا ولست لي ذلك بمغبون اذ المنية
اعلى من المنية فتكون رخيصة **وما احسن قوله رضي الله تعالى عنه**
في التائية الكبرى **حيث يقول** •

هو الحب ان لم تقض لم تقض ماربا • من الحب فاختر ذاك او خل خلتي •

وفي البيت الجناس المصحف بين تبيح وتبيح فالاول بتا مضارعة ثم نام من نحو الكلمة
والثاني بتا مضارعة وبا موحدة كذلك والجناس الناقص بين المنا والمنايا وما احسن
الاشارة الى ان المنى بعض المنايا **ومما ينتظم** في هذا السلك قول الشاعر الهوى

ان الهوى عين الهوان ونونه • سقطت فيترك حمله الترتاح •

وما الطف قول القائل

وسالتها باشارة عن حالها • وعلى فيها للوشاة عيون •
فتنفست كمدا وقالت ما الهوى • الا الهوان وزال عنه النون •

وجناس التحريف بين منيه بضم الميم وتسكين النون ومنيه بفتح الميم وكسر النون هكذا

وما غدرت في الحب ان هدرت دمي • بشرع الهوى لكن وفت ان توفت

الغدر خلاف الوفا وان بفتح الهمزة وسكون النون مصدرية وهدرت دمي ابطلته
واسقطت حقه وقوله توفت بمعنى قبضت الروح وان مع هدرت في تاويل مصدر مجرور
بلام مقدرة اي ما غدرت لهدرها دمي ويجوز عدم تقدير اللام على ان يكون المصدر
في تاويل اسم الفاعل منصوبا على الحالية من فاعل غدرت اي ما غدرت في الحب هادرة
دمي والمعنى لم يكن هدرها دمي غدرا بل كان وفا لكونه ذهب بشرع الهوى وفي البيت
الجناس اللاحق بين غدرت وهدرت والجناس الناقص بين وفت وتوفت **وما احسن**

قوله في قصيدة اليائية

كم قتيل من قتيل ما له • قود فيها ومن كل حي • **وقال الاخر**

الشرط بذل النفس اول مرة • لا يطمعن بتقاتها الاشباح

متى اوعدت اولت وان وعدت لوت • وان اقسمت لا تبري السقم برت

متى شرط زماني وهي اعم من اذا فان متى قيد للكلية واذا قيد للجزئية واوعدت فعل ماض من الايعاد وهو للشر واولت فعل ماض بمعنى انجزت الايعاد بما اوعدت به من الهجر والصدود وما اشبهها والوعد يقال في الخير والشر ومقابلته بالايعاد محصنة للخير ولوت بمعنى مطلت واقسمت بمعنى حلفت وتبري مضارع من ابرأ الله مرضه شفاه والسقم المرض وبرت فعل ماض من بر فلان في يمينه اي صدق والمعنى ايعادها بالهجر معجل ووعدها بالوصل ممطول وحلفها على عدم شفا مرض الحب فتم صادق فيه ولا يخفى جناس الاشتقاق بين اوعدت ووعدت وجناس شبهه بين اولت ولوت وكذا بين اقسمت والسقم وكذا بين تبري وبرت •

وان عرضت اطرق حيا وهيبة • وان اعرضت اشفق فلم اتلفت

عرضت ماض من العرض وهو الاظهار والابراز والاطراق مصدر اطرق اذا رمى عينيه ينظر الى الارض والحيا انقباض النفس خوف القبائح والهيبة الاجلال والمخافة واعرضت من الاعراض وهو خلاف الاقبال واشفق مضارع اشفق من كذا اي خاف منه ومفعول عرضت محذوف اي وان عرضت جمالها ودنتها اطرق حياء منها وهيبة لها وان اعرضت عني ولم تقبل على حذرتها وخفت من اعراضها ولم التفت الى جانب هيبة لها وفي البيت جناس الاشتقاق بين عرض واعرض والسجع في قوله وان عرضت اطرق وان اعرضت اشفق •

ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي • قضيت ولم اسطع اراها بمقلتي

الطيف مجيء الخيال في النوم والمضجع مكان النوم وهو بفتح الميم والجيم لانه من باب منع يمنع وقضيت فعل ماض من قضى نحبه قضا اي مات وقوله ولم اسطع من اسطاع يسطع بحذوف التاء استثقال الها مع الطا والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد والمعنى لولا زيارة طيف المحبوبة لي في مكان منامي لما امكن رؤيتها في حال حياتي لعزة رؤيتها بل لسطوع انوارها **وما الطف قول القاضي ناصر الدين الارجاني**

ابدا حسنك بالبدر قد ضلة • فاري لستور لنيل حسنك امونا •

كالشمس يمتنع اجتلاوك وجهها • فاذا اكتست برقيق غيم امكنا •

وما الطف قول القاضي رضي الله عنه في لامية

وكيف ارجي وصل من لو تصورت • حماها المنى وهما لضاقت به السبل

تخيل زور كان زور خيالها • لمشبهه من غير رؤيا ورؤية

التخيل التوهم والزور بضم الزاي الكذب والزور بفتح الزاي بمعنى الزيارة والخيال عبارة عن طيف الخيال والرؤيا على فعلى بلا تنوين مصدر راى في منامه والرؤية مصدر راى في اليقظة وتخيل زور بالنصب خبر مقدم لكان وزور خيالها اسمها ولمشبهها متعلق بزور خيالها ومن غير رؤيا متعلق بمحذوف على انه حال من خبر كان اي كان زيارة خيالها تخيلا صادرا عن غير رؤيا نوم ولا رؤية يقظة انما هو نوع من التخيل وضرب من التوهم المحض **وما الطف قول ابي تمام**

قدر اوكيف كرة ببابل انا دكره • فكرا اذا نامت العينان لم تنم •

وقال ابو الطيب

ولولا انني في غير نوم • لكنت اظنني مني خيالا •

وبين الزور والزور جناس محرف وبين الرؤيا ورؤية جناس شبه الاشتقاق وبين التخيل والخيال اقتراب لفظي لا يخلوا من لطف •

يبرط غرامي ذكر قيس بوجده • وبهجتها لبنى امت وامت

الفرط اسم مصدر من افرط افراطا والغلبة والغرام الولوع والعذاب وقيس هذا هو قيس ابن الملوح العامري وهو المشهور بمجنون عامر والوجد مصدر وجد به وجدا اذا احبه ولبنى اسم امراة محبوبة امت اصله اموت على وزن اكرمت ثم نقلت حركة الواو الى الميم الساكنة قبلها ثم قلبت الواو الفا ثم حذفت الالف لالتقائها ساكنة مع التاء الاولى المدغمة وامت فعل ماض من ام فلان فلانا اي صار اماما له وبفرط غرامي متعلق بامت وذكر قيس بالنصب مفعوله وبوجده متعلق بذكر قيس اي جعلت ذكر قيس بالوجد ميتا بسبب فرط غرامي وغلبته وقوله وبهجتها بالجر عطف على فرط غرامي والضمير في بهجتها فحاصل الامر انه يقول فقت بوجدي على كل المحبين كما فاقت بهجتها على كل المحبوبات وفي البيت الجناس بين امت وامت وقد اوضح معنى هذا البيت واظهر

المراد بقوله منه بعدك

فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة ... ولا مثلها معشوقة ذات بهجة

العاشق اسم فاعل من العشق وهو افراط الحب او هو عمى الحب عن ادراك عيوب المحبوب او مرض وسواسي يجلبه الانسان الى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور والصبابة الشوق او رقته او رقة الهوى اي لم ار مثلي يعني في وصف العاشقية ولا مثلها في وصف المعشوقية وذكر العاشق والمعشوق مقابلة وذا صبابة صفة قوله عاشقا كما ان ذات بهجة صفة لمعشوقة والرؤية هنا بمعنى العلم فتعدت الى مفعولين

هي البدر اوصافا وذاتي سماؤه ... سمت بي اليها همتي حين همت

هي البدر تشبيه بليغ او استعارة على الاختلاف في المسألة واوصافا نصب على التمييز اي هي مثل البدر من جهة الاوصاف فنسبة مشابهتها للبدر مبهمة فاوضحها التمييز وانما جمع التمييز لان الاوصاف انواع فمنها السنا ومنها السناء ومنها الاستدارة ومنها شرف الوضع الى غير ذلك ولما اثبت للحبيبة اوصاف البدر احتاج الى ان يثبت له سما اذ هي من لوازم البدر فجعل ذاته سما له اشارة الى كونه مركوزا في ذاته منطبعا فيها كانطباع صورة البدر عن السما وسمت بمعنى ارتفعت والباء في بي للملابسة على حد قوله تبارك وتعالى فحملته فانتبذت به مكانا قصيا وكقول ابي الطيب احمد بن حسين المتنبي

كان خيولنا كانت قديما ... تسقى في قحوفهم الحليبا

فمرت غير نافرة عليهم ... تدوس بنا الجماجم والتريبا

والها في اليها للحبيبة المتكلم عنها وهمت فعل ماض من الهم بالشي وهو العزم على فعله ولا يحسن جعل الها في اليها للسما لانه قد جعل السما ذاته فكيف تسمو به همته الى ذاته لكن له محمل صوفي لسنا بصدد بيانه والمعنى ان هذه الحبيبة بدر في اوصافه وذاتي سما له وقد رفعتني الى هذا البدر بحيث صرت سما له همتي حين عزمت على الترقي الى المراتب العلية وفي البيت الجناس المحرف

ببن ممتو ومت

منازلها مني الذراع توسدا ... وقلبي وطرفي اوطنت او تجلت

ثم لما اثبت انها بدر وانه جعل ذاته سما لها اراد ان يثبت في ذاته منازل لذلك البدر اذ من شان السما ان يكون فيها منازل القمر فقال منازلها مني الذراع توسدا وقوله وقلبي وطرفي اشارة الى منزلين ايضا من منازل القمر والذراع منزل ايضا وهو ذراع الاسد المبسوطة

وللاسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة وهي تلي الشام والقمر ينزل لها والمبسوطة تلي اليمن وهي ارفع في السما وامد من الاخرى وربما عدل القمر فنزل لها تطلع لاربع يخلون من تموز وتسقط لاربع يخلون من كانون الاول وقلب العقرب منزل من منازل القمر وهو كوكب نير وبجانبيه كوكبان والطرف ايضا كوكبان يتقدمان الجبهة وهما عينا الاسد ينزلهما القمر فذكر الذراع والقلب والطرف والمراد منها ما في الانسان من الاعضا وهي معان بعيدة بالنسبة الى القمر الحقيقي فيكون فيها ايهام التورية ومع ذلك فهي ترشيح للاستعارة او التشبيه لملايمتها للمستعار منه او المشبه به والتوسد منصوب على الظرفية المقدرة اي حالة التوسد وقوله اوطنت او تجلت راجعا للقلب والطرف على سبيل اللف والنشر المرتب اي منزلها القلب في حالة الاستيطان والطرف حالة التجلي وفي البيت التناسب بذكر الذراع والقلب والطرف واللف والنشر المرتب وايهام

التورية

فما الودق الا من تحلب ادمعي ... وما البرق الا من تلهب زفرتي

وهذا البيت من تتمة جعل نفسه سما فانه اثبت لذاته منازل القمر فزاد ان يثبت لها ما يلزم السما من الودق والبرق والودق المطر والتحلب بالحا المهملة مصدر تحلبت المطر اي سال والدمع اما مكان الدمع او مصدر ميمي بمعنى الدمع والبرق معروف وتلهبه اضطرامه والزفرة اسم مصدر من الزفير وهو اخراج النفس والشهيق اخراجا اي ليس المطر الا من سيلان دمعي وليس البرق الا من اتقاد نفسي وفي البيت السجع في قوله فما الودق الا من تحلب وما البرق الا من تلهب وفيه طباق معنوي بين البارد والحار المفهومين من الودق والبرق وفيه المساواة فان اللفظ على قدر المعنى وفيه الانسجام التام الاخذ بمجامع الاوهام

وكنت ارى ان التعشق منحة ... لقلبي فما ان كان الا لمحنتي

ارى بضم الهمزة بمعنى اظن والتعشق مصدر تعشق اي تكلف العشق والمنحة بكسر الميم العطية وما نافية وان بكسر الهمزة زايدة لتاكيد النفي المفهوم من ما والمحنة بكسر الميم البلية وان مع اسمها وخبرها في محل نصب على انها سادة مسد مفعولي ارى وجملة ارى ان التعشق منحة في محل نصب خبر كان ولقلبي صفة لمنحة واسم كان ضمير يعود الى التعشق والمحنة خبرها متعلق بمحذوف والاستثناء مفرغ اي فما كان لشي من الاشيا الا لمحنتي وفي البيت جناس القلب بين المنحة والمحنة والمقابلة بينهما

منعمة احشاي كانت قبيل ما ... دعتها لتشقى بالغرام فلبت

الاحشا بالمد جمع حشا بالقصر وهو ما انضمت عليه الضلوع وقصر الاحشا للضرورة وقبيل

تصغير قبل والمراد منه التقريب وما مصدرية والشقاوة خلاف النعيم ولبت اي قال لبيك
عند الدعا والمراد حسن الاجابة واللام في للشقي للعاقبة ويجوز كونها لنفس التعليل وهو ابلغ
ومنعة بالنصب حركات واحشاي اسمها وقبل ما دعتها متعلق بمنعة واللام في للشقي متعلقة
بدعتها وبالغرام متعلق بقوله للشقي وقوله قلبت معطوف على دعتها اي كانت احشاي ه
منعة قبل دعا المحبوبة لها للشقاوة فحصل منها التلبية وسرعة الاجابة وفي البيت
المقابلة بين النعيم والشقاوة

فلا عاد لي ذاك النعيم ولا ادري • من العيش الا ان اعيش بشقوتي

لا نافية ومن حقها اذا دخلت على الماضي وهي نافية ان تتكرر وكانها هنا مكررة معنى بناء
على جعل ادري بمعنى رايت عدل عنه الى المضارع للدلالة على التجدد والحدوث وذلك
لتعلقه بالعيشة وهي مما تقتضى انا فانا على انه قد سمع دخولها على الماضي غير متكررة قليلا

ان تغفر اللهم تغفر جما • واي عبد لك لا الما

وعلى كل تقدير ففي ما قررناه من دخولها على الماضي مكررة او غير مكررة رد على الزمخشري
حيث ادعى في تفسير سورة الكافرين ان لا تختص بالاستقبال اللهم الا ان يريد به
اختصاصها في الاكثر والعيش الحيوة اي فلا عاد لي ما كنت فيه من النعيم بعد دعا المحبوب
بالشقاوة ولا ادري في الحيوة نوعا الا نوع المعيشة متلبسا بالشقوة واتى بالاشارة
البعيدة اشارة الى بعد نعيمه عنه وفي البيت المقابلة بين الشقاوة والنعيم وجناس
الاشتقاق بين العيش واعيش

الا في سبيل الحب حالي وما عسى • بكم ان الاقي لو دريتم احبتي

الا حرف استفتاح ومعناها التنبيه والسبيل الطريق وما موصولة واسم عسى ضمير يعود اليها
وبكم متعلق بالاقي وان مع الاقي خبر عسى على حذف المضاف اي زمن الملاقاة ومفعول
دريتم يحتمل ان يكون حالي وما معطوف عليه اي لو دريتم يا احبتي حالي الان والذي قارب
زمن ملاقاته من الاحزان والاشواق لرحمتم فيكون جواب لو محذوفا ويحتمل ان يكون مفعول
دريتم محذوفا اي لو دريتم ذلك يا احبتي لرحمتم ويكون حالي مبتدا وفي سبيل الحب
خبرا مقدما وما معطوف عليه على كل تقدير ويحتمل ان تكون لو للتمني فلا يحتاج الى جواب
وقد شرع في تفصيل حاله فقال

اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي • يضركم ان تتبعوه بجملتي

الفؤاد القلب وما استفهامية مبتدا والذي خبره وما الاستفهامية اذا كانت نكرة لزم
الاخبار عن النكرة بالمعرفة وذلك جائز في مثل هذا وان مع تتبعوه في تاويل مصدر مجرور
بفي المقدرة اي اي شي يضركم في اتباع القلب بالجملة وقال رضي الله عنه في اللامية

اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي • يضركم لو كان عندكم الكل

ويقرب من ذلك قول محمد بن هاني المغربي الاندلسي

اتبعوا ناظري كحل السهاد • وانفضوا عن مهجتي شوك القتاد
او خذوا مني ما ابقيتموا • لا اريد الجسم مسلوب الفؤاد

وما الطف قول من قال

لي في الحجاز وديعة خلفتها • اودعتها يوم الوداع مودعي
واظنها لا بل يقيني انها • قلبي لاني لم اجد قلبي معي

وقال المهيار الديلمي

ونزل فتحدث عجبا • ان قلبا سار عن جسم اقاما وفي البيت المقابلة بين البعض والجملة

وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق • لو احتملت من عبئه البعض كلت

وجدت بكم وجد كوعد يعد في الحب فقط وفي الحزن ايضا لكن بكسر ماضيه وقوى بضم القاف جمع
قوة والعبء كالحمل وزنا ومعنى ويكون بمعنى الثقل من اي شي كان وكلت فعل ماض من الكلال
بمعنى التعب وقوى مبتدا مضاف الى كل وكل الى عاشق ولو مع فعلها وجزائها في محل رفع خبر
المبتدا والجملة في محل نصب صفة وجدا والمعنى وجدت بكم في المحبة وجدا موصوفا بان قوى
جميع المحبين تضعف عن حمل بعضه وفي البيت جناس الاشتقاق بين وجدت ووجدا والمقابلة
بين الكل والبعض والتقارب اللفظي بين كل وكلت

بري اعظمي من اعظم الشوق ضعف ما • يجني لنومي او بضعفي لقوتي

بري السهم يبريه نحته وبراه السفر يبريه بريا هزله والاعظم جمع عظم وهو وان كان جمع قلة
لكنه افاد العموم باضافته الى اليا التي هي ضمير المتكلم وضعف المضاف الى ما فاعل بري وهو
صفة موصوف محذوف اي بري اعظمي شوق هو ضعف الشوق الذي استقر في ضعفي
لقوتي ومن اعظم الشوق حال من فاعل بري وحاصل المعنى قد نحت اعظمي شوق ضعف

السوق الذي استقر في جفني لنومي وضعف السوق الذي استقر في ضنى لقوتي ولا يخفى الادماج
في البيت فانه ادمج في شكايته من بري عظامه شكايته من ذهاب نومه من جفنه ومن ذهاب
قوته من بدنه واشار الى ان جفنه مشتاق لنومه وضعفه مشتاق لقوته كما انه مشتاق لمحبوبه
ولكن شوقه هو ضعف في نيك الشوقين وفي البيت المقابلة بين الضعف والقوة وجناس
التحريف بين الضعف والضعف وبين اعظمي واعظم

واخلى سقم له بجفونكم ٭ عزام التباعي بالفواد وحرقتي

اخلى اي صيرلي خليلا مفعولا والتباع الاحتراق من الم وله خبر مقدم وعزام التباعي
مبتدا موخر وبالمضاف حال من المضاف اليه اذ المضاف بالنسبة اليه كالجزء وحرقتي معطوف
على عزام التباعي وقوله بجفونكم حال من الها في له والمعنى ان عندي سقما اخلني وفي
جفونكم سقما لاجله حصل احتراقي من الم فان قلت كيف يكون السقم الذي انحله موجودا
في جفونهم والحال ان السقم الذي بخل عن السقم الذي يحل والضمير اما يرجع الى السقم الذي بخل
قلت الظاهر ان الضمير عايد الى السقم بقطع النظر عن كونه بخلا في السقم من حيث هو واقع
استقر في جفونكم فهو سبب احتراقي فالسقم في بدني يوجب النحول وفي جفونكم سبب الجمال
الموجب للغرام والحرقة **وما الطف قول من قال**

احترت حبة قلبي ضعفها لك ٭ فقد كسنتني نحولا كما كسنك جمالا **ومن ذلك قول الاخر**
ومن العجايب ان عضوا واحدا ٭ هو منك سهم وهو مني مقتل ٭ ومثل هذا عزيز في مواقع الاستعمال

فضعفي وسقمي ذا كراي عواذلي ٭ وذاك حديث النفس عنكم برجعتي

الضعف بفتح الضاد وضمها ضد القوة والسقم كقفل المرض وذا اشارة الى السقم وذاك
اشارة الى الضعف واعلم انه يجوز في الموضعين جعل ذا اشارة والكاف للتشبيه ويجوز
جعلها ذاك باسم الاشارة مع كاف الخطاب غير اني اختار ان تكون الاشارة الى الضعف
ذاك ذكا فالخطاب لبعده والى السقم ذا وحدها وتكون الكاف للتشبيه ويجوز كون النشر مرتبا
وغير مرتب والاولى كونه غير مرتب لمناسبة الحديث للضعف فتامل وحديث النفس عبارة عما يحس
به من الافكار ومعلوم يكون ذلك لتخييل مطلب وضعفي مبتدا وخبره ذاك حديث النفس
واسم الاشارة ظاهرا قيم مقام الضمير والنكتة في استعمال الاشارة عوضا عن الضمير
الاشارة الى انه تمنه وسقمه تميز كمال التميز حتى صحت الاشارة اليه كالمحسوس وهو

يسد مكسد العايد وسقمي مبتدا ايضا وذا كراي عواذلي جملة وقعت خبرا عنه وفيه من موضع
الظاهر موضع المضمر مع الاكتفاء باسم الاشارة عن العايد ما في الجملة الاولى والكلام من عطف
الجمل كانه قيل ضعفي ذاك حديث النفس وسقمي ذا كراي عواذلي وعنكم متعلق برجعتي وبرجعتي
متعلق بحديث النفس والمعنى راي عواذلي راي لا قوة له فهو مثل سقمي وحديث النفس برجوعي
عن محبتكم حديث ضعيف وفي البيت اللف والنشر المرتب والتناسب في ذكر الضعف والسقم

وهي جسدي مما وهي جلدي اذا ٭ تحمله يبلى وتبقى بليتي

وهي يهي مثل وعد يعد بمعنى سقط والجسد بحركة جسم الانسان والجن والملايكة وما
مصدرية والجلد بالجيم القوة والتحمل تكلف الحمل ويبلى مثل يرضى من البلى بكسر الباء والقصر
وهو الاضمحلال وذهاب الجدة في الثوب ونحوه والمعنى ضعف جسدي من ضعف قوتي فلا جل
ذلك يبلى تحمل جسدي وتبقى بليتي وذلك لان الجسد تابع للقلب والباطن **وقال ابو تمام**

شاب راسي وما ارى شيب الراس الا من فضل شيب الفواد
وكذاك الاجساد في كل نوس ٭ فنعيم طلايع الاكباد

وقال ابو الحسن التهامي

وتلهب الاحشا شيب مفرقي ٭ هذا الضياء شواظ تلك النار

ولنا جار ومجرور متعلق بقوله يبلى وتحمله بالرفع مبتدا وجملة يبلى خبره ومن مبالغة بوهي
وهي تعليلية اي وهي جسدي لاجل ان وهي جلدي وفي البيت الجناس اللاحق بين جسدي وجلدي
والطباق بين يبلى وتبقى وجناس شبه الاشتقاق بين يبلى وبليتي

ومما اتفق لنا فيما يناسب معنى البيت

ارى الجسم مني مضمحلا دايما ٭ بحبكم تقوى بلي وتثبت
ولم يبق من غرس الوداد بقية ٭ ولكن غصون الود في القلب تنبت

وقال ابن الدهان

نقل الزمان فللغرام فحسبه لبث على نهج الحيا تنقاد منها نفا السوق وهو من عمهم عرض ونفى دونه لاجنا

وعدت بما لم يبق مني مرضعا ٭ لضر لعوادي حضوري كغيبتي

عدت بمعنى رجعت ومرت وما موصولة وهي واقعة على الامر العظيم الذي هو الشوق وما
يتبعه من لوازمه كالبعد والهجر وغيرهما ويبق بضم اليا من ابقى يبقي بمعنى يترك والفواد مثل ترداد

وفي ذكر الراي والحديث

لعطاء ومعنى غيرهم مخصوصون بزيارة المريض وقوله لضر متعلق ببقي اي صرت بسبب الشوق
الذي لم يترك في لضر موضعا اي اخلاني الشوق واضناني حتى ان لضر لو قصد الاقامة بفناء
جسدي الفاني لم يجد موضعا يمكث فيه فان المرض لا يقوم بنفسه وقوله لعوادي متعلق بقوله
حضوري والثاني بعدت اسمها وحضوري مبتدا وكغيبتي خبره والجملة في محل جر بعدت اي صرت
بسبب هذا الفنا الذي طرا على حضوري لعوادي كغيبتي عنهم فلا يروني عند قصد رويتي
لا في حضوري ولا غيبتي اذ العدم لا يرى **وما احسن قوله** رضي الله عنه **في اللامية**

تحكم في جسمي النحول فلو اتى ۔ لتقبضني رسول ضل في موضع خالي

وقوله رضي الله تعالى عنه في اللامية المرفوع عنها القافية

خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدي ۔ وكيف ترى العواد من لا له ظل

وقال ابو الصقر الواسطي الكاتب المشهور

لا وعينيك لا اضا ۔ نح بالدمع مدمعا ۔ من بكى شجوه استرا ۔ ح وان كان موجعا
كبدي في هواك اسـ ۔ ـتم من ان تقطعا ۔ لم تدع سورة الضنى ۔ في للسقم موضعا

وقال المتنبي رحمه الله تعالى

وشكيتي فقد السقام لانه ۔ قد كان لما كان لي اعضاء

وفي البيت المبالغة المقبولة والتقابل بين الحضور والغيبة

كأني هلال الشك لولا تأوهي ۔ خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

هلال الشك هو الذي يتحدث الناس برؤيته ولم تثبت رؤيته وقوله لولا تأوهي الى اخره
جملة للفرق بينه وبين هلال الشك فان فيه تأوها اقتضى اهتداء العيون لرؤيته لاشتداده
به بخلاف هلال الشك والتأوه مصدر تأوه الرجل تأوها اذا قال اوه وخفيت
من باب علمت ضد ظهرت ولم تهد على صيغة المجهول والعيون جمع عين بمعنى الجارحة
المعروفة فايقاع الهداية عليها مجاز عقلي وان اريد بالعيون الذوات فايقاع الهداية
حينئذ حقيقة وقوله فلم تهد العيون لرؤيتي عطف على خفيت والفاء فيه معنى السببية
والهداية الدلالة بلطف على طريق يوصل الى المطلوب والمعنى المنوط بالبيت قد صرت
في الخفا مثل هلال الشك لا يرى وان تحدث بعض الناس برؤيته لكن التأوه اوجب
لي ظهورا في الجملة بحيث اهتدت العيون لرؤيتي **وقد قال رضي الله تعالى عنه**

كهلال الشك لولا انه ۔ ان عيني عينه لم تتأى ۔ **وقال المتنبي**

كفى بجسمي نحولا انني رجل ۔ لولا مخاطبتي اياك لم ترني ۔ **وقال اخر**

قد سمعتم انينه من بعيد ۔ فاطلبوا الشخص حيث كان الانين

واعلم ان التشبيه بهلال الشك في الخفا اختص به الاستاذ رضي الله عنه فانا لم نره في
كلام احد من البلغا وهذا التشبيه والله تبارك اعلم بحقيقة الحال

بجسمي وقلبي مستحيل وواجب ۔ وخدي مندوب لجائز عبرتي

المستحيل الشيء الذي انقلب عن حاله التي كان عليها والواجب هنا بمعنى الساقط والمندوب
هنا اسم مفعول من ندبه للامر دعاه اليه والجائز هنا بمعنى السائر والعبرة بفتح العين
الدمعة قبل ان تفيض ولعل المراد هنا الاعم بقرينة الحال الجائز واما الاعراب
فبجسمي مبتدا وخبره مستحيل وقلبي مبتدا معطوف على المبتدا الاول وواجب خبره معطوف
على الخبر مثل قولهم زيد وعمرو كاتب وفقيه وخدي مندوب مبتدا وخبر ولجائز عبرتي
متعلق بقوله مندوب واضافة الجائز الى العبرة من اضافة الصفة الى موصوفها والمعنى
جسمي متغير منقلب عن الحال التي كان فيها وقلبي ساقط وخدي معد لطرق السائلة
وفي ذكر المستحيل والواجب والمندوب والجائز ايهام التورية فان كلا منها له معنيان لغوي
واصطلاحي والاصطلاحي هو القريب واللغوي البعيد مع ان المراد منها هو البعيد وفي
ذكر هذه الاشيا ايهام التناسب فان المراد بها غير المعاني التي بينها المناسبة وفي المصراع
الاول ايضا اللف والنشر واما ذكر الجسم والقلب والخد فتناسب على بابه

وقالوا جرت حمرا دموعك قلت عن ۔ امور جرت في كثرة الشوق قلت
نحرت لضيف الطيف في جفني الكرى ۔ قرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي

البيت الاول متعلق بالثاني فان الثاني مبين لعلة كون الدموع حمرا والضمير في قالوا
يعود الى العواد ويروى عن امور ومن امور وحمرا حال متقدم من الفاعل وهو دموعك
والرواية ان كانت عن فهي متعلقة بمحذوف اي ناشئة عن امور وان كانت من فهي
تعليلية متعلقة بجرت اي جرت من اجل امور وجرت الاولى بمعنى سالت والثانية بمعنى
صدرت وقوله في كثرة الشوق متعلق بقوله قلت وجملة جرت صفة لامور
وكذلك جملة قلت في كثرة الشوق اي احمرت دموعي لامور صادرة قليلة في كثرة الشوق

الامور كثيرة في نفسها غيرانها قليلة بالنسبة الى كثرة الشوق وكثرة الشوق عبارة
عن كثرة اسبابه او كثرة ما ينشا عنه من السهر والدمع والحزن وغير ذلك وفي البيت
الجناس التام بين جرت وجري والجناس المحرف بين قلت وقلت والمقابلة بين الكثرة والقلة
وجرت التي ادمت بخره والطيف معروف للواحد والجمع والطيف الخيال الطائف في المنام
وفي جفني متعلق بجرت والكرى مفعول لجرت وقري منصوب على التعليل اي تجرته
لاجل القري ودما حال من دمعي وهو فاعل جرى وفوق جفني متعلق بجري والمعنى تجرت
الكري اي لاجل قري الطيف الذي هو الخيال الطائف بجرى بسبب ذلك النوم دمعي دما فوق
جفني وفي البيت الجناس اللاحق بين ضيف وطيف وكذا بين الكري وقري وكذا بين جرى
والكري والكرى النوم والقرى بكسر القاف مصدر قراه اضافه وقوله فجرى عطف
على جرت والفا معنى السببية •

• فَلَا تُنْكِرُوا إِنْ مَسَّنِي ضُرُّ بَيْنِكُمْ • عَلَى سُوَالِي كَشْفَ ذَاكَ وَرَحْمَتِي ••

فلا تنكروا دالة على جزا الشرط المقدر والتقدير ان مسني ضر بينكم فلا تنكروا على
جملة فلا تنكروا ... على سوالي كشفه وضر بينكم فاعل ومضاف اليه اي الضر الصادر من بينكم وفراقكم فالاضافة
بيانية ان جعلت الضر نفس البين وبمعنى اللام ان جعلته منسوبا اليه صادرا عنه وعلى متعلق
بتنكروا وسوالي مفعوله وهو مضاف الى فاعله وكشف منصوب على انه مفعول المصدر ورحمتي
عطف على كشف ذاك والمعنى اذا اصابني الضر الذي يكون من الم البين فلا تنكروا على سوالي
من الله كشفه بازالته واعادة نفع الوصال والقرب وكذا لا تنكروا على اذا سالت من الله
ان يرحمني ويزيل عني ضر البين وقد اشار الى سبب نهيه عن انكار سواله كشف الضر وسواله

الرحمة بقوله

• فَصَبْرِيَ أَرَاهُ تَحْتَ قَدْرِي عَلَيْكُمُ •• مُطَاقًا وَعَنْكُمْ فَاعْذِرُوا فَوْقَ قُدْرَتِي ••

فصبري مبتدأ وعليكم متعلق به والها ومطاقا مفعولا ارى وتحت قدري متعلق باراه
ومنكم متعلق بصبري اي وصبري عليكم اراه فوق قدرتي وجملة فاعذروا معترضة بين معموليه
اراه بحسب التقدير وان قدرت صبري بعد واو عنكم مبتدا وجعلت فوق قدرتي خبر
عنه من غير تقدير اراه فتكون جملة فاعذروا معترضة بين المبتدا والخبر والمعنى صبري عنكم
بتحمل الشاق الصادرة من صدكم وجوركم وجفاكم اراه مقدورا مطاقا تحت قدرتي واما
صبري عنكم بان انساكم او انسا ساكم عند بعدكم عني فلا استطيعه ولا هو فوق قدرتي

فليكن

فليكن سكم العذر عن عدم صبري عنكم وما احسن قوله رضي الله تعالى عنه •

• وصبري وصبر عنكم وعليكم • اري ابدا عندي مرارته تحلوا •

وقال رضي الله عنه

• والصبر صبر عنكم وعليكم • عندي اراه اذا اذي ارادي •

وقال عزه

• الصبر يحمد في المواطن كلها • الا عليك فانه مذموم •

وفي البيت الطباق بين فوق وتحت وبين عنكم وعليكم •

• وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عِشَاءً وَضَمَّنَا •• سَوَاءَ سَبِيلَيْ ذِي طُوًى وَالثَّنِيَّةِ ••

• وَمَنَّتْ وَمَا ضَنَّتْ عَلَيَّ بِوَقْفَةٍ •• تُعَادِلُ عِنْدِي بِالْمُعَرَّفِ وَقْفَتِي ••

• عَتَبْتُ فَلَمْ تُعْتِبْ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ لِقَا •• وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَشَرْتُ وَأَوْمَتِ ••

التوافي من الاصحاب ان ياتي كل منهم الاخر وسوا السبيل وسط الطريق وذو طوى
مثلث الطا ويجوز تنوينه موضع قرب مكة والثنية موضع ايضا ومنت بمعنى تفضلت
وما ضنت اي وما بخلت وعلي تنازع فيه منت وضنت وكذا قوله بوقفة وتعادل
بمعنى تساوي وتماثل والمعرف على وزن معظم الوقت بعرفات وعتب اعتب واعتب
من باب نصر وضرب اي وجدت ما اجد وقوله فلم تعتب بضم التا مضارع اعتبه اي اعطاه
العتبى اي الرضى وقوله كان هي مخففة من كان ولقا بكسر اللام مصدر لقيته اي صادفته وقوله
وما كان الا ان اشرت واومت اي لم يكن في الملاقاة بيني وبينها غير اشارة مني واشارة
منها فان الاشارة والايما بمعنى واحد ويحصلان بالكف والعين والحاجب ولما اداة تدل
على شي وجود لوجود شي اخر يليها فعلا ماضيا لفظا او معنى قال بعض النحاة باسميتها
وبعضهم بحرفيتها وعشا ظرف لتوافينا وسوا سبيلي ذي طوى والثنية فاعل ضمنا وحذفت
نون سبيلي مع انه مثنى للاضافة الى ذي طوى ومنت معطوف على توافينا وجملة تعادل عندي
بالمعرف وقفتي في محل جر صفة وقفتي وبالمعرف متعلق بوقفة ومعمول المصدر ان كان ظرفا
او جارا ومجرورا وعتبت جواب لما وان كان المخففة ضمير الشان وجملة لم يكن لقا خبرها ولقا
فاعل يكن وكذا كان في قوله وما كان الا ان اشرت واومت تامة وفاعلها المصدر المسبوك
من ان اشرت واومت تامة وفاعلها المصدر المسبوك من ان اشرت واومت اي وما وجد مني

ومنها الا الاشارة وايماء وذلك اشارة الى قصر زمن الموافاة واعلم ان قوله وما كان
الا ان اشرت واومت معطوف على خبر كان المحققة اي كانه لم يكن لنا وكانه ما كان
الا الاشارة والايماء ولو عطفنا وما كان على جملة كان لم يكن لنا لكان المعنى ما كان
في نفس الامر غير الاشارة والايماء فيها في حكمه في البيت الاول لحصول التوافي ولا ضم
وفي البيت الثاني باهت عليه بالوقفة التي تقاولنا عنده وقوفه في موقف عرفات اللهم
الا ان يكون المعنى لم يحصل في تلك الوقفة ولا ضم والتوافي غير الاشارة والايماء فلا
ينافي التلاقي ولا يلزم ادخال جملة وما كان الا ان اشرت واومت في حكم التشبيه
فتامل وفي البيت الثاني الطباق بين مت ومنت والتناسب بين الاشارة والايماء

• ايا كعبة الحسن التي لجمالها • قلوب اولي الالباب لبت وحجت •

الكعبة تطلق في اللغة لمعان منها البيت الحرام واطلاقها على ما يريدها الشيخ على نوع
من التشبيه واضافتها الى الحسن ليعلم منها ان المراد منها غير كعبة الحج المعروفة زادها
الله تعالى تشريفا والحسن الجمال جمعه محاسن على غير قياس وهو مما يدرك بالذوق ولا يوصف
والالباب جمع لب وهو العقل ولبت اي قالت لبيك اللهم لبيك واقامت على الطاعة
وحجت اي قصدت وقوله لجمالها متعلق بلبت ومتعلق حجت مثله محذوف
اي حجت قلوب العقلاء لجمالها ولبت له وقلوب اولي الالباب مبتدا خبره لبت وحجت
والكل صلة الموصول والمعنى انادي كعبة الجمال التي اطاعتها قلوب ارباب العقول
وقصدتها وفي البيت جناس شبه الاشتقاق في الالباب ولبت والتناسب في ذكر الكعبة
والحج والتلبية وفي ذكر الالباب والقلوب •

• بريق الثنايا اهدى لنا سنا • بريق الثنايا فهو خير هديتي •

البريق على وزن امير التلالؤ واللمعان والثنايا جمع ثنية والمراد بها الاسنان الاربع
التي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من اسفل والسنا بالقصر ضوء البرق
وبريق مصغر بريق والثنايا جمع ثنية والمراد بها العقبة او طريقها او الجبل او الطريق
فيه او اليه وقوله فهو خير هدية اي بريق ثناياك الذي اهداه البرق خير هدية فقوله
بريق الثنايا مفعول مقدم لاهدى وفاعله سنا المضاف الى بريق المضاف الى الثنايا
وقوله منك حال من بريق الثنايا الذي هو مفعول والمعنى اهدى لنا ضوء البرق الساطع

بريق

من الجبال والعقبات لمعان ثناياك ومعنى اهدائه له اخطاره بالبال لانه مثل
البرق والشيء يذكر بمثله وما احسن قول الشيخ جمال الدين ابن نباتة المصري
رحمه الله تعالى من قصيدة يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

• تذكرت لما ان رايت جبينها • هلال الدجى والشيء بالشيء يذكر •

ونكتة تصغير البرق تحبيبه كما قال رضي الله تعالى عنه في دوبيت

• ما قلت حبيبي من التحقير • بل يعذب اسم الشيء بالتصغير •

واعلم انه يجوز في توجيه البيت من جهة بيان الفاعل والمفعول مع توجيه التاخير
والتقديم اوجه غير ما ذكرنا اعرضنا عن ذكرها اختيارا لما قررناه وفي البيت الجناس التام
بين الثنايا والثنايا والجناس المحرف بين بريق وبريق وجناس الاشتقاق بين اهدى
وهدية

• واوحى لعيني ان قلبي مجاور • حماكم فتاقت للجمال وحنت •

اوحى اشار والحمى على وزن الى ما يحمى من شيء والمراد به هنا مكانها الذي حمي من تطرق
الحوادث اليه وتاقت فعل ماض من التوق وهو الاشتياق والجمال الحسن في الخلق والخلق
والفعل وحنت فعل ماض من الحنين وهو الشوق والطرب او صوت عن حزن او فرح
وفاعل اوحى يعود لسنا بريق الثنايا اي اهدى سنا بريق الثنايا واوحى لعيني مجاورة
قلبي لحمى حبيبه فاشتاقت العين للجمال الباهر وحنت اليه حيث علمت ان القلب
مجاور للحمى وتذكرت بعدها عنه وفي هذا البيت من الانسجام ما ياخذ بمجامع الافهام

• ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت • فؤادي فابكت الحمائم ورق الايكة •

استهديت البرق اي طلبت منه هديته بريق ثناياك واستهديته طلبت منه الهداية
اي بان يوحي لعيني عن مكان قلبي فان البيتين السابقين على هذا يفيدهما هديه لبريق
الثنايا وهدايته الى مكان القلب واستهديت صالح لطلب الهدية والهداية فهو
مستعمل فيهما على استعمال المشترك في معنييه وشجت فعل ماض من الشجو وهو الحزن وشجا
وان كان يستعمل تارة بمعنى الطرب الا ان المراد منه هنا الحزن بقرينة ابكت وشدت
بالدال المهملة فعل ماض من الشد وهو الغناء والترنم والورق على وزن فعل جمع ورقاء
وهي الحمامة والايكة الشجرة الملتفة الاغصان مع كثرة ولولا هنا حرف جر على مذهب
سيبويه لدخولها على ضمير متصل ولا تتعلق بشيء اذ لم تؤثر في معنى دخولها بدليل حكمهم

بان الكاف في مثله واقعة موقع المبتدا وخبره مقدر ومع كونها جارة لا تخرج عن كونها
حرف امتناع لوجود وجملة ما استهدت برقا جوابها ولا سحت عطف على الجواب
اي ولولاك ما سحت الفؤاد فابكته مجازا وابكت العين بحزن الفؤاد ثم مفعول ابكت
محذوف على كل تقدير وورق الايكة فاعل تنازع فيه سحت فابكت فهو لاحدهما وهو الثاني
على مذهب الكوفيين وفاعل الاخر مضمر فيه يعود اليه والمعنى لولا ما ارجوه من البرق ان
يهدي لي صورة لمعان ثناياك ايها المرادة او يدل عيني على محل قلبي ما استهدت
البرق لانه في حد ذاته غير مناسب لي وكذا لولاك ما سحت الورق فؤادي واعقبتني
صفة البكا عند ترنمها فوق اغصان الاشجار كما قيل في المعنى قولـه

• يا برق لولا الثنايا اللولويات • ما شاقني في الدجا منك ابتسامات •

• وما الطف قول الاخر •

• احمامة فوق الاراكة خبري • بجات من ابكاك ما ابكاك •

• اما انا فبكيت من الم الجوى • وفراق من اهوى فات كذاك •

وفي البيت الجناس اللاحق بين سرت وسحت والاستخدام التام وقولي اذ في استهدت
معنى الهداية يدل عليه قوله بعد فذاك هدى اهدى الي فتامل •

• فذاك هدى اهدى الي وهذه • على العود اذ غنت غن العود اغنت •

الاشارة بذاك الى البرق والهدى بضم الهاء وفتح الدال مصدر هداه يعني ارشده
واهدى من باب الافعال بمعنى ما تحف والاشارة بهذه الى ورق الايكة اقربها
وبذاك الى البرق لبعده والعود الاول عود الشجرة والثاني عود الة الطرب
وذاك مبتدا وهدى مفعول مقدم لاهدى الي وضمير اهدى يعود لاسم الاشارة
والجملة خبر المبتدا وهذه مبتدا وعلى العود متعلق بغنت واذ متعلق بقوله اغنت
وجملة قوله اذ غنت عن العود اغنت خبر هذه الكبرى عطف على الكبرى قبلها
والمعنى فالبرق اهدى الي هدى وهو بريق ثناياك واخباره لعيني عن مكان قلبي
وورق الايكة اغنتني عن الة الطرب بغنائها واطرابها على الاغصان فشوقتني
اليك وهذا البيت تظهر حكمة قوله ولولاك ما استهدت برقا البيت كانه قايلا
فان قلت اي مناسبة بينك وبين البرق حتى استهدت الاول وسحتك الثانية

لاجلها ناجاك بقوله لان الاول اهدى الي الهدى من جانبها والثانية اغنتني
في التشوق الى الحي الحبيبة عن نغمات الة الطرب • وما ذر القايل •

• حمام الاراك الا فاخبرننا • لمن تندبين وما تغلبينا فقد شق من حبك حبل الفؤاد •
• واحرب بالدمع منا عيونا • تعالي نقاسمك هم النوى • وتندب اخواننا الظاعنينا •
• وتسعدكي وتسعدونا فان الحزن بواسي الحزينا •

وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين هدى واهدى والجناس التام بين العود والعود
والجناس الناقص بين غنت واغنت واللف والنشر المرتب واما الاستخدام المقبول فذاك
معنى يدركه ارباب الذوق بالعقول •

• اروم وقد طال المدى منك نظرة • وكم سفكت من دما دون مرماي طلت •

اروم اطلب والمدى كمنى الغاية ودما جمع دم ومرماي مكان الرمي والمراد به
مكان قصده وهو النظرة يقال في كلامهم فلان بعيد مرمى طرفه اي موضع نظره
وطلت على البنا للمجهول على الاكثر بمعنى هدرت ولم يوخذ حقها ونظرة مفعول
اروم وجملة وقد طال المدى معترضة بين الفعل ومفعوله ومنك متعلق باروم وكم خبرية
مبتدا ومن زايدة ودما تمييز كم ودون مرماي متعلق بقوله طلت وجملة طلت
خبر كم الخبرية والمعنى اروم واتمنى منك نظرة حيث طال العهد بيني وبين تمنيها ولكن
كيف حصولها وقد هدرت قبل الوصول اليها دما كثيرة فالمراد الثاني تشبيه
الرجوع عن تمني النظرة وما احسن قوله رضي الله تعالى عنه في التائية

• كم قتيل من قتيل ما له • قود في حبنا من كل حي •

وفي البيت جناس القلب بين مدى ودما والجناس الناقص بين طال وطلت والرجوع ان كان
مرادا يحكي عنه رضي الله عنه انه في احتضاره تمثلت له الجنة فنظر اليها وصرخ صرخة
عظيمة وتاوه وبكى وتغير لونه وانشد يقول •

• ان كان منزلتي في الحب عندكم • ما قد رايت فقد ضيعت ايامي •
• امنية ظفرت روحي بها زمنا • واليوم احسبها اضغاث احلام •

ثم قال ليس هذا المقام الذي كنت اطلبه وقضيت عمري في السلوك لاجله فسمع
قايلا يقول يا عمر فما تروم فقال •

ثم تهلل وجهه وتبسم فعلم الحاضرون

، اروم وقد طال المدى منك نظرة ، وكم من دما دون مرماي طلت ،

ثم تهلل وجهه وتبسم فعلم الحاضرون انه فاز بمرامه ،

، وقد كنت ادعى قبل حبك باسلا فعدت به مستبسلا بعد منعتي ،

الباسل الاسد او الشجاع الغضبان والمستبسل هو الذي وطن نفسه للموت والمنعة مايمنع الرجل من عشيرته واصحابه وادعى بالبنا للمجهول بمعنى اسمى وهو يتعدى الى مفعولين الاول نايب الفاعل وهو ضمير المتكلم وباسلا مفعوله الثاني وقبل حبك متعلق بادعى والبا في حبك فاعل المصدر والكاف مفعوله وجملة ادعى قبل حبك باسلا خبر كنت وعدت بمعنى صرت ترفع الاسم وتنصب الخبر ومستبسلا خبرها والتا اسمها وبه متعلق بعدت او بالخبر وبعد منعتي متعلق بعدت والمعنى كنت بالتحقيق قبل محبتي اياك اسمى بالاسد لشجاعتي فصرت بسبب حبك مستبسلا للموت بعد امتناعي وخفض جانبي ، وما احسن قوله رضي الله تعالى عنه في الذاليه ،

، فكان قبل يعدمن قتلى رشا ، اسد الاساد الشري بذاذا ،

وهذه عادته رضي الله عنه يكرر المعنى في الفاظ مختلفة في وضوح الدلالة ويلبس الخلع الفاخرة من الفاظه الباهرة وهذا لعمري هو البيان العزيز والبديع الصحيح في اللفظ الفصيح ،

، فقادا اسيرا واصطباري مهاجري ، واتخذ انصاري اسى بعد لهفتي ،

وهذا البيت يقرر امر استبساله في البيت السابق بالطف عبارة واكمل اشارة ولعمري ان هذا هو السحر الحلال الذي يذهل مدارك الاعمال فقادا فعل مضارع مجهول اي يسحب واسيرا حال كوني اسيرا وحال كون اصطباري مهاجري مقاطعي تاركي لاياس مرابع قلبي واتخذ افعل تفعيل من الخيرة وهي الاعانة والانصار جمع ناصر بمعنى معين والاسى الحزن واللهفة واحدة اللهفات وهي بمعنى الحزن ايضا واتخذ مرفوع مبتدا واسى خبره وبعد لهفتي صفته اسى اي اكثر انصاري واعواني اعانة الحزن بعد الحزن وفي هذا الكلام من تاكيد فقد انصاره ما لا مزيد عليه ومعنى البيت صدرا استدلالي بمرتبته اني اسحب ماسرا وانا فاقد للصبر واذا استنجدت

على تلك الحالة بمعين فاقوى من يعينني الحزن المستعقب لحزن اخر وهلم جرا وفي ايهام التناسب بين المهاجر والانصار وتاكيدا للعجز بما يوهم القوة في قوله واتخذ انصاري اسى بعد لهفة وهذا داخل في تاكيد المدح بما يشبه الذم اذ التسمية فيه باعتبار الاثم الاغلب حيث جعلوا منه قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف قال الشيخ المحقق التفتازاني قدس الله سره العزيز وليسم تاكيد الشي بما يشبه نقيضه ،

، اما لك عن صد اما لك عن صد لظلمك ظلما منك ميل لعطفة ،

اما لك استفهام عن النفي اي هلا تبتغي ان يكون لك ميل للعطفة والصد مصدر صد عن كذا منعه وعرفه واما لك فعل ماض مزيد من باب الافعال وهو اجوف واصله اميلك فنقلت حركة اليا الى الميم وقلب اليا والصدي على وزن فرح صفة مشبهة بمعنى العطشان ولظمات بفتح الظا وهو ما الاسنان وقوله ظلما بضم الظا وهو وضع الشي في غير موضعه والميل مصدر مال اليه اي احبه واراده وقد يستعمل مال عنه اي كرهه ولم يرده ولكن اللام في لعطفة تعين المعنى الاول والعطفة بفتح العين مصدر عطف عن الشي اذا مال عنه وميل العطفة مبتدا وخبره لك وعن صده متعلق بميل او بعطفة اي هل يحصل لك ميل عن الصد للعطفة او هل يحصل لك ميل للعطفة عن صد وجملة اما لك عن صد في محل جر صفة صد وعن صد متعلق باما لك ولظلمات متعلق بصدي اي عطشان لظلمك وقوله ظلما تعليل لاما لك لتقدم ومنك صفة ثانية لصد وان شئت جعلت منك صفة لقوله ظلما لكن يكون ظلما تعليلا لمدخول عن الاولى لا لاما لك لعدم اتحاد الفاعل حينئذ فتامل ولعطفة متعلق بميل واعلم ان عن الاولى ان علقناها بميل فلا حاجة الى حذف شي لان الذي يمال اليه قوله لعطفة وان علقناها بعطفة فلا بد من تقدير الذي يمال اليه اي اما لك ميل للانعطاف عن الصد الى الاقبال والوفا فتدبر والمعنى هل يحصل لك ايها الحبيبة ميل الى الانعطاف ورجوع عن صد موصوف بانه اما لك وارجعك عن العطشان الى ريقك ظلما لا بسبب ولا بذنب اوجب تلك الاما له عنه وفي البيت الجناس التام المركب بين اما لك واما لك وبين صد وصد وجناس التحريف بين الظلم والظلم وجناس التصحيف بين

٭ فبل غليل من عليل على شفا ٭ ببل شفا منه اعظم منة ٭

البل مصدر بله جعل فيه نشاوه والغليل بالغين المعجمة كامير العطش او شدته او حرارة الجوف والعليل بالعين المهملة المريض وشفا بفتح الشين والقصر هنا بقية الروح وبل مضارع ابل زيد من علته اذا حسنت حاله بعد الهزال والشفا بكسر الشين والمد بمعنى العافية الدعا فبل غليل مبتدا ومضاف اليه ومن عليل صفة لغليل وعلى شفا صفة عليل وشفا منصوب على انه علة يبل ومنه متعلق بيبل ومن تعليلية والهاء في منه تعود الى الظلم في البيت السابق او الى بل الغليل ويجوز ان يكون منه صفة شفا اي شفا ناشيا من بل الغليل او من الظلم فتكون من ابتدائية وجملة يبل شفا منه صفة ثانية لعليل واعظم منه خبر المبتدا ويجوز في منه ان يتعلق بالمبتدا فتكون من صلة له اي بل غليل من الظلم اعظم منة والمعنى بل العطش الكاين في هذا العليل الذي يحسن حاله منه لاجل الشفا اعظم ويجوز في منه وجه اخر وهو ان يكون صلة لشفا اي شفا من ذلك العليل وفي البيت الجناس الناقص بين بل ويبل والمصحف بين غليل وعليل والمحرف بين شفا وشفا والمصحف ايضا بين منه ومنة ٭

٭ ولا تحسبي اني فنيت من الضنا ٭ بغيرك بل فيك الصبابة ابلت ٭

هذا البيت معتذر لان سبب اضمحلاله عن مرتبة الوجود الخارجي انما هو محبتها لا غيرها ولا تحسبي من الحسبان بمعنى الظن فنيت على وزن رضيت من الفنا بفتح الفا والمراد منه العدم الجسماني والضنا بالضاد المعجمة السقم والصبابة الشوق وابلت ماض من البلي بكسر البا والقصر وهو اضمحلال الذات بواني بفتح الهمزة ومن الضنا وبغيرك متعلقان بفنيت وان مع اسمها وخبرها في محل نصب على انهما سدا مسد مفعولي تحسبي ويرادها الترقي الى حصر اسباب البلي في محبتها بعد ان نهى عن ان تحسب ان الفنا حصل بسبب غيرها والحصر مفهوم من تعليق تقديم متعلق الفعل وهو فيك فانه متعلق بابلت والصبابة مبتدا وجملة ابلت خبره ويروى من الصبا بكسر الصاد والبا الموحدة ويكون المراد توفيت فنايه بانه من زمن الصبا فهو حينئذ على حذف مضاف ٭

٭ جمال محياك المصون لثامه ٭ عن اللثم فيه عدت حيا كميت ٭

الجمال الحسن في الخلق والخلق والمحيا الوجه والمصون المحفوظ واللثام على وزن كتاب ما على الفم من النقاب واللثم مصدر لثمه اذا قبله وعدت بمعنى صرت والحي صاحب الحيوة وهو ضد الميت الاعراب جمال محياك مبتدا ومضاف اليه فمضاف اليه والمصون نعت سببي لمحياك ولثامه نايب الفاعل المصون وعن اللثم متعلق بالمصون وفيه متعلق بعدت والتا اسمها وحيا خبرها وكميت صفة للخبر او هو خبر بعد خبر او هو حال من الاسم او من الضمير في الخبر والجملة من عدت واسمها وخبرها خبر جمال محياك وميت مشدد اليا على وزن فيعل اصله ميوت فاجتمع الواو واليا الاولى ساكنة بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت في اليا والمعنى جمال وجهك المحفوظ لثامه عن القبلة فكيف هو صرت فيه وبسببه حيا لكن مثل ميت لعدم الحركة والانتعاش لما استولى علي من البلي والبلا في محبتك وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين اللثام واللثم

والطباق بين الحي والميت

٭ وجنبني حبيك وصل معاشري ٭ وحببني ما عشت قطع عشيرتي ٭

جنبني اي صيرني مجتنبا اي متباعدا ومنه الاجنبي وحبيك اي حبي اياك فالمصدر مضاف الى فاعله اليا ومفعوله الكاف والوصل خلاف القطع ومعاشر الرجل مصاحبه وحببني اي صيرني محبا بلا من المحبة والعشيرة للرجل بنو ابيه الادنون او قبيلة الاعراب حبيك فاعل جنبني وما مصدرية ظرفية اي مدة عيشتي وقطع عشيرتي مفعول ومضاف اليه فمضاف اليه والمعنى باعدني حبك عن وصل مخالطي وحبب الي مدة حيوة قطع اقاربي واهل بيتي وما ذاك الا اني اشتغلت به عن كل مخلوق فلا ارى سواك ولا اريد الا اياك وقد قلت

٭ شغلت بحبيه عن الخلق جملة ٭ سوى من به شاهدت بعض صفاته ٭

٭ وشاقليل بعدم الناس كلهم ٭ لدي فلا اهفو الى غير ذاته ٭

وفي البيت تجنيس التصحيف بين جنبني وحببني والطباق بين الوصل والقطع وجناس الاشتقاق

بين معاشري وعشيرتي

٭ وابعدني عن اربعي بعد اربع ٭ شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي ٭

ابعدني صيرني بعيدا والاربع بفتح الهمزة وضم البا جمع ربع وهو الدار بعينها حيث كانت والاربع بفتح الهمزة وفتح البا من اسما العدد وابدل منها شبابي وما عطف عليه بدل المفصل من المجمل وترك التا والحال انها عبارة عن اشيا غالبها مذكر لعدم ذكر معدودها او لان معها وفي مثل ذلك ترك التا على ان كلام الاشيا يكون تاويله بمونث او لتغليب الصحة على البقية ورما لاختصار الاعراب ابعدني فعل ومفعول وعن اربعي متعلق به وبعد اربع بالرفع فاعل ابعدني وهو مضاف الى العدد ويجوز في شبابي وما عطف عليه الرفع على القطع او النصب عليه ايضا والمعنى ابعدني عن منازلي بعد اشيا اربعة عني وهي الشباب والعقل والارتياح والصحة وانما كان بعد هذه الاشيا يبعد الرجل عن منازله لان من فقدها يصير

دليل النفس هابط المقام ولا شك في ان الانسان لا يرضى بالهوان بين الاخوان والخلان وفي
البيت جناس الاشتقاق بين اهلي واهل وجناس التحريف بين اديمي وادم •

• فلي بعد اوطاني سكون الى الفلا • وبالوحش انسي اذ من الانس وحشتي •

الاوطان جمع وطن وهو منزل الاقامة والسكون القرار وفيه معنى الميل ومن ثم تعدى بالى
والفلا جمع فلاة وهي المفازة التي لا ماء فيها والوحش حيوان البر كالوحيش والانس بالضم ضد
الوحشة والانس بالكسر البشر كالانسان الاعراب سكون مبتدا موخر والى الفلا
متعلق به ولي بعد اوطان خبر مقدم وبالوحش خبر مقدم ووحشتي مبتدا موخر والمعنى تبعدت
عن منازلي بحيث صار لي ميل وفرار الى الفلا بعد مفارقة اوطاني وصار لي انس بالوحش
واستيحاش من الانس وهذا مقام الانس بالحبيب والاستيحاش مما سواه وفي البيت
المحرف واللاحق بين فلي والفلا والمحرف ايضا بين انسي والانس والجناس الناقص بين الوحش
والوحشة وقلب الكلمات في الجملة حيث قال بالوحش انسي اذ من الانس وحشتي وفي البيت
ايضا الطباق في الانس والوحشة وفي الانس والوحش وفي الوطن والفلا •

• وزهد في وصلي الغواني اذ بدا • تبلج صبح الشيب في جنح لمتي •

وزهد في وصلي الغواني اي صير تبلج صبح الشيب الغواني زاهدة في وصلي والغواني جمع غانية
وهي المراة التي تستغني بحسنها عن الزينة او التي تطلب ولا تطلب او التي غنيت بيت ابويها
او الشابة العفيفة ذات زوج او لا وبدا يبدو وظهر يظهر والتبلج مصدر تبلج الصبح
اي اضاء واشرق والشيب الشعر الابيض وبياضه كالمشيب والجنح بالكسر والضم الطائفة من الليل
واللمة بكسر اللام الشعر المجاور شحمة الاذن ثم اعلم ان الرواة كانوا يروون البيت هكذا وزهد
بالنون وهو غلط فاحش يوجب فساد اللفظ واخراجه عن قانون القواعد العربية ويقتضي
انقلاب المعنى في البيت والذي عنده فالصواب ما ذكرناه في حل البيت فاما الاعراب
زهد فعل ماض وفي وصلي متعلق بزهد والغواني بالنصب مفعول زهد وتبلج بالرفع فاعل
زهد وهو مضاف الى صبح المضاف الى الشيب والعامل شارع فيه بدا وزهد وفي جنح لمتي
متعلق بتبلج والمعنى تبلج صباح الشيب واشراقه في ليل شعري زهد الغواني في وصلي حين
ظهوره وصبح الشيب وجنح اللمة من التشبيه البليغ لاضافة المشبه به فيها الى المشبه ويجوز
ان يكون في الكلام استعارة بالكناية فيكون قد شبه الشيب بالنهار واثبت له شيا من لوازم

النهار وهو الصبح وشبه اللمة بالليل واثبت لها شيا من لوازمه وهو الجنح وفي البيت
الطباق بين الصبح والجنح ورائحة من شبه التقابل في زهد والغواني فليتدبر •

• فرحن بحزن جازعات بعيدما • فرحن بحزن الجزع بي لشبيبتي •

فرحن ذهبن والرواح وان كان الغالب فيه استعماله بمعنى المسير بعد الزوال الا انه
قد يستعمل بمعنى الذهاب مطلقا والضمير للغواني والحزن بضم الحا خلاف الفرح والباء
فيه للمصاحبة وجازعات خايفات وبعيد تصغير بعد والمراد منه التقريب وفرحن اي
سررن والحزن بفتح الحا ضد السهل والجزع بكسر الجيم منعطف الوادي والشبيبة الشباب
والنون فاعل وهو ضمير النسوة وبحزن حال منه وجازعات حال منه ايضا وبعيدما وفرحن
متعلق برحن وما مصدرية وبحزن الجزع متعلق بفرحن والباء فيه بمعنى في وبي صلة فرحن
ولشبيبتي متعلق به ايضا على انه تعليل والمعنى لما تبلج صبح الشيب في لمتي زهد الغواني
في وصلي فذهبن مصاحبات للحزن جازعات من افتراقي بعد فرحهن في حزن الجزع بي
لشبيبتي وحيث كان فرحهن بالشباب فمن المعلوم ان حزنهن للمشيب وفي البيت الجناس
المحرف في فرحن وفرحن وفي بحزن وبحزن وشبه الاشتقاق بين جازعات والجزع •

• جهلن كلوامي الهوى لا علمنه • وخابوا واني منه مكتهل فتي •

الضمير في جهلن للغواني ايضا واللوام على وزن رمان جمع لايم وهو المعنف على المحبة والهوى
بالقصر المحبة وقوله لا علمنه جملة دعائية يدعوا بها على الغواني اللاتي جهلن هواه فنفرن
عنه عند شيبه ظنا منهن ان الشيب يذهب المحبة ويسكن نار المحبة والحال ان المحبة تزيد
ولا تزول وتحول في القلب ولا تحول وقوله وخابوا معطوف على لا علمنه وهي ايضا دعائية
والضمير في خابوا اللوام وقوله واني منه مكتهل فتي اشارة الى طول مدة محبته وقوتها فهو
من حيث طول مدة الهوى مكتهل منه ومن حيث قوته وشدته فان الفتي الشاب الناشي والمكتهل
من دخل في الاربعين فكانه يقول حدة الهوى وقوته غير متغيرة بتطاول ازمان المحبة

• وقد قلت في ذلك •

• اي الجسم مني ينحل دائما • محبتكم تقوى على دي وتثبت •
• ولو يبقى غير السلوبعية • ولكن اصول الحب في القلب تنبت •

وقول الشيخ ابراهيم ابن رفاعة رضي الله تعالى عنه في هذا المعنى قال

صرت شيخا وما تغير حالي ، في هواهم وهمتي كالشباب

وفي البيت المقابلة بين الجهل والعلم وبين الفتى والكهل

وفي قطعي اللاحي عليك ولات حين ، فيك بجدال كان وجهك حجتي

لقطع اللاحي عبارة عن قطع خصومته والزامه فيما يتعلق بمحاجته عن المحبة واللاحي هو
من يلحي المحب عن المحبة وينهاه عنها وعليك متعلق باللاحي وقوله ولات حين فيك
جدال تريد به ان الاستغراق في سكر المحبة والاستهلاك في لذات المشاهدة ما ابقا
من الجدال مزيدا لمعنى القيل والقال فان وجهك كان كافيا في قطع خصومته فروية
وجهك تمنعه من المعارضة والمنازعة والمجادلة والمدافعة فلا احتياج حينئذ الى ترتيب
مقدمات دليل ولا اثارة طريق لدلالة ايضاح سبيل الاعراب قوله وفي قطعي اللاحي
عليك واسم لات محذوف وحين جدال خبرها وفيك واقع بين المضاف والمضاف اليه
لاجل استقامة الوزن وهو متعلق بجدال وجملة ولات حين فيك جدال جملة معترضة
بين المتعلق والمتعلق وحاصل المعنى وجهك دليلي في قطعي من يلحي عليك وهو كفاية في ذلك
والا فليس لحين حين جدال في محبتك اصبنوا المحال من ترتيب الاستدلال والله اعلم بحقيقته

فاصبح لي من بعد ما كان عاذلا ، به عاذرا بل صار من اهل نجدتي

اي اصبح اللاحي وصار بعد لومه لي عاذرا باسقاط لعذري موضحا لاسباب محبتي قائلا
لا لوم عليه اذا في المحبة ثم ترقى في امر اللاحي وقال بل صار من اهل نجدتي واعانني
اي وضح عذري لديه وثبت برهان محبتي بين يديه فهو الان مسعد لي بعد ان كان مسعد
علي واسم اصبح ضمير يعود الى اللاحي وخبرها قوله عاذرا واسم كان ضمير يعود اليه ايضا
وخبرها قوله عاذلا وبه متعلق بخبر اصبح بل هنا للترقي لا للابطال واسم صار يعود
الى اللاحي ومن اهل نجدتي خبرها وفي البيت الجناس المضارع بين العاذل والعاذر

وما احسن قول القائل

اتى يعاذلني عليه ، ولم يكن نبل ذراه ، فقال لي لو عشقت هذا
ما لامك الناس في هواه ، فظل من حيث ليس يدري ، يامر بالحب من نهاه

وقال الآخر

ولما اتانا للتوديع مزاحمة ، ولم يبق الا ان تشد الرواحل

بكيت فابكيت العواذل رحمة ، فيا ويح من تبكي العواذل

وقال ابو نواس

يرثي لي الشامت مما به ، يا ويح من يبكي عليه العواذل يرثي لي الشامت

وقال آخر

وحسبك من حادث بامرئ ، ترى عاذليه له راحمينا

وحجي عمري هاديا ظل مهديا ، ضلال ملامي مثل حجي وعمرتي

الحج هنا مصدر حج اذا قصده في المحاجة وعمري بفتح العين بمعنى العمر بضمها غير
ان القسم لا يستعمل فيه الا مفتوحها والغالب فيه اقتران اللام به كقوله تعالى لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون وقيل لا يقترن كما نطق به الشيخ رضي الله عنه والهادي اسم
فاعل من الهداية التي هي الدلالة بلطف على ما يوصل الى المطلوب اي من شانه الايصال
وان لم يوصل بالفعل وقيل يشترط الايصال بالفعل وقيل ان تعدى الفعل الى المفعول
الثاني بنفسه فلا بد من الايصال او بحرف الجر فلا يشترط اقوال ثلاثة مذكورة في
محلها وظل بمعنى استمر والمهدي اسم فاعل من اهدى هدية والضلال خلاف الهدى
والملام العذل وقوله مثل حجي وعمرتي اي مثل قصدي مكة للنسك والعمرة تنقص
عن الحج بركن واحد وهو الوقوف بعرفات الاعراب حجي مبتدا وهو مصدر
مضاف الى فاعله وهاديا مفعوله وعمري مبتدا محذوف الخبر اي عمري قسمي فتكون جملة
القسم معترضة بين المبتدا ومعموله اعني هاديا وقوله ظل مهديا ضلال ملامي فظل
من الافعال الناقصة واسمه ضمير يعود الى قوله هاديا ومهديا خبره وضلال
منصوب مفعوله وهو مضاف الى ملامي والجملة في محل نصب صفة هاديا ومثل حجي
وعمرتي بالرفع خبر حجي والمعنى طلبي بالحج الرجل الذي يزعم انه هاديا وان كان في نفس
الامر انما هو مهد ضلال الملام مساوية في الاخرة للحج والعمرة وذلك لاني بعثت
له طريق الهدى وهديته في المعنى عن طريق الضلال وقد قال صلى الله عليه وسلم لان يهدي
الله بك رجلا واحدا خير لك من عبادة الثقلين وفي البيت الجناس التام بين حجي وحجي والجناس
المحرف بين عمري وعمرتي وجناس الاشتقاق بين هاد ومهدي

راي رجا سمعي لاي ولومي ال ، محرم عن لوم وعتب النصيحة

المراد برجب هنا الاصم لانه من ادهمنا فه قريب من استعمال حاتم مثلا وارادة وصفه المشهورة
وهو الجود فيكون استعارة ورأى هنا من الرؤية العلمية والآبي فعيل من ابي الشي اذا كرهه
واما المحرم هنا فهو اسم مفعول من حرم فلان الشي اذا جعله ممتنعا ومدخول عن هو اللوم
بالضم ضد الكرم والغش بالغين المعجمة المكسورة عدم محض النصيحة وهو اسم مصدر والنصيحة
اسم للمصدر ايضا وهي خلاف الغش ومفعول رأى الاول سمعي والابي بالنصب نعت له وربما
مفعوله الثاني اي علم الهادي سمعي لا بيا اصم ورأى لومي المحرم وعن لوم وغش النصيحة متعلق
برجب الذي هو بمعنى الاصم اي رأى سمعي اصم عن لوم وغش النصيحة وقوله ولومي المحرم يجوز
فيهما الرفع على انهما مبتدا وخبر وتكون الجملة معترضة بين المتعلق والمتعلق فلا يكون معنى الرؤية
منسحبا عليها والمعنى لما غلبت ذلك الهادي ومحبته علم الهادي ان سمعي اصم عن سماع لومه
وغش نصيحته ولومي في المحبة محرم لانه صادر في غير موضعه وفي البيت ايهام التناسب
بين رجب والمحرم والجناس المحرف بين لوم ولوم ان قلبنا همزة الثاني واوا والا فهو لاحق محرف
والمقابلة بين الغش والنصيحة

وكم رام سلواني هواك ميمما ، سواك وأنى عنك تبديل نيتي

كم هنا خبرية ومميزها محذوف اي كم مرة ورام بمعنى اراد والسلوان بكسر السين النسيان
والميمم اسم فاعل من يمم فلان الارض الفلانية اي قصدها وأنى بفتح الهمزة وتشديد
النون والف مقصورة واعلم ان هذه الكلمة تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها
فعل نحو قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم وتستعمل تارة اخرى بمعنى من اين نحو قوله تعالى
انى لك هذا اي من اين لك هذا الرزق الاتي كل يوم فاذا كان كذلك فالتي في البيت
ان كانت بمعنى كيف فيجب تقدير الفعل بعدها اي وانى يحصل تبديل نيتي عنك وان كانت
بمعنى من اين فلا حاجة الى تقدير والمعنى حينئذ من اين تبديل نيتي منك اي من اي مكان ومن اي
قلب احصل تبديل النية عنك حتى يروم الهادي سلواني عنك طالبا غيرك لا عراب
كم خبرية محلها نصب على المصدرية والعامل فيها رام وفاعل رام يعود للهادي وسلواني مفعوله
وهو مضاف الى الياء وهي فاعله وهواك مفعوله وميمما حال من فاعل المصدر فتكون مقدرة
وسواك مفعول الحال وانى ان كانت بمعنى كيف والفعل مقدر حال مقدم من فاعل الفعل
المقدر وان كانت بمعنى من اين فهو خبر مقدم وتبديل نيتي مبتدا ومضاف اليه وعنك متعلق

بتبديل

بتبديل على نوع من التضمين اي مصرفا عنك والاستفهام في انى للاستبعاد او للانكار وهذا
يفهم عدم التبديل بالطريق الاولى لان تبديل النية اذا كان بعيدا غير موجود فما بالك
بالتبديل نفسه والمعنى رام الهادي مرات كثيرة سوى لمحبتك وان اقصد بهواي غيرك
ولكن ليس تبديل نيتي عنك ممكنا فضلا عن تبديل هواي وما احسن قول الارجاني

حبي بلومك يا عذول يزيد ، فاستبق سهمك فالرمي بعيد

وقال تلاف ما بقى منك قلت ما ، اراني الا اتلاف تلفتي

تلاف فعل امر من تلافى وهو التدارك والالف الف اشباع من فتحة الفاء والا
فالامر يقتضي حذف الالف فهو على حد قوله تبارك وتعالى انه من يتقي ويصبر وما
واقعة على الرمق وهو بقية الحيوة وهو مفعول تلافى ومنك متعلق ببقي وقلت
استيناف من جوابه للهادي وما نافية واراني بضم الهمزة بمعنى اظنني ومفعولها بمعنى
اجدني والاستثنا مفرغ والمستثنى منه المحذوف اعم الصفات اي ما اجدني في صفة من
الصفات الا في صفة التلفت للتلاف والجملة بعد الا في محل النصب على انها مفعول
ثاني لاراني يعني كلا مفعوليه ولو قدرت الرؤية بصرية لكانت الجملة بعد الا في محل النصب
على الحالية وكان المستثنى منه اعم الاحوال ومعنى البيت قال لي الناصح حيث حضرت فيما
سلف ولم تنل باسباب التلف فتدارك ما بقي فيك من رمق الحيوة فلعلك ان تدرك
الشفا والنجاة فقلت له دع هذه الكلمات فمالي غير التلاف لتفات فكيف الخلاص
ولات حين مناص وفي البيت المراجعة في قال وقلت والتجنيس بين تلافى والتلاف مع قرب
حروف تلفتي لهاتين الكلمتين واما ما فيه من الانسجام فذاك طور وراء طور الافهام
بل تجد فيه حلاوة لا يمكن وصفها باللسان بل يدركها الذوق ولا يوضحها البيان فهي كالحسن
في الوجه لحسن التعبير ولا ينبئك عن ذلك مثل خبير

اباى ابي الا خلافي ناصحا ، يحاول مني شيمة غير شيمتي

اباى بالمد مصدر ابي الشي اذا كرهه وابي بمعنى كره والاستثنا مفرغ اي اباى ابى
كل شي الا خلافي للناصح الذي يحاول مني ويطلب طبيعة في السلو ليست طبيعتي واسناد
الكراهة الى الكراهة مجاز عقلي لانه هو الكاره لما عدا المخالفة المذكورة في الحقيقة
وفيه من المبالغة ما لا يخفى وخلافي مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله قوله ناصحا وجملة

يحاول مني شيمة غير شيمتي في محل نصب على انها صفة لمفعول المصدر والمعنى كره امتنا
كل شي مما يتعلق بالعدل عن المحبة الامتناعية للناصح الذي يروم مني نسيان الحبيب ويطلب
مني خلة جبلت على ضدها من الزمن القديم **وما احسن قول ابي الطيب المتنبي**

يراد من القلب نسيانكم ❊ وتابى الطباع على الناقل

واعلم ان المصراع الثاني المتضمن من كلام البحتري من قصيدة مطلعها

بنا انت من مجفوة لم تعتب ❊ ومعذورة في هجرها لم تونب
وبا رخصوا الدار منها قريبة ❊ وما قرب ثاو في الثرى لمغيب
قضت نوم الايام فينا بفرقة ❊ متى ما تغالب بالتجلد تغلب
فان لم لا اشفي الغليل وان ادع ❊ ادع حرقة في الصدر ذات تلهب
فيا لائمي في عبرة قد سفحتها ❊ لبين واخرى قبلها لتجنب
تحاول مني شيمة غير شيمتي ❊ وتطلب مني مذهبا غير مذهبي
فما كبدي بالمستطيعة للبكا ❊ فاسلو ولا قلبي كثير التقلب
مضت دون ذاك الوصل ايام جرهم ❊ وطارت بذاك العيش عنقا مغرب
ولما نانا عن الجزع واتناي ❊ مشرق ركب مصعد عن مغرب
تيقنت ان لا دار من بعد عالج ❊ تسر وان لا خلة بعد زينب
عسى دجات العيس في غسق الدجا ❊ وطي الفيافي سبسبا بعد سبسب
تبلغني الفتح ابن خاقان انه ❊ نهاية امالي وغاية مطلبي

وهي قصيدة حسنة مدح بها ابو عبادة البحتري الفتح بن خاقان وزير المتوكل
على الله العباسي ولكن ذكر صاحب انس الحليم سبب نظمها فقال ما معناه انه مات للمتوكل
جارية بادعة في الجمال فايقة في اسباب اللطف والدلال واسمها شجر الدر فحزن لموتها
المتوكل حزنا شديدا وتركها بغير دفن مدة طويلة وما كان احد من الوزراء يستطيع ان
ينصحه في ذلك ولا احد من الشعراء يقدر ان يرثيها لشدة وجده لها فطلب الفتح من البحتري
ان ينظم قصيدة يكون نسيبها متعلقا بشجر الدر ومديحها فيه فنظم هذه القصيدة وحضر
بين يدي المتوكل فابتدا في انشادها والمتوكل يهتز لها ويطرب جدا حتى انه كان يحض كل بيت
من ابياتها بدينار خاص واستحسان جديد الى ان وصل الى قوله تبلغني الفتح ابن خاقان البيت

فقال

فقال له المتوكل ويحك يا بحتري انتقلت مما يطرب الى ما يغضب ثم انه اعطاه لاجلها
جايزة سنية وكذلك وزيره الفتح انتهى بمعناه ولكن لا يخفى ان وقوع المصراع في شعر
الشيخ الاستاذ احسن موقعا منه في بيت البحتري واجود مسكا مع ما فيه من زيادة التجنيس
في مصراعه الاول وارتباطه بالاول غريب فانه جعله صفة لكلمة فيه فصار كانه جزء منه

❊ **يلذ له عذلي عليك كانما ❊ يرى منه مني وسلواه سلوى**

لذ الشي صار لذيذا وكذا الشي واستلذه ولذه وجده لذيذا وما نحن فيه من الاول والمن
الاول هو ما وقع من الطل على حجر او شجر ويحلو وينعقد عسلا ويجف جفاف الصمغ والمشهور
بهذا الاسم ما وقع على شجر البلوط والمن الثاني بمعنى القطع والسلوى العسل والسلوه
بالفتح اسم مصدر من سلاه اي نسيه الاعراب عذلي فاعل يلذ وعليك متعلق به اي يلذ
الناصح بعذلي عليك اي لاجلك والجملة صفة ثانية لناصح او مستانفة لبيان حاله ثانيا
وما في كانما كافة ويرى علمية ومفعولاها انه مني وسلواه سلوتي مفعولان لها ايضا
بواسطة استعضادها بالعطف والمعنى يلتذ هذا الناصح بعذلي على حبك حتى كاني قطعي
لمحبتك منة وعسله الذي يستطيبه وكان سلوتي عنك سلواه وحلاوته التي يرتعيها وفي
البيت الجناس التام بين منة ومني واللاحق بين سلواه وسلوتي

❊ **ومعرضة عن سامر الجفن راهب ❊ الفؤاد المعنى مسلم النفس صدت**

هذا البيت في استفتاح بيان حاله مع الحبيب بعد الفراغ من بيان حاله مع اللاحي والناصح والرقيب
فالمعترضة اسم فاعل للمونث من اعرض زيد اذا صد والواو واو رب وسامر الجفن ساهر
الجفن الذي لا تنام عينه وراهب الفؤاد خايف القلب من رهب كعلم رهبة ومسلم النفس
من اسلم نفسه واستسلم لحكم القضا والقدر الاعراب معرضة بالجر والجار رب المقدرة بعد
الواو لا الواو نفسها خلافا للقوم وفي محل مجرور رب الرفع على الابتدا وعن سامر الجفن يحتمل ان
يتعلق بمعرضة ويحتمل ان يتعلق بصدت الواقع في اخر البيت وراهب الفؤاد بمعرضة لموصوف
محذوف اي عن رجل ساهر الجفن راهب الفؤاد مسلم النفس مثله وان جوزنا توصف الصفة
كما هو مذهب البعض فهما صفتان لسامر الجفن والمعنى مجرور على انه صفة الفؤاد وجملة صدت
في محل رفع على انها خبر المبتدا الذي هو مجرور رب والسامر والراهب والمسلم مضافات الى
فواعلها والمعنى رب معرضة صدت عن محب ساهر الجفن خايف القلب لحزن مستسلم النفس

قوله وصل

وفي البيت ايهام التناسب بذكر السامر والراهب والمسلم وليس تناسبًا ان المراد
بها معانيها اللغوية لا معاني اصحاب الاديان المختلفة ولكن التناسب حقيقة واقع
بين الجفن والفؤاد والنفس •

• ⁘ **تناءت فكانت لذة العيش وانقضت • بعمري فايدي البين مدت لمدي** •

تناءت اي تباعدت واللذة نقيض الالم والعيش الحيوة والبا في بعمري للمعية وفي ايدي
البين مدت استعارة بالكناية كانه شبه البين بفرقة محاربين يتناولون النفوس وحذف
المشبه به وكني عنه باثبات شي من لوازمه وهو الايدي للمشبه فاثباتها تخييلية وذكر
المد ترشيح الاعراب فاعل تناءت ضمير يعود الي المعرضة واسم كانت كذلك ولذة العيش
بالنصب خبرها ولا تخفي المبالغة في الحكم عليها بانها نفس لذة العيش فاعل انقضت ضمير
يعود الى لذة العيش وبعمري متعلق بقوله انقضت اي انقضت مصاحبة في الانقضاء
لعمري ولذلك استانف بيان انقضاء عمره بقوله فايدي البين مدت لمدي اي ايدي
الفراق تطاولت لتناول مدة عمري وفيها هذا هو الوجه الصحيح في حل البيت ويروي
علي اوجه اخرى بعضها صحيح ولكنه بعيد وفي البيت الجناس التام بين مدت ومدي •

• ⁘ **وبانت فاما حسن صبري فخانني • واما جفوني بالبكاء فوفت** ⁘ •

بانت اي فارقت الحبيبة المعرضة وكان سايلا سأله ويقول كيف تقصيل حالك
بعدها فقال فاما حسن صبري فقد خان ولم يسعفني عند فراقها واما الجفون فقد
وفت بالبكا واسعفت عند الفراق الاعراب اما حرف شرط وتفصيل وتاكيد وحسن
صبري مبتدا والرابطة للجواب الفا والجملة بعدها خبر ومثلها الجملة بعدها وفي البيت
المقابلة بين الخيانة والوفا وفيه كمال الانسجام الذي يحرك بواعث الغرام •

• ⁘ **فلم يرطرفي بعدها ما يسرني • فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي** ⁘ •

الفا عاطفة علي بانت وفيها معنى السببية والطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر
والضمير في بعدها للمعرضة وما مفعول يري وهي اما موصولة او موصوفة ونومي مبتدا
وخبره حيث كانت مسرتي وكصبحي حال من الضمير المستقر في الظرف المستقر والمعني نومي استقر
في مكان وجدت فيه مسرتي وقد قدر ان طرفه لم ير بعدها شيا يسره فتكون المسرة معدومة
والنوم مثلها وذكر ايضا ان النوم استقر في فضا العدم حال كونه كالصبح فيكون

الصبح

ايضا
الصبح معدوما بالنسبة اليه فقد فقد مسرته ونومه وصبحه فهي ثلاث في العدم
وللك ان تجعل كصبحي هو الخبر ويكون حيث متعلقا بما تعلق به الخبر والمعنى راجع الي ما قررناه
وكان ناظمه علي الوجهين والمعني لما تناءت عني الحبيبة المعرضة لم تنظر عيني بعدها
شيا يسرني فنومي وصبحي مستقران مع مسرتي المفقودة وفي البيت ادماج الشكاية
من فقد صبحه ونومه وكانه فانه كان بصدد تقرير فقد مسرته بعدها فادمج في ذلك
الشكاية من فقد هذين **ومما** ينتظم في ذلك قول الارجاني •

• فنومي من عيني وقلبي من الحشا • وحبي من الاوطان كل مشرد •

وما احسن قول بعضهم

• عهدي بنا ورداء الشمل يجمعنا • والليل اطوله كاللمح بالبصر •

• والان ليلي مذ بانوا فديتهم • ليل الضرير فصبحي غير منتظر •

• ⁘ **وقد سخنت عيني عليها كانها • بها لم تكن يوما من الدهر قرت** ⁘ •

سخنت العين كفرحت لم تقر واسخن الله عينه ابكاه وقرت العين تقر بالكسر والفتح قرة
بالفتح والضم وقرورا بردت وانقطعت بكاوها اوراث ما كانت متشوقة اليه وعليها متعلق
بسخنت وعلي هنا للتعليل اي لاجلها اي اجل فراقها كانها اي العين لها اي المحبوبة واسم تكن
يعود للعين وجملة قرت خبرها ويوما متعلق بقرت ومن الدهر صفة يوما والمعني
طال عدم قرار هذه العين بسبب بعد هذه الحبيبة حتى نسيت قرارها فصار كانها يوما من
الايام ما قرت بها وفي البيت المقابلة بين سخونة العين وقرارها **وهم المجنون**
يوما رجلا يقول ليلي فاضطرب وقال •

• وداع دعا اذ نحن بالخيف من مني • فهيج احزان الفؤاد وما يدري •

• دعا باسم ليلي اسخن الله عينه • وليلي بارض الشام في بلد قفري •

• ⁘ **فانسانها ميت ودمعي غسله • واكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي** ⁘ •

انسان العين عبارة عن المثال الذي يري في سواد العين وميت مخفف ميت فانسانها
ميت مبتدا وخبر ودمعي غسله كذلك واكفانه مبتدا وما ابيض خبره وحزنا تعليل لقوله
ابيض ولفرقتي متعلق بابيض او بحزنا والمعنى ظاهر ومع ظهوره فقد اشتمل علي محاسن لا تخفي
ولطايف لا تستقصي ومحاسنه كالبدر في النور بل كالشمس في الظهور **كما قيل**

وليس يصح في الاذهان شيء ٭ اذا احتاج النهار الى دليل

فللعين والاحشا اول هل اتى ٭ تلي عايدي الاسى وثالث تبت

للعين متعلق بتلي والاحشا بالجر عطف على العين واول هل اتى بالنصب مفعول مقدم لتلي وعايدي فاعل تلي والاسى نعت له وثالث تبت بالنصب عطف على اول هل اتى والمراد من هل اتى السورة واولها هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا وتلاوة هذا للعين عبارة عن تقرير موت انسانها المفهوم من البيت قبله ووجه التقرير ان في المتلو تقرير ان الانسان لم يكن شيا مذكورا وان كان معنى الانسان مختلفا في الاية وفي العين لكنه لفظ مناسب تمكن استعارته او عبارة عن افادة التالي الانتظار للعين المفهوم من الاية في هل اتى وثالث تبت عبارة عن ابي لهب فتلي للاحشا هذا اللفظ المفيد ملازمة اللهب وذلك لان خط الاحشا لا يقال المراد اللهب وهو رابع لا ثالث لان المراد ابو لهب لانه علم اضافي فهو كلمة واحدة ولو اريد المركب الاضافي كان الامر ايضا سهلا لان المضاف والمضاف اليه بمنزلة الكلمة الواحدة والمعنى ان الشاعر راي عيني ملازمة للانتظار فتلى لها اول هل اتى او راي الانسان ميتا فتلى لذلك وراي الاحشا محترقة فتلى لها الاية المناسبة لدوام اللهب والاحتراق وفي البيت اللف والنشر على الترتيب والمقابلة في ذكر الاول والثالث والمناسبة في ذكر العين والاحشا وهل اتى وتبت والاسى يمكن كونه عبارة عن الطبيب وان يكون عبارة عن خلاف الحسن

كانا حلفنا للرقيب على الجفا ٭ وان لا وفا لكن حنثت وبرت

كانا اي كاني وكانت الحبيبة حلفنا للرقيب على ان كلا منا يجفو صاحبه فاما انا فما وفيت بمعاهدتي للرقيب على جفائها وعدم وفائها بل حنثت وتركت الجفا وتدينت معها بدين الوفا واما هي فانها برت في يمينها ووفت بجفتني وما وفتني وانما اعتذر وفاؤه لها وجفاؤها له في هذه الصورة للاشارة الى ان ملازمتها على تركها ملازمة معاهد يخشى نقض العهد ومداومته على وفائها ملازمة من اضطر الى الوفا فنقض العهد فان نقض العهد لا يكون الا عن ضرورة تامة واضطرار لازم وفي البيت المقابلة بين الجفا والوفا والحنث والبر

وكانت مواثيق الاخا اخية ٭ فلما تفرقنا عقدت وحلت

المواثيق جمع ميثاق او موثق وهي العهود والاخاء بكسر الهمزة والمد مصدر اخيت زيدا اخاء والاخية بفتح الهمزة وكسر الخاء وتشديد الياء كالكلمة تشد فيها الدابة والطنب والمواثيق اسم كانت واخية خبرها والمعنى كانت عهود اخوتي مع الحبيبة ثابتة مربوطة مشدودة فبعد التفرق عقدت مواثيقي وحلت عقدة صداقتي واخوتي وهو في المعنى موافق للبيت الذي قبله وفي البيت شبه الاشتقاق بين الاخاء والاخية والمقابلة بين العقد والحل

وتالله لم اختر مذمة غدرها ٭ وفاء وان فاتت الى ختر ذمتي

الذمة مصدر ذمه ضد مدحه والغدر بالغين المعجمة ضد الوفا وفاتت جيت والختر بالخاء المعجمة وتا مثناة من فوق النقض والغدر الخديعة او اقبح الغدر كالختور والذمة والعهد

الاعراب قوله وفا منصوب على التعليل لفعل ماخوذ من معنى لم اختر مذمة اي تركت مذمة غدرها وفا والواو في وان فاتت اما للعطف على مقدر هو اولى بالحكم اي ان لم تفي الى ختر ذمتي وان فاتت او للحالية او للاعتراض على ما نقله التفتازاني في شرح التلخيص وان هذه لا تحتاج الى جواب لانها لمجرد التاكيد والمعنى اقسم لقد تركت مذمة غدرها وفا بعهدها وان كان لها رجوع الى الغدر بعهدي فان المحب المخلص في المودة لا يتغير ولو نقض المحبوب عهده وهذا البيت كالدافع لوهم ربما صدر من الابيات السابقة فان فيها تقرير نقضها للعهد والعادة ذم الغادر فافاد انه لم يذم غدرها لان جميع ما يفعله المحبوب محبوب ولو كان مخالفا للمراد والمطلوب **قال بعضهم**

احب اسمه من اجله وسميه ٭ ويتبعه في كل اخلاقه قلبي

وتخبار بالقوم العدا فاجبتهم ٭ وكلهم لحادي الضمير على حزني

وقال الاخر

اريد وصاله ويريد هجري ٭ فاترك ما اريد لما يريد

وفي البيت الطباق بين الغدر والوفا وجناس شبه الاشتقاق بين اختر والختر وبين وفا وفاتت وبين الذمة والذمة

سقى بالصفا الربعي ربعا به الصفا ٭ وجاد باجياد ثرى منه ثروتي

الصفا الاول من مشاعر مكة بلحف ابي قبيس والربعي مطر ينزل في زمن الربيع والربع الدار

بعيهاجت كانت او الموضع يرتفعون فيه في الربيع وهو اصب والصفا الثاني ضد
الكدر وجاد بمعنى امطر والضمير يعود الى الربعي واجياد ارض بمكة او جبل بها والثري والثراء
والثروة الغنى الاعراب الربعي بالرفع فاعل سقي وربما مفعوله ومضاف اليه
وبالصفا حال متقدم من المفعول وكان نعتا له فتقدم عليه فاعرب حالا والباء فيه
بمعنى في ويحتمل وجها اخر بعيدا وهو ان تكون الباء في قوله بالصفا للمصاحبة وتتعلق
وتتعلق بسقي اي سقاه بالصفا واللطف لا بالكدر والفساد فيكون على حد قوله

> • فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الربيع وديمة تهمي •

وبه الصفا مبتدا وخبر على التقديم والتاخير والجملة صفة النكرة قبلها وفاعل جاد يعود
للربعي الذي هو فاعل سقى والباء في باجياد بمعنى في وباجياد حال مقدم من ثري وكان نعتا له
قبل تقديمه عليه وقوله منه ثري مبتدا وخبر والجملة صفة ثري والمعنى سقى مطر الربيع
ربعا كائنا بمكة كان بذلك الربع صفا الوداد ونهاية الاسعاف والاسعاد وسقى ثري
كائنا في اجياد من ذلك الثري حصل الغنى لان المفتوح به قد حصل وبدر السعود قد
وصل وفي البيت الجناس التام بين الصفا والصفا وجناس شبه الاشتقاق او جناس الاشتقاق
بين الربعي وربع وجناس الاشتقاق بين ثري وثروة وقرب الحروف في جاد واجياد

> • مخيم لذاتي وسوق مآربي • وقبلة آمالي وموطن صبوتي •

المخيم على وزن معظم اسم مكان من خيم زيد بالمكان اذا اقام فيه وكان اصله مخيما به
لكن حذف الجار تخفيفا واللذات جمع لذة وهي ما يحصل بها من ادراك الشي الملايم والسوق
معروفة وقد تذكر والمارب جمع مارب مثلثة الرا وهي الحاجة والقبلة بكسر القاف
الجهة والامال جمع امل وهو الرجا والموطن على وزن منزل مكان الاقامة والصبوة
جهلة الفتوة الاعراب قوله مخيم بالنصب بدل من مفعول سقي في البيت قبله او من مفعو
جاد فيه ايضا ويصح فيه النصب على المدح والرفع على انه خبر لمحذوف وما عطف عليه مثله
والمعنى الربع الذي دعوت له مكان اقامة لذاتي وسوق حاجاتي وجهة رجاي ومكان
طيش شبابي والنفس ما زالت تحن الى اماكن اقامت بها زمن الصبا قال ابن الرومي

> • بلد صحبت به الشبيبة والصبا • ولبست ثوب العيش وهو جديد •
> • فاذا تمثل في الضمير رايته • وعليه اغصان الشباب تميد •

وفي البيت من تناسب اطراف الكلام وتقارب اعطافه لنظامه ما هو واضح لذوي
الاذواق والافهام وهذا هو البنا المتين بل هذا هو الدر الثمين •

> • منازل انس كان لم انس ذكرها • بمن بعدها والقرب ناري وجنتي •

اي هذه المذكورات منازل انس بسبب المحبوبة التي بعدها ناري والقرب منها جنتي فكان
تامة وبمن متعلق بها ومن موصولة وهي عبارة عن الحبيبة وصلتها جملة بعدها ناري
وقوله والقرب جنتي عطف على الصلة وقوله لم انس ذكرها جملة معترضة بين المتعلق
والمتعلق والالف واللام في والقرب عوض عن الضمير المضاف اليه وبعدها مبتدا والقرب
معطوف عليه وناري خبرها بعدها وجنتي خبر القرب والمعنى هذه الاماكن مواضع انس وجد
بسبب قرب حبيبة بعدها ناري وقربها جنتي وفي البيت الجناس المحرف بين انس وانس والطباق
بين القرب والبعد وكذا بين النار والجنة وفيه ايضا اللف والنشر على الترتيب •

> • ومن اجلها حالي بها واجلها • عن اللوم مالم يخف والسقم حليتي •

اي من اجل المحبوبة وبسبب محبتها حالي فيها ما لم يخف اي الحال التي لم تخف والحال اذ
السقم حليتي فحالي مبتدا وما لم يخف موصول وصلة خبره وقوله واجلها عن اللوم اي نعظمها
عن ان الوم عليها بالافتتان في طريق محبتها فتكون جملة واجلها عن اللوم معترضة بين المبتدا والخبر
والواو في قوله والسقم حليتي واو الحال والسقم مبتدا وحليتي خبر والجملة في محل نصب
على انها حال من فاعل يخف وهو ضمير يعود لحالي واما قوله من اجلها فمتعلق بمحذوف
اي استقرت ذلك السقم الظاهر من اجلها وانما قال واجلها عن اللوم لانه قد ترانه بسببها
قد وصل الى ان تردى السقام حلة فربما يظن ان ذلك الكلام منه منة عليها فدفعه بقوله
واجلها عن اللوم ولا يخفي الابهام في قوله ما لم يخف اي الامر العظيم الذي وصل الظهور الى انه
لا يخفى على احد ولا دراية العموم حذف متعلق يخف اي الحال التي لم تخف عن احد في العالم
وفي البيت الجناس المحرف بين اجلها واجلها وبين مزوم وقرب الحروف في حالي وحليتي

> • غرامي بشعب عامر شعب عامر • غريمي وان جاروا فهم خير جيرتي •

الغرام الولوع والشوق الدايم والهلاك والعذاب والشعب بفتح الشين وسكون العين
المهملة باني لمعان منها هنا القبيلة العظيمة وعامر اسم فاعل من عمر المكان عمارة والشعب
الثاني بكسر الشين وسكون العين ايضا الطريق في الجبل وعامر الثاني اسم قبيلة والشعب

مضاف اليه لاقامتهم به الاعراب غرامي مبتدا وبشعب متعلق به وعامر بالجر نعت
لشعب وبه مفعول منصوب عامر وهو مضاف الي عامر وغرامي خبر المبتدا قوله وان جار دوا
الضمير يعود الي الشعب لانه بمعني القبيلة ووصفه اولا بعامر الذي هو وصف المفردات
بنا على لفظه وجمله ثم جيرجيري في محل جزم على انه جواب الشرط المعنى غرامي وشوقي لهذه
القبيلة العامرة لذلك المكان المعروف غرامي ملازم لي وان حصل منهم جور فلا يذموم
به بل ايم مع ذلك جيرجيرة لجورهم عدل وصدهم وصل وبعدهم قرب وعذابهم عذب
فليس عليهم اعتراض ولا عن مودتهم اعراض بل ايم الاعراض و لو حملوا القلوب لسهامهم
بمنزلة الاعراض **ولله دره رضي الله تعالى عنه** حيث يقول

وتعذيبكم عذب لدي وجوركم ٭ علي بما يقضي الهوى لكم عدل

وفي البيت الجناس التام بين عامر وعامر والجناس المحرف بين شعب وشعب وجناس شبه
الاشتقاق بين الزام والزم وبين جار وجري

ومن بعدها ما سر سري لبعدها ٭ وقد قطعت منها رجاي بخيبتي

من بعدها بفتح الحا ضد قبلها ولبعدها بضم البا ضد قربها وسرّ بالبنا للمجهول بمعنى
حصل له السرور والسر القلب والرجا بالمد ضد الياس والخيبة الحرمان الاعراب من بعدها
متعلق بسر ولبعدها متعلق به ايضا وسري نائب الفاعل ورجاي مفعول قطعت وبخيبتي
متعلق بقطعت والمعنى ما حصل لخاطري السرور من بعدها لاجل بعدها وقد قطعت الخيبة
رجاي منها بسبب حرمانها لي وفي البيت الجناس المحرف بين بعدها وبعدها وجناس شبه
الاشتقاق بين سر وسري والمقابلة بين الرجا والخيبة

وما جزعي بالجزع عن عبث ولا ٭ بدا ولعا فيها ولوعي بلوعتي

الجزع محركة نقيض الصبر والجزع بالكسر منعطف الوادي ومحلة القوم وكلاهما مناسب هنا
والعبث محركة اللعب والولع محركة الاستخفاف والكذب والولوع بالبنا بضم الواو
التحرش به واللوعة حرقة في القلب والم من حب اوهم او مرض الاعراب ما حجازية
ترفع الاسم وتنصب الخبر وجزعي اسمها وبالجزع متعلق به وعن عبث متعلق بمحذوف
على انه خبرها اي وما جزعي بالجزع حاصلا عن عبث وولع وبدا فعل ماض وولوعي
فاعله وولعا منصوب ولوعي ولوعتي فتكون لوعتي معطوفا على ولوعي المعنى ما ذهب

صبري

صبري وبحت بالجزع عن عبث ولعب ولا كان تحرشي باللوعة في تلك البقعة كذبا واستخفافا
بها ويجوز ان يكون الضمير في فيها راجعا للخيبة وتكون في سببية وفي البيت الجناس المحرف
بين جزعي والجزع وجناس الاشتقاق بين الولع والولوع وشبهه بين اللوعة وبينهما

على فائت من جمع جمع تاسفي ٭ وود على وادي محسر حسرتي

الجمع الاول ضد التفريق والثاني علم على المزدلفة والتاسف التحزن الشديد
والود مثلث الواو الحب ووادي محسر بكسر السين مكان قرب المزدلفة يستحب
للحاج ان يسرع عند الوصول اليه لانه من الاماكن المغضوب عليها باعتبار ان عذاب
اصحاب الفيل صدر فيه والشيخ رضي الله تعالى اورده هنا بلا تنوين فان اعتبرناه مذكرا
كان ترك التنوين فيه ضرورة وكان مكسورا وان اعتبرناه علما على بقعة ولاحظنا
التانيث فيه كان ممنوعا من الصرف وكان مفتوحا والحسرة واحدة التلهفات الاعراب
على فائت خبر مقدم وتاسفي مبتدا موخر ومن جمع بيان لفائت فهو صفة له متعلق
بمحذوف وود معطوف على فائت وعلى وادي محسر صفة لود واضافة وادي الى محسر اما
بيانية او لامية وحسرتي مبتدا موخر ايضا وعلى ود خبر باعتبار ان العطف يقتضي تقدير
حرف الجر في المعطوف كما هو في المعطوف عليه والمعنى تاسفي وتحزني على الفائت من جمع في
مزدلفة بعد الانصراف من عرفات وحسرتي على الود الذي صدر على وادي محسر عند
الانصراف من عرفات وحسرتي على الود الذي صدر على وادي محسر عند الانصراف
من مزدلفة الى منى وفي البيت الجناس التام بين جمع وجمع وجناس شبه الاشتقاق بين ود
ووادي وبين محسر وحسرتي

وبسط طوى قبض التنائي بساطه ٭ لنا بطوى ولي بارغد عيشة

الواو واو رب والبسط الانشراح والسرور وطوى خلاف نشر والقبض خلاف البسط والتنائي
مصدر بمعنى التباعد والبساط مكسور الباء ما يبسط وطوى مثلثة الطاء وبنون موضع قرب
مكة لكن في القاموس ذو طوى موضع قرب مكة وفيه طوى بالضم والكسر واد بالشام والظاهر
من مراد الشيخ انه اراد الذي بمكة فيكون قد حذف لفظة ذو للضرورة لكن قال
بعض النحاة وقد جا اضافة ذو الى علم وجوبا ان اقترنا وضعا مثل ذي يزن وهو اسم
ابي سيف جد ملوك العرب فان لم يقترنا وضعا كانت اضافته الى العلم جائزة مثل جاني

ذو عمرو وسبيل المسليتين السماع وان اشعر كلام الفرا بالقياس لتنهي فالظاهر ان لفظة
ذو قد قارنت طوي وضعا فني واجتنه الاقتران فليشكل حذفها في كلامه رضي الله تعالى
عنه وان اراد المكان الذي في الشام فلا اشكال عن ان اراد ته الاماكن الشامية
بعيدة والله تعالى اعلم بحقيقة الحال الاعراب بسط مجرور برب بعد واوها ومحله
الرفع على الابتدا وشبعن فاعل طوي وبساطه مفعوله والجملة في محل جر صفة مجرور ولنا
متعلق بولي وطوي كذلك وبارغد عيشة كذلك والبا للمصاحبة اي ولي مصاحبا لارغد
عيشه وجملة ولي بارغد عيشة خبر المبتدا وفي البيت المقابلة بين البسط والقبض
والجناس المحرف اوالتام بين طوي وطوي وجناس شبه الاشتقاق بين بسط وبساط
وفي البيت استعارة بالكناية كانه شبه بسطهم بمجلس الانس فانه يلزم الذي يكز
البساط فاثبت البساط تخييلا وجعل طيه كناية عن انقضا مجلس الانس فانه يلزم من طي

، ؞ ابيت بجفن للسهاد معانق ، تصافح صدري راحتي طول ليلتي ؞ ،

وفي هذا البيت وما بعده تقرير الطواي بساط بسطهم وتقرير ما نشا عن انطوائه
من الالام يقول استمر في الليل مصاحبا للجفن معانقا للسهر اي ملازم لا ينفك عنه
فكيف مع وجوده يرد على النوم ففيه تشبيه ملازمة السهر للجفن بالمعانقة
فالملا فيها استعارة مصرحة تبعية وكذا المراد من مصافحة الراحة للصدر ملازمتها
لطول الليل وهذا شان المفكر الساهر فانه لو نام لذهبت يده الي جهات مختلفة ففي
تصافح استعارة مصرحة تبعية ايضا والضمير المستكن في ابيت اسمها وبجفن خبرها ومعانق
صفة جفن وللسهاد متعلق بمعانق وجملة تصافح صدري راحتي طول ليلتي حال من
الضمير في ابيت ويمكن ان يكون خبرا بعد خبر ويمكن اذ يكون بجفن للسهاد معانق حالا والجملة
تصافح هو الخبر والمعنى ادوم طول الليل مصاحبا بجفن معانق ملازم للسهر لا يزايله حتي يلم
به النوم وراحتي مصافحة لصدري طول الليل وطول ليلتي قيد في المعنى لابيت ولمعانق
ولتصافح فان المراد دوام هذا الصنع مدة طول الليل وفي البيت المناسبة في ذكر المعانقة والمصافحة

، ؞ وذكرا وتياتي اللاتي سلفت بها ، سميري لو عادت اوتياتي التي ؞ ،

اوتيات تصغير اوقات وما بعد يا التصغير يفتح في بنا افعال اذا كان جمعا كما هنا والضمير
في بها يعود الي من في قوله بمن بعدها والقرب ناري وجنتي والبا في بها بمعنى مع والسمير

حديث المليل والحادث فيه فان اريد الاول فهو على حقيقته وان اريد الثاني كان على
ضرب من التجوز بتنزيل الذكر مسامرا ولو في لوعات للتمني وصلة التي محذوفة وهي مثل صلة
التي الاولي اي اتمني عودا وقاتي التي سلفت لها الاعراب ذكرا وتياتي مبتدا والتي
سلفت بها صفة اوتياتي وسميري خبر المبتدا والمعنى ذكرا وقاتي التي سلفت مع تلك الحبيبة
سميري فاثبت من نفسه معانقا وهو السهاد ومصافحا وهو الراحة واثبت لرائيها سميرا وهو
الذكر وهذه عادة المحبين يعانق اجفانهم السهاد وراحاتهم الواحدة تصافح الصدر
والاخرى بمنزلة الوسادة والذكر سميرهم والدمع نديمهم ، وما احسن ما قال

، تري المحبين صرعى في ديارهم ، كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا ،
، والله لو حلف العشاق انهم ، صرعى من الحب او موتي لما حنثوا ،

، ، وقد قلت في معنى ذلك ، ،

، ، وحقك لو شاهدتني بليل ، ولي في طوله حزن طويل ،
، ، ولي كف غدت سندا لخدي ، واخري فوق صدري لا تحول ،
، وقد جرت من عيني دموعا ، غزارا دون مجراها المسيل ،
، وقد علقت جفوني في نجوم ، تزول الراسيات ولا تزول ،
، لكنت بكيت لا ابكيت حزنا ، لحال البين يرضاها خليل ،

وفي البيت رد العجز على الصدر مع الاكتفا وهذا من تقرير انطواء بساط بسطهم

، ؞ رعى الله اياما بظل جنابها ، سرقت بها في غفلة البين لذتي ؞ ،

رعى اي احفظ والظل بالكسر الفي والمنعة او الكنف والجناب الفنا او الناحية وسرقت
بمعنى اختلست خفية والبين الفراق واللذة معنى ينشا عن ادراك ملايم وبظل جنابها صفة
اياما وبها متعلق بسرقت والبا السببية ان كانت الها عايدة للحبيبة وبمعنى في ان كانت
في ان كانت عايدة للايام ولذتي معمول سرقت وفي غفلة البين متعلق بسرقت ايضا ويجوز
فيها انه متعلق بلذتي اي سرقت التلذذ بها في غفلة البين وجملة سرقت الي اخره صفة
ثانية لمفعول رعى ولا تخفى المناسبة في الفاظ البيت مع الانسجام الكامل والرقة
التي فاقت على هبوب الصبا في الاصايل ،

، ؞ وما دار هجر البعد عنها بخاطري ، لديها بوصل القرب في دار هجرتي ؞ ،

الانتفا

السهر

فعال لما او للشي بخاطري اي ما خطر ببالي والهجر بالفتح الترك والخاطر وان كان بمعنى
الهاجس الا ان المراد به هنا الفكر ولديها بمعنى عندها ودار الهجرة بكسر الها هي
المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام الاعراب هجر البعد
فاعل دار وهو مضاف الى البعد لاجل تمييزه عن الهجر الصادر في القرب وعنها
متعلق بالبعد وبخاطري متعلق بدار ولديها حال من اليا في بخاطري ولا شك
ان الخاطر كالجزء من صاحبه او هو جزء ان اريد به محل الهاجس وبوصل القرب حال
بعد حال وصاحب الحال اليا والبا في بوصل للمصاحبة وفي دار هجري متعلق بوصل
القرب والمعنى لما كنت مصاحبا لقربها في المدينة المنورة على ساكنها افضل
الصلاة واتم السلام ما خطر لي حينئذ ترك صادر من بعدها بل كنت اظن ان القرب
يدوم وان ايام البعاد على محو القرب لا تحوم وفي البيت الجناس التام المستوفي بين دار
ودار ومقابلة اثنين باثنين في هجر البعد ووصل القرب والجناس المحرف بين هجر وهجري

، ٠ وقد كان عندي وصلها دون مطلبي ، فصار تمني الهجر في القرب قربتي ٠ ،

لغة البيت ظاهرة غير ان المراد من القربة الواقعة في اخر البيت الواصلة والنسبة
وهي بضم القاف ووصلها اسم كان ودون مطلبي خبرها وعندي متعلق بكان وتمني
الهجر اسم صار وفي القرب متعلق بالهجر وقربتي خبرها والمعنى كان وصل الحبيبة عندي
دون مطلبي فلما تمادت ايام البعاد وزالت مواسم القرب والوداد صار تمني الهجران
قربة في الاقتراب ووصلة معدودة من اوثق الاسباب وفي البيت المقابلة بين الوصل
والهجر وجناس الاشتقاق بين القرب وقربة ،

، ٠ وكم راحة لي اقبلت حين اقبلت ، ومن راحتي لما تولت تولت ٠ ،

كم تكثيرية والراحة خلاف التعب والراحة الثانية بطن الكف الاعراب كم خبرية تكثيرية
وهي مبتدا وراحة بالجر تمييزها مجرور بالاضافة او بمن مقدرة ولي صفة راحة
وجملة اقبلت حين اقبلت خبر المبتدا ومن راحتي متعلق بتولت الثانية والجملة عطف
على الخبر والتقدير كثير من الراحات اقبلت وقت اقبالها وتولت من راحتي وقت ان
تولت عني وضمير اقبلت الاولى عايد الى الراحة وضمير الثانية عايد الى الحبيبة وضمير تولت
الثانية عايد الى الراحة وضمير الاولى عايد الى الحبيبة وفي البيت الجناس التام بين

راحة وراحة والمقابلة بين تولت وتولت

، ٠ كان لم اكن منها قريبا ولم ازل ، بعيدا لاني ما له ملت ملت ٠ ،

هذا البيت يتذكر ذهابها عنه وذهاب راحته من راحته بسبب ذهابها وكان
كان المخففة من كان التشبيهية واسمها في البيت ضمير الشان وجملة لم اكن قريبا منها
خبرها وجملة لم ازل بعيدا عطف على جملة الخبر وقوله لاي ما لم ملت ملت معناه لكل
شي مال الخاطر اليه ملته فاي هذه هي الشرطية فاي منونة مجرورة باللام وما زائدة
لتاكيد معنى الشرط وله متعلق بملت وملت جواب الشرط والمعنى طال بعدها
البعيد حتى صرت اني ما قربت منها عمري واني طول بقاي بعيد عنها فالى ان ملت
الى شي من الاشيا ملت هي منه ولم تزره وفي البيت المقابلة بين القريب والبعيد والجناس
التام بين ملت المشتق من الميل وملت المشتق من الملل وتشديد اللام في ملت لا ينافي
التجنيس لان الحرف المشدد في مثله بمنزلة المخفف ،

، ٠ غرامي اقم صبري انصرم دمعي انسجم ، عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت ٠ ،

الغرام الولوع والشوق الدايم والهلاك والعذاب واقم امر من الاقامة لا من الحلول
والصبر نقيض الجزع وانصرم امر من الانصرام بمعنى الانقطاع وانسجم امر من الانسجام وهو
انسكاب الدمع وما اشبهه وانتقم امر من الانتقام بمعنى المعاقبة واحتكم امر من الاحتكام
وهو جواز الحكم والحاسد من يتمنى ان تتحول اليه نعمتك او فضيلتك او ان تسلبها واشمت
بكسر الهمزة امر من الشماتة وهي فرح الانسان ببلية عدوه وكثيرا اشمت لموافقة الروي
والفاظ هذا البيت كل منها اما منادى مضاف حذف منه حرف ندايه او فعل امر ومعنى
البيت ظاهر والاوامر في البيت على اصلها بل هي التفويض على حد قوله تعالى فاقض
ما انت قاض وفي البيت من جهة اللفظ المماثلة لتماثل اكثر الفاظه في الوزن والتقفية
ومن جهة المعنى التفويض ويجوز تسميته مراعاة النظير ،

، ٠ وياجلدي بعد النقا لست مسعدي ، ويا كبدي عز اللقا فتفتتي ٠ ،

الجلد بحركة الشدة والقوة والنقا الاصل قطعة من الرمل محدودبة وهو هنا
اسم مكان والمسعد اسم فاعل من اسعده اذا انجده واسعفه والكبد معروفة تذكر وتؤنث
اللقا اي قلت الملاقاة ولا تكاد توجد وتفتتي امر من التفتت وهو الانقطاع

والنكر الاعراب ويا جلدي عطف على غرامي في البيت قبله وان اسم ليس ومسعدي خبرها
وبعد اللقا متعلق بسعدي ويا كبدي منادي مضاف معطوف كذلك وعز اللقا فعل وفاعل وقوله
فتقتني امر للكبد بالقطع حيث قلت ملاقاة الحبايب المعنى يا قوتي لا مساعد لي منك بعد
مفارقة جيران اللقا ويا كبدي تتقطعي لعزة ملاقاتهم وفي قوله ويا جلدي بعد اللقا ويا كبدي
عز اللقا مماثلة

ولما ابت الا جماحا ودارها انتزاحا ... وضن الدهر منها باوبة
تيقنت ان لا دار من بعد طيبة ... تطيب وان لا عزة بعد عزة

بهذا البيتان بينهما تلازم كلي لان قوله تيقنت جواب لما في البيت الاول وهما
على اسلوب بيتين من قصيدة للبحتري وهما قوله

ولما تنابينا من الجزع وانتأى ... مشرق ركب مصعد عن مغرب
تيقنت ان لا دار من بعد عالج ... تسر وان لا خلة بعد زينب

وقد تقدم ذكرهما في شرح قوله رضي الله تعالى عنه ابايي ابي الاخلاق فينا صحا البيت وابت
كرهت والجماح على وزن رمال مصدر جمح الفرس اذا غلب صاحبه والانتزاح مصدر انتزح المكان
اذا بعد وضن بالضاد المعجمة بمعنى بخل والاوبة الرجعة وطيبة بفتح الطا علم على المدينة المنورة
على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام وتطيب اي تزكو وتلذ والعزة بكسر العين المهملة
نقيض الذلة وعزة بفتح العين علم على حبيبة كثير عزة المشهور بعشقها ومحبتها والمراد هنا
حبيبته تما على حد قولهم لكل يوسف يعقوب اي لكل محب محبوب الاعراب الا جماحا
استثنا مفرغ ومستثنى منصوب على انه مفعول ابت اي ولما كرهت الحبيبة كل شي الا الجماح
وعدم اللين والطاعة ودارها بالرفع عطفا على الضمير في ابت وانتزاحا عطف على جماحا قالوا
وعطفت هذين الاسمين عطف مفرد على مفرد على حد ضرب زيد عمرا وبكر خالدا والدهر فاعل
ضن ومنها حال من اوبة لانها صفتها قدمت عليها فاعربت حالا وباوبة متعلق بضن وتيقنت
جواب لما وان مخففة من الثقيلة ادغمت في لام لا النافية للجنس واسمها ضمير الشان ودا
بالفتح اسم لا النافية للجنس ومن بعد طيبة خبرها وجملة تطيب صفة دار والجملة خبر ان
المخففة وان لا عزة بعد عزة خبرها متعلق بمحذوف والمعنى لما كرهت الحبيبة غير التمنع
والجماح وكرهت دارها غير البعد والانتزاح وبخل الدهر بايابها ولم يسمح برجعتها تحققت

ان لا دار

ان لا دار تطيب لي بعد طيبة وان لا عزة لي بعد عزة وفي البيت شبه الاشتقاق بين
طيبة وتطيب وجناس التحريف بين عزة وعزة

سلام على تلك المعاهد من فتى ... على حفظ عهد العامرية ما فتي

ثم انه لما تيقن انه لا دار بعد طيبة تطيب ولا عزة توجد بعد الحبيب تقطعت
منه الاطماع وسلم على المعاهد الاحبة سلام الوداع فقال سلام مني مستقر على تلك
المعاهد والمعاهد جمع معهد وهو المنزل المعهود به الشي والفتى الشاب والسخي الكريم
والعهد الموثق واليمين والعامرية الحبيبة المنسوبة الى عامر القبيلة المعروفة وقوله
ما فتي اي ما برح وما زال الاعراب سلام مبتدا وعلى تلك المعاهد خبر المبتدا وجاز
الابتدا بالنكرة اذ اصله سلامي ومن فتى متعلق بما تعلق به الخبر وعلى حفظ عهد العامرية
خبر مقدم لفتي واسمها ضمير مستتر يعود الى فتى وتقديم الخبر على ما النافية ممتنع وكانه
جاز هنا للضرورة والجملة من فتي واسمها وخبرها في محل جر على انها صفة فتى والمعنى سلام
مستقر على هاتيك المنازل المعهودة من شاب ما زال مقيما على حفظ عهد الحبيبة العامرية
وفي البيت الجناس التام المحرف بين فتى وفتي فان الاول بفتح الفا والتا والثاني بفتح
الفا وكسر التا وفيه جناس الاشتقاق بين المعاهد والعهد

وقال رضي الله تعالى عنه

ارج النسيم سرى من الزوراء ... سحرا فاحيا ميت الاحياء

من الكامل من ضربه الثاني

الارج محركة شدة رائحة الطيب والنسيم نفس الريح وسرى اي جاء ليلا والزوراء اسم
لبغداد لان ابوابها الداخلة وضعت مزورة من الخارجة واسم لدجلة ايضا وموضع
بالمدينة قرب المسجد والمراد هنا المعنى الاخر لان المذكور في القصيدة من المواضع يناسبه
والسحر قبيل الصبح واحيا الاول فعل ماض والاحيا جمع حي بمعنى ضد الميت وبمعنى البطن
من بطون العرب ولعل المراد الاول على معنى فاحيا ميتا في الاحيا اي من جملتهم فيصير المعنى
فاحيا ميتا معدودا في جملة الاحيا وهذا شان المحب لانه يكون ميتا معدودا في جملة
الاحيا من دواعي المحبة وان كان حيا في الظاهر ويصح ارادة الثاني على بعد الاعراب
ارج النسيم مبتدا ومضاف اليه وجملة سرى من الزوراء سحرا من الفعل والفاعل والجار
والظرف خبره والمراد سحرا من الاسحار ولذلك صرف وهو مشدد بمعنى الميت المخفف وقيل

المختفي الذي مات والمشرف الذي لم يمت بعد وهو مناسب لما شرحناه في قوله ميت الاحيا والمعنى وردت رائحة النسيم الطيب من المكان المقارب للمسجد الذي حل به خير النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وكان وروده في وقت السحر الذي هو اطيب الاوقات فنشا عن سراه ان احيا ميتا من المحبة معدودة في جملة الاحيا وفي البيت الجناس التام بين احيا والاحيا والطباق بعد بين الميت والحي

اهدي لنا ارواح نجد عرفه ❊ فالجو منه معنبر الارجاء

اهدي من الهدية وهو ما يتحف به ويقال اهدى الهدية وهداها والارواح جمع ريح ويجمع ايضا على ارياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع اراويح واراييح والعرف بفتح العين الريح طيبة او منتنة واكثر استعمالها في الطيبة وهو المراد هنا والجو الهوا والمعنبر الذي اعطي رائحة العنبر يقال مكان معنبر اي توجد فيه رائحة العنبر كانه قد بخر بالعنبر والارجا بفتح الهمزة ممدودة جمع رجا وهو الناحية الاعراب الارواح مرفوع على انه فاعل اهدى وعرفه منصوب على انه مفعول لنا لارواح اهدت العرف والضمير في عرفه يجوز رجوعه الى ارج النسيم ويجوز عوده الى نجد لان نجد امكان والفا في قوله فالجو للسببية لان وجود العبير في نواحي الجو ناشئ عن اهدا العرف والجو مبتدا ومعنبر الارجا خبره مضاف اليه ومنه متعلق بمعنبر ومن تعليلية اي صار الجو معنبر النواحي من ذلك العرف ومعنبر في البيت مضاف الى الارجا اضافة اسم المفعول الى نايب فاعله كقولك فلان مغسول الوجه اي غسل وجهه وهنا المراد عنبرت ارجاوه بسبب ذلك العرف والمعنى اتحفنا رياح نجد بعرفه ورائحته الطيبة فصار الجو لذلك طيب النواحي كانما صمخت بالعبير والبيت في غاية اللطف

وروى احاديث الاحبة مسندا ❊ عن اذخر باذاخر وسماء

الرواية نقل الحديث والاحاديث جمع حديث بمعنى الخبر على سبيل الشذوذ والاحبة من يحبهم ومسندا على صيغة اسم الفاعل والاذخر بكسر الهمزة وبالذال المعجمة الساكنة وكسر الخا المعجمة وبالرا حشيش طيب الريح واذاخر بالمعجمة ايضا موضع قرب مكة وسما بكسر السين والحا المهملة على وزن كسا نبت ثابت ترعاه النحل عليه غاية الاعراب فاعل روى يعود الى ارج النسيم واحاديث مفعوله مضاف الى الاحبة ومسندا حال اي روى احاديث احبتي ناقلا لها من نبتين وهما الاذخر والسحا فقوله من اذخر متعلق بمسند وسحا معطوف

على الاذخر قوله باذاخر صفة لاذخر متعلق بمحذوف اي من اذخر كاين بهذا الموضع المقارب لمكة عظمها الله تعالى ومعنى روايته احاديث الاحبة عن هذين النبتين انه ذكرنا بحبهم كرايحتهما فكان تكيف الارج برايحتهما نقل لاحاديث الاحبة وان الاحبة مقيمون هنالك عند النبتين المذكورين وبالقرب منهما فالنسيم حيث نقل احاديث النبتين المذكورين كان ناقلا لاحاديث الاحبة ايضا لما هنالك من الاقتران وفي البيت المناسبة بذكر الرواية والاحاديث والاسناد وفيه قرب اللفظ بين اذخر واذاخر

فسكرت من ريا حواشي برده ❊ وسرت حميا البرء في ادوائي

قوله فسكرت معطوف على روى مسبب عنه اذ المعنى لما روى سكرت والريا الريح الطيبة والحواشي جمع حاشية وهي طرف الشي والبرد بضم البا ثوب مخطط وسرت هنا بمعنى دخلت والحميا بضم الحا وفتح الميم وتشديد اليا وهي هنا سورة الكاس وشدتها او اسكارها واخذها بالراس والبرء بضم البا الموحدة والمد في اخرها الشفا والادوا جمع دا وهو المرض الاعراب ظاهر والها في برده للنسيم الواقع في البيت الاول ولعمري ان هذه الالفاظ الواقعة في هذا البيت مع ما تشتمل عليه من الاستعارات تجذب الفواد اليها ويجعل حسن الذوق موقوفا عليها فانه قد جعل للنسيم بردا واثبت له الحواشي واضاف الريا الى حواشيه واثبت لنفسه السكر من تنشقها تلك الريا والبرء من سرى تلك الحميا وبالجملة فنطاق البيان قاصر عن ادراكها ولكن هي لاولي الشوق الموصوفين بالذوق وتامل سكرت وسرت والبرد والبرء والريا والحميا والبرء والدوا تعلم محاسن البديع وقطع الروض في زمن الربيع

يا راكب الوجنا بلغت المنى ❊ عج بالحمى ان جزت بالجرعاء

الوجنا الناقة الشديدة بلغت دعا للراكب بان الله تعالى يبلغه مناه والتا نايب الفاعل والمنى مفعول ثان وقوله عج اي اقم بالحمى وقف او ارجع او اعطف راس البعير بالزمام وجزت من جاز يجوز بالمكان اذا مر به والجرعا مونث الاجرع وهو مكان فيه حجارة او بعضه حجارة الاعراب يا راكب الوجنا منادى مضاف الى الوجنا وجملة بلغت المنى جملة معترضة للدعا وقوله عج بالحمى جواب النداء وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله اي ان جزت بالجرعا فعج فان الاجتياز بالجرعا يتقضي من الحمى فيقف به والمعنى يا ايها الراكب الناقة الشديدة بلغك الله من مرادك مزيده عرج الى الحمى وقف بنواحيه وتادب مع اهله فان

الحي مراي لاجل ساكنيه ومن اجل اهلها نحب المنازل وهذا البيت يمكن ان تتصل جملة
مسجعه وذلك بان تقول يا راكب الوجنا ان جزت بالجرعا فنح بالحي لنحب الحي ومن
تامل كلام الشيخ رضي الله عنه وجد فيه من هذا النوع شيا كثيرا ·

متيمما تلعات وادي ضارج ·· متيامنا عن قاعة الوعسا ··

قوله متيمما اي متعمدا متوجها متقصدا والتلعات جمع تلعة وهي ما ارتفع من
الارض ويقال لما انهبط منها وهي ضد ومنه في الامثال لا اتيك سيل تلعات يضرب
لمن لا يوثق به ولا اخاف الامن سيل تلعتي اي من بني عمي واقاربي وضارج موضع
معروف على ما في القاموس وقوله متيامنا اي اخذا جهة اليمين وفي القاموس تيامن
بفلان ذهب به ذات اليمين وكنتم تاتوننا عن اليمين اي تخدعوننا باقوى الاسباب
او من قبل الشهوة لان اليمين موضع الكبد والكبد مظنة الشهوة والارادة انتهى والقاعة
ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام ويوم القاع من ايامهم وفيه
اسر بسطام ابن قيس اوس ابن حجر والوعسا رابية من رمل لينة والمراد هنا موضع بين الثعلبية
والخزيمية الاعراب متيمما حال من فاعل عج وتلعات منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة
على حد هندات وقوله متيامنا حال بعد حال وعن قاعة الوعسا متعلق به المعنى عج
ايها الراكب الوجنا بالحي حال كونك قاصدا هذه التلعات اخذا يمينا عن قاعة الوعسا
فان مطلوبي في المكان الذي وصفته لك ولا تخفى المقاربة بين حروف متيامنا ومتيمما والشيخ
رضي الله تبارك وتعالى عنه لا يخلي شعره غالبا من المجانسة في الفاظه ولو بالمقاربة في الجملة

واذا اتيت اثيل سلع فالنقا ·· فالرقمتين فلعلع فنظاها ··

فكذا عن العلمين من شرقيه ·· مل عادلا للحلة الفيحا ··

الاثل شجر واثيل مصغره وسلع جبل بالمدينة والنقا من الرمل القطعة تنقاد محدودبة ولعل
المراد به موضع مخصوص والرقمتين مثنى رقمة والرقمة الروضة وجانب الوادي او مجتمع
مابه ولعلع السراب وجبل وموضع وما بالبادية وشجر حجازي ونظا جبل الاعراب اذا
اذا ظرف لما يستقبل من الزمان ويجي للماضي نحو واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وللحال
وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى وناصبها شرطها او جوابها من فعل
او شبهه واثيل مفعوله مضاف الى سلع وقوله فالنقا معطوف على المضاف اي واذا اتيت

النقا

النقا وكذا الكلام في الرقمتين وما بعدها وقوله فكذا قد قررنا لك انها قد تكون
كناية عن الجانب اي واذا اتيت جانبا مجاوزا عن العلمين وهما مثنى علم محركا وهو الجبل الطويل
او عام وقوله من شرقيه يحتمل ان يكون المراد من شرقي نظا اي واذا اتيت جانبا مجاوزا
عن العلمين من شرقي نظا وقوله مل جواب اذا على حذف الفاء الرابطة اي اذا اتيت هذه
الاماكن فمل حال كونك عادلا للحلة بكسر الحاء وهي هنا مكان العرب للنزول والفيحا الواسعة
يعني اذا اتيت يا راكب الوجنا هذه الاماكن فمل واعدل الى الدار الواسعة التي ينزل بها
ومن اجل اهلها نحب المنازل ·

واقر السلام عريب ذياك اللوى ، عن مغرم صب كئيب ناي ··

اعلم انه يقال قرا عليه السلام يقراه مثل سال يساله فكان مقتضى القياس ان يقال واقرا
السلام مثل واقرا القران لكن خففت بتخفيف الهمزة الفا وتحذف الالف في الامر فيقال
واقر السلام كما هنا والسلام في الاصل من اسما الله تبارك وتعالى ويعني السلامة والبراة
من العيوب فيكون هنا بمعنى السلامة كانه دعا لمن سلم عليه بالسلامة وهو معنى الامان لانه ايذان
من المسلم بان المسلم عليه سالم منه امن من شره والعريب تصغير عرب وهو للتحبيب وذياك
تصغير ذاك على غير قياس واللوى كالى ما التوى من الرمل او مسترقه والمغرم على صيغة
اسم المفعول اسير الحب ودنف بفتح الدال المهملة وكسر النون صفة مشبهة على وزن فرح من تعلل
في مرضه والمرض هنا من الحب والكئيب فعيل من الكابة وهي الحزن والناي فاعل من النأي وهو
البعد والاعراب ظاهر لان فاعل اقر ضمير المخاطب والسلام وعريب مفعولاه وعن مغرم
متعلق باقرا والكل صفات لموصوف محذوف اذا المعنى عن رجل مغرم كئيب ناي والمعنى مل الى
تلك الحلة الواسعة وابلغ تحيتي لمن احبهم من العرب المقيمين بذلك اللوى ولكن الابلاغ
عني مع بيان ما عندي من الحب والمرض منه والحزن والبعد عنهم ·

صب متى قفل الحجيج تصاعدت ·· زفراته بتنفس الصعدا ··

كلم الشهاد جفونه فتبادرت ·· عبراته ممزوجة بدما ··

صب بالجر صفة لموصوف مغرم في البيت قبله ويجوز رفعه اي هو صب ونصبه اي
اعني صبا متى ظرف زمان والصب المشتاق وقفل رجع ومنه القافلة لرجوعها ويقال
للذاهبة قافلة تفاولا برجوعها والحجيج اي القوم الحاجون وتصاعدت اي رفت الى الجهة
الفوقية شيا بعد شي زفراته اي انفاسه التي اخرجها بعد مدها اياها وقوله بتنفس الصعدا

الصعدا بيان لكيفية تصاعد زفراته والصعدا على وزن البرحا التنفس الطويل اي تصاعدت
انفاسه عند رجوع الحجيج لكن بالانفاس الطويلة الممدودة الصاعدة الى الجهة العالية
مفتوحة ابوابها غير مسدودة وقد قلت فيما يقارب المراد

وتنفس الصعدا ليس شكاية ۝ مني لمجرك ياضيا الناظر
لكن بقلبي من جفاك منالم ۝ فاري بذلك راحة للخاطر

والمعنى لو صب مشتاق موصوف بانه متى رجع ركب الحجيج تتابعت انفاسه صاعدة الى
الجهة العلوية ممتدة التطويل تتبدل بنفسها الضعيف على القلب العليل قوله كلم السهاد
اي جرح ماخوذ من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام بمعنى الجرح والسهاد بضم السين الارق
جفونه جمع جفن وهو غطا العين من اعلى واسفل جمعه اجفان واجفن وجفون وهو بفتح الجيم
ويستحسن فيه الكسر وقوله فتبادرت اي اتت عجلة والعبرات جمع عبرة بفتح العين مع سكون
البا في المفرد وفتحها في الجمع وهي الدمعة قبل ان تفيض او تردد البكا في الصدر او الحزن بلا بكا
ويقال استعبر اي جرت عبراته والممزوج على صيغة اسم المفعول المخلوط من المزج بمعنى الخلط
والدما بالكسر للدال جمع دم بالتخفيف وتشديده لغة قليلة الاعراب كلم فعل ماض
السهاد فاعله وجفونه مفتوحة منصوبة لسهرها وقوله فتبادرت معطوف على كلم وفي
الفا في فتبادرت اشارة الى ان تبادر العبرات ممزوجة بالدم مسبب عن كلم السهاد لجفونه
اذ لا ريب في ان اجرح الجفون يستعقب خروج الدمع مخلوطة بالدم والله تعالى اعلم

وقد قلت فيما يقرب من ذلك

رمي فاصمى الحشا مني وما علما ۝ حتى راى مقلتي الزرقا تفيض دما

وقلت في ذلك ايضا من ابيات خمسة

وليس عجيبا ان دمعي احمر ۝ وفي باطني جرح ومن ناظري رشح

وما احسن ما اشار اليه القاضي ابو بكر ناصر الدين الارجاني حيث قال

دم القلب في عيني وتنحو ابابها ۝ فعلي انا لا ما فيه راشح

وعبراته مرفوع على انه فاعل تبادرت وممزوجة بالنصب حال من عبراته وقوله بدما متعلق
بقوله ممزوجة واما كتبنا البيتين معا وتكلمنا عليهما جميعا لان كلا منهما متعلق بوصف الصب
لان جملة كلم السهاد جفونه من وصفه اي هو موصوف بانه قد جرح سهد الليالي

ياساكني

ياساكني البطحا هل من عودة ۝ احيا بها ياساكني البطحا
ان ينقضي صبري فليس بمنقضي ۝ وجدي القديم بكم ولا برحا
ولئن جفا جفني الوسن حل ترككم ۝ فمدامعي تربي على الانوا
واحسرتا ضاع الزمان ولم افز ۝ منكم اهيل مودتي بلقا
ومتى يؤمل راحة من عمره ۝ يومان يوم قلى ويوم تنا

الساكنون القاطنون والبطحا والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصا جمعه اباطح
وبطاح وبطايح وبطح السيل اتسع في البطحا وقريش البطاح الذين ينزلون بين اخشبي مكة
وهل حرف استفهام لطلب التصديق فقط ومن زايدة للتنصيص في استغراق افراد العودة
وقوله احيا يجوز ان يكون بفتح الهمزة على انه مضارع من حيي كرضي يحيى كيرضى وكذا
احيا بهمزة المفرد المتكلم ويجوز كون الهمزة مضمومة على ان المراد احيا اي اشير حيا على انه
مضارع مجهول من احياه الله تعالى فهو محيي وانا احيا ونايب فاعله ضمير المتكلم وبها متعلق
بالفعل وقوله ياساكني البطحا رد العجز على الصدر وهو من محاسن التكرار لوقوعه في غاية
الحلاوة وفي نهاية الطلاوة ان بكسر الهمزة وتخفيف النون حرف شرط وينقضي فعل الشرط
وكان الواجب فيه حذف اليا وكسرة الضاد دليل عليها لكونه معتلا باليا بجزم وما بعدها
لكن اشبعت الكسرة المذكورة فتولدت منها يا لاجل الوزن على حد قوله تبارك وتعالى
انه من يتق ويصبر وجملة فليس بمنقض وجدي القديم بكم ولا برحاي جواب الشرط في محل جزم
وليس فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر وليس وان كانت في الاصل لنفي الحال الا انها المراد
منها هنا النفي مطلقا لان المقام يقتضي ذلك واصله ليس على وزن فرح فكان مقتضى القانون
العرفي ان تقلب ياؤه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لكن لما كانت فعلا غير منصرف تركوا فيها
عدم التصرف واكتفوا بالتخفيف لسكون اليا ووجدي اسمها والقديم مرفوع على انه صفتها
وبكم متعلق بوجدي ولا برحاي بالاضافة الى يا المتكلم عطف على وجدي والبرحا الشدة وبمنقض
خبر ليس مقدم والبا فيه زايدة لتاكيد النفي المفهوم من ليس اي ليس وجدي القديم منقضيا وكذا
الكلام في قوله ولا برحاي اي ليس برحاي القديم بكم منقضية والمعنى ان كان صبري فيكم
انقضى فوجدي بكم ما مضى فعلم ان الوجد اكثر من الصبر كما قلت مشيرا الى هذا المعنى من ابيات

وانقضت صبري والغرام بحاله ۝ فحققت ان الحب اكثر من صبري

لطيفة حيث قلت

وما الطف قول من قال واجاد في المقال

ومعبر للقلب قلت له وهل ... صبر لمن عنه الحبيب يغيب

والله ان السهد بعد فراقهم ... ما لذ لي فالصبر كيف يطيب

ومن المواليات ما اليه نشير على هذا التقدير

قال الحبيب اصطبر تحظى المنى بالصبر ... ولا تداوي الهوى تعتز تزور القبر

فقلت يا قاتلي اجعل لكربي جبر ... السهد ما لذ لي بعدك فكيف الصبر

قوله ولئن جفا الوسمي اللام موطئة للقسم وان شرطية اي اقسم بالله لئن جفا الوسمي والوسمي بياء النسبة المنسوب الى الوسم وهو المطر الاول الذي يسم الارض اي يعلمها وما بعده يقال له الولي لانه يلي ما قبله والى ذلك اشار المتنبي حيث قال

بغر ولي كان عارضها الوسمي اي كان اول مطرها تبعه ان تبشير بالمطر الي وصلها اي وصلت المرة الاولى ولم تعد الوصال ثانيا وما احلى تشبيه الوصال بالمطر على الارض اليابسة يسمها والماحل الذي انقطع عنه المطر واضافة لفظة ماحل الى تربكم من اضافة الصفة الى الموصوف والترب بضم التاء المثناة من فوق وسكون الراء يعني التراب المفرد وقوله فدامعي الفا رابطة للجواب ودامعي مبتدا وجملة تربي على الانوا خبره وتربي بضم التاء من اربى يربي على وزن افعل يفعل مثل اكرم يكرم بمعنى تزيد ماخوذ من الربا وهو الزيادة والانوا جمع نوء وهو النجم المائل للغروب جمعا نواه سقوط النجم في الغرب مع الفجر وطلوع اخر يقابله من ساعته في الشرق والمراد به هنا المطر النازل عند سقوطه بقرينة المقام المعنى ان كان المطر الوسمي الذي يسم الارض اي يبلها بسقوطه عليها لكونه اول مطر نازل عليها فدامعي تربي على الامطار التي تحصل عند سقوط النجم كما هو معلوم فهي تنوب مناب الحيا وتروي الظامئين في سائر الاحيان قوله واحرقتي واها للذي يندب حلول حرقته وحصول حرقته وقوله ضاع الزمان اي لم احصل من زماني مراما حيث لم ارهم ولا مناما وقوله ولم افز الى اخر البيت جملة حالية مقيدة لقوله ضاع الزمان حال كوني غير فائز منكم يا اهل مودتي الغريبين من محبتي بلقيا ما وما الطف قوله واحرقتي اولا ويذكر بعده ضاع الزمان وانه لم يفز من اهل مودته باللقا ولم يزل عن قلبه بذلك نصب ولا شقا ولك ان تقول جملة قوله ولم افز جملة معطوفة على جملة قوله ضاع الزمان والمناسبة حينئذ بين الجملتين المتعاطفتين ظاهرة

وقوله

وقوله بلقا متعلق بقوله لم افز منكم في الاصل منة للقا اي بلقيا كاين منكم و
وجملة اهيل مودتي جملة ندائية معترضة بين المتعلق والمتعلق قوله ومتى يومل راحة
ومن متى هنا استفهامية اي لا يومل اذ الاستفهام انكاري ويومل على وزن يفرح والراء
هنا النصب ومن مبتدا الميم اسم موصول محله الرفع على انه فاعل يومل وراحة بالنصب
مفعوله مقدم وعمره مبتدا ويومان خبره وقوله يوم قلي برفع يوم المضاف الى قلي
على انه بدل تفصيل من اجمال من المبتدا ويوم تناي كذلك معطوف على البدل المذكور فهو
بدل ايضا والمعنى لا يومل ولا يرتجي راحة ولا سرورا الرجل الذي جميع عمره منحصر في
يومين احدهما للقلى وهو البغض والثاني يوم التنائي وهو البعد ومن المعلوم اذ من بعد الفلا
من حبيبه لا يجد راحة ولا تخلو الروح من التعب ساعة وكذا من يبعد عن احبابه وينائي
عن اصحابه كيف يجد السرور في عمره او يصادف النعيم في اقامته او سفره وما الطف
قوله ومتى يومل اي لا يومل فاذا انتفى من المراد من حبيبه ومن المرام بغيبته فانتفا الحصول
من باب اولى فكانه يقول لا طمع في الراحة اصلا ولا سبيل الى ان الفكر يترقبها لا سرعة
ولا مهلا ومن المعلوم ان هاتين الصفتين يورثان اشد العذاب واقطع العقاب اما
القلا فانه اعظم البلا واما البعاد فاذ الاكباد وعلى كل تقدير فالقرب اولى من البعاد

قال ابو تمام

وخلصها من غمرة الموت انه ... صدود فراق لا صدود ملال

وقال ابن غنيم رحمه الله تعالى

لا تجنحن على غنبك والنوى ... حسب المحب عقوبة ان يهجرا

لو عاقبوني في الهوى بسوى النوى ... لرجوتهم وطمعت ان اتصبرا

عتب الصدود واخف من عتب النوى ... لو كان لي في الحب ان اتخيرا

وما احسن قول ابن الخياط الدمشقي

يا ترى اي خطير خطب لم يكن ... خطب الفراق اشد منه واوبقا

كلمني الي عنف الصدود وربما ... كان الصدود من النوى بي ارفقا

وما الطف قوله رضي الله تعالى عنه حيث قال من قصيدته اللامية التي تفوق على اللاميتين

وكيف ارجي وصل من لو تصورت ... حماها المنى وهما لضاقت بها السبل

فرضي الله عنه وارضاه

وحياتكم يا اهل مكة وهي لي ❊ قسم لقد كلفت بكم احشائي

حبيكم في الناس اضحى مذهبي ❊ وهواكم ديني وعقد ولائي

كلف بالشي على وزن فرح اولع به واكلفه غيره والاحشا جمع حشا وهو ما في البطن واضحى هنا بمعنى صار وان كان في الاصل بمعني اتصاف الاسم بالخبر في وقت الضحى والولا بفتح الواو الموالاة والمحبة الاعراب وحياتكم قسم ولقد كلفت بكم احشائي جوابه وما بينهما اعتراض وحبيكم مبتدا وهو مصدر مضاف لفاعله والكاف مفعوله اذ المراد حبي اياكم وقوله في الناس ظاهره حشو وعندنا انا تمل له فايدة وهي الاشارة الى ان حبهم ومذهبي جزها والجملة مرفوعة المحل على الخبرية وهواكم مبتدا وديني جز وعقد ولائي جز لعطفه على الخبر المعنى يقسم بحيوة اهل مكة وبناديهم ويخبر بان حياتهم قسم له يحلف به دايما بان احشاه وما في باطنه قد تولعت بحبهم وان مذهبه المشهور ودينه المسرور حبهم وهواهم وودهم وولايهم

يا لايمي في حب من من اجله ❊ قد جد بي وجدي وعز عزائي

هلا نهاك نهاك عن لوم امرء ❊ لم يلف غير منعم بشقاء

لو تدر فيم عذلتني لعذرتني ❊ خفض عليك وخلني وبلائي

من موصولة او نكرة موصوفة ومن حرف جر متعلق بقوله جد ووجدي فاعله والجملة لا محل لها من الاعراب لانها صلة او في محل جر على انها صفة للنكرة اعني من وقوله اعز عزاي معطوف على جد بي وجدي اذ المراد يا من يلومني في حب الذي جد بي وجدي لاجله وعز في صبري لاجله والوجد الحزن والحب وعزاي بفتح العين والمد الصبر ومنه التعزية اذ هي الصبر على الفايت وعز بمعنى قل وجوده وهلا حرف تخصيص وهو طلب بازعاج ونهاك فعل ماض من النهي ونهاك بضم النون جمع نهية وهي العقل وما احسن قول الزمخشري في النصايح وهي عقلك ليعقلك ومجرك ليحجرك ونهيتك لتنهاك ولم يلف لم يوجد وفي الفعل ضمير مستتر هو نايب الفاعل يعود الى امرء وغير مفعول ثان لان الفعل يتعدي الى مفعولين ومنعم مفرغ اذ المراد لم يوجد الا وهو منعم بالشقا فالذي يرى الشقا نعيمه فكيف يرعوي الى عذل العاذلين او ينتهي بنصح الناصحين قوله لو تدر الفعل وقع هنا محذوف اليا وهذا شان

الفعل

الفعل المجزوم ولو ليست جازمة الا ان بعضهم جوز الجزم بها على قلة لما فيها من معنى الشرط وقوله لعذرتني جواب لو وقوله فيم عذلتني معترضة بين الشرط وجزايه وفيم متعلق بعذلتني والاستفهام انكاري اذ المعنى انت لا تعرف حالي فان كنت تعرف ذلك فيم عذلتني فبين لي ذلك قوله خفض اي اجعل همتك العالية في عذلي منخفضة وتنزل عن هذه المرتبة في العذل واتركني وبلايي اي اجعلني مصاحبا لبلايي ولا تدخل بين العصا

ولحايها قال

فلا تدخلوا بيني وبين جفونه ❊ اذا ما تدخلوا بين المهند والغمد

ومفعول تدري محذوف اي لو تدري محبتي لهذا الحبيب الذي لمتني فيه لعذرتني وما عذلتني ولكنك لا تعرفه فان كنت تعرفه فقل لي في اي شي عذلتني بتنبيه لي ان كنت قادرا والسائل فيم عذلتني بتدري وجهان الاول ان تدري يتعدي بنفسه لا بحرف من نحو والثاني ان تعلقه بما قبله يمحو ارسم الصدارة فافهم وهذه الابيات الثلاثة تحتمل عجايب وفيها الرقة التي تنبي اولي الالباب يقول يا من يلومني في حب حبيب قد جد بي وجدي بالحبيب وقل صبري وزادني النحيب هلا نهاك عقلك يا اريب عن لوم صب حالم غريب يتنعم بما فيه الشقا للبعيد والقريب فمن كان متصفا بذلك وحيا بما به العز هالك فقد ضاعت فيه النصيحة وطابت له الفضيحة ورضي بالخصلة الشنيعة دون المليحة فدعه فانه راي التعب منحه فخفف ما عندك من الهمة العالية في نصيحة نفسه الفانية ودع وعدك وغرامه وقلل نصيحته وملامه واعرب من ذلك انك لا تعلم من يهواه وليس عندك خبر من يهواه والحكم على الغايب شاهد عليك بالعايب لان ذلك في مذهب الهوى خلل وهو عند ارباب المعارف واهل الهوى جلل او ما سمعت قول القايل

ان لامني من لا راه فقد ❊ جار على الغايب في الحكم ❊ وان لحاني من راه فقد

اضله الله على علم

وفي الابيات جناس التحريف بين من ومن الاول بفتح الميم والثاني بكسرها وجناس شبه الاشتقاق بين جد ووجدي وشبهه ايضا بين عز وعزاي وفيها جناس الاشتقاق بين نهاك ونهاك وفيها الطباق بين النعيم والشقا والجناس المضارع بين عذلتني وعذرتني لقرب المخرج بين الراء واللام

فلنا زلي سح المريع فانه ❊ سكة كالبيت من شعاب كداء

وَلِحَاضِرِي البَيْتِ الحَرَامِ وَعَامِرِي ... تِلْكَ الخِيَامِ وَزَائِرِي الحَمْرَآءِ

وَلِفِتْيَةِ الحَرَمِ المَرِيعِ وَجِيرَةِ الـ ... حَيِّ المَنِيعِ تَلَهُّفِي وَعَنَائِي

السرح بالسين المهملة والرا والحا المهملة شجر عظام وكل شجر لا شوك فيه او كل شجر طال وفنا الدار والمريع على وزن معظم اسم موضع في بلاد الحجاز دوا لشيكة على وزن ده جهينة وادٍ قرب الرجا وهو موضع بين مكة والزاهر ومياه لبني سلول والثنية عقبة او طريقها او الجبل او الطريقة فيه او اليه والشعاب على وزن كتاب جمع شعبة بالضم وهي صدع في الجبل يأوي اليه المطر وكذا على وزن ثمة الجبل الذي باعلى مكة ومنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم الي مكة والحما في آخر البيت بغتة في الوادي من الرمل الغنية نكسر الفا الشبان والمربع كالخصيب وزنا ومعنى والحي المنيع الممنوع ممن يريده بسوا والمعنا في آخر البيت التعب الاعراب تلهفي مبتدا وعناي معطوف عليه وقوله فلنازلي خبر وقوله ولحاضري البيت الحرام وما عطف عليه من قوله ولفتية الحرم المريع في حيز الخبر ايضا اذ المراد تلهفي وعناي لنازلي سرح الربع وتلهفي وعنائي لحاضري البيت الحرام ولعامري تلك الخيام ولزائري الحما وتلهفي وعناي لفتية الحرم المريع وجيرة الحي المنيع فلا تلتفتا الا اليهم ولا اضف الا عليهم فهم مرادي من الزمان ومقصدي في كل اوان وما الملفت مراعاة السجع من قوله ولحاضري البيت الحرام وعامري تلك الخيام وزائري وكذا قوله ولفتية الحرم المريع وجيرة الحي المنيع والمراد تشوقه اليهم وتشوقه الى ان يرد عليهم هو المرام لانهم ارباب القلوب وهو انهم غاية كل طالب ومطلوب

فَهُمُ هُمُ صَدُّوا دَنُوا وَفَوا جَفَوْا ... غَدَرُوا وَفَوا هَجَرُوا دَنُوا الصَّفَآءِ

قوله فهم هم اعلم ان مثل هذا التركيب مشكل بحسب الظاهر لان المتبادر من التركيب اتحاد المبتدا والخبر فيكون ممنوعا لان اتحادهما يمنع صحة الحمل بينهما والجواب ان الشرط في الوضع وحموله ان يتحدا باعتبار ما صدقا عليه وان يختلفا باعتبار المفهوم لقولك زيد قائم وهنا الامر كذلك فهم هم الاولون الذين اعرفهم بالوفا واعهدهم موارد الصفا اي هم لا تزال قومي المذكورون هم الذين عهدتهم ما تغيروا عن وصفهم الاول الذي هم الان عليه وعليه العقول وهو على حد قول ابي النجم • انا ابو النجم وشعري شعري • اي الذي كنت اتعهد من شعري هو الان بعينه وفي المعنى قول مؤيد الدين الطغرائي من قصيدته

المروفة بلامية العجم

مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع • والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل •

ومعنى البيت يرجع الى انه محب لهم على جميع حالاتهم في الدنو والصد وفي الجفا والوصل وفي الوفا والغدر والهجر والرحم لما عند المحب من الصبر المتيم والحلم السليم قوله صدوا دنوا هكذا واتبه في بعض النسخ وهو وان كان تحصيل الطباق فيه ممكنا بارادة البعد من الصد لما ان الصد بمعنى الاعراض والاعراض بعد معنوي وانه يؤول الصد الى البعد الحقيقي لان الصد يجر الى البعد ولو بعد حين ويشهد للاول قول

حبيب ناي وهو القريب المصاقب • وشط نوى لم تنض فيه الركائب •

فقد سمي الحبيب وهو جار وملاصق قريب نائيا وجعل نواه بعيدا لكن وصفه بانه لم يتعب الركائب ولم يقطعها بالمسير الى قصد الحبيب لكونه بعيدا في المعنى وهو في الظاهر قريب وفي البيت الطباق بين الصد والدنو على ما ذكرناه وبين الوصل والجفا وبين الغدر والوفا وبين الهجر والرحمة المستلزمة للعطف والاحسان واللطف والامتنان لكن النسخ الكثيرة على ان يكون البيت هكذا فهم هم بعدا او دنوا وعلى هذه النسخة لا يحتاج تحصيل الطباق

وَهُمْ عِيَاذِي حَيْثُ لَمْ تُغْنِ الرُّقَى ... وَهُمْ مَلاَذِي إِنْ عَدَتْ أَعْدَآئِي

وَهُمْ بِقَلْبِي إِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُمْ ... عَنِّي وَسُخْطِي فِي الهَوَى وَرِضَائِي

العياذ بكسر العين المهملة واخرها ذال معجمة مصدر عاذ به عياذا او معاذا والعاذة والتعوذ والكل بمعنى الالتجا فعلى هذا يكون العياذ بمعنى اسم المفعول اي هم الذين التجي اليهم في المهمات واعوذ بهم في الملمات وحيث ظرف للمكان مبنية على الضم او الفتح او الكسر والضم ارجح وقوله لم تغن الرقا اي لم تفد التعوذات فان الرقى بضم الراء وفتح القاف واخرها الف مقصورة جمع رقية وهي العوذة اي ما يتعوذ به الانسان اي انا اعوذ بهم اذا لم تنفعني بهم رقية ولم تفدني عوذة قوله وهم ملاذي الملاذ الحصن اي هم حصني الذي اتحصن به اذا اعدت اعداي علي وما احسن قوله وهم عياذي وهم ملاذي قوله وهم بقلبي مبتدا وخبر وهو دليل جزا الشرط الذي هو ان المراد تنائت دارهم فهم بقلبي يعني اذا لم تراهم عيني فانهم متمكنون بقلبي وعني متعلق بتنائت قوله وسخطي معطوف على الخبر اي هم بقلبي وهم سخطي وهم رضاي في مذهب الهوى لانهم ان رضوا عني فهم رضاي وان سخطوا علي

القايل

الينا ولهذا علم ذلك

فهم سخطي ولا تخفى المبالغة في الحكم عليهم بانهم عين سخطه وعين رضاه وهذا البيتان يتضمنان غاية
انتسابه اليهم وخضوعه بين يديهم حيث كانوا عياذه حيث لم نقدر الرقي وملاذه عندما تعدى
عليه اهل العداوة والشقا وهم المتبوئون منه في داخل الفؤاد وهم سبب رضاه وسخطه في حالتي

التقرب والبعاد

• وعلى محلي بين ظهرانيهم ❁ بالاخشبين اطوف حول حماي ❁

قوله بين ظهرانيهم اي في وسطهم وفي معظمهم قال في القاموس وهو بين ظهريهم
وظهرانيهم ولا تكسر النون وبين اظهرهم اي في وسطهم وفي معظمهم والاخشبان جبلا مكة
وجبلا منى وحماي في اخر البيت ممدود وهو ما يحمى من شيء ما واعلم ان المصرع هو الاكثر
والمدفيه لغة قليلة الاعراب على محل متعلق بقوله اطوف وبين ظهرانيهم حال من
محلي اي اطوف على محلي كائنا في وسطهم ومعهم والباء في بالاخشبين ظرفية ويمكن ان يكون
حالا ثانيا من محلي فيكون الحال الاولى مبنية كون محله بينهم ومعهم والثانية تبين ان ذلك
المحل في الاخشبين وحول ظرف مضاف الى الحمى والمعنى اطوف مرة بعد اخرى حول حماي
مفتشا على محلي كان محله واستقراره بينهم في ذلك الموضع الشريف قد ضاع منه فهو يطوف
عليه ويتفحص عنه كما قال القائل •

• ضل من نهواه عنها • فهي تبكي وتطوف •

اي وتطوف متفحصة عنه مفتشة عليه كما قيل • الورد ضاع بخده • وانا عليه داير •

• وعلى اعتناقي للرفاق مسلما ❁ عند استلام الركن بالايماء ❁

اي واطوف على اعتناقي للرفاق حال كوني مسلما بالايماء عند استلام الركن في الطواف
فيكون قوله وعلى اعتناقي معطوفا على وعلى محلي لانه تفتيشه على استقراره وعلى اعتناقه
فهما وصفان وجدا منه ثم فقدا فهو يطوف متفحصا عنهما ومفتشا عليهما والاعتناق
مصدر اعتنقت الحبيب اي وضعت عنقي على عنقه عند السلام وحصول الاستلام والرفاق
على وزن كتاب جمع رفيق ومسلما حال من اليا في اعتناقي وللرفاق متعلق باعتناقي وعند
استلام الركن متعلق بمسلم وبالايما كذلك والايما مصدر اوما اليه اي اشار وهو مهموز

• وتذكري اجياد وردي في الضحى • وتهجدي في الليلة الليلاء ❁

المقام المضاف الى يا المتكلم بضم الميم بمعنى الاقامة والمقام بفتح الميم عبارة عن مقام ابراهيم
على نبينا وعليه افضل الصلاة واتم السلام قوله ولات حين شفاي لات معدودة من الحروف

التذكر مصدر تذكر الشيء احضره في ذكره بضم الذال وهو في البيت مضاف الى فاعله والجياد
مفعوله وهو معطوف على محلي اي وعلى محلي وعلى اعتناقي وعلى تذكري وتهجدي كذلك
والليلاء تاكيد لليلة اذ يقال ليلة ليلاء بالمد وقد تفسر طويلة شديدة او هي اشد
ليالي الشهر ظلمة او ليلة ثلاثين من ليل البلد كذلك يقال يوم ايوم اي شديد وقيل اخر

يوم الشهر

• وعلى مقامي بالمقام اقام في ❁ جسمي السقام ولات حين شفاي ❁

المقام المضاف الى يا المتكلم بضم الميم بمعنى الاقامة والمقام بفتح الميم عبارة عن مقام
ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة واتم السلام قوله ولات حين شفاي لات معدودة
من الحروف التي ترفع الاسم وتنصب الخبر والغالب حذف الاسم وانما الخبر اي ليس الحين
حين شفاي وقد يعكس الامر وهو قليل والتاء في لات زائدة كما في ثمت ولا تكون لات الا مع
حين وقد تحذف وهي مرادة واعلم ان الشيخ احمد بن خلكان رحمه الله تعالى ذكر في
تاريخه ان الشيخ ابا عمرو عثمان ابن الحاجب رحمه الله تعالى حضر عنده بمصر وهو هناك نايب الشرع
الشريف لاداء شهادة قال فسالته عن اشياء منها قول المتنبي •

• قد كنت اصبر حتى لات مصطبر • فالان اقحم حتى لات مقتحم •

وقلت لما دخل الجر بعد لات في مصطبر ومقتحم والحال انها ليست من حروف الجر فاطال
فاجاب بجواب حسن ولولا خوف الاطالة لذكرت ما اجاب به انتهى لفظه واقول
الظاهر ان الجر في البيت ونحوه على حذف حين التي هي خبر لات وانما المضاف اليه بعد
حذف المضاف على الجر على حد قوله تعالى تريدون عرض الدنيا والتقدير في البيت قد كنت
اصبر حتى ليس الحين حين اصطبار وانا الان اقحم حتى ليس الحين حين مقتحم الاعراب وعلى مقامي
متعلق بقوله اقام وبالمقام متعلق بمقامي اي اقام السقام في جسمي تحسرا على مقامي في
المقام ولكنه سقام لا يرجى له شفا فيكون قوله ولات الى اخره •

• عمري ولو قلبت بطاح مسيله ❁ قلبا لقلبي انثني بالحصباء ❁

اعلم ان هذا البيت قد اختلفت فيه الرواة على اساليب مختلفة وطرق غير مؤتلفة وما ذاك
الا ان ديوان الاستاذ رضي الله تعالى عنه لم ينقل من خطه ولا رواه احد بالسلسلة عن ضبطه وقد
اطلت البحث فيما يتعلق بتصحيح لفظه وتحقيق معناه فلم اجد ما يشفي العليل ولا ما يروي الغليل
غير ان اقرب ما يقال فيه ما اذكره الان بعون الملك المنان فاقول عمري بفتح العين يعني

حيابي والمراد العسر بها وهو مبتدا خبره محذوف وجوبا اي فيهي ولو قلبت بطاح مسيله
قلبت بمجهول من قلبه يقلبه اذا حوله عن وجهه والبطاح جمع الابطح وهو مسيل واسع
فيه دقاق الحصى والها في مسيله راجعة للحرم المربع قوله قلبا بضم القاف واللام ويكون
ايضا جمع قليب وهي البير او العادية القديمة منها والري بكسر الرا وبفتحها قال في القاموس
روي من الما واللبن كرضي ريا ودريا وتروى وارتوى بمعنى والاسم الري بالكسر والحصبا الحصى
الاعراب ثري مبتدا وخبره محذوف كما سبق لقلبي جار ومجرور خبر مقدم والري
مبتدا موخر والحصبا متعلق بالري اي يرتوي بالحصبا ولو قلبت بطاح مسيله قلبا والواو
في ولو اعتراضية ولو شرطية وصلية لا تحتاج الى جواب لان المراد منها مجرد التوكيد اذ
المراد دعا ارتوا قلبه من عطشه بالحصى الموجودة في ذلك الحرم الشريف لشدة ميله
اليه والى من فيه من ساكنيه ان لم تقلب بطاح مسيله قلبا ولو قلبت واتضاح ذلك ان البطاح
مجاري الما ومنها يشرب اهل هاتيك الديار فلو فرض انها قلبت عن صفة المجرى الى ان تكون
ابارا عادية يتعسر الشرب منها لبعد الوصول اليها فان قلبي يرتوي بحصباها تيك المواضع
الزكية والمواطن المنيفة هذا غاية ما تيسر لي في بيان البيت المذكور وعندي فيه الى الان
شبهة لم تنثلج منها الصدور وفي البيت المجانسة بين قلبت وقلب وقلبي والجناس الناقص
بين عمري وري فتامل ولعل الله تبارك وتعالى يفتح بعد ذلك بابا يظهر به حقيقة المرام

اسعد اخي وغنني بحديث من ۞ حل الاباطح ان رعيت اخايي

واعد على مسامعي فالروح ان ۞ بعد المدى ترتاح للانبا

اسعد امر من الاسعاد وهو مفتوح الهمزة ساكن السين مكسور العين ومعناه اعن واسعف
واخي منادى مضاف حذف منه حرف الندا وهو مصغر وتصغيره للحبيب وهو بضم الهمزة وفتح
الخا وتشديد اليا المفتوحة وغنني امر من غناه بكذا اي شدا له باسمه واوصافه وفي كلامهم
غنى باسم الحبيب وفي القاموس الغنا ككسا من الصوت ما طرب به وغناه الشعر وبه تغنية تغنى
به والمراة تغزل وبزيد مدحه او هجاه كتغنى فيهما والحكام صوت وحديث مضاف الى من وهي
اسم موصول بمعنى الذي وحل الاباطح صلته وحل الماضي بمعنى نزل والاباطح جمع الابطح وهو
مسيل واسع فيه دقاق الحصى ورعيت بمعنى حفظت والاخا بكسر الهمزة مصدر اخاه اتخذه
اخا ولا يقال واخاه الا على ضعف الاعراب ان شرطية ورعيت فعل الشرط والتا فاعله

والحاي

والحاي مفعول واليا مضاف اليه والجزا محذوف دل عليه ما قبله اي ان رعيت اخايي فاسعد
يا اخي بحديث الاحبة النازلين في الاباطح قوله واعد امر من الاعادة وهو ايضا
مفتوح الهمزة على سنن اسعد والها في اعده لحديث من حل الاباطح وعلى مسامعي متعلق
به والمسامع جمع مسمع وهو مكان السمع والمراد به الاذن قوله فالروح جملة مستانفة
للتعليل اي طلبت من اخي الترتيب انه يغنيني بحديث سكان الاباطح ورغبت في ان يعيده
لي لان الروح ترتاح وتميل للانبا والاخبار اذ بعد المدى عن الاحباب وترتاح من الارتياح
وهو النشاط وارتاح الله له برحمته انقذه من البلية والمدى كالفتى الغاية والانبا جمع نبا
وهو الخبر الاعراب واعد معطوف على الامر في البيت قبله والها في اعده للحديث وعلى
مسامعي متعلق به والروح مبتدا وان شرطية وبعد في محل جزم على انه فعل الشرط والمدى فاعله
وترتاح جواب الشرط وانما لم يجزم لان الشرط ماض والجزا مضارع وفي مثله يجوز الجزم
مختارا والرفع حسنا كقول زهير بن ابي سلما

وان اتاه خليل يوم مسيلة ۞ يقول لا غايب مالي ولا حرم

ورفعه عند سيبويه على تقدير تقديمه وكون الجواب محذوفا وعند ابي العباس على تقدير
الفا والجملة الشرطية بجزئيها خبر المبتدا والرابط الضمير في ترتاح فاعلم

واذى اذى الم بمهجتي ۞ فشذا اعيشاب الحجاز دوايي

اذا هي الظرفية الشرطية واذى الذي بعدها بمعنى الاذية والعياذ بالله تعالى فالكلمة
الاولى مكسورة الهمزة والثانية مفتوحتها الم هو الالم الذي هو بمعنى العذر والعياذ
بالله تعالى مفتوح الهمزة واللام والم فعل ماض اصله الم على وزن اكرم ولما سكنت
الميم الاولى لتدغم في الثانية نقلت فتحتها الى اللام لئلا يلتقي ساكنان مع الميم الساكنة والمهجة الدم
والمهجة بقية الروح قوله فشذا الفا واسطة للجواب وشذا بمعنى الرايحة الطيبة وهو
مبتدا مضاف الى اعيشاب المضاف الى الحجاز واعيشاب تصغير اعشاب ودوا مضاف
الى يا المتكلم الاعراب اذا الشرطية داخلة على فعل يحذف تقديره واذا الم اذى الم
ويفسره الم فاذى بعد اذا فاعل ذلك الفعل المقدر المفسر وبمهجتي متعلق بقوله الم وجملة
فشذا اعيشاب الحجاز دوايي جواب اذا فلا محل لها من الاعراب لان اذا شرط غير جازم
والمعنى اذا نزل بمهجتي اذى حاصل من الالم فدواء ذلك الاذى الشذا الكامن في اعشاب

الحجاز وبكسه للتصغير التعظيم لنسبتها الى ذلك المقام الشريف او للقلة على معنى ان الرايحة الحاصلة من هضاب الحجاز تداويني وان كانت قليلة لان نفعها كثير عظيم وفي البيت ما لا يخفى من الجناس المحرف بين اذا واذي والجناس التام بين الم والم وفيه الطباق بين الاذا والدوا واعلم انني رايت في طبقات الشافعية للامام والحبر الهمام الشيخ جمال الدين الاسنوي بيتين لبعض الفضلا كتبهما لبعض العلما وكان قد اعتل وفيهما ما يناسب بيت الشيخ رضي الله تبارك وتعالى عنه

أأذاد عن عذب الورود بأرضه ❊ وأحاد عن وفي فناه تباي
وربوعه اربي أجل وربيعه ❊ طربي ومعارف ازمة اللاواء
وجباله لي مرتع ورماله ❊ لي مربع وظلاله أفيائي
وترابه ندي الذكي وماؤه ❊ وردي الروي وفي ثراه ثرائي
وشعابه لي جنة وقبابه ❊ لي جنة وعلى صفاه صفائي

الهمزة في أأذاد استفهامية واذاد مضارع مجهول ونايب فاعله ضمير المتكلم وهو من الذود بمعنى الطرد والمنع اي هل يليق ان امنع عن الورود العذب فيكون حينئذ من اضافة الصفة الى الموصوف والضمير في بارضه للحجاز والبا ظرفية اي في ارضه قوله واحاد عنه من حاد عنه اذا مال والذي يفهم من القاموس ان حاد لازم يتعدى بعن وعبارة الشيخ رضي الله عنه تقتضي ان يكون متعديا وكلامه رضي الله عنه حجة قاطعة وبينة نورها ساطعة ولعل ضمنه معنى منع لانه يقال منعه عنه فيكون المعنى وامنع عنه والحال ان في فناه فنا والنقا قطعة من الرمل وقد يكون في الحجاز مكان معروف بالنقا فاشار اليه بقوله وفي فناه نقاي والنقا خلاف الفنا قوله وربوعه اي ربوع الحجاز اربي اي مطلوبي والربوع جمع ربع وهو المنزل والدار قوله اجل حرف جواب بمعنى نعم وذكر حرف الجواب هنا بملاحظة سؤال مقدر كان قايلا يقول هل لك ارب في ربيعه فقال نعم ربيعه طربي قوله ومعارف اي ربيعه يصرف عني ازمة اللاوا الازمة الشدة من نحو قحط واللاوا شدة الوقوع في الاجسام قوله وجباله اي الحجاز لي مربع اي اماكن رعي التي اتنزه فيها زمن الربيع هي جبال الحجاز قوله ورماله اي رمال الحجاز جمع رمل مرتع اي فيها زمن الربيع ارتع قوله وظلاله اي ظلال الحجاز افيايي اي انتفيا ظلاله واتقي به حرارة هاتيك الاماكن قوله وترابه

ع

اي

اي تراب الحجاز ندي الذكي الندي من انواع الطيب مركب من اخلاطه والذكي حسن الرائحة فهو بمنزلة الصفة المؤكدة قوله وماؤه وردي بكسر الواو والورد مصدر بمعنى اسم المفعول اي موروده والروي صفة له كالذي قبله اذ الماء من شانه ان يكون مرويا قوله وفي ثراه اي في ثرى الحجاز اي ترابه ثرائي اي غناي ماخوذ من الثروة قوله وشعابه بكسر الشين جمع شعبة وهي ما عظم من سواقي الاودية ومدع في الجبل ياوي اليه المطر والجنة بفتح الجيم الحديقة ذات النخل والشجر والقباب بكسر القاف جمع قبة وهي البنا المحوف المرتفع على نمط التدوير قوله لي جنة بضم الجيم بمعنى الترس قوله وعلى صفاه يريد جبل الصفا الذي منه الى المروة السعي وصفاي اي صفا معيشتي وصفا خاطري يريد ان صفاه على جبل الصفا لكونه هناك لان الصفا في صفاه راجعة الى الحجاز كالضماير في الابيات المذكورة والاستفهام مقيد بالحال الواقعة في الابيات اي هل يليق ان اطرد عن الورود العذب بارض الحجاز والحال ان نقا وجودي في فناه وان ربوعه اربي وربيعه طربي وصارف شدتي وجباله مربعي ورماله مرتعي وظلاله افيايي التي بها اتوقى حر الشمس وبقية الجمل في الابيات كذلك وكانه يقول جميع مطالبي وكل مارني في بلاد الحجاز فكيف اطرد عنها وامنع منها وما الطف هذه الابيات وما فيها من محاسن البديع اذاد واحاد وفي الفنا الى البقا وربوعه وربيعه اربي وطربي وجباله ورماله مربعي ومرتعي وترابه ندي وماؤه وردي ندي الذكي وورد الروي وثراي في ثراه وشعابه وقبابه جنتي وصفاي صفاه

حيا الحيا تلك المنازل والربا ❊ وسقى الولي مواطن الآلاء
وسقى المشاعر والمحصب من منى ❊ سحا وجاد مواقف الانضاء
ورعى الاله بها اصيحابي الالى ❊ سامرتهم بمجامع الاهواء
ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى ❊ حلم مضى مع يقظة الاغفاء

حيا فعل ماض من التحية والحيا المطر والربا بضم الراء جمع ربوة وهي مثلثة الراء اعلى الشيء والمثل بلغ السيل الزبى على رواية ضعيفة والاصح انها الزبى بالزاي جمع زبية وهي حفيرة للاسد ولا تكون الا في رؤس الجبال وهو مثل يضرب لتجاوز الامر حده قوله وسقى ماض من السقاية والولي المطر الثاني الذي يلي الوسمي والمواطن جمع موطن وهو مكان الاقامة ويقال مواطن مكة اي مواقفها والالاء النعم واحدها الى والى والمشاعر جمع مشعر

جنتي وصفائي صفاه

دبي معظم مناسك الحج وعلاماته والمشعر الحرام وقد تكسر ميمه المزدلفة فان قلت
قول الشيخ رحمه الله تعالى وسقا الشاعر والمحصب من منى يقتضي ان تكون اماكن وما
نقلته من انها عبارة عن معظم مناسك الحج يقتضي انها امور مشروعة معنوية فكيف
يدعي لها بالسقيا قلت يجوز ان تكون الشاعر في كلامه رضي الله تعالى عنه عبارة عن
المشعر الحرام وجمعه باعتبار ان كل قطعة منه مشعر على ما قيل عرفات مع ان المراد عرفة وهي الذي
المزدلفة بنا على ان كل قطعة منها عرفة ومثله كثير في كلامهم ويجوز ان يكون المراد بالشاعر
اماكن النسك اما على سبيل التغليب كما قيل في القمرين والعمرين واما على تسمية الموضع
باسم ما يقع فيه من الافعال مجازا والمحصب على وزن معظم موضع رمي الجمار بمنى وقوله سحا
هو بالسين والحا المهملتين مصدر سح المطر سحا اذا وقع وقعا شديدا قوله وجاد من الجود
بفتح الجيم وهو المطر الغزير والمواقف جمع موقف وهو مكان الوقوف والاغنا جمع نضو
بكسر النون وهو المهزول من الابل قوله ورعى اي حفظ الاله هو الله جل وعلا لها اي تلك
المنازل والربا اصيحابي تصغير اصحاب وهو تصغير تحبيب والالى اسم موصول للجمع بمعنى الذين
وسامرتهم حادثتهم ليلا اذ السمر حديث الليل قوله بمجامع الاهوا متعلق بسامرتهم والبا
بمعنى في على ان مجامع الاهوا اماكن تجتمع فيها اهوا المحبين ويجوز ان تكون الباء صلة
لسامرتهم على معنى سامرتهم باحاديث هي مجامع الاهوا فيقال سامرت اصحابي بحديث
ليلى والمجنون قوله ورعى ليالي الخيف ناحية من منى مراده بليالي الخيف ليالي التشريق
في منى قوله ماكانت سوى الى اخر البيت بيان لسرعة زوالها وتسكين يا ليالي لضرورة
الوزن ولكن ضرورة مقبولة لكونها تخفيف الكلمة بسكون حرف العلة قوله مع نقطة الاغفا
اليقظة محركة نقيض النوم وقد تسكن لمصلحة وزن الشعر كما هنا او ان السكون فيها
لغة قليلة والاغفا فترة في الحواس او هو اوائل النوم فهو نوع يقظة او ليس عبارة
عن النوم الكامل فلذلك قال رضي الله تعالى عنه مع يقظة الاغفا والحلم بضمتين او بضمة
واحدة الرؤيا في النوم فكانه يقول رضي الله تعالى عنه ماكانت ليالينا في جوانب
مسجد الخيف بمنى الذكر بابراهها الشارع في اول الاستطار النوم وهو الاوائل فيستغرق فيه
وذلك مع كمال الفضل بمنزلة التقدم لكونه من قسم الاحلام ولما حكم رضي الله تعالى عنه على ليالي
الخيف بانها نفس الحلم على سبيل الحصر بقوله ماكانت سوى حلم معنى ويكون الحلم في يقظة الاغفا

لاني النوم المعتاد بالغفلة الكاملة كان كلامه ابلغ من قول ابن ابي تمام حبيب بن اوس

اعوام وصل كان ينسي طولها ... ذكرى النوى فكانها ايام
ثم انبرت ايام هجر اعقبت ... نجوى اسى فكانها اعوام
ثم انقضت تلك السنون واهلها ... وكانها وكانهم احلام

هذا ولكن قوله الاغفا في اخر البيت يقتضي ان يكون قد سمع اغفى في نومه من باب
الافعال وقال بعضهم لم يسمع اغفا وانما سمع غفى بدون همز واقول هذه الدعوى
باطلة بل سمع اغفا وغفا وقال في القاموس والغفو والغفوة الزنية وغفا غفوا
نام او نعس كاغفى فقوله كاغفى شاهد للاغفا الواقع في كلامه رضي الله تعالى عنه ولعمري
انه اعلا مقاما واصدق كلاما من ان ينطق بغير الصواب بل كلامه شاهد لصحة النطق

واها على ذاك الزمان وما حوى ... طيب المكان بغفلة الرقباء
ايام ارتع في ميادين المنى ... جذلا وارفل في ذيول حياء
ما اعجب الايام توجب للفتى ... منحا ومحنة بلك عطاء
يا هل لماضي عيشنا من عودة ... يوما واسمح بعده ببقاء
هيهات خاب السعي وانفصمت عرى ... حبل المنى وانحل عقد رجاء
وكفى غراما ان ابيت متيما ... شوقي امامي والقضاء وراء

واها في البيت كلمة تلهف او كلمة تعجب والتلهف هنا انسب على ذلك الزمان متعلق بما
يفهم منها اذ المعنى اتلهف على ذلك الزمان وما حوى طيب المكان الواو عاطفة وما
حوى معطوف على ذلك الزمان اي واتلهف على ما حواه طيب ذلك المكان المعظم
المعظم قوله بغفلة الرقباء البا بمعنى مع او سببية متعلقة بقوله حوى اي وما حوى المكان
من الوصال للحبيب عند غفلة الرقيب لا خطئه فتنبهنا وخلي المكان فسلما
وبدي الرقيب فقلت لا سلم الرقيب من العمى وقول الاخر
فلو سقط الرقيب من الثريا ... لصب على محب او حبيب
قوله ايام منصوب على الظرفية مضاف الى الجملة متعلق بقوله حوى وفي ميادين المنى
متعلق بقوله ارتع قوله جذلا بفتح الذال المعجمة مصدر جذل اي فرح فرحا فيكون
منصوبا على المصدرية من ارتع على حذف مضاف اي رتع جذل ويجوز فيه كسر الذال

على انه صفة مشبهة فتنصب على الحال اي ارتع حال كوني جذلا فرحا قوله وارفل معطوف
ارتع ومعنى ارفل اجر ذيلي واتبختر والذيول جمع ذيل والحيا بالحا المهملة والبا المثناة
من تحت هنا عبارة عن الخصب والرخا اي وانا اتبختر في ذيول خصبي ورخاي قوله
ما اعجب الايام الى اخر البيت ما فيه تعجبيه محلها الرفع على الابتدا واعجب فعل ماض وفاعله
مستتر فيه وجوبا يعود الى ما والايام بالنصب مفعوله والجملة خبر ما في محل رفع قوله توجب
للفتى اي تثبت للانسان وتعطيه منحا جمع منحة بتقديم النون على الحا وهو مكسورة
الميم اسم بمعنى العطية وفعلها من باب منع ومن باب ضرب وقوله محنه من المحنة بتقديم
الحا على النون وهي والعياذ بالله تعالى بمعنى الاختبار للصبر والرضى بالقضا والسلب خلاف
الاعطا اي تعجب من الايام حيث كانت تعطي وتسترد ما تعطيه **ومن ذلك قول المتنبي**

ابدا تسترد ما تهب الدنيا ٭ فياليت جودها كان بخلا

قوله يا هل لما مضى عيشنا من عودة البيت يا هنا لتنبيه او للندا والمنادى محذوف
اي يا خلاي هل للماضي عيشنا اي لعيشنا الماضي من عودة من رجوع ويوما متعلق بعودة
اي هل يعود عيشنا الماضي يوما من الايام قوله واسمح بعده ببقاي اي اذا عاد عيشنا
الماضي يوما من الايام فاني اسمح بعد ذلك اليوم الذي عاد فيه العيش الماضي بوجودي
وحياتي قوله هيهات خاب السعي البيت هيهات اسم فعل بمعنى بعد وفاعله ضمير يعود
لرجوع العيش الماضي اي بعد ذلك الرجوع قوله خاب السعي الى اخره جمل ثلاث تحقق
عدم رجوع عيشه الماضي بعد استبعاده بقوله هيهات اسم فعل بمعنى بعد وخاب والعياذ
بالله تعالى لم يظفر بمطلوبه في سعيه قوله وانفصمت عرى حبل المنى انفصمت فعل ماض بمعنى
انقطعت والعرى جمع عروة وهي اخت الزر التي تكون في جهة اليسار والمراد منها الرباط
المشدود والمنى جمع منية وهي المطلوب قوله واخل عقدا العقد بفتح العين مصدر
عقد خلاف حله والرجا الامل قوله وكفى غراما ان ابيت متيما غراما تمييز وان مع
ابيت في تاويل المصدر على انه فاعل كفى واسم ابيت ضمير المتكلم ومتيما خبرها قوله شوقي امامي
مبتدا وخبر وامام بفتح الهمزة ظرف مكان مضاف الى يا المتكلم متعلق بمحذوف على انه
خبر المبتدا قوله والقضا وراي كذلك لان وراء ظرف مكان ايضا مضاف الى يا المتكلم
يريد شوقي الى الاحباب لانه متوجه اليه فبالضرورة يكون قدامه لانه طالبه وقاصده

وصارف

وصارف اليه قصده وسعيه والقضا الذي هو الحكم لنا فده وهو حكم الله تعالى
من وراي فهو بين شوق متقدم مطلوب وقضا متاخر نافذ مكتوب ومن كان بهذه
الصفة فانه حيران ومن العجز ولهان لا يستطيع ان يدرك ما امامه ولا ان يفوت
ما وراه **وما الطف قول الشيخ** الكبير والغوث الشهير والقطب الرباني والعارف
الصمداني سيدي **الشيخ احمد بن رفاعة** الرفاعي الشافعي نور الله مرقده واسعفه
اليه بالوصول واسعده **قال**

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم ٭ انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى ٭ وتحتي بحار بالجوى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها ٭ تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ٭ ولا هو ممنون عليه فيعتق

وقال رضي الله تعالى عنه

أَوَمِيضُ بَرْقٍ بِالأُبَيْرِقِ لَاحَا ٭ أَمْ فِي رُبَا نَجْدٍ أَرَى مِصْبَاحَا

الهمزة للاستفهام والوميض فعيل من الومض وهو ان يلمع البرق خفيفا ولم يعترض
في نواحي الغيم كالومض والابيرق تصغير الابرق وهو مكان فيه حجارة ورمل وطين مختلطة
جمعه ابارق ولاح ظهر والالف فيه للاطلاق والربى جمع ربوة وهي اعلى الشي ونجد ارض
معروفة مرتفعة ويقال لكل ما ارتفع من الارض نجد وارى مضارع راي والرؤية هنا
بصرية والمصباح السراج **الاعراب** اوميض مبتدا مضاف الى برق وجملة لاح بالابيرق
في محل رفع على انها خبر المبتدا وام منفصلة استفهامية وفي ربى نجد متعلق بارى اذ المراد السؤال
عن ضوء لاح هل هو وميض برق بالابيرق لاح ام هو يرى في ربا نجد هو مصباح وفي البيت
جناس الاشتقاق بين برق وابيرق وفيه ايضا تجاهل العارف في الاستفهام

أَمْ تِلْكَ لَيْلَى العَامِرِيَّةُ أَسْفَرَتْ ٭ لَيْلًا فَصَيَّرَتِ المَسَا صَبَاحَا

قوله ام تلك ليلى العامرية اسفرت ام هنا منقطعة لان الظاهر انها بمعنى بل اذ المراد لا ومض
البرق لاح ولا في ربا نجد يرى مصباح بل ما يرى من الانوار الساطعة في الليالي الداجية
انما هو من ليلى العامرية وقد علمت ان ليلى العامرية تطلق ويراد بها مطلق المحبوبة لانها
اشتهرت بذلك الوصف فاطلقت عليه كما يطلق يوسف عليه السلام ويراد به الجميل مطلقا

من الكامل من ضربه الثاني والقافية من المتواتر

وكما يراد من اطلاق يعقوب مطلق العاشق فاعلم ذلك اسفرت اي اظهرت وجهها
ومنه الاسفار في صلاة الصبح قوله ليلا بيان لزمان الاسفار وفيه اعراب قوله
فصيرت المسا صباحا اي كان الوقت مسا فصار صباحا فلذلك اشتبهت بوميض
البرق وبالمصباح الذي راه في ربا نجد وفي البيت الجناس التام بين ليلي وليلا والمقابلة

بين المسا والصباح

• ولنا فيما يقرب من ذلك موالياً •

• يا من يجنوا سبا اهل الهوي ليلا • وامسيت مجنون عامر ما ابكا ليلي •
• ما مال غصن قوامك في الربا ميلا • الا ونا دبت للاحزان واويلا •

• يا راكب الوجنا وقيت الردا • اذ جبت حزنا او طويت بطاحا •
• وسلكت نعمان الاراك فعج الي • واد هناك عهدته فياحا •

الوجنا الناقة الشديدة وقيت ماض مجهول من وقا الله المكروه مثلا اي حاك
الله من الردي فمفعوله الاول التا التي هي نايب الفاعل والردي مفعوله الثاني اذ شرطية
وجبت بمعني قطعت من جاب البلاد يجوبها اي قطعها ومنه قوله تبارك وتعالي
وثمود الذين جابوا الصخر بالواد والحزن بفتح الحا وسكون الزاي خلاف السهل قوله
او طويت بطاحا في مقابلة اذ جبت حزنا يعني ان مشيت في الوعر او مشيت في السهل
فان ذكر طويت يقتضي ان الارض كالقماش الذي يطوي والبطاح جمع ابطح وهو مسيل
الما فيه دقاق الحصا قوله وسلكت اي مشيت ونعمان بفتح العين النون اسم واد والاراك
شجر السواك وعج بضم العين وسكون الجيم امر من عاج يعوج اذا مال وعرج اي مل الي واد
هناك اي في هاتيك النواحي قوله عهدته اي عرفته سابقا فياحا اي واسعا قال
في القاموس وفياح بين الفيح واسع ومنه دار فيحا اي واسعة اذ شرطية وجبت فعل الشرط
وحزنا مفعوله او عاطفة وطويت معطوف علي جبت وبطاحا مفعوله قوله وسلكت معطوف
علي جبت فهو داخل معه في حيز الشرط كالذي قبله قوله فعج الفا رابطة للجواب وعج فعل امر
وفاعله ضمير المخاطب وهو راكب الوجنا وجملة الجزا في موضع جزم علي انها جواب الشرط
والي واد متعلق بعج وهناك متعلق بمحذوف علي انه صفة لواد وعهد يتعدي الي مفعولين
احدهما الها والثاني فياحا **وما الطف** قوله وقيت الردي فانه دعا للراكب الوجنا لان فانون
الخطاب للعزيز لاسيما عند طلب امر عزيز يقتضي التلطف به قبل الطلب وهنا يريد من راكب

الوجنا وجملة الجزا في موضع جزم علي انها جواب الشرط والي واد متعلق
بعج وهناك متعلق بمحذوف علي انه صفة لواد وعهد يتعدي الي مفعولين احدهما
الها والثاني فياحا وما الطف قوله وقيت الردي فانه دعا لراكب الوجنا
لان قانون الخطاب للعزيز لاسيما عند طلب امر عزيز يقتضي التلطف به قبل الطلب
وهنا يريد من راكب الوجنا ان يعرج الوادي الذي يعهده واسعا وفيه احبته
ومثل ذلك قوله في الباييه سفا عرج علي كثبان طي وقف بالبيت القابلة بين الحزن
• والبطاح والجرب والعلم •

• فبايمن العلمين من شرقيه • عرج وام اريته الفواحا •

قوله فبايمن الفا فيه داخلة في المعني علي عرج اذ المراد عطفه علي عرج فيصير
المعني عج فعرج بايمن العلمين من شرقي ذلك الوادي والعلمين جبلان معه وقال
والمعلم في شرقيه لنعمان الاراك وعرج فعل امر من التعريج وفي القاموس وعرج ه
تعريجا ميله وا قام وحبس المطية علي المنزل وام بضم الهمزة وتشديد الميم فعل امر
بمعني اقصد والاريته علي وزن امين موضع معروف والفواحا شديد فوح الرايحة
الطيبة وهو وادي اذ يقال فاح يفوح الاعراب الفا في قوله فبايمن للعطف
والمعطوف عرج والمعطوف عليه عج وبايمن العلمين متعلق بعرج قوله من شرقيه حال من
ايمن العلمين اي من شرقي نعمان الاراك وام معطوف علي الامر ايضا اريته مفعول
ام والفواحا صفة اريته والمعني وبعد ان تعرج الي الوادي عرج بايمن العلمين من جانب
• الشرقي من نعمان واقصد مكان الذي فاحت رايحته الطيبة •

• واذا وصلت الي ثنيات اللوي • فانشد فوادا بالابيطح طاحا •

الثنيات جمع ثنية بفتح الثا المثلثة وكسر النون وبعدها يا مشددة وهي العقبة
او طريقها او الجبل او الطريق فيه او اليه واللوي علي وزن الي ما التوي من الرمل
او مسترقه جمعه الوا والويه الفا في قوله فانشد في جواب اذا وانشد فعل
امر من نشد ينشد من باب كتب يكتب فهو بضم الشين اي اسال عن الفواد الذي طاح
اي هلك والابيطح تصغير ابطح وهو مسيل الما فيه دقاق الحصي الاعراب الواو

عاطفة لشرطية على شرطية وجملة وصلت الى اخرها في محل جر باضافة اذ اليها العاملي فانشد
في جواب اذا وفواد مفعوله بالابطح متعلق بطاح وجملة فاح بالابطح في موضع نصب
على انها صفة فواد اذ المراد فواد موصوف بانه ذاك في ذلك المكان المعروف

واقروا السلام اهيله عني وقل ... غادرته لجنابكم ملتاحا

اعلم انه يقال قرا عليه السلام فحينئذ يكون الامر منه اقرا فيكون الهمزة في اخره لكن
تخفف الهمزة بان تقلب الفا فيبنى الامر على حذف الالف مثل اخشى او يقال احذف
الهمزة اعتباطا فبقيت الراء بعد حذفها مفتوحة كما هنا فيقال واقر السلام مثل
واخش السلام واهيله بالتصغير وهو منصوب على انه مفعول ثان لاقروا بمعنى متعلق
باقروا وقل معطوف على اقروا وغادرته تركته يتعدى الى مفعولين الاول الها في غادرته
والثاني ملتاحا بضم الميم ومعناه العطشان اي عطشان الى جنابكم الاعراب اقر فعل
امر كما ذكرناه وفاعله ضمير المخاطب المفرد السلام مفعوله واهيله مصغر اهل والضمير فيه
لمكان الادراك وهو مفعول ثان للامر بمعنى متعلق به وقل الواو عاطفة وقل معطوف
على اقر السلام وفاعله مستتر فيه كذلك وغادرته تركته والها مفعول اول وملتاحا مفعول
ثان ولجنابكم متعلق به اذ المراد تركته عطشان الى جنابكم **واعلم** ان ظاهر كلام الشيخ
رضي الله تبارك وتعالى عنه يقتضي ان اقرا يتعدى الى مفعولين والحال ان ما في القاموس
يقتضي ان اقرا يتعدى الى السلام بنفسه والى المسلم عليه بعلى فيقال اقرا عليه السلام ولا
يتعدى اليهما بنفسه الا مع الهمزة فيقال اقراه السلام اللهم الا ان يضمن معنى فعل يتعدى

بنفسه الى المفعولين

يا ساكني نجدا اما من رحمة ... لاسير الف لا يريد سراحا

يا حرف نداء وساكني منادى مضاف الى نجد ولذا حذفت منه نون الجمع التي من شانها ان تحذف
ونجد مواضع مرتفعة اي ويقال لنجد جلسا وكثيرا يذكرها شعراء العرب في اشعارهم
الغرامية لارتفاع مواضعها وطيب هوائها وحسن اشجارها واما كلمة عرض يطلب بها المرام
بلطف في الكلام ومن رحمة زايدة اي اما رحمة والرحمة رقة القلب وغايتها ايصال
الجميل الى من رحمه قوله لاسير الف خبر المبتدا اذ المراد اما رحمة كاينة لاسير الف والالف
بكسر الهمزة وسكون اللام الاليف وقوله لا يريد اي لا يطلب ذلك الاسير سراحا فجملة لا يريد
سراحا صفة اسير الف والسراح بفتح السين بمعنى الانطلاق يقال فلان اعطاه السلطان

سراحا

سراحا اي انطلاقا يتوجه حيث شا ولقد حضرني قول الوزير ابي بكر بن عمار يطلب من
المعتصم بالله بن يحيى بن معن بن محمد بن صمادح احد ملوك الاندلس الاذن بالمسير
الى مدينة اشبيلية وكان عنده في ضيافة امتدت ايامها وزاد من نفسه الى وطنه غرامها

يا واضحا ومنح السحا ... ب الجود في معنى السماح
ومطايبا يابي الى جو ... د ابجد من طرق المزاح
اسرفت في بر الضيا ... ف فجد قليلا بالسراح

فراجعه المعتصم بقوله

يا واصلا في شكره ... اصل المسامع بالصباح
هلا رفقت بمهجتي ... شد التعلم بالسراح
ان السماح بعدكم ... والله ليس من السماح

وقوله لا يريد سراحا يفيد اغرابا لان شان الاسير طلب السراح

هلا بعثتم للمشوق تحية ... في طي صافية الرياح رواحا

هلا كلمة تحضيض وهو الطلب بازعاج وهي مركبة من هل ولا وقيل بسيطة غير مركبة
وبعثتم ارسلتم والمشوق اصله مشووق اسم مفعول نقلت ضمة الواو فيه الى الشين الساكنة
قبلها فالتقى ساكنان وهما واو الكلمة والواو بعدها فحذفت الواو الاولى كذلك فوزنه
مفعول لان الواو المحذوفة عين الكلمة وانما قلنا ان لفظ مشوق اسم مفعول لان الفعل
يتعدى به فيقولون شاقني ذكر المنازل فهو شايق وانا مشوق والتحية السلام قوله في طي
صافية الرياح اي في غضون الرياح الصافية وصافية هنا من الصفا اي الرياح الصافية
ويقال صفا الجو اذا لم تكن فيه لطخة غيم ويوم صاف وصفوان اي بارد بلا غيم ولا كدر
وتروى صافنة بالفاء والنون وذلك من اوصاف الخيل فان ثبتت الرواية فلعلها من باب
التشبيه الرياح بالخيل الجياد فكانه قال في طي الرياح المشبهة بالخيل الجياد ويكون على
هذا من باب عكس التشبيه قوله رواحا اي في وقت العشي او من وقت الزوال الى الليل
الاعراب هلا كلمة بمعنى التحضيض اي الطلب بالازعاج وبعثتم ارسلتم وتحية مفعوله وللمشوق
متعلق به في طي متعلق به ايضا وهو مضاف الى صافية المضاف الى الرياح ورواحا منصوب
على الظرفية اي في وقت الرواح والمعنى اطلب منكم يا سكان نجد ان ترسلوا الي تحية وقوله
للمشوق من وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على وصف الشوق من الطالب المقتضي لاستحقاقه

الصحبة كانه يقول ابعثوا التحية في مطاوي الرياح وقت الرواح لمن هو موصوف بالشوق الذي شب عمره عن الطوق وانما خص ذلك بوقت الرواح لانه من الاوقات الطيبة كوقت السحر ولان النسيم يهب بعد زوال الشمس بلطف وفي البيت الجناس اللاحق بين الرياح والرواح مع تحريف في الحركات فاعلم ذلك

يحيا بها من كان يحسب هجركم ٭ مزحا ويعتقد المزاح مزاحا

يحيى اصله يحيي على وزن يعلم وفعله كرضي يرضى وضمير بها للتحية ومن اسم موصول ويحسب بكسر السين وفتحها بمعنى يظن والمزاح الدعابة والمزاح بكسر الميم بمعنى المزح ايضا والذي في اخر البيت بضم الميم اسم مفعول من ازحت الشيء ازلته من موضعه وها متعلق بيحيا ومن فاعله وكان اسمها ضمير يعود الى من وجملة يحسب هجركم مزحا من الفعل والفاعل المستتر فيه ومفعوليه بعده في محل نصب على انها خبر كان وكان مع الاسم والخبر لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول قوله ويعتقد معطوف على يحسب وله ايضا مفعولان وهما المزاح والمزاح اي كان يظن ان هجركم من باب مداعبة الاخوان للاخوان وكان يجزم ويعتقد ان المزاح مزاحا لا اصل له ولا وجود في التاثير فظهر الامر بخلاف ذلك اذ قد تبين ان هجركم قاتل فلو كان دعابة لم يوثر ولذلك طلب التحية التي توجب له الحيوة وذلك يقتضي انه مات بالهجر الذي يظنه مزحا مزاحا لا ذاهبا عن اصله ليس واقعا في محله فتبين ان الامر ليس كما كان يحسب ويعتقد ولا هو كما كان يتغزل ويتقدد

وما احسن قول من قال ٭ واجاد في المقال

الحب اول ما يكون مجانة ٭ فاذا تمكن صار شغلا شاغلا

وما الطف قول الاخر

وسألتها باشارة عن حالها ٭ وعليها للوشاة عيون ٭ فتنفست كمدا وقالت ما الهوى ٭ الا الهوان

(في الهامش: وزال عنه النون)

وفي البيت جناس محرف بين المزاح والمزاح ولبعضهم دوبيت

يا قلب الام لا يفيد النصح ٭ كم ترح كم جنى عليك المزح ٭ ما جارحة فيك بها جرح ما تسمر الجرح

(في الهامش: حتى تصحوا)

يا عاذل المشتاق جهلا بالذي ٭ يلقى مليا لا بلغت نجاحا

قوله يا عاذل المشتاق منادى مضاف وقوله جهلا منصوب على المصدرية لكن بتقدير مضاف اي عذل جهل او على الحالية اي يا عاذل المشتاق حال كونك جاهلا قوله بالذي

يلقى

يلقى مليا اعلم ان لفظ مليا له معنيان ذكرهما المفسرون في قوله تبارك وتعالى واهجرني مليا قال البيضاوي زمانا طويلا او مليا بالذهاب عني والاقرب ان يكون في البيت قيدا للمشتاق اي يا من يعذل المشتاق حال كون المشتاق مطيقا وقادرا بالذي يلقى ولذلك كان العذل جهلا لان المعذول اذا كان قادرا على غرامه فما معنى اطالة ملامه ويجوز وجه ثان وهو ان يكون قوله بالذي يلقى قيدا لقوله جهلا اي تعذل المشتاق حال كونك جاهلا بالذي يلقاه المشتاق ويكون قوله مليا بمعنى الزمان الطويل اي يا من يعذل المشتاق في زمان طويل وهو بعيد قوله لا بلغت نجاحا التاء في بلغت مفتوحة للمخاطب وهو العاذل والجملة دعائية يدعو على العاذل بان الله تعالى لا يوصله الى النجاح ولا يبلغه الى الفلاح

اتعبت نفسك في نصيحة من يرى ٭ ان لا يرى الاقبال والافلاحا

الخطاب في اتعبت نفسك للعاذل يقول له عذلت وتعبت في نصيحة رجل رايه ان لا يرى الاقبال ولا الافلاح فمن كان رايه ان لا يريد الاقبال ولا الافلاح فكيف تنفع فيه نصيحة النصحاء فيرى الاول من الراي بمعنى الاعتقاد او بمعنى المذهب يقال راى الشافعي رضي الله تعالى عنه كذا ويرى الثاني في قوله ان لا يرى من الرؤية البصرية وفي الحقيقة الرجل الذي مذهبه ان لا يرى اقبالا لنفسه ولا افلاحا فنصحه في ذلك تعب لا يفيد وناصحه لا يفيد ولا يستفيد وما الطف قوله من يرى ان لا يرى والاقبال والافلاح مصدران من باب الافعال وبين يرى ويرى في البيت الجناس التام

اقصر عدمتك واطرح من اثخنت ٭ احشاه النجل العيون جراحا

اقصر فعل امر على وزن اكرم اي انته ايها العاذل قوله عدمتك جملة دعائية يدعو بها على العاذل بانه يعدمه اي يرى عدمه وزواله وهي معترضة بين المعطوف وهو اطرح والمعطوف عليه وهو اقصر ومعنى اطرح ارم وابعد عنك رجلا عاشقا وصل في المحبة الى ان العيون النجل جمع نجلا قد اثخنت احشاه جراحا يقال اثخن في العدو اي بالغ الجراحة فيهم الاعراب اقصر فعل امر وهو مسند الى ضمير المخاطب وجملة عدمتك انشائية دعائية واطرح معطوف على اقصر ومن مفعول اطرح واحشاه مفعول مقدم والنجل فاعل موخر والعيون بدل او عطف بيان من النجل وجراحا تمييز مبين ابهام النسبة الواقع في اثخنت احشاه النجل

العيون وفي كون العيون بخلا اشارة الى ان جرحها واسع لان الجراحة على مقدار النصل
والى ذلك اشار من قال واجاد في المقال

ان انكرت بخل العيون جراحتي ❊ فدليل قتلي انها نجلاء

كنت الصديق قبيل نصحك مغرما ❊ ارايت صبا يألف النصاحا

قوله كنت الصديق عبارة بليغة لانها تقتضي انه لم يكن للشيخ صديق سواه لتعريف
الطرفين فيكون المعنى كنت صديقا ليس وراه صديق ومع هذه الصداقة الكاملة
لما نصحتني ذهبت صداقتك وفي البيت وضع الظاهر موضع المضمر لان المراد قبيل نصحك
لي ونكتة الاشارة الى ان الغرام سبب لقطع الصداقة عند النصح فيه ثم استدل على ذلك
بقوله ارايت صبا يألف النصاحا والاستفهام انكاري اي ما رايت صبا وان ممنوحة
في رايت لكل من يصلح منه الخطاب اي هل يرى راء صبا يألف ناصحا واتى بالنصاح
جمعا للاشارة الى ان الناصح من حيث هو ناصح لا يقبله المغرم ولو كان نصحه متعلقا بغيره
وهذه مبالغة اخرى في عدم قبول المحب نصح الناصح الاعراب ان فى كنت اسمها
والصديق منصوب خبرها وقبيل نصحك متعلق بكنت بناء على صحة التعلق بها والكاف
بنصحك فاعل اذ هو مصدر مضاف اليه ومغرما مفعوله وجملة يألف النصاحا في محل
نصب على انها صفة صبا وفيه ان الاوصاف لا توصف ويروي النصاحا بفتح النون
على انه فعال للمفرد مبالغة وفي معناه حينئذ ركاكة تعلم من توجه النفي الى القيد والجواب
هنه معلوم من الجواب عن قوله تبادث وتغالي وما رايت بظلام للعبيد فافهم

ان رمت اصلاحي فاني لم ارد ❊ لفساد قلبي في الهوى اصلاحا

الخطاب في قوله ان رمت للعاذل اي ان كنت تريد بنصحك لي اصلاحي فقد اخطات
مرامي لاني لا اريد في الهوى الافساد الفؤاد فدع عنك ما قصدته من اصلاحي فانه
عين الفساد وان كنت غير الاصلاح فلي مانعت مرادك ولا تحققت مرادك فدع
هذا المرام وول عني بسلام الاعراب قوله فاني لم ارد قد اشرنا الى ان جواب
الشرط محذوف بناء على ان الجزاء يجب كونه مسببا عن الشرط ومن قال يكفي في الجزاء وجود
العلاقة بينه وبين الشرط في الجملة فالموجود في العبارة هو الجزاء وما احسن قوله في الهوى
كانه يقول فساد الهوى احسن عندي من الاصلاح واما فساد غيره فلا يناسب مثلي

وما قيل في هذا المعنى
خواجا بحادثة الهوى قد
عاتبهم يا مسلمين

مراحل

102

من اهل الصلاح وفي البيت رد العجز على الصدر في ذكر الاصلاح والمقابلة بين الفساد
والصلاح المأخوذ من الاصلاح **وما الطف قول المتنبي**

يا عاذل العاشقين دع فئة ❊ اضلها الله كيف ترشدها

ماذا يريد العاذلون بعذل من ❊ لبس الخلاعة واستراح وراحا

ماذا يريد العاذلون ما استفهامية وذا موصولة قال ابن مالك

ومثل ماذا بعد ما استفهام ❊ او من اذا لم يلغ في الكلام

فما استفهامية مبتدا وذا اسم موصول في محل رفع على انها خبر وجملة يريد العاذلون
لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول والعائد محذوف تقديره ماذا يريده العاذلون
وبعذل من متعلق بيريد ومن اسم موصول ولبس الخلاعة صلته ويجوز في من ان تكون
نكرة موصوفة على ان المعنى بعذل رجل موصوف بانه لبس الخلاعة وما الطف قوله
لبس الخلاعة فان الخلاعة في مقابلة اللبس في الاصل لانها عبارة عن خلع اثواب الستر
وذلك لعدم التقيد بما عليه الناس من الحجاب ورعاية مقام المروة الظاهرية قوله
واستراح اي من قيد الالتفات الى ما يقوله الناس فيه فلانا متهتك قال

من راقب الناس مات غما ❊ وفاز باللذة الجسور

قوله واستراح اي وجد الراحة في خلاعته وفقد التعب قوله وراحا اي وجد الخفة
في خلاعته وزال عنه ثقل الحجاب وكلفة التستر عن الحجاب كما يقال راح للمعروف
والشي اخذته له خفة واريحية والمعنى ماذا يقصد العاذلون من نصح رجل لبس لباس
الخلاعة واستراح بترك ما اعتاده امثاله من التستر وقطع منه اطماعه فمن كان كذلك
من اوسع المسالك فنصيحته اضاعة وملامته رقاعة فانه قد استراح ومن تعب الحجاب
قد راح فليس عليه ملام فالجواب تركه في خلاعته والسلام

يا اهل ودي هل لراجي وصلكم ❊ طمع فينعم باله استرواحا
مذ غبتم عن ناظري لي انة ❊ ملأت نواحي ارض مصر نواحا
واذا ذكرتكم اميل كانني ❊ من طيب ذكركم سقيت الراحا
واذا دعيت الى تناسي عهدكم ❊ القيت احشائي بذاك شحاحا

قوله فينعم باله استرواحا ينعم على وزن يسمع ويكون على وزن ينصر ويضرب والبال الخاطر

والاستزواح مصدر استروح يستروح استرواحا والاسترواح وجود الراحة كاستراح كذا في القاموس لا عراب يا اهل ودي منادى مضاف وهل اداة استفهام لطلب التصديق بحسب وهي داخلة على طمع وهو مبتدأ وللراجي وصلكم خبره وسوغ الابتدا بالنكرة دخول اداة الاستفهام وتقدم الخبر قوله فيستم بالنصب بان مضمرة بعد الفا المتقدم الاستفهام وبالفا عطف واسترواحا منصوب على التعليل لقوله فينعم والمعنى يا من هم اهل ودي وهم اصحاب محبتي هل طمع يكون للمحب يرجى وصلكم واستفهامه عن الطمع يقتضي ان لا طمع في الوصال حتى يستفهم عن نفس الوصال كان طمعه ممنوع فهو يستفهم عن امكانه واما الوصال فذاك مما لا محال لوجدانه قوله فينعم لا استرواحا يريد ان كان الطمع ممكن الحصول فانه ينشا عن ذلك ليال النعيم ويستريح بدن من العذاب الاليم وفي البيت ما لا يخفى من المناسبة بذكر الرجا والطمع وبذكر الوصال والنعيم والراحة

ولنا في نحو ذلك ولم اشهد على نسب ولا حسب ولا مال * ولكني حسدت فتى * يبيت منعما لبالـ * وما احسن ما رويناه عن الامام اليافعي رضي الله تعالى عنه في كتابه المسمى بالارشاد والتطريز قال انشدنا الشيخ الجليل ذو المجد الاثيل ناصر الدين لوا الدين الشيخ الكبير العالم الرباني الشيخ ابراهيم ابن معضاد الجعبري رضي الله تبارك وتعالى وارضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه قوله *

* احن الى لمع السراب بارضكم * فكم الى ربع به مجمع الترب *
* ولو انني دون السراب وانني * اخاف بان يقضي علي ظما نحبي *
* ومذ بان ذاك الركب عني لم ازل * اعفر مني الخد في اثر الركب *

قال ودخل عليه بعض اصحابه يوما فقال له يا سيدي سمعت بيتين اعجباني قال ما هما

* وقايلة انفقت عمرك مسرفا * على معرف في تيهه وولاله *
* فقلت لها كفي عن اللوم انني * شغلت به عن هجره ووصاله *

فقال له الشيخ رضي الله تعالى عنه ما هذا مقامك ولا مقام شيخك فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال يا سيدي وقع لي بيتين عرضهما قال رضي الله تعالى عنه قلهما فانشد

وقايلة قالت انشايك دايما اليه فهل يوما خطرت بباله فقلت لها ما كنت اهلا لهجره فما تقتربني شبهه في وصاله * فقال هذا مقامك ومقام شيخك انتهى قوله منذ عنهم

عن ناظري لي انه ملات نواحي ارض مصر نواحا منذ بسيط مبني على الضم ومذ محذوف منه مبني على السكون وتكسر ميمها فان وليها اسم مجرور فهما حرفا جر بمعنى من في الماضي وفي في الحاضر وان وليهما اسم مرفوع كمنذ يومان فهما مبتدان وما بعدهما خبرا وظرفان مخبر بهما عن ما بعدهما ومعناهما بين وبين كلفيته منذ يومان اي بيني وبين لقايه يومان وتليهما الجملة الفعلية نحو ما زال مذ عقدت يداه ازاره او الاسمية نحو وما زلت ابغي المال مذ انا يافع وحينيذ فهما ظرفان مضافان الى الجملة او الى زمان مضاف اليها والبيت من قبيل ما وليه جملة فعلية وعن ناظري متعلق بغبتم ولي انة مبتدا وخبر وتنكير انة للتعظيم وهي واحدة من الانين وهو التاوه قوله ملات نواحي ارض مصر نواها فاعل ملات ضمير يعود الى انة ونواحي بالنصب مفعوله ومصر مضاف اليه ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث المعنوي ونواحا منصوب على التمييز اي ملات هاتيك الانة العظيمة نواحي مصر وجهاتها من النواح المعنى ثبتت لي انة من زمان مغيبكم عن ناظري ملات هاتيك الانة نواحي مصر وجهاتها بالنوح وحاصل الامر انه بعدهم ما استراح ولا وصف بالانشراح ثم انه قال واذا ذكرتكم اميل شوقا واهتز توقا كانني من طيب الذكر سقيت راحا ورقصت لذة وانشراحا فاذا شرطية ظرفية للاستقبال ومحل جملة ذكرتكم الجر باضافة اذا اليها واميل جواب الشرط واذا منصوبة المحل به وقوله كانني هي واسمها وجملة سقيت الراح من الفعل المجهول ونايب فاعله الذي هو مفعوله الاول والراح الذي هو مفعوله الثاني خبرها وقوله من طيب ذكركم متعلق بمعنى التشبيه المفهوم من كان اي انا اشبه شارب الراح لاجل طيب ذكركم لا نعم تعليلية قوله واذا دعيت جملة شرطية معطوفة على مثلها ودعيت ماض مجهول والتا نايب الفاعل اي واذا دعاني داع الى تناسي عهدكم وذكر التناسي هنا في غاية اللطف لانه اظهار النسيان من غير ان يكون هناك نسيان في الحقيقة والعهد الميثاق واليمين والفيت جواب الشرط وهو بمعنى وجدت واحشاي جمع حشا وهو ما في الباطن وشحاح جمع شحيح وهو البخيل الحريص والفيت يتعدى الى مفعولين احدهما احشاي والثاني شحاحا وبذلك متعلق به والمعنى واذا دعاني داع الى ان اتناسى عهدكم واظهر نسيانه من غير نسيان حقيقي فاني اجد احشاي بذلك شحيحة فاذا كان لا يسمح بالتناسي فهل يمكن ان يقال انه ناسي وهذه الابيات لا ربعة

كانها فرقة مجتمعة فلذلك كتبناها على حسب ائتلاف معناها واتساق مبناها

وبعدها اربعة مثلها

سقياً لايام مضت مع جيرة ۞ كانت لياليناهم افراحا

وها على ذاك الزمان وطيبه ۞ ايام كنت من اللغوب مراحا

قسماً بمكة والمقام ومن اتى ۞ بيت الحرام ملبياً سياحا

ما رنحت ريح الصبا شيح الربا ۞ الا واهدت منكم ارواحا

سقيا بضم السين مصدر سقاه سقيا فيقال سقيا لفلان ورعيا اي سقاه الله ورعاه

فيجعلون التلفظ بالمصدر بدلا عن التلفظ بالفعل واعلم ان قاعدة العرب انهم يدعون

دايما بالسقيا لمن يحبونه سواء كان الدعوة لما يبقى ام لا وما ذاك الا لان الغالب على اهل

انها تنتفع بنتايج السقي وجرت عادة من اقتفاهم على ذلك في الاشعار العربية فلذلك

دعا الشيخ رضي الله عنه بالسقاية لايام التي مضت مع جيرته الذي كانت لياليه افراحا

واعراسا بسببهم وانما خص الليالي بكونها افراحا لان العرس في الغالب لا يكون الا ليلا فقوله

مضت مع جيرة جملة في موضع جر على انها صفة ايام وجملة كانت لياليناهم افراحا في موضع

جر على انها صفة جيرة وحكم على الليالي بانها نفس الافراح مبالغة والا فالليالي زمان ه

الافراح قوله واها الى اخر البيت واهاله وقد يبدل تنوينه كلمة تعجب من طيب شي

وقد تكون كلمة تلهف ويجي هنا للتعجب من طيب الزمان الذي اشار اليه الشيخ رضي الله تعالى

عنه والزمان مجرور على انه صفة لاسم الاشارة وطيبه بالجر معطوف على اسم الاشارة

قوله ايام منصوب على انه مفعول لفعل مقدر تقديره امدح ايام كنت ويترك تنوينها

لانها مضافة الى الجملة بعدها فكانه لما تعجب او تلهف على ذلك الزمان وطيبه اراد

ان يبين ان ذلك الزمان هو الايام التي كان فيها مراحا من اللغوب واللغوب التعب او اشد

والمراح بضم الميم اسم مفعول من ارحت زيدا من التعب فانا مريح اسم فاعل وهو مراح اسم مفعول

ومن اللغوب متعلق به قوله قسما مصدر بمعنى اليمين بالله تعالى وظاهر كلام صاحب القاموس

انه مخصوص بالله تعالى ولعله اراد التمثيل فلذلك قال الشيخ رضي الله تعالى عنه قسما بمكة

والمقام بالجر معطوف عليها ومن كذلك وجملة اتى البيت الحرام لا محل لها من الاعراب وملبيا

سياحا بها لان من اراد فان من فاعل اتى او متداخلتان بنا على ان الثاني حال من فاعل الاول

لم

وهو الضمير المستكن فيها فقد اقسم الشيخ رضي الله تعالى عنه بثلاثة اشيا بمكة وبمقام

ابراهيم وبمن قصد البيت الحرام في حال تلبيته وسياحته قوله ما رنحت ريح الصبا

الى اخره جواب القسم ورنح بمعنى ميل وريح الصبا فاعل ومضاف اليه وشيح الربا مفعول

ومضاف اليه والشيح بكسر الشين نبت معروف طيب الرايحة قوله الا واهدت منكم ارواحا

اعلم ان الجملة الواقعة بعد الا هنا حالية ولا تحتاج الى تقدير قد وصاحب الحال

ريح الصبا اي ما ميلت ريح الصبا شيح الربا الا حال كونها مهدية الينا ارواحا منكم والارواح

تكون جمع روح وجمع ريح ايضا ولعل المراد هنا الاول فعلى هذا يكون المراد متى هبت

ريح الصبا وميلت شيح الربا اهدت لاموات المحبة ارواحا واحيت منهم اشباحا لان من يحبهم

ينقش برياهم ويحيا برد رياهم. وقال رضي الله عنه وارضاه.

هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم ۞ ام بارق لاح بالزوراء فالعلم

اعلم ان المحبين قد تلوح لهم بوارق المحبة من طور التجلي فيهيمون عند مشاهدتها في مهامه

الحيرة وينطقون عن حالهم لانهم مترجمين عن طوارقهم الموضحة لاسرارهم فلذلك قال رضي الله

تعالى عنه هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم عبارة عن حالهم لان كل حي من احيا العرب لهم نار

يوقدونها اما للقرى واما لامر اخر ومن عادة العارفين انهم يكنون بليلى وسلمى ولبنى وعزة

عن مراداتهم وبدت بمعنى ظهرت وليلا منصوب على الظرفية والعامل فيه بدت وذو سلم

موضع معروف فيه شجر السلم والواحدة سلمة والبا بمعنى في والبارق سحاب ذو برق ولاح ظهر

ايضا والزوراء المشهور انها بغداد دار السلام وهو كذلك لكنها تطلق على اماكن متعددة

منها موضع قرب المسجد وهو المراد هنا والعلم مكان هناك معروف الاعراب هل حرف

استفهام ونار مبتدا وهو مضاف الى ليلى وبدت فعل ماض وعلامة تانيث وفاعله ضمير

يعود الى نار ليلى وليلا منصوب على الظرفية والبا في بذي سلم ظرفية بمعنى في اي ظهرت نار ليلى

في الليل في المكان المشهور المعروف والجملة خبر وام حرف استفهام وعطف وبارق معطوف

على نار ليلى والتقدير هل ما رايته وظهر لعيني نار ليلى ظهرت من ذي سلم ام هو بارق ظهر في الزوراء

والعلم وهذا من باب تجاهل العارف كان الدهشة ادركته فهو لا يدري ما هو فلذلك يسال

عنه وفي البيت الجناس التام بين ليلى وليلا وتجاهل العارف قال في المناخ ومنه شوقه

المعلوم مساق غيره لداع نسميه بالتجاهل كقولها

من البسيط من ضرب الاول والقافية من المتدارك

ايا شجر الخابور مالك مورقا ۞ كانك لم تجزع على ابن طريف

ارواح نعمان هلا نسمة سحرا ۞ وماء وجرة هلا نهلة بفم

قوله ارواح نعمان اقول ارواح هنا جمع ريح كما تقدمت حكايته وهي مضافة الى نعمان بفتح النون واد معروف وهو المراد في قول الشاعر

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ۞ هو المسك ما كررته يتضوع

وهو المراد ايضا في قول الشاعر

اما جلي نعمان بالله خليا ۞ طريق الصبا يخلص الى نسيمها

اجد بردها او تطف مني حرارة ۞ على كبد لم يبق الا صميمها

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ۞ على كبد حرى تجلت غمومها

فان قلت قد ورد ان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه سمع رجلا يذكر محاسن اوصاف الامام الاعظم فتمثل اعد ذكر نعمان لنا البيت والامام تمثل في البيت بضم النون والذي في البيت الشيخ بفتح النون فكيف جاز ان يتمثل بمفتوح النون في مضمومها قلت يقع مثل هذا كثيرا والمتمثل يغير بعض حركات الحروف الى ما يريد فالامام لما تمثل بالبيت ضم نونه ليوافق اسم الامام الاعظم رضي الله تعالى عنهما فكانه رضي الله تعالى عنه عدل عن ذلك ابدا واعجب من ذلك انهم جوزوا زيادة الف الاطلاق في الفاظ القران اذا اتي بها على سبيل الاقتباس كما في قوله

كان الذي خفت ان يكونا ۞ انا الى الله راجعونا

فاذا كان التغيير اليسير جائزا في تضمين الفاظ القران فلان يجوز في التمثل بمقول الابيات من باب اولى وهلا كلمة تحضيض وهو الطلب الحثيث والنسمة واحدة النسمات وهي الهبة الواحدة وسحرا بالنصب على الظرفية والسحر قبيل الصبح والمراد هنا سحر غير معين ولذلك صرف لتنكيره ولو اريد به سحر يوم معين لكان ممنوعا من الصرف قوله وما وجرة كقوله ارواح نعمان فكل منهما منادى مضاف منصوب لذلك اي يا ارواح نعمان ويا ماء وجرة ووجرة موضع بين مكة والبصرة اربعون ميلا ما فيها منزل فهي مرت الوحش وهلا كالتي في البيت قبلها والنهلة واحدة النهلات وهي المرة من الشرب الاول والعلل الشرب الثاني قوله بفم اي نهلة بفم يريد بذلك تقليلها كما يقال نغبة فم وشربة شفة اي نهل

لي منك يا ماء وجرة شربة قليلة يجرعها الفم دفعة واحدة الاعراب ارواح نعمان منادى مضاف منصوب حذف حرف ندائه والارواح جمع ريح هنا قوله هلا حصلت الي نسمة منك وقت السحر قوله وما وجرة على نمط ارواح نعمان في تقرير الكلام الندا وحذف حرفه وفي تجويز النصب والرفع في قوله هلا نهلة بفم كما جوزنا في قوله ارواح نعمان واقول المعنى ظاهر لان غاية مرامه انه يطلب من ارواح نعمان نسمة وقت السحر ويطلب من ماء وجرة نهلة تطفي ما بقلبه من لهيب الشرر **وما احسن ما رايته** في قلائد العقيان للفتح ابن خاقان الفتني القرطبي حيث اورد في ترجمة الاديب ابن الصائغ هذه الابيات بقوله

اتاذن لي الى العقيق اليمانيا ۞ اسائله ما للعقيق وماليا

فيا مكرع الوادي اما فيك شربة ۞ وقد سال فيك لما ازدفعنا قنا

ويا شجر الحي هل فيك وقفة ۞ فقد مال عنك الغصن اخضر حانيا

ويجري فيما يناسب ذلك ايضا قول الشيخ ابي العلا المعري التنوخي حيث قال من قصيدته التي ليس في ديوانه ارق منها وهو قوله في مطلعها

طربن لضوء البارق المتعالي ۞ ببغداد وهنا ما لهن وما لي

الى ان يقول منها

ايا برق ليس الكرخ داري وانما ۞ رماني اليه الدهر منذ ليالي

فهل فيك من ماء المعرة قطرة ۞ تغيث بها ظمآن ليس يبالي

ولقد بلغنا ما رويناه من ان الخليفة لما سمع قوله فهل من ماء المعرة قطرة ارسل الى المعرة دواب البريد واتى منها بماء لطيف ووضع ذلك الماء في شربة الشيخ ابي العلا من غير ان يعلم احد بذلك فلما شرب منها التفت الى الخليفة متبسما وقال يا مولانا هذا ما وها فان يهوادها قال فقال له الخليفة اما الماء فان القدرة تصل اليه فتحضره واما الهوا فانه ليس داخلا تحت القدرة

فليس لنا عليه حكم ابدا

يا سائق الظعن يطوي البيد معتسفا ۞ طي السجل بذات الشيح من اضم

عج بالحمى يا رعاك الله معتمدا ۞ خميلة الضال ذات الرند والخزم

وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت ۞ بالرقمتين اثيلات بمنسجم

قوله يا سائق الظعن منادى مضاف والظعن اما مصدر على وزن سمع والمراد به المظعون بهم وذلك ان تقراه بضم الظا وتسكين العين على انه جمع ظعينة وهي الهودج فيه امراة ام لا والمراة

مادامت في الهوادج قوله يطوي البيد حال من سائق الظعن وقوله معتسفا حال من الضمير
في يطوي ولا يجوز كونهما من سائق الظعن لأن الاعتساف قيد لطي البيد لا لسوق الظعن والمعتسف
الذي يمشي على غير طريق وطي السجل منصوب على أنه مصدر من يطوي مبين النوع وأضيف للسجل
وذات الشيح اسم مكان عظيم ينبت فيه الشيح قوله من إضم حال من ذات الشيح ومن تبعيضية
لأن المراد بطوي البيد وذات الشيح حال كون ذات الشيح بعضا من المكان المسمى بإضم قال
في القاموس وإضم كعنب جبل والوادي الذي فيه المدينة النبوية صلى الله على ساكنها وسلم
عند المدينة تسمى القناة ومن أعلا منها عند السد تسمى الشظاة ثم ما كان أسفل ذلك يسمى إضما
وذو إضم ما بين مكة واليمامة قوله عج أمر من عاج يعوج أي أقام وقد يتعدى ويكون بمعنى
وقف ورجع وعطف رأس البعير بالزمام وعاج مبنية على الكسر زجر الناقة والحي ما يجب
أن يحمى من شيء وحكاية الرجل يحمي أصحابه قوله يا حرف تنبيه ولذلك دخلت على الفعل وإن
حملت على معنى النداء فالمنادى محذوف وجملة رعاك الله دعائية إنشائية ومعناها حال
من الضمير عج وحميلة الضال مفعول ومضاف إليه والعامل في المفعول محذوف والضال شجر
معروف وذات بالنصب صفة حميلة والرند مضاف إليه والرند بالراء المهملة والنون والدال
المهملة وهو شجر معروف من أشجار بوادي الحجاز والخزم جمع خزامى بضم الخاء وهي معصورة وهي
نبت طيب الرائحة والجمع بضم الخاء والزاي وقد تستعمل الخزامى غير معصورة وهو غلط قوله
وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت إلى آخره سلع جبل بالمدينة وسل فعل أمر من السؤال
ولكن خفف بأن حذفت الهمزة من الأمر بعد نقل حركتها على السين فلما تحركت السين
استغنى الفعل عن همزة الوصل فحذفت وذلك أن تقول حصل التخفيف في المضارع فلحقه
الأمر لأنه منه والجزع بكسر الجيم منعطف الوادي والرقمتان روضتان بناحية العمان والأثيلات
بضم الهمزة وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء والتاء المثناة من فوق في آخرها مرفوع على أنه
نائب فاعل مطرت وبالرقمتين حال مقدم من الأثيلات لأنه نعت نكرة قدم عليها ومنسجم جار
ومجرور متعلق بمطرت أي هل مطرت بمطر منسجم سهل الجري

ناشدتك الله إن جزت العقيق ضحى ... فاقر السلام عليهم غير محتشم
وقل تركت صريعا في دياركم ... حيا كميت يعير السقم للسقم

قوله ناشدتك الله أي سألتك الله أي بالله إن شرطية وجزت ماض من الجواز وهو المرور

والعقيق

والعقيق واد معروف بالقرب من المدينة المنورة وضحى منصوب على الظرفية أي إن جزت
العقيق في وقت الضحى قوله فاقر السلام اقرأ فعل أمر مخفف المهموز وهو مثل
اخش وفاعله ضمير المخاطب والسلام بالنصب مفعوله وعليهم متعلق به وغير محتشم حال ومضاف
إليه وإنما قيد الأمر بقوله غير محتشم ليكون قادرا على أن يقول لأحبته تركت صريعا في دياركم
فإنه لو احتشم لما قدر أن يقول ذلك وضمير عليهم يعود إلى مضاف محذوف أي إن جزت
مساكن العقيق أو أن العقيق عبارة عن ساكنيه مجازا والصريع الواقع من غير شعور وهو مفعول
المفعول وفي دياركم إما متعلق بتركت أو بصريع وحيا حال من ضمير صريع وقوله كميت صفة لحيا
أي هو حي لكنه في عدم الحركة والشعور كالميت الفاقد للحياة وجملة قوله يعير السقم
للسقم جملة حالية أيضا متداخلة أو مترادفة والسقم على وزن قفل وهو مفعول يعير وقوله
للسقم بفتح السين وكسر القاف على أن يكون عبارة عن السقيم فهو حينئذ صفة مشبهة على
وزن فرح يعير سقمه للرجل السقيم ويجوز كون الثاني للسقم على وزن جبل أي يعير سقمه للسقم
وهما بمعنى لكن يكون المقصود المبالغة ومن هذا الأسلوب قول المتنبي

وجبت هجيرا يترك الماء صاديا

فمن فؤادي لهيب ناب عن قبس ... ومن جفوني دمع فاض كالديم

في البيت التفات من الغيبة إلى التكلم واللهيب اشتعال النار إذا خلص من الدخان وناب
عن قبس يسد مسد القبس محركة شعلة نار تقتبس من معظم النار كالمقباس قوله ومن جفوني
دمع يا جفوني محركة بالفتح للوزن وفاض الوادي انطلق وكالديم متعلق بقوله فاض أي
فاض فيضا كفيض الديم وهي جمع ديمة وهي المطر الدائم وفي البيت إفادة الطباق بين اللهيب
والدمع من جهة أنهما ماء ونار في بدن واحد ومثل ذلك قولي

ماء ونار بعينيه ومهجته ... والماء والنار في جسم من العجب

فمعناه تقرير السقم الذي ادعاه في البيت الذي قبله بأن في قلبه لهيبا ناب عن الشعلة
العظيمة من النار وفي عيونه دمعا فاض كفيض الديمة الدرار

وهذه سنة العشاق ما علقوا ... بشادن فخلا عضو من الألم

قوله وهذه إشارة إلى الحالة المفهومة من قوله وقل تركت صريعا في دياركم ومن قوله
فمن فؤادي لهيب ناب عن قبس البيتين يريد أن سنة العشاق دعاتهم ثم قرر ذلك بقوله

ما علموا انشادن فخلا عضو من الالم وتقريره فخلا عضو منهم من الالم والشادن بالشين المعجمة والدال المهملة وهو هنا عبارة عن الحبيب المشبه بالغزال لانه في اللغة موضوع على ولد الظبية اذا قوي واستغنى عن امه

يا لايما لامني في حبهم سفها ❊ كف الملام فلو احببت لم تلم

يخاطب اللايم بانه لامه في حبهم سفها والسفه الجهل ويقال سفه علينا فهو سفيه اي جهل والمراد انه لامه بغير طريق بل بالجهل من غير ما تقتضيه المحبة وقوله كف الملام فعل امر وفاعله مستتر تقديره انت والملام مفعوله قوله فلو احببت لم تلم اي لو كنت محبا لعلمت ان المحب لا يلام لان الحب امر اضطراري ولا قدرة للانسان على دفع الامر الاضطراري لعدم دخوله تحت القدرة ويروى فلو انصفت من الانصاف اي لو كنت منصفا عادلا لما لمت رجلا محبا مضطرا فيما هو مشتمل عليه من الوداد الذي لا قدرة له على فعله دفعه ولا ازالته • وما احسن قوله رضي الله تبارك وتعالى عنه •

دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى • فاذا عشقت فبعد ذلك عنف •

وحرمة الوصل والود العتيق وبالـ ❊ عهد الوثيق وما قد كان في القدم ❊

ما حلت عنكم بسلوان ولا بدل ❊ ليس التبدل والسلوان من شيم ❊

ما الطف هذين البيتين لعمري انهما سرور للفؤاد وقرة للعين اقسم بالوصل الاحبة من الحرمة وبالود العتيق الذي لا يستطيع المرء كتمه وبالعهد الوثيق المحكم عقده الصادق عهده وما كان له في القدم من الاجابة بالاقرار عند السؤال الملك الجبار واجاب ما قسم ما حلت عنهم اي عن الاحبة ولما كان طريق ترك الاحبة محصورا في امرين احدهما السلوان وثانيهما التبدل عن الحبيب بحبيب اخر فلذلك نفى الشيخ رضي الله تعالى عنه تغيره عن الاحبة بالطريقين المذكورين واكد ذلك بقوله ليس التبدل والسلوان من شيمي اي ليس ذلك من عوايدي ولا في طبيعتي وتكلف الانسان ما ليس في طبيعته في غاية الصعوبة وقد قلت في المعنى من قصيدة فريدة قلتها من مدة مديدة وهي

تخيل لي ضني على البعد سلوة • وذلك في التحقيق سلوان سلواني •

وكيف سلوي عن هواك بغيره • وما شمت سواك بانسانا في •

وقلت من اخرى فلا تتهمني من جفاني بسلوة • وحق الوفا ليس الجفا من عوايدي •

ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم ❊ بمضجعي زاير في غفلة الحلم ❊

في البيت التفات من الغيبة الى الخطاب لانه قال ما حلت عنهم وقال بعد ذلك ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم ولجفني متعلق بردوا وعل لغة في لعل والطيف الخيال الطايف وزاير خبر لعل والبا في بمضجعي بمعنى في وهو متعلق بزاير وفي غفلة الحلم كذلك وفي المعنى قول المهيار الديلمي •

واعشوا اشباحكم لي في الكرى • ان اذنتم لجفوني ان تناما •

واحلم بعينين لروئيا •

اها لايامنا بالخيف لو بقيت ❊ عشرا وواها عليها كيف لم تدم ❊

اها كلمة توضع او شكاية وواها كلمة تعجب وكلمة تلهف الخيف الناحية وعزة ببضاء في الجبل الاسود الذي خلف جبل ابي قبيس وبها مسجد الخيف وهو المراد هنا ولو هنا للتمني او للشرط والجواب محذوف اي لو بقيت عشرا لاشتفى بها البال وانتظم بها الحال والمراد لو بقيت عشرة ايام او عشر ليال فان كان المراد الليالي فلا اشكال وان كان المراد الايام فالقياس عشرة بالتا لكن نص اهل التحقيق على ان المعدود اذا كان مذكرا وحذف معدوده جاز فيه حذف التا كقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه ستا من شوال ولما فرغ من عدم دوام ايام خيفه تعجب من عدم دوامها مع كمال اشتياقه الى الدوام وكيف للتعجب بعد التعجب لان كيف ترد كثيرا لاستفهام التعجبي •

هيهات وا اسفي لو كان ينفعني ❊ او كان يجدي على ما فات واندمي ❊

هيهات اسم فعل بمعنى بعد وفاعله ضمير يعود الى ما تمناه في البيت قبله من تمنيه دوام الغاية ولفظة وا كلمة يولي بها الندبة مدخولها لكن تارة يندب الشي لحلوله وتارة لزواله وهذا من قبيل الاول لانه يتوجع لحلول اسفه ولو هنا للتمني وكان يجوز فيها ان تكون تامة ويجوز كونها زايدة اذ لو قلت لو ينفعني او يجدي وفاعل ينفعني يعود الى قوله وا اسفي وفاعل يجدي قوله واندمي على ارادة اللفظ وعلى ما فات متعلق بقوله ندمي لا بالمعنى او كان يجدي واندمي يريد ان التاسف لا ينفعه والندم لا يجديه ويجدي من اجرى يجدي من باب الافعال بمعنى ينفع ويعطي •

عني اليكم ظبا المنحنى كرما ❊ عهدت طرفي لم ينظر لغيركم ❊

اليكم يعني تنحوا عن متعلق به والظبا هنا عبارة عن حسان الانس ولذلك يستعمل فيهم ميم جمع العقلا في قوله اليكم وظبا المعنى منادي مضاف حذف منه حرف الندا اي
يا ظبا المنحني وكرما منصوب لاجله او حال على تاويله باسم الفاعل اي تنحوا عني كرما عهدت
طرفي لم ينظر لغيرهم يقال عهدت طرفي اي عرفته وجملة لم ينظر لغيرهم جملة حاليه اي عرفت
عيني حال كونها غير ناظرة الى غيرهم فاذهب عني يا غزال المنحني كرما منك واحسانا
فاني قد عرفت عيني لا تنظر الى سواهم ولا تنقل عن هواهم **وما الطف قول القايل**

ولعذراتي لائمة بان النقا • تمنعت طرفي منه ان يتبعها
ماذاك من ورع ولكن من راي • اشباه عطفات حوان سوبرها

وما رايته منسوبا لبديع الزمان الهمداني

ابا ربة الاعراب عني فانني • بحاضرة الاتراك نيطت علايقي
واهلك يا نجل العيون فانني • كلفت لهذا المنظر المتضايق

ويروى البيت عاهدت فيكون معناه عاهدت طرفي على انه لا ينظر لغير احبابي ولا ينعقد سوى

طوعا لقاض اتى في حكمه عجبا • افتى بسفك دمي في الحل والحرم
اصم لم يصغ للشكوى وابكم لم • يحر جوابا وعن حال المشوق عمي

طوعا منصوب مطلق اي اطاع طوعا اي انقادا نقيادا او لقاض متعلق به واتى هنا بمعنى فعل
اي فعل في حكمه عجبا وقوله افتى بسفك دمي الى اخره تفسير للعجب قبله فان اراقة دم قتيله
في الحل والحرم عجيب لان اراقة الدم في الحرم ممنوعة وجملة اتى في حكمه عجبا مجرورة
المحل على انها صفة قاض وكذلك جملة افتى بسفك دمي في محل جر على انها صفة قاض قوله
اصم يجوز فيه الحركات الثلاث الجر على انه صفة قاض واصم ممنوع من الصرف لوزن الفعل
والوصف والرفع على انه خبر مبتدا محذوف والنصب على انه حال من فاعل افتى وجملة لم
يصغ للشكوى بيان وتفسير لاصم ويجوز في يا يصغ الضم من اصغى بمعنى استمع والفتح من صغى يصغى
بمعنى مال ليستمع والشكوى حكاية حال المتضرر في الضرر لمن يرجو منه ازالتها وقوله وابكم
يجوز فيه الحركات كما جازت في اصم وجملة قوله لم يحر جوابا بيان وتفسير لابكم ولهو الاخرس
او من توله لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وفعله من باب فرح فهو ابكم وبكيم قوله لم يحر جوابا بضم يا المضارع
وكسر الحاء من قولهم ما احار جوابا ما رده وعن حال المشوق متعلق بقوله عمي فيكون اصم لا يسمع

وابكم لا ينطق واعمى لا يبصر فان قلت لم اطاع بهذا القاضي مع انه غير ماش على
الطريق المستقيم ولا سالك على الاسلوب الحكيم قلت اما لكونه قاضي الهوى
واهل الهوى لهم طريق يختصهم وليس عليهم اعتراض ولا تنسب افعالهم الى الاغراض او لكونه
اصم ابكم اعمى ومن كان لذلك فهو معذور وليس المراد بذلك سوى اصطلاح خاص يليق
بالخواص

وطريق الهوى بعيد عن القياس • ولا يسبر غوره بمقياس
نفس العاشق للغرام قضية • ليست على نهج الحجى تنقاد
منها نبا الشوق وهو بزعمهم • عرض وتفنى دونه الاجساد

وقال رضي الله تعالى عنه

خفف السير واتئد يا حادي • انما انت سايق بفوادي

قوله واتئد بواو عطف وتا مشددة وهمزة مكسورة وهو فعل امر بمعنى ارفق اي
ترفق بي ولا تبالغ في الحدو فان ذلك يكون سببا لشدة اسراع الابل وانا قلبي معكم نساق
في جملة ما يساق من المطايا فاذا اسرعت في المسير ولم تتئد في الحدا كان ذلك سببا لتمزيق
الفواد وتقطيع الاكباد وقد فرق بعضهم بين السير والسرا فالاول ما كان نهارا والثاني
ما كان ليلا **وما الطف قول الارجاني رحمه الله**

ما سار الا في نهار ضيائه • فاقول سار ولا اقول سرى

والحادي اسم فاعل من الحداء وهو سوق الابل وزجرها وقد يطلق على التغني لها بالصوت
محتنة لتسمعها فتسرع في المسير **والى ذلك اشار كشاجم** حيث قال

ان كنت تنكر ان في الالحان فايدة ونفعا
فانظر الى الابل التي • لا شك اغلظ منك طبعا
تصغي لاصوات الحدا • ة فتقطع الفلوات قطعا

وقوله رضي الله تعالى عنه انما انت سايق للحصر اي ما انت سايق الا مع فوادي ويجوز
ان تلاحظ البا في قوله بفوادي للظرفية اي تسوق في فوادي اي نظاه في سيرك لانه
سايرخت الركاب مع الاحباب ولذلك طلب منه تخفيف السير والترفق به **واعلم** ان
السلف قد ذكروا ان تاثير اصوات الحداة امورا عجيبة واحوالا غريبة منها ما ذكره الامام
الدميري رضي الله تعالى عنه ان رجلا صار ضيفا لبعض اكابر العرب فبينما هو جالس في خيمته

من التخفيف ضد التثقيل كلاهما من باب الثاني

والقافية من المتواتر

اصحابي

ينتظر انام الضيافة فدواه ابه قد لمح اسود صغيرا في جانب الخيمة معيدا فقال له
ما بالك يا اسود قال ذنبي عند سيدي اني حدوت له عشرة من الابل وكانت من محاسن
الجمال فقطعت مسافة عشرة ايام في يوم فكان ذلك سببا لموتها فغضب سيدي علي وقيدني
كما ترى ولكنه كريم فلو امتنعت من اكل طعامه عند احضاره الا ان يطلقني لم يخالفك فحضر
الضيف الى حضور الزاد فلم يمد يده اليه فقدم عليه صاحب الضيافة ان ياكل فقال ان لي
عندك حاجة فان قضيتها اكلت والا فلا فقال وما حاجتك قال ان تطلق هذا الاسود
المقيد فقال يا سيدي ان ذنبه عظيم وذكر قصة الجمال العشرة وما صنع بها من الحداء حتى
اهلكها فقال لا باس فلم يسع صاحب البيت الا اطلاق العبد وقيل ان بعض العرب عطش
جماله عشرة ايام ثم اطلقها على الماء بعد عشرة ايام لم تشرب فيها **وما الطف** قول الفقيه
القاضي ابي بكر ناصح الدين الارجاني الحنفي رحمه الله تعالى حيث قال

لمن الركائب سيرهن تهادي ... ميلا مسامعهن نحو الحادي
يحدو بهن مع الصباح مغرد ... طرب يناجي بالهوى وينادي
ما زال ينظمهن في سلك الكرى ... حتى تواجهن بطن الوادي
رحلوا امام الركب نشر عبيرهم ... ووراءهم نفس المشوق الصادي
فكان هذا من وراء ركابهم ... حاد لها وكان ذلك هادي

ما تري العيس بين سوق وشوق ... لربيع الربوع غرثى صوادي

اعلم ان المحققين نصوا على ان ما اسم استفهام لطلب التصور فقط ويطلب بها شرح الاسم
كقولك ما العنقا طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه وانه لاي معنى وضع فيجاب
بايراد لفظ اشهر وقد يطلب بها ماهية المسمى اي حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الحركة
تريد ما حقيقة مسمى هذا اللفظ ويجاب بايراد ذاتياته من الجنس والفصل وقد ذكروا
ان هل البسيطة تقع في الترتيب بينهما اي بين ما التي تشرح الاسم والتي لطلب الماهية لان مقتضى
الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان
من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه وجود ذلك المفهوم ومن لم يعرف انه موجود استحال
منه طلب حقيقته وماهيته اذ المعدوم لا ماهية له ولا حقيقة لان الماهية ما به يكون
الشيء هو هو والمعدوم لا هوية له فحيث علمت معنى ما الاستفهامية تحقق ان الموجودة في بداية

البيت ليست الاستفهامية فيجب تقدير الهمزة قبلها وتكون ما حينئذ للعرض
بمنزلة الا ويختص حينئذ بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد ولك ان تدعي في ذلك
ان الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في الم والا وان ما في ذلك نافية واعلم
ان هذه الهمزة سمع حذفها في كلام الفصحاء كما قيل

ما ترى الدهر قد اباد معدا ... واباد السراة من عدنان

فلا يكون حذفها في كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه بغير شاهد والخطاب في ترى للحادي
والعيس بكسر العين وسكون اليا الابل البيض يخالط ابيضها شقرة وهو اعيس وهي عيسا
وهي من محاسن الابل والسوق بالسين المهملة زجر الابل وما اشبهها والشوق بالمعجمة
نزاع النفس وحركة الهوى والغرثى الجائعة والصوادي العاطشة والربيع ربيعان
ربيع الشهور وربيع الازمنة فربيع الشهور شهران بعد صفر ولا يقال الا شهر ربيع
الاول وشهر ربيع الثاني واما ربيع الازمنة فربيعان الربيع الاول الذي ياتي فيه
النور والكماة والربيع الثاني الذي تدرك فيه الثمار وقيل السنة ستة ازمنة شهران
منها الربيع الاول وشهران صيف وشهران قيظ وشهران الربيع الثاني وشهران خريف
وشهران شتاء وترى ان كانت رؤية بصرية فغرثى صوادي حالان من العيس وبين سوق
وشوق متعلق بترى ولربيع الربوع متعلق بغرثى صوادي انه يقال فلان جائع لفلان
وعطشان لفلان والمراد من ربيع الربوع النعيم الحاصل للعيس في ربوعها لان الربيع قد
يطلق ويراد به مراد القلوب وفي البيت الجناس المصحف في سوق وشوق وفيه نوع طباق
في غرثى وصوادي ولا تخفى المجانسة في ربيع وربوع

لم تبق لها المهامه جسما ... غير جلد على عظام بوادي

اعلم ان هذه القصيدة يذكر فيها الشيخ رحمه الله تعالى منازل السير الى مكة لكن الشيخ رضي
الله تعالى عنه يذكر المنازل من جانب مصر ولذلك بدا بذكر الحادي والمطايا وما يناسب ذلك
قوله لم تبق لها المهامه في تبقي اشباع كسرة القاف فتولد منها يا والا فالجازم يحذف
اليا ومثله قوله تبارك وتعالى انه من يتقي ويصبر فان من شرطية جازمة وقد
اشبعت كسرة قاف يتقي فتولد منها يا والمهامه جمع مهمه وهي المفازة البعيدة والبلد
المقفر جمعه مهامه والمراد سير المهامه فانه موجب لان يذوب الجسم والمراد انه لم يبق

جسم العيس الاجلاد على عظام ظاهرة فان البوادي جمع بادية اي ظاهرة والعظام اذا كانت
ظاهرة كان الجسم في غاية الهزال لانها لا تظهر الا لفقد اللحم الذي من عادته ان يسترها

وتحت اخفافها بني تشتكي ... من جواها في مثل جمر الرماد

الحفوة مثلثة الحا اسم والحفا رقة القدم والخف فالمعنى فقد رقت اخفافها من كثرة
السير والاخفاف جمع خف والخف للجمل كالحافر للفرس وقوله بني ضمير للعيس والجوى المبيم
له معان وهو هنا بمعنى شدة الوجد على الاذرب وقوله في مثل جمر الرماد يمكن شرح هذا على
ثلاثة اوجه الاول ان يكون المراد تشبيه صورة وقع خفها على التراب او الرمل بجمر بين
اجزا الرماد لانها ترسم بخفها حمرة الدم الحاصل من حفوة خفها ورقة قدمها فاذا تتابع
السير مع حفوة الخف موجب لادماء خفها ولا يكون الا بعيد فيكون حينئذ مرتسما في لون
الرماد كجمر بين اجزا الرماد الثاني ان يكون المراد تشبيه ذات اسفل الخف الذي يقع على الارض
فانه يكون بعض اجزايه احمر والبعض الاخر يبقى مغبرا كلون الرماد فالمراد تشبيه صورة
ما يقع من الخف على الارض بعد حفوة الخف ورقته وذلك موجب لان يكون كجمر بين
اجزا رماد الثالث ان يكون المراد بيان الحرارة الموجودة في موطى خف العيس لان رقة
القدم وحفوته مما يوجبان سرعة تاثر حرارة الارض التي تطاها العيس في اخفافها
فهي تشتكي من شدة وجدها مع حفوة قدمها في ارض كالجمر الذي يكون في الرماد ووجه تخصيصه
حينئذ لطول بقائه وعدم سرعة انطفائه فتامل

وبراها الوني فحل براها ... ظلها ترتوي ثمام الوهاد

بري يبري نحت فالمراد نحت هذه العيس والهزال غالب شحمها ولحمها كما اذا
بريت القلم فانك ترفعه وتزيل ما عليه من الغلظ والوني بفتح الواو وبعدها نون التعب
وحل بالحاء المهملة خلاف عقد والبري بضم البا وبعدها را جمع برة على وزن ثبة حلقة
في انف البعير او في لحمة انفه ظلها فعل امر للتخلية اي اتركها واعلم ان الرواة يروون
بعد ظلها ترتوي بتا مثناة من فوق ورا ساكنة وتا مثناة ايضا وواو ويا من الري
وهو ازالة العطش بشرب الما وهو تحريف غير مستقيم وفيه غلطان غلط من جهة
اللفظ وغلط من جهة المعنى اما ما كان من جهة اللفظ فهو ان ترتوي لا يتعدى بنفسه
الى المفعول به بل بواسطة حرف الجر فيقال ارتوى من الما وهي ترتوي من الما واما ما كان

من جهة

من جهة المعنى فلان الثمام بضم الثا المثلثة عبارة عن نبت معروف والنبت
لا يرتوي به وانما يرعى فالصواب ان الرواية ترتعي من الرعي وهي تناول الماشية
النبت فيصير المعنى دعها تسترح قليلا برعيها هذا النبت فان رعيها له مما يوجب
نفعها وراحتها والوهاد بكسر الواو جمع وهدة وهي الاماكن المنخفضة وانما خص
ثمام الوهاد لان الزرع الذي يكون في المكان المنخفض يكون يانعا نضرا لطيفا هذا ما خطر
لي بالهام الله تبارك وتعالى ثم اني قد تفكرت وطلبت من الله تعالى ان يطلعني على
حقيقة الحال فظهر لي بعد ذلك ان تكون الرواية ترتوي كما نقل في كثير من النسخ لكن
لا يكون ثمام الوهاد بل ثماد بكسر الثا على وزن كتاب واخرها دال مهملة وهو الما القليل
وهو كونه في الوهاد مما يرجح كونه ما وحينئذ ينبغي في اللفظ حسن اخر وهو الموازنة بين ثماد ووهاد
ولكن يبقى على هذا غلط اللفظ اذ لا يقال ترتوي ثماد بنصب ثماد على ان يكون مفعولا لترتوي
كما ذكرناه من ان ترتوي مضمن معنى تشرب فيتعدى بنفسه على التضمين فتامل فان هذا الكلام
على هذا البيت من نتايج الافكار بل كل ما نقلته في هذا الشرح من بيان او اعراب او لغة
او بديع انما هو من نتيجة فكري لكونه شرحته بكوني لم اسبق الى بيانه ولم يعد مني احد الى
بيانه ولم يكن سوى التوفيق باعثا عليه وسايقا اليه وفي البيت الجناس المحرف بين براها وبراها
وانظر الى حل وظل فان بينهما جناسا تصحيفا

شفها الوجد ان عدمت رواها ... فاسقها الوخد من جفار المهاد

واسقها واسقها بني ممتا ... تترامى به الى خير وادي

شفها الوجد اي هزلها ورواها يجوز في الرا الكسر والفتح قال في القاموس وما
روي وروا كالي وسما كثير مرو واعلم ان المشهور في الرواية ان يكون الوجد الاول
بالجيم والدال على ان المراد وجد المحبة وحزنها والثاني الوخد بالخا المعجمة على ان المراد به السير
بالاسراع للبعير او ان يرمي قوائمه كمشي النعام وجفار بالجيم والفا والرا على وزن كتاب
جمع جفرة وهي عبارة عن سعة في الارض مستديرة والمهاد بكسر الميم ارض موطاة ممهدة
شبيهة بالبساط الذي استوى سطحه فالمراد وصف هذه الابل بانها قد هزلها الحب
وتذكر ما تروم زيارته فان عدمت ما ترويها به فاسقها الوخد اي السير المعلوم من الاراضي
الواسعة المستديرة اي اجعل السير لها مكان الما الذي يرويها لانها تحب السير الى احبابك

الملاء وترنوي بالوخد في تلك المهاد وقد روي الاول وخدا بالخا المعجمة والثاني وجدا بالجيم وهو صحيح اذا قطعت النظر عن قوله من جياد المهاد واما اذا نظرت الى قوله من جياد المهاد فانه يوجب الاسلوب الاول لا يخفي ما في البيت من الوخد والوجد ومن شرفها واسنفها قوله واستبقها اي سابقها لتنظر رتبتها في السبق قوله واستبقها اي لا تفرطنها بان تجوز عليها في السابقة فربما يخفى عليها التلاف من ذلك وقوله واستبقها من البقا اي اطلب بقاها بالترفيه والملاطفة في السابقة قوله فهي مما تترامي به الى خير وادي يريد تعليل قوله واستبقها كانه يقول ما طلبت منك استبقا هذه العيس الا لكونها سايرة الى خير وادي يريد تعليل قوله واستبقها كانه يقول ما طلبت منك استبقا هذه العيس الا لكونها سايرة الى خير وادي والمراد من خير وادي هنا مكة المعظمة شرفها الله تعالى اي فهي من السير الذي تتسابق فيه سايرة الي خير واديه محبتها ان تستبقي يقال ترامت الابل بفلان اذا كانت تتسابق في رميه وترامت في السير اذا تسابقت فيه ولا يخفى الجناس في قوله رضي الله تعالى عنه واستبقها واستبقها وقد شرع في مخاطبة الحادي فقال

عمرك الله ان مررت بوادي * ينبع فالدهنا فبدر غادي

قوله عمرك الله بفتح العين والرا منصوبة وهي بمعنى التعمير ولفظ الجلالة منصوب ايضا وهما مفعولان لفعل محذوف والتقدير سالت الله تعميرك وينبع على وزن ينصر حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر والشيخ رضي الله تعالى عنه كان يحج من مصر والدهنا الفلاة واسم موضع لتميم بنجد وينصرف واسم دار الامارة بالبصرة وموضع امام ينبع والمراد هنا الاخير وبدر هنا موضع معروف ويذكر واسم بير حفرها بدر ابن قريش وغادي اي ذاهبا في وقت الغداة اي لا في وقت المسا وهو منصوب على انه حال من التا في مررت اي ان مررت ايها الحادي بهذه المواضع ذاهبا وقت الغداة والوقوف على الحال لغة ربيعة مع موافقة حرف الروي فافهم

وسلكت النقا فاودان ودا * ن الى رابغ الروي الثماد

وسلكت معطوف على مررت داخل في حيز الشرط والنقا من الرمل القطعة تنقاد محدودبة والمراد هنا نقا خاص معروف في طريق مكة شرفها الله تعالى الفا عاطفة والاودان بالهمزة

والواو الساكنة يليها دال مهملة والفتحة فيها على النون التي هي اخر الكلمة فتحة اعراب لعطفها على النقا وهو مضاف الى ما بعدها والتي بعدها ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وعلى النون التي هي اخر الكلمة فتحة منع الصرف لان ودان علم على بلدة قرب الابوا سكنها الصعب بن جثامة الردائي ورابغ بغين معجمة واد بين الحرمين قرب البحر فان لاحظته علما لبقعة كان ممنوعا ممنوعا من الصرف للعلمية والتانيث المعنوي والا كان مصروفا فحذف تنوينه منه للوزن ويكون مجرورا والروي بالجر صفة والثماد مضاف اليه ويكون الروي صفة مشبهة اضيفت الى فاعلها على حد مررت بزيد الحسن الوجه اي الذي يروي عطاشه العطشان والثماد بكسر الثا المثلثة جمع ثمد بكسر الميم او هو مفرد على وزن كتاب والمعنى ان سلكت ايها الحادي النقا وعقبته بالسلوك الى اودان وودان منتهيا في ذلك السير الى رابغ الذي يروي العطشان ماوه القليل لشوقهم اليه وجواب الشرط محذوف ياتي في قوله فابلغ سلامي البيت ونصف البيت ينتهي الى الالف في ودان والدال النصف الثاني النون فيه والقصيدة من البحر الخفيف وفي الاتيان بالصفة العاطفة اشارة الى قرب

وقطعت الحراد عمدا لخيما * ت قديد مواطن الامجاد

وتدانيت من خليص فعسفا * ن فمر الظهران ملقى البوادي

ووردت الجموم فالقصر فالد * كنا ظرا اسما هل الوراد

واتيت التنعيم فالزاهر الزا * هر نورا الى ذري الاطواد

وعبرت الحجون واخترت فخا * ت ارتيادا مشاهد الاوتاد

وبلغت الخيام فابلغ سلامي * عن حفاظ عريب ذاك الناد

قوله وقطعت اي تجاوزت الحراد وهي جمع حرة وهي ارض ذات حجارة نخرة سود والوقعة الحرة اي يام يزيد والمراد منها الحرة التي هي بظاهر المدينة نخت واتم قوله عمدا المتبادر منه انه قيد لقطعت اي قطعتها بالعمد وهذا حشو لا فايدة فيه فالصواب ان يكون المراد عامدا لخيمات قديد فيكون المعنى وقطعت الحرار قاصدا الخيمات قديد ويكون الغاية فيه للاحتراز عن ان يقطع الحرار قاصدا لغير خيمات قديد وقديد على صيغة التصغير علم اضيفت الخيرات اليه ومواطن الامجاد بالجر بدل من خيمات والمواطن جمع موطن وهو اسم مكان الاقامة لانه من الوطن والامجاد هنا الاوليا فكان هذا المكان معروف بوجود الاوليا فيه فقوله

بسكون

ما بين النقا وودان

وقد انيت اي قربت من خليص وهو مكان معروف وعسفان موضع ايضا وعطفه على خليص
بالفا للدلالة على تقاربهما وهو بضم العين ومر الظهران موضع ايضا وعطفه بالفا
لما ذكرناه قوله ملتقى البوادي صفة لمر الظهران والمراد في ملتقى اسم مكان من لقي يلقى على
وزن رضي يرضي اي مكان تلتقي فيه اهل البوادي لان البوادي محيطة به من جميع الجوانب
فاذا جاسكان البوادي الى جانب مكة شرفها الله تعالى التقوا هناك ومنه يدخلون
الى ما يقارب مكة شرفها الله تعالى قوله ووردت الجموم عطف على الشرط داخل في
حيزه اي وان وردت الجموم جمع جم وهو الكثير من الما والقصر موضع ايضا والدكناء
موضع وطرا خال من الاماكن المذكورة اي وان وردت ايها الحادي الجموم ووردت
القصر ووردت الدكناء الكاف في الدكنا هنا في المراع الاول والدكنا ممدودة قوله
مناهل الوارد بنصب مناهل على انها صفة الاماكن المذكورة في البيت والمناهل جمع
منهل وهو موضع الشرب والوراد بضم الواو وتشديد الرا بعدها بمعنى الواردين اي هذه
الاماكن مواضع شرب الواردين عليها قوله وانيت التنعيم التنعيم موضع على ثلاثة
اميال او اربعة من مكة اقرب اطراف الحل الى البيت سمي بالتنعيم لان على يمينه جبل
نعيم وعلى يساره جبل ناعم والوادي اسمه نعمان قوله فالزهر عطف على التنعيم والزهر
الثاني صفة الاول اذ الاول اسم لموضع والثاني المراد منه الذي ازهر بالنور اي وانيت
الموضع الذي ازهر نوره لان نورا منصوب على التمييز وقوله الى ذرى الاطواد متعلق
بمحذوف اي بالغا الى ذرى الاطواد والاطواد هي الجبال قوله وعبرت الحجون في الناموس
الحجون جبل بمعلاة مكة وموضع اخر وقوله واجزت بالجيم والتا والزاي من الاجتياز وهو
المرور على الشي وقوله فاخترت بالخا من الاختيار وقوله مشاهد بالنصب منصوب على انه
مفعول اخترت وهو مضاف الى الاوتاد والاوتاد هنا عبارة عن الاوليا الصالحين
الذين هم سبب لبقا نظام العالم في الباطن بتقدير الله تعالى وهذا الاطلاق اصطلاحي
والا فالاوتاد في اللغة ما ذكره صاحب القاموس واوتاد الارض جبالها ومن البلاد
روساوها وقوله ارتيادا منصوب على انه مفعول لاجله اي واخترت مشاهد الاوتاد
لاجل طلب ما عندها من الصلاح الذي ينور القلوب والابصار قوله ولمت الخيام معطوف
على مررت في قوله عمرك الله ان مررت فيكون داخلا في حيز الشرط واراد بالخيام مكانا

اراده في الحجاز بل ربما اراد به اهل مكة لانه غاية سعيه ونهاية مطلبه قوله
فابلغ سلامي وصل الشيخ رحمه الله الهمزة في قوله فابلغ سلامي لاجل الوزن والقياس
قطعها على نحو اكرم لان بلغ لا يتعدى في مثل هذا فلا يقال بلغ زيد سلام عمرو وانما
يقال ابلغه السلام والحفاظ بكسر الحا هنا بمعنى المواظبة اي ابلغ سلامي ابلاغا ناشيا عن
مواظبة لا عن ندرة وقلة وغريب تصغير غرب وهو منصوب على انه مفعول ثان لابلغ
لان ابلغ يتعدى الى مفعولين يقال ابلغ القوم سلامي ووداي وكلامي والنادي والندي
والمنتدى مجلس القوم نهارا او المجلس ما داموا مجتمعين قوله فابلغ سلامي جواب الشرط
والفا رابطة للجواب اي اسال الله تعالى ان يعمرك ايها الحادي ان مررت بوادي ينبع
وان قطعت الحرار وان دانيت من خليص الى اخر المعطوفات فابلغ سلامي والتصغير في غريب
اما للتحبيب او للتقريب او للتعظيم

وتلطف واذكرهم ما بي • من غرام ما ان له من نفاد

قوله وتلطف فعل امر اي افعل اللطف في اوصافك عندما تدخل على الاحباب لان
اللطف يكون سببا لقبول ما تلقي من ذكر بعض ما القاه لان ذكر الكل عسير وبين ما في
قوله ما بي بقوله من غرام فكانه قال بعض غرامي ووصف الغرام بقوله ما ان له من نفاد
وما نافية وان زايدة موكدة للنفي المفهوم من ما ومن زايدة للتنصيص على العموم الواقع في النكرة
وهو نفاد لكونها في سياق النفي والنفاد بالدال المهملة يقال نفد ينفد نفادا ووزن
الفعل علم يعلم اي لم يبق منه شي اي اذكر لهم بعض غرامي الذي لا نفاد له ولا زوال بل هو
باق بدوام الايام والليالي

يا اخلاي هل يعود التداني • منكم بالحمى بعود رقادي

الاخلا اصله اخلالا فنقلت حركة اللام الاولى وهي الكسرة الى الخا قبلها وادغمت
اللام في اللام وهو جمع خليل واضافه الى يا المتكلم اي يا اصحابي الذين كل منهم خليل صافي
وصديق موافي اي هل يرجع الاقتراب منكم في الحمى بعود الباء الموحدة في قوله بعود متعلقة
بقوله يعود اي هل يعود قربكم مصاحبا لعود رقادي وذلك ان رقادي مانع من عيوني
الاحبة بعدكم عن الحمى فهو يعود بقربكم بعود رقادي والبا في قوله بعود للمصاحبة
اي يعود قربكم الى الحمى مصاحبا لعود رقادي الي

ما أمرّ الفراق يا جيرة الحي ۞ وأحلى التلاقي بعد انفراد

ما تعجبية وأمرّ فعل ماض وفاعله مستتر وجوبا يعود الى ما والفراق مفعوله والجملة
في محل رفع على انها خبر ما التعجبية وأحلى عطف على أمرّ فهو أيضا مفعول ما التعجبية
والتلاق بكسر القاف وكان الواجب التلاقي بفتح الياء لانه منصوب لكنه حذف
الياء للوزن فلزم بقاء القاف مكسورة للدلالة على الياء المحذوفة وآخر المصراع الاول
الياء الاولى الساكنة في الحي والثانية المكسورة أول المصراع الثاني وقوله بعد انفراد
متعلق بالتلاقي اي يتعجب من مرارة الفراق ومن حلاوة التلاق والاجتماع بعد
الانفراد والوداع وفي البيت المقابلة بين أمرّ وأحلى وبين الفراق والتلاق وقوله
يا جيرة الحي معترضة بين المتعاطفين

كيف يلتذ بالحياة معنى ۞ بين أحشائه كوري الزناد

كيف يلتذ استفهام لابطال ما بعده وانكاره ويلتذ التلذذ المعنى بالحياة والحال
ان بين احشائه حرارة كوري الزناد والوري بفتح الواو وسكون الراء بعدها الياء
وهو خروج النار من حجر القدح والزناد جمع زند بفتح الزاي في المفرد وكسرها
في الجمع وزند اليد بفتح الزاي لكن زند اليد جمعه زنود وزند النار جمعه زناد فالفرق
بالجمع واذا قدح بالزند فاظهر النار فيقال أورى واذا لم يظهر فيقال أصلد الزند والمعنى (ان العدم)
على وزن المفعول للعباد الذي قدحت نار المحبة في قلبه فكيف تكون له لذة واللذة ادا

عمره واصطباره في انتقاص ۞ وجواه ووجده في ازدياد

وجملة عمره واصطباره في انتقاص وكذا ما بعدها في محل رفع على الوصفية لقوله معنى وكذا
جملة بين احشائه كوري الزناد وفي البيت المقابلة بين الوجد والصبر وبين الازدياد والا (انتقاص)

في قرى مصر جسمه والاصيحا ۞ ب شآما والقلب في أجياد

آخر المصراع الاول الالف في الاصحاب والباء أول المصراع الثاني والجملة في محل رفع ايضا
على انها صفة معنى والقرى جمع قرية وهو المصر الجامع من قرب الماء أو اجتمع فيها الآن لعرف
الآن خصّها بالصفة القليلة السكان فقوله جسمه مبتدا وخبره في قرى مصر والاصحاب
مبتدا وخبره شآما بتقدير انه ظرف مكان لان المراد به ارض الشام اي في الشام والقلب
مبتدا وفي اجياد خبره وأجياد موضع بمكة وفيه قلبه فالمعنى الذي قلبه في مكة وجسمه

في مصر واصحابه في الشام كيف يلتذ بالحياة اي لا يلتذ بها مع تفرق بالُه وجمع بلباله (بيان بُعد بعاد)

إن نعد وقفة بوادي العقيق الصغرى ۞ ت رواحا سعدت بعد بعادي

آخر المصراع الاول الالف في العقيدات والتاء أول المصراع الثاني وفريق تصغير فوق
وهو هنا للتعجيب والمراد هنا العرفات التي كان صلى الله عليه وسلم يقف عندها في عرفات
شرفها الله تعالى ورواحا منصوب على الظرفية الزمانية والمراد منه وقت المساء وهذا
كله ليتبين ان المراد الوقوف بعرفات اذ المكان فيه والزمان مناسب والوقوف لا يأتي فيه
فقوله سعدت جواب ان الشرطية فان قلت مقتضى تناسب اطراف الكلام ان يقول
سعدت بعد شقاء قلت هنا كناية عن الشقاء فانه يلزم من البعاد عن المطلوب شقاء القلوب
فكأنه قال سعدت بعد الشقاء الحاصل من بعادي عن المحبوب واحتجابي عن مراد
القلوب ولا شك ان التباعد عن المقام من موجبات الاخفاق والشقاء وهذا من
محاسن الكلام وانتظام اطراف النظام وفي قوله نعد اشارة الى انه سبق له الوقوف
في ذلك المكان وانه رمى بعد الاقتراب بسهم البعاد والحرمان وفي البيت المقابلة بين
السعادة والشقاء على ما حققناه واقتراب اللفظ في بعد وبعاد كما ترجاه

يا دعى الله يومنا بالمصلى ۞ حيث ندعى الى سبيل الرشاد

يا هنا للتنبيه او للنداء والمنادى محذوف اي يا قومنا على حد قوله تعالى يا ليتني مت
قبل هذا ودعى حفظ ورعى ويومنا مفعوله واضاف اليوم الى ضمير نا لما فيه من الاختصاص
بعد وردعوتهم فيه الى سبيل الرشاد والمصلى مكان بمكة شرفها الله تعالى والباء بمعنى في
وحيث ظرف مكان متعلق بما دل عليه يومنا اي يا رعى الله وحفظ اليوم الذي تواصلنا فيه
في المكان الذي دعينا فيه الى سبيل الرشاد ويجوز ان تجعل حيث هنا للزمان فتكون
بدلا من يومنا وندعى مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مقدر نحن والى سبيل الرشاد طريق
الخير والهدى وذلك كله بمكة المعظمة شرفها الله تعالى وحماها

وقباب الركاب بين العلمين ۞ سراعا للمأزمين غوادي

الواو للحال وقباب مبتدا والركاب مضاف اليه واراد بقباب الركاب هوادج الحجيج
المرتفعة فوق الجمال مستديرة في الغالب والخبر غوادي ويجوز ان يكون بين العلمين خبر المبتدا
وغوادي خبر بعد خبر وسراعا حال من ضمير غوادي وللمأزمين متعلق بسراعا ايه ذهبي الى

سبيل الرشاد والحال ان هوادج الاظعان غادية صباحا بين العلمين مسرعة للمازمين والمازمين مثنى مأزم بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الزاي وهو المضيق في الجبال وهذا وصف ليوم الصعود من مكة شرفها الله تعالى الى الجبل والعلمان عبارة عن مكان معروف بتلك الارض

وسقى جمعا بجمع مليئا ✽ ولييلات الخيف صوب عهاد

الجمع الاول الاجتماع خلاف الانفراد والجمع الثاني عبارة عن مزدلفة اي وسقى صوب العهاد جمعا واجتماعا بالمزدلفة ومليئا حال مقدم من صوب العهاد الذي هو الفاعل وكان في الاصل نعتا له فلما قدم عليه اعرب حالا ولييلات جمع لييلة تصغير ليلة وهو منصوب بالعطف على جمعا معربا بالكسرات والخيف ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ومسجد الخيف معروف وسمي بذلك لكونه في سفح الجبل وفي صفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اخيف بني تيم والخيف في الرجال ان تكون احدى عينيه زرقاء والاخرى سودا والملئ بضم الميم وكسر اللام وتشديد الثالث وهو المطر الذي يختلط بالتراب والصوب المطر الصائب اي النازل من باب اطلاق المصدر على اسم الفاعل والعهاد بكسر العين جمع عهد وهو المطر فيكون العهد مشتركا بين المعاهدة والمطر وفي البيت الجناس التام بين جمع وجمع والتصغير للتحبيب والتقصير لانها من ليالي الوصل

من تمنى مالا وحسن مآل ✽ فمناي منى واقصى مرادي

من هنا شرطية وتمنى فعل الشرط وجوابه الجملة من قوله فمناي والمنى جمع منية بضم الميم فيهما وهي المطلوب الذي يتمناه الشخص والمنى مقصورة لكن مدها هنا للضرورة ومنى بكسر الميم وادي منا واقصى مرادي عطف على المبتدا اي فمطلوبي وغاية مرادي والجواب على تقدير حذف شي اي فله ان يتمنى ما شا واما انا فمناي منى وهي غاية مرادي وبين مال ومآل الجناس الناقص وبين منى ومنى الجناس المحرف اي يختلف فيه بالحركات والحروف واحدة

يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر ✽ ببين قضا حتم ارادي

اهيل تصغير اهل والتصغير فيه للتحبيب والتشريف لاضافته الحجاز الذي هو يطلبه على الحقيقة لا المجاز وقد تقدم ان الارض المعهودة سميت حجازا لكونه حاجزا اي فاصلا بين نجد وتهامة واخر المصراع الاول الها في الدهر وببين متعلق بحكم والتنكير فيه للتعظيم

والتهويل لوجود مقام التخويف من البين المخيف وقضا بالنصب مفعول لاجله متعلق بحكم وحتم مضاف اليه والحتم هنا بمعنى المحتوم به وهو صفة لموصوف محذوف اي حكم الدهر ببين عظيم لوجود قضا حكم محتوم به ارادي وارادي هنا بكسر الهمزة والياء في اخر الكلمة مشددة الاصل للنسبة اي قضا حكم محتوم به تابع لارادة الله تبارك وتعالي ولكن الياء الان مخففة لحذف الياء الواحدة للوزن والقافية ويجوز ان يقرا قضا بالجر مضاف الى حتم اي ببين مقتضي وبحكم محتوم به ارادي وارادي مجرور مخفف على كل تقدير ويروي قضاء بالكاف وهو اظهر من حتم بالتا

فغرامي القديم فيكم غرامي ✽ ووداي كما عهدتم ودادي

قوله فغرامي القديم جواب قوله ان حكم الدهر وغرامي مبتدا والقديم بالرفع صفته وغرامي خبره والمعنى ان حكم الدهر علينا بفراق عظيم ناشئ عن قضا محتوم به ارادي اي مستند الى الارادة الازلية التي لا يتخلف اثرها فلا تظنوا ان ذلك البين غير ودادي او ينقل جوهر المحبة الذي مقره فؤادي بل غرامي فيكم الان هو ذلك الغرام المعهود تنتقض فيه الاوصاف ولا تنتقض فيه العهود والتغاير في الغرامين الواقعين مبتدا وخبرا بالقدم والحدث كاف في صحة الحمل كما قيل به في قول الشاعر ✽ انا ابو النجم وشعري شعري ✽ قال ووداي الان كما عهدتم وعلمتم سابقا وودادي الماضي وانا عليه مقيم وبه راضي قال الشريف الرضي الموسوي رحمه الله تعالي

لا تحسبوا ان البعد غيرني	فالبعد غير مغير عهدي
واذا المني حفت رعايته	في القرب ضاعفها على البعد

قد سكنتم من الفؤاد سويدا ✽ ومن مقلتي سوا السواد

نصف المصراع الاول الالف في سويداه والها اول الثاني والمعنى قد سكنتم يا اهل الحجاز في داخل السواد من الفؤاد وقد نصوا على ان داخل كل قلب نقطة سودا وهي التي غسلت من قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بيان كمال الخصوص للاحبة في سكناهم داخل فؤاده وسويدا بضم السين وفتح الواو تصغير سودا الحمير تصغير حمرا كما ورد في خطابه صلى الله عليه وسلم لام المومنين عايشة رضي الله تعالى عنها من قوله كلميني يا حميرا وسكنتم من مقلتي ما عدا سوادها اذ لو سكنتم سواد العين كنت اراكم وانتم برؤياكم فالمعنى اما الفؤاد فانتم منه في السواد

وأما ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم سجد لك سوادي فالمراد منه جميع الأعضاء
أي سجد لك وخضع كل شيء داخل في جسمي وأما العين فانكم سكنتم ما عدا سوادها ولو
سكنتم سواد العين لزال نقطة العين واستعمل وصف البين من البين ومن محاسن ما قيل

أيا قمرا قد غاب في ليل هجره ... أراقب أسراب الكواكب حيرانا
جعلتك في عيني لتخفى عن الورى ... وما كنت أدري أن في العين إنسانا

وسوا السواد بالمد وفتح السين وهي هنا بمعنى غير وهي مضافة إلى السواد

يا سميري روح بمكة روحي ... شاديا إن رقيت في إسعادي

السمير المصاحب في الليل وهو مضاف إلى يا المتكلم روح بمكة روحي وروح فعل أمر من الترو[يح]
أي أعط الراحة لروحي بذكرك مكة وما سلف لها من الأيام الطيبة وما جمع لها من التحابب
الصحيحة فإن أيام الوصال ذكرها يذهب البلبال من البال ويفيد الراحة والإقبال واللطف
ولا غدال **وقد قلت في المعنى**

وغاية تذكار عيني بذي الغضا ... مضى وحزن القلب يولمه الذكر

وشاديا بشين معجمة ودال مهملة اسم فاعل من شدا ينشد أنشدوا أي غني يعني إن رغبت
في إسعادي فروح بذكر مكة روحي فجواب إن محذوف دل عليه ما قبله والإسعاد الإعانة
من قولك أسعد فلان فلانا أي أعانه وشاديا حال من ضمير المخاطب في روح أي روح روحي
بذكر مكة ولياليها فإن لك في ذلك قضى أمانيها وغاية مطلوبها ومعانيها

فذراها سربي وطيبي ثراها ... وسبيل المسيل وردي وزادي

سربي مبتدا وذراها خبر مقدم وهو بفتح الذال المعجمة عبارة عن المكان الذي يقرب من البيت
يقال فلان ساكن في ذرا فلان أي في جاهه وبالسين سربه وسرب الرجل بكسر السين نفسه
وموطنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح آمنا في سربه معافا في بدنه مالكا قوت يومه
فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها أي من أصبح ونفسه آمنة غير خائفة وطيبي مبتدا وثراها
خبره والثرى التراب فطيبي ثراها وسربي ذراها والسبيل الطريق والمراد طريق سيل الما
وردي بكسر الواو ما أورده أي مورودي وزادي أي ما يتزوده الرجل في طريقه من المطعوم
والمشروب فكأنه يقول إن طريق مسيل الما بمكة لي وردا أورده فيرويني وطعام في المجاعة
يكفيني فهو ماء للظمآن وطعام للجوعان كما زمزم لما شرب له **وما أحسن** ما أنشدته في ذكر

محاسن الشام لابن منير حيث قال

بلابلها الحصباء در ونثرها ... عبير وأنفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق ... وصح نسيم الروض وهو عليل

كان فيها أنسي ومعراج قدسي ... ومقام المقام والفتح بادي

يشير في هذا البيت إلى ما حصل له بمكة من الأنس ومعراج القدس والمراد من معراج القدس
ارتقاؤه في مدارج الكمال إلى منازل العز والإجلال والمقام اسم كان و[illegible] خبرها
مقدم والمراد بالمقام مقام إبراهيم عليه الصلوة والسلام أي كان مقام إبراهيم موضع إقامتي
والفتح بادي أي وكان الفتح في مكة شرفها الله تعالى باديا أي ظاهرا والمراد هنا الفتح
الرباني والأنس الصمداني

نقلتني عنها الحظوظ فجدت ... واردات ولم تدم أورادي

الضمير في عنها لمكة شرفها الله تعالى والحظوظ جمع حظ وهو البخت والنصيب أي كانت
مواقع أنسي ومعراج قدسي بمكة المعظمة فنقلتني عنها الحظوظ المولمة والبخوت المستهلكة
وكان ذلك النقل سببا لقطع الواردات الإلهية وعدم دوام الأوراد الرحمانية لأن الله تبارك
وتعالى له خواص في الأزمنة والأمكنة والأشخاص

آه لو يسمح الزمان بعود ... فعسى أن تعود لي أعيادي

آه بهمزة بعدها مدة وها مكسورة وهي كلمة توجع ولو هنا دخلت على المضارع والظاهر
أنها للتمني وعبارتهم وقد يتمنى بلو نحو لو تأتيني فتحدثني أي أتمنى أن يحصل من الزمان
السماح بالعود إلى مكة شرفها الله تعالى لأن الكلام في تشوقه إليها وإقباله بالقلب
عليها وعسى فعل الترجي أي فلعل أعيادي أرجي أن تعود بعودي إلى مكة المعظمة وشهود
مشاهدها المكرمة ولا يخفى جناس الاشتقاق في تعود والعود والأعياد وفي ضمن كلامه
رحمه الله تعالى إشارة إلى أن جميع أيامها أعياد وإلى أنها يكون المعاد

فسقى بالحطيم والركن والأستار والمروتين مسعى العباد
وظلال الجناب والحجر والميزاب والمستجاب للقصاد

آخر المصراع الأول السين من الأستار وأول الثاني التا بعدها والحطيم مكان معروف
هناك والركن عبارة عن ركن البيت الحرام وفيه أركان أربعة فالمراد بالركن ليعم الأربعة

اوانه اذا اطلق فالمراد به الركن اليماني او الركن الذي فيه الحجر الاسود لشرفه ولاستا
هنا استار الكعبة المعظمة والمروتان هنا فيه تغليب اذ المراد الصفا والمروة وهما علما
جبلين بمكة شرفها الله تعالى ولذلك فسر المروة بعضهم بقوله والمروة في الاصل اسم
الحجر وتثنية مروة اخف اخف من تثنية صفا فلذلك اختير التغليب في تثنيتها دون
تثنية ومسعى العباد بدل من المروتين اذ المراد واقسم بالمروتين وهو مكان سعي العباد لان
السعي يقع بينهما ففيه نوع تجوز والعباد بكسر العين عباد الله من المومنين ذكورا كانوا
او اناثا قوله وظلال الجناب مجرور بالعطف على الحطيم اي واقسم بظلال الجناب
والظلال جمع ظل وهو الفي والجناب هضاب معروفة والحجر بكسر الحا وسكون الجيم وهو حجر
اسماعيل عليه الصلوة والسلام في البيت الحرام وقد يطلق الحجر على مكان معروف في ديار ثمود
قال الله تبارك وتعالى كذب اصحاب الحجر المرسلين واخر المصراع الاول يا الميزاب واول
الثاني الزاي والميزاب هنا عبارة عن ميزاب الرحمة في البيت الحرام والمستجاب على صيغة
اسم المفعول موضع به يستجاب الدعا بالنص عليه وللقضاء متعلق بقوله المستجاب اي
هو مستجاب للقضاء اي لقوم يقصدون الدعا ويطلبون من الله اجابته قوله ما شممت
جواب القسم وشممت على وزن نمت والبشام بفتح البا الموحدة وبعدها الشين المعجمة شجر
مردف طيب الرائحة **قال الشيخ** اسماعيل بن بردس البعلي الحنبلي في نظم النهاية
لابن الجوزي رحمه الله تعالى **قال**

تم البشام شجر لا ينكر ❁ قد طاب ريحا عرفه مشتهر

قوله الا واهدى اعلم انه قد تَرِد الجملة الحالية الماضوية بعد اداة الاستثنا
ويكون الاستثنا مفرغا ويكون المستثنى منه اعم الاحوال كقوله صلى الله عليه وسلم ما ييئس
الشيطان من بني ادم الا اتاهم من قبل النسا والمعنى ما شممت البشام في حال من الاحوال
الا في حال اهدايه لفوادي تحية من حبيبي سعاد ولا يحتاج الفعل الماضي حينئذ الى قد
لوقوعه بعد اداة الاستثنا وتحية بالنصب مفعول اهدى وانما كانت الهدية من سعاد
للفواد لكونها هدية لطيفة تناسب الفواد لانها عبارة عن طيب الرائحة التي تهدى الى
القلب من شم رائحة البشام فتذكر طيب سعاد وما مضى بوصلها من الايام الاول **قال**

هبت لنا من ربا نعمانيه ❁ متت الى القلب باسباب

ادت رسالات الهوى بيننا ❁ عرفتها من دون اصحابي

ولا يخفى ولا يخفى السجع في البيت الاوسط حيث قال وظلال الجناب والحجر
والميزاب والمستجاب وفي بيت البشام مسك الختام **وقال رحمه الله تعالى**

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل ❁ فما اختاره مضنى به وله عقل

قوله هو الحب كلمة تقال في مقام تعظيم الشي واعرابه هو ضمير عايد الى حاضر في الذهن
وهو مبتدا خبره الحب والجملة بعده استيناف وهذا كما قال ابو العلا المعري

هو الهجر حتى ما يلم خيال ❁ وبعد صدود الزائرين وصال

والمراد هنا تعظيم مقام الحب وتهويله كان الذهن استحضره لعظمته وتصوره لرفعته
وفسره بقوله الحب كانه هو لا غيره ولذلك قال بعد ذلك فاسلم بالحشا والفا في جواب
شرط مقدر اي حيثما ثبت ان الحب في هذه المرتبة العظيمة التي لا يكاد الذهن يتصور
سواها فاسلم بحشاك ولا تذهب حشاك من شدة هواك وهكذا يقال في مقام التخويف
انج بنفسك واكد ذلك بقوله ما الهوى سهل قوله فما اختاره مضنى به وله عقل
مفرع على ما فهم من المصراع الاول من تعظيم مقام الحب وتهويل امره والاعراب الفا
في فاسلم فصيحة والبا في قوله بالحشا للمصاحبة اي اسلم ايها المتعرض للهوى بحشاك
والاكثر قتيل هواك ومضنى فاعل اختاره وبه متعلق به والواو حالية والجملة حال من
الفاعل اي ما اختار الحب رجل يكون مريضا مرضا مخامرا كلما قرب برؤه نكس وكلما استقام
امره عكس وهو من ذوي العقول لان من علم ضرر شي وعاداته كان قليل العقل قطعا

وعش خاليا فالحب راحته عنا ❁ واوله سقم واخره قتل

قوله وعش عطف على اسلم والمراد من الخالي من خلا قلبه من الحب قوله فالحب راحته
عنا جملة تعليلية لما قبلها اي ما امرتك بان تعيش خاليا من الحب الا لان راحة الحب
عنا فما لك قوله فاوله سقم واخره قتل بيان لما في الحب من المتاعب وهو السبب المقتضي
لامر المخاطب بان يعيش خاليا منه الاعراب الواو عاطفة لقوله عش على قوله فاسلم
والحب مبتدا اول وراحته مبتدا ثان وعنا خبره وهما خبر الاول وفي البيت الطباق
بين الراحة والعنا وبين الاول والاخر والمناسبة بذكر القتل والسقم

ولكن لدي الموت فيه صبابة ❁ حياة لمن اهوى علي بها الفضل

من الطويل من جزيه الاول والقافية من المتواتر

لكن هنا ان اسندا ركنيه وذلك انه رضي الله تعالى عنه لما حذر فيما سبق عن الحب وصرح بان
السقم في اوله والموت في اخره ادنم انه ليس بمقبول عند احد لان الغالب في الطبيعة البشرية
عدم الاقبال على ذلك فدفع ذلك بان الموت في الحب عنده عين الحيوة بل هو حياة
يستحق لها الحبيب ان يوصل بالتفضل والاحسان الاعراب لكن حرف استدراك وهو
مخففا لا يعمل شيا الموت مبتدا وفيه متعلق به اي الموت لاجله وحياة خبر المبتدا وصبابة
منصوب على انه مفعول لاجله والعامل فيه الموت وجملة لمن اهوى على لها الفضل جملة
اسمية في محل رفع على انها صفة حيوة المعنى الموت في الحب اي لاجل الصبابة حيوة تتفضل
لها الحبيب لان الموت في المحبة عين الحيوة وبه نيال الطالب مناه لانهم لا يرون الوفا
الا بالوفاة وفي البيت الاعراب بالعين المعجمة والرا المهملة من الغرابة وذلك انه جعل
الموت عين الحيوة لان الموت في الحب عندهم معدود من الحيوة كما تعرف في موضعه

قال الشيخ السهروردي رضي الله تعالى عنه

الشرط بذل النفس اول مرة • لا يطمعن ببقا الاشباح

وفي البيت الطباق بين الموت والحيوة

نصحتك علما بالهوى والذي ارى • مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو

اعلم ان المخاطب في قوله رضي الله تعالى فاسلم بالحشا وفي قوله وعش خاليا كل من يصلح
للخطاب وكذا في قوله نصحتك علما بالهوى اذ المراد تعميم النصيحة لكل من يصلح للمخاطبة
قوله نصحتك اي بذلت لك النصيحة لاجل علمي بالهوى وما ينشا عنه من المتاعب او حال
كوني عالما بالهوى قوله والذي ارى مخالفتي يريد ان مقتضى الايمان بذل النصيحة فقد
نصحتك لذلك على مقتضى ما عليه عامة الناس واما راي بالخصوص وما يقتضيه مرامي
هو مخالفتك لي فان شئت تبعت طريق السلامة وان شئت سلكت سبيل الملامة فاخذ
بما يحلو لك من الطريقين فاتبعه بغير مين الاعراب علما مفعول لاجله او حال على التاويل
وبالهوى متعلق به والذي مبتدا وصلته جملة ارى والعائد محذوف اي اراه ومخالفتي
خبر قوله فاختر لنفسك ما يحلو مفعول اختر ولنفسك متعلق باختر وجملة يحلو صلة ما
والفاعل هو العائد والمراد من قوله ما يحلو الحلاوة المعنوية وهي عبارة عن الرضا بالشي
وقد توهم بعضهم ان في البيت رجوعا حيث قال نصحتك علما بالهوى وقال بعده والذي

اري مخالفتي فقد رجع عن الذي كان قد قدره ويظهر لها ان لا رجوع في البيت لان
كلام الحكيمين على طريق خاص واسلوب معين فالنصيحة على اسلوب عامة
الناس في الرغبة عن المضر والذي اختاره هو ما يحبه ويختاره وقد ضمن بعضهم
المصراع فيما يتعلق بالقهوة حيث قال

فقلت على ما قد حوت من مرارة • رضيت بها فاختر لنفسك ما يحلو

فان شئت ان تحيى سعيدا فمت به • شهيدا والا فالغرام له اهل

فمن لم يمت في حبه لم يعش به • ودون اجتناء النحل ما جنت النحل

تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا • وخل سبيل الناسكين وان جلوا

وقل لقتيل الحب وفيت حقه • وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل

اعلم ان هذه الابيات متعلقة براي الشيخ رضي الله تعالى عنه في ابتاع الهوى وترك
الاعتنا بما عليه العامة قوله فان شئت ان تحيى سعيدا استيناف مبني على رايه رضي الله عنه
فان شئت ان تحيا سعيدا فمت كما قال الاول

موت النفوس حياتها • من راد ان يحيى يموت

وكلامه رضي الله عنه مبني على القواعد الشرعية لان الشهدا لا يموتون ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون وكلامه رضي الله تعالى عنه في البيت
الاول اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا والشيخ رحمه الله يكرر المعاني
على اساليب مختلفة قال رحمه الله تعالى في الثانية

هو الحب ان لم تقض لم تقض ما بها • من الحب فاختر ذاك او خل خلتي

وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن • وها انت حي ان تكن صادقا مت

ويحيى ينبغ النامي باب علم يعلم واعلم ان الشهدا على ثلاثة اقسام الاول شهيد الدنيا والاخرة
وهو من قتل في معركة الكفار وكان قصده نيتا لان تكون كلمة الله هي العليا فاما كونه شهيد
الدنيا فمعناه انه لا يغسل ولا يصلى عليه واما كونه شهيد الاخرة فمعناه انه يلقى مراتب الشهدا
الثاني شهيد الاخرة فقط وهو من مات غريبا او مات غريقا او قتل ظلما او مات مبطونا او
مطعونا وكذا من مات عشقا او بالطلق واما شهيد الدنيا فقط فهو من مات في حال القتال
او لم يبق فيه حيوة مستقرة بسبب قتال الكفار ولو بدابته وسلاحه او سلاح مسلم خطا او جهل

السيف فاذ بقيت فيه حيوة مستقرة فلا وان قطع بموته فان قلت لم سمي الشهيد شهيدا
قلت لان الله ورسوله شهدا له بالجنة اولان ملائكة الرحمن تشهده اولان الله تبارك
وتعالى وملائكته شهود له بالجنة اولانه ممن يستشهد يوم القيامة على الامم الخالية اولسقوطه
على الشهادة اي على الارض اولانه حاضر عند ربه حيا اولانه يشهد ملكوت الله تعالى وملكه
قوله رضي الله عنه والا فاصله ان لا فان هي الشرطية ولا هي النافية وفعل الشرط محذوف
تقديره والا تمت في حبه فالغرام له اهل يموتون فيه فالمعنى ان كنت تريد الحيوة السعيدة
فاجعل نفسك قتيل المحبة شهيدا وان كنت تريد المورد السهل فسح فان الغرام له اهل
فهم في حياتهم به يموتون ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون قوله فمن لم يمت في حبه لم يعش به لا يظهر للضمير في قوله في حبه مرجع سوى ان نقول
انه راجع الى الحبيب المفهوم من المقام ويجوز ان يرجع الى الهوى على سبيل المبالغة لان
القوم صرحوا بان من جملة مقامات العشاق مقاما يقال له فيه حب الحب ولب اللب وقد
تكلم على هذا المقام الشيخ العارف بربه مولانا عبد الرحمن الجامي قدس الله سره السامي
في كتابه المسمى بنفحات الانس ودون اجتنا النحل ما جنت النحل اعلم ان الاجتنا هنا عبارة
عن اخراج اقراص النحل العسل من مواضعها فيكون في التركيب مضاف محذوف اي دون
اجتنا النحل اي قبل ان تصل الى عسل النحل في جلاياه لا بد ان يصيبك جناية النحل
واذاه وذلك لان الغرض قبل حصول الرتبة والجناية قبل الاجتنا فمن لم يوطن نفسه
على المرارة لا يحصل لا يصل الى ذوق الحلاوة وقد نطق بذلك المتنبي حيث قال

تريدين لقيان المعالي رخيصة • ولا بد دون الشهد من ابر النحل

قوله رضي الله عنه تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا امر كما هو عليه مقبول وعلى العين
والراس محمول من اظهار دعوى المحبة والتمسك باسبابه فان التمسك بالاذيال عبارة عن
كمال الملازمة ونهاية المقاربة فهو من تشعب الكناية واما خلع الحيا فهو عبارة
عن طرح اسبابه وخلع اثوابه واظهار التنسك واخفا الوقار واظهار الخلاعة بترك
الاستتار فان قلت الحيا مطلوب وهو معدود من شعب الايمان فكيف ساغ للشيخ
رضي الله عنه الامر بخلعه قلت لا شبهة في انه هو كما ذكر الشيخ وامثاله مطلوب مرغوب
وصاحبه ملحوظ بعين الغرام وليس بمطلوب فيكون المعنى حينئذ اخلع الحيا الداعي الى

ترك هذا الهوى فان هوانا وان طلب هوانا فهو لدينا مقبول وعلى العينين محمول
وكيف لا يكون لذلك ومن سلك في هذه المسالك فقد ارتقى من الادنى الى العلى
وفاز بسعادة الدارين ولا شك ان الهوى المقبول معدود عندهم من اسباب الوصول
قوله وخل اي اترك واطرح والسبيل الطريق يجوز فيه التذكير والتانيث وان نسكو
العابدون قوله وان حلوا اذ هنا وصلية واما لها بذكر لمجرد التاكيد لا للشرط ومن
ثم لا تحتاج الى جواب وحلوا ماض مسند الى ضمير الناسكين وهو من الحلاوة بمعنى العظمة
وكانه قال اترك طريق العابدين الذين لا سلوك لهم في طريق المحبة وان كانوا اجلا
فلا تتبع طريقهم ولا تعاشر فريقهم قوله وقل لقتيل الحب وفيت حقه ام قل ايها المحب
لمن قتل في الغرام وفيت حقه بتا مفتوحة للمفرد المخاطب المذكر اي قل له انت وفيت
حقه الحب بسبب انك قتلت في معركة شهدا المحبة فعلم من ذلك ان حق الحب الموت في
رضى الحبيب وان لم يحصل له من الوصل حظ ولا نصيب قوله وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل
اي وقل للمدعي الذي لم يمت في طريق المحبة وما احسن ما افاده رضي الله تعالى عنه من ان من لم
يمت في الحب فهو مدع الذي لم يمت وكل مدع كذاب فمن مات في هواه صدق في دعواه
ومن استمر حيا مع دعوى الحب فهو كذاب وليس معدود في الحقيقة من اولى الالباب قوله
هيهات ما الكحل الكحل من مقول القول ايضا بتقدير العطف اذ المراد وقل للمدعي الذي ينطق
بلسانه ولا يوافق باعتقاد جنانه هيهات قد بعد عنك الوصول ونأي عنك القبول فان
التكحل ليس كالكحل المطبوع كما قال المتنبي

لان حلمك حلم لا تكلفه • ليس التكحل في العينين كالكحل

وقال الشريف الرضي

هيهات لا تتكلفن في الهوى • غلب التطوع شيمة المطبوع

قوله ما الكحل الكحل اعلم ان المبتدا والخبر هنا معرفتان ولكن فيهما ما يميز المبتدا عن الخبر مثل
ابو حنيفة ابو يوسف فابو يوسف تقدم او تاخر هو المبتدا لانه في مقام التشبيه بابي حنيفة
اذ المعنى ابو يوسف مثل ابي حنيفة كذلك الكحل هنا مبتدا تقدم او تاخر فالمراد ليس الكحل
المجلوب للعين مثل الكحل المخلوق فيها والكحل الذي يكون اسم جنس بفتح الكاف فيكون الحا
واما الصفة المخلوقة في العين فهي كحل بالتحريك وما هنا ليست عاملة لعدم ترتيبها

تعرض قوم للغرام فاعرضوا ... بجانبهم عن صحتي واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم ... وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم ... وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على ال‍ ... ‍هدى حسدا من عند انفسهم ضلوا

التعرض التصدي له وتنكير قوم اشارة الى كونهم مجهولين غير معلومين والغرام العشق قوله فاعرضوا بجانبهم اي صدوا بجانبهم وحملوا صحبة نظرهم الى غير صحتي والهابنه للغرام قوله واعتلوا اي ذكروا علة وسببا لاعراضهم عن صحتي في الغرام وهو بيت عجيب وفيه معنى غريب والمراد من صحة في الغرام ثباته عليه وتصميمه على ما يبدوا فيه من الامور التي تحار فيها العقول. قوله رضوا بالاماني هي جمع امنية وهي التي يتمناها الانسان ويطلبه وقد يتعلل الانسان بالاماني ويشغل فكره عن تحصيل المطالب والمعالي بترتيب المقاصد والاماني قوله وابتلوا بحظوظهم ابتلوا صارت حظوظهم من الدنيا بلا بليتهم والحظوظ جمع حظ وهو النصيب من الخير ومطلق النصيب قوله دعوى **اعلم** ان الدعوى شاعت فيما بين القوم في ادعاء الامر المكذوب الذي لا اصل له وهو هنا بهذا المعنى لان المراد وصف قوم ادعوا المحبة من غير دليل ورضوا من الوصال بالخيال وخاضوا بحار الخيال فالاماني تخيل لهم الوصول وهم في الانقطاع ودعواهم تغرهم الامن وهم في الارتياع وتراهم في السرى وما فارقوا المكان ويخيلون انهم ظعنوا مع بعدهم عن الاظعان والعجب انهم فتعبوا وما ساروا وشكوا طول الطريق وهم في الحيرة قد داروا قوله فهم في السرى اي هم دائما في السرى ولكن ليل نفوسهم اضلهم عن الطريق وابعدهم عن مشاهدة الرفيق فتراهم يجدون وهم يرجعون الى ورا كانهم حائرون في التيه لا ينفعهم النصح ولا التنبيه فكلما ساروا شبرا رجعوا في السرى ميلا وحينما تقدموا طالبين رفيقا فقدوا دليلا فقد وصلوا الى مرتبة التعب والكلال وهم في الحيرة والضلال قوله وعن مذهبي متعلق بقوله ضلوا اي وضلوا عن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند انفسهم اي لمجرد الحسد الصادر من انفسهم من غير دليل ولا بيان طريق برهان فلو تركوا حسدهم ورجعوا عن ضلال انفسهم لاهتدوا الى المرام ووصلوا الى المقصود بلا ارتياب قوله بجانبهم متعلق باعرضوا وعن صحتي كذلك وفيه متعلق بصحتي واعتلوا معطوف على اعرضوا وقوله وابتلوا ينبغي ان يضبط ابتلوا مبنيا للمجهول

بوصل الهمزة وسكون البا وضم التا مع ضم اللام اي ابتلاهم الله بحظوظ الدنيا فقنعوا منها بالرضا الادنى قوله دعوى منصوب على انه علة لخاضوا وقوله فما ابتلوا بسكون البا وفتح التا وضم اللام المشددة وهم مبتدا والفاء تفريع على ما قبله من البيتين قوله في السرى خبر ولم يبرحوا خبر بعد خبر ويبرحوا هنا تامة اذ المراد لم يزولوا عن مكانهم ويجوز ان تكون ناقصة والواو اسمها ومن مكانهم خبرها وعنه متعلق بظعنوا والواو للحال وقد للتقريب والجملة في موضع نصب على انها حال من الواو في ظعنوا قوله عن مذهبي متعلق بضلوا اي ضلوا عن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى ومقابلة العمى بالهدى دليل على ان المراد العمى المعنوي الذي هو بمعنى الضلال قوله حسدا تعليل لقوله استحبوا تضمين معنى رجحوا او معنى اختاروا وقوله من عند انفسهم اشارة الى انهم تبعوا امرا ما اخذوه عن سلف ولا دلهم عليه مرشد ومسلك وانما هو شيء دلتهم عليه انفسهم الامارة حتى نزلوا بسببه في الهاوية **وما احسن** قول الشيخ العارف بالله تعالى علوان الحموي

من قام بالنفس لم يثبت وقد ثبتا ... من قام بالله في هيهات الذات

احبة قلبي والمحبة شافعي ... لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم علي بنظرة ... فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
احبائي انتم احسن الدهر ام ابى ... فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل

احبة قلبي منادى مضاف اي يا احبة قلبي والمراد قوم يحبهم قلبي وقوله عسى عطفة جواب الندا وما بينهما اعتراض وذلك قوله والمحبة شافعي ولديكم متعلق بشافعي وقوله اذا شئتم فيه للشفاعة اي تشفع لي المحبة عندكم اذا انتم في الشفاعة اذنتم فيكون ناظرا الى قوله تبارك وتعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله بها اتصل الحبل جملة تصلح ان يكون خبرا بعد خبر لقوله والمحبة ويجوز كونها للطوع جملة مستانفة لبيان ان المحبة هي سبب الاتصال كما ان ضدها سبب الانفصال واتصال الحبل عبارة عن دوام المودة وانتظام اسباب المحبة قال الشاعر

كان لم يكن بيني وبينكم هوى ... ولم يك موصولا بحبكم حبلي

قوله عسى عطفة اعلم ان عسى ترفع الاسم وتنصب الخبر والغالب في خبرها ان يكون مضارعا مقترنا بان المصدرية ويقل كونه مضارعا بدون ان تشبيها لها بكاد وورد خبرها

اسما شاذ للجحد قوله • لا تلحني اني عتبت مما بما وقوله عسى الغور ابوسا
فمنى التي في البيت يجوز ان يجعل خبرها محذوفا والتقدير عسى عطفة كائنة منكم وعلى
صفة عطفة وكذلك نتطرح بما عطف عليه بالنظر اذ يوجد وقوله فقد تقطعت بيني
وبينكم الرسل ولم تفد ترددها شيئا فحيث لم يفدا الترسل ولم ينتج التوسل فقد
كانت الي طلب الرحمة والانعطاف كانتم اهل الانجاد والاسعاف ثم ان قدرانهم
احبته على كل حال والهم يرجع منه المال ولولم يعطفوا عليه ولم ينظروا اليه **وما احسن**
ترتيب الطرفين في قوله احبابي انتم اي ليس لي حبيب سواكم ولا تمني سوى لقياكم وقوله
احسن الانعام اساء من محاسن العبارات ولم يقل احسنتم ام اساتم لانه لا يريد نسبة الاساءة
اليهم ولا على سبيل الترديد وقوله فكونوا كما شئتم اي اجعلوا فعلكم في الظاهر تابعا
لمشيئتكم في الباطن فيما رايتم هو الصواب وعليه تترتب ارادة الالباب وقوله انا
ذلك الخل المعهود الذي لا يخالف عهد العهود فلا تغيره الايام ولا الليالي ولا تحوله حوادث
الدهر عن وداده في المدة الخوالي •

• اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن • بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل •

الاولى في البيت ان يقرا الهجر بالرفع على انه اسم كان وحظي خبرها وحاصل معنى البيت ان
الصدع القرب خير من البعاد وقد وقع في كلامهم كثيرا **قال** الحول على اذ قرب الدار

• خير من البعد **وقال** شرف الدين بن عنين •

• عتب الصدود واخف من عتب النوى • لو كان لي في الحب ان اتخيرا •

• وقال الخياط الدمشقي •

• يا عمرو اي خطير خطب لم يكن • خطب الفراق اشد منه وانبا •

• كلفني الى عتب الصدود وربما • كان الصدود من النوى لي ارفقا •

ويكن تامة اي ولم يوجد بعاد والفا في قوله فذاك الهجر عندي رابطة للجواب
بالشرط وهو ضمير الفصل وهو لتاكيد الحصر المستفاد من تعريف الطرفين اي ذلك هو الوصل
لا غير قطعا والاتيان باسم الاشارة للبعيد مع قرب ذكره تعظيما للهجر عند المصنف
لكونه مطلوبا له بسبب كونه حاصلا في القرب والهجر يتضمن الها النزك وفي البيت الطباق
في ذكر الهجر والوصل •

• وما الصد الا الود ما لم يكن قلى • واصعب شيء غير اعراضكم سهل •

وما الصد الا الود اي ليس الصد شيئا غير الود والمحبة اذا لم يكن صادرا عن قلى وبغض
فان الصد اذا كان عن الدلال دون الملال فهو من مطالب المحبين ومن مقاصد العاشقين

• وما الطف قول القائل •

• وبدل الهجر كم علي • اني خطرت ببالكم •

وقال ابن تمام

• وخلصني من عمرة الموت انه • صدود دلال لا صدود ملال •

وقد اجمع اهل المحبة على ان اعراض الحبيب اذا لم يكن صادرا عن غيظ وبغض كان مقاربا
للوصال ومقارنا لانتظام الاحوال **وقد رايت** بيتا بالفارسية في هذا المعنى فعربته
وكسوته حلة التعريب ونظمته في سلك التسهيل والتقريب فاما الفارسي فهو قول
الهلالي • ولا تغافل النعمات بنها بنست • مكوكه با دبر حال توغافل افتاد ونبت

• وهذا قولي في تعريبه •

• اقول لقلبي حين ان من الجفا • وامسى من الاعراض وهو معذب •

• ايا قلب لا تحزن لطول تجنب • فاعراضه عنك التفات محجب •

واعلم ان قلى في البيت خبر يكن واسمها ضمير يعود الى الصد اي ما لم يكن ذلك الصد قلى
ويجوز ان يكون قلى فاعل يكون على انها تامة اي ما لم يوجد من الحبيب قلى وبغض واصعب
مبتدا مضاف الى شيء وغير يجوز فيها الجر والنصب على الصفة او الحالية وسهل خبر المبتدا اي
واصعب الاشيا منكم ما لم يكن ذلك الشيء اعراضا منكم فانه سهل فاني لا ابالي بالبلا والامراض
سبب لشدة الامراض والا فالصدود والصعب سهل ولا بد •

• وتعذيبكم عذب لدي وجوركم • علي بما يقضي الهوى لكم عدل •

وتعذيبكم مبتدا مضاف الى كاف الخطاب مع ميم الجمع والعذب السائغ السهل المقبول
ولدي متعلق بعذب اي هو عندي وفي اعتقادي عذب وان كان الغير يراه عذابا
فاني ارى الخطا منكم عندي صوابا وجوركم مبتدا وعدل خبره وبما متعلق بجوركم اي جوركم
علي بما يقضي به الهوى لكم من البعد والصد والاعراض عدل عندي وقيد كون العذاب
عذبا وكون الجور عدلا بان ذلك عنده وفي اعتقاده وان اعتقدت خلاف ذلك تلوب

عذاله وحساده وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين العذب والتعذيب والطباق بين
الجور والعدل وفيه التسجيع في قوله عذب لدي وجوركم علي

وصبري صبر عنكم وعليكم ٭ اري ابدا عندي مرارته تحلو

اعلم ان الصبر باعتبار متعلقه ينقسم الي قسمين فصبر عن الحبيب باعتبار انه تحمل البعد عنه
ورضي ان لا يراه ولا يتلذذ بلقياه وصبر عليه يعني انه تحمل مشاق صده ورضي بما يكابد من
اعراضه وبعده راضيا بما يرضاه وان كان في تحمله طعم الوفاة فالاول لا يقدر عليه الا
والثاني يتحمله الصادق من الرفاق والشيخ رضي الله عنه كثيرا ما يكرر هذا المعنى في شعره

قال رضي الله عنه

فصبري اراه تحت قدري عليكم ٭ مطاقا وعنكم فاتئذوا فوق قدرتي

وقال ايضا رضي الله تعالى عنه

والصبر صبر عنهم وعليهم ٭ عندي اراه اذا اذي ازاذا
والصبر الاول نقيض الجزع والثاني اصله بفتح الصاد وكسر الباء علي وزن كتف وهو هنا
كالاول مفتوح الصاد ساكن الباء ولا يخالف وزن كتف الا لضرورة الشعر وقد استعمله
علي اصله ابو تمام

لا والذي هو عالم ان النوي ٭ صبر وان ابا الحسين كريم

الاعراب صبري مبتدا وعنكم متعلق به والخبر صبر والذي يتعلق به عليكم محذوف اي
وصبري عليكم اري مرارته تحلو عندي واما قيده بقوله عندي لان لكل عاشق مذهبا
وللناس فيما يعشقون مذاهب وفي البيت الجناس التام في صبر وصبر والطباق في عنكم وعليكم
وفي المرارة والحلاوة

اخفتم فؤادي وهو بعضي فالذي ٭ يضركم لو كان عندكم الكل

المعنى المفهوم من هذا البيت كرره الشيخ رحمه الله تعالى في ابيات كثيرة وهذه عادته
في البيان الفصيح واللفظ المليح والبيت ظاهر اللفظ والمعنى ولو في قوله لو كان عندكم
الكل شرطية حذف جزاوها لدلالة ما قبله عليه اي لو كان عندكم الكل ما ضركم وجوده
شيا وفي البيت الطباق بين البعض والكل

نايتم فغير الدمع لم ار وافيا ٭ سوي زفرة من حر نار الجوي تعلو

نايتم من الناي وهو البعد والفا في قوله فغير الدمع تدل علي تفريع ما بعدها علي
ما قبلها فان عدم جميع الاوصاف سوي الدمع والزفرة التي علت بالعين المهملة
او بالغين المعجمة فان النار توصف بالعلو والغلو اما لكونها عالية اي رفيعة زاهية الي
جانب المحيط فذلك من كثرتها وقوتها واما كونها غالية بالمعجمة فمن قولك غلا في الامر
غلوا اذا جاوز حده وقوله سوي زفرة يشبه تاكيد المدح بما يشبه الذم وحاصل
الامر ان له صديقين وفيين لعله بعد بعد احبابه وناي اصحابه وهما الدمع والزفرة

والبكا والحسرة **وما احسن قول القايل**

وهما قليل لا دموع ولا دما ٭ ترين ولكن لو عنى وتحرقي

فسهدي حي في جفوني مخلد ٭ ونومي بها ميت ودمعي له غسل

ثم اخذ بذكر احواله وما يدل لحاله بقوله فسهدي السهد بضم السين الارق وفعله
سهد كفرح وجاته عبارة عن بقايه وتاثيره في الجفن ومخلد خبر بعد خبر وفي جفوني
متعلق بحي ونومي مبتدا وميت خبره وهو بتسكين اليا وذكر بعضهم ان الميت بالتخفيف
من اتصف بالموت بالفعل وان الميت بالتشديد من حضرته الوفاة ولم يمت بعد ودمعي
مبتدا وغسل خبر وله متعلق به ولا يخفي حسن البيت فان النوم في مقابلة السهد طابق وكذ
الحي والميت والضمير في بها للجفون ولا تخفي المناسبة في ذكر الميت والغسل للميت وهو النوم
وكان العباس ودمعي له وعلي تقدير ثبوت لها فهو للجفون لاشتمالها علي النوم الذي هو
ميت **قال** الشيخ رحمه الله في التائية الكبري

فانسانها ميت ودمعي غسله ٭ واكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي

هوي طل ما بين الطلول دمي فمن ٭ جفوني جري بالسفح من سفحه وبل

يقال طل الدم لا دما اي ذهب هدرا وطل بضم الطا اكثر وطلته انا اي اهدرته
والثالث لازم هنا لان فاعل طل ضمير يعود للهوي ودمي مفعوله فالهوي صير دمه
هدرا ولكن قوله فمن جفوني الي اخره يدل علي ان المراد من طل سكب فقائل ومن جفوني
متعلق بجري ووبل فاعل جري وبالسفح ومن سفحه متعلقان بجري والوبل المطر الوابل الكثير
وفي البيت شبه جناس الاشتقاق بين طل والطلول والجناس التام بين سفحه والسفح لان
السفح الاول موضع والثاني مصدر سفح السحاب المطر اي سكبه وانزله

تباله قومي اذ رأوني متيما ، وقالوا بمن هذا الفتي مسه الخبل

تباله علي وزن تفاعل ومعناه اظهر قومي البله وعدم الادراك ولبسوا ابلهم وانما تباهوا في هذا العلم لانهم لا يرون الحب مذهبا ولا يعتقدون رشد المرضا فيكونوا انتساب من يوم منهم الي مقام المحبة ولا يفيحون بادعا ذلك ولو كان معتقد احبه واذا متعلق بقوله تباله وهي اما للظرفية او للتعليل وعلي الاول فالتعليل مفهوم من قوة الكلام قوله وقالوا الي اخره بيانا لتبالههم كانهم اظهروا عدم علمهم بسبب كونه متيما فسالوا عن سبب خبله ولم يعرفوا بمن ولبه وطله ومن في قوله بمن استفهامية والبا متعلقة بمسه والفتي عبارة عن الشيخ المتكلم الاعراب متيما مفعول ثان ان كان الرؤية علمية وان كانت بصرية فقوله متيما يكون حالا وقالوا عطف علي تباله والها بالتبيه وذا مبتدا والفتي صفته وجملة مسه الخبل خبر المبتدا وبمن متعلقة بمسه ومن عبارة عن الحبيب اي باي حبيب مسه الخبل واعرفه من المحبة الوبل والخبل الجنون وفساد الاعضا

وماذا عسي عني يقال سوي غدا ، بنعم له شغل نعم لي بها شغل

هذا البيت نشا معناه من البيت الذي قبله كانه استشعر من تباله قومه عن سبب هواه وما الذي اوقعه واستهواه انهم لا يرون مقام المحبين رفيعا ولا يجدون حسن هواهم سيعا فقال وماذا عسي عني يقال سوي غدا الي اخره يريد ان غاية تشنيعهم علي ونسبة القبح الي بكوني ذا شغل بالحبيبة المعروفة بنعم بضم النون وسكون العين المهملة فانا اصرح بنسبة ما استقبحوا نسبته واصدق من وصفني بالحب ولا اكذب صفته

نعم لي بها شغل عظيم ولمن لي ، اباعن الوصف الذي يجلب الحب

ورضيت بما قالوا من العشق والهوي ، وان كان وصفا منه يصدع اللب

الاعراب ما مبتدا وذا اسم موصول في محل رفع علي انها خبر وعسي فعل ماض يرفع الاسم وينصب الخبر واسمها ضمير يعود الي ذا وعني متعلق بيقال ويقال مجهول نايب فاعله ضمير عايد الي الموصول والجملة في محل نصب علي انها خبر عسي وعند البعض صار ترفع الاسم وتنصب الخبر وله خبرها مقدم وشغل اسمها موخر ونعم جواب الكلام مقدر كانه قيل هل ما قيل عنك من الشغل بنعم له اشغل فقال نعم لي بها شغل والتنكير في شغل للتعظيم اي شغل عظيم

وفي البيت الجناس المحرف بين نعم ونعم

وقال

وقال نسا الحي عنا بذكر من ، جفانا وبعد العز لذ له الذل

عنا هنا بفتح العين وتشديد النون بعدها وهو اسم فعل بمعني تنحوا وبذكر متعلق به ومن اسم موصول عبارة عن المتكلم وله معطوف علي جفانا اي جفانا ولذ له الذل بعد العز والمراد الاخبار عن نسا الحي بانهن كرهن ذكره وقلن قد جفانا ولذ له الذل بعد العز وذلك بمحبة غيرنا وهذه عادة نسا العرب يظهرون الغيرة اذا مال بعض فتيان جهتهن الي مليحة في حي اخر وفي البيت الطباق بين العز والذل والجناس في لذ له والذل

اذا انعمت نعم علي بنظرة ، فلا اسعدت سعدي ولا اجملت جمل

نعم بضم النون وسكون العين المهملة وسعدي بضم السين وسكون العين المهملة واخره الف مقصورة وجمل بضم الجيم وسكون الميم والثلاث اسما محبوبات مشهورات بين الناس وانظر الي ما في ذكر الاسما الثلاثة من الجناس في انعمت ونعم واسعدت وسعدي واجملت وجمل بقوله اذا انعمت نعم علي بنظرة انظرها اليها فلا اسعدت سعدي بوصلها ولا اجملت جمل بفضلها يريد بذلك انه يريد واحدا وهو معشوقه وما عداه عنده في حكم المعدوم كما قال

فالناس اثنان واحد اعشقه ، والاخر لم احسبه في الاحياء

وهذا البيت جواب لما قاله نسا الحي فكانه قال لا ابالي بنسا الحي ولا ابتغي الهن في النشر والطي فنعم مرامي وبيدها زمامي وما عداها فليس بمرادي ولا ابالي بما يأتي منهن من الاسعاف والاسعاد كما قال

اذا ظفرت من الدنيا بقربكم ، فكل ذنب جناه الدهر مغفور

وقد صديت عيني بروية غيرها ، ولثم جفوني تربها للصدي يجلو

يقال صدي السيف مهموز اللام اذا لبسه الصدي وهو سواد يعلو عند عدم مسحه بطول الايام ويقال صديت العين اذا وقع علي جرمها المشرف غبار اسود منعها من ادراك الاشيا المرئية كما يقع علي جرم المراة ما يورثها صدا يمنعها من انعكاس الانوار اليها ولا شك ان الشيخ رضي الله تعالي عنه يريد صدا مراة وجوده بمشاهدة الاغيار وعدم المراد وبعد قرب الدار قوله ولثم مصدر لثم فاها كسمع وضرب قبلها وهو مضاف الي جفوني وهي فاعل وتربها مفعوله وللصدي متعلق بيجلو واللام في للصدي لام التقوية

لتقدم المعمول اذ يصح ان يقال يحلو الصدي لكن لما تقدم المعمول على العامل ضعف
العامل فدعموه باللام ولذلك تسمى لام الدعامة ولثم مبتدا مضاف الى جفوني وتوجها
معموله وجملة للصدى يحلو اخبره وفي البيت المقابلة بين الصد والجلا

حديثي قديم في هواها وماله ، كما علمت بعد وليس له قبل

الحديث هنا بمعنى الكلام والمراد منه قصة محبته لها والقديم هنا عبارة عن التبدا
الواقع في قوله تبارك وتعالى الست بربكم قالوا بلى في عالم الارواح وفي هواها متعلق
بقوله قديم وفي قوله حديثي قديم ايهام الطباق لانه يوهم ان المراد من الحديث الجديد
الذي في مقابلة القديم قوله وماله بعد هو بضم الباء بمعنى الزمان المتاخر مطلقا من
غير نظر الى اضافة الى شي من الاشيا وهذا استعمال حادث لان الاصل استعمالها مضافة
الى شي من الاشيا **كقول الشاعر**

فساغ لي الشراب وكنت قبلا • اكاد اغص بالماء القراح

وقول الاخر فما شربوا بعدا على لذة خمرا **وقول الشاعر**

هواها هوى لم يعرف القلب غيره • فلا قبله قبل ولا بعد بعد

الاعراب ما نافية له جر مقدم وبعد مبتدا موخر وليس اسمها قبل وله خبر والضمير لهواها
وفي البيت ايهام الطباق بذكر الحديث والقديم والطباق بين بعد وبعد قبل وقريب
من البيت قول بعضهم

ولست جديد العهد وجدا وصبوة • حديث غرامي في هواك قديم

ومالي مثل في غرامي بها كما • غدت فتنة في حسنها ما لها مثل

هذا المعنى يكرره الشيخ رضي الله تعالى عنه في كلامه كثيرا وحاصله انه منفرد في هواها
وهي منفردة في حسنها وبهائها ولي خبر مقدم ومثل بكسر الميم وسكون الثا المثلثة مبتدا موخر
وياء لي محركة لاستقامة الوزن وفي غرامي متعلق به على انه بمعنى المماثل وبها متعلق بغرامي
وكما يتعلق بمحذوف ماخوذ من معنى الكلام السابق اي انتفت مشابهتي في تعلقي بها كما
انتفت مماثلتها في الحسن حيث صارت فتنة في الحسن كل من يراها يفتتن بمشاهدة محياها
واطلاق الفتنة على ذات المحبوب نوع عظيم من المبالغة لكن لما كانت انواع الفتنة كثيرة
قيدها بقوله في حسنها اي بسبب كونها فتنة الحسن لا غيره وقوله ما لها مثل مقرر كونها

فتنة بديعة فريدة في جمالها في ذاتها وفعالها

حرام شفا سقمي لديها رضيته ، بما قسمت لي في الهوى ودمي حل

المراد من الحرام هنا الممنوع الذي لا يصيره الحرام بثواب تاركه ويعاقب فاعله
وشفا مضاف الى سقمي فلذلك كان مبتدا وحرام خبرا ولديها متعلق بحرام
اي ممنوع عندها وفي اعتقادها وقوله رضيت الى اخره مستانف لتقريب
رضاه بما قسمت وبه متعلق بقسمت لتضمنه معنى رضيت ولي متعلق بقسمت وفي
الهوى متعلق بحل اي ودمي حل حلال في دين الهوى وان كان غير حلال في دين الشرع
والبيت من محاسن الابيات فالشفا ممنوع عندها ودمه حلال في الهوى فجعله
قيد الحرمة بكونها عندها وقيد الحل بكونه في الهوى اي في شرعه وفي البيت ايهام
الطباق في الحلال والحرام اذ قد تقرر ان المراد بالحرام الممنوع لا ما يقابل الحلال
والطباق في الشفا والسقم والجناس المقلوب في سقم وقسم وجملة رضيت ما به قسمت لي
في الهوى معترضة بين المتعاطفين لان قوله ودمي حل معطوف على جملة قوله حرام شفي

فحالي وان ساءت فقد حسنت بها • وما حط قدري في هواها به اعلو

يقول رضي الله تعالى عنه ان حاله وان ساءت فهي حسنة لكون الاساءة في حالها بسببها
وما ينسب اليها من البلية فهي حسنة وعذابها لديه عذب وبعدها قرب وذلة قدره
في محبتها بها يسمو بين الاقران ويعلو بين الاخوان والخلان **وما احسن قولي في المعنى**

دوبيت

الذل على هواك عين العز • والصنعة في حماك عين الحرز
قبلت تراب منزل انت به • يا فرحة خاطري بنيل الكنز

وفي البيت المقابلة بذكر السوء والاحسان والعلو والحط وما موصولة عبارة عن السبب
الذي اوجب انحطاط قدره وسقوط امره وهي مبتدا وخبره الجملة وبه متعلق بقوله اعلو

وعنوان ما فيها لقيت وما به ، شقيت وفي قولي اختصرت ولم اغل
خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدي • وكيف ترى العواد من لا له ظل

اعلم ان هذين البيتين مرتبط احدهما بالاخر لان قوله وعنوان مبتدا مضاف الى ما
وخبره قوله خفيت ضنى الى اخر البيت على ان المراد لفظ البيت او حاصل ما في البيت

على ان المراد بعنوان ما بها العنت والذي شغفت به في هواها مفهوم قولي خفيت حتى فالعنوان
كونه خفي عن عائده عندما اراد عيادته في مرضه ثم استشهد على ذلك بقوله وكيف ترى
العواد شخصا لا ظل له فيكون عدما اذ لو كان شخصا لكان له ظل وحاصله انك اذا اردت
ان تطلع على حقيقة حالي وما انا فيه من جميع احوالي فانظر الى عنوانه واستدل بالنحول على خلاء
واقامة العدم الذي اضمحل بالجسد بحيث لا يشخصه احد حتى صار كصورة مرسومة
في جدار وخط برقم على ماء لا يظهر فما بالك بما في باطن الكتاب من انواع السقم الذي يقتضي
منه بالعجب العجاب • **وقد قلت في مثل ذلك** •

• سقمي يدل على حقيقة حالتي • فاقرا كتاب الشوق من عنوانه •

وما في ما بها العنت وفي ما به شغفت للتهويل اي الامر العظيم الذي لا يقدر قدره ولا
يستطاع حصره وجملة قوله وفي قولي اختصرت ولم اغلو معترضة بين المبتدا والخبر
دفا بدتها كمال التهويل في بيان التعليل بقوله هذا عنوان الاحوال وعلامة الاهوال
على انه بالاختصار في تحقيق حقيقة الاسرار واثبات الواو في اغلو مع وجود الجازم للاتباع
على حد قوله تبارك وتعالى انه من يتق ويصبر **وما احسن قول العباس ابن الاحنف**

لا جزى الله دمع عيني خيرا • وجزى الله كل خير لساني •
باح دمعي فليس يكتم شيا • ورايت اللسان ذا كتمان •
كنت مثل الكتاب اخفاه طي • فاستدلوا عليه بالعنوان •

• **وقلت من قصيدة** •

• حدثته الاشواق يا حادي السرى • ان كنت من اهل الغرام مخبرا •
• واقرا صحيفة وجنتي مصفرة • تدري الغرام فمن قرى جرى درا •

واغلو في لحن هذا البيت بالغين المعجمة من قولك فلان غلا في الامر اي اسرع فيه حتى
وصل غايته ولذلك يقال المبالغة في بحر علو في البيت الذي قبله اعلو بالعين المهملة
من علا يعلو اذا ارتفع ولذا وقعه الشيخ رضي الله تعالى عنه في مقابلة انحطاط القدر

• **وما عثرت عين على اثري ولم • تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل** •

يقال فلان عثرت عين على اثره يعني اصابته عين والعين حق كما ورد في الاخبار
وفي البيت شبه الاعراب بالغين المعجمة لانه نفى عثور العين على اثره وادعى ان الاعين
النجل ما تركت له عينا فالعين الاولى عبارة عن العين التي تصيب والعين الثانية عبارة

عن عين الحبيب التي تصيب بكل سهم مصيب والنجل بضم النون جمع نجلا وهي العين الواسعة
مع سواد وما احسن ذكر الاثر والرسم واراد بالرسم رسم فانه يريد ان الاعين النجل
من كل جميل قد محت رسمه واعدمت مسماه واسمه ومحت وصفه ورسمه ولا يخفى ما في البيت
من ايهام الطباق في ذكر العين والاثر اذ ليس المراد بالعين هنا ما يقابل الاثر بل المراد
بها العين التي تصيب وهي التي قال فيها صلى الله عليه وسلم العين حق وفيه المناسبة في ذكر
الاثر والرسم والجناس في الاعين والعين وحاصله انه ما اصابته عين وسمع ذلك فان
الاعين النجل لم تدع له رسما بل محت رسمه وجعلته عدما بعد الوجود ومع ذكر العين فيعجبني
ما نقله شيخ الاسلام الشهاب بن علي بن حجر قال بنى الملك المؤيد جامعا بمصر وبنى له منارة
عظيمة فاتفق ان المنارة سقطت فقال في ذلك شيخ الاسلام المذكور لما كان بينه وبين
الشيخ العيني الحنفي من المنافرة هذين البيتين •

• لجامع مولانا المؤيد رونق • منارته تزهو من اللطف والزين •
• تقول وقد مالت علينا تمهلوا • فليس على حسني اضر من العين •

قال ابن حجر ولم يكن العيني المذكور يحسن النظم فاعطى شمس الدين النواجي دراهم ونظم له
• هذين البيتين معترضا على ابن حجر •

• منارة كعروس الحسن اذ جليت • وهدمها بقضاء الله والقدر •
• قالوا اصيبت بعين قلت ذا خطا • وانما الهدم اخشى خسة الحجر •

وقد افتى ابن حجر بلزوم المؤاخذة العظيمة لقائل البيتين لكونه انكر العين والحال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال العين حق واجيب بان مراده انكار كون الهدم من العين خطا لا انكار
صحة العين من اصلها لان قوله قلت ذا خطا اي قولكم ان هدمها من العين خطا لا ان
العين لا اصل لها **وما احسن قول القائل** •

• وما لي سوى عيني نظرت لحسنها • وذاك لجهلي بالعيون وغرتي •
• وقالوا به في الحب عين ونظرة • لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي •

• **ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها • وروح بذكراها اذا رخصت تغلو** •

قوله ولي همة تعلو من العلو بالعين المهملة خلاف السفل وتضعف همتي بالارتفاع والعلو
عند ذكري لهذه الحبيبة لان من تأهل لذكرها واستحق ان يقف في موقف شكرها

علا مقامه وسهل مرامه وسعدت ايامه ووجب اكرامه وما بعد اذ ذا بيت وروح د
عطف على همة اي ولي همته ولي روح فاما الهمة فانها يذكرها تعلو لبعد الاستنال
واما الروح فانها وان كانت من قسم المتاع الرخيص فانها بذكراها غالية وفي البيت
جناس التصحيف في تعلو وتغلو والطباق بين الرخيص والغال

فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى ❊ فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه ❊ ولو جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

قوله فنافس فعل امر من المنافسة وهي المغالبة في طلب النفيس اي اغلب غيرك يا اخا
الهوى من بقية المحبين ببذل نفسك النفيسة في محبتها ولك ان تقول البذل في قوله ببذل
النفس بمعنى الابتذال اي ابذل نفسك وان كانت نفيسة واطرحها في ارض الهوان والهها
في فيها للحبيبة والمراد في محبتها واخا الهوى منادى مضاف الى الهوى والاخ هنا بمعنى الصاحب
فان قبلتها منك يا حبذا البذل في الكلام فالجزا محذوفة اي فيا حبذا حب ما من فاعله
ذا والبذل مبتدا خبره ما قبله والجملة جزا الشرط وقوله فان قبلتها منك يوجب ان يكون
البذل الثاني بمعنى الاعطا والاول ايضا كذلك على الاظهر قوله فمن لم يجد من هنا الى
ويجد بضم الجيم من جاد يجود اي كرم واعطى وفي حب نعم وبنفسه متعلقان به وجملة اليه انتهى
البخل جواب الشرط على حذف فا الجزا ومعنى اليه انتهى البخل ان سلسلة البخل تنتهي اليه
فيكون معدن البخل ويكون جميع ما في الوجود من البخل في اي زمان كان متفرعا على ما عنده
من البخل وذلك لانهم قالوا من عرف ما طلب هان عليه ما بذل وايضا قالوا

تهون علينا في المعالي نفوسنا ❊ ومن طلب الحسنا لم يغلها المهر

وحيث كانت نعم في الكمالية والبها ينتهي في الحسن كل غاية كان ما يبدل فيها من المال
رخيصا ليس بغال وانما النفوس فمن جهة الرخيص كما قدر مقدار الذهب الا بالابريز

الشرط بذل النفس اول مرة ❊ لا يطمعن بغيابها الاشباح

والشيخ رضي الله تعالى عنه يقول الروح لنا فهات من عندك شي ومثل ذلك في كلامهم
كثير لا يحصى وعزيز لا يستقصى وجملة قوله ولو جاد بالدنيا معترضة بين الشرط والجزا ولو
وصلية فلا تحتاج الى الجزا وفي البيتين شبه الاشتقاق بين نافس والنفس والجناس التام
في البذل والبذل ان كان الواحد بمعنى الابتذال والطباق بين الجود والبخل

نسخة الصبابة

ولولا مراعاة الصبابة غيرة ❊ ولو كثروا اهل الصبابة او قلوا
لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا ❊ اليها على راي ومن غيرها ولوا
واذ ذكرت يوما فخروا لذكرها ❊ سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا

ملم ان البيت الاول صحفه الرواة كثيرا فيقولون ولولا مراعاة الصبابة بياء
ويقولون وان كثروا اهل الصبابة كالاولى على انها صبابة بمعنى الشوق او رقته
الشوق والصواب ان الاولى الصيانة بصاد مهملة وبا مثناة من اسفل على انها
مصدر بمعنى الحفظ من صان سره بصونه اي يحفظ ولم يظهره وان الثانية صبابة بالباء
الموحدة على انها الشوق ارقته ولولا مراعاتي لمقام الصيانة الذي به تؤدي حقيقة
الامانة لاظهرت الحال واوضحت في العشق المقال وقلت لعشاق الملاحة اقبلوا الى
الحبيبة باعلان لا باحة واتركوا ما سواها واعرضوا من غير هواها وقلت للعشاق ايضا
اذا ما سمعتم ذكرى سلمى فاسجدوا تعظيما لوصفها الالهي ولعند ظهور وجهها للناظرين
فكونوا اليه من المصلين ولكني تركت ذلك المقال ستر الما عندي من الحال فان صيانة الهوى
مطلوبة واذاعته غير مرغوبة وكيف نزع الغرام من اخفته بواعث السقام واخذت
عليه العهود بينها ان الشهود ان يكتم احواله وان يخفي اقواله مخافة الافتضاح حرصا على
حفظ حمى المحبة ان يستباح وما احسن هذين البيتين لحضرة القطب الامجد سيدي العارف
بالله تعالى احمد الرفاعي رضي الله عنه وارضاه وقد ضمنتها فقلت

كتمت غرام القلب حتى فقدته ❊ وان كنت في طي الفواد نشرته
ومستكشف سرا وعندي كتمته

يسائلني عن سر ليلى رددته ❊ بعميا من ليلى بغير يقين
لقد جف دمع العيون بعينها ❊ فبات سري في البكا من يعينها
ومن عجب اني بسري اصونها
يقولون خبرنا فانت امينها ❊ وما انا ان خبرتهم بامين

وقد مدح بعضهم مجنون بني عامر ليلى بكونه ما باح بسره وما علموا سوى بالقرينة حقيقة
امره فقال ثمانين عاما هاج الحب قلبه ❊ ومات ولا يدري بمن هو عاشق
فان قلت قولهم في حق المجنون ثمانين عاما الى اخره ينافي قولهم في حقه ايضا باح

من قتيل الهوى
تقدمت وجدي

بجنون عامر بهواه وكنت للهوى فتت بوجدي فاذا كان في القيامة نودي

وفي الابيات جناس التصحيف في الصبابة والصبابة والطباق في الكثرة والقلة
وكذلك الامثال والتولية والمناسبة بذكر السجود والصلوة والذكر قال رضي الله عنه

وفي جهها بعثت السعادة بالشقا ، فلولا ، وعقلي عن هداي به عقل

في جهها متعلق بقوله بعث والسعادة بالنصب مفعوله وبالشقا متعلق به وفلولا لا
مفعول لاجله لقوله بعث وعقلي مبتدا وبه خبر مقدم وعقل مبتدا موخر وعن هداي
متعلق بقوله عقل والعقل الاول هو الحجر بكسر الحا وما احسن قول الزمخشري في ذكر
اسما العقل وهو عقلك ليعقلك وحجرك ليحجرك ولعبيك لتنهاك والثاني بمعنى المنع يقال
عقلت الجمل عن المسير اي ربطته ومنعته من السير اي وعقلي منه منع هداي به اي بالحب ففي
البيت تقرير انه اعطي السعادة وتعوضها بالشقا لما هنده من وان عنده
مانعا يمنع عقله عن ان يهتدي بالحب لان الحب عند السالكين طريق الهدى وبه يحصل
السلامة ويذهب الردي وجملة عن هداي به عقل خبر المبتدا الذي هو عقلي وفي البيت
الطباق بين السعادة والشقا وبين الضلال والهدى والجناس التام في عقل وعقل

وقلت لرشدي والتنسك والتقى ، تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا

الرشد بضم الرا وسكون الشين خلاف الغي والتنسك كالتعبد وزنا ومعنى والتقى
اتباع ما امر الله تعالى به والانتها عما نهى الله تعالى عنه وقوله تخلوا الخطاب فيه
بالواو للثلاثة المذكورة وما ساغ ذلك الا لتنزيل الرشد والتنسك والتقى
منزلة العقلا وسبب التنزيل خطابها بالقول في قوله وقلت اذ لا يخاطب
حقيقة الا العقلا نبي على حد قوله تبارك وتعالى قالتا اتينا طايعين وقوله
والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين تخلوا امر للجماعة بالترك اي اتركوني واذهبوا عني
فان الرشد والتنسك والتقى ليست من اوصاف المحبين ولا يتقيد بها من تاه في بيدا
المحبة من العاشقين وخلوا في اخر البيت بفتح الخا وضم اللام المشددة عطف على تخلوا اي
اتركوني ودعوني مع الهوى اعالج تباريح الجوى وما زايدة اي خلوا بيني وبين الهوى
ولا تدخلوا في هذه المضايق واتركوني اعالج مشاق الهوى سالكا سبل الحقايق وما

احسن قول القايل ،

بعث العذول وقد راي الحاظها • تركية تدع الحليم سفيهها
فثنى الملام وقال دونك والهوى • هذي مضايق لست ادخل فيها

وفي البيت المناسبة في ذكر الرشد والتنسك والتقى والطباق في تخلوا وخلوا والجناس
الناقص المحرف في تخلوا وخلوا

وفرغت قلبي عن وجودي مخلصا ، لعلي في شغلي بها معها اخلو

وفرغت اي اخليت قلبي عن وجودي اعلم انه تارة يروى عن وجودي بسكون اليا
فيكون مخلصا اسم فاعل من خلص يخلص تخليصا وتارة يروى عن وجودي بفتح اليا فيكون
مخلصا اسم فاعل من اخلص يخلص اخلاصا ولعلي لا بد فيها من فتح اليا وفي هذا البيت
مبالغة في الخلاص واشارة الى نهاية الاخلاص فان القلب اذا تخلى عن الوجود
وتباعد عن مقارنة كل موجود اخلص في حب مولاه وعلم ان مشاهدة محياه هو لحياه
فعلى رواية يخلص بالتشديد يصير المعنى مخلصا قلبي من الوجود الذي بالنسبة الى الخلاص
الشهود من الاغيار وعلى رواية التخفيف يكون المعنى مخلصا في ذا التفريغ صادقا في
دعواه وجملة لعلي الى اخره تعليل لتفريغ قلبه عن وجوده طلبا لمشاهدة الحبيب
وبا فرحته في شهوده اي مترجيا ان اخلو بالحبيبة حال كوني مشتغلا بها عني وقد

رايت في ديوان المتنبي

فشغلت عن رد السلام • م فكان شغلي عنك بك •

وفي البيت الطباق في الفراغ والشغل والمناسبة بذكر التفريغ والخلو وبها متعلق
بشغلي ولها متعلق باخلو ومخلصا حال من تا فرغت والمراد اخلوا في شغلي لها معها

ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى ، واعدو ولا اعدو لمن دابه العدل

اسعى الاول بمعنى اقصد وامشي واذهب والثاني بمعنى سعى في الصلح يريد انني اسعى قاصد
لمن سعى بيني وبينها في الملاطفة بدليل قوله واعدو من العدو اي بالعين المهملة وهو
شدة السير وقوله ولا اعذو بالعين المعجمة والذال المهملة اي ولا اذهب لمن دابه
اي لرجل عادته ودابه العذل بالعين المهملة والذال المعجمة لان العاذل في المحبة
يعنف المحب عليها ويلومه على الاتصاف بها ومن اجلها متعلق باسعى الاول وبيننا
متعلق بسعى الثاني واعدو معطوف على اسعى الاول ودابه مبتدا والعذل خبره والجملة

سلة من والغالب في عدا انه يتعدى بالي فا للام حينئذ قايمة مقام الي وفي البيت
الجناس الناقص في اسي وسعي والمصحف في اعدوا واغدوا •

• وارتاح للواشين بيني وبينها • لتعلم ما القي وما عندها جهل •

الارتياح كسب الراحة اي استريح وينشرح صدري للقوم الذين يسعون بيني وبينها
فيقولون لها عني اني كابد السهر في حبها متلذذا بذكرها منسكب الدموع بادي الخشوع
مضاعف الصبابة بادي الحزن والكابة ولما كانت العادة تقتضي عدم الميل الي الوا
شين عند متباعد متحابين بين ارتياحه الي الوشاة واظهره في قالب المقبول
وابداه وقال لتعلم علي السن الواشين ما عنده من الهوي وما الذي ابتلي من طوارق
الجوي فانهم يحكون اوصافه في النحول وما يقاسيه في ظلام الليل اذ يطول فتعلم
احواله وتتحقق انتحاله وما احسن هذه الجملة التذييلية التي افادت الاحتراس
ودفعت عن كلامه الباس الالتباس حيث قال وما عندها جهل فان قوله لتعلم اي
لتطلع علي ما حدث لي بعدها حيث الحالات بعدها وان كان اصل العلم لها حاصلا
وتحقيق الدليل بذلك لم يزل متواصلا وفي البيت الطباق في العلم والجهل وشبه الرجوع
في قوله وما عندها جهل •

• واصبو الي العذال حبا لذكرها • كانهم ما بيننا في الهوي رسل •

قوله واصبو الى العذال حبا لذكرها ربما ينافي قولها انفا ولا اغدو لمن رابه العذل
قلت يمكن الجواب بان عدم سيره الي من رابه العذل من حيث ان عذله يتضمن اللوم علي
حبها والنهي عنه واما ميله الى العذال فلاجل تضمن عذلهم ذكرها لا لما يقصدون اليه
من الملامة واستهجان مقام المحبة وقصدا الي حصول الندامة وهذا هو الجواب عند اولي
الالباب فانه قول لباب والله اعلم بالصواب وقوله كانهم ما بيننا في الهوي رسل
ما زايدة ووجه تشبيه العذال بالرسل ان كلا منهما يوجب ذكر الحبيب يستريح اليه

• وان حدثوا عنها فكلي مسامع • وكلي ان حدثتهم السن تتلوا •

هذا متفرع علي ميله وصبوته الي العذال لما في ضمن عذلهم من المقال عن ربة الخال
وما لكة الجمال وصاحبة الدلال يقول رحمه الله تعالى فان حدثوا عنها ولو بالعذل فجميع
جوارحي مسامع وكل عضو في سامع ويجوز ان يخلق الله في جميع الاعضا قوة السمع

صوت من جميع الجهات فالدمي بتحريك يا المتكلم ان حدثتهم اي عنها فحذف من الثاني
لدلالة الاول عليه السن تتلوا اي تتلوا محاسنها فجوارحي كلها ناطقة وجوانحي راوية
للغرام وهي صادقة نرمي وكلي مقتل وكلها سهم مصيب وقلت فيما يقارب ما نحن فيه

• سالتك يا روحي بحقك لا تطل • مغيبك عن صب اليك مشوق •
• اذا غبت عنه ساعة صار اعينا • تلاحظ يا مولاي كل طريق •

والبيت محاسنه ظاهرة • ولطائفه باهرة • تاخذ بالقلوب والالباب وتفتح ما في العقود
من الجواهر اللباب وما لمحاسن تي كله حسن •

• تخالفت الاقوال فينا تباينا • برجم ظنون بيننا ما لها اصل •

تخالفت الاقوال اي اقوال الوشاة فينا اي في حالنا وما نحن عليه في اقوالنا وافعالنا
قوله تباينا اي متباينة وقوله برجم ظنون متعلق بقوله تخالفت قوله بيننا صفة
ظنون متعلقة بمحذوف او ما لها اصل بيننا ثم بين تباين تلك الظنون بقوله فتشيع قوم
بالوصال والحال انها لم تصل وارجف بالسلوان قوم والحال اني ما سلوت فاما التشنيع
عنها بالوصال فمما صدق وعدم صدقه لشغولي بكر السنين اذ لو كنت سعيد الصدق وحديث
الوصال وسعيدت بالاتصال واما الاراجيف والنقل والنقل عني بالسلوان فهي احاديث
كاذبة من النقال فاسدة في تحرير اسانيد الاقوال ومن نظر بعين الانصاف وعلم ما تشتمل
عليه هذه الابيات من محاسن الاوصاف التي تحار فيها افكار كل وصاف تعجب من محاسنها
البديعة وعلم ان قايلها حاز الكمال جميعه وقد قالوا الحسن يدرك ولا يوصف في عبارة ولا
ولا تقتبطه الدلايل ولا الامارة فسبحان من منح الشيخ الناظم لهذه المحاسن وسعد من كرع من
ما لطفها الذي ليس باسن ولقد صدق اذ قال في حق نفسه واصفا لكماله حيث لم يكن لاحد في البلغاء

• ومن فضل ما اسارت شرب معاصري • ومن كان قبلي فالفضا مثل فضلتي •

ثم انه استدل علي تعذر الوصال ولو تنقطعت الاوصال بيت عامر لم يبين مثله الفصحاء من بني
عامر فقال •

• وكيف ارجي وصل من لو تصورت • حماها المني وهما لضاقت به السبل •

كيف استفهام بتعجبي وارجي مضارع من باب التفعيل اي العجب ممن يرى وصل هذه الحبيبة والحال
انها من العزة في مرتبة عالية ومن المنعة في منزلة عمنيه غاليه بحيث ان المني جمع منية بضم الميم وهي

ما يتمناه الطالب لو تصورت حماها وهما اي لو تصورت المنى حمى هذه الحبيبة اي مكانها الذي تحتمي فيه على سبيل الوهم لا على سبيل الحقيقة لضاقت الطرق بالمنى لكونها تصورت حماها في الوهم فانظر الى هذه الطريقة التي لا تسلك والعقيلة التي لا تحاز ولا تملك اذ لا هو ما تمنى وصلها استغفر الله وانما تمناه وتمناه ايضا ما تصورت الوصال بل تصورت حماها بطريق الحقيقة بل بطريق الوهم ومع ذلك ما صور المنى متصورة لحماها في الوهم بل يقول لو تصورت وما تصورت لان لو تدل على انتفا الفعل المثبت الواقع بعدها فانظر الى هذا البيت العمور الذي هو باللطف معمور يقول بلغت من العزة الى ان المنى لو تصورت حمى الحبيبة بطريق الوهم لكان ذلك التصور ان الطرق تضيق بها نيات المنى لكونها قد تصورت ما لا يدخل تحت دايرة الامكان حصوله ولا ينبغي لاحد قربه ولا وصوله ولعمري ان هذا هو البديع الذي افترف بحسنه الجميع نهو من عذوبة الالفاظ يكاد تشربه مسامع الحفاظ فسبحان من منحه وفتق لسانه بالسحر الحلال وفتحه هذا نشر الازهار هب عليه نسيم الاسحار •

• وَإِنْ وَعَدَتْ لَمْ يَلْحَقِ الفِعْلُ قَوْلَهَا، وَإِنْ اَوْعَدَتْ فَالقَوْلُ يَسْبِقُهُ الفِعْلُ •

الجملة الشرطية وهي وان وعدت معطوفة على الشرطية في قوله لو تصورت حماها المنى فتكون منسحبة تحت ذيل الاستفهام التعجبي اي وكيف ارجي وصلا من اذا وعدت بقرب او وصل لا يحصل سوى الوعد من غير نتيجة بحصول فعل من القرب والوصل واذا اوعدت بعد او صد فالفعل الموعود به يسبق قولها بالابعاد وذلك لان وعد لي المحبوب واوعد بالمنع في الكر والفر كيف ارجي وصل حبيبة وعدها بالخير قول لا ينتج فلا موعود به وايعادها بضده فعل يسبق قولها وذلك مبالغة في الفعل القول وفي المعنى لبعضهم •

• واني اذا اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •

ومعناه ضد ما في بيت الشيخ رضي الله تبارك وتعالى عنه ولا يخفى ما في البيت من الطباق في اوعدت وفي القول والفعل والمبالغة في سبق الفعل للقول عند الابعاد ••

• عِدِيني بِوَصْلٍ وَامْطُلِي بِنَجَازِهِ، فَعِنْدِي اِذَا صَحَّ الهَوَى حَسُنَ المَطْلُ •

لما قرر في البيت ان وعدها لا ينتج وقد صرح في هذا البيت بانه يكتفي بالوعد ولو مطلت بنجازه فانه يتعلل بكونه موعودا بالوصال وان طال المطال فهو يرتضي بصحة المحبة واذلم ينتج وعد الوصال وفالان الصادقين في الهوى يرتضون بصحة الحب وان لم يكن وفا ولنا في المعنى

• اعلل قلبي منك بالوعد وحده • وان لم يكن للوعد منك وفاء •

وفي البيت الطباق بين النجاز والمطل •

• وَحُرْمَةِ عَهْدٍ بَيْنَنَا عَنْهُ لَمْ اَحُلْ • وَعَقْدٍ بِاَيْدٍ بَيْنَنَا مَا لَهُ حَلُّ •

• لَانْتَ عَلَى غَيْظِ النَّوَى وَرِضَى الهَوَى • لَدَيَّ وَقَلْبِي سَاعَةً مِنْكَ لَمْ يَخْلُ •

انظر الى هذا القسم وجوابه ودادو قلبك بما يربو على رشف ريق الحبيب ورضابه وانظر الى لطف موقع العهد والعقد وانه عن الاول ما حال وان الثاني ما وصف بصفة الانحلال وانظر الى لطف قوله بايد فانه يحتمل ان يكون جمع يد حذفت منه اليا كنا من ان العقد يكون باليد ويحتمل ان يكون عبارة عن الايد الذي هو القوة ويكون صفة لشدة العقد اي وحرمة ما عقدناه بيننا من وثاق الوفاق الذي ربطته ايدي الاتفاق وهو عقد بقوة الرابطة التي هي صاعدة في مراقي الوثوق وليست لها نابطة لانت جواب ذلك القسم العظيم الذي هو من غاية الحيا نه تسليم والمراد من غيظ النوى ما يترتب على البعاد من غيظ الفواد وما رضي الهوى نحو قبول المحبة الصادقة لما نشا عن الحبيب سوا وصف بانه بعيد او قريب وانت مبتدا ولدي خبر واثبات الواو في يخلو مع وجود الجازم لاشباع الضمة على اللام واشباعها يتولد منه واو وقد سبق مثله في بعض الابيات والصحيح ان الرواية ما يخلو بما النافية دون لم كما اطلعت عليه في نسخة صحيحة وحينيذ فاثبات الواو في موضعه لكون الفعل مرفوعا وبين عهد وعقد جناس لاحق وقرب اللفظ في احل وحل والتورية في بايد وفي البيت الثاني المقابلة في الغيظ والرضى والسجع في الهوى

• تَرَى مُقْلَتِي يَوْمًا تَرَى مَنْ يُحِبُّهُمْ • وَيَعْتَبُنِي دَهْرِي وَيَجْتَمِعُ الشَّمْلُ •

ترى الاولى مضمومة التا وقبلها همزة الاستفهام محذوفة والفعل بمعنى تظن وترى الثانية مفتوحة التا اي اتظن مقلتي يوما من الايام ترى القوم الذين تحبهم والمحبوب لا يكون الا واحدا لكن لك ان تحب اهل مدينة لكون من تحب فيهم كما قال الاول،

• ايا ساكني اكناف دجلة كلكم • الى القلب من اجل الحبيب حبيب •

وقال الاخر واجاد

• احب اسمه من اجله وسميه • ويبغضه في كل اخلاقه قلبي •

• ويحتاز القوم العدى فاجهم • وكلهم طاوي الضمير على حربي •

• وقال الاخر واجاد •

والنوى

احب مزاجه من كان يشبهه • حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمرا

امرّ بالحجر القاسي فالثمه • لان قلبك قاسي يشبه الحجرا

قوله ويعتبني بضم اليا من قولك اعتبت زيدا اذا ازلت سبب عتابه ويعتبني معطوف على ترى فحكم الاستفهام عن الظن منسحب عليه اي اترى يعتبني دهري فيزيل ما اوجب عتبي عليه من تفريق

الشمل فيرفع التفريق ويجتمع الشمل بذلك الرفيق •

وما برحوا معنًى اراهم معي فان • نأوا صورةً في الذهن قام لهم شكل

اعلم ان جريرحوا معي اي ما زالوا معي وقوله اراهم معي جملة معترضة تفيد ان كونهم معه دايما انه يراهم معنًى اي من جهة المعنى لا من جهة الحس فان المعية تحتمل الوجود معك في الحس او في المعنى فبين انهم ما زالوا معه ويراهم في المعنى ويتفرد لك قوله فان نأوا الفا للتفريع على كونه يراهم في المعنى وانهم دايما معه والمعنى فان بعدوا في الصورة والحس قام لهم شكل في الذهن فقوله نأوا فعل الشرط وصورة منصوب على التمييز او على الظرفية المقدرة اي في الصورة وقام جوابه وفي الذهن متعلق بقام والذهن هنا مقابل الصورة **وقلت** نخاطبا لمن اخذته نشوة الدلال وعزة الجمال فاقسم ان لا يدخل مكانا انا فيه وان لا يظهر لي معنى من معانيه يا مقسما بالثاني • ان لا يجيء مكاني • كم بيك حتما • فانت وسط جناني • متى ترحلت عني • وانت عين عياني • متى تباعدت عني • وانت في القلب دان • والله ما كنت وحدي • الا رايتك ثاني

• **وقلت فيما يقرب من ذلك** •

كل البيوت التي فيها سكنت ارى • جمال وجهك يا مولاي يلقاني •

وما توطنت فيها لا اراك به • فانت عامر اوطاري واوطاني •

لهم نصب عيني ظاهرًا حيث ما سروا • وهم في فؤادي باطنًا اينما حلوا

لهم ابدًا مني حنوٌ وان جفوا • ولي ابدًا ميلٌ اليهم وان ملوا

انظر بما اعطى الله هذا العارف من الفصاحة وما البسه كلامه من ملابس الملاحة لقد نطق بما ياخذ العقول ويذهب بالعقول انظر الى هذه المقابلات المقبولة والمطابقات التي تطابقت على قبولها الادلة المعقولة النصب بفتح النون بمعنى المنصوب في الظاهر في اي مكان سروا فيه وهم في فؤاده في الباطن في اي مكان حلوا فيه والظاهر ان مراده بسروا مطلق السير لا خصوص كونه في الليل بدليل قوله في مقابلة اينما حلوا فان ذلك يقتضي ان مقابلة الاقامة مطلق السير وانما

قوله لهم ابدا مني حنو وان جفوا الى اخره فهو عقد كل درة منه يتيمة ودر من سفينة من بحار الطباع السليمة كل ديمة والحنو العطف والميل والمحبة والهوى وان جفوا ان وصلية اي انهم يجفوا وان جفوا وتنكير الحنو للتعظيم اي حنو عظيم من طبع كريم على العهد مقيم لا يحول ولا يريم ولي ابدا ميل اليهم وان ملوا فانظر الى قوله نصب عيني ظاهرا ومقابلته بقوله وهم في فؤادي باطنا والى قوله حيثما سروا ومقابلته بقوله اينما حلوا وانظر الهم ومقابلته بقولي وذكر الحنو مع مقابلته بالجفا وذكر الميل ومقابلته بالملال مع تقارب اللفظ مع تباعد المعنى واما حسن السبك وانسجام الالفاظ الرقيقة فهو بلاغة تشربه العقول السليمة والطباع المستقيمة

• ذلك فضل الله يؤتيه من يشا •

• **وقال رضي الله تعالى عنه وارضاه** •

شربنا على ذكر الحبيب مدامةً • سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

اعلم ان هذه القصيدة مبنية على اصطلاح الصوفية فانهم يذكرون في عباراتهم الخمرة باسمايها واوصافها ويريدون ما افاض الله تعالى على البابهم من المعرفة او من الشوق والمحبة والحبيب في عبارتهم عبارة عن حضرة الرسول عليه الصلوة والسلام وقد يريدون به ذات الخالق القديم جل وعلا لانه تعالى احب ان يعرف فخلق فالخلق منه ناشي عن المحبة وحيث احب فخلق فهو الحبيب والمحبوب والطالب والمطلوب والمدامة المعرفة الالهية والشوق الى الله تعالى وقوله سكرنا بها اي طربنا وانتشانا على سماع الست بربكم قبل ان يخلق الكرم اي الوجود فان الكرم عبارة عن هذا الوجود الممكن الحادث الذي اوجدته القدرة الازلية ولا شك ان طرب الارواح على السماع عند شرب الراح قبل ايجاد الاشباح وقوله من قبل ان يخلق الكرم وقع فيه تنازع بين سكرنا وشربنا والخلاف فيه معلوم في كتب النحو **ومما يورد هنا** قول الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى رحمة واسعة •

• شربنا على الصوت القديم قديمة • لكل قديم اول هي اول •

• فلو لم تكن في حيز قلت انها • هي العلة الاولى التي لا تعلل •

لها البدر كاسٌ وهي شمسٌ يديرها • هلالٌ وكم يبدو اذا مزجت نجم

هذا البيت عجيب في بابه فانه مشتمل على ذكر الفاظ يناسب بعضها بعضا وهي البدر والشمس والهلال والنجم وكذلك الكاس والادارة والمزج فقيل سمي البدر بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع

من الطويل من ضربه الثاني والقافية من المتواتر وهو

في ليلة كانما يحجبها الغيب والكاس الا انا نشرب منها وما دام الشراب فيه وهي مؤنثة مهموزة جمعه اكوس وكؤوس وكاسات والشمس الكوكب النهاري لتعظيم المعنى وهو الاوسط في السبعة السيارة فوقه ثلاثة وهي زحل والمشتري والمريخ وتحته ثلاثة وهي عطارد والزهرة والقمر والشمس في الوسط ماخوذ من تسمية القلادة ومنهم من يقول البدر عبارة عن العارف الكامل واكبر العارفين الانبياء وبعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يراد العارفون من امته والمدامة هي المعرفة الالهية التي تفيض انوارها في جميع الكائنات واما الهلال الذي يديرها فهو المبلغ من العارف كاصحاب الانبياء وتلاميذ العارفين واذا مزجت المعرفة اللدنية بالمدارك الشرعية الدينية فكم يظهر هناك نور يهتدى به اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم **وما احسن** قول الشيخ عبد الرحيم اليمني البرعي حيث يقول

هم نجوم اشرق الكون بهم • بعدما كانت نواحيه ظلاما

كل من لم يرض منهاجهم • فهو في النار وان صلى وصاما

ولولا شذاها ما اهتديت لحانها • ولولا سناها ما تصورها الوهم

الشذا بالمعجمة عبارة عن الرائحة الطيبة والحان بيت الخمر والسنا بالقصر النور وبالمد الارتفاع والذي في البيت المقصور فرائحتها سبب الدلالة على موضعها ونورها سبب تصورها في الوهم وما احسن الموازنة في قوله ولولا شذاها ولولا سناها وقد تبين من كلامه ان لها شذا وان لها سنا فهي مسك فهي طيب فطيبها يورث الهداية وسناها يوجب التصور لها من طريق الوهم وفي البيت الموازنة في قوله ولولا شذاها ولولا سناها

ولم يبق منها الدهر غير حشاشة • كان خفاها في صدور النهى كتم

الدهر قد يعنى الاسم الحسنى والزمان الطويل والابد الممدود والف سنة قوله ولم يبق بضم اليا وسكون البا من ابقى والحشاشة بضم الحا بقية الروح في المريض والجريح والخفا الكتم والاظهار فهو من الاضداد والنهى بضم النون جمع نهية بمعنى العقل والكتم بفتح الكاف بمعنى الستر والاخفا والظاهر ان الخفا بمعنى الاظهار والا فيلزم تشبيه الشيء بنفسه وهذا ماخوذ من قولهم الشيء اذا جاوز حده انعكس ضده كما نص عليه المحققون ومنه قول الشهاب

السهروردي يا نور النور ويا خفيا من فرط الظهور

فان ذكرت في الحي اصبح اهله • نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم

ذكرت

ذكرت على البنا للمجهول والضمير للمدامة والنشاوى جمع نشوان وهو السكران يقال نشوان بين النشوة بفتح النون وحكى يونس كسرها قوله ولا عار عليهم بسكرهم من ذكرها لانهم لم يباشروا شربها ولم يتعاطوا اثما فيها يظهر العار والاثم بالنسبة الى ما يظهر في الحس واما السكر بمجرد الذكر فذاك حظ الارواح لا يتلوث الاشباح قوله اصبح اهله فيه اشارة الى ان ذكر الخمرة ليلا يوجب النشوة لاهل الحي الذكر صباحا فتستمر النشوة في الحي الى الصباح

ومن بين احشا الدنان تصاعدت • ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم

هذا فيه ترق بالنسبة الى قوله ولم يبق منها الدهر غير حشاشة وما الطف الاستعارة في قوله ومن بين احشا الدنان تصاعدت والتصاعد تفاعل يقتضي صعودها شيا فشيا وفي البيت استعارة بالكناية حذف فيها المشبه به وهو الانسان واضافة الاحشا الى الدنان استعارة تخييلية والتصاعد يمكن ان يعتبر ترشيحا وتجريدا فتامل قوله ولم يبق منها في الحقيقة الا الاسم تحقيق لتصاعدها بتمامها وهذا اشارة الى اضمحلال الكمالات الوجودية وفنا العارف الانسانية الى ان لا يبقى سوى ما اشار اليه صاحب المرتبة الخاتمة من انها ما هو خلاف الخير والله تعالى دافع كل ضير

وان خطرت يوما على خاطر امرئ • اقامت به الافراح وارتحل الهم

قوله وان خطرت عطف على فان ذكرت والضمير للمدامة وتنكير اليوم للدلالة على ان اقامة الافراح لها وارتحال الهم بسببها لا يتوقف على ان يكون ذلك في يوم مخصوص بل هو حاصل في اي مكان وفي اي زمان من كل انسان وتعميم ذي الخاطر من تنكير امرئ في حيز الشرط وقد نص القوم على افادة مثله للعموم واقامت جواب الشرط وارتحل عطف عليه اي ينبئ عن مجرد الخطور بكمال السرور ونهاية الحبور والبا في به للخاطر ومتعلق ارتحل محذوف اي وارتحل الهم عنه المعنى وان خطرت هذه المدامة على خاطر سقيم اذهبت سقمه وجلبت له الفرح والسلامة الى يوم القيمة وفي البيت الاشتقاق في خطرت وخاطر والطباق بين الاقامة والارتحال وبين الافراح والاتراح واما الانسجام فهو قدر مشترك في جميع النظام المنسوب الى الحضرة الفارضية

ولو نظر الندمان ختم انائها • لاسكرهم من دونها ذلك الختم

لما كان الختم دالا على عزة المختوم ورفعة شان السر المكتوم لزم انه يؤثر النظر اليه كما

يوثر المنظور وقد يوجد في الخبر ما يوجد في المخبور وان كان ذلك عزيزا وجوده نادر وجوده والندمان جمع نديم كالنادم وضمير اسكرهم يعود الى الجمع المذكور وقد سلف بلغني من بعض الثقاة ان بعض الشراح ضبط الندمان على تقدير كونه مفردا ويرد عليه رجوع ضمير الجمع اليه وهو مفرد ويكن الجواب بان الندمان على تقدير كونه مفردا يراد به الجنس الشامل فيكون معنى الجمع موجود فيه قوله منها اي من دون شربها وذلك فاعل اسكرهم ولحتم صفة اسم الاشارة وفي البيت ارصاه بذكر معقول بنظر وهو بعضه المضاف الى انا ثيا فان ذلك يدل على ان فاعل اسكرهم من مناسب الختم على حد قوله

• اذا لم تستطع شيا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع •

• **وَلَوْ نَضَحُوا مِنْهَا ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ ، لَعَادَتْ اِلَيْهِ الرُّوحُ وَانْتَعَشَ الْجِسْمُ** •

نضح البيت رشه ونضح العطشان سكن عطشه ويجوز الوجهان هنا والثرى التراب وميت اصله ميوت فقلبت الواو يا وادغمت اليا في اليا ويخفف بعد الادغام فيقال ميت قال الفراء ويستوي فيه بعد التخفيف الذكر والانثى قال الله تعالى لنحيي به بلدة ميتا قوله منها اي من المدامة واللام في لعادت جواب لو والضمير في اليه للميت والروح فاعل عادت وذلك يقتضي ان الروح كانت موجودة قبل والروح لم يتكلم على حقيقتها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالادب الامساك عن الخوض في حقيقتها واذا سئل عنها احد فجوابه ان يقول هي من عالم الامر ليوافق قوله تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وبعض المتكلمين يجعل الروح والنفس بمعنى واحد وانتعاش الجسم عبارة عن ظهور حركات الحياة وظهور الطراوة وانبعاث الوجود بما ينافي وصف العدم ولا شبهة في ان انتعاش الجسم من لوازم عود الروح اليه وما الطف

• لا انتعاش بعد الرشاش •

• **وَلَوْ طَرَحُوا فِي فَيْءِ حَائِطِ كَرْمِهَا ، عَلِيلًا وَقَدْ اَشْفَى لَفَارَقَهُ السُّقْمُ** •

قوله طرحوا اشارة الى ان العليل المطروح لحيث فقد قارب الروح وانه صار كالحجر الملقى لشدة ما يلقى وفي الاولى حرف جر للظرفية والثانية مهموزة اللام على انه الفي الذي هو بمعنى الظل اوان الظل بالغداة والفي بالعشي قلت وذلك لملاحظة من فا بمعنى رجع فلا شك ان خلاف الشمس يكون صباحا ويرجع عشيا والحايط الجدار

وكانه

وكانة في الاصل اسم فاعل من الحوطة او الحيطة فقلبت الواو واليا همزة والكرم العنب خاصة والعليل السقيم والواو للحال وقد للتقريب واشفى اي زال شفاؤه واشفى الموت اي اشرف عليه واللام في قوله لفارقه جواب لو والسقم على وزن قرب العلة الموجودة في العليل وانما قيد الطرح بان يكون في في حايط كرمها ليكون منسوبا اليها لان الفي للحايط والحايط لها اما لو الفي خارجها من غير ان يكون ثمة في لم يكن منسوبا اليها وما الطف هذه المبالغة التي حسنها الاتيان بلو المقتضية لنفي ما بعدها اذ كان مثبتا فاعلم ذلك وفي البيت التجانس بين في وفي لا الاتيان باشفا ايهام الاعراب حيث كان في البيت بحسب الظاهر الجمع بين الشفا

• **وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَانِهَا مُقْعَدًا مَشَى ، وَيَنْطِقُ مِنْ ذِكْرَى مَذَاقَتِهَا الْبُكْمُ** •

الحانة موضع بيع الخمر والحانة جمعها مثل حاجه وحاج وساعه وساع يعني لو قرب لحومن موضع وجود الخمرة مقعدا فقدنا له الزمان بعلة الزمانة وافقده بذلك مكانه لمشى بمجرد التقريب واستغنى عن معالجة الطبيب قوله وينطق من ذكرى مذاقتها يعني لو ذكر احد عند ابكم مذاقتها اثبات المدامة لنطق واظهر كلامه والبكم في اخر البيت جمع ابكم وهو الاخرس او ان يولد لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر وهذا البيت مشتمل على كرامتين للمدامة الاولى مشي المقعد عند تقريبه من حانها والثانية نطق الابكم عند ذكر مذاقتها وفي البيت الطباق في الاقعاد والمشي والنطق والبكامة •

• **وَلَوْ عَبِقَتْ فِي الشَّرْقِ اَنْفَاسُ طِيبِهَا ، وَفِي الْغَرْبِ مَزْكُومٌ لَعَادَ لَهُ الشَّمُّ** •

عبق به الطيب اذا لزق به والظاهر ان المراد هنا ولو فاحت وشاعت وانتشرت في الشرق انفاس طيبها هذه المدامة وكان في الغرب مزكوم ليس له من حاسة الشم نصيب لعاد اليه شمه وذهب عنه سقمه وانما اختار ان يكون الطيب في الشرق والمزكوم في الغرب لان الشرق محل الطلوع والغرب محل الغروب والشرق محل الابتدا والغرب محل الانتها فالمناسب للشرق ان يكون محل الطيب كما ذكرناه فاعلم ذلك والله اعلم بما هنالك

• **وَلَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَاسِهَا كَفُّ لَامِسٍ ، لَمَا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وَفِي يَدِهِ نَجْمُ** •

اعلم ان قول الشيخ رضي الله تعالى عنه لما ضل في ليل يروى تارة لما ضل بالضاد من الضلال الذي هو خلاف الهدى وتارة لما ظل بالظا المشالة والمعنى على الرواية الاولى انه

والعلة فتامل

وامكن واجزل واما الرواية الثانية فالمعنى عليها لا يخلوا من تكلف فالمعنى على الرواية
الاولى اذا قرب حضبت على البنا للمفعول من كاس تلالات المدامة كف لامس والحضاب
هنا عبارة عن الشعاع الذي ينشا من اشراق نور المداومة ويقع على كف اللامس فانه
لا يفعل والحال ان في يده نجما بل هو لمهتدي بالنجم وبالنجم هم يهتدون والمعنى على الرواية
الثانية لما استمر في ليل بل يصير ليله نهارا فتكون ظل من اخوات كان وتكون حينئذ
مستعملة في ضد معناها الاصلي اذ هو في الاصل للاستمرار نهارا من النهار فتكون مستعملة
بمعنى البقا في الليل اي لا يبقى لامس كاسها في ليل بل يعود الى نهار فان قلت كيف تقول
لا يبقى في ليل بل يعود الى نهار وفي يده نجم والنجم يكون بالليل لا بالنهار قلت المراد
من عوده الى النهار الاضاءة التي هي من اوصاف النهار لا النهار الذي يقابل الليل والرواية
الاولى هي الصحيحة والفاظها الفصيحة

ولو جليت سرا على اكمه غدا ۔ بصيرا ومن راووقها تسمع الصم

الاكمه الاعمى يولد بالعمى من بطن امه وقيل عام كمه على وزن فرح عمي قوله سرا اي اوجليت
هذه المدامة في السر لا في الجهر على اعمى قد ولد كذلك عاد بصيرا وزال عنه ذلك الوصف
ثم اعقب ذلك بقوله ومن راووقها اعلم ان الراووق المصفاة والباطية تسمع الصم
يعني ان الاصم الذي لا يسمع لو اصغى الى صوتها وهي تسكب في الراووق لتصفى لعاد اليه
سمعه وتاب اليه نفعه وفي هذا البيت زيادة على الابيات الاخر لان فيه ارجاع حاستين
الى العين وهما السمع ونور العين وفي التعبير بالصم مبالغة لاقتضائه ان الجماعة
الذين فقدوا اسماعهم يعودون اليها بمجرد الاصغا الى صوت المدامة عند نزولها الى
الراووق وان اردت اجرا الثاني على نمط الاول فيكون المراد من الصم الافراد على ان تكون
تصير الالف واللام الجمع وحدانا فتامل

ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها ۔ وفي الركب ملسوع لما ضره السم

الركب ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل ويمموا اي قصدوا
وترب بضم التا وسكون الرا بمعنى التراب والارض اشمل من التراب لكونها عبارة عن
مواطي الاقدام وما تحتها فاضافة الترب اليها بمنزلة اضافة الجز الى الكل ويجوز
ان تكون الاضافة بيانيه والواو في قوله وفي الركب ملسوع واو الحال وملسوع مبتدا

الميم

الميم على اللام من اللسع وهو لدغ الحية ونحوها واللام في لما جواب لو وما نافية
والسم فاعل الاعراب لو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وان حرف
توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وركبا اسمها ويمموا ترب ارضها جملة فعلية في محل رفع على
انها خبرها وجملة وفي الركب ملسوع اسمية في محل نصب على انها حال من الواو في يمموا
وان مع اسمها وخبرها في تاويل مصدر وذلك فاعل الفعل مقدر والتقدير ولو ثبت
تاميم الركب لترب ارضها وفي ذلك الركب ملسوع لما ضره ذلك السم الحاصل من لسع
الحية له وهذا وفي الركب الثاني وضع الظاهر موضع المضمر اذ العبارة وفيه ملسوع وال
في السم للعهد الخارجي لفهم معنى السم النكرة من لفظ الملسوع

ولو رسم الراقي حروف اسمها على ۔ جبين مصاب جن ابراه الرسم

اي لو رسم الراقي اي لو فرض ان من يرقي الادوا المعنوية كالجنون والصرع حروف اسم
المدامة على جبين مصاب والمصاب اسم مفعول من اصاب الشي فهو مصاب قوله جن اي
مصيب وذلك بجنون وجن بضم الجيم على صيغة المجهول واما جن الليل بفتح الجيم فهو على صيغة
المعلوم قوله ابراه الرسم اي شفاه ذلك الرسم وال في الرسم للعهد الخارجي اي الرسم المعلوم
وهو رسم حروف اسمها واعلم ان قوله جن تخصيص لمعنى المصاب لانه اعم من الجنون ولا يخفى
الجناس في الاسم والرسم وانما قال حروف اسمها لان قانون الراقي ان يكتب الحروف المقطعة
كما تكتب حروف معروف الكرخي كذلك اذ المراد الحروف لاجل اسرارها لا معنى الكلمة
بعد تركيبها فاعلم ذلك

وفوق لوا الجيش لو رقم اسمها ۔ لها سكر من تحت اللوا ذلك الرقم

(في الحاشية: لها سكر من تحت اللوا ذلك الرقم)

اي لو رقم اسمها ولم يقل هنا حروف اسمها لان المعنى الذي ذكرناه في الراقي ليس موجودا ه
في كتابة اسمها على لوا الجيش لاسكر ذلك الرقم من كان تحت اللوا وهذه مبالغة عظيمة لان
هذا ابعد عظيم لان اسكار كتابة اسم المدامة فوق لوا الجيش لجميع من تحت اللوا عجاب
تتحير فيه القلوب والالباب الاعراب فوق متعلق برقم واسمها نايب فاعل رقم وذلك
الرقم فاعل اسكر ومن مفعوله مقدم وتحت اللوا صلة من اي لا سكر الذين استقروا تحت اللوا
ذلك الرقم وفي البيت الطباق بين فوق وتحت وال هنا للعهد الخارجي كما سبق الكلام

تهذب اخلاق الندامى فيهتدي ۔ بها لطريق العزم من لا له عزم

وقد شرع رحمه الله تعالى في بيان اوصاف المدامة على اسلوب الاحراز لها والكرامة فقال
تهذب اي هذه المدامة اخلاق الندامى اي الندامى من المصاحبين على الشرب مع اهلها
وتهذيب الاخلاق عبارة عن تنقية ما فيها من الامور التي تنكر عند ارباب العقل السليم
قوله فيهتدي اي فيستدل ان الهداية هي الدلالة بلطف على طريق يوصل الى المطلوب وقائل
ليهتدي من في قوله من لا له عزم ولا هنا نافية وعزم مبتدا وله خبر مقدم اي لا عزم كائن له
والعزم في مقام الحزم معدود من محاسن الاخلاق لا على الاطلاق

ويكرم من لم يعرف الجود كفه ❊ ويحلم عند الغيظ من لا له حلم

قوله ويكرم بالرفع عطف على فيهتدي اي تهذب اخلاق الندامى فيهتدي لها من ليس له
عزم ويكرم فالاهتدا والكرم من نتايج تهذيبها للاخلاق والعزم في طريقه والكرم من اجل
اخلاق الانسان ومن فاعله وجملة لم يعرف الجود كفه صلة والها في كفه عايدة والجود
بالنصب مقدم وكفه فاعله موخر وقوله ويحلم كذلك عطف على فيهتدي ومن فاعله وما بعده
صلة وحاصله ان هذه المدامة تهذب اخلاق الندامى وينشا عن تهذيبها ما يكون الاخلاق
عزم لذي كسل وكرم لذي بخل وحلم لسيء الاخلاق وشمايل لطيفة لمن ليس له اخلاق

ولو نال فدم القوم لثم فدامها ❊ لاكسبه معنى شمايلها اللثم

الفدم على وزن كرم بالفا وهو الثقيل البليد واللثم التقبيل والفدام بكسر الفا غطا ابريق الشراب
قوله لاكسبه اللام في جواب لو واكسب يتعدى الى مفعولين احدهما في اكسبه والثاني
معنى المضاف الى شمايلها واللثم فاعل اي لافادة اللثم للفدام معنى شمايلها الكريمة ومعنى
شمايلها من الرقة واللطافة والكارم وحسن الخلق ولطف التواضع وفي البيت تجنيس شبه
الاشتقاق بين الفدم والفدام واللثم عبارة عن لثم الفدام لان الالف واللام للعهد الخا

يقولون لي صفها فانت بوصفها ❊ خبير اجل عندي باوصافها علم

يقولون لي اي يقول طالبو طريق هذه المدامة الموصلة الى طريق العزة والكرامة صفها لنا لنتبين
واوضح سبيلها للراغبين اذ انت خبير وباوصافها بصير فقلت نعم اجل ان وصفها الذي
علمته اجل وعندي علم بذلك وخبرة بما هنالك وطريق المدامة في الاخبار لها سلامة واما
الحبيب فعليه رقيب والاخبار به ليس بغريب فان قلت كيف الفرق بين قوله اجل عندي
باوصافها علم وقول الشيخ الامجد الاوحد حضرة القطب العارف سيدي احمد الرفاعي

رجي

يسائلني

يسائلني عن سر ليلي رددته ❊ بعميا من ليلي بغير يقين
يقولون خبرنا فانت امينها ❊ وما انا ان خبرتهم بامين
قلت اما طريق الشيخ الاستاذ فهي اشارة الى المدامة التي هي طريقة المحبة وسبيل المودة
وذلك في المبادي قبل الوصول الى النادي واما طريق الشيخ الاستاذ الرفاعي الذي جمعت
له جموع الافاعي فهي اشارة الى نفس الحبيب مع الرقيب وليس علمه بسهل ولا قريب وهو الذي
يشير اليه الشيخ رضي الله تعالى عنه حيث يقول في التائية
فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها ❊ لقيل كنى او مسه طيف جنة
وعلم في اخر البيت مبتدا موخر والتنكير للتعظيم اي عندي باوصافها علم يساوي رفعة مقامها
ويوازي قدر اكرامها وقد حمست بيتي الرفاعي وانا في زاويته بدمشق في ميدان الحصا

ميدان

كتمت غرام القلب حتى فقدته ❊ وان كنت في طي الفواد نشرته ❊ وسر غرام اودعته كتمته
يسائلني عن سر ليلي رددته ❊ بعميا عن ليلي بغير يقين
لقد حجبت من لحظات العيون معينها ❊ فيا ليت شعري في الكنا من يعينها ❊ ومن عجبا في سره اصبحوا نها
يقولون خبرنا فانت امينها ❊ وما انا ان خبرتهم بامين

صفاء ولا ما ولطف ولا هوى ❊ ونور ولا نار وروح ولا جسم

هذا شروع في بيان اوصافها التي ذكر ان عنده علما بها فقال صفا اي من اوصافها الصفا
وليس لها الما ومن اوصافها اللطف وليس لها الهوى وكان المتبادر ان يكون الهوى هنا
ممدودا لان اللطف راجع اليه واما المقصور فهو بمعنى المحبة ومن اوصافها النور وليس لها
النار ومن اوصافها الروح وليس لها الجسم وهذا البيت صريح في انها ذات صفا لكن ليس صفا كصفا
الماء لانه صفا معنوي ليس مما يوخذ من الما وانها ذات لطف من الهوى ماخوذا كلطف
المحسوسات الماخوذة من العناصر فان الهوى من شانه اللطف وانها ذات نور لا يوخذ
من النار وانها روح لا جسم لها كحقيقة الارواح التي توجد في الاشباح فمدلول البيت انها
خمرة معنوية واوصافها ربانية ولعمري ان هذا البيت من محاسن النظام ومعناه يحير
الافهام والاوهام والسلام **محاسن تهدي الواصفين لوصفها ❊ فيحسن فيها منهم النثر والنظم**

والنظم

قوله محاسن بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هي محاسن والضمير يعود لجميع ما ذكر في التشبيه
من اوصاف المدامة من البيت الثاني في العشية وتهدي بفتح التاء من هدى يهدي بمعنى

دل بلطف وفاعل تهدي ضمير مستكن تقديره هي يعود للمحاسن والواصفين مفعوله
والتقدير هي محاسن عظيمة تدل الواصفين على وصفها اي تدل الناس الواصفين لها على
وصفها فهي تدل على انها سبحان من دل على ذاته بذاته ما عرف الله الا الله قوله فيحسن
فيها اي تلك المحاسن منهم اي من الواصفين النثر وهو الكلام المسجع المقفى من غير ملاحظة
وزن والنظم المقفى مع ملاحظة الوزن على واحد من البحور المذكورة في كتب العروض قال بعضهم

وتستعذب في حزن بعد غمرة ❊ تسوح لها منها عليها شواهد

قوله لوصفها متعلق بتهدي اي تدل تلك المحاسن الواصفين الى وصفها فاللام بمعنى
الى وفي البيت الطباق بين النثر والنظم وفي ذكر النظم اشارة الى ان الناظم في وصفها
در مكنون يتانق فيه الواصفون

ويطرب من لم يدرها عند ذكرها ❊ كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم

قوله ويطرب من لم يدرها يجوز ان يكون عطفا على ما عطف عليه قوله في الابيات السابقة
ويكرم من لم يعرف الجود كفه ويجوز ان يكون عطفا على قوله فيحسن فيها منهم النثر اي تهدي تلك
المحاسن الواصفين لوصفها فينشا عن تلك الهداية شيئان حسن النثر والنظم في وصفها
وطربهم عند ذكرها وان لم يعلموها بطريق الذوق وانما عرفوها بتعريف الشوق الذي
نشا عمن عن الطوق والطرب هنا خفة ونشاط ينشآن من ذكرها تيك المدامة لا بملابسة
ومن فاعله وجملة من لم يدرها صلة الموصول قوله ذكرها متعلق بيطرب اي يطرب عند
وجود ذكرها من اي ذاكر ومثل ذلك بقوله كمشتاق نعم ونعم بضم النون وسكون العين
اسم مليحة من ملاح العرب واشار اليها في قصيدته اللامية في قوله رضي الله عنه

اذا انعمت نعم علي بنظرة ❊ فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل

واعلم ان النوع من العشق هو ان يهيم العاشق من غير ان يرى ذات المحبوب كما سيدنا موسى
عليه الصلوة والسلام قد صعق عند التجلي للجبل وما كان له التجلي والى ذلك اشار من قال

قالوا عشقت وانت اعمى ❊ ظبيا كحيل الطرف المى ❊ وحلاه ما عاينتها
فتقول قد شغفتك وهما ❊ فاجبت اني موسوي ❊ العشق ادراكا وفهما
اهوى بجارحة السماع ❊ ولا ارى ذات المسمى ❊ ولغيري لقد اجاد من قال

ولم انظر محاسنها ولكن ❊ سمعت فلبى قلبي سجاياها ❊ فكنت كانني مغرى بمعنى يحب لقاءها ولا يراها

ولقد

ولقد رايت في الكتاب المسمى بحياة الحيوان للشيخ كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى حيث
قال ما معناه حضرت جمعية في بغداد وكانت مشتملة على اعيانها وافاضلها وعلى فقهائها
واهل التقوى والفتوة فيها فتذاكر العلماء مسائل في اعراب بعض الالفاظ العربية وطال
الجدال وكثر القيل والقال فوقفت في المجلس مروءة ليست في مثله معهودة وخفتت الاصوات
وهدات شقاشق الخطباء في تنميق المقالات فقام بعض ارباب الحال وانشد في الحال

رب ورقاء هتوف في الضحى ❊ ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفا وعهدا صالحا ❊ وبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها ❊ وبكاها ربما ارقني
ولقد اشكو فما افهمها ❊ ولقد تشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها ❊ وهي ايضا بالجوى تعرفني

قال فلما تم انشاده وسكن البيت الذي شاده دعت تلك الاشواق ورقص الفواد
المشتاق وذاب المحزون ورجع يوسف المسجون الى يعقوب المحزون وذهبت تلك البرودة
من القلوب الملتهبة وشكر كل ما اجراه له مولاه من تلك المحبة قال رضي الله تعالى عنه

وقالوا شربت الاثم كلا وانما ❊ شربت التي في تركها عندي الاثم

اي قال من لم يدر حقيقة المدام وظن الغرام انها مما يشترى بالمدام وبالغ في مقاله ولم يدر
ان حقيقة حاله شربت الاثم قاصدا للمبالغة في الحكم عليها بحقيقة الاثم فقلت له ارتدع
عن مقالك وارجع عن قيلك وقالك فاني ما شربت موثما ولا تعاطيت محرما لانها خمرة القوم
التي قبل ان في تركها اللوم ولا افطار عليها الصوم وكلا هنا حرف ردع وزجر اي ارتدع ايها
القايل عن دعواك فاني شربت مدامة في تركها الملامة وفي شربها الكرامة في الدنيا وفي يوم
القيمة والتي عبارة عن المعرفة عن الخمرة التي يقصدها الشيخ وامثاله ويعرفها رجاله

هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها ❊ وما شربوا منها ولكنهم هموا

المهنى العيش الذي تهنا الرجل اي يربوا ويتبع في البدن واللام في لاهل الدير للتبيين والدير
مكان النصارى وقد رايت كتابا صنف في بيان الديور وكم هنا للتكثير والتمييز محذوف اي كم
مرة وكم منصوبة المحل على المصدرية بدليل التمييز وبها متعلق بسكروا والهاء للمدامة وما شربوا
اي اهل الدير منها اي من المدامة ولكنهم هموا اي عزموا على الشرب وما شربوا اي اهل الدير عبارة

عن التكييف بكيفية لذتها التي هي وجدان المرتبة الحقيقية وقد علمت ان ارباب
الاشواق والصادقين من العشاق ما تواردهم مشتاقون الى مشاهدة الجمال والشيخ
رضي الله عنه من هذا القبيل الا ان يكون تنبيه عند مفارقة الدنيا ناشيا عن الوصول
الى ادراك المشاهدة التي هي مطلوبه وذلك عندما انشد

ادوم وقد طال المدى منك نظرة ۔ وكم من دماء دون عذرماي طلت

وتبسم عند ذلك فاستدل اهل العرفان انه ادرك مرامه من الرحمن واعلم ان هنيا منصوب
على انه حال من محذوف اي دام شرابهم هنيا اقول لاهل الدير اي اراد في لاهل الدير لان اللام
للتبيين وقد جيئت مفعولية غير ملتبسة بفاعلية مثل سقيا لزيد فليس اللام في لزيد متعلقة
بسقيا كما ان اللام في لاهل الدير متعلق بهنيا ومن الغريب لمعنى البيت

يا لامس اذ عزمت على الشر ۔ ب غدا ان ذا من العجب

واعلم ان كثيرا من ارباب المحبة قد تلاعبوا بذكر الدير في اشعارهم الغرامية **ومن ذلك**

قول عبد الله بن المعتز

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر ۔ ودير عبدون هطال من المطر
يا طالما نبهت للصبوح لها ۔ في غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم ۔ سود المدارع نعارين في السحر
من ترس على الاوساط قد جعلوا ۔ على الرؤس اكاليلا من الشعر

وهي من بدايع الكلام وملح النظام غزلها مشهورة بين الانام

وعندي منها نشوة قبل نشاتي ۔ معي ابدا تبقى وان بلي العظم

عليك اسم فعل بمعنى تمسك بها واعلم ان عليك يرد اسم فعل في الكلام لكنه تارة يرد مع البا
وتارة بدونها فالذي يرد مع البا بمعنى تمسك والذي يرد بدون البا بمعنى الزم نص
على ذلك الشيخ الرضي ومما ورد بدون البا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم وصرفا حال من
الهاء في بها والصرف الخالص وان شيت مزجها اي خلطها فعدلك اي فاعراضك عن ظلم الحبيب
بفتح الظا اي عن ريقه هو الظلم لا غيره وحاصل البيت الامر بتناول المدامة صرفا خالصة من غير
ان يكون لها مزج بشي من الاشيا وحيثما اردت مزجها فلا تمزجها بغير ظلم الحبيب فان غير ذلك
المزج هو الظلم منك لها واعلم ان كثيرا من المتكلمين على هذا البيت قد راموا تاويله وطلبوا تفضيله

فنهم

فنهم من قال المراد من المدامة لا اله الا الله وظلم الحبيب الذي ينبغي ان تمزج به عند ارادة المزج
هو قولك محمد رسول الله ومنهم من قال عليك بمعرفة مولاك وتمسك بها ولا تك وان بحثت عن
غير الذات فلا تتعد الصفات فانها اللذة العظيمة وبها ترتاح العقول السليمة وقيل
في البيت غير ذلك من المعاني وانما يدركها من للعرفان يعاني فتامل ما يناسب الشوق بحقيقة

دعني بالتلويح يفهم ذايق ۔ غني عن التصريح للمتعنت

وفي البيت الطباق في الصرف والممزوج وايهام الطباق في العدل والظلم فانك علمت
ان قوله عدلك عبارة عن مصدر عدل عن الشي اذا اعرض عنه فيكون على حد قول الشاعر

لا تعجبي يا سلم من رجل ۔ ضحك المشيب براسه فبكى

وفيه الجناس المحرف بين ظلم وظلم

فدونكها في الحان واستجلها به ۔ على نغم الالحان فهي بها غنم

فدونكها اي خذها وتناولها فدونك حينئذ اسم فعل بمعنى خذها والكاف حرف خطاب
والها مفعول والمعاني دونكها للمداومة والحال موضع المدامة قوله واستجلها به اي اطلب
جلوة المدامة به اي بالحان والنغم بفتح النون والغين المعجمة جمع نغمة وهي صوت مشتمل على
كيفية خاصة توجب طرب الطبع السليم وفرح القلب الكليم قوله فهي اي المدامة بها اي
بالنغم غنم بضم الغين اي غنيمة **وما احسن** قول من قال المدامة بغير نغم غم وبغير دسم سم

وبغير نديم ندم **وقول الاخر**

ولا تشرب بلا نغم فاني ۔ رايت الخيل تشرب بالصفير

وقد علمت ان الشعر المليح من جملة اسباب اهتزاز الاريحية عند بذل المكارم وقد قيل

الكريم طروب **وما الطف** ما يروى للزمانى حيث يقول

نبهت ندماني الوفي بذمته ۔ من بعد ما نعاس كاسات واقداح
فقلت قم واسقني واشرب وغن لنا ۔ يا دار مثواي بالقاعين فالساح
فما صحا ثانيا او بعض ثالثة ۔ حتى استدار دورد الراح بالراح

وما الطف قول الامام فخر الدين **الرازي** صاحب التفسير الكبير ونقلتها من خطه

شربنا على الصوت القديم قديمة ۔ لكل قديم اول هي اول
فلو لم تكن في حيز قلت انها ۔ هي العلة الاولى التي لا تعلل

وفي البيت الجناس التام بين الحان والحان والجناس المقلوب بين غنم ونغم وبينهم من قوله
واستجلاها به انها عروس اذ الجلوة لا تكون الا للعروس فقد اشار اليها

فما سكنت والهم يوما بموضع ** كذلك لم يسكن مع النغم النعم

قوله فما سكنت الى اخرها جملة تعليلية كان قليلا يقول لم امرت بتناولها في حانها
على نغم الالحان فقال فما سكنت الى اخره واعلم ان بعض رواة هذا الديوان يروون قوله
كذلك لم يسكن مع النغم بالنون والعين المهملة المفتوحة على انها جمع نعمة التي تكون بمعنى
الانعام ومعنى النعم به ويكون المعنى على هذه الرواية كذلك اي كما ان المدامة ما سكنت
مع الهم بمنزل في يوم من الايام كذلك النعم لا تسكن مع النغم في موضع واحد وعندي ان هذه
الرواية تحريف بل الصواب كذلك لم يسكن مع النغم النغم بفتح النون المشددة وبعدها غين
معجمة على انها جمع نغمة كما سبق في البيت قبله وذلك لان البيت الذي قبله مشتمل على الامر
بتناول المدامة مزجا بنغم الالحان وهذا البيت تعليل له فاذا كانت الرواية مع النغم بالنون
المفتوحة والغين المعجمة كان التعليل لشيئين بشيئين على سبيل اللف والنشر المرتب وذلك
ان قوله فما سكنت والهم يوما بموضع يكون تعليلا لقوله فدونكها في الحان وقوله كذلك لم
يسكن مع النغم الغم يكون تعليلا لقوله واستجلها به على نغم الالحان وهذا ظاهر مع ما فيه من
زيادة الاجناس اللطف في قوله نغم وغم ومع ما فيه من مناسبة المقام في الانغام والمدام بخلاف
النعم بكسر النون والعين المهملة المفتوحة على انها جمع نعمة لا يناسب السياق ولا السياق الا
بارتكاب عظيم وتكلف جسيم فافهم والهم الهم منصوب على انه مفعول معه والواو للمعية ويجوز على
ضعف والهم بالرفع على انه معطوف على الضمير المستكن في سكنت من غير فاصل **وقد استعمله المتنبي**

يا من خلا يجتمع ووصله ** فكيف بخل يجتمع وصله

الشاهد في وصله بالرفع على انه معطوف على النون في يجتمع وحرف الروي مرفوع واو القصيدة

اود من الايام ما لا توده ** واشكو اليها بيننا وهي جنده

يا من خلا يجتمع ووصله ** فكيف بخل يجتمع وصله

وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ** ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم

اعلم ان في هنا تعليلية اذ قد وردت التعليل في الكلام الفصيح قال صلى الله عليه وسلم
ان امراة دخلت النار في هرة اي لاجل هرة الى اخر الحديث اي ترى الدهر عبدا طائعا ولك

الحكم

الحكم فيه لاجل سكرة منها اي من تلك المدامة ولو كانت هاتيك السكرة واقعة
في قدر ساعة لان عمر ساعة هنا بمعنى قدر ساعة ولحدث بقيل بعصر زمانه ويردي د
على سكرة منها على ان هنا تعليلية ايضا قال الله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل
هدايته لكم ويجوز على رواية في ان تكون ظرفية ويكون التعليل مفهوما من قوة الكلام
كقولك ضربت العبد وقت اساءته فانه يفهم ان المراد ضربته في وقت اساءته لاجلها
اي لكونه اساء فافهم قوله ولو عمر ساعة لو هنا وصلية والواو عاطفة على مقدر يتعلق
بالحكم اي ان لم تكن عمر ساعة ولو كانت عمر ساعة او حالية او اعتراضية على اصطلاح اهل
المعاني **ومثله قول النابغة**

وانك كالليل الذي هو مدركي ** وان خلت ان المنتأى عنك واسع

ولا تحتاج لو الى الجواب لما سبق من انها للتاكيد والتشديد لا للشرط وعمر بالنصب
على انها ظرف زمان اي قدر ساعة والعامل فيه سكرة اي لاجل سكرة واقعة في عمر ساعة
ترى الدهر عبدا طائعا اي تعلم وتتحقق الدهر عبدا طائعا لك لاجل هاتيك السكرة
الواقعة في قدر ساعة ان في ذلك لعبرة **واعلم** ان بعض من قالت بضاعته وعزته
جماعته سمع ما يروى عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله عز وجل بانه ذلك
يرد قول الشيخ رحمه الله تعالى ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم وشرع يبدا اعتقاد
صحة استفاده يجيب من مكان قريب عن اشكال عجيب **قال**

وانت على ما انت عني نازح ** وليس الثريا للثرى بقريبة

من جملة ما به اجاب وزام به فتح الباب ان ترى الدهر كلام مستقل وقوله عبدا يكون حالا
من فاعل ترى وفي سكرة منها ترى انت الدهر اي تكون السكرة سببا لرؤيتك الدهر
حال كونك ايها المخاطب عبدا موصوفا بانه طائع وقوله ولك الحكم يكون قيدا لقوله
ترى الدهر اي ترى الدهر وتشاهده ولك الحكم في الكائنات عند صدور تلك المشاهدات
والصواب في الجواب ان الدهر لفظ مشترك فيطلق تارة بمعنى الله جل وعلا كما في الحديث
ويطلق تارة بمعنى الزمان ومنه قوله تعالى حكاية عن الكفار وما يهلكنا الا الدهر
فلو كان بمعنى الزمان لما صدر الحكم عليهم بالكفر فتامل والمراد منه في البيت المعنى الثاني
قوله طائعا صفة عبد وهذه الصفة افهمت ان المراد منه ذلك المعنى بالعبد معناه اللغوي

من عبدت الدابة اي ذللتها حتى اطاعتني فلما وصفه بالطاعة علم ان المراد منه ذلك المعنى
لا معنى الرفيق المقابل للحر فانه غير مراد قوله ولك الحكم اي ترى الدهر عبدا طايعا
والحال ان لك الحكم عليه لا ان له الحكم عليك واذا اطاع اذ ربما يتوهم ان طاعته تصيره حاكما كما
في قوله صلى الله عليه وسلم من اطاع الله اطاعه كل شيء **وما احسن** قول صاحب المرحوم السيد
محمد العدسي الشافعي الشهير بابن حضيب المدرس بالمدرسة العذراوية بدمشق المحمية في قصيدة

لا حكامه انقاد الانام لانه • تقي اطاع الله في السر والجهر

وما احسن المقابلة بين الساعة والدهر فانه جعل السكرة منها في مقدار ساعة موجبا للحكم
على الدهر بتمامه **وما الطف قول من قال**

اذا ما نديمي علني ثم علني • ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت اجر الذيل تيها كانني • عليك امير المومنين امير

فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا • ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره • وليس له فيها نصيب ولا سهم

قوله فلا عيش الظاهر ان المراد من العيش اللذة في الحيوة والتنعيم فيها كما يقال فلان في لذة
وعيش ونعيم ويجوز ان يراد بالعيش الحيوة اي لا حياة في الدنيا لشخص عاش اي بقي حيا مع الصحو
قوله ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم الحزم بالحاء المهملة والزاي الراي السديد يقال فلان
له حزم اي راي سديد ومن شرطية او موصولة فعلى الاول يكون فاته الحزم جواب الشرط وعلى
الثاني يكون خبر المبتدا قوله سكرا مفعول اي لاجله لقوله يمت اه ومن لم يمت لاجل السكر
بها او يجوز ان يكون حالا اي سكران وحاصل البيت ان هذه المدامة تلبس الحيوة وتزيح الممات
وذلك ان من عاش في الدنيا خاليا من محبتهم فهو جسد بلا روح وتاجر بلا فتوح يغدو ويروح
كالجسد المطروح ليس له خلاق ولا يتحلى بجميل اخلاق ومن مات صاحيا عن شرابهم ولم يكن معدودا
من احبابهم فقد مات الميتة الجاهلية ولم يسم الى المراتب العلية **قال الشاعر**

الا يا ايها الساقي ادر كاسات احداق • ولا تقطع مودتنا • وواصل كل مشتاق • ولا تبخل على العشاق
ببذل حميا الباقي •

وما الطف قول من قال

سكران وجدا ازال مولها • ياليت شعري ما سقاني الساقي

ومن علم حال الشيخ عند وفاته ومفارقته لحياته وتحقق وجده عندما فارق جده ليتيقن
انه مات بها سكران وزال عن الدنيا ولها ذلا يعرف سوى الحبيب الذي هو منه قريب
ولدعايه مجيب **قال** رحمه الله تعالى على نفسه فليبك الى اخره تقديرا الكلام من ضاع عمره
وليس له فيها نصيب ولا سهم مصيب ويروى وليس له منها وما احسن جعله فعل الشرط ضياع
العمر كانه يحقق ليس لديها ارتياب والدفا لقانون في مثل هذا التركيب ان يقال من يفقد
عمره مع عدم النصيب من هذه المدامة فقد ضاع عمره ولقي الخسارة والندامة واما الشيخ
رحمه الله تعالى فانه قال من ضاع عمره في صحو الدنيا والاجتهاد فيها على النصيب الادنى فقد
باء بالخسران المبين فليبك على نفسه فانه من النادمين واللام في فليبك لام الامر والفاء
في جواب الشرط اي من ضاع عمره فليبك على نفسه **قال**

اذا كان هذا الدمع يجري صبابة • على غير ليلى فهو دمع مضيع
كفى حزنا ان لا حياة هنية • ولا عمل يرضى به الله صالح

واعلم ان الشيخ رحمه الله تعالى قد كان شربه مشرب العشق وكان يظهر عليه الحال في جميع
الاحوال فكان كما قيل يطرب لصرير الباب وطنين الذباب

وقد سمع رحمه الله تعالى قصابا يقول

قطع قلبي هذا المقطع • لا قال يصفوا او يتقطع

فاخذه من الفضة حصة وصار يقول بغرام وهيام قطع قلبي هذا المقطع واخذ من قوله قال
لا يصفوا او يتقطع معنى لنفسه يعني لا صفا قلبه من الكدورات البشرية والعلايق الحسية ولا
تقطع بالقاطع الوجود والالتفات الى باري كل موجود فهو بين المرادين واقف بين الدهشة بين
ومن لطيف مواقعه التي اوجبت سكب مدامعه انه كان ايتا من بعض الحجيات ليلا
فسمع الحرس في السوق وحادي طربهم لركبهم يسوق ينشدون على بعض الالحان الطرب والشوق

من وادهم قد اقترب • **دوبيت**

مولاي سهرنا نبتغي منك وصال • مولاي فلم نسمح فمنا الخيال
مولاي فلم يطرق فلا شك بان • ما نحن اذا عندك مولاي ببال

فاخذه الشوق بالطوق وبادر حادي الغرام في السوق الى السوق وجذب بزمامه عند سجع
حامه ونادى لسان حاله عند انشاد القاصد من مقاله

اسكان طيبة صل من قرة   فقد دفع الليل صنيفا غريبا

وماج وماج وعج وماعاج ومزق اطواقه وعالج اشواقه وخرج عن حسه عند وجدان انسه والقى ما عليه عند ما لقي ما صار اليه وعن العلايق تعرى ومن عزيمه تجرد وتبرى وصاح وباح وبكي وناح واخذ المعنى من ذلك المعنى وحركة الطرب عند ما تواجد واضطرب وكانت ليلة قد ركض فيها خيله وساق في ميدان الانين وسبق في مضمار الحنين فجاء القوم نهارا تراهم سكارى وما هم بسكارى فالقوا اليه ما القى اليهم وخلعوا عليه ما خلع عليهم وقالوا هذه الاثواب فقال والذي فتح الباب لا يبرح الى من سلبه الشوق لسالب وعلى عليه الوجد الغالب مضى ما مضى وقضى الرب ما قضى فخذوا اما اصابكم والبسوا اثوابكم واغتنموا اوقاتكم واما انا فقد فزت بتلك الحال والحال ما حال فلله لك ترى كلامه يظهر مرامه في دوام السكر في الحيوة وعند الممات ومما اتفق لهذا المسكين الذي ليس له سوى ربه معين من الشعر المتمم لما

حاء الحبيب يعاتبني على الغفلات ، وقال من بعدنا طابت النومات

تقلت والله ماذا نوم ذا سكرات ، تبغي الى ان يقولوا بالمحبة مات

وقال رضي الله تعالى عنه

ما بين معترك الاحداق والمهج ، انا القتيل بلا اثم ولا حرج

ما في قوله ما بين معترك الاحداق والمهج زايدة فالمراد انا القتيل بين معترك الاحداق والمهج وعلى هذا تكون بين ظرفا لقتيل ومعترك بضم الميم وسكون العين وفتح التا والرا اسم موضع من الاعتراك وهو القتال في القاموس والمعترك موضع العراك والمعاركة اي القتال وكل معترك يوجد فيه قتيل او مجروح غالبا يقول لما اعترك المهج والعيون نشا عن ذلك قتله في ذلك الموضع قوله بلا اثم ولا حرج اي بلا اثم ولا حرج على قاتله لانه قتله حكم العشق او ان المراد بلا اثم ولا حرج مني يوجب القتل فيكون قتيلا في طريق الغرام بغير ذنب صدر منه في ذلك المقام والحرج في اخر البيت مفتوح الحاء والرا بمعنى الضيق في الشريعة فاعلم ذلك

ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت ، عيناي من حسن ذاك المنظر البهج

ما الطف هذه المبالغة التي قصدها الشيخ رضي الله تعالى عنه فان المحبين يودعون الارواح بعد الوقوع في مهاوي الهوى والشيخ رضي الله تعالى عنه يقول انا ودعت روحي بمجرد المشاهدة علما مني ان هذا الحسن لا بد ان يعشقه من يراه ولا بد مع ذلك

تم البسيط من خزينة الاول والقافية من المتدارك

ان يسلب الارواح فضلا عن الاشباح والمراد من قوله قبل الهوى قبل حصول الهوى وما في لما نظرت اما مصدرية او موصولة ومن بيانية لما لان المنظور هو حسن ذاك المنظر والمنظر بفتح الميم والظا مكان النظر وهو الوجه وغيره من محاسن ذلك المنظور والبهج بفتح البا وكسر الها صفة المنظر وهو من البهجة بمعنى الحسن

لله اجفان عين فيك ساهرة ، شوقا اليك وقلب بالغرام شجي

اعلم انه يقال لله فلان في مقام المدح والمراد المبالغة في مدح وصفه والمراد هنا لله ما صنعت هذه الاجفان الساهرة لاجل شوقها اليك فلم يكن ذلك السهر لغير الله تعالى بل كان لله تعالى لكونه موافقا لامره وفي في قوله فيك بمعنى لام الصلة اي سهرت لمحبتك وتجوز في ساهرة الرفع والجر فان رفعتها كانت صفة للاجفان وان جررتها كانت صفة لعين وشوقا منصوب على المفعول له الساهرة اي سهرت شوقا اليك وقلب بالرفع عطف على اجفان اي ولله تحير قلب شجاه الغرام وشجي صفة قلب اي وقلب حزين بسبب الغرام لان الشجي هو الحزن فالمراد ان سهر اجفانه وشدة اشجانه لم يكونا لغير الله تعالى بل ذلك من الاوصاف الموجودة على غط العشق من العقل المقبول وشوقا وان كان قد وقع قيد الساهرة فهو ايضا قيد لشجو القلب فالمراد ان العين ساهرة شوقا اليك وكذلك حزن القلب انما كان حزنا لاجلك عليك

واضلع نحلت كادت تقومها ، من الجوى كبدي الحرى من العوج

وان نقلبي بحوهن لعلة ، يقوم معوج الضلوع زفيرها

اي ولله اضلع نحلت بالبنا للمجهول اي انحلها الشوق وكادت من افعال المقاربة واسمها كبدي الموصوفة بالحرى وجملة تقومها خبرها ومن العوج متعلق بتقومها ومن الجوى متعلق بنحلت والمعنى ولله نحول اضالع قاربت حرارة كبدي تقوم اضلعي من اعوجاجها اذ من العادة ان العض العوج اذا كان دقيقا يقوم بحرارة النار ولاجل تحصيل الدقة قال رضي الله تعالى نحلت وانما قال كادت لان تقويم الاضلاع غير ممكن باعتبار بقا الجسد على عادة الخلقة الانسانية وفي البيت بين الاعوجاج والاستقامة اي ولله ادمع هملت فاضت واللجج جمع لجة وهي معظم الما والى في اللجج كالعوض من المضاف اليه اذا كان المراد لولا تنقذني من نار الهوى اي من نار المحبة لم اقارب النجاة من لجج دموعي فقد اثبت لنفسه بحارا من دموعه وتنفسا من نار هواه والتنفس من نار الهوى عند ضيق المجال اوجب نجاته من لجج الدموع عند الانهمال وقد تقدم الكلام على كاد وعلى نفيها

وادمع هملت لولا التنفس من ، نار الهوى لم اكد انجو من اللجج

واثباتها منفصلا عند قوله رضي الله تعالى عنه

لم تكدا منا نكد من حكم لا • تقصص الرؤيا عليهم يا بني

وعلى كون اثباتها اثباتا ونفيها نفيا يكون معنى البيت لولا التنفس من نار الهوى لم اقارب النجاة من لجج الدموع لكن حصل التنفس من نار الهوى فقارب النجاة من نار الهوى وما نجا ولكن قارب النجاة من لجج البحار ولكن ذاك ممدود والذي في البيت مقصور والمناسبة في الجملة كافية لان الممدود يقصر

وجدا فيك اسقام خفيت بها • عني تقوم بها عند الهوى حججي

اي وجدا اسقام حصلت فيك ولاجلك وبسببك لان في هنا للتعليل على حد قوله صلى الله عليه وسلم ان امراة دخلت النار في هرة اي بسبب هرة قوله خفيت على وزن رضيت بها اي بسبب تلك الاسقام خفيت فلا تشخصني العين وعني متعلق بتقوم وحججي فاعل تقوم اي تقوم ادلتي عند الهوى عني بسبب تلك الاسقام وعني وبها وعند الهوى متعلقات بتقوم اذ المراد ان سلطان الهوى اذا جلس لفصل القضا بين المحبين وطلب من كل احد برهانه ودليله على صدق المحبة فحججي عنه هذه الاسقام التي اخفت بشدتها الاجسام وما احسن ما اشار اليه من ان الاسقام المذكورة كانت سببا للخفاء وللظهور اما الخفا فلجسمه واما الظهور فلحجته ووجدا اعرابها حب نصل ماخوذا فاعله واسقام مبتدا موخر والجملة قبله جزم وجملة خفيت بها في محل رفع على انها صفة اسقام وكذلك جملة تقوم بها عند الهوى حججي فان المراد وصف الاسقام بالصفتين المذكورتين الاولى انه خفي بها الثانية انه حججه قامت عنه بها عند قضا الهوى بين المحبين وفي البيت الطباق المعنوي بين الخفا الظاهر والظهور المخفي

اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا • ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي

اصبحت هنا على بابها من ارادة اتصاف الاسم بالخبر وقت الصباح وفيك اي في محبتك ولاجل محبتك والتا اسمها ومكتئبا خبرها وخبر امسيت محذوف دل عليه خبر اصبحت اي وامسيت مكتئبا كما اصبحت والمكتئب على صيغة اسم الفاعل هو الحزين قال ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي الازمة على وزن فرحة الشدة وهو منادى نكرة مقصودة والواو واو الحال وجزعا مفعول لاجله اي ولم اقل لاجل جزعي من شدة الحزن يا ازمة انفرجي واذهبي ليأتي عقبك من الفرج والفرج وهذا ينظر الى قول صاحب المنفرجة اشتدي ازمة تنفرجي كانت طلب الفرج من شدته واما انا فلا اطلب

الفرج من شدتي لا سيما وهي شدة الهوى ومضيق الجوى وذلك عند القوم محبوب وفي شرعهم مطلوب ويحكى ان الشيخ رضي الله تعالى عنه لما قال هذا البيت ابتلي بمرض حصارة البول فما اطاق الصبر على شدته فكان يصيح ويخرج ويمر على الاطفال ويقول يا اطفال ادعوا لعمكم عمر الكذاب يشير الى قوله ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي فانه ادعى الثبات على شدايد الاحزان فلما ابتلي ببعضها ا ه وفي البيت الطباق بين الاصباح والمسا وهنا دقيقة ينبغي التنبيه عليها وهي انه رضي الله تعالى عنه قال اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا فشبه حاله في الصباح بحاله في المسا ولو قال امسيت فيك كما اصبحت لكان وزنا ومعنى وسبب ذلك ان الاصل في الحزن ان يكون في المسا واما كونه في الصباح فنادر بالنسبة الى وجوده في المسا ومثل ذلك ينبغي ان تكون حالته في المسا اصلا يشبه به ويدل على ما ذكرنا من كون حزن المسا اصلا ينبغي ان يكون مشبها به قول قيس ابن الملوح العامري الملقب بالمجنون

اقضي نهاري بالحديث وبالمنى • ويجمعني والهم بالليل جامع

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا • لي الليل هزتني اليك المضاجع

واشار الى ذلك بعض المغاربة حيث قال

لي كلما ابتسم النهار تعلة • بمحدث ما شان قلبي شانه

حتى اذا جاء الظلام وجنحه • فهناك يدري الهم اين مكانه

اهفو الى كل قلب بالغرام له • شغل وكل لسان بالهوى لهج

اهفو بمعنى اميل الى كل قلب له شغل بالغرام وتنكير الشغل للدلالة على انه يميل الى كل قلب مشتغل بالغرام اي شغل سواء كان شغله به لمحبة او لحكاية او لتذكر او لنظم حال من احوال ارباب الغرام قوله وكل بالجر عطف على كل قلب اي اميل الى كل قلب بالغرام مشتغل والى كل لسان لهج بالحب ولو بادني كلام ولهج على وزن فرح من قولهم لهج فلان بكذا اذا صار يكثر من ذكره والاعراب الى كل قلب متعلق باهفو وله خبر مقدم وشغل مبتدا موخر وبالغرام متعلق بشغل والجملة في محل جر على انها صفة قلب اذ المعنى اميل الى كل قلب موصوف بانه مشتغل بالغرام ولو بادنى الملام ولهج صفة لسان وبالهوى متعلق بلهج

وكل سمع عن اللاحي به صمم • وكل جفن الى الاغفا لم يهج

قوله وكل سمع بالجر عطف على كل قلب اي واميل الى كل سمع به صمم عن اللاحي واللاحي الذي يلحي المحب اي يلومه على المحبة وكل جفن بالجر كذلك قوله لم يهج بضم العين من عاج يعوج والاعراب كما سبق والمعنى

واميل الى كل سمع لا يسمع لوم اللائم على المحبة واميل الى كل جفن لا يهجع ولا يميل الى الاغفاء الا اغفا نوم خفيف والمراد المبالغة في المعنيين وذلك باثبات الصمم مع ان المراد عدم النوم المتفكر في احوال المحبوب وهذا هو غاية المطلوب

لا كان وجد به الآماق جامدة ولا غرام به الاشواق لم تهج

لا هنا دعائية وان كانت في الاصل نافية والقانون ان لا الدعائية اذا دخلت على الفعل الماضي يجب تكرارها كما هنا لانه اذ المراد لا وجد وجد تكون به الاماق والباء في به للمعية او بمعنى في والاماق مبتدا وجامدة خبره وبه متعلق بجامدة والجملة في موضع رفع على انه صفة وجد والمصراع الثاني على نمط الاول اي ولا وجد غرام الاشواق لم تهج به ولها في تهج مكسورة لانه يائي تقول هاج يهيج والمصدر الهيجان ومعناه الاضطراب وما الطف هذا البيت وما احسن المناسبة والمواساة في الفاظ وجمود الاماق عبارة عن عدم جودها بجود المطر **قال الشاعر**

الا ان عينا لم تجد يوم واسط ، عليك بجاري دمعها لجمود

والمعنى لا وجد الله وجدا يكون صاحبه معه خاليا من الدموع ولا غراما لا تكون الاشواق معه هائجة مضطربة وفي البيت الترصيع لا كان وجد به الاماق ولا غرام به الاشواق

عذب بما شئت من البعد عنك تجد ، اوفى محب بما يرضيك مبتهج

هذا خطاب للحبيب الذي خاطبه اولا بقوله يا اجفان عينيك ساحرة وما بين ذوات الخطاب ابيات معترضة والمراد والمعنى عذبني بما شئت من انواع العذاب تجدني اوفى محب مبتهج بما يرضيك وما في قوله بما شئت عبارة عن انواع العذاب واستثنى البعد بقوله غير البعد عنك تجد مجزوم في جواب الامر لكن يجب عليك ان تلاحظ جوابية له حال كون الامر مقيدا بالمستثنى والا كان تجد جوابا لعذب وحده فيصير المعنى حينئذ بما شئت تجد اوفى محب فيدخل في ذلك البعد ايضا والحال انه لا يريد ذلك فافهم والمجزوم في جواب الامر اذا نظرت الى الحقيقة مجزوم في جواب شرط مقدر اي ان تعذب تجد ومفعول تجد اوفى محب ومبتهج صفة محب وبما يرضيك متعلق بمبتهج والمبتهج الفرح المسرور وهذه عادة المحبين يتبجحون بالعذاب ولو قادل حملا لان البعد عندهم اشد انواع العذاب ولا يعادله في الشدة شي من اصناف العذاب

قال ابن عنين رحمه الله تعالى

لو ما صبوني في الهوى بسوى النوى ، لرحمتهم وطمعت ان اتصبرا ، عب القدود احف من عوالنوى

التصريع

لو

١٤٠

لو كان لي في الحب ان اتخيرا **وقال ابن الخياط الدمشقي رحمه الله تعالى**

يا عمرو اي خطير خطب لم يكن ، خطب الفراق اشد منه واوبقا

كلفي الى عنف الصدود وربما ، كان الصدود من النوى لي ارفقا

وخذ بقية ما ابقيت من رمق ، لا خير في الحب ان ابقى على المهج

قوله ما ابقيت من رمق يشير الى ان الذي اخذ ولا من حيوة المتكلم اخذه المخاطب بقوله وخذ بقية ما ابقيت فيقول له الشيخ خذ البقية التي بقيت ومحل الرمق وهو بقية الحيوة وفيه احتمال دقيق وهو ان تكون من في قوله من رمق تبعيضية وتكون متعلقة بابقيت وعلى القول الاول تكون تبيينية ويكون الرمق والرمق بقية الروح وقوله لا خير في الحب الى اخره تعليل لامر الحبيب ان يأخذ بقية ما ابقى من الرمق يريد هنا امرتك باخذ البقية التي تركتها من الروح الا لان الحب الذي تبقى فيه من المهج بقية خال عن الخير عند اهله وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله والمعنى ان ابقى الحب على المهج فلا خير فيه

من لي باتلاف روحي في هوى رشا ، حلو الشمائل بالارواح ممتزج

من في من لي استفهام استعطاف واسترحام اي من يرق لي بالا تلاف روحي في هوى غزال حلو الشمائل اي حلو الاخلاق والحركات والانعطاف قوله بالارواح متعلق بممتزج وممتزج صفة رشا وكذلك حلو الشمائل اي من ارثى لي رحيم يرفق بي وتتلف روحي في هوى حبيب كالغزال لطيف الحركات والاخلاق ومن شدة لطفه صار كانه ممتزج بالارواح ولا يمازج الشي الا ما شاكله في وصفه فلما صار روحا امتزج بالروح **وما الطف** قول من قال واصفا صاحبا موافقا

يروحي من صاحبته فوجدته ، ارق من الشكوى واصفى من الدمع

يوافقني في الجد والهزل دائما ، فينظر من عيني ويسمع من سمعي

وللطف من قال

لست ادري من رقة وصفاء ، هي في كاسها ام الكاس فيها

وقال صاحب ابن عباد

رق الزجاج ورقت الخمر ، فتشابها وتشاكل الامر

فكانما خمر ولا قدح ، وكانما قدح ولا خمر

من مات فيه غراما عاش مرتقيا ، ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج

من هنا شرطية ومات فعل الشرط وفيه متعلق به وعزا اما مفعول لاجله وعاش جواب
الشرط وفاعله ضمير غيبة مستتر تقديره هو ومرتقيا حال منه وما ذا ميدة وبين ظرف مكان
متعلق بمرتقيا وكذلك في ارفع الدرج وفيه الاعراب لانه جعل من مات عاش وذلك ان
قتلى المحبة احيا لا يموتون لانهم شهدا قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما من عشق وكتم وعف ومات مات شهيدا وقد تقدم ان لها دة العشاق من قبيل شهادة الآخرة

• ،، مُحَجَّبٌ لَوْ سَرَى فِي مِثْلِ طُرَّتِهِ ، اَغْنَتْهُ غُرَّتُهُ الْغَرَّاءُ عَنِ السُّرُجِ ،، •

يجوز في محجب الجر على الاتباع لرشا اي لرشا محجب والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي
هو محجب والنصب على المدح اي امدح محجبا لو سرى في ليل مثل طرته اي طرته شعره الفاحم
لاغنته غرته البيضا عن الاستضاءة بالسرج فطرته ليل وغرته نهار والسرج بضمتين
على السين والرا جمع سراج وهو معروف ومن جملة اسما الشمس السراج والطرة بالضم طرف
الشعر والغرة بالضم ايضا بياض في الجبهة والغرا بفتح الغين وتشديد الرا شديدة البياض

• وفي البيت الطباق بين الطرة والغرة •

• ،، وَاِنْ ضَلَلْتُ بِلَيْلٍ مِنْ ذَوَائِبِهِ ، اَهْدَى لِعَيْنِي الْهُدَى صُبْحٌ مِنَ الْبَلَجِ ،، •

قوله وان ضللت معطوف على الشرطية والتا مضمومة للمتكلم والبا في بليل ظرفية او السببية
ومن ابتدائية اي بليل بداية حصوله من ذوايب ذلك الرشا والذوايب جمع ذوابة وهي الخصلة
من الشعر واهدى جواب الشرط وهو الهداية والهدى منصول مقدم وصبح فاعل موخر ولعيني
متعلق باهدى قوله من البلج على اسلوب من ذوايبه والمعنى ان حصل لي ضلال من ذوايب
شعر ذلك الرشا فان صبح بلجه والبلج بفتح يهدي لي الهدى ويزيل الضلال فنعم الهداية
والضلال فالضلال من شعره والهداية من بلجه والبلج بفتح البا واللام بياض في الجبهة بين الحاجبين
والوصف منه ابلج وفي البيت المقابلة بين الضلال والهدى وبين الليل والصبح وجناس شبه

• الاشتقاق بين الهدى والهدى •

• ،، وَاِنْ تَنَفَّسَ قَالَ الْمِسْكُ مُعْتَرِفًا ، لِعَارِفِي طِيبِهِ مِنْ نَشْرِهِ اَرَجِي ،، •

وان عطف على الشرطية وتنفس فعل الشرط في موضع جزم وضمير تنفس عايد للرشا في قوله
من لي باتلاف روحي في هوى رشا وقال جواب الشرط والمسك فاعل ومعترفا حال
من المسك وقوله لعارفي طيبه متعلق بمعترف والها في طيبه يجوز ان يكون راجعا للمسك

ويجوز

ويجوز ان يكون للرشا ومن نشره خبر مقدم وارجي مبتدا موخر والنون من لعارفي
فحذفت للاضافة وجملة من نشره ارجي في محل نصب على انها مقول القول والمعنى ان تنفس
الحبيب وظهر نفسه من فمه قال المسك معترفا للقوم يعرفون نشر المسك وطيبه ان ارجي
وما في ذاتي من الرايحة الطيبة من نشر ذلك الحبيب اوللقوم يعرفون طيب الحبيب ونفاسته
ارجي من نشره وانما قيده بقوله لعارفي طيبه ليسلم قول المسك ان ارجه من طيبه وفي
البيت جناس الاشتقاق بين معترف وعارف وفي المناسبة والنشر والارج •

• ،، اَعْوَامُ اِقْبَالِهِ كَالْيَوْمِ فِي قِصَرٍ ،، وَيَوْمُ اِعْرَاضِهِ فِي الطُّولِ كَالْحِجَجِ •

معنى هذا البيت مكرر في كلام العرب من ذلك قولهم سنة الهجر سنة وسنة الوصل
سنة **وقال الولي** المتقي ابو السعود من قصيدته الميمية •

• ادي عمر نوح كل ان يمر بي • وما حام حول الدسام •
• دهور تقضت بالمسرة ساعة • ويوم تقضى بالمساءة عام •

• **وما احسن** قول ابي تمام حبيب ابن اوس •

• اعوام وصل كان ينسى طولها • ذكر النوى فكانها ايام •
• ثم انبرت ايام هجر اعقبت • بنوى اسى فكانها اعوام •
• ثم انقضت تلك السنون واهلها • فكانها وكانهم احلام •

قوله اعوام اقباله مبتدا ومضاف اليه وقوله كاليوم خبر المبتدا وقوله في قصر
قيد للتشبيه اذ المعنى اشبه اعوام اقباله في القصر باليوم واشبه يوم اعراضه
في الطول بالحجج وهي السنون كقوله تعالى على ان تاجرني ثماني حجج وقوله ويوم
مبتدا ومضاف اليه وكالحجج خبر وقوله في الطول قيد للتشبيه ايضا على نمط ما ذكرناه
في المصراع الاول والمعنى اعوام اقبال ذلك الحبيب يراها المحب في القصر كاليوم
ويوم اعراضه وصدوده يراه في الطول كالاعوام وفي البيت الطباق بين الاعوام
واليوم وبين الاقبال والاعراض وبين القصر والطول •

• ،، فَاِنْ نَاَى سَائِرًا يَا مُهْجَتِي ارْتَحِلِي ،، وَاِنْ دَنَا زَائِرًا يَا مُقْلَتِي ابْتَهِجِي ،، •

الفا في قوله فان ناى تؤذن بتفرع ما بعدها على ما قبلها كانه يقول حيث ثبت
ان اعوام اقباله كاليوم وان يوم اعراضه كالحجج فمتى بعد سايرا نقال للمهجة ارتحلي ومتى

دنا ذابرا يقال للعيون ابتهجي ودنا اي بعد وفاعله مستتر تحته يعود الي الرشا وسايرا
حال من فاعل ناي وناي فعل الشرط وجوابه محذوف تقديره قلت وبا مهجتي ارتحلي يقوي
ذلك القول وان دنا زايرا قلت يا مقلتي ابتهجي ولك ان تجعل جواب الشرط ماخوذا
من معني يا مهجتي ارتحلي ومن معني يا مقلتي ابتهجي اي ارتحلت مهجتي وابتهجت مقلتي والمعني
ان بعده يقتضي الموت وقربه يقتضي الحيوة وفي البيت الطباق بين ناي ودنا وبين ساير وزاير
وكذلك بين المهجة والمقلة باعتبار ان المهجة في المقلة الباطن والمقلة في الظاهر وكذا
بين ارتحلي وابتهجي لان الارتحال يقتضي البعد والحزن بخلاف الابتهاج فانه علي خلاف ذلك
وهذا البيت من افصح ابيات الشيخ رضي الله تعالى عنه

قل للذي لامني فيه وعنفني ** دعني وشاني وعد عن نصحك السمج

الفا في فيه عايد الي الرشا والماموريه في قوله قل كل من يصلح للخطاب وفي تعميم الخطاب اشارة
الي ان كل واحد ينبغي ان يعد هذا المحب في محبته فكل من يصلح للخطاب قابل للتعبير بهذا الجواب
واللوم بفتح اللام وسكون الواو نصيحة العاشق بعنف ورفق به ليل العنف كانه ليغه من الحب بغير رفق
ودعني امر من يدع بمعني يترك فدعني امر بمعني اتركني والواو واو المعية وشاني مفعول
معه والشان الامر وعد بمعني ارجع عن نصحك لي بلومك لي والسمج بفتح السين وكسر الميم وبعدها
جيم بمعني القبيح وفيه بمعني من اجله اي لاجل محبته وجملة دعني وشاني في محل نصب علي انه مقول
القول اي قل ايها القايل للرجل الذي لامني في ذلك الرشا ونصحني في محبته اتركني مع امري
وشاني وارجع عن نصحك البارد فان الناصح اذا كان يعرف ان نصيحته لا تجدي فانه كان به
لها ليس من فعل العقلا وفي البيت المقاربة في حروف دعني وعد

فاللوم لوم ولم يمدح به احد ** وهل رايت محبا بالغرام هجي

الفا في قوله فاللوم تدل علي ان ما بعدها بمنزلة التعليل لما قبلها دعني وشاني وعد عن نصحك
السمج اي امرتك بتركي مع شاني من عزالك تلومني لان اللوم لوم واللوم بضم اللام المشددة
وبعدها همزة ساكنة هو خلاف الكرم واللوم لا يكون سببا للمدح وكيف يكون سببا للمدح
وهو نقيض الكرم فاللوم يكون سبب الذم حيث كان منافيا للكرم واما الغرام فانه لا يكون
سببا للهجا ولا للملام فعلي كل تقدير يكون الملام قبيحا ولا يكون الغرام الا مليحا وفي البيت
الجناس المحرف بين لوم ولوم والطباق بين المدح والهجاء

ياساكن

يا ساكن القلب لا تنظر الي سكني ** واربح فوادك واحذر فتنة الدعج

قوله يا ساكن القلب اي يا من قلبه ساكن بعد المحبة لان المحبة اذا دخلت الي قلب اوجبت
له الاضطراب وحركة جوانحه واحدثت السكون عن فقدها لا حاجة لا تنظر الي سكني والسكن
هنا عبارة عن الحبيب الذي يسكن اليه القلب من الوجد قوله واربح فوادك هو من الربح اي
اغنمه لئلا يضيع من يدك واحذر الفتنة الحاصلة من الدعج والدعج شدة سواد العين
مع سعتها وما احسن هذا البيت وما الطف ما فيه من الدعا الي الهوى الي ما بين وان كان بحسب
الظاهر تحذيرا عن الهوي الاعراب يا ساكن القلب منادي مضاف اي يا من قلبه ساكن
ولا تنظر مجزوم بلا ناهية والي سكني متعلق به واربح امر معطوف علي جملة النهي وفوادك مفعوله
واحذر كذلك وفتنة الدعج مفعوله مضاف الي الدعج واضافة الفتنة الي الدعج بيانية
بنا علي ان الدعج الفتنة الحاصلة منه وفي البيت جناس الاشتقاق في ساكن وسكني

يا صاحبي وانا البر الرؤف وقد ** بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج

وهذا البيت ايضا من محاسن البيوت المنعوت بالطف النعوت وقد وقع فيه جملتان معترضتان
بين النداء وجوابه فان النداء يا صاحبي وجوابه لا تعج وقوله وانا البر الرؤف جملة معترضة
وكذا قوله وقد بذلت نصحي وفيهما تاكيد وتشديد طلب نصحه وبذاك الحي متعلق بقوله
خلعت اي لا تمل الي ذلك الحي فانك تفتضح وغرامك المستور ينفضح فاني قد خلعت فيه عذاري
وانهمكت في جوانبه استاري وظهرت للعالمين اسراري واطرحت اي طرحت في ذلك فتوك
نسكي اي قبول طاعتي وطرحت فيه ايضا ما كان مقبولا من حجي اي من حجي الي بيت الله الحرام
فكانه يقول من عاج بذاك الحي فانه يصير مثلي مخلوع العذار مطروح الطاعات بغير وقار
تارك المناسك وان كانت مقبولة عند الملك الغفار فهذا هو معني قوله رضي الله تعالى عنه

فيه خلعت عذاري واطرحت به ** واسود وجه قبول نسكي والمقبول من حجي

وتقديم الجار في قوله فيه خلعت عذاري لافادة الحصر والاهتمام بذكره لموافقة المقام

وابيض وجه غرامي في محبته ** واسود وجه ملامي فيه بالحجج

الوجه في البيت يجوز ان يكون بمعني الجارحة ويجوز ان يكون بمعني الطريق فعلي الاول يكون المعني
الوجه الذي يدعو صاحبه الي غرامي فهو ابيض والوجه الذي يدعو صاحبه الي ملامي فهو اسود
وعلي الثاني يكون المعني الطريق الذي يسوق الي المحبة ويدعو اليها ابيض والطريق الذي يسوق
الي الملامة فهو اسود ويجوز كون الاول بمعني الجارحة والثاني بمعني الطريق وبالعكس وقوله

بالحجج متعلق باسود اي اسود وجه ملامي فيه بالادلة والبراهين والحجج بضم الحا جمع حجة
وهي الدليل واما الحجج في قوله والمقبول من حججي فهي بكسر الحا مصدر من الحج وهو قصد مكة للنسك
وكذا قوله ويوم اعوامه في الطول كالحجج فهي بكسر الحا ومن ثم قوله تبارك وتعالى ثماني
حجج اذ المراد بها الاعوام وما الطف هذا البيت فانه جامع بين لطف اللفظ وصحة المعنى ففيه
مطابقة بين ابيض وكذا بين الغرام والملام مع ما هناك من التصريع في قوله وابيض وجه غرامي
واسود وجه ملامي هكذا

تبارك الله ما احلا شمايله ٭ فكم امات واحيت فيه من مهج

تبارك الله تقدس وتنزه وهي صفة خاصة بالله تعالى فان قلت ما النكتة في كون الشيخ
رضي الله تعالى عنه بدا هذا البيت بالجملة المشتمل فيه في قوله تبارك الله ما احلى شمايله قلت
النكتة في ذلك انه لما قال فكم امات واحيت فيه من مهج لزم انه جعل الشمايل تميت وتحيي فاشار
الى ان الاماتة والاحيا حقيقة للذات المقدسة التي تنزهت عن ان يكون فاعل في الوجود غيرها
وانه بدا بها اشارة الى ان خالق هذه الشمايل له تقدس منزه عن مشابهة المحدثات
الاعراب ما تعجبية مبتدا واحلى فعل ماض فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا يعود الى ما وشمايله
بالنصب مفعوله والجملة مرفوعة الخبر المحل على الخبرية وكم في البيت خبرية ومن في قوله من مهج
زايدة ومميز كم من مهج ومفعول امات واحيت محذوف اي كم من مهج اماتها الشمايل واحيتها
فيه اي بسببه ولاجل حسنه واخر التمييز لاجل موافقة الوزن والقافية وحروف الروي وفي البيت
الطباق بين الاماتة والاحيا

يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي ٭ سمعي وان كان عذلي فيه لم يلج

يهوى بالدال ذل يرضى بمعنى يحب من الهوى المقصور وسمعي فاعله ومن لج في عذلي مفعوله ولذكر
اسمه متعلق بيهوى قوله وان كان عذلي فيه لم يلج الواو فيه حالية او اعتراضية او عاطفة
على مقدر وان وصلية لا تحتاج الى جزا لان المراد بها مجرد التاكيد وعذلي مصدر مضاف
الى مفعوله اي عذله اياي وفيه الضمير فيه لسمعي ويلج بكسر اللام من ولج يلج مثل ورث يرث ومعنى
لم يلج لم يدخل يقول يحب سمعي العاذل الذي لج في عذله وبالغ في عذله لي وبالغ في خصومته اياي
من اجل سماع ذكر اسمه مع ان العذل لم يدخل في سمعي لكمال كراهته اياه ففي البيت اشارة الى
ان السمع يحب الملام ويبغضه فاما محبته اياه فلكونه متضمنا لطلب الاعراض عن المحبة
والشيخ رضي الله تعالى عنه يكرر هذا المعنى في كلامه على اساليب تحلمه وطرايق غير متلفة

وارجم البرق في مسراه منتسبا ٭ لثغره وهو مستحيي من الفلج

سبحان من اعطى الشيخ رضي الله تعالى طلاوة في كلامه وطراوة في نظامه فان حكاية تشبيه
البرق بثغر الحبيب مكررة في اشعار الادبا لكن رحمة البرق لقصوره وخجالته من الفلج عند
مروره كلام جديد لم يسمع من غير الشيخ رضي الله تعالى عنه قوله وارحم فعل مضارع للمفرد
المتكلم والبرق مفعوله وفي مسراه متعلق بارحم والمسرى مصدر ميمي ومنتسبا حال من البرق
ولثغره متعلق به والواو للحال ومن الفلج متعلق بمستحيي والجملة في موضع نصب على انها
حال من الضمير في الحال والفلج بفتح الفا واللام تباعد ما بين الاسنان والمعنى وارحم البرق لما
حصل له من القصور الذي اوجب خجالته لانه شارك الثغر في البريق واللمعان لكنه خجل لما
شاهد قصوره عن الفلج الذي هو زينة الاسنان **وما احسن** قول ابن الجيني من قصيدة

يا بارقا باعالي الرقمتين بدا ٭ لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وبقرب من ذلك قول ابن خطيب داريا

يا برق لولا الثنايا اللولويات ٭ ما شاقني في الدجا منك ابتسامات

تراه ان غاب عني كل جارحة ٭ في كل معنى لطيف رايق بهج

هذا البيت وما بعده الى استكمال ستة ابيات من الطف النظام واحسن الكلام لانه اسلوب
غريب ونمط عجيب الضمير في تراه يعود للحبيب والمعنى ان غاب عني الحبيب صارت جوارحي
عيونا تراه لكنها تراه في كل معنى لطيف رايق بهج وفسر ما اراده من المعاني التي يراه فيها
عند غيبته بقوله في نغمة العود وفي مسارح غزلان الخمايل وفي مساقط انداء الغمام وفي مساحب
اذيال النسيم وفي التثامي ثغر الكاس الى اخر الابيات المذكورة كما سنتكلم عليها تفصيلا
بعون الله تعالى والجارحة في قوله كل جارحة عضو الانسان جمعها جوارح والمعنى تراه جوارحي
عند غيبته عني في مشاهد حسنة ومناظر مستحسنة فمن جملتها ما نبه عليه بقوله في نغمة العود ولحن
الناي والناي بنون مشددة بعدها الف لينة وبعدها يا ساكنة اسم للقصبة التي ينفخ فيها
للطرب واظن هذا الاسم فارسيا لا اصل له في العربية والرخيم هو الصوت الذي يخرج سهلا
عند النطق يقال رخمت الجارية اي صارت سهلة النطق فهي رخيمة والف تالفا للعود والناي
ومعنى تالفهما اتفاقهما وامتزاج نغمتهما من غير مخالفة بين صوتيهما والالحان جمع لحن وهو من الاصوات
ما كان مصنوعا موضوعا والهزج بفتح الهاء والزاي من الاغاني ما فيه ترنم وكل كلام متدارك

متقارب يسمى هزجا وهذا من باب بيان المظاهر التي تتعدد والحال التي لا تنفيه فكانه يقول اراه عند التبيين في مظاهر لطيفة والشيخ رضي الله تعالى عنه من القوم الذين يقولون بوحدة الوجود فما هو الكلام على قوله

«في نغمة العود والناي الرخيم اذا * تالفا بين الحان من الهزج»

واعلم ايضا ان الهزج جنس من العروض وكذلك البسيط وبينها بعد ولذلك الشعر بعضهم فوق

* يا ايها المولى الذي * علم العروض به امتزج * بين لنا دايرة * فيها بسيط وهزج *

اراد بالدايرة دايرة الدولاب واراد بالبسيط فيها الما واراد بالهزج صوت الدولاب فيكون المعنى بين لنا دايرة جمعت بين البسيط والهزج والمتبادر منه للشاعر اصطلاح العروض بدليل قوله علم العروض به امتزاج ولذلك يحكى ان المسؤول لما خوطب بذلك اطال التفكر وقال المراد هنا دايرة الدولاب فقال له السايل اصبت لكن بعد ان اطلت الدوران في الدايرة وقوله تالفا اي وافق كل منهما الاخر فتوافقا بين بها بيان الاغاني المشتملة على الترنم والتقارب في الحركات والسكنات *

«وفي مسارح غزلان الخمايل في * برد الاصايل والاصباح في البلج»

اي وتراه عند غيبته عن جوارحي في مسارح غزلان الخمايل فالمسارح جمع مسرح بفتح الميم وهي المرعى واراد هنا مراعي الغزلان والخمايل جمع خميلة وهي مكان منهبط من الارض ونباته يكون كثيرا لغزارة مايه وتطلق الخميلة على معان غير هذا وهذا هو الانسب وبرد بفتح البا وسكون الرا خلاف الحر والمراد انه يراه في هذه الاماكن اللطيفة حيث يوجد برد الاصايل والمراد من الاصايل جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر الى العشي يوصف باللطف كالاسحار قال الشاعر

* والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء *

قوله والاصباح بالجر عطف على برد الاصايل وهو مصدر على وزن الاكرام ويجوز عطفه على مسارح غزلان الخمايل قوله في البلج بفتح البا واللام وهو قيد للاصباح لان الاصباح قد يكون في اوله وقد يكون في اخره فلما قال في البلج علم ان المراد واراه في انبلاج الصبح اي في اوايل ظهور الصباح عند ابتدا الاصباح *

«وفي مساقط انداء الغمام على * بساط نور من الازهار منتسج»

وهذا مظهر اخر لبيان تجليه وابراز نقوش تكونه في مجاليه اي وتراه جوارحي ايضا في اماكن سقوط انداء الغمام والمساقط جمع مسقط والمراد على وزن مقعد وهو اسم مكان

السقوط

السقوط والانداء على افعال جمع ندا وهو المطر ولذلك اضافه الى الغمام لان الغمام جمع غمامة وهي السحابة وعلى بساط نور متعلق بساقط والبساط معلوم والنور بفتح النون وسكون الواو الزهر ومنتسج بالجر صفة نور ومن الازهار متعلق به اي واراه ايضا في اماكن سقوط امطار السحاب حال كونها ساقطة على بساط قد انتسج من الازهار وما اعلى هذا المجلي وما انور هذا الزهر وما الذ الانبساط على مثل هذا البساط فمن اراه هذا المظاهر وهو بقدرته في مسقها ظاهر فقد حياه واحياه واكرمه واجتباه واعطاه وحباه ولله سبحانه عطايا وخواصه من لطفه من ازاياها امتازوا وبجمله مع الجمال حازوا وقال رضي الله عنه

«وفي مساحب اذيال النسيم اذا * اهدى الي سحيرا اطيب الارج»

وهذا ايضا من المظاهر الرفيعة والمجالي اللطيفة البديعة اي وتراه ان غاب عني جميع جوارحي في مساحب اذيال النسيم والمساحب جمع مسحب بفتح الميم وسكون السين وفتح الحا وهو مكان السحب اي في اماكن سحب النسيم اللطيف اذياله وقيد ذلك بقوله اذا اهدى ذلك النسيم الي وكان الظاهر اذا اهدى لي لكن لما ضمن اهدى معنى الايصال عداه بالى والطيب اسم تفضيل منصوب على انه مفعول اهدى وتصغير سحرا الى سحير للتحبيب او للتقريب من وقت الصباح والارج بفتح الرا نوهج ريح الطيب فالمراد ان سحب النسيم اذيال النسيم اذياله واهدى الي سحرا الطيب طيبه والي اماله شاهدته مني الجوارح ومالت اليه جميع الجوارح منتظرته عند الغيب وشاهدته مشاهدة الحبيب القريب *

«وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا * ريق المدامة في مستنزه فرج»

اي وتراه عند غيبته عني كل جارحة في عند التثامي وتقبيلي ثغر الكاس حال كوني مرتشفا ريق المدامة في مستنزه فرج والالتثام من اللثم وهو التقبيل تقول لثم فلان فاها كسمع وضرب بمعنى قبلها فقد جعل الشيخ رضي الله عنه وضع الفم على طرف القدح لشرب ما فيه تقبيلا لما هناك من نوع المشابهة وسمى طرف القدح ثغرا تشبيها والثغر هنا بمعنى الفم والكاس الانا يشرب فيه او ما دام الشراب فيه وهي مونثة مهموزة والشراب ايضا وجمعها اكوس واكوس وكاسات وكياس والمدامة الخمرة والمستنزه بضم الميم وسكون السين وفتح التا وفتح الزاي على صيغة اسم المفعول والمراد منه اسم مكان اي في مكان يستنزه فيه الانسان اي يكتسب النزهة وفرج بفتح الفا وكسر الرا على وزن فرح مكان فرجة وهي انشراح الصدر

والالتثام مصدر مضاف الى الفاعل وثغر الكاس منصب الثغر مفعوله مع اضافته الى الكاس
ومرتشفا حال من ليالي التي هي فاعل المصدر ودنو منصوب على انه مفعول مرتشفا وهو مضاف
الى المدامة وفي مستنزه متعلق اما بالمصدر او باسم الفاعل وفرح صفة مستنزه او هما صفتان
لموصوف محذوف اي في مكان موصوف بكسب النزهة وبالتفرج وانشراح الصدر وكلاهما
يحكي ما في البيت من المناسبات في الالتثام والثغر والكاس والرشف والريق والمدامة
وفي المستنزه والفرج ثم لما تم الكلام على ذكر المظاهر والمنكات التي تراه جوارحه لها عند
ساكني وسط بحر دم بما والي سكني متعلق عينه هنا شرع في ذكر غربته مع عدم غيبته فقال

• لم ادر ما غربة الاوطان وهو معي ❊ وخاطري اين كنا غير منزعج •

اي لم اعرف وما يجوز ان تكون زايدة وتكون غربة حينئذ منصوبة على انها مفعول اي لم اعرف
غربة الاوطان والغربة بضم الغين النزوح عن الوطن ومثله الاغتراب والتغرب ويجوز في
ما ان تكون استفهامية على انها مبتدا وغربة خبر والجملة في موضع نصب على انها سدت مسد
مفعولي الفعل قبلها والواو في قوله وهو معي واو الحال وهو مبتدا ومعي متعلق بمحذوف
على انه خبر والجملة في موضع نصب على انها حال من ضمير المتكلم وخاطري مبتدا والمراد من الخاطر
هنا القلب وغير منزعج خبر ومضاف اليه وقوله اين كنا قد يروى حيث كنا وكنا هنا فعل
وفاعل اذ المراد حيث وجدنا والجملة في موضع جر على انها مضاف اليه والظرف متعلق بما في غير
من معنى النفي اذ المراد انتفى الانزعاج والاضطراب من خاطري في المكان الذي يوجد حبيبي
معي فيه وحاصله ان الاغتراب مع كونه سبب الحزن والاكتئاب ينفي عنه عن صاحبه ولا يشعر
به المغترب اذا كان من جميع جوانبه اذا كان مصاحبا للحبيب نازلا معه بالنزل الغريب فالقريب
بعد الحبيب غريب والغريب مع قربه حبيب •

• كل بيت انت ساكنه ❊ غير محتاج الى السرج • وعليلا انت زايره •
• فدانا ما عدا بالفرج • وجهك المامول حجتنا • يوم ياتي الناس بالحجج •

• فالدار داري وحبي حاضر ومتى ❊ بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي •

الفا دالة على ان ما بعدها متفرع عن الذي قبلها فهو يقول حيث كان حبيبي مصاحبي ويوجوده
تنتفي غربة الاوطان فحدثت ان الدار التي ليست لي تصير بوجوده دار اهلي ومحل وطني
اذ الحزن مع بعده يكون والفرج بوجوده يتوفر للفواد المحزون فالدار داري وحبي حاضر باوطاني

جاب

145

جاب لاوطاري والحب هنا بالكسر اي بكسر الحا بمعنى المحبوب ومتى هنا شرطية وبدا
بمعنى ظهر والمنعرج هنا بضم الميم وسكون النون وفتح العين وفتح الرا على صيغة اسم
المفعول والمراد هنا اسم المكان اي موضع تعريج الاحباب في الجرعا ومكان اجتماعهم
في هاتيك الصحرا او مكان انزاحي المعهود هناك وبه اراك في شجر الاراك حيث
يجتني السواك ولا نطلب سواك كما قال •

• بالله ان جزت بوادي الاراك • وقبلت اغصانه الخضر فاك •
• فابعث الى المملوك من بعضها • فانني والله مالي سواك •

• ليهن ركب سروا ليلا وانت بهم ❊ بسيرهم في صباح منك منبلج •
• فليصنع الركب ما شاوا بانفسهم ❊ هم اهل بدر فلا يخشون من حرج •

قوله ليهن بفتح اللام وسكونها وفتح النون اي ليصر صاحب هنا وركب فاعله واصله ليهنا
فقلبت الهمزة الفا وحذفت الالف للجازم وهو لام الامر مثل ليخش زيد والواو في سروا
للركب لان الركب عبارة عن القوم الذين يركبون الابل وهو اسم جمع او جمع وهم العشرة
فصاعدا وقد يكون للخيل وليلا متعلق بسروا والسري وان كان مخصوصا بالليل لكن
قد يذكر الليل مع الفعل تاكيدا او ايضاحا على حد قوله تبارك وتعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا والواو للحال وانت مبتدا وبهم خبر وفي صباح متعلق بسروا ومنبلج صفة صباح
ومنك صفة صباح وهي اشارة الى ان الصباح الذي سروا فيه منه وبسببه وبسيرهم
متعلق بما تعلق به الخبر اذ المعنى وانت معهم في سيرهم والبا بمعنى في والمنبلج المنفجر الساطع
الفا للتفريع اي حيث كان الركب قد سروا في صباح منبلج منك فليصنعوا بانفسهم ما ارادوا
فانهم اهل بدر وهذه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم في حق القراء من اهل بدر وهذا
تلميح وهو من المحسنات البديعية وما احسن ما قال بعضهم واجاد •

• يا بدر اهلك جاروا • وعلموك التجري •
• وقبحوا لك وصلي • وحسنوا لك هجري •
• فليصنعوا ما ارادوا • لانهم اهل بدر •

• وقد نظم بعضهم المعنى موالِيا واجاد •

• يا بدر اهلك يقولوا لك علينا جور • وعلموك التجافي يا بهي النور •

فليصنعوا ما ارادوا باشيق الحور * لانهم اهل بدر ذنبهم مغفور

بحق عصياني اللاحي عليك وما * بأضلعي طاعة للوجد من درج

انظر الى كبد ذابت عليك جوى * ومقلة من نجيع الدمع في لجج

وارحم تعثر آمالي ومرتجعي * الى خداع تمني الوعد بالفرج

واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى * وامنن علي بشرح الصدر من حرج

انظر نظر الله اليك وعطف بلطفه عليك الى هذه الابيات السامية وما اشتملت عليه من الالفاظ الرشيقة والمعاني الانيقة وما بها من الغرام الذي ياخذ بالالباب والافهام ويسحر العقول بسحر هاروت ويحيل العاذل بالجنون مفتوت ليس ما بها يشبهها بالفاظ من مضى من اهل الفصاحة ولا قريبا من بلاغة من انصف ميزان ادبه بالرجاحة قال بحق عصياني ه اللاحي عليك وفي المقسم به اشارة الى كونه عنده امراعظيما ووصفا حسنا فانه لا يقسم الا ه بعظيم ولا يحلف الا بكريم اي احلف بحق عصياني الشخص الذي يلحاني عليك ويقول لم الانت تحب لهذا الحبيب وهو ليس من مقام محبتك بقريب فاعصيه عزاما واحدعنه هياما وذلك يقتضي شدة الالتزام بالغرام قوله وما عطف على عصياني اي واقسم ايضا بالحب والنار التي بها عنه مستقراذلك في داخل اضلعي لاجل طاعتي للوجد ويجوز في طاعتي ان يكون منصوبا على التعليل لعصياني ولمتعلق قوله باضلعي فيصير المعنى اقسم بحق عصياني من يلحاني على محبتك لاجل طاعتي للوجد فان من اطاع الوجد عصى من لحاه عليه والذي استقر في الاضلع من اللهيب انما هو لطاعة الحبيب ومن في قوله ومن درج بيانية والمبين ما في قوله وما باضلعي والوهج بفتح الواو والهاء لهيب النار قوله انظر فعل امر والمخاطب به الحبيب الذي خاطبه بقوله بحق عصياني اللاحي عليك وانظر هنا من النظر الذي هو بمعنى التامل وعليك متعلق بذابت اي ذابت اي لاجل محبتك وجوي مفعول لاجله اي ذابت في محبتك لاجل الجوى الذي هو مرض الباطن لاجل الحب ومقلة بالجر عطفا على كبد اي انظر الى الكبد الذائبة والمقلة التي هي بدم القلب صاببة في لجج مائها غرقي من دم الكبد الذي ذابت عليك عشقا **فاعلم** انني لم اسمع في هذه النمط الطف من قوله تعثر امالي وذل اطماعي ومن سمع تعثر الامال وذل الاطماع قبل هذا الكلام والامال اذا تعثرت تراها تتمنى الوصال ثم تراه بعيد المنال فتنحط في مقام الياس ثم تستند الى قوة الرجا فتقوم لها معتذر تحو راجعة فلا تزال بين الياس والرجاء

والفرج والالتجاد من كان بهذه الحالة فانه يبكي عليه رحمة لما يقاسيه من الحيرة وبعد ذلك يرجع الى خداع تمنيه ان يوعد بالفرج فانظر الى هذه المراتب والرجوع فان المرجع مصدر ميمي على صيغة اسم المفعول ويرجع الى تمنيه فالتمني المرتبة الثانية والمرتبة الثالثة الوعد والمرتبة الرابعة الفرج والمعنى وارحم رجوعي بعد تعثر امالي الى خداع اذا تمني او عدمنك بالفرج فهو راض بالخيال من عزم التعثر الامال وتمنى وعد الوصال بالفرج من ضيق الحال الغم ثم هكذا هكذا والا فلا طرق الجد غير طرق المزاح * وما احسن عطفه العطف على الرحمة في قوله واعطف عطفا على وارحم وانما اضاف الذل الى الاطماع لان من شان الطمع الذل وفي الامثال من طمع ذل والاطماع ع بفتح الهمزة على وزن افعال جمع طمع وهو الحرص على الشي قوله بهل وعسى متعلق باعطف اي تعطف على ذل طمعي اذا شاهدته فان الحزين اذا راي ذل عبده بين يديه تعطف عليه لكن قوله بهل وعسى فيه اشكال من جهة هل لان هل للاستفهام والحبيب اذا عطف لا يقول لعاشقه هل نعم قد يقول له اذا طلب منه لطفا وعطفا عسى يكون ذلك واما الاستفهام ففيه اشكال ويمكن الجواب بان هل هنا استعملها الشيخ رضي الله تعالى عنه بمعناها الاصلي وهو قد فيكون المعنى اعطف على اطماعي اذا شاهدت ذلها بما يقتضي تحقيق اللطف والالتفات وهو قد او بما يقتضي الرجا وهو عسى ويمكن الجواب ايضا بان هل ترد بمعنى الجزا اي اعطف على ذل اطماعي عند مشاهدتها بجزا للذل وترجع يجعلني اكون ه مترقبا لوفا بك منتظرا لجزائك ويكون هنا جواب اخر عزانه في غاية البعد وهو ان يكون المعنى اعطف على ذلي بان تجعلني مستفهما منك عن سبب الوصال لوانت عنه استفهامي يجيبني بلفظ الرجا ومع ذلك لا نفع للفظ مشكل قوله وامنن على وزن وانصر معطوف على قوله واعطف ومن حرج متعلق بشرح الصدر والحرج بحركة يرد بمعنى المكان الضيق ويرد بمعنى الضيق وهو المعنى المصدري والمراد الثاني قوله وامنن من المن الذي بمعنى التفضل لا بمعنى المن المذموم فافهم *

اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه * قول المبشر بعد الياس بالفرج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

اعلم ان سبط الشيخ رضي الله تعالى عنه ذكر في ديباجة ما صورته حكى لي والدي رحمه الله تعالى

قال الحاج الشيخ شهاب الدين السهروردي شيخ الصوفية قدس الله روحه وكان اخر حجه في سنة ٦٢٨ ثمان وعشرين وستمائة وكانت الوقفة الجمعة وحج معه خلق كثير من اهل العراق ورأى كثرة ازدحام الناس عليه في الطواف بالبيت والوقوف بعرفة واقتدائهم باقواله وافعاله وبلغه ان الشيخ في الحرم فاشتاق الى رؤيته وبكى وقال في سره يا ترى هل انا عند الله كما يظن هولاء بي ويا ترى هل ذكرت في حضرة الحبيب في هذا اليوم فظهر له الشيخ رضي الله تعالى عنه وقال يا سهروردي

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ۞ ذكرت ثم على ما فيك من عوج

فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلع كل ما عليه وخلع المشايخ والفقرا الحاضرون كل ما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا اخبار من كان في الحضرة ثم اجتمعا بعد ذلك في الحرم الشريف واعتنقا وتحدثا سرا زمانا طويلا انتهى قوله اهلا مفعول بفعل محذوف اي زرت اهلا هذا في اصل وضعه واما الان فان اهلا يستعمل بمعنى مطلق التعظيم عند لاقبال وما في واقعة على قول المبشر لان قول المبشر مجرور على انه بدل من ما والمعنى سررت وفرحت وابتهجت بالمعنى الذي ما كنت اهلا لموقعه اي لصدوره ووجوده وهو قول المبشر فقول المبشر اما مجرور على انه بدل من ما واما مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف او منصوب على المدح اي امدح او اخص قول المبشر والفرح متعلق بالمبشر وبعدا لباس كذلك والقول بمعنى المقول والقول عبارة عن قوله رضي الله تعالى والبشارة الاخبار بما يوجب الفرح اي انا اخبرك بما يوجب لك السرور الكامل فاستحق عليك ان تعطيني ما عليك في مقابلة تبشيري لك بهذا الامر العظيم وهو انك قد ذكرت هناك فان ثم بفتح الثاء المثلثة اسم اشارة للبعيد والتبعيد هنا معنوي للتعظيم والتقدير والتنزيه عن مقارنة الحوادث وقوله على ما فيه من عوج في طريق المعرفة الالهية وسبب ذلك ان الاستقامة الحقيقية في مقام المعرفة الربانية متعذرة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها يريد بذلك قوله تبارك وتعالى فاستقم كما امرت وذلك امر عزيز المنال والله اعلم بحقيقة الحال وهذه القصيدة من محاسن قصائد الشيخ رضي الله تبارك وتعالى عنه وارضاه

وقال رضي الله تعالى عنه

احفظ فؤادك ان مررت بحاجر ۞ فظباؤه منها الظبا بمحاجر

من الكامل من ضربه الاول والقافية من المتدارك

احفظ

احفظ امر والمخاطب به كل من يصلح للخطاب للاشارة الى ان كل من يصلح للخطاب فهو اهل لان يوخذ بحسن هولاء الظبا وحاجر اسم موضع معلوم والظبا الغزلان والظبا بالقصر الى حاجر والظبا بضم الظا وفتح البا جمع ظبة وهي السيف او طرفه والمحاجر جمع محجر وهو ما يحيط بالعين والبا في بمحاجر بمعنى في الاعراب احفظ فعل امر وفاعله ضمير المخاطب وفؤادك مفعول والكاف في محل جر على انه مضاف اليه وجواب ان في قوله ان مررت بحاجر محذوف يدل عليه ما قبله اي ان مررت فاحفظ فؤادك قوله فظباؤه جملة ونعت تعليلية لمضمون الامر والفاء في فظباؤه لحاجر وظباؤه مبتدا والظبا مبتدا ثان وبمحاجر خبر الثاني ومنها حال من بمحاجر لان نعت النكرة اذا تقدم عليها اعرب حالا والكبرى خبر عن ظباؤه المعنى ان مررت بحاجر ايها الرجل المار فاحفظ فؤادك لئلا يصاب فان السيوف قاطعة بعيون غزلان ذلك الموضع واعلم انه كثيرا ما تشبه العيون بالسيوف ولكن هذا نمط خاص يستعمله الخواص قال الارجاني

صاح في العاشقين يا لكنانه ۞ رشا في العيون منه كنانه

واعلم ان شاعرا يقال له حسام الدين الحاجري وكنت اظن انه منسوب الى حاجر فرايت الشيخ شمس الدين ابن خلكان صرح في ترجمته بانه من اربل وهي مدينة بالقرب من بغداد بعراق العرب وانه بلديه وانه كان رفيقا له قال وانا قيل له الحاجري لكثرة ذكره حاجرا في شعره واستدل على ذلك بذو بيت قاله الحاجري في المعنى

لو كنت كعيني في هواك لبينا ۞ ما كنت اسلت دمع عيني حينا

لولاك لما ذكرت نجدا يعني ۞ ما بين انا وحاجر من اينا

وفي البيت الجناس المحرف بين الظبا والظبا والجناس الناقص بين حاجر ومحاجر وقال

والقلب فيه واجب من جائر ۞ ان لم يكن بمخاطر او خاطر

الها في فيه راجع الى حاجر لانه اسم مكان وواجب هنا بمعنى الساقط ومنه قوله تبارك وتعالى فاذا وجبت جنوبها اي اذا سقطت والجائر بمعنى المار وقيل اجاز بالمكان اذا مر به والمخاطر اسم فاعل من المخاطرة وهي الهجوم على مكان يكون مظنة للهلاك ونحوه والخاطر هنا القلب الاعراب القلب مبتدا وواجب خبره وفيه متعلق به ومن جائر كذلك ومن تعليلية اذ المراد سقط القلب في ذلك المكان بسبب ذلك الحبيب الجائر وان شرطية ولم يكن فعل الشرط مجزوم بحذف الواو وفاعله يعود الى القلب وكان جواب الشرط واسمها ضميره وبمخاطر خبره وبالخاطر

متعلق به المعنى والقلب في ذلك المكان ساقط من حبيب جايز به يجلو حسنه على عشاقه فان قلت ذلك القلب بعد سقوط في ذلك المكان كان بخاطر ابيقه فان قلت قد ضرب الخاطر هنا بالقلب فكيف يقال ان يجي القلب كان بخاطر الخاطر قلت يكون حينئذ من وضع الظاهر موضع المضمر وكانه قال ان يجا كان بخاطر ابنفسه وفي ذلك الشعر النكتة افادة الجناس بين الخاطر والخاطر وفي البيت ايضا التناسب بين الواجب والجايز والجناس التام بين الخاطر والخاطر

• وعلى الكثيب الفرد حي دونه • آساد صرعى من عيون جاذر •

الكثيب تل الرمل والفرد هو كثيب في وسط صحرا مستوية القطع ليس بها كثيب سواه وكان فردا في هاتيك الصحرا والحي البطن من القبيلة ودونه اي اقبل الوصول اليه والاساد على وزن افعال جمع اسد وصرعى جمع صريع مثل شتى جمع شتيت والصريع الساقط بغير شعور والعيون جمع عين وهي الباصرة والجاذر جمع جوذر بجيم مضمومة وسكون الهمزة وفتح المعجمة ومنها وهو ولد البقرة الوحشية الاعراب وعلى الكثيب خبر مقدم والفرد بالجر صفة الكثيب وحي مبتدا موخر ودون خبر مقدم والاساد مبتدا موخر وصرعى خبر بعد خبر او حال من الضمير المستتر في دونه ومن عيون جاذر متعلق بصرعى وجملة دونه الاساد صرعى الى اخره في محل رفع على انه صفة حي المعنى وهذا استقر على ذلك الكثيب المعروف بالمحاسن المنفرد عن مماثل ومشابه حي تخاف صرعة عن لامه الاسود وتغرق على اسنته الذوابل وليس في اخر المصراع الاول اللام الساكنة في الاساد والهمزة اول الثاني قال رضي الله تبارك وتعالى عنه

• احبب باسمر صين فيه بابيض • اجفانه مني مكان سرايري •

احبب فعل تعجب والباء في باسمر زايدة واسمر فاعله وليس في احبب ضمير مستكن وصين ماض مجهول من الصيانة ونايب الفاعل والها في فيه عايدة كاجر او الكثيب الفرد وقوله بابيض متعلق بصين والمراد من الاسمر المحبوب المشبه بالاسمر الذي هو الرمح والابيض هنا عبارة عن السيف والاجفان هنا عبارة عن غماد السيف والها في اجفانه للابيض ايضا اذ المراد اجفان سيفه قلبي اي لا يغمد سيف لحظه الا في قلبي لان مكان السراير عبارة عن القلب فهو كقول الشاعر

• والطاعنون بجامع الانفاد •

وقال عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم واجاد فيما افاد

• لنا نفوس لنيل المجد طالبة • ولو تسلت اسلناها على الاسل •

• لا يبرز المجد الا في منازلنا • كالنوم ليس له ماوى سوى المقل •

وقال المتنبي

• وهل صفنا لا سنة من هموم • فما يخطرن الا في فوادي •

• ان الفضلا بحثوا في خبر اجفانه وقد وقع الاجماع على انه مكان لكن اختلفوا في انه هل هو مرفوع لفظا ليلا يكون خبر اي اجفان ذلك السيف نفس مكان السراير او هو منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف على انه خبر اي اجفانه مستقرة مني في مكان السراير وكلاهما جايز والاول ابلغ وجملة اجفانه مني مكان سرايري في محل جر على انها صفة لابيض وفي البيت الطباق بين الاسمر والابيض والتورية الحسنة في اجفانه

• ومما انا لنا من وصله • الا توهم زور طيف زاير •

يجوز في واو وممنع العطف على اسمر اي احبب باسمر ممنع ويجوز كونها واو رب على ان المعنى ورب ممنع وما نافية وان زايدة موكدة لمعنى النفي المفهوم من ما ومن ابتدائية والاستثنا مفرغ اذ المراد ما لنا من وصله شي نستريح به سوى ما نتوهم من زيارة طيف يزورنا في المنام على ان الزور بفتح الزاي مصدر بمعنى الزيادة او الا توهم زورا ولا اصل له لانه امر مزور ونا ابر صفة طيف اذ هو الخيال الطايف الاعراب الواو عاطفة او واو رب وما نافية وان زايدة موكدة ولنا خبر مقدم وتوهم مبتدا موخر وزور مضاف اليه سوا كان منونا او مضموما وهو مضاف الى الطيف الموصوف بزاير المعنى وما الطف وما احب وما احسن ممنعا قد تمنع عني بجماله ودلاله ومواليه ورجاله فلا يمكن ان يتصور منه الوصال الا في عالم الخيال وما الطف قول من قال في استقصا رايام الوصال وهي زيارة وسحابة صيف واقامة ضيف المعنى انتحب من حبيب ممنع عن احبابه مالهم من وصله واقترابه سوى توهم زيارة الطيف وذلك اسرع في الزوال من سحابة صيف والاستثنا في البيت منقطع ان اريد بالوصل حقيقته وان اريد به مطلق ما تفرح به القلوب من جانب المحبوب فالكل وصال على كل حال وذلك ان تجعل البيت من تاكيد الشي بما يشبه ضده كقول الشاعر

• ما للحبيب من الوصال سوى عدم اقترابه من احبابه •

• لما غدت طاكا صدي وارد • منع الفرات وكنت اردى صادر •

اعلم ان عاد وغدت في البيت بمعنى صرت فهي ترفع الاسم وتنصب الخبر والتا مبنية الشفه في محل

والمراد منه هنا الريق للمجاورة وظما مصدر ظمي عطش انه في الاصل مهموز مخفف بقلبه يا وهو العطش واصدي اسم تفضيل من صدي اي عطش وهو ايضا في الاصل مهموز والوارد اسم فاعل من ورد الماء وضع ماض مجهول والفرات ما معلوم ويقال له نهر الفرات ويطلق الفرات ويراد به الماء المصافي للطيف واروي اسم تفضيل من اري خلاف العطش والصادر اسم فاعل من صدر على الماء رجع بعد وروده الاعراب انا اسم عاد وظما خبر على تاويل ظمان اي اسم فاعل وللماء متعلق به اي عدت ظاميا للماء واصدي وارد حال من اسمها او هو خبر بعد خبر او هو الخبر وظما يكون مفعولا لاجله او يكون حالا ويكون ونايب فاعل منع يعود لوارد والفرات مفعوله الثاني وجملة منع الفرات في محل جر على انه صفة لوارد والمعني صرت من الظما كاعطش رجل وارد قد منع الفرات شوقا لرتبة والحال انني كنت اروي رجل رجع عن الماء بعد وروده وكانه يقول انا ما صرت بهذه المرتبة في العطش الا لشوقي الي الماء والا فانا في الحقيقة كنت مرتويا من الماء وفي البيت الطباق فيما بين اصدي واروي وفي وارد وصادر والقلب في اصدي وارد وصادر

"خير الاصيحاب الذي هو آمري" "بالغي فيه وعن رشادي زاجري"

خير اسم تفضيل واضيف الي الاصيحاب وهو مصغر اصحاب وتصغيره للتقريب والتحبيب وآمري اسم فاعل من امر فهو امر وهو مضاف الي يا المتكلم والغي خلاف الرشاد والرشاد خلاف الغي وزاجري اسم فاعل من زجر فهو زاجر وهو مضاف الى يا المتكلم الاعراب الذي اسم موصول مرفوع المحل على الابتدا وجملة هو آمري صلة الموصول وبالغي متعلق بآمري وفيه متعلق بالغي والخبر خير المضاف الي الاصيحا قوله وعن رشادي زاجري الواو عاطفة لزاجري على آمري وعن رشادي متعلق بزاجري فيصير المعنى خير الاصحاب التقريبين مني من امرني بالغواية في هواه ويزجرني عن رشادي في اتباع رضاه وفي البيت المقابلة بين الامر والزاجر وبين الرشاد والغي

"لو قيل لي ماذا تحب وما الذي" "تهواه منه لقلت ما هو آمري"

لو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وقيل مبني للمجهول ونايب فاعله ماذا تحب وما استفهامية مبتدا وذا اسم موصول خبر والعايد محذوف اي تحبه قوله وما الذي تهواه منه من تتمة المحكي بالقول والمراد لو قال قايل اي وصف تحبه منه واي معنى تهواه

من

من معانيه لقلت له في الجواب الذي اهواه منه هو الوصف الذي يامرني به فمهما امرني به فهو المحبوب ومهما طلب مني فذلك عين المطلوب لا ابغي سواه ولا اروم الا اياه وقد

قلت في المعنى

لست مولاي ارتجي منك وصلا ... لا ولا ابتغي اقتراب حماكا

انما منيتي وغاية قصدي ... وسروري من الزمان رضاكا

وقلت ايضا

كلهم يطلبون وصلا وقربا ... وسروري من الزمان رضاكا كل ما في الوجود غيرك وهم

ابعد الله كل شي سواكا

"ولقد اقول للايمي في حبه" "لما راه بعيد وصلي هاجري"

"عني اليك فلي حشا لم يثنها" "هجر الحبيب ولا حديث الهاجري"

اعلم ان التعبير بالمضارع قد يكون حكاية حال ماضية فقول الشيخ رضي الله عنه ولقد اقول يحتمل ان يكون هذا من هذا القبيل بنا على انه قال ذلك القول في ما مضى ويريد ان يحكيه كانه واقع الان وذلك يكون في الامور الغريبة التي تراد فيحكي ويحتمل ان يكون على بابه بان يكون المراد يصدر مني القول للايم وقت بعد وقت ويقول له الجواب لومه وقتا بعد وقت واللام في لقد جواب قسم مقدر اي والله لقد اقول وفي حبه متعلق بلايمي اذ المراد اقول لمن يلومني في حبه وقوله لما راه متعلق بلايمي اي لايمني وقت رويته هاجرا لي بعد الوصل وجملة عني اليك الي قوله فاعجب لهاجر كل ذلك مقول القول وقد تقدم ان عنك اليك في مثل هذا التركيب اسم فعل بمعنى تنح عني قوله فلي حشا الى اخره جملة تعليلية لامره بالكف عنه اي كف عني لومك لان حشاي ثابتة على الوداد لا تتحول عن حسن الاعتقاد قوله لم يثنها مفتوح حرف المضارعة من ثناه يثنيه اي لواه عن اعتقاده والهجر الحديث المهجر بضم الها وسكون الجيم الهذيان واضافته الي الحديث من اضافة الصفة الي موصوفها اي الحديث المهجور به قوله ولا حديث الهاجر اي لا يثني حشاي ما تهذي به ايها اللايم ولا حديث من هجر احبابه فهو يظنني من اشكاله ويتوهمني من اشكالهم ولست في الحب كذلك ولا انا سالك في هاتيك المسالك وفي البيتين الطباق

بين الوصل والهجر والقلب في هجر الحديث وحديث الهاجر

"لكن وجدتك من طريق نافعي" "وبلذع عذلك لو طعنك ضايري"

قوله لكن اداة استدراك محققة لا تعمل شيا وموقعها هنا باعتبار انه لما اظهر شكايته
من اللايم كان فاهما توهم انه لاخير فيه وان افعاله كلها قبيحة وصفاته تودي الى الفضيحة
فاستدرك دفع ذلك الفهم ودفع بقية الوهم بقوله لكن وجدتك من طريق نافعي الى اخره
فكانه قال في اللوم طريقان احدهما يضرني والاخر ينفعني فاما طريقة النفع فهم المفهوم منه
من قوله بعد هذا البيت الى قوله فاعجي لهاج مادح عذاله واما طريقة الضرر فهي ما تفهم
من قوله ويلذع عذالك البيت ولذع بذال المعجمة وعين مهملة لمس النار وما اشبهها واما
ذوات السموم فيقال في قرصها لدغ باهمال الدال المهملة والعين المعجمة وكلاهما يحتمل في البيت
غير ان الاول اولى ليكون جناسا مقلوبا مع عذل فان قولك لذع عذل مقلوب مستو على حد
ربك فكبر وكل في فلك وكقول العماد الكاتب مخاطبا للقاضي الفاضل سر فلا كبا بك الفرس
وجواب القاضي الفاضل له بقوله دام علا العماد وكقول العماد له ايضا ارض خضراء حولها
له ايضا بقوله فيها اهيف وكقول القايل سور حماه بربها محروس وقول القايل الا تعباء
لا قبال وكقول القايل ارنب معنا واخرج نم برشا وكقول الارجاني وهو من عجايب الدنيا

• مودته تدوم لكل هول • وهل كل مودته تدوم •

وهو فيما يقرب من ذلك بيت كل كلمة منه تقرا طردا وعكسا وهو

• ليلي اضاء هلاله • اني يضيء بكوكب •

• في ذلك بحر رجب ملح اخاحلم وضايري اسم فاعل من ضاره الامر يضوره ويضيره
ضورا وضيرا اخره الاعراب وجدتك يتعدي الى مفعولين الكاف احدهما ونافعي مضاف
الي يا المتكلم ثانيهما ومن طريق متعلق بنافعي اي نافعي من طريق واحد واما الطريق الثاني
وهو طريق لذع العذل فانت ضايري فيه فيكون المعني وجدتك ضايري من طريق
اخر وهو لذع عذلي لانه بمنزلة احراق النار وقوله لو لطفت جملة معترضة بين المفعولين
وهي تنفي ضرره عنه عند عدم الاطاعة للعاذل فالمعنى لغير اطاعة للعاذل نافع ليس بضار
لانه اسماع لذكر المحبوب وبه تلذ القلوب وفي البيت المقابلة بين النافع والضار
وفيه القلب المستوفي لذع عذل وشرع في بيان الطريق النافعة له بقوله

• «احسنت لي من حيث لا تدري وان كنت المسيء فانت اعدل جاير» •

انما قال من حيث لا تدري لانه لم يكن قاصدا للاحسان وكذا حسن من حيث انه قاصد

للمساة قوله وان كنت المسيء مؤخر في المعنى عن قوله فانت اعدل جاير اذ المعنى
احسنت لي وانت لا تدري انك احسنت فانت اعدل جاير وان كنت المسيء وكون ان هذه
هي الوصلية والواو حينيذ عاطفة لما بعدها على جملة مقدرة قبلها هي اولى بالحكم اي
انت اعدل جاير ان لم تكن المسيء وان كنت المسيء ويجوز هذه الطريقة بعينها على
ان يكون الترتيب في البيت على اصله من غير تقديم ولا تاخير فيكون المعني احسنت
لي من حيث لا تدري ان لم تكن المسيء فانت حينئذ عدل جاير فان قلت الا يجوز ان يكون
قوله فانت اعدل جاير جزاء لان المذكورة في البيت على ان المعني احسنت لي من حيث
لا تدري وان فرض انك مسيء غير محسن فانت حينئذ عدل جاير مع ان شرط اسم التفضيل
راجحا على المفضل عليه فيه وهنا لا مشاركة للجاير في العدل فكيف صح استعماله قلت هذا
من باب المشاركة التقديرية كما يقال انت اعلم من الحمار فكانك قلت ان امكن ان يكون
للحمار علم فانت مثله مع زيادة وليس المراد بيان الزيادة بل الغرض التشريك في عدم العلوم
استفاده وما هنا كذلك اي ان فرض ان يكون للجاير عدل فانت اعدلهم لوجود احسانك
لي من حيث لا تدري لانك ان لم تكن قاصدا للاحسان وجملة لا تدري في محل جر باضافة
حيث اليها وحيث هنا عبارة عن المكان مجازي وهو وجوده بصفة لا يعلم ان لومه ينتهي
الاحسان الي الملوم وما احسن قوله وان كنت المسيء فانها تشعر وان كنت المسيء الذي لا
لا مسيء سواه لان تعريف الطرفين يفيد الحصر •

• «يدني الحبيب وان تناءت داره» «طيف الملام لطرف سمعي الساهر» •

يدني مضارع من ادني يدني بمعنى قرب يقرب والحبيب منصوب على انه مفعول مقدم
وطيف الملام فاعله مضاف الى الملام وجملة وان تناءت داره معترضة وان وصلية لا تحتاج
الي جواب لكونها لمجرد التوكيد وتناءت بمعني بعدت وداره فاعله وقوله لطرف سمعي متعلق بيدني
والياء في سمعي يا المتكلم والساهر صفة لسمعي وفي قوله طيف الملام استعارة بالكناية
وتقريرها انه شبه الملام بالمنام وحذف المشبه به واثبت الطيف الذي هو من خواص
المنام المشبه وحاصله ان المنام كما انه يرى الخيال ويصوره المراى كذلك الملام فانه
يصوره من استماع كلام اللايم واضافة الطرف الي السمع من اضافة المشبه به الي
المشبه فكان الذي يدركه السمع في الملام يدركه الطرف في المنام وفي البيت الطباق

بين الدنو والبعد في بدلي ودنات وبين طرف وتطيف الجناس اللاحق وفي البيت اد ماج
الشكاية من كثرة السهر

فكان عذلك عيش من احبته ٭ قدمت على وكان سمعي ناظري

هذا تتمة معنى البيت الذي قبله فانه لما جعل الملام كالمنام في ادنا الحبيب من السمع الذي هو شبيه بالناظر شبه عذل العاذل بعيس الحبيب حين قدمت عليه ولكن كان سمعه مدركا مكان ناظره وانما شبه العذل بعيس الحبيب لان العذل عنه يدنيه وكذلك العيس ايضا تدنيه الى النظر والملام يدني الى الخبر فلذلك احتاج الى ان يقول وكان سمعي ناظري وفي بعض النسخ عنس بالنون وفتح العين وهي الناقة العظيمة فيكون المراد ناقة الحبيب التي تحمله فيكون اقرب الى احضار الحبيب في الذهن والى الذل ايضا فتامل

اتعبت نفسك واسترحت بذكره ٭ حتى حسبتك في القسابة عاذري

يقول للايم اتعبت نفسك واسترحت انا بذكره اي بذكرك اياه حتى لقد حسبتك لها اللايم عاذرا لي ولا شك ان العاذر ملايم لطبع المحب فيوجب الراحة فلما كان العذ موجبا للراحة شبه بالعاذر في ذلك وفي البيت الطباق بين التعب والراحة

فاعجب لهاج مادح عذاله ٭ في جنبه بلسان شاك شاكر

لما ذكر حال العاذل الذي يلوم المحب في محبته من عند قوله ولقد اقول للايمي في حبه الى قوله فاعجب لهاج مادح عذاله بين ان الاوصاف المذكورة في هذه الابيات تفيد هجوا ومدحا وشكاية وشكرا فانه يقول لكن وجدتك من طريق ناظري وبلذع عذلك لو اطعتك ضايري فجمع بين النفع والضرر وفيها بعده جمع بين الاحسان والاساءة وذكر في بيت اخر التعب والراحة مرجحتين فلذلك عقب ذلك بقوله فاعجب لهاج مادح عذاله الى اخره قوله في جنبه متعلق بقوله عذاله اي الذين يعذلونه في حبه رضي الله عنه

يا سايرا بالقلب عذرا كيف لم ٭ تبقيه ما غادرته من سايري

الشيخ رضي الله عنه يكرر هذا المعنى في اساليب مختلفة وتراكيب غير مؤتلفة قوله عذرا حينئذ لقوله سايرا اي يا من سار بقلبي غادرا او اثير عذرا وغدرت غدرا وغادرته بمعنى تركته وسايري مهموز بمعنى الباقي مني بعد القلب وقد قيل في الفرق بين ساير مهموزا وغير مهموز بان المهموز من السور من البقية وغير المهموز من السور المحيط بالمدينة

فيكون

عذروها دزته

فيكون بمعنى الجميع وفي البيت الجناس التام بين سايرو سايرو جناس شبه الاشتقاق بين

يقضي يغار عليك من بعضي وحسد ٭ باطني اذ انت فيه ظاهره

البعض الذي يغار هو الجسد وعبر به على انه لم يكن عند الحبيب مع القلب فلذلك قال ويحسد باطني ظاهري لاجل انك في الباطن واخر المصراع الاول الكافي ويحسد واول الثاني السين وان تعليلية اي لاجل انك فيه

ويود طرفي ان ذكرت بمجلس ٭ لو عاد سمعا مصغيا لمسامري

الخطاب في قوله بعضي يغار عليك من بعضي وفي قوله ويود طرفي لو ذكرت بمجلس للسايري الذي خاطبه بقوله يا سايرا بالقلب هذا البيت من جملة بيان ان بعضه يغار عليه من بعضه فانه اذا ذكر بالمجلس يكون صاحب الحظ من الذكر السمع فيغار منه الطرف ويود ان لو كان سمعا ولو في قوله لو عاد سمعا مصدرية ومسامري بيا المتكلم وهو المصاحب بالليل

منعوده انجازه متوعدا ٭ امدا ويمطلني بوعد نادر

منعود احال من ضمير المحب وهو من العادة والانجاز ايضا الوعد وانجازه منعوله اي انجازه وعده ومتوعدا اي المحبوب فيقول انا معتاد انه يبخر وعدي اذا توعدني بمجرد وعده فانه يوفيه قطعا واما الوعد بالوصل والقرب فانه يمطل به ومع ذلك فان الوعد ايضا نادر فهو يقول الوعد بالوصل نادر ومع ندرته فهو ممطول واما الوعيد فانه منجز غير مخلف وفي البيت الجناس المقلوب بين منعود ومتوعدا والطباق بين الانجاز والمطل وبين الوعد والوعيد وبين الندرة والعادة

وليعده اسود الضحى عندي كما ٭ ابيض لقرب منه كان دياجره

يقول لبعده صار الضحى عندي اسود ومن عادته البياض ولقرب منه ابيضت الدياجر ومن شانها السواد وقوله كان اشارة الى انه الان ليس موصوفا باقتراب المحبوب وانما كان له منه قرب ماض واخر المصراع الاول الباء في ابيضت واول الثاني الياء فيها وفي البيت الطباق بين القرب والبعد وبين السواد والبياض وبين الضحى والدياجر

وقال رضي الله عنه

قلبي يحدثني بانك متلفي ٭ روحي فداك عرفت ام لم تعرف

ثم الكلام في ضرب الاول

القلب في اللغة عبارة عن الشكل الصنوبري ويكون مقره في جهة الشمال كما ان الكبد
في جهة اليمين وهو مستقر العقل على ما يدل عليه قوله تعالى قلوب لا يفقهون بها والمراد
هنا من القلب العقل الكامل لان التحديث بما يحدث او بما حدث منه او المراد ه
بالقلب النظر المودي الى علم او ظن باعتبار رجوع ذلك اليه والتحديث الاخبار
والاتلاف الافنا والروح بالضم ما به حيوة الانفس وقد يونث وقوله فداك
يجوز فيه ان يكون فعلا ماضيا بنا على تذكير الروح كما هو الاكثر فيه ولك ان تجعله مصدرا
مكسور الفا او مفتوحها على وجهي التذكير والتانيث في الروح وعرفت مفتوح التاء
للمخاطب والمراد من قوله عرفت ام لم تعرف جازيت ام لم تجاز ولك ان تجعله من قولهم
عرف فلان لفلان صنيعه اي احسانه اي ادخله في بالمنة لك لا احسان لبكا فيه به
في وقته فلا يرد ما قيل من ان الشيخ انما يقصد خطاب الباري جل وعلا فكيف يخاطبه
بقوله عرفت ام لم تعرف على اني اقول ان كلام الشيخ رحمه الله تعالى ليس منزلا باسره
على قانون الحقيقة فكثيرا ما ترى فيه ما لا يصلح الا للمجاز الا ترى الى قوله رحمه الله تعالى

اهواه مهفهفا ثقيل الردف ❊ كالبدر يجل حسنه عن وصف

والى قوله

ما احسن ما بتنا معا في برد ❊ اذ لا مني خده اعتناق الخد

واعراب البيت ظاهر وقيل عرفت همزة التسوية مقدرة اذ المعنى اعرفت ام لم تعرف
والمعنى عقلي يخبرني دايما وقتا بعد وقت انك آخذي الى دار الفنا ومع ذلك فانا قد
اخترت الفنا لعل روحي تكون فداك وعوضا عنك في مقام الفنا ولست طالبا على هذا
الفدا جزا لما انه لمجرد المحبة ومحض المودة لا لعرض ولا عوض

ابا روحي وبا مقدار روحي ❊ فارواح الانام لك الفداء
انادي في الدجا هل من معين ❊ فهل يغني متيمك النداء
وصلا ان ثبت وان هجر فيها ❊ اني للعتب منك هو الوفاء

لم اقض حق هواك ان كنت الذي ❊ لم اقض فيه اسى ومثلي من يفي

لم اقض من قضيت فلانا حقه اي وفيته حقه اياه وان بالكسر شرطية وكنت مضموم

التا للمفرد المتكلم ولم اقض الثانية من قضى زيد مات والاسى الحزن الاعراب
ان شرطية وما بعدها فعل الشرط والتا اسم كان والذي مع صلته خبرها واسى
مفعول لاجله متعلق بقوله لم اقض فيه جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي ان كنت
الرجل الذي ما مات في حبك حزنا على لقائك فما قضيت حق هواك اذ ليس وفا حقك الا
بالموت كما قال رضي الله عنه في التائية

هو الحب ان لم تقض لم تقض ماربا ❊ من الحب فاختر ذاك او خل خلتي

وقوله ومثلي من يفي جملة تذييلية مكملة ما قصد رضي الله تعالى عنه من تحقق موته في هواه
يعني اذا كان الوفا حاصلا بالوفاة فانا ممن قضى ما عليه ووفاه فموته حينئذ محقق الوجود
لانه ممن تحقق منه وفا العهود وفي البيت الجناس التام بين اقض واقض وفيه الاكمال بالجملة
التذييلية وفي البيت ايجاز اي ومثلي من يفي بالحقوق ويوفي بالعهود

ما لي سوى روحي وباذل نفسه ❊ في حب من يهواه ليس بمسرف

البيت يقتضي ان يكون الروح والنفس فيه بمعنى واحد وهو اصطلاح الاصول ولقد فسر
احدهما بالاخرى الشيخ الجلال المحلي في شرح جمع الجوامع والاسراف بذل المال الكثير فيما
لا يليق بمحاسن شعاير الشرايع وليس ما لاق بها اسرافا كما قيل لا سرف في الخير كما انه لا خير
في السرف وما احسن قول الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله تعالى حيث قال

الشرط بذل النفس اول وهلة ❊ لا يطمعن ببقايها الاشباح

والاستثنا في البيت مفرغ فلذلك كان سوى مبتدا موخرا والجار والمجرور قبله خبرا بذلك
مبتدا ووجب مبتدا متعلق بباذل وجملة ليس بمسرف من اسم ليس وخبرها خبر المبتدا

فلئن رضيت بها فقد اسعفتني ❊ يا خيبة المسعى اذا لم تسعف

اللام المفتوحة موطية وممهدة وان شرطية ورضي فعل الشرط في موضع جزم وجملة فقد
اسعفتني لا محل لها من الاعراب لانها جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب
القسم المذكور وقوله يا خيبة المسعى في المنادى المضاف وان كان المراد منه الاستغاثة
وقوله اذا لم تسعف شرط وجزاوه محذوف دل عليه ما قبله والمعنى اذا لم تسعف بقبول
الروح فقد خاب المسعى لان غاية مرامه ان يفنى عن الروح ويبذلها في محبة حبيبه فاذا لم
يحصل على المراد من قبوله للروح فقد خاب ما يرجوه وبطل امله وما احسن جعله قبول الروح

اسقاطا واعانة والغير يري ذلك خرابا واختلاف المطالب باعتبار مراد الطالب

يا مانعي طيب المنام ومانحي ∴ ثوب السقام به ووجدي المتلفي

المانع خلاف المانح لان المانح بمعنى المعطي وطيب المنام لذته والبا في به سببية اي كان سقامي بسببه ومن اجله وقوله ووجدي معطوف على السقام فيجبر المعنى ومانحي ثوب وجدي المتلف فيكون المتلف صفة الوجد لكونه مجرورا بالعطف على المضاف اليه ولو قال

يا مانعي طيب المنام ومانحي ∴ ثوب السقام وثوب وجدي المتلف

لظهر كون الصفة مجرورة كموصوفها غير ان الذي اتى به رضي الله تعالى عنه اولى لعدم التكرار في لفظ ثوب ولقد حضرت وليمة في سنة ٩٨٩ تسع وثمانين وتسعماية وكان حيا منشدا المرحوم الفاضل ملا اسد التبريزي حاضرا في الوليمة فحضر رجل من الفقرا وانشد هذه القصيدة حتى وصل الى هذا البيت فقال الفاضل المذكور هذا البيت ملحون فقلت له لماذا فقال وجدي معطوف على ثوب المضاف الى السقام وهو منصوب لان المراد ومانحي ثوب السقام ومانحي وجدي فيكون وصفه منصوبا باتباع لموصوفه فقلت له ليس ما ذكرتم متعينا اذ يجوز ان يكون وجدي معطوفا على المضاف اليه وهو السقام فقال لي المقصود بالذات هو المضاف والعطف عليه هو الاصل فقلت له لا بأس بالعطف على المضاف اليه اذا قامت القرينة عليه وذكرت له من ذلك شواهد تدل على جواز العطف على المضاف اليه فسكت وسلم وفي البيت الجناس المضارع بين المانع والمانح ولا تخفى المساواة في الحروف والكلمات في قوله يا مانعي

طيب المنام ومانحي ثوب السقام والبيت الذي بعده جواب لنداء

عطفا على رمقي وما ابقيت لي ∴ من جسمي المضنى وقلبي المدنف

عطفا بفتح العين مصدر عطف يعطف بمعنى مال يميل ميلا والمعنى عطف عطفا فهو بدل من اللفظ بالفعل فيكون طالبا والرمق بالتحريك بقية الحيوة والمضنى على صيغة اسم المفعول من اضناه المرض اي اوصله الى مرتبة هي انه كلما قارب البرء عاد الى المرض والمدنف الذي اثقله المرض من ادنفه المرض ✓اعراب عطفا مفعول مطلق لفعل محذوف اي اعطف عطفا وعلى رمقي متعلق به وقوله وما ابقيت لي معطوف على رمقي اي اعطف على رمقي وعلى البقية التي ابقيتها لي والعايد محذوف اي ابقيته لي ومن في من جسمي بيانية والبيان ما وقلبي عطف على جسمي فيكون داخلا في حكم البيان فيكون الذي ابقاه له عبارة عن الجسم المضنى والقلب

ضرورة

الدنف

المدنف فكانه يقول تلطف ايها الحبيب الطبيب على بقية الحيوة التى تعلقت بجسم مضنى وقلب مدنف وقوله ابقيت لي دليل على ان الماخوذ من جسمه بفعل الحبيب وانه لو شاء اخذ البقية فبقاء ذلك من احسانه ولو شاء لا محتها بما اخذه من روحه وجثمانه

والوجد باق والوصال مماطلي ∴ والصبر فان واللقا مسوفي

هذا البيت يفهم تعليل طلب العطف في البيت الذي قبله يعني انما طلبت منك العطف على بقية جسم مضنى وقلب مدنف لاجل ان وجدي باق ووصاله مماطل وصبري فان ووعد لقائه مسوف فالجسم مضنى والقلب مدنف وقد اجتمعت هذه الامور عليه فهو يحتاج الى العطف عليه والالتفات اليه الوجد الحزن او الحب والوصال مواصلة الحبيب والصبر نقيض الجزع واللقا الملاقاة ومسوفي اسم فاعل مضاف الى يا المتكلم من سوف في كذا اي بالغ في المطل والبيت عبارة عن اربع جمل اسمية فالاولى تقابل الثالثة في الجملة والثانية تقارب الرابعة فهي هكذا الوجد باق والصبر فان والوصال مماطل واللقا مسوف والكل شكايات تقتضي طلب العطف من الحبيب فلذلك قلنا انها تعليل الطلب المذكور واذا تاملت ما في هذه الجمل من التقابل والتقارب علمت انه كلام مؤيد قايله بالعناية الربانية والسعادة الازلية يدرك ذلك من اتصف بالشوق واحرز لذة الذوق

لم اخل من حسد عليك فلا تضع ∴ سهري بتشنيع الخيال المرجف

يعني يقول له لم اخل من حسد عليك من جميع الحوادث فيما يلحق مما يعد من قبيل النعم فانا دايما محسود عليك فالوصال والهجران والقرب والاقبال والصد والقبول والرد توجب رضاي لكونها منك وما كان منك فهو مقبول وعلى العينين محمول

يا باعثين بهادلي وفيض بكي ∴ مهما بعثتم على العينين محمول

وقوله فلا تضع سهري اشارة الى انه ترك نوم الليل انتظارا للوصال يقظة فاذا لم يحصل الوصال المطلوب ومالت العين الى الهجوع وارسل الخيال الذي يوجب الخفقان لخيال الحبيب زال المنام واضطربت الاعضا ولم يحصل من سهر مضعف الا على خيال مرجف والتشنيع مصدر شنع بشين معجمة ونون مشددة بمعنى ارسل وبعث **وما الطف**

من قال واجاد في المقال

مولاي سهرنا نبتغي منك وصال ∴ مولاي فلم نسمح فمنا لخيال

دق

مولاي فلم يطرق فلاشاك بان • مانحن اذا عندك مولاي ببال

وهذا الشعر حكاية موجودة في صدر ديوان الشيخ الاستاذ رضي الله تعالى عنه فانظرها فانها لطيفة في بابها عند اربابها

ولتسأل نجوم الليل هل زار الكرى • جفني وكيف يزور من لم يعرف

وهذا البيت من محاسن البيوت الموصوفة بين اهل الذوق بالطف النعوت وهو متفرع عدم نفع الخيال على تقدير ارساله اليه حيث كان الكرى لا يزور جفنه القريح ولا يلم بجسمه الجريح والشاهد على ذلك النجوم فانها تراقبه وطائر السهاد على جفنه يحوم وطرفه في لجة دمعه يعوم وما الطف استعارة الزيارة الرامزة الى ان المتوهم منه دخول زائر يتذكر احبابه فيتعاهدهم بالزيارة في الشهر والعام مرة او مرتين وقوله وكيف يزور من لم يعرف استفهام انكاري يقتضي نفي الزيارة بتقريب يقتضي نفيها ولو علم المعرفة فان قوله واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جفني وان كان يقتضي باعتبار مفهومه ملاحظة النفي من حاصل التركيب لكنها دعوى خالية عن التقريب بخلاف قوله وكيف يزور من لم يعرف فانها دعوى ببينة وحجة مبينة وفي البيت ادماجان الاول انه ملاحظ النجوم طول الليل فهو يرعاها ويستطيب مرعاها ولولا ذلك لما ساغ سؤال النجوم الليل عن زيارة الكرى لجفنه والادماج الثاني كونه لم ينم في عمره لان عدم معرفة النوم للجفون دليل على انه ما الم بحماها ولا عرج على موطنها ومرساها والذوق السليم بذلك شاهد وعليه من ادلته اعظم الشواهد وقوله وكيف يزور من لم يعرف فيه الرجوع البديعي لان ما قبله يحتمل ان يكون احد شقيه بعد السؤال الجواب بان الكرى قد زار جفنه فرجع عنه صريحا هو عاينفي الاحتمال المذكور بالمرة لما قررناه من التحقيق فافهم ذلك فانه من نفائس درر ايراد لا يكاد • وقد قلت في المعنى بالمبنى المغنى

وحقك لو تشاهدني بليل • ولي في طوله حزن طويل • ولي كف علت سند الخدي [?]
واخرى فوق صدري لا تحول • وقد اجرت من عيني دموعا • غزارا دون مجراها السيول
وقد علقت جفوني في نجوم • تزول الراسيات ولا تزول
لكنت بكيت لا ابكيت حزنا • لحال ليس يرضاها خليل

وقلت ايضا في المعنى من مقصورة طويلة

بحقك يا نجم لا تنسني • وذكر بحالي بدر الدجا • فانت سميري اذا ما جرت
دموع الكرى في عيون الورى • وقل ايها البدر هل ترحمن • محبا لفرط الغرام اختفى
يناجي نجوم الدجا باكيا • رعى الله عيشا مضى بالحمى • رعى الله عصرا سقاه السحاب
سحابا من الحسن حتى انثنى • لمن يشتكي ما باحشائه • وانت الطبيب ومنك الدوا
اذا لم يكن مشتكي حزنه • فليس له في الورى مشتكى قلت وما الطف قول الحق الديم [?]
هل لعيني الى الرقاد سبيل • ان عهدي بالنوم عهد طويل

ومن محاسن امرئ القيس في معلقته المشهورة

الا ايها الليل الطويل الا انجلي • بصبح وما الاصباح منك بامثل
فيا لك من ليل كان نجومه • بكل مغار الفتل شدت بيذبل

وقال القاضي ابو بكر ناصح الدين الارجاني حيث قال

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجا • وشدت باهدابي اليهن اجفاني

ومن محاسن الكلام ولطائف النظام قول بعض شعراء الاندلس واجاد فيما افاد

الا يا ليل هل لك من صباح • وهل للاسير نجمك من براح
الا يا ليل طلت على حتى • كانك قد خلقت بلا اصباح
اردد زفرة المضنى كاني • جريح اذ من الم الجراح
يقلبني الاسى جنبا لجنب • كاني فوق اطراف الرماح
احبتنا رويدكم علينا • فقد جمح الهوى كل الجماح
وقلتم انكم تجدون وجدي • وهيهات المراض من الصحاح
لعا لكم لانكم تسليتم • وانتم قادرون على السماح

ولولا خوف الاطالة التي لا يحتملها هذا المختصر لاوردت من ذلك كثيرا

لا غرو ان سحت بغمر جفونها • عيني وسحت بالدموع الذرف

لا غرو ولا غروى لا عجب وسحت من السح مثلثة الحا والجرم والغمر بضم الغين اسم وسحت بالسين والحا المهملتين من سح السحاب مطر وسكب والذرف بالذال المعجمة جمع ذارفة بمعنى ساكبة الاعراب لا نافية للجنس وغروا اسمها وان يجوز فيها الفتح بالكسر فان فتحت كانت مصدرية وكان حرف الجر مقدرا اي لا عجب من ان سحت ويكون الجار والمجرور خبرها

متعلقات بمحذوف وان كانت بالكسر فهي شرطية والخبر محذوف اي لا عجب موجود
وبعض جفونها متعلق بسحت وجفني فاعله وقوله وسحت معطوف على سحت وبالدموع متعلق
به والدرر صفة للدموع وجواب الشرط محذوف اي ان سحت وسحت فليس ذلك بعجب
والمعنى لا عجب من بخل بيني بنومها وسماحتها بدموعها الساكبة لان ما عندي من الغرام اقله
يذهب المنام وفي البيت الجناس المصحف بين سحت وسحت وفيه ايضا الطباق في معنى
• سحت وسحت لاستلزام سحت معنى الجود •

• ويما جرى في موقع التوديع من • الم النوى شاهدت هول الموقف •

الواو عاطفة والباء حرف قسم وما عبارة عن الم البعد الموجود في موضع وقوفهم للتوديع
ومن بيانية والم النوى بيان والمبين ما وجملة شاهدت هول الموقف جواب القسم والمعنى
اقسم بالالم الذي حصل لي في مكان وقوف الوداع لقد شاهدت موقف القيمة وفي البيت
الجناس التام بين موقف التوديع والموقف المراد من الاول موقف الوداع ومن الثاني موقف القيمة

• ان لم يكن وصل لديك فعد به • املي وماطل ان وعدت ولا تفي •

ان شرطية ويكن مجزوم بلم لا بان ووصل اسمها ولديك خبرها وجملة فعد به املي جواب
الشرط في موضع جزم واملي يجوز ان يكون مفعولا لعد ويجوز ان يكون منادى اي فعدني به
يا املي ويا مرادي وماطل عطف على عد وولا تفي عطف على ماطل او على عد وجواب ان وعدت
محذوف دل عليه ماطل اي ان وعدت فماطل ولا تفي وكان مقتضى القياس حذف الياء من تفي لكنه
اشبع كسرة الفاء في تفي فتولدت منها ياء على حد قوله تبارك وتعالى انه من يتقي ويصبر

• فالمطل منك لدي ان عز الوفا • يحلو كوصل من حبيب مسعف •

البيت تعليل لمفهوم البيت الذي قبله وذلك لانه يدل على ان الشيخ رضي الله تعالى عنه قد رضي
بالمطال مع عدم الوفا بعد حصول الوعد وحاصل التعليل ان المطال ولو طال عند عزة الوفا
يحلو كحلاوة الوصال من حبيب مسعف ذليل ضعيف فحذف الحلاوة من الوعد غاية مقام
الاقبال مع السعد والمطل مبتدا ومنك حال منه او صفة له بناء على مذهب المعنى وان بعد عن
القاعدة ولدي متعلق بيحلوا وجملة يحلو الذي في محل رفع على انه خبر المبتدا وقوله كوصل
متعلق بيحلو على حذف مضاف اي يحلو كحلاوة وصل وقوله من حبيب متعلق بمحذوف
على انه صفة وصل وقوله مسعف صفة حبيب وجواب قوله اذ عز الوفا محذوف دل

عليه

وعدتني

عليه قوله فالمطل منك يحلو لدي وتقديره ان عز الوفا فالمطل عندي صفا وفي البيت
المقابلة بين المطل والوفا ولفظة مسعف بمعنى مطلق الاسعاف ومسعف بوصله قال

• اهفوا لانفاس النسيم تعلة • ولوجه من نقلت شذاه تشوفي •

اهفوا من هفا هفوا وهفوة وهفوا نا اسرع فكانه يقول اسرع الى التلفت لاستنشاق انفاس
النسيم والمراد من انفاس النسيم هبوبها والمراد خفقان القلب عند هبوب الرياح وفي رواية
اصبوا بالصاد والباء الموحدة بمعنى اميل ولعله مناسب جدا وقوله تعلة بمعنى التعلل وهو
بمعنى التشاغل بالشيء وقوله ولوجه متعلق بمحذوف على انه خبر المبتدا والتقدير هنا وتشوفي
مبتدا موخر ولوجه من نقلت خبر مقدم والضمير في نقلت يعود لانفاس النسيم والشذا بالشين
المعجمة والذال كذلك ومن واقعة على الحبيب اي لي ميلان متباينان احدهما لمجرد التعلل لا في
الحقيقة وهو الميل لانفاس النسيم الثاني الميل الحقيقي وهو الميل الى وجه حبيب نقلت الانفاس
شذاه اي ريحه الذي هو كالمسك لا دوفر الي والفت الارواح الطيبة ارواحهم على • وما
• احسن قول الشيخ علي ابن المقرب •
• نطل بعينيه نساوي ونغره فما تحتسي الكاس الا ترشفا •
• وقال مهيار ابن مرزويه الديلمي •
• واذكر عذبا من رضابك سلسلا • فما اشرب الصهبا الا تعللا •
وما الطف قول اعرابية جميلة من حلى بها اميرا من امرا الاعراب فطلبا منها ما ليس الظما وانما
هو لمجرد التعلل لينظر منها ذلك الجمال فقالت واحسنت وقالت •
• هما اسقيا ماء على غير ظماة • ليستشفيا بالحظ من سقاهما •

• فلعل نار جوانحي بهبوبها • ان تنطفي واود ان لا تنطفي •

البيت فيه الرجوع المذكور في علم البديع وذلك انه رضي الله تعالى عنه قال فلعل نار جوانحي بهبوبها
ان تنطفي والمعنى انرجى ان تنطفي نار جوانحي بهبوب انفاس النسيم ثم رجع عن ذلك وقال
واود ان لا تنطفي اي احب واطلب انها لا تنطفي بل ارجو بقا ايقادها في الجوانح فهو رجوع
عما ترجاه اولا كانه جرى على عادة اكثر الناس في ترجيهم انطفا نار جوانحهم ثم نظر الوجدانه
وراجع ما به يحصل للقلب غاية اطانه فوجد وجوده قائلا بوقوده غير راض بسكون ناره
من وجوده ففرح بضد ما كان ترجاه وطلب ما يطلبه خاطره ويتمناه من بقا اللهيب لكونه

للمتنبي

تأسياً عن الحبيب ولذلك ترى المحبين لا يكون دواؤهم الى الطبيب **قلت** ومن شواهد الرجوع قوله

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا ❊ لاهله شفني انى ولا كربا

قوله شفني انى ولا كربا انى بمعنى كيف وهي هنا للاستفهام الانكاري وقوله ولا كربا اي ولا قارب وانى ولا كربا رجوع عن قوله فقضى في الربع ما وجبا لاهله او رجوع عن

قوله شفني فان كلاهما مما يرجع عنه المجهول فتامل

يا اهل ودي انتم وحدي املي ومن ❊ ناداكم يا اهل ودي قد كفي

يا اهل ودي اي اما من ودي ومحبتي لهم فهم اهله ومحله وقوله انتم املي اي انتم رجائي ومطلوبي من الدنيا لا غيركم لان تعريف الطرفين يؤذن بالقصر واما قوله ومن ناداكم يا اهل ودي فمعناه وكل من ناداكم واستند اليكم فقد كفاه الله تعالى جميع المهمات ودفع عنه سائر الملمات وقوله يا اهل ودي بعد قوله ومن ناداكم فيه لطيفة لانه يحتمل ان يكون نداء ثانياً مفيداً التاكيد التضرع والتخضع ويحتمل ان يكون تفسيراً للندا الواقع في قوله ومن ناداكم اي ومن ناداكم بقوله يا اهل ودي ومن مبتدا وجملة قد كفي وفي البيت رد العجز على الصدر بقوله يا اهل ودي ومن مبتدا وجملة قد كفي خبره ونايب الفاعل في كفي هو الرابط بين المبتدا وخبره الذي هو جملة

عودوا لما كنتم عليه من الوفا ❊ كرماً فاني ذلك الخل الوفي

يخاطب اهل وده بان يعودوا الى ما عودوه من الوفا واشار الى انه باق على خلته ووفائه فلا بدع في ان طلب منهم ان يستمروا على عادتهم معه من الوفا واشار الى انه باق على خلته وقوله ما منصوب على انه مفعول لاجله لعودوا يعني عودوا اكراماً ولطفاً لا اجباراً وعنفاً وقوله فاني ذلك الخل الوفي فانها جملة تقتضي انه مشهور بالوفا معلوم لكل من شاهده ويظهر بدليل التعبير عنه باسم الاشارة للبعيد وبدليل تعريف الطرفين المقتضي لحصر الوفا فيه مع الاتصاف بالخلة والوفاء

وحياتكم وحياتكم قسماً وفي ❊ عمري بغير حياتكم لم احلف

ما الطف هذا البيت وما احسنه وما الطف لفظه ومعناه اي يحتمل ان يكون صفة قسم الذي قبلها على لغة ربيعة ويحتمل ان تكون واو العطف داخلة على حرف الجر فان كانت صفة فعمري بضم العين ظرف منصوب بقوله لم احلف اذ المراد مدة عمري وطول حياتي وان كانت جاراً ومجروراً فهو متعلق بقوله لم احلف اي لم احلف في عمري بغير حياتكم لان الحلف مبني على ولا عز نوعندي سواكم لا عراب قسماً مفعول مطلق للفعل المقدر العامل في قوله وحياتكم

يعني انتم بحياتكم قسماً وفيا وقوله وفي عمري بغير حياتكم لم احلف جملة معترضة بين القسم وجوابه فان جملة قوله لو ان روحي في يدي جواب القسم

لو ان روحي في يدي ووهبتها ❊ لمبشري بقدومكم لم انصف

لو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وان المفتوحة مع اسمها وخبرها في تاويل مصدر وهو فاعل لفعل مقدر بعد لو لاختصاصها بالدخول على الفعل اي لو ثبت كون روحي في يدي قوله ووهبتها معطوف على الشرط فهو في حيزه ولم انصف جواب لو والمعنى لو ثبت كون روحي في يدي ووهبتها لمن بشرني بقدومكم لم انصف فعدم الانصاف متفرع على كون الروح في اليد وعلى هبتها للمبشر

لا تحسبوني في الهوى متصنعاً ❊ كلفي بكم خلق بغير تكلف

كانه لما حلف بحياتهم ان روحه قليلة في بشارة من بشره بقدومهم فما بالك بمن بشره بوصالهم توهم ان احداً لا يصدقه فيما قال ولا يسلم له ذلك المقال فنفى عنه تلك التهمة بقوله لا تحسبوني في الهوى وقد فسروا المتصنع بالمتكلف في بحثين تميمة والكلف بفتح الكاف واللام العشق وبكسر اللام الرجل العاشق والتكلف كالتصنع وحاصل البيت انه يقول جميع ما يصدر مني من دعوى المبالغة في المحبة فهو واقع وليست تلك الدعوى مني متكلفة بل هي صادقة ثابتة واعضاها في القلوب ثابتة وفي البيت المجانسة بين الكلف والتكلف وهي شبه الاشتقاق

وفيه الطباق بين الخلق والتكلف

اخفيت حبكم فاخفاني اسى ❊ حتى لعمري كدت عني اختفي

وكتمته عني فلو ابديته ❊ لوجدته اخفى من اللطف الخفي

اخفا الحب امر مطلوب مطلقاً سواء كان الحب متعلقاً بالله تعالى او ببعض المخلوقين قال بعضهم وسبب ذلك ان دعوى المحبة ممن يدعيها اعلا لنفسه وتقريب لوجوده الى حضرة المحبوب والقائم من المحب دعوى تبعده عن ساحة الحبيب وانه منه بعيد لا قريب فلذلك ترى المحققين من ارباب العشق لا يبيحون ان يبوحوا بالغرام ولا ان يبرزوه في نظام الكلام ابعاداً لانفسهم عن منازل المقربين واستبعاداً الا ان يكونوا الى الحضرة من المنسوبين قال الشيخ السهروردي رضي الله تعالى عنه بالسر باحوا فتاج دماؤهم ❊ وكذا دما العاشقين تباح **وما احسن** قول ابن الفارض

وكشف حجاب الجسم ابرز سر ما ❊ به كان مستوراً له من سرائري

وعنه لسري كنت في خفية وقد ❊ خفته لوهن من نحولي اناتي

فاظهرني سقم به كنت خافيا • له والهوي ياتي بكل عجيبتي
واوطي من تلاث لسنه • احاديث نفس كالمدامع نمت
فلوهم مكروه الردي بي لما دري • مكاني ومن اخفا حبك خفيتي

ومن عادته رضي الله تعالي عنه انه يتلاعب بالمعاني في قوالب شعايره ويكسوها حللا فاخره ولغة البيتين ظاهرة الاعراب فاعل خفاني يعود الي الحب يعني اخفيته فاسقمني حتي صرت من السقم خافيا عن العيون لان اظهار الحب يوجب فرح النفس وسرورها وكتمه يوجب سقم الابدان ونحولها فصدق ان اخفايي له يوجب انه يخفيني وقوله اسي يجوز ان يكون مفعولا لاجله فان قلت اذا كان الفاعل الحب فكيف يجوز ان يكون الاسي مفعولا لاجله وقد شرط الجمهور اتحاده والجواب ان الشيخ رحمه الله الشيخ الرضي جوز عدم التشارك في الفاعل مستدلا بما في نهج البلاغة من كلام امير المومنين علي رضي الله تعالي عنه فاعطاه النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية والمستحق للسخطة ابليس والمعطي للنظرة هو الله سبحانه وتعالي ويجوز ان يكون الفاعل اسي اي اخفيت حكم فاخفاني الحزن الناشي عن الحب ويجوز ان يكون الفاعل ضمير الحب واسي منصوب علي التمييز اي اخفاني الحب من جهة الاسي لان الحب له جهات متعددة فينشا عنها الحزن والفرح والسهر والهجر والبعد والصد وغير ذلك فكانه لما قال اخفاني الحب ساله سايل وقال من اي جهة اخفاك الحب فقال من جهة الاسي وحتي ابتدايية ولعمري بفتح العين قسم وخبره محذوف اي قسمي وكدت اسمها انا وجملة اختفي خبرها وعني متعلق باختفي قوله وكتمته اي الحب عني اي عن علمي بحيث اني ودعته بحيث لا تشعر اسباب علمي فلو فرض اني ابديته لوجدته عندا لابدا اخفي من اللطف الخفي والحال ان اللطف الخفي هو التوفيق الذي يخلقه الله تعالي في العبد من حيث لا يشعر وهذه مبالغة تامة لانه يقول لغرتبة اظهاره ان يكون اخفي من اللطف الخفي فما ظنك بمرتبة اخفايه وليس وراء هذه مبالغة •

ولهذا قول لمن غرني الهوي • عرضت نفسك للبلا فاستهدف
انت القتيل باي من احببته • فاختر لنفسك في الهوي من تصطفي

الغرير الاعرابين القوم يقال حرشه فتحرش اي اغريته بالشي فتعلق به واولع به والهوي المحبة واستهدف فعل امر معناه انتصب هدفا لتكون علامة ترمي اليها سهام المحبة وقوله انت القتيل باي من احببته اعلم ان ابا هذه كانت في الاصل شرطية ثم انها تصرف فيها حتي صارت بمعني النكرة اي انت القتيل بكل ذات احببته وانما قلنا انها في الاصل شرطية لان المعني

من احببته فانت قتيل به هذا ويجوز ان اي في البيت موصولة وانها مضافة ولم يحذف صدر صلتها فهي معربة وقد مثل الشيخ الرضي لاي الموصولة بقولك اضرب ايهم لقيت وهي في المثال مثل الذي في البيت وقوله فاختر لنفسك في الهوي من تصطفي مفرع علي قوله انت القتيل باي من احببته يعني اذا كان القتل لازما للمحبة فليعتبر المحب لنفسه حبيبا يصلح ان يقتل به وعلي نحو ذلك قوله صلي الله عليه وسلم يحشر المرء علي دين خليله فلينظر احدكم من يخالل لكن يشكل علي كون اي في البيت موصولة انها حينيذ لا صلة لها لان من التي اضيفت اليها اما موصولة فما بعدها صلتها واما نكرة فما بعدها صفتها فاين صلة اي اللهم الا ان تقول ان من هنا نكرة تامة فلا تحتاج الي صفته والكلام

مع هذا المحل فتامل فلبهر هو الشعر هو السحر الحلال •

قل للعذول اطلت لومي طامعا • ان الملام عن الهوي مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوي • فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

اعلم ان البيت الاول يقرا ايما يحرف اللفظ وذلك لانهم يرددونه ان الملام بكسر همزة ان وذلك يقتضي فساد المعني لانه يقتضي الجزم بكون الملام استوقفه عن الهوي وليس ذلك من شان الصادقين في الهوي ولا الذين تمكن في قلوبهم الجوي فالصواب في الرواية ان يروي بفتح همزة ان علي ان المعني طامعا في ان الملام يستوقفني عن الهوي وليس طمعه حاصلا بدليل قوله في البيت الثاني دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوي والمعني الحاصل من البيتين متداول بين الادبا غير ان الشيخ رضي الله تعالي عنه سبكه سبك النضار وابرزه محلا بالرور والاستبشار ورايت بعض الادبا واظنه ابن حجة الحموي قد ضمن حسنه من المصراع الثاني فقال واجاد بانه يقول بان طعم لي الحبايب لم يرق وغدا يعنف في الهوي دع عنك تعنيفي وذق وقد ذكر الشيخ رضي الله عنه هذا المعني في قصيدته المرقية علي عادته

في التلاعب بالمعاني المتقاربة في الفاظ مختلفة •

يا لايمي في حب من من اجله • قد جد بي وجدي وعز عزاي
هلا نهاك نهاك عن لوم امري • لم يلف غير منعم بشقاي
لو تدر فيم عذلتني لعذرتني • خفض عليك وخلني وبلاي

ويقرب من ذلك قول من قال واجاد في المقال

ان لامني من لا اراه فقد جار على الغايب في الحكم وان كان من راه فقد اضله الله على علم

وقال القاضي ابو بكر الارجاني رضي الله عنه

يلومني كثر في هوى الاحباب كل فتى ... سهم الصبابة يصميني ويخطيه

يعيبني بالهوى جهلا ويعذلني ... وانما يبتليني من يعافيه

والتعنيف في الاصل اللغة الاتيان بالكلام العنيف الشديد والمراد به هنا تقريع المحب على المحبة ولومه عليها بكلمات غليظة على قلبه شديدة على سمعه وقوله فاذا عشقت فبعد ذلك عنف اي اذ كنت قادرا فهو من باب ارخاء العنان مع الخصم اي عنف بعد العشق ولكن المعلوم ان لا قدرة لك على التعنيف بعد العشق لما بينهما من المباينة وفي قوله وذق طعم الهوى اشارة الى امتناع التعنيف بمجرد ابتدا العاشق في عشقه وما الطف قول من قال

قال الخلي الهوى محال ... فقلت لو ذقته عرفته

فقال هل غير شغل قلب ... انا انت لم ترضه صرفته

وهل سوى زفرة ودمع ... ان لم ترد جريه كففته

فقلت من بعد كل وصف ... لم تعرف الحب اذ وصفته

برح الخفا ان حب من لو في الدجا ... سفر اللثام لقلت يا بدر اختفي

برح الخفا وزن الفعل برح اي وضح الامر كما في القاموس من واقعة على الحبيب اي وضح الامر بحب حبيب لو سفر اللثام في دجى الليل وظلمته لقلت للبدر اختف لان نوره يغلب على نور البدر فكان نور وجهه شمس ولا شك ان نور الشمس يغلب نور القمر ويستره والدجا جمع دجية وقوله سفر اللثام اي ازاله وكشفه وحاصل البيت كيف استرحب لو كشف ذلك الحبيب وجهه في ظلام الظلام بعد ان يزيل عن وجهه اللثام لاختفى البدر في الدجا وما احسن قول من قال

لم يسطع البدر الا من تشوقه ... اليك حتى يوافي وجهك النظرا

ولا تغيب الا عند خجلته ... لما راك تولى عنك واستترا

وقال الاخر

روحي فداك وعدتني بزيارة ... فظللت ارقبها الى الامساء

حتى رايت قسيم وجهك طالعا ... لم تتضح عن غضاضة استحياء

فعلمت قد حجبت وانه ... لو سار وجهك ما بدا بسماء

وما الطف قول الامير علي ابن المقرب رحمه الله تعالى

خليلي قوما فاسقياني سقيتما ... سلافة خمر مزة الطعم قرقفا ويكف نديم لو تبدى بوجهه ليعقوب لم ياسف على فقد يوسفا ولو انه للبدر ليلة تمه تراءى لا بدى عجزه منه واختفا

وان اكتفى غيري بطيف خياله ... فانا الذي بوصاله لا اكتفي

هذا المعنى يشير الى علو همة الاستاذ رضي الله تعالى عنه في مقام المحبة باعتبار ما يعرف من الادلة بمقام الاخلاص وانتصابه تحت علم العاشقين على الاختصاص فلذلك يقول وان اكتفى غيري البيت وذلك كله ترقي في مدارج الاتحاد في معنى الوصال

وما احسن قول الوزير ابن المعلم علي بن المعلم

واذا رايت فتى باعلى رتبة ... في شامخ من عزة المترفع

قالت لي النفس العروف بقدرها ... ما كان اولاني بهذا الموضع

وهو رضي الله تعالى عنه لما راى حال احتضاره الجنة وقد عرضت عليه والملايكة صاح وناوه

ان كان منزلتي في الحب عندكم ... ما قد رايت فقد ضيعت ايامي

امنية ظفرت روحي بها زمنا ... واليوم احسبها اضغاث احلام

قال الراوي لهذه القصة فلما قرا هذه الابيات سمع هاتفا يقول له فما تريد يا عمر

فانشد عند ذلك **قوله** من التائية الكبرى

ادوم وقد طال المدا منك نظرة ... وكم من دماء دون مرماي طلت

قال ثم تبسم وفاضت روحه رحمه الله تعالى فعلم الحاضرون من الاوليا والصالحين انه قد نال مرامه ومن جملة الاوليا المشهورين في بلاد العجم المولى الصالح المسمى بالشيخ محمد المغربي ولم يكن مغربيا وانما كان تبريزيا لكنه سافر الى بلاد المغرب واقتفى في احوال الشيخ محيي الدين ابن عربي رضي الله تعالى عنه فلقب بالمغربي لذلك وله احوال مشهورة وكرامات مذكورة وله ديوان فيه شعر بالفارسية وشعر بالعربية فمن ذلك قصيدة عربية من جملتها **قوله**

يا سادتي هل يخطر بيالكم ... من ليس يخطر غيركم في باله

حاشاكم ان تغفلوا عن حال من ... هو غافل في حبكم عن حاله

ومن جملتها

بخياله ان كان غيري يكتفي ... فانا الذي لا اكتفي بوصاله

وهو صريح بيت الشيخ رحمه الله تعالى غير انه جرا شلوب حرف الردي فاعلم ذلك

وقفاً عليه محبتي ولمحنتي ❊ باقل من تلفي به لا اشتفي ❊

وقفاً منصوب بفعل مقدر تقديره وقفت عليه محبتي وقفاً ومحبتي ح منصوب بالفعل المقد
وقوله ولمحنتي متعلق بقوله لا اشتفي والتقدير وقفت محبتي عليه وقفاً ولا اشتفي لاجل
محنتي باقل من تلفي به ولعمري ان في البيت لطافة عجيبة وهي انه جعل غاية شفاءه نهاية
تلفه وكيف يكون التلف سبباً للشفا الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فهو حينئذ اغراب
لانه اشبع الشي من ضده على حد قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وفيه جناس التصحيف بين
محبتي ومحنتي

وهواه وهو اليتي وكفى به ❊ قسماً اكاد اجله كالمصحف ❊

لو قال تيهاً قف على جمر الغضا ❊ لوقفت ممتثلاً ولم اتوقف ❊

او كان من يرضى بخدي موطئاً ❊ لوضعته ارضاً ولم استنكف ❊

قوله وهواه قسم وتعتم به اي اقسم بهواه وجملة قوله لو قال تيهاً الى اخر البيت من الشرط
وجوابه جواب القسم يعني اقسم بهواه وجملة قوله تعالى على انه لو قال لي تيهاً اي لا لغرض
ولا لسبب ظاهر ولا لحكمة عقلية قف على جمر الغضا الذي تنطفي ناره لوقفت ممتثلاً امره من
غير مخالفة وجملة قوله وهو اليتي وقوله وكفى به قسماً جملتان معترضتان بين القسم وجوابه
واما قوله اكاد اجله كالمصحف فهي جملة في موضع نصب على انها صفة قوله قسماً يعني قسماً وصل
في العظم الى انني قاربت ان اجله كاجلال المصحف وكذلك اقسم به وقوله او كان من يرضى بخدي
موطئاً الى اخر البيت وحاصل الابيات الثلاثة انه يقول اقسم بهواه لو كان من يرضى
بخدي موطئاً العظيم الذي لا اليه لي سواه ويكفيني في صدق كلامي ان احلف به لو قال
لي تيهاً وتكبراً منه لا لسبب عقلي ولا لغرض مرعي قف على جمر الغضا المعلوم جمره المفهوم حره
لوقفت لجود امتثال امره من غير توقف مني ولا تخلف بل لو كان يرضى بخدي ان يكون موطئاً
لنعاله لوضعت خدي ارضاً بدوم وطيه عليها من غير استنكاف ولا خلف ولا اختلاف
لان ذلك نهاية شرفي وغاية تنعمي وترفي وانما جمعنا الابيات الثلاث وتكلمنا عليها جملة
لتعلق بعضها ببعض وفيها من البديع المبالغة كما ترى وفي البيت الاول المقاربة في اللفظين
هواه وهو وفيها جناس الاشتقاق بين وقفت واتوقف وفيه جناس شبه الاشتقاق بين
يرضى وارضي واما الانسجام فهو موجود في جميع الابيات الثلاثة بل في جميع شعره

رضاه

رضي الله تبارك وتعالى عنه

لا تنكروا شغفي بما يرضى وان ❊ هو بالوصال علي لم يتعطف ❊

هذا البيت بمنزلة الجواب عن السؤال المقدر تقديره ما بالك تبادر الى رضاه وهو
لا يتعطف عليك بما تحبه وتهواه وتقرير الجواب لا تنكروا ايها الاحباب علي مبادرتي
الى ما يرضاه وان عطف علي غيري ولم يتعطف علي هذه وتتمة الجواب في قوله

غلب الهوى

غلب الهوى فاطعت امر صبابتي ❊ من حيث فيه عصيت نهي معنفي ❊

يعني ما شغفت بما يرضاه واتبعت في مطلوبه رضاه الا لان هواي قد غلب فالزمني
له بما طلب واطعت ما امرت به الصبابة وما اطعت امرها الا بعصيان نهي معنفي لانه يامر
به المعنف ضد ما تامر به الصبابة فلا استطيع اطاعة احدهما الا بعصيان الاخر والها
في فيه يعود الى الهوى وفي البيت المقابلة بين الطاعة والعصيان وبين الامر والنهي وقوله
من حيث متعلق باطعت اذ المراد اطعت امر الصبابة امر جهة المكان الذي عصيت فيه
نهي من عنفني وقوله مني ذل الخضوع الى اواخر القصيدة في شرح حديثه مع الحبيب وانه

لحديث عجيب ونوع من العشق غريب

مني له ذل الخضوع ومنه لي ❊ عز المنوع وقوة المستضعف ❊

هذا شرح لحاله بعد غلبة الهوى ومبالغة الجوى لحالي معه ذل الخضوع اعلم ان المشهور
في الرواية الخضوع بضم الخا على انه مصدر فيصير المعنى مني لحبيبي ذل ناشي من خضوعي
له فالاضافة بمعنى اللام وان شئت قدرت المعنى مني لحبيبي الذل ناشي من خضوعي له
فالاضافة الذي هو الخضوع فتكون الاضافة بيانية ويظهر لي ان تكون الرواية الخضوع
بفتح الخاء ليكون صفة للمبالغة بمعنى الرجل الخاضع ليطابق بعده المنوع بفتح الميم على انه بمعنى
المانع للمبالغة فذل الشخص الخاضع صفتي لدي عز الرجل المانع صفته لي ومن صفته لي قوة رجل
استضعف خصمه وقوي عليه عزمه وفي البيت المقابلة بين مني ومنه وله ولي وبين الخضوع
وعز المنوع وقوة المستضعف زيادة لبس لها مقابل وكم بين ذليل وجليل وقد قلت

دوبيت يناسب المقام في الجملة وهو قولي الذل علي هو الشعار الحزن
والصبغة في حماك عين الحزن قبلت تراب منزلات به يا فرحة خاطري بنيل الكنز

الف الصدود ولي فؤاد لم يزل ❊ مذ كنت غير وداده لم يالف ❊

وفي هذا البيت ايضا بيان المخالفة بين حاله وحال الحبيب لانه يقول الف الحبيب صده وده
عني وبعده مني وفؤادي ما الف غير وداده في قربه وبعده وكم بين الودود من الف الصدود
الاعراب الف فعل ماض من الباب الرابع وفاعله ضمير يعود للحبيب والصدود مفعول ولي
خبر مقدم وفؤاد مبتدا موخر ومن متعلق بقوله لم يالف وجملة كنت في محل جر بالاضافة وكان
تامة لانها بمعنى وجدت وغير بالنصب مفعول مقدم لقوله لم يالف وجملة لم يالف غير وداده
مذ كنت في محل رفع على انها خبر بعد خبر فان قلت لم يزل على هذا الشرح الذي قدرته حشو
لان المعنى الف الحبيب الصدود وفؤادي لم يالف منذ وجدت غير وده في قربه وبعاده
قلت ثم ما ذكرته هو الظاهر لكن يمكن ان يقرا هكذا الف الصدود بكسر همزة الف وسكون
لامها على انه اسم على وزن عرق ويكون منصوبا مضافا الى الصدود ويكون خبرا مقدما
لقوله لم يزل فيصير المعنى حينئذ لم يزل الحبيب الف الصدود ولي فؤاد لم يالف مذ كنت
غير وداده وهو معنى ليس عليها غبار اصلا سوى توسط قوله ولي فؤاد لم يزل وافيا لا يثبت
الجملة بعده متعلقه اجنبية غير ملايمة بما قبلها على ان البيت لو كان هكذا

الف الصدود ولي فؤاد صادق مذ كنت غير وداده لم يالف

لكان حسنا غير محتاج الى تكلف فتدبر

يا ما أميلح كلما يرضى به ۞ ورضابه يا ما احيلاه بفي

يا ما اميلح شاذ لان التصغير من خواص الاسما وشاهده على وزنه قول الشاعر يا اميلح غزلان
وما تعجبه وكذلك قوله يا ما احيلاه بفي الاعراب يا حرف تنبيه او حرف ندا
ويكون المنادي محذوفا اي يا قوم وما مبتدا واميلح فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوبا
وكلا بالنصب مفعوله وما مضاف اليه وجملة يرضى به اما محلها الجر ان كانت ما نكرة او لا محل
لها ان كانت موصولة ورضابه مبتدا اول وما مبتدا ثان وما بعدها خبر الثاني والثاني
وخبره خبر الاول ووقوع الجملة التعجبية خبرا عن المبتدا مع كونها انشائية اما على تقدير
مقول ان كان لازما على ما يفيد السيد المدقق او على عدم تقديره بناء على ما جوزه المحقق
التفتازاني وبفي متعلق باحيلاه والمعنى لقد اشتدت ملاحة ما يرضى به الحبيب واشتدت
حلاوة رضابه الذي هو احلى من الضرب والطف من الضريب وفي البيت شبه الطباق بين
اميلح واحيلا لانه يوهم الطباق بين ملوحة وحلاوة والحال ان الاول من الملاحة

شدتان

لا من الملوحة واصل بفي بالتشديد لكنها خففت لمناسبة حرف الروي ولا يخفى ايضا
ما في البيت من نوع مجانسة بين رضابه ويرضى به

لو اسمعوا يعقوب بعض ملاحة ۞ في وجهه نسي الجمال اليوسفي
او لو رآه عائدا ايوب في ۞ سنة الكرى قدما من البلوى شفي

اي لو فرض ان الراوين الراءين لاخبار محاسنك ايها الحبيب ذكروا ليعقوب النبي على
نبينا وعليه افضل الصلاة واتم السلام شيا من محاسنك المتوجهة في وجهك لانساه
ذلك الجمال يوسف الصديق على نبينا وعليه الصلاة والسلام مع ما عليه من الجمال
ومع ما عليه يعقوب من المحبة ليوسف التي اجرت دموعه كالسحاب الهطال وكذلك لو
فرض ان ايوب النبي المبتلى على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام راى ذلك الحبيب
حال كونه عائدا له في مرضه في ابتدا النوم قدما اي قبل وجود الحبيب الذي رآه ايوب
لاشتفي برؤيته هذه من بلواه الاعراب لو شرطية ويعقوب وذكر منصوبان
مفعولان لاسمعوا وقوله في وجهه نعت لملاحة فهو متعلق بمحذوف اي ملاحة كائنة
في وجهه ونسي جواب لو وفاعله فيه مستتر والجواب منصوب مفعوله واليوسفي صفة
الجمال واصله اليوسفي مشدد اليا لكن حذفت اليا الواحدة تخفيفا لمناسبة حروف
الروي وقوله او حرف عطف عطف ما بعده على الجملة الشرطية في البيت الاول وفاعل
راى ايوب والها مفعوله وعائدا حال من المفعول وفي سنة الكرى متعلق براه وقدما منصوب
على الظرفية متعلق براه ايضا ومن البلوى متعلق بشفي وشفي مبني للمجهول او شفاه الله تعالى
بتلك الرويا وقوله رضي الله تعالى عنه عائدا في سنة الكرى وقدما امور تقتضي تاكيد تاثير
جماله في ازالة الاعراض العظيمة وذلك لان العائد لا يمكث كثيرا بل جلسة خفيفة وكذلك
في سنة الكرى ايضا لان الرويا فيها في غاية الخفة لان سنة الكرى خفيفة في حد ذاتها
لانها مبادي النوم فالرويا فيها خفيفة في خفيف وقوله قدما كذلك لان المراد لو راه ايوب
في سنة الكرى عائدا له قبل وجود المرئي لان الحبيب المذكور عبارة عن ذات الرسول محمد صلى
الله عليه وسلم فرويتها ايوب على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام له متقدمة على وجوده
في الخارج فلذلك قال قدما فتامل ما ذكرنا للشرط العقود الموجبة لكمال تاثير جماله في ازالة
الامراض المستحكمة وقوله من البلوى فيه مبالغة عظيمة وذلك ان المراد شفي من البلوى

المودة المعروفة المالوفة وهي ابتلاء الله تعالى المذكور في القران الكريم وانما قال
ذلك ليبالغ في كمال تاثيره في مثل هذه البلوى العظيمة التي حارت فيها الاطباء
واستحكمت في بدنه اعواما كثيرة ولو لم يقل من البلوى لا وهم انه شي من مرض ما ولو
كان قال تلك البلوى العظيمة فلا تكون فيه المبالغة المذكورة فتامله فانه دقيق وبالاعتنا
حقيق وبالحرص عليه خليق والله تعالى يعطي كل عبد ما به يليق وفي كل من البيتين تلميح
الى قصة نبي كما ترى وفي الاول شبه الطباق بين التذكر الماخوذ من ذكر والنسيان المفهوم
من نسي ولولا ذلك لقال لو اسمعوا يعقوب وصف ملاحته او ما اشبه ذلك وفيه
التجانس بين في وفي الماخوذة من اليوسفي وفيه ايضا المناسبة بذكر يوسف ويعقوب
وبين الملاحة والجمال وفي البيتين جناس التصحيف بين شفي في الثاني بالشين المعجمة
وسقي في الاول بالسين المهملة •

كل البدور اذا تجلى مقبلا • تصبو اليه وكل قد اهيف

كل البدور يريد هنا بالبدور الملاحة الذين كل واحد منهم يفوق البدر في الاشراق •
وتصبوا بمعنى تميل وكل قد اهيف اي مايل يعني وكذلك تصبوا اليه القدود الهيف في ميل
اذا تجلى واقمار الملاحات وقوله اذا تجلى يفهم الوجه والاقبال يقتضي انه ماش والميل
يظهر عند مشيه فلذلك قال وكل قد اهيف فان التجلي مع الاقبال يشرح وجود الوجه
الفايق على البدور والقد الذي يفوق كل غصن مهصور ولو قال كل البدور اذا تجلى
مايلا لكان نصا على القد ايضا •

ولنا في المعنى المذكور •

• ومبتجي من لو يبدي وجهه • خضع الشموس المشرقات جبينه •
• واذا رنا متمايلا في عالج • سجدت له قد لانه وغصونه •

ان قلت عندي فيك كل صبابة • قال الملاحة لي وكل الحسن في

نحو في قوله فيك سببية اي ان شرحت للحبيب ما عندي من الصبابة بسببه وقلت له جميع
الصبابة حاصلة عندي بسبب محبتي لك قال في جوابي انا مستحق لذلك لان جميع الحسن
والملاحة في فحيث ملكت جميع المال واتصفت بنهاية الكمال الدلال فلا بدع ان يكون جميع
الحب عندك لان الحب في مقابلة الملاحة والجمال على مقدار الصباحة فمن ملك جميع الجمال

تملك قلوب الرجال وقد فرق بعضهم بين الملاحة والجمال على مقدار الصباحة والحسن
بان الاول امر يقتضي جذب الفؤاد من غير تعيين الامر يدرك الناظر النقاد بخلاف
الحسن فانه عبارة عن لطافة الاعضا وتناسبها فالملاحة تدرك ولا تحد والحسن يدرك
ويحد ومنع بعضهم كون الحسن يدرك ويحد وقال انه ايضا يدرك ولا يوصف واعدنا الى علم
بحقيقة ذلك وقوله في اصله بتشديد اليا ولكنه خفف بحذف احداهما لموافقة الروي

• كملت محاسنه فلو اهدى السنا • للبدر عند تمامه لم يخسف •

• ان بعضهم فرق بين التكميل والتتميم بان الاول عبارة عن ان يوتى في كلام
يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام خلاف المقصود كقول الشاعر •

• فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الغمام وديمة تهدي •

الشاهد في قوله غير مفسدها وبان الثاني عبارة عن ان يوتى في كلام لا يوهم خلاف
المقصود بفضلة كالدعا في قوله •

• ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعي الى ترجمان •

فيزان كملت في بيت الشيخ من الكمال المعنوي وهو وصول محاسنه الى غايتها قوله فلو اهدى
السنا المقصور الضوء والممدود الرفعة والمراد هنا الاول ومعنى ذلك انه لو فرض
انه اهدى نوره الى البدر وقت كماله لم يتطرق الى البدر كسوف لان نوره الذي اهداه
اليه يمنع من تطرق الخسوف اليه وانما قيد ذلك بقوله وقت كماله لان الخسوف للقمر
لا يكون الا ليلة التمام كما اجمع عليه علما الهيئة والواقع هكذا **قال الشيخ ابو علي الكرخي**

• تري في البدور النقص وهي اهلة • ويدركها النقصان وهي كوامل •
• ان الخسوف والكسوف يستعملان في القمر والشمس غير ان الخسوف يستعمل في القمر اكثر
والكسوف يستعمل في الشمس اكثر **قال** الامير قابوس بن وشمكير من ابيات •

• وفي السما نجوم لا عداد لها • وليس يكسف الا الشمس والقمر •

• وقلت في المعنى في ذلك •

صبرا على طول الزمان فانه مخلوقة لنكاية الاحرار لا يكسف النجم الضعيف وانما يرى الكسوف لرفعة للاقمار

• وعلى تفنن واصفيه بحسنه • يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف •

التفنن الاتيان بالفنون المختلفة مثلا اذا مدح البليغ ممدوحه بالنظم والنثر وبالعربية

والفارسية والتركية فيقال نفنن فلان في مدح فلان اي اتي في مدحه بالفنون المختلفة
وعلي بمعني مع وواصفيه جمع واصف وهو جمع سلامة لكنه قد حذف نون الجمع للاضافة الي
الها وقوله بحسنه متعلق بواصفيه لان المراد تفنن القوم الذين وصفوه بالحسن كما تقول
وصفت زيدا بالجمال ونعت عمروا بالجمال وقوله يفني الزمان وفيه ما لم يوصف معناه ان
الواصفين الذين تفننوا في وصفه بالحسن لا يستطيعون ان يبلغوا غاية وصفه ولا
ان يستغرقوا ما فيه من افراد الجمال ولو استمروا علي ذلك الي انقضا الزمان وتمام الدوران
حتي ان الزمان يفني في وصفه وقد بقيت فيه اوصاف لم يدركوها ولم ينعتوها فعلم
ان اوصاف جماله اكثر من اوقات الزمان وما احسن سبك البيت وعلي تفنن متعلق بيفني
وبحسنه متعلق بواصفيه والواو في قوله وفيه ما لم يوصف واو الحال وفيه خبر مقدم
وما مبتدا مؤخر اي يفني الزمان والحال ان في الحبيب اوصافا لم توصف الي الان لان
اوصافه لا يحصرها الحاسب ولا يحصيها الكاتب فهي اوسع من الزمان واوفر من حوادث
الحدثان وللشيخ سعدي الشيرازي قدس الله سره العزيز بيت يتعلق بنحو هذا المعنى

مجلس تمام كشت وبآخر رسيد عمر ٭ ما همجنان در اول وصف تو مانده ايم

ومعنى هذا البيت الفارسي ان مجلس المصاحبة قد وصل الي تمامه ووصل العمر الي ختامه ونحن
الان في اول وصفك واقفون وفي الوصول الي كنهه حائرون وعلي ذلك قول بعضهم

ولو ان ينبوع المياه محابر ٭ وكل نبات في البسيطة اقلام
دراموا بان يحصوا اليك تشوقي ٭ لما ادركوا معشار عشر الذي راموا

ولعل ما ذكره الشيخ سعدي في هذا البيت ابلغ مما ذكره الشيخ رضي الله تعالى عنه كما لا يخفي علي العاقل
قلت هذا ان قصر المجلس لوجود كله وبالعمر الزمان من اصله وان قصد بمجلس نفسه وزمان عمره
فكلام الشيخ رضي الله تعالى عنه ابلغ واغلب فتامل ولقد بلغني ممن اثق به ان الشيخ رضي الله تعالى
عنه قال لو لم يكن لي في مدح الرسول صلي الله عليه وسلم سوى هذا البيت لكفي فدل ذلك علي انه قصد به

ولقد صرفت لحبه كلي علي ٭ يد حسنه فحمدت حسن تصرفي

ارباب الحقائق يقولون الشرط بذل النفس اول مرة والحب اعطه الكل حتى يعطيك البعض وعباراتهم
وان اختلفت في اللفظ فهي متفقة في المعنى وما ذاك الا لان مطالب المحبين عزيزة لا تنال الا ببذل
الروح في مقام الامتحان من حرزها الحريز وما الطف المناسبة في قوله صرفت لحبه علي يد حسنه

كان

كان الحب قد صحل الحسن وكيلا له في استيفاء ما له من الحقوق الواجبة علي من اتصف به وقوله
فحمدت حسن تصرفي لان مآل الفنا البقا وعاقبة الموت الحياة ومن كانت نتيجة تصرفه
الرضا المطلوب والاجتماع بجمال المحبوب كان محمود التصرف مقصود الناسخ

هو الحب ان لم تقض لم تقض ماربا ٭ من الحب فاختر ذاك او خل خلتي
وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن ٭ وها انت حي ان تكن صادقا مت

فالعين تهوى صورة الحسن التي ٭ روحي بها تصبو الي معنى خفي

هذا البيت يشير الي العين تنظر الصورة المحسوسة وتسوق ذلك الي الروح فتستفيد منه
خلاصته وهو معنى الحسن الذي يليق بالروح فالحسن سبب لسوق المعنى الي جانب الروح ولعل
المعنى الخفي هو حصة الروح من نظر العين هو العشق لموجدها والحب لمبرزها ولذلك يقولون
المحب الصادق لا يهوى الصورة المحسوسة وانما هو فان في المعاني اللطيفة المانوسة

ولنا فيما يقرب من هذا المعنى

تحقق اني فيه اصبحت مغرما ٭ ولكنه لم يدر ما سبب الحب
تعشقت منه حالة لست قادرا ٭ علي وصفها ان لم يذقها سوى قلبي

وقلت ايضا ولكنه بعيد في الجملة عن المرام

علمت ان اسيري في هواك فقد ٭ شاهدت في خاطري ذل المحبينا
يا واحدا لكون كن لي مسعفا فلقد ٭ اتيت ارجوك من بعض المقلينا

اسعد اخي وغنني بحديثه ٭ وانثر علي سمعي حلاه وشنف
لاري بعين السمع شاهد حسنه ٭ معنى فاتحفني بذاك وشرف

اسعد فعل امر نحو اكرم من باب الاسعاد وهو الاعانة واخي منادى مضاف معنى
للحبيب وهو بضم الهمزة وفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء المفتوحة وقد قلبت فيه الواو
ياء وادغمت وقد حج امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى مرة فجا لوداعه النبي صلي الله
عليه وسلم لا تنسني من دعائك يا اخي فقال عمر رضي الله تعالى عنه والذي بعثه بالحق لقد
قال كلمة هي عندي خير من حمر النعم اوكما قال رضي الله تعالى عنه وقد قال رضي الله تعالى عنه

ما قلت حبيبي من التحقير ٭ بل يعذب اسم الشي بالتصغير

والهاء في حديثه للحبيب المفهوم من قوله روح الخفا بعض من لوني الدجا وانثر فعل امر

من النثر وهو ذي شي متفرقا والحلي بضم الحا وكسرها جمع حلية بالكسر وهو الحلي الذي يتزين به
وقوله وشنف اي واجعل حلاه لي شنفا فقد جعل حديثه بما يتغنى به ويفيد سماعه
الطرب واللذة وذلك دليل على كونه من نفس ما يلقي على الاسماع ويفيد لذة السماع وقد
جعل ما يلقي من اوصافه على صمم السمع من جنس الحلي الذي يفيد الزينة كالعقود الثمينة
وجعل حديث محاسنه شنفا يتشرف به الاذان حتى كانه شاهدته العيان بالعيان
ولذلك قال لاري بعين السمع شاهد حسنه والشاهد هنا الحاضر الواضح فقد شبه
ادراكه المسموع بالسمع وبما يدرك بالعين فالقوة التي تدرك المسموعات مشبه والعين مشبه
به وذلك ادرك فلذلك قال معني سماعه لاخبار حسنه الحاضر يقوم مقام الروية المحسوسة
فلذلك قال معني وقوله فاتحفني بذاك وشرف علة لروئيته المعنوية اي وشرفني به ايضا
وبين شنف وشرف الجناس اللاحق ولا تخفي المناسبة بين الروية والعين والسمع والشاهد
وقوله معني منقول مطلق على حذف مضاف لاري بعين السمع روية معني اي روية معنوية

يا اخت سعد من حبيبي جيتني ❊ برسالة اديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما ❊ لم تنظري وعرفت ما لم تعرف

اعلم انه تعالي يا اخا بني فلان ويراد يا من هو منسوب الي تلك القبيلة وهكذا في القران
الحكيم نحو والي مدين اخاهم شعيبا والي ثمود اخاهم صالحا فكل ما ذكر فيه الاخ واضيف الي
يكون منهم ومن قبيلتهم فمعنى كونه اخاهم انه قريب منهم ونسيبهم فقوله يا اخت سعد يعني يا من
هي من قبيلة سعد وفي العرب سعود كثيرة سعد تميم وسعد قيس وسعد هذيل وسعد بكر وغير
ذلك ولا يخفي عليك ان الشيخ الاستاد صاحب هذا الشعر رضي الله تعالى عنه سعدي وكذا حضرة
الرسول صلى الله عليه وسلم فان حليمة التي ارضعته من بني سعد كما قال انا افصح من نطق بالضاد
بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد فلذلك ان تقول مراد الشيخ رضي الله تعالى انه يخاطب
روحه الشريفة يعني يا روح التي هي من بني سعد قد جئت الي من حبيبي الذي اجتبي فتشرف
الي لا عرفه به وتلك الرسالة هي انه ما احد اوجدني في هذا البرزخ الا لاوجده واعرفه
وانما اديتها بتلطف لان الروح لطيفة سارية في البدن ومن المعلوم انه كل شي من اللطيف
لطيف ويحتمل ان المراد نداء حبيبه من بني سعد كما هو عادة العرب واقوله فسمعت ما لم تسمعي
الي اخره اشارة الي كمال تلطفها في اداء الرسالة وانه فهم من الرسالة مسموعا ومنظورا ومعروفا

لم ينبهه

163

لم ينبهه اخت سعد التي ادت الرسالة لانه فهم من رسالتها مسموعا ومنظورا امورا
مخصوصة به ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه الي من هو افقه منه ولبعضهم

هبت لنا صبا يمانية ❊ مدت الي القلب باسباب
ادت رسالات الهوى بيننا ❊ عرفتها من دون اصحابي

وفي البيت الاول جناس التصحيف بين حبيبي وبين جيتني

ان زاد يوما يا حشاي تقطعي ❊ كلفا به او سار يا عيني اذرفي

الضمير في زاد وسار للحبيب والكلف بحركة كفرح من كلف اولع به واذرفي بكسر الراء من ذرف
يذرف كضرب يضرب امر للعين اي ليسل دمعك وجملة قوله يا حشاي تقطعي جواب الشرط
وهو ان زاد والفا فيه محذوفة للوزن وكذلك القول في اذرفي فقد زيادته تتقطع
حشاه وعند سيره عنه يسيل عينه من شدة بكاه

وما احسن قول القايل

وما في الارض اشقي من محب ❊ وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا في كل حال ❊ مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ❊ ويبكي ان دنوا خوف الفراق

وفي البيت الجناس المضارع بين زار وسار

ما للنوى ذنب ومن اهوى معي ❊ ان غاب عن انسان عيني فهو في

هذا البيت فيه ربط اخر القصيدة باول ومن احسن انواع البديع لان المراد ان غاب
عن انسانا فهو في قلبي وقلبي من القصيدة والواو في ومن اهوى معي واو الحال ومن مبتدا
واهوى صلته ومعي خبره وقوله ان غاب عن انسان عيني فهو في جملة مقررة لكون من
يهواه معه ونقرير ذلك ان حبيبي ان كان حاضرا معي في الحس فانا اشاهده وان غاب
عن انسان عيني كان معي في خاطره وفي قلبي فتقرر ان النوى لا ذنب له لوجود الاتصال الدايم

وما احسن قول القايل

ومن عجب اني احن اليهم ❊ واسال عنهم دايما وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها ❊ ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

ولنا فيهم اخذته عزة الجمال ونشوة الدلال فاحتجب لنا عن تلاقيه الا بدخل فيما انا فيه

يا متهما بالمثاني ازلاتجي سكاتي كم يمينك حتما فانت وسط جناني متي تباعدت عني
وانت في القلب داني متي تغيبت عني وانت عين عياني والله ما كنت وحدي الا رايتك ثاني

وقال رضي الله تعالى عنه

تِهْ دَلالاً فَانْتَ اهلٌ لذاكَ وتحكَّمْ فالحسنُ قد اعطاكا

تِهْ بكسر التاء امر من تاه يتيه اي تكبر والامر منه تِهْ بحذف عين الكلمة التي هي اليا لالتقا
الساكنين ودلالا مفعول لاجله اي تكبر لمجرد الدلال الذي اوجبه الجمال وقوله فانت
اهل لذاك تعليل لقوله ته دلالا ووضع الظاهر موضع المضمر في قوله فانت لذاك
مكان فانت اهل له لكمال العناية بتمييز المشار اليه وهو كونه يتيه دلالا وتحكم
التحكم دعوى بلا دليل وانتحكم الحكم القوي المؤكد والمراد احكم علي ما تريد فالحسن
قد اعطاكا الحكم والحسن حاكم لا يرد والدل والدلال تظهر المراة وما اشبهها جراة
في تغنج وتشكل كانها تخالف وما بها خلاف وجملة فالحسن قد اعطاكا تعليل
لقوله وتحكم واعطي يتعدي الي مفعولين ثانيهما محذوف اي قد اعطاك الحكم في جميع

ولك الامر فاقض ما انت قاض فعلي الجمال قد ولاكا

اي ولك الامر المطلق والحكم المحقق وحيث كان الامر له فليقض ما يريد قضاه وقوله
فعلي الجمال قد ولاكا فانت مولي علي من جانب من له الامر وقوله فعلي متعلق بقوله
ولاكا وفي التعبير بعلي اشارة الي التسلط والغلبة والقهر عليه وما احسن موقع قوله فاقض
ما انت قاض فانها اقتباس لطيف وقوله فعلي الجمال قد ولاكا جار مجري التعليل لقوله فاقض

وبما شئت في هواك اختبرني وتلافي ان كان فيه ائتلافي فبك عجل به جعلت فداكا

تلافي هو التلف والزوال والائتلاف مصدر من ائتلف به اي صادف له به الفة وبك
متعلق بائتلافي وجملة عجل به جواب الشرط علي حذف الفا اي فعجل به وجملة جعلت فداكا
عائية اي جعلني الله فداكا وجملة الشرط والجزا في موضع رفع علي انها خبر المبتدا الذي هو
تلافي ولكن يلزم الاخبار بالانشا عن المبتدا لان الجزا حيث كان انشا فالجملة الشرطية
كلها انشا وحيث كان خبرا فهي خبرية لانه منتهي الكلام وبه يتم المرام والجواب اذ ذلك صحيح بتقدير
المقول وفي البيت الجناس الناقص بين تلافي وائتلافي وجناس القلب عجل وجعل

وبما شئت في هواك اختبرني فاختياري ما كان فيه رضاكا

ما موصولة وشيت بمعني اردت ورضيت وفي هواك متعلق باختبرني وبما شئت
كذلك اي اختبرني في هواك بالذي شئته ورضيته من البعد والصد والجفا وقوله
فاختياري مبتدا وما كان خبره والاختيار هنا بمعني اسم المفعول اي مختاري ومطلوبي الامر

الامر الذي فيه رضاكا عملا اي صفة ولنا في المعني

لست مولاي ابتغي منك وصلا لا ولا ابتغي اقترابا حماكا
انما بغيتي دعاية عهدي وسروري من الزمان رضاكا

وقلت في المعني ايضا

كلهم يطلبون وصلا وقربا ومرادي من الزمان رضاكا
كل ما في الوجود غيرك وهم ابعد الله كل شي سواكا

فعلي كل حالة انت مني بي اولي ان لم اكن لسواكا

ما الطف هذا البيت وما ادخله في مقام العرفان وما ذاك الا ان الرب اولي بالعبد
من نفسه لان للرب علي العبد منة الايجاد وللعبد علي نفسه حقوق الصحبة والمجاورة وابن
احدهما من الاخر وعلي كل حالة متعلق باولي اي انت اولي بي مني علي كل حالة اي في القرب
والبعد والوصال والصد وان تعليلية متعلقة باسم التفضيل ولولا في مثل هذا التركيب
حرف جر لدخولها علي ضمير متصل هذا مذهب سيبويه وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه
اي لولاك لم اكن ولم اوجد والظاهر ان كن هنا تامة لما ذكرنا وقد ذكر شيخ الاسلام
البدر الغزي ان والد القاضي رضي الدين رضي الله تعالى عنهما اصبح يوما منها بانه سمع هاتفا يقول

لا تدبر لك امرا انا اولي بك منكا

وكفاني عزا بحبك ذلي وخضوعي ولست من اكفاكا

كفي فعل يستعمل في انحا مختلفة واعرابه هنا ان ذلي فاعل كفاني وبحبك متعلق بذلي وعزا منصوب
علي التمييز والمعني كفاني ذلي بحبك عزا وكانه محول عن الفاعل علي ان الاصل وكفاني عز
ذلي اي العز الناشي لي من ذلي بحبك وخضوعي معطوف علي ذلي وقوله ولست من اكفاك الاكفا
علي وزن افعال مفرده كفو اي لست من امثالك ولا من اقرانك ولا من الذين يصلحون لحب مثلك
والمعني غاية ما اروم من العز حاصل في ذلي بحبك وفي خضوعي بجلالك فما انا من الاقران الذين
ينسبون اليك بالمساواة ولا من الاشباه الذين يضافون اليك من المواساة بل عزي بذلي

لديك وارتقائي بخضوعي بين يديك وفي البيت المقابلة بين العز والذل ونوع مجانسة بين كناني واكنافا وهذه عادة الشيخ رضي الله تعالى عنه لا يخلي كلامه غالبا من نوع مجانسة بين الكلمات ومناسبة بين الالفاظ ولو بنوع ما من المقارنة **وقد قلت** فيما يقرب من معنى البيت دوبيت

الذل بلى جفاك عين العز ۞ والصنعة في حماك عين الحرز

فليت تراب منزل انت به ۞ يا فرحة خاطري بنيل الكنز

واذا ما اليك بالوصل عزت ۞ نسبتي عزة وصح ولاكا

فاتهامي في الحب حسبي وانى ۞ بين قومي اعد من قتلاكا

اذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن الشرط وما زائدة واليك متعلق بنسبتي وبالوصل كذلك كما يقال انتسب زيد الى عمرو بالقرابة او بالمحبة وعزة فعل الشرط ونسبتي فاعله عزة مفعول لاجله ان كان المعنى فيهما متغايرا وان كان المعنى فيهما متحدا فعزة مفعول مطلق وصح معطوف وصح معطوف على عزت ولاكا ملكك لي قوله فاتهامي مبتدا وفي الحب متعلق باتهامي وحسبي خبر وان مفتوحة والياء اسمها وبين قومي متعلق باعد ومن قتلاكا كذلك والجملة خبر ان وان مع اسمها وخبرها في تاويل مصدر وذلك المصدر معطوف على اتهامي يعني فاتهامي في الحب وكوني اعد من جملة مقتوليك حسبي اي يكفيني من الفخر والعزة اتهامي بحبك وكوني معدودا من جملة مقتوليك ومعنى البيتين اذا صح ولاك على وملكك اياي ولم انتسب اليك بالوصل لعزة النسبة فاتهامي في الحب وعدي من جملة قتلاكا كما يكفيني في الافتخار ولعمري ان من عادته رضي الله عنه انه يكرر المعاني بالفاظ مختلفة ومعان مؤتلفة فانه ذكر هذا المعنى في التائية فقال

وان لم افز حقا اليك بنسبة ۞ لعزتها حسبي افتخارا بتهمتي

واعلم ان عزت من العزة بمعنى قلة وجود الشيء واما عزة فهي العزة بمعنى الرفعة وجملة فاتهامي في الحب الى اخرها جواب الشرط وفي البيت الاول جناس شبه الاشتقاق بين عزت وعزة فان المعنى متغاير كما في كتب اللغة

لك في الحي هالك بك حي ۞ في سبيل الهوى استلذ الهلاكا

عبد رق ما رق يوما لعتق ۞ لو تخليت عنه ما خلاكا

الحي الاول عبارة عن القبيلة والثاني ضد الميت والمعنى لك في القبيلة محب هالك لكنه حي بك وباستقرار حبك في باطنه فهو هالك حي هالك باستيلاء اسباب الغرام عليه وحي بما عنده في باطنه من الشوق الذي يبقيك الحياة فهو كالروح له وقوله في سبيل الهوى اي في طريق الحب استلذ الهلاكا اي راى الهلاك لذيذا في طريق هواك وعبد رق بالرفع خبر مبتدا اي هو عبد رق بالرفع خبر مبتدا اي هو عبد رق او معطوف على المبتدا الذي هو هالك اي لك في الحي هالك وعبد رق والرق الملك اي لك عبد مملوك تتصرف فيه كما تريد وقوله ما رق يعني ما صار لك رقيقا ليعتق بعده او ما مال الخاطر الى ان يعتق من قولهم رق فلان لكذا اي مال اليه وتعطف عليه وقوله لو تخليت عنه ما خلاكا يعني لو تخليت عنه وتركته لما تركك ولا اعرض عنك باعراضك عنه وفي البيت الاول الجناس التام بين حي وحي والطباق بين الهالك والحي وفي البيت الثاني الجناس المحرف بين رق ورق وجناس الاشتقاق بين تخليت وخلاكا

بجمال حجبته بجلال ۞ هام واستعذب العذاب هناكا

بهذا البيت فيه بيان ان جماله محجوب بجلاله ومع ذلك فقد هام به واستعذب فيه عذابه واستسهل فيه حجابه واعرابه بجمال متعلق بهام وبجلال متعلق بحجبته والتقدير هام بجمال محجوب بجلال لان جملة حجبته بجلال صفة جمال ومع ذلك فقد استعذب العذاب الحاصل من حجب الجمال بالجلال وقوله هناك اشارة الى بعد مكان الحجاب الساتر للجمال عن المطلوب وفي البيت المقابلة بين الجمال والجلال وجناس شبه الاشتقاق بين استعذب والعذاب

واذا ما امن الرجا منه ادنا ۞ ك فعنه خوف الحجى اقصاكا

نصف البيت اخره الف ادناك واول المصراع الثاني كاف ادناك فالالف من المصراع الاول والكاف من المصراع الثاني وما الواقعة بعد اذا زائدة وهي دائما بعد اذا زائدة وفائدتها توكيد الشرط المفهوم من اذا وامن على وزن دم مبتدا والرجا مضاف اليه بمعنى الطمع وهو مضاف اليه ومنه متعلق بادناك والفاء في فعنه رابطة الجزاء بالشرط وعنه متعلق باقصاك وخوف الحجى مبتدا ومضاف اليه وفي اقصاك ضمير يعود الى خوف الحجى وجملة اقصاك عنه خبر المبتدا اعني خوف الحجى كما ان ادناك منه خبر المبتدا اعني امن الرجا

والمعنى اذا دجاك وطمع فى ان يراك اطمان خاطره وصفت سرايره فصار منك قريبا
وحاولا من لطفك نصيبًا فيستشعر بعد ذلك خوف الحجى الذى هو العقل العاقل فيبعد
عنك الى اقصى المعاقل فهو دائر بين امن رجا وخوف حجى فهذا يبعده وهذا يدنيه وهذا
يقربه وهذا ينفيه فهو بين اقدام واحجام وافتراق وانتظام يرجو انه يحوا فيدنوا
من حماك ويخاف من الاعتساف بعد الايتلاف فيبعد عن ذراك فتراه يقدم رجلا
ويوخر اخرى ويحسبه تارة الخنسا وارنة تنظمه صخرا ومع ذلك فانه غنى ولا ادل
رضاه منى فهو المراد على القرب والبعاد ان ابعد فقد امر بالصبر على نواه وان قرب
فالادب براقبه هيبة فكانه ما ادناه ❊ وما الطف قول من قال ❊
❊ اشتاقه فاذا بدا ❊ اطرقت من اجلاله ❊ لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله ❊
❊ واصد عنه تعمدا ❊ واروم طيف خياله ❊
وفى البيت المقابلة بين الامن والخوف والرجا مع ان ذلك غير ظاهر فكيف تحريره فالجواب
ان الحجى بمعنى العقل والعاقل دايما خايف لانهم نصبوا على انه لا يطمئن لهذه الدنيا الا مجنون
❊ ولا يميل اليها سوى من هو بدار الغرور مفتون ❊
❊ قال المتنبى رحمه الله تعالى ❊
الحجى تصفوا الحياة لجاهل او غافل ❊ عما مضى منها وما يتوقع ❊ ولمن يغالط فى الحقايق نفسه
❊ ويسومها طلب المحال فتطمع ❊ ابن الهرمان من بيانه ❊ ما قومه ما يومه ما المصرع
❊ تتخلف الاثار عن اصحابها ❊ حينا ويدركها الفنا فتتبع ❊
❊ فباقدام رغبة حين يغشا ❊ ك باحجام رهبة يخشاكا ❊
نصف البيت اخره الف يغشاك والكاف اول المصراع الثانى وهذا البيت كالمفسر المتمم
لما قبله لانه على نمطه واسلوبه فقوله باقدام رغبة متعلق بيغشاك اى حين يغشاك باقدام
رغبة يخشاك باحجام رهبة فاقدام الرغبة التى توجب الغشيان اى الزيارة على وزان
امن الرجا المدلى من الحبيب واحجام الرهبة التى توجب الخشية على وزان خوف الحجا
البعد عن الحبيب القريب وقوله باحجام رهبة متعلق بيخشاك وفى البيت المقابلة بين
الاقدام والاحجام وبين الرغبة والرهبة وبين يغشاك ويخشاك باعتبار معنى التزامى لانه
يلزم من زيارة الرجل اختيارا منه ان يكون امنا منك غير خائف كما يلزم من خوفه منك

اذ لا يزورك بل يبعد عنك فالطباق حينئذ حاصل بين التلازم فى المعنى ومع ذلك
ففى البيت الترصيع فى اقدام واحجام ورغبة ورهبة ويخشاك ويغشاك مع التجانس المصادع
بين يغشاك ويخشاك لوجود قرب المخرج بين الغين والخا وفيه ايضا المساواة فى عدد
حروف الكلمات المتقابلة وحاصل الامر فانه بيت معمور بالمحاسن معمور جمع بين صحة
المعنى ولطف الالفاظ وذلك مما يبهر الجابر ويخجل الابصار ❊
❊ ذاب قلبى فاذن له يتمنا ❊ ك وفيه بقية لرجاكا ❊
❊ او من الغمض ان يمر بجفنى ❊ فكانى به مطيعا عصاكا ❊
❊ فعسى فى المنام يعرض لى الوهم ❊ فيوحى سرا الى سراكا ❊
ذاب قلبى اى من شدة شوقى اليك فاذن له يتمناك اى يطلبك وفى التعبير بالتمنى اشارة
الى بعد المطلب وعزة المرام وقوله فاذن له يتمناك يفهم ادبا عظيما وهو انه لا يطلبه ولا
يتمناه الا باذن وقوله وفيه بقية لرجاكا اشارة الى ان القلب اشرف على الزوال وقارب
الفنا والارتحال لاجل ذلك طلب الاذن بالتمنى ما دام فى قلبه بقية للرجا والتمنى واعرابه
ظاهر غير ان يتمناك لا بد ان يلاحظ فيها احد امرين اما ان يلاحظ خاليا من معنى الزمان
ويكون بمعنى الحدث اى ايذن لى فى تمنيك بملاحظة حرف الجر مقدرا واما اذ يلاحظ
الحرف المصدرى مقدرا مع بقا عمله او بدونه فيكون حرف الجر ايضا مقدرا على حد تسمع بالمعيدى
خير من ان تراه والواو فى وفيه بقية واو الحال اى والحال ان فيه بقية لرجاكا ولرجاكا
متعلق ببقية والمعنى ذاب قلبى شوقا للقياك فاذن له يتمناك ما دام فيه بقية من رجاك فانى
لا اتمناك الا بما هل منك لى لذلك وقد اشرفت على زوال البقية الفواد لشدة الالتهاب
الا كباد بنار البعاد واخر المصراع الاول الالف فى يتمناك والكاف اول المصراع الثانى
وقوله او من الغمض ان يمر بجفنى او حرف عطف ومر فعل امر معطوف على ايذن اى اما ان
تاذن لقلبى فى تمنيك واما ان تامر الغمض ان يمر بجفنى وفى التعبير بمر اشارة الى ان اقامة
النوم بجفنه غير ممكنة حتى يطلبها والى ان النوم بعيد العهد عن الجفن ونزوله فلذلك طلب
من الحبيب ان يامر الغمض بالمرور بساحة جفنه وكان فى قوله فكانى للتقريب كما نقله فى المغنى
عن الكوفيين ومثلوا له بقولهم كانك بالفرج ات وتخريج ذلك ان تقول اليا فى كانى حرف
تكلم اى لا انها اسم ضمير فهى مثل كاف الخطاب فى ذلك مثلا والبا فى به زايدة فى اسم كان

فعلى هذا الها اسم كان وجملة عصاك خبرها ومطيعا حال من الضمير في عصاك والمعنى
من النوم ان يمر بعيني فلقد قارب ان يعصيك مع الطاعة لك ومعنى عصيانه له ان الجفن يخرج
بالفنا عن دايرة امكان دخول النوم فيه لما ان النوم لا يدخل دار العدم فالعصيان عبارة عن
عدم امكان المامور به فلا يحسن كان المامور به قد عصاه لعدم حصول الطلب وعدم الحصول
تارة ينشا عن عصيان المامور وتارة ينشا عن عدم امكان المامور به يعني مرة ما دام في الاشد
امكان فلقد قارب ان نام النوم بالدخول الي جفني فلا يطيعك لعدم ابقا الجفن لان الفنا
قد قارب ان يحل بساحته وما احسن قول احمد ابن الحسين المتنبي •

• وشكيتي فقد السهام لانه • قد كان لما كان لي اعضاء •

، وما الطف قول من قال واجاد في المقال ،

• وقايلة ما بال دمعك ابيضا • فقلت لها يا علو هذا الذي بقي •
• الم تعلمي ان البكا طال عمره • فشاب دموعي مثل ما شاب مفرقي •
• دع ما طيل لا دموعي ودادي • تزين ولكن لوعتي وتحرقي •

وقوله عسى في المنام يعرض لي الوهم متفرع على طلبه ان يمر الغمض بجفنه كان قايلا يقول
ما ينفعك مرور الغمض بجفنك حتى طلبت من الحبيب ان يمر الغمض بالمرور به فقال عسى في المنام
يعرض لي الوهم يعني لعل الغمض اذا مر بجفني ان يعرض لي الوهم في المنام فيوحي ذلك الوهم
سرك الي سرا اي في السر فيكون سرا منصوبا على الظرفية ويجوز ان يكون سرا مفعولا به
ليوحي والقايل سواك اي فيوحي سرك عطف وزيد هذا كي سرا من الاسرار الالهية ولا
يخفى عليك ما في هذا البيت الابيات الثلاثة من المبالغات التي تقتضي غاية الشكاية من
دواعي الغرام وبواعث الهيام واخر المصراع الاول لها في الوهم واول الثاني الميم والعين

• من البحر الخفيف •

، وَاِذَا لَمْ تَنْعَشْ بِرُوحِ التَّمَنِّي • رَمَقِي وَاقْتَضَى فَنَاىَ بَقَاكَا •
، اَبَى لِي مُقْلَةً لَعَلِّي يَوْمًا • قَبْلَ مَوْتِي اَرَى بِهَا مَنْ رَاكَا •

تنعش مضارع انعش ومعناه رفع كان رمقه وهو بقية الحيوة كان منحطا وارتفاعه الي
مرتبة القوة يكون بروح التمني وهو بفتح الراو وسكون الواو وبمعنى الرحمة يعني اذا لم تنتهض
بقية روحي براحة تمنيك ولكن بشرط ان يكون فناي سببا لبقايك وهذا هو الي قوله

رجي

رضي الله عنه ذاب قلبي فاذن له يتمناك يعني اذا لم تاذن لي في تمنيك ولم تنعش روحي
بروح تمنيك فلعلك ان تمن علي وتبقي لي من جسمي الذي هو بصدد الفنا في جلب مقلة
فلعلي ان ادري بها من تراك وما الطف هذه المبالغات في هذه الابيات الاتيات
اولا تنظر الي قوله رضي الله عنه ابق لي مقلة لعلي يوما • قبل موتي اري بها من راك
حيث قال ابق فيقتضي انه كان قادرا علي افنايه مطلقا ولكنه طلب منه مقلة اي
ولو واحدة ولو قال لعلي بطريق الترجي طلب ابقا المقلة لرجا ان يري بها وقال
يوما اي ولو في يوم مجهول وقد يطلق اليوم علي مطلق الزمان ولو قصر فيكون حينيذ
ادخل في باب المبالغة وقال قبل موتي اشارة الي انه متشرف اي يشرف علي منازل
الفنا وقال اري بها من راك اشارة الي ان رويته له بالذات وبما تعسر او تعذر فطلب
ان يري بتلك المقلة المجهولة من راى الخاطب وقوله ابق بهمزة القطع من ابقى يبقي من باب
الافعال وكانه رضي الله تعالى عنه راي نقل الهمزة علي اصلها اولي من ادخال خرم الشطر ومع
ما فيه القطع وعندي ان الوصل مع همزة الوصل اولي من حذف فايه وتبديل الهمزة
لان ذلك اقرب الي غرضه وما كتبنا عليه انسب بمقام الشكاية فتدبر •

، اَيْنَ مِنِّي مَا رُمْتُ هَيْهَاتَ بَلْ اَيْنَ • لِعَيْنِي بِالْجَفْنِ لَثْمُ ثَرَاكَا •
، فَبِشْرِي لَوْ جَاءَ مِنْكَ بِعَطْفٍ • وَوُجُودِي فِي قَبْضَتِي قُلْتُ هَاكَا •

اين اسم استفهام للتبعد اي بعيد ان تبقي له مقلة بابقا الحبيب لها ليري بها من راى ذلك
الحبيب فلما ذكر استبعاد هذا القدر من الاصل بما خطر في البال ان ما دون هذه المرتبة
من الوفا وهي ان تلثم عينه بجفنها ثري ذلك الحبيب كما يلثم الفم الموضع الذي يقبله فكانه
قال اني طلبت ابقا مقلة اري بها من راى المحبوب ترجيا وطمعا ثم استبعد هذه المرتبة بقوله
اين مني ما رمت ثم اعقب ذلك باستبعاد ما هو ادون من هذه المرتبة في باب الوصل فيكون
استبعاد ما فوقها من مراتب الوصل احري بالاستبعاد فلذلك قال بل اين لعيني بالجفن لثم
ثراكا واعراب اين خبر مقدم لزوما لما فيه من معنى الاستفهام وما مبتدا موخر ومني واقع موقع
الحال متعلق بكون خاص دل عليه قرينة الحال اي اين الامر رمته متقربا مني ثم زاد استبعاد
بقوله هيهات وهيهات اسم فعل بمعنى بعد فهو استبعاد ثم ترقي في باب الاستبعاد الي ان
يلثم جفن عينه تراب منزل حبيبه ثم انه في البيت الثاني جعل بذله لوجوده الذي به

يمتاز عن الثاني موقوفا علي امرين واقعين موقع الشرط احدهما ان ياتي البشير من
جانبه بنوع عطف وميل في الظاهر او في الباطن الثاني ان يكون وجوده في قبضته وتحت
حكمه فبشري مبتدا ولو شرطية وجا شرطها ومنك يعطف متعلقان بها به وقوله ووجودي
اي كان وجودي في قبضتي وقوله قلت هاكا جزا الشرط وهاكا اسم فعل بمعنى خذ والكاف
حرف خطاب وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره انت والجملة بعد المبتدا في محل رفع خبره

«قد كفي ما جري دما من جفوني ❊ بك قرحي فهل جري ما كفاكا»

قد للتحقيق هنا وما فاعله اي قد كفي في باب المحبة الدمع الذي جري دما ودما بفتح الدال
مفرد الدما حال من فاعل جري ومن جفوني متعلق بجري اي جري من جفوني وجفون جمع تكسير
وقرحي صفتها وبك جار ومجرور متعلق بقرحي اي كفي جري حال كونه دما من جفون قرحي جمع
قريحة وهي الجريحة وقوله فهل جري اي هل صدر شي في باب المحبة قد كفاك انت واطمان
به قلبك في تصديق مثلي في دعوي محبته فجري الثانية بمعنى صدر والاولي بمعنى سال
بدليل دما ولك ان تقول ان جري الثانية بمعنى الاولي ايضا ولكن الاولي ما ذكرناه وفي البيت
الجناس التام بين جري بمعني سال وجري بمعنى صدر وقلت وقلب الكلمات في قوله قد كفي ما جري
فهل جري ما كفي ومن لطائف الشيخ الاستاذ العارف بالله تعالي الشيخ محمد بن ابي الحسن البكري
قدس الله روحه ان رجلا من نواحي بلاد الشام اسمه محب الدين افندي وكان قد ورد الي مصر
في خدمة قاضي القضاة محمد افندي الشهير بجوي زاده بلغه الله تعالي الجنة وزاده فلما
حضر الاستاذ الي السلام علي قاضي القضاة عند وروده الي مصر سلم عليه بالتبعية محب
الدين افندي المذكور وقال له محب الدين افندي عندما قبل يد يا مولانا هذا السلام
المجازي ثم ان محب الدين افندي ذهب في اليوم الثاني للسلام علي الاستاذ فلما
اقبل وراه الاستاذ قال له وهذا السلام الحقيقي عطفا علي قوله قبلها هذا السلام
المجازي وقصد بذلك مشابهة ابي العلا المعري عند قوله للمجازي ومن بالعراق عطفا
علي قوله انت اشعر من بالشام وكان محب الدين افندي قد اهدي للاستاذ عند رويته
نحو قلب لوز وجوز وبندق وفستق فقال له الاستاذ عند رويته يا مولانا ما يقولك

«اللسان في هدية كلها قلب وانشد قوله»

«نعم اقسمت الي امره ❊ صديق حميم بقلبي محب»

وما

وما الطف قوله بقلبي محب فان فيها ثلاثة معان اي بقلبي بشير الي قلب ثم ان قلبه
محب وايضا محب بقلبي لا بلساني وانت ايها المحب في قلبي وما خرج من القلب ثم التفت
الي قوم من الاعيان كانوا عنده فاراد ان يخبرهم ان هذا البيت نظمه في ساعته فقال
وانه ليس منظوما بفكر بل البديهة من غير رويته فقال لهم هذا نظم الوقت وان لم
يكن وقت النظم فانظر الي حيث لم يخرج عن القلب في جميع محاوراته رضي الله تعالي عنه

«فاجرني فلاك فيك معني ❊ قبل ان يعرف الهوي يهواكا»

اجر هنا فعل دعا ومن قلاك متعلق به والقلا البغض ومنه ما ودعك ربك وما قلي
وانما طلب الاجارة من القلا فقط اشارة الي ان القلا امر لا صبر عليه فان اهل المعرفة
دايما يطلبون من الحبيب ان يفعل بهم ما رام غير القلا ومن ذلك قوله

«وما الصد الا الود ما لم يكن قلا ❊ واصعب شي غير اعراضكم سهل»

ومعني مفعول اجر اي اجر معني فيك اي مغرما تعبا شغفا فيك وبحبك وقوله قبل ان يعرف
الهوي يهواكا هنا في يعرف احتمالان احدهما ان يعرف بالبنا للمجهول او يعرف
للبنا للفاعل وقوله يهواكا يحتمل ايضا ان يكون مضارعا مبنيا للفاعل ايضا ويحتمل ان يهواك
بالبا التي هي للجر ويكون متعلقا بمعني بهواك لا قبل ان يعرف الهوي فيحمل علي اربعة اوجه
اي اجر محبا معني بهواك قبل ان يعرف هو الهوي او قبل ان يحصل معرفة الهوي من احد
او اجر محبا معني فيك هو يهواك ويحبك قبل ان يعرف هو الهوي او قبل ان يعرف عارف
الهوي وقبل ان يحصل من احد معرفة وفي البيت جناس التصحيف بين فيك وقبل وجناس الاشتقاق

«هبك اني اللاجي بهاه يجهل ❊ عنك قل لي عن وصله من نهاكا»

«واني عشقك اجمال دعاه ❊ فاني مجرم تري من دعاكا»

هب من افعال القلوب وهي من النوع الثاني الذي يفيد رجحان الوقوع والكاف في نحو
هبك كاف الخطاب وهي حرف خطاب لا اسم ضمير وشاهد عمله قول الشاعر

«فقلت اجرني ابا خالد ❊ والا فهبني امرا هالكا»

ولا يتصرف فلا يجي منه ماض ولا مضارع ولا يعمل الا وهو بصيغة الامر قال في القاموس
وهبني فعلت اي احسبني واعدوني كلمة الامر فقط ووهبني الله فداك جعلني والاجي من
كلا لانه ولعل اصله من كان زند العصا اي قلع لحاها بمعني قشرها وبقية الكلمة في البيتين ظاهرة

اي معني

في بيان الهوي ويهواكا

واعراب ان المفتوحة تنصب الاسم وترفع الخبر واسمها اللاحي وسكن للضرورة وجملة نهاه
بجهل عنك خبرها وبجهل وعنك متعلقان بنهاه والمعنى ظاهر وحاصله ان نهيه عنك حاصل
من جهة اللاحي ولو تعذر لكن نهيك عنه ومن وصلة التي تقتضيها محبته الخالصة لك
لم يعلم لها وجها ولا سببا والبيت الثاني على اسلوب الاول اي ما ادعاه الى عشقك الا
الجمال الذي اعطاك مولاك والجمال مطاع وخلافه لا يستطاع واما هجرك لم فما عرفنا
الداعي اليه ولا الباعث لك عليه واما قوله لم ترى من دعاكا فهي بضم التاء بمعنى تظن وهي معترضة
بين المتعلق والمتعلق بحسب المعنى لان المعنى من دعاك الى هجري وان مع اسمها وخبرها في محل
نصب على انها سدت مسد مفعولي يحسب ولا يخفى رد العجز على الصدر في نهاه ونهاك ودعاه ودعاك

• والمقابلة بين العشق والهجر في البيت الثاني •

• «أَتُرَى مَنْ أَفْتَاكَ بِالصَّدِّ عَنِّي» «وَلِغَيْرِي بِالْوُدِّ مَنْ أَفْتَاكَا» •

اعلم ان هذا البيت يروى هكذا بضم تا ترى بعد همزة الاستفهام على ان المعنى اتظن ومن
مفتوحة الميم استفهامية وافتاك من الفتوى في المسالة وبالصد متعلق به وعني متعلق بالصد
وقوله ولغيري متعلق بحسب المعنى بقوله افتاك اذ المعنى ومن افتاك لغيري بالود بالود
كذلك او تقول بالود متعلق بافتاك ولغيري متعلق به اي من افتاك بانك تود غيري دوني
وقد يروى الثاني هكذا ولغيري بالود ما افتاك على الرواية بما التي هي للتعجب اي كيف
تقبل فتوى غيرك حيث افتاك بان تصد عني مع انك عظيم الفتوى والفتوة بالود لغيري
لان افتاك يصح ان يكون تعجبا من الفتوى لغيره بالود او من الفتوة التي هي بمعنى المكارم
والمروة العالية وقد وقع في البيت تعليق ترى عن العمل باعتبار كون من الاستفهامية في صدر
الجملة وان كانت الرواية في المصراع الثاني ما افتاك فهي ما التعجبية كما قررناه سابقا هذا
وفي البيت المقابلة بين الصد والود وفيه الجناس التام بين افتاك وافتاك على المعنى
الثاني لا على الاول فانه يكون الفعل مكررا عليه فتامل •

• «بِانْكِسَارِي بِذِلَّتِي بِخُضُوعِي» «بِافْتِقَارِي بِفَاقَتِي بِغِنَاكَا» •

• «لَا تَكِلْنِي إِلَى قُوَى جَلَدٍ خَا» «نَ فَإِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ ضُعَفَاكَا» •

اي اقسم عليك بانكساري في بابك وخضوعي لجنابك وذلي لعزك المنيع وافتقاري الى غناك
الوسيع وفاقتي الى غناك لا تكلني بفتح التا وكسر الكاف وسكون اللام اي لا تجعلني يارب

بيان بغناكا

محتاجا دعاجزا الى قوى جمع قوة والجلد محركة الشدة والقوة وخان فعل ماض اي لم
يساعد عند الاحتياج اليه وقوله فاني اصبحت من ضعفاك جملة تعليلية لقوله لا تكلني الى قوى
شدة كانت فخانت وهانت فاني اصبحت معدودا من جملة ضعفائك الذين يرجون
شفاك ويطلبون رضاك والضعفا في اخر البيت جمع ضعيف نحو شرفا جمع شريف وجملة
لا تكلني جواب القسم في قوله بانكساري الى اخره واخر المصراع الاول في البيت الثاني
الالف في خان والنون اول المصراع الثاني وفي البيت الاول المناسبة بين الانكسار
والذلة والخضوع والافتقار والفاقة وفيه المقابلة بين الفاقة والغنى وفي الثاني
المقابلة بين القوة في القوى والضعف في ضعفاكا ويروى امسيت والمعنى اقسم عليك
بالانكسار وما بعده من الاوصاف التي تقتضي رحمة المالك للمملوك والغني للصعلوك
لا يجعلني محتاجا الى قوة من شدة كانت فخانت وبانت وضعفت وهانت فاني عبد
ضعيف وانت قوي لطيف ومن ورد بالافتقار الى باب العزيز الغفار نظر اليه باحسانه
وحباه بغفرانه فانه يجب العبد المتملق والذي هو باعتاب الباب متعلق واعلم ان بعض
العلما جواز القنوت بهذين البيتين لانهما خطاب لرب العزة جل وعلا وبعضهم منع
القنوت بهما بناء على منعه منظوما فتامل وقلت في المعنى

• الهي بتقديس النفوس الزكية • وتجريدها من عالم البشرية •
• ازل عن فوادي ما يعانى من العنى • فانه ضعيف لصبر عند البلية •

• وقلت منها •

بانكاري بذلتي • بافتقاري بفاقتي • لا تقابل بتذللي بصدود وجفون

• ونقل كثير ممن يعتني باخبار الشيخ رضي الله عنه انه قال •

• وبما شئت في هواك اختبرني • فاختياري ما كان فيه رضاكا •

ابتلاه الله تعالى بحصر البول فكان يصيح لذلك ويتوجع الى ان قال هذين البيتين
مشيرا الى عدم قواه والى انه وان طلب الاختبار فقد فقد الاختبار وعدم الصبر
والقرار انا الليل واطراف النهار وقد لقيني من افواه الناقلين انه كان يصيح بين
البيوت وينادي الاولاد يقول لهم اصنعوا عمكم عمر الكذاب حيث طلب الاختبار

• ونفى عن نفسه الاختيار •

كم صدود لعساك ترحم شكوا ‌‌‌‌‌‌‌ ويكون باستماع قولي عساكا

المصراع الاول اخره الالف في شكوى وياء المتكلم فيها اول المصراع الثاني وكم هنا تكثيرية وصدود مجرور بمن المقدرة وهو مميز المذكور وكم محلها الرفع بالابتداء وخبرها محذوف اي كثير من الصدود موجود وقوله عساك ترحم شكواي ترجع للرحمة لعدم الشكا من كثرة الصدود ثم اعلم ان الشيخ رضي الله عنه قال الذي اري ان عسي ليس من افعال المقاربة اذ هو طمع في حق غيره تعالى وانما يكون الطمع فيما ليس الطامع على وثوق من حصوله فكيف يحكم بالدنو اما لا يوثق به بحصوله ولا يجوز ان يقال معناه وهو الخبر كما هو مفهوم من كلام الجزولي والمصنف اي الطامع يطمع في دنو مطموع مضمون خبره فقولك عسي ان يشفي مريضي اي اني ارجو شفايه وذلك لان عسي مستعملا بالوضع للطمع في دنو مضمون خبره بل الطمع حصول مضمونه مطلقا سوا ترجي حصوله عن قرب او بعد مدة مديدة تقول عسي الله ان يدخلني الجنة وعسي النبي ان يشفع لي فاذا قلت عسي زيد ان يخرج فهو بمعنى لعله يخرج ولا دنو في لعل اتفاقا انتهى وقوله عسي كالثاني رد العجز على الصدر لتكراره ولكن وقع في اللفظ لطف كامل وذلك ان قوله ولو باستماع قولي اي ما اقوله وعسا الثاني حينئذ يكون بمجرد تكرار وتوكيد للاول ويحتمل ان يكون المعنى ولو باستماع قولي لفظة عساك يعني انا ارضي منك ان تستمع لي لفظة عساك فانها تدل على الرجا المطلق وايقاع ترحم على نفس الشكوي مجاز اذ الرحمة لصاحب الشكوي وهو من قبيل المجاز في الحكم

وان كان اتفاقا كما حقق في موضعه قال

كنت تجفوا وكان لي بعض صبر ‌‌‌‌‌‌‌ احسن الله في اصطباري عزاكا

قوله رضي الله تعالى عنه كنت تجفوا ليس المراد منه الاخبار عن وقوع الجفا في الزمن الماضي فقط حتى يلزم ان يكون قد ترك الجفا الان بل المراد كنت تجفوا مع وجود بعض الصبر مني واما الان فانت تجفوا ولا صبر عندي فالواو والواو في قوله وكان لي بعض صبر واو الحال وقوله احسن الله في اصطباري عزاكا جملة انشائية لانشا تعزية الحبيب في صبر المحب فيدل على فقد الصبر بموته لان الصبر لو فقد من غير موت لكان يرجي رجوعه لكنه لما كان مفقودا بالموت زال رجا رجوعه كما قال عبيد ابن الابرص ‌‌ لكل ذي غيبة اياب ‌‌ وغايب الموت لا يئوب

وقد اشار الشيخ الاستاذ الشيخ محمد البكري رضي الله تعالى الى هذا البيت حيث قال

قد كان لي قبل هذا الهجر مصطبر ‌‌‌‌‌‌‌ واليوم حسبك في صبر اعز بكا

واعلم ان العزا بالمد عبارة من الصبر او حسنه فاستعمله الشيخ رضي الله تعالى عنه مقصورا واراد بقوله عزاكا المعنى الاصطلاحي لا اللغوي وان اردت اللغوي فهو ممكن ايضا قال

شنع المرجفون عنك بهجري ‌‌‌‌‌‌‌ واشاعوا اني سلوت هواكا

ما باحشايهم عشقت فاسلو ‌‌‌‌‌‌‌ عنك يوما دع يهجروا حاشاكا

كيف اسلو ومقلتي كلما لا ‌‌‌‌‌‌‌ ح برق تلفتت للقاكا

اعلم ان البيت الاول يتضمن امرين احدهما ان المرجفين شنعوا ونقلوا عنك انك هجرتني فالمصدر في هجري مضاف الى مفعوله اي هجرك اياي الثاني انهم اشاعوا عني اني سلوت هواك وتباعدت عن حماك واما البيت الثاني فانه يتضمن رد الامرين اللذين في ضمن البيت الاول لكن على سبيل اللف والنشر المشوش لان قولهم ما باحشايهم عشقت فاسلوا رد لقولهم واشاعوا اني سلوت هواكا وقوله دع يهجروا حاشاكا رد لقوله شنع المرجفون عنك بهجري فالنشر ليس على ترتيب اللف وقوله دع يهجروا حاشاكا له ثلاث احتمالات الاول ان يكون من تتمة قوله ما باحشايهم عشقت فاسلوا عنك يوما ويكون حينيذ قوله حاشاك كافيا في رد قوله شنع المرجفون عنك بهجري كما سنقرره ان شا الله تعالى الثاني ان يكون ما بعده رد لقوله شنع المرجفون عنك بهجري الثالث ان يكون ردا لهما معا اي دعهم يهجروا فيما ادعوه واشاعوه واذاعوه وشنعوه من كونك تهجرني ومن كوني سلوت هواك هذا واعلم ان قوله دع يهجروا المتبادر منه ان يكون من الهجر بضم الها وسكون الجيم وهو الكلام الفاحش ويحتمل ان يكون على بعد من الهجر بفتح الها بمعنى الترك وقوله كيف اسلوا الى اخر البيت تاكيد لرد قولهما المرجفين اني سلوت هواكا كما سنقرره ان شا الله تعالى والالف في لاخ اخر المصراع الاول والحا فيها اول المصراع الثاني ولنرجع الى حل الالفاظ الواقعة في الابيات الثلاثة وبيان معانيها فنقول شنع اي اشاد الشناعة والمرجفون الخايضون في بحار الفتن ومنه المرجفون في المدينة وعنك متعلق بشنع اي شنع الخايضون في بحار الفتن ومنه المرجفون في المدينة عنك انك هجرتني وتركتني واشاعوا اني سلوت هواكا فكذبوا عليك حيث نسبوك الى انك هجرتني وكذبوا علي حيث نسبوني الي اني سلوت محبتك فاما ما اذاعوه عني من سلوي هواك فهو كذب لان

احشاي التي شغفتك فهاليت حشا القوم الذين ارجفوا وشنعوا علي وعنك بالامرين
المذكورين لان حشاهم معتادة لسلوا الاحباب لانهم يعشقون في الباب ويسلون في العنا
واما حشاي فليس لها عن حبيبها سلو ولا تطلب من حاله جلوه ولا تزيد به خلوه ولا
تشكو من تطاول الجفوه فهم يعنيون حشاي على حشاهم ويظنون هواي مثل هواهم
اين الثريا واين الثري وابن من لم يرد رمز دري وقوله عنك متعلق باسلو ويوما قيد
له ايضا اي ما اسلوا عنك يوما من الايام وقوله دع عنك بهجروا قد تقدم ما له من
الاحتمالات وقوله حاشاكا رد لما زعموه من كون الحبيب قد هجره اي حاشاك وتنزهت
عن ان تتصف بهجر المحبين او ان توصف بنسيان المخلصين وقوله وكيف اسلوا الي اخر
البيت الثالث تعريض لعدم سلوانه وتاكيد اشجانه فكيف استفهام انكاري بمعنى النفي
اي لا اسلوا والواو في وفي مقلتي واو الحال ومقلتي مبتدا وكلما بالنصب على الظرفية لان
كل تابعة لما اضيفت اليه وما عبارة عن الوقت اي كل وقت وبريق على صيغة التحقير
التصغير الذي هو للتحبيب كما قال رضي الله تبارك وتعالى عنه

ما قلت حبيبي من التحقير • بل يعذب اسم الشي بالتصغير •

والظرف متعلق بتلفتت والتفاتكا وحاصل الابيات الثلاثة حكاية ما صدر
من تشنيع المرجفين واشاعتهم ومن ردهم عليهم الامرين على ما سلف تقريره ومعنى تحريره
والبيت الثالث تاكيد المراد الاول المتعلق بالتشنيع الثاني وفي البيت الثالث ادماج
تشبيه ضوء وجه الحبيب بالبرق اللامع والنور الساطع لقوله كلما لاح بريق تلفتت للقاكا
وقد اشرنا في فصول الشروع الي ما في الابيات من المحاسن

ان تبسمت تحت ضوء لثام • او تنسمت الريح من انباكا

البيتان مرتبط احدهما بالاخر لان الاول شرط والثاني جزا وقوله او تنسمت الريح معطوف
على تبسمت فهو داخل في حيز الشرط ومن حرف جر وانباكا جمع نبا بمعنى الخبر وقوله طبت بضم تا
المتكلم جواب الشرط ونفسا تمييز واذ تعليلية متعلقة بقوله طبت وذلك راجع الي قوله
ان تبسمت الريح من انباكا ومعنى البيتين معا انه صدر منك تبسم تحت ضوء لثام او حصل
للريح تنسم من اخبارك الطيبة حصل لي نشا اقتضت طيب نفسي لانه صح ثناياك قد لاح
وطيب شذاك فعي الكلام لف ونشر على الترتيب والشذا طيب الرائحة وفي البيت الاول

جناس التصحيف بين تبسمت وتنسمت وبين طبت وطيب •

كل من في حماك يهواك لكن • انا وحدي بكل من في حماكا

قد علمت ان الحمي ما يجب ان يحميه الانسان والمراد من حماك الذي انت تحميه
بالفيض الباقي الذي لا ينقطع فكل من هو داخل تحت عبوديتك يحبك لان نعمائك
بلغت ذرات الوجود مايلة اليك بالعبودية معترفة لك بالربوبية **وقد قلت فيما يقرب من ذلك**

• ورق الغصون اذا نظرت دفاتر • مشحونة بادلة التوحيد •

وقوله لكن استدراك لان الكلام السابق يوهم ان الشيخ رضي الله تعالى عنه داخل في عموم كلامه
وانه مساو لبقية من في الحمي في المحبة والهوي فاستدرك ذلك وقال انا وحدي بكل

• في حماك فانا واحد منهما وللجميع •

• ليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد •

وفي كلامه رضي الله تعالى عنه تقديرا ان المراد انا وحدي معدود في محبتك بكل من هو مقيم
في الحمي وهذا منه رضي الله تعالى عنه شطح بعيد منه ان كان قد اراد العموم الحقيقي بالنسبة
الي سائر الازمنة وان كان قد اراد من في عصره من العارفين فلا بعد ولا بدع في ان يكون

• واحد كالالف **قال ابن دريد في مقصورته** •

• الناس الف منهم كواحد • وواحد كالالف ان امر عرا •

• وقال الاخر •

• ولم ار امثال الرجال تفاوتا • لدي الوصف حتي عد الف بواحد •

وفي البيت رد العجز على الصدر وشبه الطباق بين الوحدة والجمعية المفهومة من لفظة كل
وفيه الانسجام الذي ياخذ بمجامع القلوب والافهام

فقت اهل الجمال حسنا وحسنى • فبهم فاقة الي معناكا

قوله فقت بضم الفاء من فاق يفوق اجوف بالواو اي علوت وسموت ماخوذ من الفوقية
والمراد به في اصل اللغة التفوق في الحسن ثم استعمل في كل رجحان ولو معنويا واهل الجمال
اصحابه وقوله حسنا منصوب على التمييز وحسني معطوف عليه اي علوت ايها الحبيب على كل
ذي حسن عجيب وعلى كل ذي احسان غريب فانت فوقهم جمالا ونوالا والفا في فبهم
فصيحة اذ المراد اذا كنت فايقا على ارباب الجمال في جميع الاحوال فهم اليك مفتقر دك

والى حسنك مائلون والبا في بهم بمعنى في والفاقة الفقر والحاجة ومعناكا يروى
بالعين المهملة والمراد به الوصف لان وصف الرجل بمنزلة معناه الذي يعلم منه ويوخذ
عنه وقد يروى مغناكا بالغين المعجمة على انه مصدر ميمي بمعنى الغنى خلاف الفاقة
فيصير المعنى عليه فيهم احتياج وافتقار الى غناك لانك قد فقت وعلوت على اهل الجمال
في العشق وفي الحسنى بحيث علوت عليهم في هذين الوصفين فيلزم ان يكون لهم احتياج
اليك وافتقار الى ما في يديك وحسنا منصوب على التمييز اي فقت ارباب الجمال من جهة
الحسن ومن جهة الحسنى فيلزم ان يكون لهم افتقار الى غناك واضطرار الى مغناك وفي البيت
جناس الاشتقاق بين حسنا وحسنى وقرب الالفاظ بين فقت وفاقة والطباق بين
فاقة ومغناكا على الوجه الثاني فيه

يحشر العاشقون تحت لوائي ٭ وجميع الملاح تحت لواكا

يريد انه سلطان العشاق كما ان حبيبه سلطان المعشوقين على الاطلاق فالعاشقون جنود
يسيرون تحت لوائه واللوا بالمد وقد يروى بالقصر العلم جمعه الوية وجمع الجمع الويات
ولما كان يروى تارة بالمد وتارة بالقصر استعمله الشيخ رضي الله تعالى عنه بهما كما ترى ويجوز
في وجميع الملاح وجهان احدهما ان يكون معطوفا على نائب الفاعل وهو العاشقون فيصير
المعنى ويحشر جميع الملاح تحت لواكا وثانيهما ان تقول وجميع الملاح مبتدا وتحت لواكا خبره
وعلى الوجه الثاني لا يكون مقيدا بالحشر بل يصير التحتية في الجانب الثاني مطلقة اي وجميع
الملاح مستقرون تحت لواكا في اي موقف كان سوا موقف الحشر او لا وفي البيت نوع طباق
بين العاشقين وبين الملاح لانهم بمعنى المعشوقين واما الانسجام فهو في جميع البيوت عام

ما تثنى عنك الضنا فبماذا ٭ يا مليح الدلال عني ثناكا

ثناه عن اداره عن مودته وعزمه وصرفه عن محبته والضنى المرض كلما توهم برؤه نكس والفاء
فصيحة اي اذا لم يثنني عنك المرض المعني فباي شيء اي فباي سبب ثناك وصرفك عني الدلال
يا مليح الدلال وجميع الخصال فالضنا فاعل تثنى وعنك متعلق به وقوله بماذا متعلق بقوله
ثناكا وكذلك عني وقوله يا مليح الدلال والمعنى ما ردني عنك المرض الذي لا يرجى شفاه فباي
سبب ثناك عني دلالك وصرفك عني جمالك وهذا ولك ان تقول ان ثناك بمعنى المدح
اي حيث ثبت عندك ان المرض المذكور ما منعني عنك فباي شيء تثني علي بين المحبين وتذكرني

بين

بين العاشقين هل تذكرني بينهم مالوفا على اختلاف الاحوال وانقطاع الامال وقد
نظرت الى هذا البيت حيث قلت من قصيدة

لم يثنني عنك سقم قد برى جسدي ٭ فما الذي بالفوم العذب يثنيكا

لك قرب مني ببعدك عني ٭ وحنو وجدته في جفاكا

يريد ان لك قربا عندي في الفؤاد وان كنت موصوفا بحسب الجسم بالبعاد فالقلب
وان كانت الايام تقتضيك وجفاك اراه حنوا كما وجدت بعدك دنوا ومني متعلق
بقرب كما ان عني متعلق ببعدك وحنو معطوف على قرب اي ولك حنو وعطف على وجدته
في جفاك والبا في ببعدك بمعنى في الظرفية وانما كان القرب يوجد في البعد والحنو يوجد
في الجفا والصد لانه يعلم ان بعادهم عنه وانقطاعهم منه انما هو لعلمهم انه محب صابر على
البلا مصابر على الحب متابر فالبعد مبني على المحبة والجفا والمودة والصفا وهذا البيت
مملو بالمحاسن واللطائف في البعد والحنو في الجفا والصد ويدل مجركا في خطرت ببالكم

حبذا ليلة بها صدت اسرا ٭ ك وكان السهاد لي اشراكا

حبذا الامر اي هو حبيب جعل حب وذا كشيء واحد اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب
وجرى كالمثل بدليل قولهم في المؤنث حبذا الاجنة انتهى كلام القاموس لكن غيره يقول
في حبذا زيد ان زيد مبتدا وحب فعل ماض وذا فاعله والجملة خبر مقدم لزيد ويبقى ذا
في المؤنث والمذكر والمفرد وغيره متفق عليه لها اي فيها صدت بكسر الصاد على وزن بعت
ماض من الصيد واسراك مصدر اسرى اي سار عامة الليل وهو بكسر الهمزة والسهاد السهر
والاشراك في اخر البيت بالشين المعجمة جمع شرك وهو حبالة الصيد واخر المصراع الاول
الالف اللينة في اسراك واول المصراع الثاني الكاف فيه ايضا الاعراب فعل ماض
وذا فاعله وليلة مبتدا والجملة قبله خبر والاعراب ما ذكره صاحب القاموس والبا
في لها ظرفية بمعنى في متعلقة بصدت واسراك مفعوله والواو في وكان عاطفة
والسهاد اسم كان واشراكا خبرها ولي صفة في الاصل قدم عليه فهو حال منه هذا
واعلم ان هذا البيت والذي قبله الى البيت السابع تتعلق بعضها ببعض ومعانيها
مرتبطة ومقاصدها متقاربة فكانها بحث واحد

تاب بدر التمام طيف محيا ٭ ك لطرفي بيقظتي اذ حكاكا

فترائت في سواك لعيني ،، بل قرب وما رايت سواكا

وكذاك الخليل قلب ظني ،، طرفه حين راقب الافلاكا

قوله ناب بالنون في اوله والبا الموحدة في اخره من النيابة وهي قيام النائب مقام المنوب عنه وبدر التمام القمر في اربعة عشر ليلة والطيف الخيال الطائف واصله طيف بتشديد اليا كميت والمحيا الوجه كله او حد الوجه والطرف العين لا يجمع لانه في الاصل مصدر او اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع واليقظة محركة نقيض النوم وفعله كرم وفرح وحكاكا يعني شابهك قوله فترائت اي ظهرت والفا تدل على ان ما بعدها مفرع على ما قبلها لانه لما ناب بدر التمام عن طيف محياه ظهر منه فيه قوله وكذاك الخليل قلب قبلي طرفه الى اخر البيت تلميح الى قصة الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلوة واتم السلام المحكية في القران العظيم فنقول قوله ناب بدر التمام طيف محياك تقديره وناب عن طيف محياك فحذفت ان ووصل الفعل الى الطيف ويروى بات بالبا الموحدة اولا وبالتا المثناة من فوق اخرا وهي جيدة بمعنى صار اي صار التمام طيف محياك وفيه استغنا عن دعوى الحذف ولا يقال واذ في قوله اذ حكاكا تعليلية او ظرف لقوله ناب او بات والتعليل عليه مستفاد من قوة الكلام وقوله لطرفي متعلق بحكاكا وبيقظتي متعلق به ايضا اذ المراد ناب عن طيف محياك لما حكاكا في يقظتي لطرفي والمراد من سواك في قوله في سواك بدر التمام ولعيني متعلق بترائ وبك متعلق بقرب وجملة بل قرب في محل جر على انها صفة عين اذ المراد لعين قريرة بك قوله وما رايت سواكا اشارة الى ان ظهور البدر بدر التمام انما عنا حاكيا وجهك ما ظهر لي سواك لاني لا اشاهد الا محياك قوله وكذاك الخليل يعني ما انا اول من شاهد مطلوبه في النجوم وظهر له انه ادرك برؤيتها من جيبه ما يروم فتلك قاعدة للخليل الجليل فكيف لا يسلك طريقه اهل الحب العليل وهيهات ان يرد بذلك من الخليل والافلاكا في اخر البيت مفعول راقب اي قلب طرفه وراقب الافلاكا ومعنى الابيات لما شابه وجهك الجميل بدر التمام وشاهده طرفي في اليقظة لا في المنام ظهرت في البدر هو سواك ولكن ما شاهدت الا اياك فلذا لك قرت بك عيني وانجلى بنورك ريني وما انا بدعا في مراقبة الافلاك طلبا لمقابلة رؤياك فالخليل

النبي ابراهيم والسيد المقدس الكريم راقب النجوم طلبا للبحث عن الرب المعلوم الذي قضت بوجوب قدمه البراهين والعلوم واعلم ان ما صدر من الخليل عليه الصلاة والسلام في قوله هذا ربي اما ان يكون في مبدا بلوغه وبحثه عن امور الربوبية والشريعة في البيت الاول الجناس اللاحق بين طرف وطيف وفي البيت الثاني جناس الاشتقاق بين ترائت ورايت وفي البيت الثالث مع التلميح جناس القلب في قلب قبلي والتلميح بتقديم اللام للاشارة الى قران او حديث او مثل او قصة او شعر وما اشبه ذلك واشهر الشواهد عليه قول ابي تمام حبيب ابن اوس

،، فو الله ما ادري احلام نائم ،، المت بنا ام كان في الركب يوشع ،،

،، وهو من محاسن انواع البديع ،،

،، فالدياجي لنا بك الان غر ،، حيث اهديت لي هدى من سناكا ،،

الدياجي حنادس الليل وظلماته قال في القاموس ودياجي الليل حنادسه كانه جمع ديجاه والغر بالغين المعجمة مضمومة على وزن قفل وهو جمع اغر نحو حمر جمع احمر والاغر من الخيل الابيض الجبهة والاغر الواضح المشهور والابيض من كل شي وهو المراد هنا وحيث ظرف مكان مبني على الضم ويروى بناؤه بالحركات الثلاث واهديت من الهدية والهدى الرشاد ذو الدلالة والسنا بالقصر الضو كما ان الممدود بمعنى الرفعة والفا في فالدياجي للتفريع اي لما ناب بدر التمام عن طيف محياك وترائت في البدر لعين قرت بك ولم تر سواك صارت الدياجي الظلمة منورة لنا بك الله نور السموات والارض الاعراب الدياجي مبتدا وغر خبره وحيث ظرف مكان فتعلق بما في غر من معنى الحدث اذ المراد ابيضت الدياجي لنا بسببك الان حيث اهديت لي هدى وجملة اهديت لي هدى من سناكا في محل جر باضافة حيث اليها والمعنى امست ليالينا بك سافرة ورياض امالنا بوجودك ناضرة حيث ابدت لنا نورا من سناك واهديت لنا ضوا من هداك وفي البيت الطباق المعنوي بين البياض المفهوم من غر والسواد المعلوم من الدياجي وشبه الاشتقاق بين اهديت وهدى

،، ومتى غبت ظاهرا عن عياني ،، الفه نحو باطني الفاكا ،،

متى شرطية وغبت فعل الشرط والتا فاعله وظاهرا مفعول مطلق على حذف مضاف اي ومتى غبت غيبة ظاهرة وعن عياني متعلق بغبت والعيان بكسر العين بمعنى المعاينة

بناء على راي مخصص لكنه عليه بالرد بعد ان ه وهو من باب التنزل واما ان يكون

والقه فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة اعني الياء اذ الاصل القيه على انه جواب
الشرط والالقاء هنا بمعني التوجيه ونحو باطني متعلق به **اعلم** ان هذا البيت وقع فيه
خلاف في ترجمة هذه اللفظة وهي القه وذلك في زمن شيخنا الشيخ اسماعيل النابلسي وقد
سأله عنها صاحبنا المرحوم الاديب الشيخ محمد الصالحي الهلالي فقال هي القه بضم اللام
وبالقاف والتاء آخرها على انها اسم بمعنى الناك اي الفاك نحو باطني لاجل الالفة والذي مثل
به في الشرح هو الظاهر لفظا لمناسبة الفاك ومعنى لموافقة البيت الذي نقلناه
عن الباخرزي فانه موافق له في المعنى فان قوله

• انا في فؤادك فارم طرفك نحوه • ترني فقلت لها فاين فؤادي •

مطابق لما ذكرناه في الكلمة المذكورة فان بعض الاخوان استبعد القاء البيان نقلنا له
فكيف رمي الطرف الى القلب وهما بمعنى واحد فافهم والناك فعل مضارع وهو فاعله
المستتر ومفعوله الضمير الراجع جملة في محل رفع على انها خبر مبتدأ محذوف تقديره فانا الفاك
في باطني والمعنى غيبتك عن عياني توحدك في جناني فاني اين تغيب وانت مني قريب ومن المعنى

قول ابي الحسن الباخرزي صاحب دمية القصر من قصيدة يقول فيها **ذلك**

• قالت وقد سايلت عنها كل من • لاقيته من حاضر وبادي •
• انا في فؤادك فارم طرفك نحوه • ترني فقلت لها فاين فؤادي •

وفي البيت المقابلة بين الظاهر والباطن وجناس شبه الاشتقاق بين القه والفاكا وقد
قلت فيما يقابل ذلك وكان قد اقسم حبيبا هواه ان لا يحضر في موضع فيه الفاه

• يا منسما بالثنايا • ان لا يجي لمكاني • كن بمينك حنثا • فانت وسط جناني •
• متى تغيب عني • وانت عين عياني • والله ما كنت وحدي • الا رايتك ثاني •

• **اهل بدر ركب سرت بليل • فيه بل سار في نهار ضياكا** •

اهل بدر مبتدأ ومضاف اليه وركب خبر المبتدأ وجملة سرت بليل فيه في موضع رفع على انها
صفة ركب وقوله بل سار ترق عن المعنى الذي قبله لان المعنى الاول الركب الذي سرت
فيه بالليل بهم اهل بدر كيف لا يكونون اهل بدر وانت في الركب واما الثاني فهو ان الركب
يسير في نهار ضياكا فيكون شمسا والوصف بها اعلى من الوصف بالبدر وانت اذا ازلت لفظة
بل وقلت اهل بدر ركب سار في نهار ضياكا لكان التركيب مستقيما **وما احسن** قول القاضي

ابي بكر

ابي بكر ناصح الدين الارجاني حيث قال

• ما جاءني الا في نهار ضيائه • فاقول سار ولا اقول له سري •

وفي البيت المقابلة بين الليل والنهار وبين السير والسري لان الاول للنهار والثاني
لليل وبينهما جناس شبه الاشتقاق ايضا

• **واقتباس الانوار من ظاهري غير • عجيب وباطني ماواكا** •

لما اثبت في البيت الذي قبله انه البدر بل الشمس قال واقتباس الانوار البيت واقتباس
الانوار مبتدأ ومضاف اليه ومن ظاهري متعلق باقتباس وغير خبر مضاف الى عجيب والواو
في قوله وباطني واو الحال وباطني مبتدأ وماواك خبره والمعنى اذا استضاء الناس من ظاهر
وجودي فليس ذلك عندهم عجيبا لان النير الاعظم قاطن من ذاتي في الباطن والنور اذا كان
في بيت له كوة فمشارقة على الانام بجلوه والاحساد لملابع الاكباد وفي البيت المقابلة
بين الظاهر والباطن واخر المصراع الاول الياء الساكنة في غير والراء منها اول المصراع الثاني

• **يعبق المسك حيث ما ذكر اسمي • مذ ناديتني اقبل فاكا** •
• **ويضوع العبير في كل ناد • وهو ذكر معبر عن شذاكا** •

يعبق مضارع عبق على وزن فرح يفرح وعبق الطيب عبقا وعباقة لزم وبالمكان اقام والمراد
هنا لما ناديتني لتقبيل فمك صار المسك ملازما للمكان الذي يذكر فيه اسمي لاجل مجرد
مناداتك لي لتقبيل فمك وفي البيت مبالغة عظيمة لانه اذا كان ما قبله بل ناداه للتقبيل
بمجرد ذلك صار المسك مقيما بمقام يذكر فيه اسمه فكيف لو حضر بعينه وقوله ويضوع مضارع
ضاع المسك اذا تحرك فانتشرت رائحته كتضوع والعبير الزعفران او اخلاط من الطيب تخلط
والنادي متحدث القوم والذكر بكسر الذال المعجمة هنا عبارة عن نفح الطيب بالذكر الذي
هو القول وحذف المشبه وابقى المشبه به فتكون استعارة مصرحة او تشبيه بليغ لان لفظة
هو عبارة عن المشبه به وقوله معبر اسم فاعل وقع ترشيحا لكونه مناسبا للمستعار منه
لانه يقال لهذا عبر به عن كذا والشذا الرائحة الطيبة وهو بالشين المعجمة والذال
المعجمة ومعنى البيت الثاني اذا ضاع العبير فانما هو نوع من التعبير عن شذاك الذي فاح
وانتشر في جميع البطاح فليس ذلك لوجود طيب انتشر لا مسك فاح واشتهر الا وهو ناقل
شذاك الذي يحيي القلوب ويعش الفؤاد المكروب وفي البيتين الغزل بين ناديتني

واناه وبين الصبر والصبر

قال لي حسن كل شي تجلى ... بي تملى فقلت قصدي وراكا
لي حبيب اراك فيه معنى ... غر غيري وفيه معنى اراكا
ان تولى على النفوس تولى ... او تجلى يستعبد النساكا
فيه عوضت عن هداي ضلالا ... ورشادي غيا وستري انهتاكا
وحد القلب حبه فالتفاتي ... لك شرك ولا ارى الاشراكا
يا اخا العذل في من الحسن مثلي ... هام وجدا به عدمت اخاكا
لو رايت الذي سباني فيه ... من جمال ولن تراه سباكا
ومتى لاح لي اغتفرت سهادي ... ولعيني قلت هذا بذاكا

قوله قال لي حسن كل شي تجلى المراد ان كل حسن من كل حسن تجلى وظهر في الوجود بصورة الجمال خاطبني بلسان حاله لا بلسان مقاله وقال لي تملى بي اي تمتع بي وكان الواجب ان يحذف الالف في تملى لانه فعل امر معتل الاخر ولكن اشبع الفتحة على اللام فتولد منها الف فقلت في جوابه مسارعا لخطابه قصدي وراك اي مقصودي ومطلوبي وراك اي غيرك لان مطلوبي ليس داخلا في عالم التجلي فكيف يدرك بالتملي ولعل الاستاذ رضي الله تعالى عنه اشار بهذا المعنى الى ما نقل عن الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك ومن الطف العبارات قول الشيخ ابي الفضل احمد بن عطا الله السكندري رضي الله تعالى عنه ما ارادت همة سالك ان تقف عند ما كشف لها الا ونادته هواتف الحقيقة الذي تطلبه امامك ولا تبرحت ظواهر الكونات الا ونادتك حقايقها انما نحن فتنة فلا تكفر فان قلت الاستاذ قال قصدي وراك وصاحب الحكم يقول الذي تطلبه امامك فكيف تستشهد بامامك لقوله وراك قلت نص صاحب القاموس على ان وراء ضد يكون بمعنى خلف ويكون بمعنى قدام او بمعنى ما توارى عنك فيتلها فصح الاستشهاد لذلك قوله لي حبيب من تتمة مقول فقلت قصدي وراك وكذا بقية الابيات الى اخر القصيدة مقول قول الاستاذ فقلت قصدي وراك ومعنى البيت خطاب لحسن كل شي تجلى بقولك لي حبيب اراك معنى فيه فكيف تدعوني الى ان اتملى بك وانت معنى واقع في محبة حبيبي لم ترتقي وقال بل حسن كل شي تجلى معنى من معاني حبيبي فكيف اختصه بالميل والحال

انه وصف من بعض اوصاف حبيبي ومظهر من بعض مظاهره وقوله عز غيري جملة معترضة بين جزاي المقول اي عز غيري ليبصر اليك ويقبل بالمحبة عليك قوله ان تولى الى اخر البيت جزاء المقول وتولى الاول بمعنى اعرض ونأى بجانبه وتولى الثاني بمعنى تسلط يعني ان تولى واعرض من مشاقه فانه يتسلط على النفوس ويقبضها ويخيفها ولا يبديها قوله او تجلى معطوف على تولى يعني وان تجلى وما تولى اي ابرز حلوة جماله على العشاق فان نساك العباد يصيرون له من جملة العبيد قوله فيه عوضت الى اخر البيت فيه اي بسببه ولاجله عوضت الضلال بدل الهدى واصبحت غاويا بعد ان اكتسبت رشدا واتهتكت تهتكت بعد الاعتقاد واضطربت بعد السكون والقرار وهذا وصف لا يفارق عشاق الجمال ولا يضرهم عن سبيل الضلال قوله وحد القلب حبه الى اخره اي اعتقد قلبي حب واحد ليس له ثاني وليس له عن ذلك الاعتقاد من صارف ولا ثاني قوله فالتفاتي الى فصححه اذا المعنى فاذا كان قلبي معتقدا توحد حبه فالتفاتي اليك بالمحبة ايها الحسن الذي تجلى يكون حينيذ شركا ويكون ما ادعيته من الصدق في عشقه افكا وانا موحد لا اقول بالاشراك ولو دات قواعض الحب ان تضيفني بالاشراك وقلت من قصيدة

ومامِلت للاشراك في دين حبه ... على كل حال لم ازل عبد واحد

وقال بعضهم في المعنى

وما كان تركي حبه عن ملالة ... ولكن اني ذنبا يؤول الى الترك
اراد شريكا في المحبة بيننا ... واما ن قلبي لا يميل الى الشرك

قوله يا اخا العذل اي يا صاحب العذل الذي لا زمه ملازمة الاخ لاخيه قوله في من اي في حبيب هام فيه الحسن مثلي او في الذي هام الحسن مثلي فيه فقوله في من متعلق بالعذل اذ هو مصدر وقوله عدمت اخاكا جملة انشائية دعائية اي جعلني الله عادما اخوتك للعذل اي فارق الله بينك وبين اخيك الذي هو عذلك لي في حبيبي فلعلك لا تعذلني فيه بعد ذلك قوله لو رايت الذي الى اخره خطاب لاخي العذل اي يا صاحب العذل الدايم لو رايت الجمال الذي سباني لسباك وصيرك مثلي في محبته ولكنك لن تراه قطعا لانك لا عمى لا يتطرى الى نور البدر ولو كانت في وقت الكمال قوله ومتى لاح الى اخر البيت اي متى لاح لي ذلك الحبيب اغتفرت السهاد ومفارقة الرقاد لان كان ذلك من اعظم انواع العذاب واصعب

اصناف العقاب وقلت يا عيني ان فاتكما المنام ولم تفوزا بالاحلام فقي مشاهدة
ذلك الجمال ما يغني عن كل نعيم • ويهون كل عذاب اليم • لان في لسعة النحلة ما هو
في حلاوة عسلها والنفوس الابية تلقى المعالي في جهتها لا في كسلها قال ابو الطيب المتنبي

• تريدين لقيان المعالي رخيصة • ولا بد دون الشهد من ابر النحل •

وقال الشيخ رضي الله عنه في القصيدة اللامية المشهورة ودون اجتنا النحل
ما جنت النحل قوله ولعيني قلت هنا بذا كا يمكن ان يكون فيه اشارة الى المثل
المشهور وهو هذا بذاك ولا عتب على الزمن ومن امثالهم الغنم في مقابلة الغرم
والعمى في مقابلة الغنى وفي البيت الاول الجناس اللاحق في التجلي والتملي وفي البيت
الجناس المحرف في معنى ومعنى وفي البيت الثالث الجناس التام في تولى وتولى والطباق في
تولى وتجلى وفي البيت الرابع المقابلة بين الهدى والضلال والرشاد والغي والستر
والانهتاك وفي البيت الخامس المقابلة بين التوحيد والاشراك وقوله هذا بذاك في
اخر الابيات اخر المثل واكتفا من قولهم هذا بذاك وقال رضي الله تبارك

• وتعالى عنه ولا عتب على الزمن •

• أدر ذكر من أهوى ولو بملامي • فان احاديث الحبيب مدامي •

ادر فعل امر من باب الافعال من الادارة وهي في الغالب تستعمل لادارة المدام فلذلك
قال رضي الله تعالى عنه ولو بملام قوله فان احاديث الحبيب مدامي اي ولو كانت
ادارتك لذكر الحبيب بالملام اي بلومك لي على حبه فيقول احب ذكره ولو على سبيل
الملام والحال ان الملام مكروه عند المحب ولكن لكونه مشتملا على ذكر من يهواه كان
مقبولا وقد مر لنا غير مرة بيان لو الوصلية والواو الداخلة عليها وان ذلك يقتضي
محذوفا هو اولى بالحكم من المذكور وتقديره ادر ذكر من اهوى ان لم يكن بملام
ولو كان بملام ولو هنا دالة على كان واسمها وقوله بملام خبرها على حد قوله ولو لقمة
اي ولو كان الماكول لقمة وجملة قوله فان احاديث الحبيب مدامي جملة تعليلية لتصديرها
بالفا وان ومدامي مضاف الى يا المتكلم والاحاديث جمع احدوثة شاذ وما صلحت
الجملة للتعليل الا بسبب الادارة لانها تشير الى المدام فصح قوله فان احاديث مدامي
وقوله فان احاديث الحبيب مدامي حصر لوجود تعريف الطرفين فيه اي لا مدام لي الا احاديث

الحبيب

الحبيب فاعد ذكرها فان معها يطيب وهي لمريض المحبة انفع طبيب كما قال عرب بجعل البعيد

• عين القريب والاجنبي نفس النسيب •

• ليشهد سمعي من احب وان نأى • بطيف ملام لا بطيف منام •

قوله ليشهد تعليل متعلق بادر اذ المعنى ادر ذكر من اهوى ليشهد سمعي فيقول رضي الله
اعد ذكر من اهواه لاجل ان يصل الى ذكره فيكون بمنزلة مشاهدة السمع للحبيب وان كان
بعيدا عن قريب قوله بطيف ملام فيه تشبيه الملام بالطيف وهو الخيال واضافة
المشبه به الى المشبه من موجبات المبالغة على حد قوله

• والريح تعبث بالغصون وقد جرى • ذهب الاصيل على لجين الماء •

اي على ماء كاللجين ووجه الشبه بين الملام والطيف ان كلا منهما سبب لتخيل المرئي والمذكور
قوله وان نأى مثل قوله ولو بملام اذ المراد ملامك ايها اللائم يوجب تصور الحبيب وان كان
بعيدا عن قريب والبا في بطيف متعلقة بيشهد وقوله ليشهد سمعي فيه اشارة الى ان السمع
يصور المسموع كما ان النظر يصور المنظور وفي البيت الجناس اللاحق بين ملام ومنام

• فلي ذكرها يحلو على كل صيغة • وان مزجوه عذلي بخصام •

الصيغة بكسر الصاد الهيئة الحسنة وقد تطلق على مطلق الهيئة بدليل قوله على كل حال
صيغة اي ذكرها لي حال على كل هيئة تذكر سواء كانت حسنة او قبيحة ومن جملة الهيئات
القبيحة ادارة ذكر من يهوى بالملام فلذلك قال على كل صيغة قوله وان مزجوه بعدلي
بخصام هي ان الوصلية والواو الملازمة لها تسمى واو الاعتراض او واو العطف او واو
الحال والواو في مزجوه على لغة اكلوني البراغيث لان القانون ان يقال ولو مزجه
عذلي ولك في مثل هذا ثلاثة اوجه الاول ان تكون الواو حرفا يدل على الجمعية وان
الفاعل ما وراءها من نحو البراغيث وعذلي الثاني ان يكون الاسم المرفوع الواقع بعد الفعل
مبتدا والجملة قبله خبر الثالث ان يكون الاسم الظاهر بدلا من الاسم الضمير الذي اتصل
بالفعل والشذوذ انما هو على التقدير الاول فقولهم اكلوني البراغيث شاذ انما يستقيم على
ملاحظة كون الواو حرفا يدل على الجمع المذكر العاقل واما على وجه البدل ووجه الابتدا
والخبر فلا شذوذ فافهم ذلك

• كأن عذولي بالوصال مبشري • وان كنت لم اطمع برد سلام •

كان ترد في كلامهم لبيان الشان اذا كان الخبر مشتقا نحو كانك قايم لان الخبر في المعني
والشي لا يشبه بنفسه وقيل انه للتشبيه مطلقا والحق انه قد يستعمل عند الظن بثبوت
الخبر من غير قصد الي التشبيه سوا كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكانه
فعل كذا وهذا كثير في كلامهم وانما جعل عذوله في مقام المبشر له بالوصال لكونه يذكر
له الحبيب فذكره له في مقام احضاره ومواصلته قوله وان كنت لم اطمع برد سلام
ان هنا وصلية والواو علي ما سبق في مثلها من الاوجه الثلاثة وهي مفيدة لتاكيد
الحكم الذي قبلها لما افدناه سابقا من ان المحذوف اولي بالحكم من المذكور فيفيد الحكم
السابق معلقا علي المحذوف بالاولوية وفي البيت حذف اذ التقرير كان عذولي علي
من هوي مبشري بالوصال منه وان كنت لم اطمع برد سلام علي فتامل

«بروحي من اتلفت روحي بجها» «فحان قبل يوم حمامي»

هذه الباء التي هي بروحي تسمي عندهم بالتفدية اذ المراد افدي بروحي الحبيبة التي اتلفت
روحي بسبب حبها فحان اي قرب حمامي بكسر الحا بمعني الموت قبل يوم حمامي قبل يومه
واعاد لفظ الحمام مظهرا في قوله قبل يوم حمامي مع ان القياس قبل يومه لزيادة تهويل
المقام بذكر الحمام والشيخ رضي الله تعالى عنه لا يقول بان الانسان يموت قبل يومه
لانه خلاف اعتقاده مطابق لاعتقاد اهل السنة قوله قبل يوم حمام من باب المبالغة في حكايه
تاثير المحبة وفي افادة تاثير لفظ الروح اقامة الظاهر مقام المضمر لتاكيد وقوع الاتلاف
علي الروح حقيقة

«ومن اجلها طاب افتضاحي ولذ لي» «اطراحي وذلي بعد عز مقامي»

من اجلها متعلق بطاب ومن تعليلية اي طاب افتضاحي وهو لا يطيب ولذلي اطراحي واصله
اطتراحي بالطا والتا فادغمت الطا في التا والاطراح السقوط من الطرح وذلي معطوف علي
اطراحي ومقامي بالاضافة الي يا المتكلم وفي البيت السجع في افتضاحي واطراحي والجناس
المقلوب بين لذ وذل والمقابلة بين العز والذل واخر المصراع الاول طاق في الطراحي

«وفيها حلا لي بعد نسكي تهتكي» «وخلع عذاري وارتكاب اثامي»

قوله وفيها اي وفي المحبوبة وفي تعليلية اي بسببها حلا لي تهتك وحلا لي خلع عذاري
وارتكاب اثامي وقوله بعد نسكي متعلق بالثلاثة اي حلا لي تهتكي وحلا لي خلع

عذاري وحلا لي ارتكاب اثامي بعد نسكي والاثام مصدر بمعني وزن كلام ما ياثم به
الشخص اي يرتكب به الحرام والنسك الطاعة وفي البيت الطباق بين النسك والتهتك وبين
النسك وارتكاب الاثام

«اصلي فاشدو حين اتلوا بذكرها» «واطرب في المحراب وهي امامي»

الشدو بالشين المعجمة والدال المهملة واشدو مضارع منه وهو صوت الغنا والمراد حين اتلو
القران في الصلاة واطرب من الطرب وهو الخفة والنشاط من الفرح بملابسة ما يلايم القلب
والمحراب موضع وقوف الامام وفي البيت اشارة الي الاتحاد لانه قال واطرب في المحراب
والمحراب موقف الامام فيكون اماما وقوله وهي امامي بكسر الهمزة اشارة الي مقام الجمع
هذا ما تقتضيه الرواية في بعض النسخ والصواب ان امامي في هذا البيت مكان يعني
قدام فيكون ضبطه هكذا امامي بفتح الهمزة اي اطرب في المحراب حال كونها قدامي لانك
حظها مقابلة لعيني فهي قبلة قبلتي واما الامام بكسر الهمزة فسياتي في قوله وبي يقتدي
فيحب كل امام اذ هو هنا بكسر مكسور قطعا وذلك ان تقول الامام في الموضعين مكسور
الهمزة ويكون الاول عبارة عن الامام الذي يقتدي به في افعال الخير كما يقع كثيرا في
عبارات الفصحا فافهم ذلك واعتمد عليه وفي البيت السجع في اشدو واتلو والمناسبة
بذكر الصلوة والتلاوة والذكر والمحراب والامام علي وجه كسر الهمزة

«وبالحج ان احرمت لبيت باسمها» «وعنها اري الامساك فطر صيامي»

وبالحج متعلق باحرمت اي اذا احرمت بالحج لبيت باسمها اي جعلت التلبية المستحبة في الحج راجعة
الي اسمها ولبيك علي صيغة تثنية التثنية والمراد منها مطلق التكثير علي حد قوله تبارك وتعالى فارجع
البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فان المحققين نصوا علي ان المراد من كرتين
مطلق التكرار لا خصوص الكرتين واصله من الب بالمكان لبابا اي اقام به اقامة فعلي هذا
يكون لبيك من قبيل المصدر المحذوف الزوائد او من لب المجرد لغة في الب ومثله ردايدا
اصله ارداد فحذف زوايده ثم صغر وليس استعمال العدد لمطلق التكثير عزيزا لانه
مذكور في كلامه كثيرا فانظره في مظانه وعنها متعلق بالامساك اي وارى الامساك عنها
فطر صيامي وفي هذه الجملة اغراب لانه رضي الله عنه دكم في القصاص حياة فانهم ولنا فيما
يامن يصول باسياف للواحظ دوم وبمنع العين في الظما لذيذ النوم

يقرب من المعني موالما

فطرت قلبي وعن عزك يونيا الصوم * لابد للعتب ان يسعد بوصلك يوم

وفي البيت المناسبة في الحج والاحرام والتلبية وفي الامساك والفطر والصيام وادري في البيت بمعنى اعتقد يتعدى الى مفعولين احدهما الامساك والثاني فطر صيامي وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنه قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة حتى اتينا على ثنية فقال اي ثنية هذه قالوا هرشي او لفت فقال كاني انظر الى يونس بن متى على ناقة حمرا عليه جبة خطام ناقته ليف مارا بهذا الوادي ملبيا انتهى

وشاني بشاني معرب وبما جرى * جرى وانتحابي معرب بهيامي

الشان الاول عبارة عن الدمع وان كان في الاصل عبارة عن عرق يجري منه الدمع والشان الثاني عبارة عن الامر والحال فالمراد دمعي مبين لحالي لانه يبين ما عند الباكي من الغرام وقوله وبما جرى جرى اي وقد جرى دمعي بالذي جرى اي صار فجرى الثاني من جري الدمع والاول بمعنى صار والانتحاب معرب بالهيام فهو على اسلوب ما قبله ففي البيت ثلاث جمل ومعانيها متقاربة الاعراب شاني الاول مبتدا ومعرب خبره وبشاني متعلق به وبما جرى متعلق بجرى وفاعل جرى الثاني يعود الى الثاني الاول وفاعل جرى الاول ضمير يعود الى ما وانتحابي مبتدا ومعرب خبره وبهيامي متعلق به والهيام بضم الها كالجنون من العشق وبكسرها بمعنى العطش وقلت في معنى ذلك

اترى ترق لحالتي * يا من تغافل عن شؤني * هلا رحمت مدامعا * سالت عيونا من عيوني

وفي البيت الجناس التام في شاني وشاني وفي جرى وجرى

اروح بقلب بالصبابة هايم * واغدو بطرف بالكآبة هامي

اروح هنا من الرواح وهو السير بعد الظهر ويقابله اغدو لانه السير قبل الظهر وهذا البيت عجيب في لفظه ومعناه نظرا الى قوله اروح وقابله بقوله اغدو والى قوله اغدوا والى قوله بقلب وقابله بقوله بطرف والى قوله بالصبابة وقابلها بقوله بالكابة والى هايم وقابلها بقوله هامي فانها اما ان توجد فيها المقابلة الاصطلاحية في البديع التي هي الطباق بذكر الضد وذلك في قوله اروح واغدوا وفي القلب والطرف لانهما ظاهر وباطن واما الصبابة والكابة ففيهما الموازنة لفظا ويمكن الحكم بان فيهما الطباق ايضا كما في اغدوا واروح وذلك لان الصبابة عبارة عن الشوق ورقته او رقة الهوى واما الكابة فهي الحزن ولا شك ان الشوق ورقة

الهوى

178

الهوى يستلزمان النشاط والحزن بخلافه وفيها السجع ايضا وهايم قلبها هي من غير ملاحظة الهمزة في هايم باعتبار ان اصلها غير مهموز وجميع الحروف متساوية في العدد اي كل كلمة حروفها مساوية في العدد لحروف الكلمة التي تقابلها فافهم فان البيت عجيب غريب فان قلت لم قدم الرواح قلت لوجهين الاول ان الرواح من توابع الليل والليل مقدم على النهار الثاني وهو المطلوب هنا ان الشيخ رضي الله تعالى عنه لما جعل العشق في الرواح لزم ان يتقدم على الغدو الذي جعله زمانا للبكا لان العاشق يعشق ولا ثم يبكي فالبكا ناشئ عن العشق والمحبة وهنا في اخر البيت من همى الدمع اذا نزل والهايم الحيران فهو يقول مساي قلب حيران بالصبابة وصبحي طرف ساكب بالبكا فهو على حد قول القايل

صبحها الدمع ومساها الارق * هل بعد هذين بقا للحدق

فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها * معنى وذا بالمعنى مغرى بلين قوام

البيت فيه لف ونشر على الترتيب وذلك لان المعنى بمعنى الجمال هو القلب والمغرى بلين القوام هو الطرف والمعنى بضم الميم وفتح العين وتشديد النون اسم مفعول من عنيته على وزن قبلته تقبيلا فانا مقبل وهو مقبل واصله معنى فتحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالتقى ساكنان وهما الالف والتنوين فحذفت الالف لذلك فصار معنى واصله من العنى بمعنى التعب والمغرى المولع بالشي يقال فلان اولع بالشي اي اغري به الاعراب قلبي مبتدا وذا مبتدا ثان ومعنى خبر ذا وذا وخبره خبر القلب ومعناه قلبي هو معنى بمعنى جمالها فيكون بمعنى متعلقا بمعنى وطرفي مبتدا وذا مبتدا ثان ومغرى خبر المبتدا الثاني والمبتدا الثاني مع خبره خبر المبتدا الاول ومعناه طرفي مغرى بلين القوام وحاصل البيت يقول لي قلب وهو دايما تعب يتصور معنى جمال الحبيب ولي طرف وهو دايم مولع بالنظر الى قوامه الرطيب وفي البيت الطباق بين القلب والطرف وفيه تجنيس التحريف في معنى وبمعنى فالباطن وهو القلب للباطن وهو المعنى لان المعنى ليس محسوسا فكان باطنا من اجل عدم احساسه بالحس الظاهر والظاهر وهو الطرف للظاهر وهو لين القوام

فنومي مفقود وصبحي لك البقا * وسهدي موجود وشوقي نامي

قوله فنومي مفقود وصبحي اي وصبحي مفقود ايضا فلا نوم ولا يوم وقوله لك البقا يقال مثل هذا في مقام التعزية بالمفقود كما تقول يسلم راسك في فلان فانه فقد وهنا نكتة

لطيفة وهي ان الشيخ رضي الله تعالى عنه لما قال وصبحي وحكمنا بان المراد وصبحي مفقود وربما
خطر بالبال ان المراد بالصبح طلعة المحبوب لانها كثيرا ما تشبه به فقال للاحتراز عن ذلك
البقا كقول المتنبي رحمه الله تعالى

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب • يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

فانه احترز بقوله وحاشاك عن ان يدخل المخاطب في عموم قوله يرى كل ما فيها فانيا والشيخ
رضي الله تعالى عنه قد استعمل هذا المعنى في كثير من الابيات قال في الدالية

ان كان يحي تلفي دضاك صبابة • ولك البقا وجدت فيه لذاذا

قوله وسهدي موجود مقابل لقوله ونومي مفقود اذ النوم في مقابلة السهد والمفقود في مقابلة
الموجود قوله وشوقي نام اي زايد من نما ينمو بمعنى زاد وحاصل البيت الشكاية من فقد
نومه كفقد يومه ووجود سهده وزيادة شوقه ووجده وكل ذلك من محبته الزايدة
واشواقه المتزايدة

وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل • وَوَجدي وجدي والغرام غرامي

المراد من عقده ما عقده من وثاق محبتهم ومن عهده معاهدته لهم على البقاء على ودادهم قوله
لم يحل بضم اليا المثناه من اسفل وفتح الحا مضارع حلت العقد وهو المجهول اي
ما حله احد بعد عقدي اياه على ودادكم فهو راجع لقوله وعقدي قوله ولم يحل بفتح اليا المثناه
من اسفل وضم الحا اي ما حال ولا تغير فهو مضارع حال يحول وحذفت منه الواو لالتقا
الساكنين فهو راجع لقوله وعهدي قوله ووجدي وهذا المثال يورد عليه علما العربية نظرا وهو
ان القانون ان يكون المبتدا والخبر مختلفين في المفهوم متحدين في الماصدق وهنا المبتدا والخبر
متحدان في المفهوم ايضا والجواب عنه ان المراد وجدي القديم الذي كان معهودا او لا هو
وجدي الذي هو الان موجود ما تغير ولا تبدل ولا نقص ولا تحول فهو على حد قول ابي النجم
انا ابو النجم وشعري شعري وحكم الجملة الثانية حكم الاولى ويقرب من معناه قول الطغراي

مجدي اخيرا ومجدي اولا دلم يحل • واللف والنشر على الترتيب

ينشف عن الاسرار جسمي من الضنا • فيغدو لها معنى نحول عظامي

هذا البيت من البيوت العامرة بالاسرار الطاهرة يجلي الانوار فاقول طلبا للتوفيق
راجيا ان يكون لخير رفيق قد بالغ في بيان النحول وان الاسرار في جسده الضعيف

كالمحسوسات بحول تعالى ينشف عن الاسرار اي يحكي ما تحته قال في القاموس نشف الثوب
ينشف شفوفا وشفيفا رق فحكي ما تحته فالمراد ان الاسرار تظهر للناظرين من شدة نحول
جسمه ورقة رسمه قوله فيغدو لها معنى نحول عظامي الذي يظهر ان لفظة معنى تقرا منونا
اي تظهر الاسرار من تحت اعضائي لشدة الضنى فيصير نحول عظامي لها اي فيها معنى من المعاني
وحاصل الامر انه رضي الله تعالى عنه يقول اسراري التي سورتها في باطني اظهرتها الاعضا
من ضناها ويغدو بمعنى يصير ومعنى منون ويغدو ترفع الاسم وتنصب الخبر ونحول اسمها
ومعنى خبرها اي يصير نحول عظامي فيها تبك الاسرار معنى من معانيها او ان مراده ان نحول
ان نحول عظامي صار اخفى وارق من الاسرار فصارت الاسرار بمنزلة اللفظ ونحول العظام
بمنزلة المعنى وهذا من المبالغة بمكان ليس وراه امكان وذلك ان تقرا معنى بالاضافة الى
نحول ويكون حينئذ يغدو بمعنى يذهب ويكون معنى المضاف فاعل يغدو وتكون اللام في لها
للتعدية اي يذهب بها تلك الاسرار فلما شفت الاعضاء التي تحتها من الاسرار قد شفت
عنها الاسرار فالهيكل عظامه الناحلة واشجار جسده البالية الماحلة فيغدو على المعنى الاول
ترفع الاسم وتنصب الخبر وعلى الثاني بمعنى ذهب كما يقال غدا الناس بالمال والمال اي ذهبوا
بها فتامل فان ذلك من لطايف الاسرار ومحاسن الاخبار

طريح جوي حب جريح جوانح • قريح جفون بالدوام دوامي

اي هو طريح مرض الحب وفي القاموس الجوي هو باطن والحزن وشدة الوجد والسل وتطاول المرض وداء
في الصدر والطريح مضاف الى جوي وجوي مضاف الى حب وجريح مضاف الى جوانح وقريح
مضاف الى الجفون ودوام صفة جفون وبالدوام متعلق بدوامي اي داميات على الدوام
دوامي فيقول انا طريح جريح الجوانح قريح الجفون الدامية على الدوام فجفونه قريحة وجوانحه
جريحة واعضاؤه طريحة دامية على الدوام موصوفة بالسقام والجريح مجروح والجوانح
ما حول القلب من الاعضا المايلة والقريح كالجريح وزنا ومعنى والدوامي الجفون التي تبكي
بالدم على الدوام وفي البيت التجنيس في طريح وجريح وقريح والجناس في بالدوام دوامي وفي
جوي وجوانح جناس ناقص قال القاضي ابو بكر ناصر الدين الارجاني

الا من يدري من جوى في الجوانح

صحيح عليل فاطلبوني من الصبا • ففيها كما شا النحول مقامي

صح باعتبار ان ما ظهر من شعره انما هو رقة لا علة وهو في حد ذاته صحيح لكنه عليل لكونه جاري الهوى من لطفه لا لعلة بخفته وقوله فاطلبوني من الصبا اي من ريح الصبا وانما خصها بالذكر لما ذكرناه في هذا الشرح غير مرة من انها ريح البشاير وهي التي ادت ريح يوسف الى يعقوب عليهما الصلاة والسلام والى ذلك اشار حيث قال

• ما حديثي بحديث قد سرت • فاسرت لنبي من نسمتي •

قوله فيها اي في الصبا مقامي كالشا كول حوارادا ذ لولا ارادة النحول لما ساوت الصبا رقة وصرت ممتزجا بها حيث لا تميز عنها وما احسن التعبير عن اتصافه بالنحول بكونه شاء وارادة اقامته بالصبا لان من صفك بوصفه اراده لك ويجوز للنفي ميم مقامي الفتح بملاحظة كونه مكانا والضم باعتبار كونه عبارة عن الاقامة **وما احسن قول**

اديب دمشق شرف الدين ابن عنين حيث يقول ويصف دمشق

• بلاد بها الحصبا درو تربها • عبير وانفاس الشمال شمول •

• تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق • وصح نسيم الروض وهو عليل •

وانشدنا شيخنا العلامة اسماعيل النابلسي رحمه الله تعالى في جمعية عرس بدمشق

في ٩٩٦ سنة تسعين وتسعماية

• سلا دن منافذ النسمات عني • مخافة ان الطير مع النسيم •

وفي البيت الطباق بين الصحة والعلة ويسمى الاعراب بالجمع بين الضدين

• **خفيت ضنى حتى خفيت عن الضنا • وعن برء اسقامي وبرد اوامي** •

خفيت بفتح الخا وكسر الفا على وزن رضيت وضنا منون على انه مفعول لاجله او حال على التاويل وحتى هنا ابتدائية وما بعدها جملة مستانفة والضنا المرض جزاي حتى خفيت عن ماهية الضنا اي صرت اشد خفا منه فاذا طلبني لا يراني وخفيت عن برء اسقامي فلو اراد البرء ان يتصل باعضاي السقيمة لما راها من شدة سقمها وخفيت ايضا عن برد اوامي والبرد بفتح البا بمعنى التبريد يقال بردت العليل بردا اي بردته كما قال ابن ادينه حيث يقول

• هبني بردت ببرد الما ظاهره • فكيف حال حشا بالنار تتقد •

والاوام بضم الهمزة العطش او حره فكانه يقول لو اراد الشرب ان يتصل بعطشي ويحمده بلطفه لما اهتدى الي ولا راني لما عندي من السقام وذلك يتضمن الشكاية من كمال نحول

بدنه ونهاية سقم اعضايه من بقا اسقامه بغير برء ومن بقا الغليل والعطش بحرارته من غير ري ولا تبريد وهذا عندهم نوع من الادماج لانه ادرج في بيان خفايه الشكاية مما ذكرناه وفي البيت ايضا الجناس اللاحق في برد وبرد والتجنيع في اسقامي واوامي وفيه الطباق بين البرء والسقم وبين البرد والحرارة ان كان الاوام عبارة عن حر العطش

• **والمراد من يدري مكاني سوى الهوى • وكتمان اسراري ورعي ذمامي** •

يريد رضي الله تعالى عنه بذلك انه قد اختفى من شدة السقم وان غير الهوى لا يعرف مكانه لو طلب لما بينهما من الملازمة والمجانسة واراد بالهوى هنا المحبة ولا شك انها من قبيل الامور المعنوية التي لا جسم لها فكانه يقول قد تحكم في النحول فلم يبق في سوى المحبة بحول ولا بحول وكذا الكلام فيما عطف على الهوى من كتمان الاسرار ورعي الذمام والذمام بكسر الذال المعجمة العهد ويتحصل من البيت معنى لطيف وهو انه قد بقي بجسده النحيف ومعه صفات ثلاث وهي الهوى وكتمان الاسرار في المحبة ورعي عهد الحبيب لان ما عدا هذه الصفات لا يهتدي عليه فكيف يجوز ان يتصف بها فاعلم ذلك

• **ولم يبق مني الحب غير كآبة • وحزن وتبريح وفرط سقام** •

يقول رضي الله تعالى عنه ان الحب قد دخل الى دار جسدي فاعدم ما فيها من الاوصاف ما عدا الكآبة وهي بفتح الكاف ومد الهمزة المفتوحة بمعنى الحزن والحزن بعدها بمعنى عطف البيان على حد قوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله والتبريح هنا شدة المحبة وفرط بالفا المفتوحة والرا الساكنة والطا اسم مصدر من الافراط وهو المبالغة في تحصيل الشي وسقام بفتح السين على وزن سحاب المرض الاعراب لم حرف نفي وجزم ويبق بضم اليا وعلامة الجزم حذف اليا وكسرة القاف عليها دليل ومني متعلق به والحب فاعل وغير بالنصب مفعول والاستثنا مفرغ اي لم يبق مني شيا غير كآبة وحزن وما بعده مجرور بالعطف على كآبة وما احسن قول الجوهري حيث قال

• ولم يبق مني الحب غير تفكري • فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا •

• **وقلت في المعنى** •

• وقد افني النحول دمي ولحمي • فما بي غير افكار بحول •

• **ويعجبني قول الاخر** •

وقايلة ما بال دمعك ابيضا • فقلت لها يا علو هذا الذي مَعِي • الم تعلمي ان البكا طال عمره فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي • وعما قليل لا دموع ولا دمي • ترين ولكن لو عني وحرفي •

• فاما غرامي واصطباري وسلوتي • فلم يبق لي منهن غير اسامي •

البيت هكذا يروى وفيه ان الغرام قد يطلق على الحب فكيف يقول هنا ان الغرام قد زال ولم يبق له منه الا الاسم والجواب ان الغرام له معان فمن ذلك انه بمعنى الولوع بالشي والاستخفاف به ويكون بمعنى العذاب والهلاك ويقال فلان مغرم اذا كان اسير الحب فان كان المراد منه الولوع بالهوى والاستخفاف باحواله والتحرش بارباب الجمال وذكرهم ومداومة انشاد الشعر فيهم فيصح نفيه كنفي الاصطبار والسلوة وان كان المراد منه الاسر في الحب او العذاب فيه فلا يجوز نفيه فيكون البيت محرفا ويظهر ان اصله فاما منامي واصطباري وسلوتي فلم يبق لي منهن غير اسامي لان عادة العشاق انهم ينفون المنام والصبر والسلوة والحق ان كلمة فيها تضعيف وان اصلها غرام بالضم العين على وزن غراب والعرام الشدة والشراسة والاذى والبطر والفساد والمدح ومثله هذه الاشيا يكون في مبادي الهوى وعند فنا عنصر النفس في مقام شهواتها وعند تمام انحراف تكون عند بعيدة الاعراب اما حرف شرط وقد سبق بيانها غير مرة وغرامي مبتدا واصطباري وسلوتي معطوفان عليه والفا في قوله فلم يبق لي منهن غير اسامي رابطة الجواب ويبق مجزوم بلم والفتحة على القاف دليل على الالف المحذوفة للجازم وغير بالرفع فاعل يبق على ان الاستثنا مفرغ اي فلم يبق لي منهن شي من الاشيا الا الاسم واما حقايقها فقد اضمحلت ورحلت عن منازل القلب وما حلت فلا اصطبار ولا قرار ولا سلوة ولا منام ولا شدة ولا غرام وما احسن ما يروى عن عبد الله بن المعتز حيث قال •

• اخذت شباب الايام • وتقضي الصبا عليه السلام •

• ليبخ خلي من هواي بنفسه • سليما ويايس اذهبي بسلام •

اللام للامر وهي جازمة حذفت الواو والضمة على الجيم دليل عليها وخلي فاعل ومن هواي متعلق بالفعل او بخلي واما بنفسه فهو متعلق بيبخ وسليما حال من خلي ويايس بكسر السين على ان تكون الكسرة دليلا على اليا فيكون من قبيل المنادي المضاف ويجوز ضم السين على ان تكون من قبيل المنادي النكرة المقصودة واذهبي فعل امر للنفس وقوله بسلام اي اذهبي

مسئلة

اي ليبخ كل خلي

مسئلة لحكم المحبة وقضا المودة لان السلام يابى في اللغة الصحيحة بمعنى الاستسلام وفي البيت جناس شبه الاشتقاق في سليما وسلام والتنكير في قوله خلي للعموم لوقوعه في حيز الامر

• وقال اسلُ عنها لايمي وهو مغرم • بلومي فيها قلت فاسأل ملامي •

اي قال لي لايمي اسل عن الحبيبة وصار مغرما في اللوم كثير اللوم لي لها ومحبتي لها فقلت له انا مغرم فيها وانت مغرم في لومي لها فحيثما طلب مني السلو عن الحبيبة التي انا مغرم بها فانا اطلب منك السلوان عن الذي انت مغرم به وذلك ملامي وهذا نوع من المعارضة لانها اقامة دليل على خلاف ما اقامه الخصم من غير تعرض لدليله ولكن ابن المقامان وقد بعد الغرام بالغزال عن الغرام بالملام الذي يوجب الملال الاعراب وقال لايمي اسال عنها فلايمي فاعل وجملة اسال عنها في محل نصب على انها مفعول القول والواو للحال والجملة حالية من فاعل قال وبلومي متعلق بمغرم وفيها به وقوله قلت فاسأل الجملة المذكورة لعدم المناسبة بين القول في طلب السلوة عن الحبيب والقلب القول في طلب السلو عن الملام الغريب •

• بمن اهتدي في الحب لو رمت سلوة • وبي يقتدي في الحب كل امام •

وهذا من تتمة قوله للايم فهو بمنزلة استبعاد سلوه بالدليل لان العاقل في الغالب لا يفعل الا ما هو طريق لارباب العقول العارفين بالمنقول والمعقول وما احسن البيت وما في ضمنه من طرق استبعاد السلو اما اولا فانه قد استفهم عن الذي يهتدي به في طريقة السلوان واستفهامه عن ذلك انكاري اي ليس في مشايخ الحب من ينتهي الى هذا الطريق على انني انا القدوة لكل امام يقتدى به على التحقيق واما ثانيا فقوله لو رمت سلوة فانه يدل على انه لا يروم السلوان ولا هو من اهل ذلك الشان وجواب لو محذوف اي لو رمت سلوة ما وجدت من يصلح ان يكون لي قدوة في باب السلوة والواو للحال اي والحال انه يقتدي بي في الحب كل امام في المحبة والغرام لا في السلو والملام وما احسن الموازنة في قوله بمن اهتدي وبي يقتدي فيقول انا مقتدى الايمة بمن اهتدي في الامة •

• وفي كل عضو في كل صبابة • اليها وشوق جاذب بزمامي •

وهذا البيت من جملة استدلاله رضي الله تعالى عنه على انه لا يسلو المحبة وحاصله

كيف اسلوا المحبة والحال ان كل عضو من اعضاي مشتمل على كل صبابة فكل فرد من افراد اعضاي مشتمل على كل فرد من افراد الصبابة وقوله ليه متعلق بكل صبابة لانها متضمنة معنى الميل يقال صبا اليه اي مال وشوق بالجر معطوف على صبابة اي وكل شوق وحاجة بالجر صفة له والزمام بكسر الزاي بمعنى ما يقاد به الحيوان ونحوه والزمام مضاف الى يا المتكلم والمعنى ما من عضو فيّ الا وهو متضمن لكل صبابة ولكل شوق يجذبني بزمام الاحبا

تثنت فخلنا كل عطف تهزه ... قضيب نقا يعلوه بدر تمام

وهذا البيت من محاسن الابيات التي لا تصل اليها الهمم العاليات ولا تقدر الا لمن ايدنا بنفس القدسية والصفات الملكية تثنت اي تمايلت كما يتمايل الغصن الرطب وانما كان ذلك لان الميل مع الملايمة يجعل المايل اثنين لان احد الطرفين اذا تثنى على الاخر صار كل واحد منهما بمنزلة غصن حاضر وخلنا بكسر الخا بمعنى ظننا وتخيلنا ان كل عطف والعاطف بكسر العين فالاذن من الجسد وقضيب بالنصب مفعول ثان لخلنا والاول كل والنقا الساكنين كثيب الرمل وهو تشبيه الردف والقضيب تشبيه القد والبدر التمام الذي يعلوه هو الوجه المنير والبدر المستتر والتكثير امام تعدد التجليات المختلفة او بالنظر الى كل فرد من افراد اجزا جسد الحبيب المشبه بميل الغصن الرطب

فلو بسطت جسمي رات كل جوهر ... به كل قلب فيه كل غرام

المراد من بسط الجسم هنا الاطلاع على حقيقته بالكشف على ما في الضماير من اسرار بورات كل جوهر من جواهر المعرفة في ضمن كل جوهر كل قلب وفي ضمن كل قلب كل غرام فهو يقول وفي ضمن جسمي كل جوهر وفي كل جوهر كل قلب وفي ضمن كل قلب كل غرام فكل غرام في كل قلب وكل قلب في كل جوهر وكل جوهر في كل جز من اجزا الجسم فالاجسام مواطن الجواهر والجواهر مواطن القلوب والقلوب مواطن الغرام وقد اشرنا الى ان المراد من الجواهر جواهر المعرفة والمراد من القلوب المتعددة المتكثرة والحال ان لكل جسم قلبا واحدا العقول اي مدرك لا ذا العقل ايضا احر ما عداه من المودات الخالصة المحضة التي ليست لها شايبة من الميل الى الغير لان من جملة مدلولات القلب محض كل شي وما احسن ما في البيت من المبالغة وحسن السبك واختراع هذه الكليات لهذه المعاني الجوهريات وكذلك ذكر البسط والجسم والجوهر والقلب والغرام فان ذلك من المناسبات العظيمة التي لا تخفى الا على

اثنين

الادكار

الافكار السليمة وما كل من قال جال في ميادين الاقوال

ولكل عضو فيه كل حشا بها ... اذا امارات وقع لكل سهام

وهذا البيت قبل قوله فلو بسطت وسيرتب ان شا الله تعالى في ابيات قال ولكل عضو في كل عضو كل حشاي والبا في بها بمعنى في او هي زايدة اذا المراد اذا امارات فيها واذا ما رمتها وكل عضو متضمن كل حشا متضمن من الحبيبة لكل رمي كل سهم واقع من جفنها وما بعد اذا زايدة اي اذا رمت ويعجبني فيما يقرب من ذلك قول ابن الرومي

نظرت فاقصدت الفواد بسهمها ... ثم انثنت عنه فكاد يهيم

ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت ... وقع السهام ونزعهن اليم

وفي وصلها عام لدي كلحظة ... وساعة هجران علي كعام

هذا المعنى شايع مستعمل كثيرا في عبارات البلغا نظما ونثرا والمعنى ان وصف الوصال يقتضي تقصير الايام والليالي الا ترى الى قوله تبارك وتعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا فان كثيرا من المفسرين ذهبوا الى ذلك الشيب انما يحصل لاستطالة ذلك اليوم بما فيه من المتاعب التي لا يقدر العقل على تصورها بكنهها وعام مبتدا وكلحظة خبره ولدي متعلق بما تعلق به الخبر اذ التقدير عام مستقر في وصلها مستقر مثل لحظة عندي وفي اعتقادي فيكون قوله وفي وصلها صفة للمبتدا فتقدمت عليه فصارت حالا على قوله لميه موحشا طلل فقوله وساعة هجران مبتدا ومضاف اليه وكعام خبره وعلي متعلق بمتعلق الخبر اذ المراد وساعة هجران محسوبة كعام ولولا خوف التكرار لكان ولحظة هجران علي كعام ابلغ من قوله وساعة هجران على ان الساعة قد تطلق على اللحظة فترادفها فلا تزول الا بلعينة سنة الهجر سنة ... وسنة الوصل سنة

قال ابو تمام

اعوام وصل كان ينسي طولها ... ذكر النوى فكانها ايام

ثم انبرت ايام هجر اعقبت ... نحوي اسى فكانها اعوام

ثم انقضت تلك السنون واهلها ... فكانها وكانهم احلام

ولا استطيع حصر ما استعمل في كلامهم من هذا القبيل ولا يحتاج النهار الى دليل

ولما تلاقينا عشا وضمنا ... سوا سبيلي دارها وخيامي

لهم

وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا ٭ رقيب ولا واش بزور كلام
فرشت لها خدي وطاء على الثرى ٭ على صونها مني لعز مرامي
وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى ٭ اري الملك ملكي والزمان غلامي

اما كتبنا هذه الابيات جملة لتعلق بعضها ببعض لان قوله فرشت لها جواب لما وقوله فما سمحت معطوف على قوله فقالت لك البشرى قوله وبتنا كما شا اقتراحي معطوف على ما قبله ايضا وقوله ولما تلاقينا يروى توافينا والمعنى قريب وعشا وقت العشا بكسر العين منصوب على انه ظرف زمان لتلاقينا وضمنا معطوف على تلاقينا وهو داخل في حيز الشرط اي وجمعنا وسوا بالفتح والمد بمعنى الاستوا وسبيلي على صيغة التثنية وحذفت النون منه للاضافة الى دارها وما عطف عليه وهو خيامي اي وجمعنا طريقان مستقيمان الى دارها والى خيامي واصله من باب اضافة الصفة الى الموصوف وهو اي سبيلان سوا وهو في الاصل مصدر فلا بدع في ان يقع على صيغة افراده صفة للمثنى وملنا اي ولما ملنا وقوله كذا كناية عن جهة تخالف جهة الحي وميز بقوله شيا اي وملنا عن الحي جهة قليلة كما يفهم من تنكير شيا عن الحي اي ملنا عن الحي الى مكان لا رقيب فيه ولا واش وبزور كلام متعلق بواش اي كنا في حال اجتماعنا امنين من رقيب يرانا وواش يزور علينا كلاما يفسد هوانا قوله فرشت جواب لما اي لما تلاقينا في وقت غفلة واجتمعنا في الطريق الذي يوصل الى دارها وخيامي وهذا اشارة الى ان ملاقاتهم كانت على اتفاق من غير اتفاق ومع ذلك عرجنا عن الحي خوفا من ان نري الى مكان ليس فيه رقيب ولا واش يشي بنا وبحكي اجتماعنا فرشت لها خدي وطا على الثرى اي فرشت لها الخد على الثرى لتطاه فلما رات مني ذلك الخضوع وتحققت ذلك الذل والخشوع قالت لك البشرى مني بلثم اللثام وتقبيل ما فوق ذلك الثغر البسام فعند ذلك ظهرت غيرة النفس الابية وعزة السجية التي هي بالوجود سخية على ذلك الصون ان يبتذل بالتبذل لا نقضي منها ما هو على من ذلك واغلى واسما من تلاصق الاجسام واشهى وابلغ تعانق الارواح من تقبيل الاشباح قوله وبتنا اي بات الحبيب والمحبوب واستمر الطالب والمطلوب على ما شا الطالب من الاقتراح متمكنا من السرور والافراح على مقتضى مراده

واقتبال ايام اعياده قال

فالملك لله وحده ٭ وللخليفة بعده ٭ وللمحب اذا ما ٭ حبيبه بات عنده ٭ وفي هذه

الابيات امور موكدة لوجود اسباب الوصال واتصال الارواح من غير انفصال مع النزاهة عن ميل النفس الامارة بالاجسام لعزة الروح في ارتفاعها الى ما لا يرام الاعراب تلاقينا اي لقي كل منا صاحبه عشا اي وقت العشا وانما ذكر العشا لانه وقت التوافي ودخول الظلام

الا ترى الى قول عبد الله ابن المعتز

لا تلق الا بليل من تواصله ٭ فالشمس نمامة والليل قواد
كم عاشق وظلام الليل يستره ٭ وافي الاحبة والواشون رقاد

وقال المتنبي

وكم لظلام الليل عندي من يد ٭ تخبر ان المانوية تكذب
وقاك ردى الاعداء تسري اليهم ٭ وزارك فيه ذو الدلال المحجب

وسوا بالرفع فاعل ضمنا وسبيلي مضاف اليه ودارها مضاف اليه وخيامي معطوف عليه وكذا كناية عن الجانب وشيا تمييز والعامل فيه كذا وعن الحي متعلق بملنا وحيث ظرف لملنا وهو مضاف الى الجملة بعده ورقيب وواش مبتدا ومعطوف عليه والخبر محذوف ويزور كلام متعلق بواش وفرشت جواب لما ووطا بكسر الواو منصوب على انه مفعول ثان لفرشت وعلى الثرى متعلق بفرشت وقوله فقالت معطوف على فرشت وبلثم لثامي متعلق بالبشرى قوله فما سمحت نفسي معطوف على قوله فقالت والفا فيها بمعنى التفريع لان عدم سماحة نفسه بلثم لثامه مفرع على قولها لك البشرى بلثم لثامي والاشارة الى لثم لثامي لاجل الغيرة وهي بفتح الغين المعجمة عبارة عن ابا النفس عن قبول ما يصدر من امثالها من الحبيب او الصديق او القريب وعلى صونها مني متعلق بقوله غيرة وقوله لعز مرامي متعلق بصونها والاقتراح هو طلبك للشي على غير سوال والمنى بضم الميم جمع منية وهي المطلوب وجملة اري الملك ملكي والزمان غلامي مفسرة لقوله كما شا اقتراحي على المنى ويجوز ان يكون مستانفة لبيان كونه بات مع الحبيب على مقتضى المرام من غير احتشام لان سلطنة الوصال فوق من مال وصال وفي ميدان الوفا جال وفي قوله ضمنا تلويح الى ان طريقي دارها وخيامه بمنزلة البيت الجامع او الردا الشامل ويجمع قوله الجوامع وخيامي لعدم ذكر دارها اشارة الى كونه زايرا لها او ان الدار لها وقولها قاصد

وقال رضي الله تعالى عنه

بجميع الشامل

من الطويل والضرب الثاني والقافية من المتدارك

أبرق بدا من جانب الغور لامع ॥ أم ارتفعت عن وجه سلمى البراقع

اعلم ان مثل هذا يسمي تجاهل العارف لان المتكلم يعلم حقيقة الحال ولكنه يتبالّه ويظهر من نفسه انه جاهل بحقيقة الحال وليس كذلك وكانه يقول دهشتني المحبة فلا ادري حقيقة الحال من جهة ظهور هذا النور هل هو برق لامع قد ظهر من جهة الغور ام الاَّ فهو من لمعان نور وجه سلمى حيث ارتفعت عنه البراقع التي كانت ساترة لنوره قال ابو يعقوب يوسف السكاكي ان هذا النوع تسميته سوق المعلوم مساق غيره قال ولا احب تسميته بالتجاهل والهمزة في قوله ابرق للاستفهام ومدخولها مبتدا وبدا من جانب الغور صفة ولامع خبره فان قلت كل وجه له برقع فما معنى جمعه على براقع قلت المراد بالبرقع هنا الساتر وافراد الساتر كثيرة اي زالت وجوه الستر عن وجه سلمى فحيث ظهر لك ان البرقع هنا عبارة عن الساتر الموجب للخفا فلا في جمعه وقد علمت ان الغور المكان المنخفض وما بين ذات عرق الي البحر غور ايضا والغور ايضا موضع بين القدس وحوران مسيرة ثلاثة ايام في عرض فرسخين

أنار الغضا ضائت وسلمى بذي الغضا ॥ ام ابتسمت عما حكته المدامع

وهذا ايضا كالذي قبله فالهمزة فيه للاستفهام والغضا شجر معروف والنار تقيم فيه زمانا طويلا والغضا موضع ايضا وضائت النار ظهر ضوؤها والواو حالية وسلمى مبتدا خبره بذي الغضا واصله مكان ذو غضا وان لم يكن الامر كذلك ايضا فلعلها ابتسمت عن در ربيضا نقية وهي ثناياها وقد حكتها اي شابهتها مدمعي في كبر مقدارها وفي بياضها الاعراب نار الغضا مبتدا ومضاف اليه وجملة ضائت خبره والواو للحال وسلمى مبتدا وبذي الغضا خبره متعلق بمحذوف اي وسلمى مستقرة بذي الغضا ومدخول عن ما التي بمعني الذي اي ابتسمت عن فم فيه در حكته وشابهته المدامع اي مدامعي وفي البيت ادماج ذكر البكا وسكابه من سكب المدامع لانه بصدد بيان اشتباه النواحي فتعرض في ضمن ذلك لذكر المدامع فقد ادمج الثاني في الاول على حد قوله

اقلب فيه اجفاني كاني ॥ اعد بها على الدهر الذنوبا

وقلت في الادماج ايضا

طميت من الزمان فصار وردي ॥ كورد الشاربين من السراب

ولم يترك لي الايام صبرا ॥ سوى قدر المودة في الصحاب

ويناسب

184

ويناسب المطلع قول ابن خطيب داريا

يا برق لولا الثنايا ما شاقني ॥ في الدجا منك ابتسامات

ويناسب قول الثاني قول القايل واجاد

وبالجزع حي كلما عن ذكرهم ॥ امات الهوى مني فوادا واحياه

تمثلتهم بالرقمتين ودارهم ॥ بوادي الغضا يابعد ما اتمناه

وقلت من قصيدة

وغاية ما كان عيش بذي الغضا ॥ مضى وحزين القلب يؤلمه الذكر

أنشر خزامى فاح ام عرف حاجر ॥ بام القرى ام عطر عزة ضايع

الهمزة للاستفهام والنشر الرائحة الطيبة والخزامي بضم الخا واخره مقصور نبت طيب الرائحة او هو خيري البر وفاح ظهرت رائحته وام عاطفة استفهامية والعرف بفتح العين المهملة الرائحة الطيبة او المنتنة وان اكثر استعمالها في الطيبة وادلت القرينة على واحد تعين وحاجر بالحا المهملة وبالجيم والرا اسم موضع بالحجاز والحاجري حسام الدين جندي شاعر مجيد من اربل مدينة بالعراق ونسبته الى حاجر ليس لكونه منها بل لكثرة ذكره لها في شعره كما نص على ذلك بلدينا الشيخ العلامة قاضي القضاه ابن خلكان في تاريخه واستشهد على ذلك بقوله

لو كنت كنت من هواك البينا ॥ ما كنت اسلته مع عيني عينا

لولاك لما ذكرت نجدا بعني ॥ من ابن انا وحاجر من اينا

وام القرى بضم القاف مكة المكرمة وانما سميت بذلك لانها توسطت الارض فيما زعموا ولانها قبلة الناس يؤمونها او لانها اعظم القرى شانا وقوله ام عطر عزة ضايع ام هي الاستفهامية العاطفة والعطر بكسر العين الرائحة الطيبة وعزة بفتح العين وتشديد الزاي علم امراة قد كان اجبها كثير فعرف بذلك واضيف اليها فقيل كثير عزة وضايع اسم فاعل من ضاع يضوع اي انتشرت رائحته وهمزته بدل عن واو على وزن صاين فاذا اصله من الصون كما ان هذا من الضوع الاعراب نشر مبتدا دخلت عليه همزة الاستفهام المقصود به تجاهل العارف وهو مضاف الى الخزامي وجملة فاح من الفعل والفاعل جملة فعلية في محل رفع على انها خبر المبتدا والعرف ايضا في

خبر المبتدا وهو مضاف الي حاجر وقوله بام الغزي متعلق بفاح علي انه ظرف لغو والبا
بمعني في او متعلق بمحذوف علي انه ظرف مستقر لكونه خبرا عن عرف حاجر وعطر مبتدا مضاف
الي عزة الممنوعة من الصرف للعلمية والتانيث اللفظي وضايع خبره والمراد انه رضي الله تعالي عنه
تشوق رايحة طيبة الشميم تفوق علي لذة كل نعيم وعلم حصولها وتحقق وصولها وما جهل
مكانها المعروف ومهبها المالوف غير انه تجاهل كما يتجاهل ذو المعرفة وابدي بحسب الظاهر
عدم معرفة لتلك الصفة فقال انظر ما شممته نشر خزامي فاح في ام الغزي ام ذلك
رايحة حاجر علت لناشقها في السري او ان ما شممته نشر خزامي فاح في ام الغزي ام
ذلك رايحة حاجر غلبت عطر عزة الزهرة ضاع وما ضاع في هاتيك المواطن الحريره

الا ليت شعري هل سليمي مقيمة ... بوادي الحمي حيث المتيم والع

الا اداة استفتاح ومعناها التنبيه وليت حرف للتمني وشعري بكسر الشين بمعني الشعور
والمراد منه العلم وخبر ليت محذوف اي ليت علمي حاصل باقامة سلمي في وادي الحمي قوله
حيث ظرف مكان وهو بدل من وادي الحمي والمتيم مبتدا ووالع خبره والوالع المتولع بالمحبة
الذي لا يفارقها والمتيم من يتيمه الحب ويدلهه

وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع ... وهل جادها صوب من المزن هامع

يقال لعلع الرعد اذا صوت واختلفوا في حقيقة الرعد فمنهم من قال الرعد صوت السحاب
او اسم ملك يسوقه كما يسوق الحادي الابل بحدائه وقد رعد كمنع ونصر وفي المثل صلف
تحت الراعدة لمكثار لا خير عنده والهتون صفة السما والمراد انصباب المطر عند صوته وقيل
الهتون فوق الهاطل ولعلع اسم جبل او اسم موضع واسم ما وقوله وهل جادها اي مطرها
والضمير المونث للعلع باعتبار الارض والبقعة والصوب المطر انا زل والمزن السحاب جمع
مزنه وهامع صفة صوب والهامع للماطر الاعراب هل استفهام والرعد فاعل لعلع وجادها
فعل ومفعول وصوب فاعل وهامع صفته ومن المزن صفة صوب اي وهل مطر ذلك المكان
المكان نازل امرهي يا بنته لا تجاسرها السحاب وفي البيت الجناس التام المستوفي بين لعلع

ولعلع

وهل اردن ما العذيب وحاجر ... جهارا وسر الليل بالصبح شايع

اردن فعل مضارع اتصلت به نون التوكيد الخفيفة ولذلك بني علي فتح الدال وفاعله
ضمير المتكلم وحده وما مفعوله مضاف الي العذيب والعذيب تصغير عذب والعذب

من المشروب ما يسايغ عند شربه والعذيب مصغرا اسم موضع وحاجر اسم موضع وهو مجرور
بالعطف علي المضاف اليه وجهارا اي ورودا جهارا اي مجاهرة من غير اخفا الواو في قوله
وسر الليل للحال وسر مبتدا والليل مضاف اليه وشايع خبره وبالصبح متعلق بشايع اي وهل
اردن ما ذلك المكان المعروف وما حاجر جهارا حال يعني المجاهرة وذلك في حال شيوع سر
الليل عند طلوع الصباح والمعني انه يستفهم عن وروده ما العذيب وحاجر عند تقويض
سوام النوم عن المحاجر في العذيب ايهام التورية وفي البيت الطباق في السر والجهر
والمناسبة بين الجهر والشيوع

وهل قاعة الوعسا مخضرة الربا ... وهل ما مضي فيها من العيش راجع

قاعة الوعسا والوعسا رابيه من رمل لينة تنبت انواع البقول ومخضرة علي وزن مغبرة
والربا جمع ربوة وهي بتثليث الرا المكان المرتفع قوله وهل ما مضي فيها من العيش راجع
معناه هل يرجع العيش لنا قد مضي في قاعة الوعسا ونعمنا به حقبا في الروضة الغناء بعد
ان استفهم عن اخضرار ربا قاعة الوعسا واخضلال اغصانها بما جادها من غمايم
السما وما الطف قول المويد الطغراوي حيث قال

اسايل عن من لقيت وعنهم ... متي جاده غيث وما فعلوا بعدي
هل اخضر واديهم فعاشوا بغبطة ... ام استبدلوا الضمان بالاجرع الفرد

وهل بربا نجد فتوضح مسند ... اهيل النقا عما حوته الاضالع

قوله وهل بربا نجد الي اخر البيت اعلم ان هذا البيت مشكل ويشكل كثير من الرواة لشعر
الشيخ رضي الله تعالي عنه وما ذاك الا انه لفظة توضح يتوهم كثيرا انها فعل مضارع والحال
انها اسم موضع وضبطها بضم التا وسكون الواو وكسر الضاد كصيغة المضارع للمخاطب
من اوضح يوضح وانت توضح الامر الاعراب هل حرف استفهام وبربا نجد جر مقدم ومسند
مبتدا موخر ومسند علي صيغة اسم الفاعل والفا في فتوضح عاطفة وتوضح مفتوح لانه
ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث المعنوي وفيه ايضا وزن الفعل والسوال عن المسند الذي
يسند اخبار المحبين واهيل النقا منادي مضاف حذف منه حرف الندا وعما حوته الاضالع
متعلق بمسند اي وهل توجد في ربا نجد فتوضح ناقل يسند اخبارا صادقة عن الوجد
الذي حوته الاضالع يا اهيل النقا واعلم ان هذا الوجه الذي ادخلته لك هو الوجه الوجيه

ويجوز في البيت وجه اخر وذلك بان يروى يوضح بالبا على انه فعل مضارع للغايب ويكون
الفا فيه سببية وتقدير موحزا عن المبتدا ان يعتبر المعنى هكذا وهل يوجد بربا نجد مسند فيوضح
الاخبار الصادقة التي ينقلها عن الوجد الذي حوته اما ليلى فيكون يوضح منصوبا بان
مضمرة بعد فا السببية لوقوعه بعد الاستفهام واهيل على التقدير مناديه وعما حوته
متعلق بمبتدا ايضا فتامل ما ابديته واضحا وتدبر ما اليه لايحا فان ذلك الهام من الله
الكريم واكرام من لطفه العميم وليس كل من طلب البيوت يلج الابواب والله تبارك وتعالى

اعلم بالتعلو

• "وَهَلْ بِلِوَى سَلْعٍ يُسَلْ عَنْ مُتَيَّمٍ" "بِكَاظِمَةٍ مَاذَا بِهِ الشَّوْقُ صَانِعُ" •

لوى على وزن الى ما التوى من الرمل او مسترقه جمعه الوا والويه وسلع جبل بالمدينة
ونقله الجوهري السلع بال وهو وهم لانه علم قوله يسل اصله يسال بضم اليا وسكون السين
وفتح الهمزة على وزن يفعل مبنيا للمجهول ثم خفف بقلب الهمزة الفا فتفتح السين لذلك
ثم ان الشيخ قصد تسكين اللام للضرورة فالتقا ساكنان الالف واللام فحذفت الالف
واستمرت السين ساكنة وسهل ذلك قصد المجانسة بين سلع ويسل عن وليس لسكون لام يسل
وجه سوى ما ذكرناه والمتيم على صيغة اسم المفعول من تيمه الحب اي عبده وذلك لان تيم الله
بمعنى عبدالله وكاظمة اسم موضع بالقرب من المدينة على ساكنها وشرفها الف الف صلاة والف
الف سلام وبكاظمة صفة متيم متعلق بمحذوف اي عن متيم كاين بكاظمة وما استفهامية
او مبتدا وذا اسم موصول خبره به متعلق بصانع والشوق مبتدا وصانع خبره والجملة الاسمية
صلة ذا وجملة ماذا به الشوق صانع تفسير للسوال عن المتيم وفي البيت الجناس الملفق بين
• سلع ويسل عن مع التحريف في الجملة •

• "وَهَلْ عَذَبَاتُ الرَّنْدِ يُقْطَفُ نَوْرُهَا" "وَهَلْ سَلَمَاتٌ بِالْحِجَازِ أَيَانِعُ" •

العذبات جمع عذبة بالتحريك وهي اطراف الاغصان والرند بفتح الرا وسكون النون
شجر معروف ولا يوجد غالبا الا في الحجاز والنور بفتح النون زهر الاشجار والسلمات
بفتح السين واللام جمع سلمة والسلم شجر معروف وبالحجاز صفة سلمات متعلق بمحذوف
واليانع جمع يانع وهو الشجر الباسق المنتصب بثباتا حسنا الاعراب هل حرف استفهام
وعذبات الرند مبتدا ومضاف اليه ويقطف مبني للمجهول ونورها بالرفع نايب فاعله والجملة
في موضع رفع على انها خبر المبتدا وسلمات مبتدا سوغ الابتدائية تقدم حرف الاستفهام

عليه

عليه ووصفه بالجار والمجرور واليانع خبره والمعنى استفهم من يعلم عن الاغصان المايلة
العذبات هل نورت فيقطف نورها وهو استفهام عن شبابها وادنوا بها من نزول
المطر فان قطف نورها من لوازم الري واستفهم ايضا عن السلمات هل امن من حوادث
• الدهر سالمات وما قصده سوى الساكنين هناك من الاحباب •

• • وما احسن ما قلت من قصيدة • •

• وما الجزع لولا انتم فيه نزهة • وما اهله لولا يكون لكم ذكر •
• وما ساكنون الحي الا لاجلكم • لهم عندنا شوق وفي قلبنا قدر •

• وعلى ذكر العذبات واخضرار السلمات فقد حضر في قول من الصانع •

• ايا مكرع الوادي اما فيك شربة • وقد سال فيك الماء ازرق صافيا •
• ويا شجرات الحي هل فيك وقفة • وقد مال منك الغصن اخضر ساجيا •

• "وَهَلْ أَثَلَاتُ الْجِزْعِ مُثْمِرَةٌ وَهَلْ" "عُيُونُ عَوَادِي الدَّهْرِ عَنْهَا هَوَاجِعُ" •

الاثلات جمع اثلة والاثل شجر يشبه الطرفا بل هو اعظم منه وفي الحديث ان منبر النبي صلى الله
عليه وسلم كان من اثل الغابة والغابة غيضة ذات اشجار كثيرة وهي على تسعة اميال من المدينة
والجزع بكسر الجيم وسكون الزاي منعطف الوادي والمثمرة التي طلع ثمرها وعوادي الدهر
جمع عادية والمراد بها مصايب الدهر وحوادثه التي توجب العدوان والظلم فقد شبه
عوادي الدهر بقوم ظالمين وحذف المشبه به وكنى به بذكر شي من لوازمه وهو العيون والهوا
الهاجعات وهو ترشيح للاستعارة واثبات العيون تخييل الاعراب اثلات الجزع
مبتدا ومضاف اليه ومثمرة خبره وعيون عوادي الدهر مبتدا المضاف الى عوادي وعوادي
مضاف الى الدهر وهواجع خبر العيون وعنها متعلق به يريد الاستفهام عن حوادث الايام
هل غفلت عن اثلات الجزع فاثمرت الثمار المعتادة واقتطف الرايد منها مراده والاستفهام
• في البيت لطيفة في بابها الى الغاية •

• "وَهَلْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ عَهِدْتُهَا" "عَلَى عَهْدِيَ الْمَعْهُودِ أَمْ هُوَ ضَائِعُ" •

قاصرات الطرف عبارة عن الحسان التي تخفض طرفها اي عينها عن النظر الى ما لا يليق وذلك عبارة
عن العفة وطهارة الذيل وفي القاموس امراة قاصرة الطرف لا تمده الى غير بعلها وعين
بكسر العين وسكون اليا جمع عينا وهي التي عينها واسعة • وفي نظم النهاية

ج

وَالعين في الجوز لجمع عينا • واسعد العين نحصل ذنيا •

وعالج بكسر اللام موضع به رمل والعهد هنا للوثق والذمة والمعهود المعلوم والضما خلاف المحفوظ الاعراب هل حرف استفهام وهو هنا للاصل بمعنى قد وقاصرات الطرف مبتدا مضاف الى الطرف وعين بالرفع بدل من قاصرات الطرف وبعالج خبر متعلق بمحذوف وعلى عهدي جار بعد خبر والمعهود صفة عهدي والتقدير هل القاصرات باقيات على ما اعهد من ان عهدهن ضايع لا يضيع ومفقود لا يوصف بالشيوع

• وَهَلْ ظَبَيَاتُ الرَّقْمَتَيْنِ بُعَيْدَنَا • أَقَمْنَ بِهَا أَمْ دُونَ ذَلِكَ مَانِعُ •

الظبيات جمع قلة ومفرده ظبية وهي الانثى من الغزلان والرقمتان هنا روضتان بناحية الصمان وبعيدنا بضم البا وفتح العين تصغير بعد والمراد منه تقريب زمن البعد تاكيدا لمدة قليلة والضمير في بها للرقمتين باعتبار ملاحظة بعضهما قطعة من الارض مستقلة او ان ذلك مبني على ما جوزه الشيخ الرضي رضي الله عنه من ان المثنى اذا كان عبارة عن شيئين متلازمين لا يفترقان ولو ادعا جاز رجوع الضمير اليهما مفردا واستشهد لذلك بقول القايل وعيناي في روض من الحسن ترتع قوله ام دون ذلك مانع في مقابلة اقمن بها اذ هو المراد اذ يستفهم عن الظبيات والمعنى استفهم عن غزلان الرقمتين بعد البعد منا والبين هل اقمن بالرقمتين والاقتصر من ذلك بواعث الحين وتنكير مانع للتعظيم اذ المعنى ام منع من ذلك مانع عظيم واعلم انه ورد في الحديث الصحيح كل خير مانع فيكون ان يدعي ان الاقامة بالرقمتين خير عظيم فلذلك ورد عنه المانع وحال دونه الموانع •

• وَهَلْ فَتَيَاتٌ بِالغُوَيْرِ يُرِينَنِي • مَرَابِعَ نُعْمٍ تِلْكَ المَرَابِعُ •

الفتيات جمع فتاة وهي الشابة من النسا والغوير تصغير غور وهو المكان المنخفض وهو خلاف النجد لان نجد المكان المرتفع والغوير على وزن زهير ما معروف لبني كلاب ومنه قول الزبا لما تنكب قصير بالاجمال الطريق المنهج واخذ على الغوير عسى الغوير ابوسا وترينني الضمير للفتيات والمرابع جمع مربع وهو منزل القوم في زمن الربيع فقط ونعم بضم النون وسكون العين علم لامراة من العرب ونعم فعل ماض يراد منه انشا المدح وتلك اسم اشارة مرفوع المحل على انه فاعل والمرابع صفة اسم اشارة ه

الاعراب

بيان
نجم

الاعراب فتيات مبتدا وانما سوغ الابتدا به تقدم اداة الاستفهام عليه والغوير صفة فتيات متعلق بمحذوف اي فتيات كاينات بالغوير وجملة يرينني مرابع نعم خبر المبتدا وقوله نعم تلك المرابع جملة انشائية مستانفة لانشا المدح المعنى انه يستفهم من فتيات نازلات بالغوير هل ترينه مرابع هاتيك الحبايب لانه نسي الاماكن وفي البيت الجناس المحرف بين نعم ونعم •

• وَهَلْ ظِلُّ ذَاكَ الضَّالِ شَرْقِيَّ ضَارِجٍ • ظَلِيلٌ فَقَدْ رَوَّتْهُ مِنِّي المَدَامِعُ •

الظل الفي او الظل بالغداة والفي بالعشي والضال من السدر ما كان عذيا واحدته ضالة او هو السدر البري وشرقي منصوب على انه ظرف اذ المراد منه المكان الشرقي وضارج بضاد معجمة بعدها الف فراء فجيم اسم موضع وظليل تاكيد للظل كما يقال ايوم ايوم وظل ظليل وليل اليل ويجوز ان يراد بالظل الظليل الدايم الظل وجملة قوله فقد روته مني المدامع تعليل للسوال عن كون الظل ظليلا لان المدامع اذا روت شجر الظل الذي هو الضال فيجب ان يكون ظله ظليلا لان زيادة الظل تابعة لزيادة الورق وزيادة الورق من كمال الارتوا بالمدامع فلذلك قال فقد روته مني المدامع اي فقد روت المدامع مني ذلك الضال الذي هو في مكان شرقي ضارج وحيث روته المدامع مني ذلك الضال الذي هو في مكان شرقي لضارج وحيث روته المدامع فلا باس بدوام هامع فلا باس بكونه ظله ظليلا وورده سلسبيلا فقد روته مني المدامع الاعراب ظل مبتدا مضاف الى اسم الاشارة الموصوف بالضال وشرقي ضارج ظرف مضاف متعلق الظرف بمحذوف على انه حال من ذلك الضال وهل ظل ذلك الضال حال كونه في مكان في الجانب الشرقي بالنسبة الى ضارج ظليل تام الظلال لان مدامعي قد روته كما يروي السحاب الثقال وكانه يحن الى معاهده ايام لقا معاهده فلذلك يسال عنها كثيرا •

• ويكاد عقله عند ذكرها ان يكون مستطيرا •

• وَهَلْ عَامِرٌ مِنْ بَعْدِنَا شِعْبُ عَامِرٍ • وَهَلْ هُوَ يَوْمًا لِلْمُحِبِّينَ جَامِعُ •

اسم

عامر الاول فاعل من عمر المكان فهو عامر ومن بعدنا متعلق به وشعب بكسر الشين المعجمة وسكون العين الطريق في الجبل ومسيل الما في بطن ارض او ما انفرج بين الجبلين والمراد به هنا مكان مخصوص مضاف الى عامر وهو ابو قبيلة الاعراب هل حرف استفهام

وعامر مبتدأ وشعب فاعل سد مسد الخبر وهو مبتدأ وجامع خبر وللمحبين متعلق به
وهو يعود الى شعب عامر اي هل عامر وجامع للمحبين والمجهول جمع وفي البيت الجناس
التام بين عامر وعامر اي هل عامر وجامع للمحبين وقوله من بعدنا اي من بعد مسيرنا
عنه ورحيلنا منه هل استمر عامرا بالاحباب والاصحاب **وقلت موالياً**

بروق الحمى من اعالي شعب عامر يممت • وفي بوادي المحبة بعدكم قد همت
وبت سهران ارعى نجمكم مادمت • حقيق نام السماك في الماوى ما نمت

وهل ام بيت الله يا ام مالك • عريب لهم عندي جميعاً صنائع

هل حرف استفهام وام فعل ماض بمعنى قصد وبيت الله كعبة المعظمة المشرفة وام مالك
وما اشبه ذلك اسما ينطق بها البلغا ومرادهم مخاطب خاص لان كل لا بد له من
مخاطب خاص يخصه بالمخاطبة عند المكالمة وعريب تصغير عرب والصنائع هي المعروف
ينال فلان فعل مع فلان صنيعة معروف ومن كلامهم التصديق لا عظم رضي الله تعالى عنه
صنائع المعروف تقي مصارع السوء الاعراب ام فعل ماض وفاعله عريب وبيت
الله مفعوله ويا ام مالك منادى مضاف فالجملة الندائية معترضة بين الفعل
وفاعله وجملة لهم عندي جميعاً صنائع في موضع رفع على انه صفة عريب والمعنى
هل قصد كعبة الله عرب مخطوب لهم عندي صنائع معروف معروفة لا انساها ومكا
موصوفة لا اتناساها وفي البيت الجناس التام المحرف في ام وام

وهل نزل الركب العراقي معرفا • وهل شرعت نحو الخيام شرائع

الركب ركبان الابل والعراقي المنسوب الى العراق والعراق بكسر العين بلاد
معروفة من عبادان الى الموصل طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا وسميت بها
لعراق المزادة لخلدة تجعل على ملتقى طرفي الجلد اذا خرز في اسفلها لان العراق يعني
الريف والبر لانه على عراق دجلة والفرات اي شاطيها والعراقان الكوفة والبصرة
والعراقي في البيت ساكن الياء تخفيفا ومعرفا على صيغة اسم الفاعل بمعنى الواقف
بعرفات وشرعت بضم الشين وكسر الرا وفتح العين مبني للمجهول ومعناه اظهرت
واوضحت طريق مستقيمة سالكة نحو الخيام الاعراب الركب فاعل نزل والعراقي صفة
الركب ومعرفا حال من الركب وشرعت مبني للمجهول وشرائع نائب الفاعل اي وهل وضحت

م

نحو

نحو الخيام طرائق

وهل رقصت بالمازمين قلائص • وهل للقباب البيض فيها تدافع

المازم بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر الزاي هو الموضع الضيق والمازمان مضيق بين
جمع وعرفة وآخر بين مكة ومنى والقلائص جمع قلوص وهو الشابة من الابل او
الباقية على السير او اول ما يركب من اناثها الى ان تثني والناقة الطويلة القوائم
ورقص القلائص بالمازمين اشارة الى شدة حركتها شوقا الى قرب المراد ودنو
عهد الدار والقباب على وزن كتاب جمع قبة والبيض صفة القباب وفيها يرجع الى
المازمين وهو وان كان مثنى الا انه لما كان عبارة عن مضيق معلوم عومل معاملة
المفرد وقلائص فاعل والقباب البيض عبارة عن الهوادج التي تكون على سنام
البعير والمراد من تدافعها عدم تعرضها لبعض فكان لواحدها يدفع الاخر فبينهما
تدافع ورقص القلائص مستلزم لتدافع القباب البيض فوق الركائب وكل
ذلك ناشئ عن الشوق الذي يحرك الحيوان فكيف لا يحرك الانسان **وما
احسن قول ابي الفتح كشاجم حيث قال**

اذ كنت ان في الاحكان نائبة دنفا • فانظر الى الابل التي
لا شك اغلظ منك طبعاً • تصغي لاصوات الحداة فتقطع
الفلوات قطعا

وهل لي بجمع الشمل في جمع مسعد • وهل لليالي الخيف بالعمر بائع

اعلم ان هذا البيت يستصعب كثيرا وحله ان تقول التقدير وهل لي مسعد بجمع الشمل
في جمع اي في مزدلفة وتجوز فيها الصرف وعدمه لانه مؤنث معنوي ساكن الوسط
فيجوز فيه الصرف وعدمه وعدم الصرف اقوى كما قالوه في هند وجمع بسكون الوسط
اسم مزدلفة والمراد انه يستفهم عن مسعد ومعين يساعده على جمع الشمل في جمع اي في
هذا المكان الشريف الذي هو واقع بين عرفة ومنى وهو يستفهم في المصراع الثاني
عن شخص يبيعه ليالي الخيف بجميع عمره فتكون لذة ليالي الخيف مرجحة على لذة العمر
كله فلذلك قال وهل لليالي الخيف بالعمر بائع اي بمدة عمر وليالي الخيف هي ليالي منى
الثلاث وفي البيت الجناس التام في جمع وجمع

وهل سلمت على الحجر الذي ٭ به العهد والتفت عليه الاصابع

يريد رضي الله تعالى عنه بسلمى حبيبة يريدها كليلى وسعدي وجمل وعزة وبثينة وهذا والحجر محركة عبارة عن الحجر الاسود الذي يقبله الطائف ويستلمه فان قلت ما معنى قوله رضي الله تعالى عنه على الحجر الذي به العهد قلت ذلك تلميح الى ما نقل عن علي رضي الله تعالى عنه من ان الله تبارك وتعالى لما اخذ العهد على ادم واولاده في عالم الذر وكتب عهدهم في كتاب ووضع في الحجر الاسود فلذلك قال رضي الله تعالى عنه به العهد قوله والتفت عليه الاصابع اي اصابع الطائف والبيت جناس شبه الاشتقاق بين سلمت وسلمى الاعراب قوله به العهد مبتدا وخبر والجملة صلة الذي قوله والتفت عليه الاصابع او هو معطوف على سلمت اي سلمت على الحجر والتفت الاصابع منها عليه ٭

وهل رضعت من ماء زمزم رضعة ٭ فلا حرمت يوما عليها المراضع

الضمير في رضعت يعود الى سلمى والمراد من الرضاع الاشارة الى ان ماء زمزم يرتضى شاربه كما يرتضي حليب المراة ولدها وزمزم هنا شبه والمشبه به امراة مرضعة عليها وان حذفت المشبه به وكنى عنه بشيء من لوازمه وهو الثدي المضاف الى زمزم وذلك تخييل كاثبات الاظفار للمنية المشبهة بالسبع وفي الرضاع ترشيح قوله فلا حرمت لا هنا دعائية وحرمت مبني للمجهول والمراضع نائب فاعله وعليها متعلق بحرمت ويوما كذلك اي اذا رضعت مرة واحدة من ثدي زمزم فلا تمنع بعد ذلك من حلاب مرضعة لان ماء زمزم لما شرب له فاذا حصل منه الرضاع فطم عن غيره الاطماع وفي ذلك تلميح الى تحريم المراضع على موسى عليه الصلاة والسلام عندما غاب عن امه للضرورة المعلومة من ايات كتاب الله العظيم ويحل الفا في قوله رضي الله تعالى فلا حرمت فصيحة اي اذا رضعت سلمى رضعة واحدة من ثدي زمزم فلا تحرم بعد ذلك المراضع عليها لوصولها الى المقصود ولورودها على ورود لب الحوض المورود الاعراب هل حرف استفهام وفاعل رضعت ضمير يعود الى سلمى ومن زمزم مضاف اليه ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث المعنوي وفيه وزن الفعل ايضا ورضعة مفعول مطلق للعدد وجملة فلا حرمت استئنافية لا محل لها من الاعراب

لعل اصيحابي بمكة يبردوا ٭ بذكر سليمى ما تجن الاضالع

وعل الليالات التي قد تصرمت ٭ تعود لنا يوما فيظفر طامع

ويفرح

ويفرح محزون ويحيا متيم ٭ ويانس مشتاق ويلتذ سامع

لعل هنا للترجي واصيحاب تصغير اصحاب على حد ما قالوه اجيمال تصغير اجمال وقد تقرر حيث تكرر ان التصغير في كلامهم قد يرد للتحقير والتقليل والمقام كمثال بمنزلة ذلك وبمكة ظرف لمعنى المصاحبة المفهوم من اصيحابي اي اهل السنة الذي اصاحبهم بمكة والمراد ترجيه ان اصحابه الذين صاحبهم في مكة يذكرون سليمى فيكون ذكرهم لها سببا لابراد نار القلوب التي استرها في عضون الاضالع وقوله يبردوا لاجل ضرورة الشعر والا فالواجب يبردون باثبات نون الاعراب من ابرد الماء جعله باردا وما في قوله ما تجن الاضالع موصولة ومحلها النصب على انها مفعول لقوله يبردوا وبذكر سليمى متعلق بيبردوا وتجن بضم التاء وكسر الجيم وتشديد النون وهو بمعنى يستر ومنه الجنين والجن والجنة والجنون وجن الليل والمجن بكسر الميم وفتح الجيم لان معنى الجميع يرجع الى معنى الستر والاخفاء والاضالع العظام المنحنية فوق القلب والكبد وجملة يبردوا الى اخره في محل رفع على انها خبر لعل والمعنى اترجى من اصيحابي الذين احبهم واصحبهم بمكة ان يذكروا سليمى فلعل ذكرهم لها يكون سببا لابراد نار الضلوع واخماد لهيب يمنع في الليل المجموع وانرجى ايضا عود الليالي التي تصرمت بلقاء الاصحاب ووصال الاحباب وصغر الليالي للتقريب والتحبيب قلت ان اراد عودة نفس الليالي فالواجب ان تكون لعل هنا بمعنى التمني لان ذلك مما لا طمع فيه وان كان المراد عودة مثل العيش الذي مر في هاتيك الليالي التي قد تصرمت فهو ترج على بابه وعل بدون لام لغة في لعل وجملة تعود لنا يوما خبر لعل وقوله يوما متعلق بتعود وذلك دليل على ان المراد طلب عودة ما كان في تلك الليالي من الصفا والانشراح والا فكيف يتمنى عودة الليالي في الايام ويجعل الظرف الزماني ظرفا لمثله فتامل فانه دقيق وبالتدبر حقيق قوله فيظفر الفا للسببية والفعل منصوب بان مضمرة بعد فا السببية لتقدم معنى التمني عليه وقوله ويفرح ويحيا ويانس ويلتذ افعال منصوبة بان مضمرة باعتبار ملاحظة عطفها على قوله رضي الله تعالى عنه فيظفر طامع وكل هذه الافعال مترتبة على طلب عود الليالي السالفات وتمني رجوع الايام الخاليات فان الظفر والفرح والحيوة والانس واللذة للطامع والمحزون والمتيم والمشتاق والسامع انما تكون عند لقا الاحباب وقرب الاصحاب واما البعاد والفراق

واشتغال غليل الاشواق فانها موجبة لصد هذه الاوصاف والمطلوب من الله تعالى جزيل
الالطاف ولا يخفى على ذي الذوق الكامل والشوق الشامل ما اشتملت عليه هذه الجمل
من المحاسن التي راق بمورودها غراس وبالله تبارك وتعالى التوفيق ومنه الهداية الى اقوم طريق

وقال رضي الله تبارك وتعالى عنه

جِلَّوْجَنَّةُ مَنْ تَاهَ وَبَاهَا ۞ وَرُبَاهَا مُنْيَتِي لَوْلَا وَبَاهَا
قِيلَ لِي صِفْ بَرَدَى كَوْثَرَهَا ۞ قُلْتُ غَالِي بَرَدَاهَا بَرَدَاهَا
وَطَنِي مِصْرُ وَفِيهَا وَطَرِي ۞ وَلِعَيْنِي مُشْتَهَاهَا مُشْتَهَاهَا
وَلِنَفْسِي غَيْرُهَا إِنْ سَكَنَتْ ۞ يَا خَلِيلِي سَلَاهَا مَا سَلَاهَا

قوله جلوجنة من تاه وباهي جلق بكسر الجيم وفتح اللام المشددة المفتوحة ويجوز كسرها
ايضا اسم لنفس دمشق ويجب ان تنون مصروفة للوزن وفي القاموس وجلق كحمص بكسرتين
مشددة وكقنب دمشق او غوطتها وقد صرح صاحب القاموس قبل ذكر ما نقلناه فوضبطها
لا تجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية اوصوتا انتهى وقد علم مما في القاموس ان جلق كلمة
غير عربية وانها اسم لنفس دمشق او اسم لنفس غوطتها او لموضع فيها وهي مبتدا وجنة جزءها
والخبر مضاف لمن وقوله تاه من التيه وهو الصلف والتكبر وقوله وباهاها المباهاة بالشيء
المفاخرة به ومنه فان الله يباهي بكم الامم يوم القيمة فان قلت ما معنى دمشق جنة
من تاه اما كونها من باهاها فسلم لان من يسكن بها يفاخر لها ولمحاسنها غيرها من البلاد
لان محاسنها عديدة ولطايفها فريدة قلت لانها مسماة بام الجبابرة ولقد ورد فيما يروى
من الكتب القديمة ان حجرا طويلا سقط من بعض الابنية فوجد فوقه خط باليونانية
فاستدعى السلطان رهبانا يعرف اليونانية فقال معنى هذه الكتابة ويلك ام الجبابرة
من امك بسوء قصمه الله تعالى وكانت دمشق مسكن الجبارين ولقد نقل ابن عبد ربه في كتابه
المسمى بالعقد ان من سكن بالشام مدة سنة فانه يجد في مزاجه كبرا ويجوز في معناه وجه
ثان وهو ان يكون المراد بقوله من تاه الشيخ الذي بيته على الشقين بقرينة ما بعده
لان المراد به من باهى بمحاسنها وقد قال الشيخ رضي الله عنه في المعنى

ته ولا لا كانت اهل لذاكا ۞ وتحكم فالحسن قد اعطاكا

وهذه الابيات من الرمل المسدس وهو فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن وفيه من زحافات

من الرمل من ضربه الاول وفيه علمه ان من ضربه الاول وفيه من وزن الدوبيت ومن خواص هذا البحر لا يستعمل عروضه الا محذوفا وقد دخل بعض اجزائه الخبن وهو حذف الثاني الساكن والقافية من المتواتر هـ

الشعر ما هو جاء من قال ۞ وربّاها منيتي لولا وباها الربا جمع ربوة وهي مثلثة الواو
وهي ما علا الشيء وانما تمدح في الشعر لان نبتها يكون ظاهرا يبطره كل احد وايضا فان
كل نبت يظهر للشمس كثيرا يعلو وينمو ويسمو والمراد منها الاماكن العالية التي تراد
للنزهة وفي المثل وصل السيل الربا ويروى الربا بالزاي وهو الاكثر ويروى الربا
بالراء وهو قليل اما الاولى فالمراد منها جمع زبية وهي حفرة تحفر للاسد واما الثانية
فقد علمتها وهذا مثل يضرب لوصول الشيء الى غايته فان قلت قد قال ابو تمام

لا تنكري عطل الكريم من الغنى ۞ فالسيل حرب للمكان العالي

فهذا دليل على ان المكان العالي لا يوجد فيه ما فكيف يكون نبتها متنزها لا يتنزه به
قلت كثرة الماء كالسيل يضر النبات وهذه قاعدتهم في ابعاد الماء الذي يغرق النبات
فان الماء الذي يغرق النبات يضره فلا يلزم من عدم وجود السيل في المكان العالي عدم
وجود الماء الذي ينتفع به النبت فيصير به حسنا يتنزه به على المواضع العالية فيه للنبت
فوايد منها الشمس ومنها لطف النسيم والماء الذي يكون في المكان العالي فيه النفع وعدم
الضرر بالتغريق قوله وربّاها منيتي اي رباها مطلوبي اي ما اطلبه واريده لولا
رباها الوبا موت يحدث من تعفن الهوى وفساد الطبيعة وقد نقل الفقهاء ان
الطاعون غير الوبا فلا تنافي بين ان يكون احدهما من طعن الجن ويكون الاخر من فساد
الهوى فانه نقل عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه كتب الى ابي عبيدة ابن الجراح رضي
الله تعالى عنه انه قد سكنت الناس في ارض موبئة فانقلهم الى الجابية من بلاد حوران
وبهذا ينحل ايضا الاشكال عن توجه بعض العلماء الاعلام من بلاد الوبا الى بلد اخرى
خوفا من فساد هوائه فانه قد ورد في الحديث ما يكاد صريحا في منع ذلك فيقال الممنوع
فيما كان من طعن الجن والذي يجوز ما كان من الوبا وفساد طبيعة السنة وايضا فان
الشهادة في الموت من طعن الجن لا من العفن الاخر والشيخ رضي الله عنه كره الوبا ونقل انه
مكث في دمشق سبعة ايام وكر راجعا الى مصر فلم يفر من الطاعون وانما كان فراره من الوبا
الذي هو مرض من الامراض وما الطف الجناس التام في قوله وباهى وقوله لولا وباها
والا تمام في الكلمة الاولى من حرف العطف وفي تاه وباها جناس التصحيف وفي قوله
رباها ووباها وراتب في بعض كتب الفقه على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى

انه لو اودع رجل رجلا غلاما وكان في بلدة ليست من بلاد الوبا فنقله الى بلاد الوبا كدمشق
وقسطنطينية فمات ضمن الغلام لانه عرضه للموت • قوله رضي الله تعالى عنه •

• قيل لي صف بردي كوثرها • قلت تعال بردا ها بردا ها •

قيل مبني للمجهول وصف فعل امر من الوصف وبردى هاى نهر كبير بدمشق وهو النهر الذي
في وسط الميدان الاخضر ودمشق لا تنتفع منه بيوتها وانما تنتفع به القرى الواقعة
تحته من جانب الغوطة والمرج قال حسان ابن ثابت رحمه الله تعالى من ابيات يمدح بها آل
جفنة وهم بنوا غسان ملوك الشام الذين كان اخرهم جبلة ابن الايهم الذي اسلم في زمن
امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثم ارتد ولحق بعد ذلك بقيصر ملك الروم وكان
على دين النصرانية وقصته مشهورة • لله در عصابة نادمتهم • يوما بجلق في الزمان الاول •

• اولاد جفنة حول قبر ابيهم • قبر ابن مارية الكريم المفضل •

• يغشون حتى ما تهر كلابهم • لا يسالون عن السواد المقبل •

• يسقون من ورد البريص عليهم • بردى يصفق بالرحيق السلسل •

واعلم انه يجوز في بردي ان يكون مضافا الى كوثرها ويجوز ان يكون بردي مفعولا
ويكون كوثرها منصوب على انه بدل من بردي اي صف لي بردي الذي هو كوثر دمشق فيكون
في ذلك اشارة الى ان دمشق جنة لان الكوثر لا يكون الا في الجنة قال قلت تعال بردا ها
بردا ها اي لما قيل صف بردي كوثرها ومحاسنه فاجبتهم بان بردا ها لطيف يستغني المدح
والوصف والتعريف لكن اذا قست بردي دمشق الذي هو نهرها اللطيف الذي يشق
واديها الاخضر بردا ها اي بالموت الذي يلازمها بالوبا المذكور في البيت الاول
فيكون بردي غالبا بوباها وقد عبر عن الوبا بالردي لان الردي يطلق على الموت ايضا
ويحصل ايضا التجنيس في برداها وبرداها والبا الاولى من نفس الكلمة اعني بردي مضافا الى
ضمير الشام والبا الثاني مكسورة على انها حرف جر وهي با المعاوضة ثم انه رجع الى وصف
بلدته مصر بعد ان مدح الشام ولذا تناوصفها وذم امرا يعرض فيها وهو الوبا الذي يعرض
من كثرة التعفن في الهوا والما لكثرة المياه ولسقوط ورق الاشجار في زمن الخريف فيها وكثرة
الناس من المياه حينئذ فيلزم حدوث العوارض البلغمية وتحرك الاخلاط الموذية الى ما يوذي
بالجسد ولهذا صرح العالم شيخ الاسلام الحكيم المالكي ابو الفتح عبد السلام التونسي مولدا

الدمشقي مسكنا وفاة بان القاطن بدمشق يستحب له من جهة الطب ان يتناول في كل
يوم كيفا ليكون الكيف مذهبا للعفونة الحاصلة من كثرة الرطوبات بدمشق وقد اقتدى به
في ذلك كثير من العقلا الفضلا فافهم وقد قرات بخط صاحبنا الاديب الاريب
الكامل اللبيب اديب زمانه المتفق في النظم على اتقانه الشيخ احمد العنابي الحنفي
محمد المالكي مولدا رحمه الله ما صورته للرئيس ابي علي الحسين بن سينا •

• تعلمت من شعثا وحالي مشعث • فلم تغزني بعدها حالة شعثا •

• قوله رضي الله عنه •

• وطني مصر فيها وطري • ولعيني مشتهاها مشتهاها •

وطني مصر الوطن منزل الاقامة ومصر المدينة المعروفة وسميت بمن بناها وهو مصر ابن نوح
وقد تصرف لسكون وسطها وعدم عجمتها وزيادتها على ثلاثة احرف والقاهرة هي المدينة
القاربة لمصر المذكورة بناها القائد جوهر وهو راس العساكر المرسلة من الغرب من اجل نشر
ارسلها معه المعز معد العلوي الفاطمي وهو اول من دخل الى مصر منهم كالها من الملوك الفاطميين
وقد ملك منهم مصر احد عشر ملكا اولهم المعز واخرهم العاضد فاذا اردت التغير منهما
فقل مصر والقاهرة لان القاهرة عبارة عن المدينة التي عمرها راس العساكر جوهر
القائد وانما قيل لها القاهرة لان جوهر المذكور رصد لوضع الاساس وقتا ما وخفف
انا متانيا يرصدون الوقت لاجل القا احجار الاساس ووضع لذلك علامة يعلم منها
حصول الوقت ليعينه الجماعة ممن ليس عند الرصد وهو ذلك اجراس تصوت عند تحريك
الحبل فاذا سمعوا صوتها القوا احجار الاساس فوقع طاير فوق حبل الاجراس وطار فتحرك
الحبل وصوتت الاجراس فوضعوا احجار الاساس لعزو قتها المرصود وزمانها المعهود
فسميت القاهرة لذلك وقيل انما قيل لها القاهرة لان الطالع عند بنايها كان يسمى
بالقاهر وقيل غير ذلك فيها اي في مصر وطري اي مرادي ومطلوبي قوله ولعيني مشتهاها
هذه العبارة لا تخلوا من اشكال من جهة المعني والاعراب والمطلوب منها هكذا ومشتهى
مصر مشتهاها عيني لان مصر فيها مكانا يعرف بالمشتهى وهو من محاسنها والذي خطر لي في
اعرابها ان اقول ومشتهاها على ان الضمير عايد الى مصر مبتدا ولعيني بعده حال اي ومشتهى
مصر مقابلا لعيني او مرئيا لعيني مشتهاها اي مطلوبها فالضمير في مشتهى الاول راجع الى

مصر والضمير في منتهي الثاني عايد الي العين وحاصله ومنتهي مصر منتهى عيني وفي طرابلس
الشام ايضا مكان يسمي بالمنتهي ولتفني عزها ان سكنت يا خليلي سلاها ما سلاها
هذا التركيب في غاية الاشكال ولكن المتبادر من اللفظ ان تكون اللام في لتفني زايدة وتكون
زايدة وتكون نفسي فاعلا لفعل محذوف يفسره الفعل الذي بعده اذ التقدير وان سكنت
نفسي عزها اي عن مصر فيا خليلي سلاها ما سلاها اي سلا نفسي الذي سلاها اي ما ذا حيث
سكنت الي غير مصر واعلم انه يقال سكن قلبي الي فلان اي مال اليه قلبي واحبه واطمان اليه ويجوز
ان يكون المراد ان سكنت نفسي ببلدة غير مصر فاسالا يا خليلي من نفسي عن السبب الذي اذا بها
وما ذلك السبب الا انها سكنت عن وطنها المعهود ومالت الي غير وردها المورود واعلم
ان الشيخ الاستاذ الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره العزيز كان والده حمويا والشيخ نفسه
فانه ولد بمصر وبها نشا وتخرج علي علما عصره وظهرت له نشاة عجيبه وخواطر غريبة بحيث
انه كان قليل الاكل وقليل النوم وليس من الامور التي تستلزمها البشرية سوي قليل من
قليل وكان متلفتا الي العالي والعلويات بعيدا عن المنازل السلفيات قيل لابيه الفارض
لانه كان متعاطيا قسم المواريث فهو بمنزلة الاقسام وقد ذكر ارباب التواريخ ان والده
كان ماهرا في علم الفرايض فلذلك كان متعاطيا لقسم المواريث وكان غرامه بمصر والنيل
كما كان مشتاقا الي بثينة جميل وبالجملة فان كلامه كما قال فيه بعض العارفين وقد سيل عنه
هو دون كلام الله الخالق وفوق كلام المخلوق وفي اثنا تركيبه استعارات مبتكرة وتخيلات
علي تصورات العقول مستترة • فمن ذلك قوله في قصيدته الجيمية ،

• وارحم تعثر امالي ومرتجعي • الي خداع تمني الوعد بالفرج ،
• واعطف علي ذل اطماعي بهل وعسي • وامنن علي بشرح الصدر من حرج ،

فمن راي قبل كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه تعثر الامال وذل الاطماع ومن تامل رقة هذا الكلام
ودقة ما فيه من المرام فقد راي عجبا تحار فيه الالباب وتقف دونه اهل الخطاب وقد
بينت ذلك في موضعه من الشرح فارجع اليه ،

• وقال رضي الله تبارك وتعالى عنه •

• زدني بفرط الحب فيك تحيرا ، وارحم حشا بلظي هواك تسعرا ،
• واذا سالتك ان اراك حقيقة • فاسمح ولا تجعل جوابي لن تري ،

من الكامل من ضرب الاول والقافية من المتدارك

هذه

192

هذه القصيدة مع شهرتها بين المنشدين في غاية المتانه وفي نهاية البلاغه وقد نظم
كثير منهم علي موازنتها قال الشيخ شرف الدين ابن عنين الدمشقي •

• ماذا علي طيف الاحبة لو سري • وعليهم لو سامحوني بالكري •

• وقال الاديب الوزير ابو بكر ابن عمار رحمه الله تعالي •

• ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرا • والنجم قد صرف العنان عن السرا ،

، وقال الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالي •

• لم يثقلوا عني الغرام مزورا • ما كان حبكم حديثا يفتري •

، وقلت مطلع قصيدة في دمشق حرسها الله تعالي من الافات •

• خذ قصة الاشواق يا حادي السرا • اذ كنت عن اهل الغرام مخبرا •
• واقرا صحيفة وجنتي مصفرة ، تدري الحديث فمن قرا خبري درا •

واما قصيدة الشيخ رضي الله تعالى عنه فانها غاية لا تدرك وطريقة لا تسلك وعقيلة
لا تملك قال زدني الخطاب لحبيبه والفرط بفتح الفا وسكون الرا اسم مصدر من الافراط
في الشي وهو المجاوزة في الحد والحب بضم الحا مصدر بمعني المحبة وفيك متعلق بما بعده اي زدني
تحيرا فيك اي اذا تحيروا تدلهوا واندهش في محبتك وارحم معطوف علي زدني والحشا ما في الباطن
وجملة تسعر من الفعل والفاعل صفة حشا فتكون في موضع نصب وقوله بلظي هواك متعلق
بتسعر اي ارحم حشا قد تسعر وتوقد بلظي محبتك قوله واذا سالتك ان اراك حقيقة
فاسمح الي اخره وفي البيت تلميح الي قصة موسي عليه وعلي نبينا افضل الصلاة واكمل السلام
حيث طلب من ربه الروية فانه اجيب بلن تري في قوله تبارك وتعالى قال لن تراني
واعلم ان كثيرا من الصوفية يعترض علي هذا البيت ويقول اذا كان موسي عليه السلام
قد منع الروية عندما طلبها فكيف ترقت همة الشيخ رضي الله تعالى عنه الي طلبها والجواب
ان مراده الروية في الاخرة بدليل التعبير بقوله واذا فانها تدل علي الزمان المستقبل علي انه
اذا كان ممكنا فيجوز الطلب لكل من يمكنه ذلك ولا بدع في ان يوجد في المفضول ما لا
يوجد في الفاضل من الخصوصيات ولا يلزم من الطلب الحصول ايضا فتدبر وما احسن قول

• لو نيل بالقول مطلوب لما حرم ال • روية الكليم وكان الحظ للجبل •

• ، وقد اشار اليه ذلك الشيخ رضي الله تعالى عنه حيث قال ، •

اي الغوامض

ومني على سمعي بلن ان منعت ان ٭ اراك فمن قبلي لغيري لذة

فانه طلب في هذا البيت ان يجاب بصورة النفي قوله فاسمح اي بما طلبته منك ولو ان اراك حقيقة لا مجازا وهو رضي الله تعالى عنه ما طلب هو سوي رويته مولاه ولا قطع عمره في السلوك الا في طلب وفاه وذلك معلوم من وافقته عند الاختصار وقال

في الثانية ايضا رحمه الله تعالى

ادوم وقد طال المدا منك نظرة ٭ وكم من دما دون مرماي حلت

وقد علمت ما ذكره القوم في علم العقايد من الاختلاف في جواز الروية في الدنيا وعدمه وفي وقوع ذلك في الغيبة وعدمه وهو مشهور فلا حاجة الى ذكره

يا قلب انت وعدتني في حبهم ٭ صبرا فحاذر ان تضيق وتضجرا

يا قلب بكسر البا اكتفا بها عن المضاف اليه وهو يا المتكلم ويجوز الضم بنا على انه نكرة غير مقصودة وقوله انت وعدتني في حبهم صبرا فيه استعمال وعد متعديا الى مفعولين احدهما اليا في وعدتني والثاني صبرا وفي حبهم متعلق به وهو وان كان مصدرا لا يتقدم عليه معموله لكن يغتفر فيما اذا كان المعمول ظرفا او شبهه قوله فحاذر بمعنى احذر اذ قد يستعمل من باب المفاعلة بغير ملاحظة الاشتراك وهو كثير في كلامهم قوله ان تضيق اي احذر ايها القلب من ان تضيق وتمل من اصطبارك في حبهم واحذر من ان تضجر وتسام يا قلب لان الوفا بالوعد كالقيام بالعهد من اعظم اللوازم ومن اراد مراتب الاعالي ومنازل المعالي فليصبر على اقتحام الشدايد وتقييد الاوابد وما الطف قول الشريف الرضي

ومن المعالي فامتنعن ولم يزل ٭ ابدا يمانع عاشقا معشوق

وصبرت حتى نلتهن ولم اقل ٭ ضجرا دوا العارك التطليق

واراد ان يذكر لقلبه علة امره بالثبات على الاصطبار

ان الغرام هو الحيوة فمت به ٭ صبا فحقك ان تموت وتعذرا

وما الطف الحصر المفهوم من تعريف الطرفين مع تاكيده بضمير الفصل وهو بمعني لا حيوة الا الغرام فاذا مت فيه فقد اكتسبت وصف الحيوة فلذلك قال لك الحق به لانك معذور في موتك لانك حي اذا مت فيه ويا سعادة من مات فيه ولم يخرج حرفا اشكاية من فيه ولقد باح وناح واستراح حيث قال رضي الله عنه

الاوابد الوحوش والدوابع

قل للذين تقدموا قبلي ومن ٭ بعدي ومن اضحي لاشجاني يرا

عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا ٭ وتحدثوا بصبابتي بين الورا

البيت الاول جامع لمن مضى ولمن ياتي ولمن هو موجود مع المتكلم في زمانه فقوله قل للذين تقدموا يشير الي من مضى وقوله ومن بعدي يشير الي من ياتي من اهل المحبة والخطاب في قوله قل ومن اضحى لاشجاني يري يشير الى من هو مع المتكلم في زمانه من اهل المحبة والخطاب في قوله قل لكل من يصلح للقول والخطاب لمن مضى يمكن ويجوز خطابهم بمخاطبة الارواح بعد فنا الاشباح انما السرفي الذي كان في الجسم وارتفع واضحى في البيت بمعنى صار وليست باقية على اصل معناها والاشجان جمع شجن وهو الحزن الاعراب قوله قبلي متعلق بتقدموا وفايدته التنبيه على انه المراد بالذين تقدموا من كان متقدما على الشيخ رضي الله تعالى عنه اذ لو قال تقدموا فقط لاوهم ان المراد المتقدمون من السلف سوا كان تقدمهم عليه او على غيره قوله ومن بعدهم معطوفة على الذين تقدموا اي قل للذين تقدموا علي وقل للذين ياتون بعدي وكذا القول في قوله ومن اضحى واسم اضحى ضمير يعود الي من وخبرها يرى لا شجاني لان المراد ومن يرى لاشجاني لان المراد واللام في لاشجاني لام التقوية لتقدم المعمول علي عامله وقوله عني خذوا اي خذوا عني وقدم المتعلق اهتماما لا لافادة الحصراي لا تاخذوا عن غيري بل اقتصروا في الاخذ عني وكذا القول في قوله وبي اقتدوا ولي اسمعوا اي لا تقتدوا بغيري ولا تسمعوا الا حديث سيري قوله وتحدثوا الي اخره لم يقع المتعلق فيه متقدما بان يقال بصبابتي تحدثوا لعدم مساعدة مواقع النظم من جهة الوزن وبصبابتي وبين الورى متعلقان بتحدثوا

واعلم ان للقوم حالات مختلفة فتارة يكتمون انفسهم ويخفونها لعظم الغيرة وتارة يغلب عليهم الوجد فيشطحون وكل ذلك بحسب مواقع المواقف ولوامع بروق المعارف

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا ٭ سر ارق من النسيم اذا سرى

واباح طرفي نظرة املتها ٭ فغدوت معروفا وكنت منكرا

فدهشت بين جماله وجلاله ٭ وغدا لسان الحال عني مخبرا

قوله ولقد خلوت مع الحبيب خلوت بالتا المضمومة التي هي ضمير المتكلم ومع الحبيب متعلق به والواو في قوله وبيننا واو الحال اي خلوت به في حال وجود سر بيني وبينه ارق

من النسيم والطف من الوجه الوسيم واحلى من الثغر البسيم فيا فرحة المحب اذا خلا مع حبيبه
وكان ابوان تره اليه منتهي نصيبه يشكو اليه بلسان دمعه ويبدي اليه درر نظره ويمعد
ويخلع عليه حلة جمعه وينزله في فؤاديس ربعه اللام في ولقد واقعة في جواب قسم مقدر اي
والله لقد خلوت مع الحبيب وبيننا الواو للحال وبيننا متعلق بمحذوف على انه خبر مقدم
وسر مبتدا موخر وارق بالرفع صفة سر قوله من النسيم متعلق بارق قوله اذا سرى اذا
هنا بمعنى الحال على حد قوله تعالى والليل اذا يغشى وانما خصص ذلك بوقت السرى لان
لطف النسيم انما يظهر اذا سرى واخر الليل عند القوم السري قوله واباح طرفي نظرة
ضمير اباح يعود الى الحبيب اي واباح الحبيب طرفي نظرة واباح الشي جعله مباحا بعد ان كان
ممنوعا واباح يتعدى الى مفعولين الاول طرفي والثاني نظرة قوله املتها جملة في موضع نصب
على انها صفة لنظرة قوله فغدوت هي هنا بمعنى صرت والتا اسمها ومعرفا خبرها وقوله
وكنت منكرا المنكر هنا اسم مفعول من نكر الشي اذا جعله نكرة بعد ان كان معروفا والغا
في قوله فغدوت اشارة الى ان التعريف الذي صار له ناشي عن النظرة التي يجب لمن قبلك
النظرة آلة التعريف وحلية التوصيف قوله فدهشت على صيغة البنا للمجهول من الدهشة
وهي الحيرة التي توجب اختلاط اسباب الشعور قوله بين جماله وجلاله اي دفعت الى الدهشة
بين وصفين من اوصاف الكمال وهي الجمال والجلال والصدود والوصال والانقطاع
والاتصال فانظر تارة الى وصف الجلال فارتدع واميل الى وصف الجمال فاوانسه
فعلى اجتمع قوله وعدا لسان الحال عني مخبرا اخبر بلسان الحال عنه اخبر لا لسان القال
لان الدهشة بين الجمال والجلال تمحو المقال وتثبت الحال فيكون السر جهرا ويصير قطر
الدمع نهرا ومتعلق مخبرا محذوف اي يخبر عني بجميع احوالي ويفهم عن وجود ظاهر احوالي

«فادر لحاظك في محاسن وجهه» «تلقى جميع الحسن فيه مصورا»

قوله فادر امر لكل من يصلح منه فعل الادارة قوله في محاسن وجهه اي انظر في عطفات محاسنه
بلحظاتك التي تطلع من الحسن على مكان منه قوله تلقى بالالف وكان القياس تلق بحذف
الالف لانه جواب الامر في قوله فادر ولكن الالف الموجودة ناشية عن اشباع فتحة القاف
في تلق على حد قوله تعالى انه من يتقي ويصبر ولك وجه اخر وهو ان تجعل جملة تلقى مرفوعة
المحل على الخبرية لمبتدا محذوف اي وانت تلقى جميع الحسن مصورا فيه ومثله بريد ان يريه

فيجمعهما اي فيجمعه وتلقى له مفعولان احدهما جميع المضاف الى الحسن والثاني مصورا وفيه متعلق به اي اذا ادرت لحاظك في محاسن وجهه وجدت الحسن فيه مصورا قال

«لو ان كل الحسن يكمل صورة» «وراه كان مهللا ومكبرا»

لو تدخل على الفعل ولو مقدرا ولو هنا كذلك اي لو ثبت ان الحسن تكمل فيه صورته
او لو فرض وهو انسب بالمقام لا سيما عند وجود لو صورة منصوبة على التمييز المحول عن
الفاعل اي لو فرض ان الحسن تكمل صورته قوله وراه الفاعل في وراه يعود للحسن والها
للمحبوب هلل وكبر من تعجبه في حسنه وكماله وقده واعتداله وفي البيت من المبالغة واللطافة
ما لا يخفى وما احسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي

ذكرت قصيرها لعذول جهالة • حتى بدت للناظرين فكبرا

واصله من قول ابي الطيب المتنبي حيث يقول

صغت السوار لكل كف بشرت • بابن العميد وكل عبد كبرا

لان المراد وكبر عند رويته تعظيما وتفخيما

وقال رضي الله تبارك وتعالى عنه ونفعنا به

«ما بين ضال المنحنى وظلاله» «ضل المتيم واهتدى بضلاله»

اقول ما في قول البيت زايدة اذ المراد بين ضال والضال نوع من السدر واظنه
البري والمنحنى بضم الميم وسكون النون وفتح الحا وفتح النون واخرها الف مقصورة
موضع وهو في الاصل مكان ينحني فيه الوادي وينعرج والظلال بكسر الظا جمع ظل وهو
نقيض الضحى او هو الفي وهو بالغداة والفي بالعشي جمعه ظلال قوله ضل بالضاد من الضلال
خلاف الهدى واهتدى بضلاله الاعراب بين ظرف مضاف الى ضال المنحنى وظلاله
معطوف على ضال والعامل في الظرف المذكور ضل والمتيم فاعله اي ضل المتيم بين ضال
المنحنى وظلاله والمراد من ضلاله حيرته بالحب ودهشته في بيداء عشقه وهذه الحيرة
عين الهداية في الحقيقة لان ضلال الحب هدى ولذلك قال ضل المتيم واهتدى بضلاله
والمعنى قد تاه المتيم الذي تيمه الحب وكان اخر ضلاله بهم اول هدايته وفي البيت
الطباق بين الضلال والهداية وجناس المضارعة بين ظلال وضلال وجناس شبه الاشتقاق

«وبذلك الشعب اليماني منية» «للصب قد بعدت على اماله»

بين ضال وضلال

الشعب بكسر الشين وسكون العين الطريق في الجبل ومسيل الما في بطن ارض او ما انفرج بين الجبلين وموضع معروف ولعل الاشارة اليه والاشارة بذلك اما للبعد واما للتعظيم واليماني صفة كانه في بلاد اليمن او منسوب الى العبيلة ومنية بضم الميم وسكون النون بمعني مطلوب وقوله المصب متعلق بها ويكن تعلقه بمحذوف على ان يكون صفتها والصب العاشق وقوله قد بعدت على الامال جملة وقعت صفة لمنية اي مطلوب لا يصل اليه الامال ولا يهتدي اليه مطالب الرجال وما الطف قوله قد بعدت على الامال فانها مبالغة في غاية اللطف لان الانسان يومل المستحيل في بعض الاوقات وهذه المنية قد بعدت على الامال فلا تتمناها •

وما احسن قوله وضيا لمه عندي للامية

• وكيف ارجي وصل من لو تصورت • حماها المني لضاقت به السبل •

وتنكير منية للتعظيم اي مطلوب عظيم **وما احسن** قول من قال واجاد في المقال

• وبالجزع حي كلما عن ذكرهم • امات الهوي مني فوادا واحياه •

• تمنيتهم بالرقمتين ودارهم • بوادي الغضا يا بعد ما اتمناه •

والظاهر انه لا يريد البعد الحسي بل يريد بعد المنال الذي يتعدي الى الامال لان الامال حجم امل و~~لو~~ الرجا

• **يا صاحبي هذا العقيق فقف به • متولها ان كنت لست بواله** •

نادا صاحبه واخبره انه قد وصل الى العقيق فاشار اليه اشارة القرب بقوله هذا العقيق وكانه يشير الى ان صاحبه قد تدله وتوله فهو لا يعرف العقيق مع انه له لعتيق اعرابه الها حرف تنبيه وذا مبتدا والعقيق خبره وقف فعل امر من الوقوف وبه متعلق به ومتولها حال من فاعل قف والمتوله الذي يظهر الوله تكلفا لا حقيقة يريد انها الرفيق حيث وصلت الى العقيق نوافق الصديق في الحيرة والتهيق واظهر الحيرة مجازا ان لم تحصلها على التحقيق **وما الطف قول المتنبي حيث قال**

• اذا اشتبكت دموع في خدود • تبين من بكا ممن تباكا •

• **وقد قلت** في مثل ذلك من قصيدة مقصورة **فمنها اقول** •

• تباكي بعيد دموع جرت • واين التباكي واين البكا •

وجواب ان محذوف دل عليه ما قبله اي ان كنت لست بواله حقيقة فقف متولها وتردي

متوالها

195

متولها من باب التفاعل وهو صحيح لا ظهار ما ليس حقيقة وانما امره بذلك الوقوف لان العقيق بالقرب من طابة المستطابة وعند قرب الديار يذكر الصاحب احبابه كما قال من قال •

• واقرب ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الخيام من الخيام •

• **وانظره عني ان طرفي عاقني • ارسال دمعي فيه عن ارساله** •

الخطاب في قوله وانظره لصاحبه الذي خاطبه بقوله يا صاحبي هذا العقيق والها في قوله وانظره للعقيق قوله عني اي بطريق النيابة عني ثم علل طلبه من صاحبه ان ينظر العقيق نيابة عنه بقوله ان طرفي عاقني الى اخره وطرفي اسم ان وارسال بالرفع فاعل عاقني وهو مضاف الى دمعي وفيه اي في العقيق على انه ظرف لارسال الدمع او لاجله على ان في تعليلية وعن ارساله متعلق بعاقني والارسال الاول اسبال الدمع من غير تعويق كما يقال ارسال فلان الفرس اذا اطلقها من غير امساك برسن وما اشبهه والارسال الثاني اطلاق الطرف الى المنظور من غير اغماض وحاصل البيت انه يقول لصاحبه انظر العقيق عني فان كثرة البكا منعتني من رويته •

• **وقد اشار لهذا المعنى الشريف الرضي** •

• يا خليلي انظرا عني الحما • ان دمع العين في الربع اعماها •

ولكن ابن قول الاستاذ ارسال دمعي فيه عن ارساله **وقد قلت في مثل ذلك**

• وما نظرت عيني سواك من الوري • لان انجمات الدمع عطا نواظري •

• وفي البيت الجناس التام في الارسالين •

• **واسال غزال كناسه هل عنده • علم بتقلبي في هواه وحاله** •

قوله واسال امر من السوال معطوف على قف والمخاطب الصاحب والكناس بكسر الكاف موضع الغزال الذي يكنس فيه ان يختفي وسنه في القران العظيم الجوار الكنس اي النجوم التي تدخل تحت السحاب كالغزلان تدخل تحت كناسها وجملة هل عنده علم بتقلبي في هواه وحاله مفسرة للسوال المفهوم من قوله واسال اي اسال ذلك الغزال هل عنده علم بالحال في جميع الاحوال لا بخصوص المحبة وما يتبعها من الاوجال فقوله وحاله عطف على هواه من عطف العام على الخاص لان هواه من جملة احواله وعنده خبر مقدم وعلم مبتدا موخر

ونفلي متعلق به قوله في هواه وحاله الجار والمجرور صفة لعلم اي هل عنده علم متعلق بهواه
وحاله ومعنى البيت اسأل غزال الكاس العقيق هل يعلم حال القلب على التحقيق **وما احسن**

قول الشيخ محمد التبريزي

وانما سمي المغربي لانه سار من تبريز الى جانب المغرب فنسب اليها ولانه احب الاستاذ

الشيخ محيي الدين ابن عربي رضي الله تعالى عنهما

يا سادتي هل يخطر ببالكم ۞ من ليس يخطر غيركم في باله

حاشاكم ان تغفلوا عن حال من ۞ هو غافل في حبكم عن حاله

واظنه لم يدر ذل صبابتي ۞ اذ ظل ملتهيا بعز جماله

لما امر بسؤال غزال الكاس رجع وقال واظنه لم يدر ذل صبابتي كانه يقول الذي يغلب
على ظني ان عز جماله يلهيه عن العشاق وما بهم من الداء الذي ليس له افاق وجملة لم يدر
ذل صبابتي في موضع نصب على انها مفعول ثان لاظن واضاف الذل الى الصبابة لانه
مكتسب منها وناشئ عنها واذ في قوله اذ ظل تعليلية ويجوز ان تكون ظرفية ويكون
التعليل حينئذ مفهوما من قوة الكلام كما اذا قلت ضربت العبد اذا اساء اي وقت اسائته
لاجلها فظل بمعنى استمر مطلقا لا بقيد النهار فقط بقرينة المقام اذ المراد انه استمر ملتهيا
غافلا عن عشاقه بعزة الجمال وسورة الدلال وفي البيت الطباق بين الذل والعز

تفديه مهجتي التي تلفت ولا ۞ من عليه لانها من ماله

تفديه مضارع من فداه يفديه بفتح حرف المضارعة والجملة دعائية قوله التي تلفت
صفة مهجتي وانما ذكر تلفها لانه بسببه ومنه فكانه يقول انت اتلفت مهجتي ومع ذلك
فتكون فدا لك وقد لاحظ الادب في قوله تفديه مهجتي التي تلفت ولم يقل التي اتلفها
ادبا قوله ولا من عليه اي على المفدي لان المهجة من ماله فكيف يمن عليه بما له والاصل في هذا

المعنى قول القائل **حيث قال**

كالبحر يمطره السحاب وما له ۞ فضل عليه لانه من مائه

ويروى البيت فانها من ماله وهي صحيحة لان الفا وان في صدر الجملة نص في التعليل لـ

قبلها من الحكم القابل للتعليل

اترى درى اني احن لهجره ۞ اذ كنت مشتاقا له كوصاله

الهمزة في اترى استفهامية وترى بضم التاء بمعنى تظن ودرى من الدراية وهي العلم
واني ان المفتوحة والياء اسمها واحن بكسر الحاء بمعنى اشتاق والهجر بفتح الهاء وسكون
الجيم بمعنى الترك متعلق به اذ كنت مشتاقا له كوصاله اذ تعليلية متعلقة بقوله احن وكنت
مشتاقا كان واسمها وخبرها وله متعلق بمشتاق قوله كوصاله الكاف اسم وقع صفة
لمصدر ماخوذ من مشتاق اي اذ كنت مشتاقا له شوقا مثل شوقي الى وصاله
والاستفهام هنا للاستبعاد لان الشوق الى الهجرة كالشوق الى الوصال امر في غاية
الاستبعاد لا يكاد يصدقه الفؤاد لان من شان القلوب ان تميل الى الوصال المطلوب
وان تنفر من الهجر الذي هو غير مطلوب فاما الميل اليهما بالسوية فهو بعيد عن الطبيعة
البشرية فهل تستوي الحيوة والموت والادراك والفوت اللهم الا لقوم هذبوا نفوسهم
واذهبوا بوسهم فاستوى عندهم القرب والبعاد والنوم والسهاد ومن كان سعيدا
بالذوق شهيد الشهد الشوق عاكفا على محارب قبلة الترقي فان كلام الشيخ رضي الله عنه
كان فيه حال لا تعرف ولا تترقى **وقد قلت فيما ينتظم في هذا السلك**

تبغض فيه الحب اصبحت مغرما ۞ ولكنه لم يدر ما سبب الحب

تعشقت منه حالة لست قادرا ۞ على وصفها اذ لم يذقها سوى قلبي

وفي البيت الطباق بين الوصل والهجر وفيه لطف التسجيع في قوله اترى درى

وابيت سهرانا امثل طيفه ۞ للطرف كي القى خيال خياله

قوله وابيت معطوف على احن منسحب عليه حكم الاستفهام يعني اترى درى اني احن
لهجره واترى درى اني ابيت سهرانا امثل طيفه قوله امثل طيفه اي اشبه خيال الطائف
للطرف لعلي اجد خيال خياله لان الممثل خيال وتمثيله يحصل خيال الخيال والمراد من تمثيل
خياله للطرف استحضار صورته المخزونة في الخيال الاعراب ابيت معطوف على احن
والضمير المستتر اسمها وسهرانا خبرها وكان تنوينه مع الصرف لكن نون للضرورة وجملة امثل
طيفه للطرف حال من اسمها او هي خبر بعد خبر وكي تعليلية والعلل امثل اذ المراد امثل لعلي

القى بذلك لتمثيل خيال خياله **وللمتنبي في هذا المعنى**

ان المعيد لنا المنام خياله ۞ كانت اعادته خيال خياله

ولكن بيت الشيخ رضي الله تعالى عنه ابلغ لانه لم ينتظر في منامه فكان تمثيله في حالة

كان

السهر واما المتنبي فانه نام فشبه في منامه ما قدراه في المنام ايضا وفي بيت المتنبي
تعقيد في التركيب بخلاف بيت الشيخ فان الفاظه الدر المنظوم كما يظهر لارباب الفهوم

لا ذقت يوما راحة من عاذل ❊ ان كنت ملت لقيله ولقاله

لا دعائية لانه يدعوا على نفسه بعدم ذوق الراحة من عاذله ان كان قد مال يوما للكلام
واعلم ان بعض اهل اللغة صرح بان القيل والقال نفيا لان في الشرع نهذا مناسب للمقام
لان العاذل انما يقول الشر بالنظر الى اعتقاد اهل المحبة لان كل ما خالف مرامهم في المحبة
فهو شر في اعتقادهم والشيخ رضي الله تعالى عنه يقول هنا ان كنت قد ملت يوما لقيله ولقاله
فلا ذقت يوما راحة منه الاعراب لا نافية دعائية ويوما ظرف لقوله ذقت
وراحة مفعوله ومن عاذل صفة لراحة متعلق بمحذوف وجملة ملت لقيله ولقاله جزكنت
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله

فوحق طيب رضى الحبيب ووصله ❊ ما مل قلبي حبه لملاله

الفا استئنافية ويروي وحق بواو عطف بليها واو قسم وطيب بكسر الطا وسكون اليا بمعنى
اللذة ووصله معطوف على طيب او على رضى اي وحق وصله او طيب وصله وجواب القسم
قوله ما مل قلبي حبه لملاله اي لملاله اياي اي اذا ملني فانا لا امل من حبه لان الحبيب يعز ومحبه
يذل وما احسن قول القايل

لك ان تعزكما تشا وتهجرا ❊ وعلى محبك ان يذل ويصبرا

واها على ما العذيب وكيف لي ❊ بحشاي لو يطفى ببرد زلاله
ولقد يجل عن اشتياقي ماؤه ❊ شرفا فواظمائي للامع آله

قوله واها كلمة تعجب من طيب شي وكلمة تلهف والمراد هنا الثاني اذ المراد انه لهف وتحسر
الى ما العذيب والعذيب على صيغة التصغير ما معروف اي كيف اصنع بحشاي لو يطفى ببرد زلاله
ولو هنا للتمني ويطفي اي حشاه ببرد زلاله اي زلاله العذب والزلال ما بارد عذب صاف
سهل سلس سريع الجري في الحلق وما طلب اطفا غلته ببرد زلاله استشعر ورجع عن ذلك
الطلب فقال ولقد يجل عن اشتياقي ماؤه شرفا اللام في ولقد جواب قسم مقدر وقد هنا
للتحقيق وان كانت مع المضارع ويجل بمعنى يعظم وعن اشتياقي متعلق بقوله يجل وماؤه فاعل
فاعل يجل قوله شرفا مفعول لاجله اي يجل ويعظم لاجل شرفه ورفعة شانه قوله فواظماي

للامع

يلي

للامع الآل السراب الذي يرى كانه ماء وسط النهار في شدة الحر وليس بما يقول ان كان ماء
العذيب جليلا فلا اصل الى مايه لكون مقامي دونه فلا في لظماي الى آل اللامع
وسرابه الساطع فان ذلك يكفي ولعلي يشتفي وهذا يدل على كمال الاشتياق الى ذلك المكان
لاجل من به من السكان ومن اجل اهليها نحب المنازل وقال رضي الله تعالى عنه

ارى البعد لم يخطر سواكم على بالي ❊ وان قرب الاخطار من جسدي البالي

اعلم ان هذا البيت يروي على طريقين الاول ارى البعد لم يخطر بضم يا يخطر من اخطر يخطر
الثانية على البعد لم يخطر بفتح يا يخطر من خطر يخطر اذا جال في البال وقال بعض اللغويين
خطر يخطر مثل نصر ينصر اي جال في البال والخاطر وخطر يخطر الرمح مثل ضرب يضرب اي اهتز
واهتز ولذلك قال بعض شراح ديوان المتنبي عند الكلام على قوله

وهل صفت الاسنة من هموم ❊ فما يخطرن الا في فوادي

ان ارجعت الضمير في قوله فما يخطرن الى الهموم فهو على وزن ينصرن وان ارجعت الضمير في
يخطرن للاسنة فهو على وزن يضربن والرواية الثانية هي الثابتة اذ معناها لم يخطر سواكم
على بالي على زمن البعد وقيل على هنا بمعنى مع اي مع الاتصاف بالبعد لم يخطر سواكم على بالي
ومن كان وداده ثابتا زاد في حالة البعد على حالة الاقتراب

كما قال الشريف الاجل الرضي الموسوي

لا تحسبوا ذا البعد غيرني ❊ فالبعد غير مغير عهدي
واذا الفتى حسنت رعايته ❊ في القرب ضاعفها على البعد

وسواكم نايب يخطر وعلى البعد متعلق به وعلى بالي كذلك قوله وان قرب الاخطار من جسدي
البالي الواو هنا قيل حالية وقيل عاطفة وقيل اعتراضية على اصطلاح اهل البيان وان هنا
وصلية لا تحتاج الى الجواب لانها لمجرد التاكيد كما نص على ذلك اهل البيان وضمير قرب راجع
الى البعد والاخطار جمع خطر وهو الامر الذي يخشى منه ويخاف يقال فلان على خطر اي على
امر قريب والبال الاول مضاف الى يا المتكلم بمعنى الخاطر والبالي الثاني بمعنى المتصف
بالبلى يقال بلي الثوب اي دخل فيه البلى وهو الاشراف على الزوال من القدم والتهلهل
وفي البيت الجناس التام في بالي وبالي والطباق بذكر القرب والبعد وشبه الاشتقاق في يخطر

فيا حبذا الاسقام في جنب طاعتي ❊ اوامر اشواقي وعصيان عذالي

والاخطار

الا فضيحة اي اذا علمت انه لم يخطر على العبد سواهم على البال وان قرب العبد اسباب
الهلاك الي الجسد البال ويا للتنبيه او للندا والمنادى محذوف وجب فعل ماض وذا
فاعله والاسقام مبتدا والجملة قبله خبره وقوله في جنب طاعتي متعلق بما في حبذا من معنى
فعل الرضا والقبول وطاعتي مصدر مضاف الى فاعله وامر بالنصب مفعول وعصياني بالجر
عطف على طاعتي فكانه يقول رضيت بالاسقام الحاصلة لي بسبب ان اطعت امرك الاشواق
وعصيت العاذلين على وصف الاشتياق وفي البيت الطباق بين الطاعة والعصيان

• وَيَا مَا أَلَذَّ الذُّلَّ فِي عِزِّ وَصْلِكُمْ • وَإِنْ عَزَّ مَا أَحْلَى تَقَطُّعَ أَوْصَالِي •

ويا كالتي قبلها في جواز الوجهين وما تعجبية والذ فعل تعجب وفاعله مستتر فيه وجوبا
يعود الى ما والذل مفعوله والجملة في محل رفع على انها خبره وفي عز وصلكم متعلق بالذل قوله
وان عز ان وصلية وضمير عز يجوز ان يعود الى وصلكم ويجوز ان يعود الى الذل لان المراد
الذل الحاصل في عز وصلكم والا فالذل ليس مرضيا على الاطلاق قوله ما احلى جملة مستانفة
للتعجب وما تعجبية مبتدا واحلى فعل تعجب وفاعله مستتر فيه وجوبا وتقطع مفعوله وهو
مضاف الى اوصالي والجملة خبر ما وفي البيت جناس القلب في الذ والذل والطباق بين
الذل والعز وجناس التحريف في عز وعز لكن العز المضاف الى الوصل هو العز المقابل للذل واما
عز الذي هو فعل ماض فان الضمير فيه ان كان للوصل فيجوز ان يكون منه ايضا كما يجوز ان يكون
من الشي العزيز اي القليل الوجود كما يقال عز الشي اي قل وجوده وان كان الضمير للذل
المذكور ففيه الوجهان ايضا غير ان الاول ارجح في الاول والثاني ارجح في الثاني فتامل
وفي البيت ايضا الطباق بين الوصل والقطع وجناس شبه الاشتقاق بين الوصل والاو

• نَأَيْتُمْ فَحَالِي بَعْدَكُمْ ظَلَّ عَاطِلًا • وَمَا هُوَ مِمَّا سَاءَ بَلْ سَرَّكُمْ حَالِي •

نايتم اي بعدتم ماخوذ من النأي بمعنى البعد فحالي بعدكم اي بعد بعدكم ظل اي استمر
عاطلا اي معطلا ليس له صلاح ولا اصلاح قوله وما هو اي ليس ما صدر لي من تعطل
حالي من الامور التي تسوءكم وتضركم بل سركم حالي الا العاطل وعلى الباطل الحال الاول
بمعنى الشان والامر اي استمر حالي عاطلا وما ساءكم ما ساءني بل سركم قوله بل سركم حالي احتمل
ثلاثة معان الاول ان يكون بمعنى الشان والامر اي سركم شاني الذي تعطل الثاني ان يكون
بمعنى سركم من بيا لكم عاطلا لكونه يسركم ولا يضر الثالث ان يكون حاليا من الحلاوة اي سركم

ف

حال

ماساني

ماساني حاليا لكم تزونه حلوا السرور لكم لكن على الاول يكون حالي فاعلا وعلى الثاني
والثالث يكون الوقوف على حالي على لغة ربيعة تكون حالي حالا على الوجهين المذكورين
وفي البيت ايهام التضاد بين العاطل والحالي والطباق الحقيقي بالنظر الى تجويز بعض
المعاني في حالي الواقع اخر البيت والجناس التام بين حالي وحالي والطباق بين السرور والمساءة

• بُلِيتُ بِهِ لَمَّا بَلِيتُ صَبَابَةً • وَأَبْلَتْ فَلِي مِنْهَا صُبَابَةُ أَبْلَائِي •

بليت بضم البا وكسر اللام مجهول من البلية بالمد اعاذنا الله منه وبه متعلق به وبليت
الثانية بفتح البا وكسر اللام من البلا بكسر البا وهو اضمحلال الجسد وذهاب جدته وصبابة
بفتح الصاد رقة الشوق منصوب على انه مفعول لاجله وهو قيد للفعلين لان البلا والبلا
من الصبابة وابلت بمعنى ذلك يقال ابل فلان من مرضه شفي منه وعافاه الله منه والصبابة
بضم الصاد بمعنى البقية يقال في الاناء صبابة من الماء اي بقية منه وابلالي مصدر ابل من مرضه
اي فلي من ذلك الصبابة صبابة لان المريض اذا شفاه الله من مرضه لا بد من بقايا مرض
في اوايل مبادي الشفا والبقايا تزول شيا فشيا • وما احسن قول القايل •

• والهوى يتزايد شيا فشيا • فكذا ينسلي قليلا قليلا •

وفي البيت الجناس المحرف في بليت وبليت وفي صبابة وصبابة وجناس الاشتقاق بين ابلت
وابلالي

• نَصَبْتُ عَلَى عَيْنِي بِتَغْمِيضِ جَفْنِهَا • لِزَوْرَةِ زَوْرِ الطَّيْفِ حِيلَةَ مُحْتَالِ •

نصبت اي اقمت يقال فلان نصب فلانا حاكما في الواقعة الفلانية اي اقامه حاكما فيها
ومفعول نصبت حيلة المضاف الى محتال اذ المراد اقمت حيلة محتال على عيني وما نصبت
الحيلة المذكورة الا باني غمضت جفنها بان اوصلت الجفن الى الجفن وسترت المقلة عن النظر
وذلك لزورة بفتح الزاي واحدة الزيارة قوله زور الطيف الزور بضم الزاي خلاف
الحق والطيف الخيال الطايف والمراد ان الطيف خيال مزور لا حقيقة له لكونه يرى شخصا
يكلم من يراه ويواصله ويحادثه وذلك كله خيال محال لا حقيقة له في حال من الاحوال لقوله
على عيني وقوله بتغميض جفنها متعلقان وقوله لزيارة متعلق بنصبت ايضا وبتغميض جفنها لان
المراد بتغميض الجفن لاجل حصول زيارة الطيف المزور الذي لا اصل له وجعل التغميض سببا للزيارة
من الاغراب لان اغلاق الباب مانع من دخوله للزيارة وغيرها فهنا جعل اغلاق باب العين
سببا لحصول زيارة الطيف • وهذا كما قال الشاعر •

فاعلم ذلك

وانتم لوجاد الخيال بزورة لصادف بابا لجفن بالغمض مقفلا

فما اسعفت بالغمض لكن تعسفت على بدمع دايم الصوب هطال

فما اسعفت اي فما اعانت العين بالغمض بضم العين لنم العين لكن تعسفت اي ركبت التعاسيف وسلكت طرقيا الي التعب لسير بالطيف وعلى متعلق بتعسفت وبدمع متعلق به ايضا ودايم الصوب مجرور صفة لدمع وكذلك هطال بالجر والصوب بفتح الصاد وسكون الواو النزول يقال صاب المطر صوبا اي نزل والهطال على صيغة فعال من الهطل وهو السكب فكان الدمع النازل سببا لعدم الغمض وعدم الغمض سببا لعدم زيارة الطيف فانتفت حينئذ حيلته المضروبة وبعدت عن زيارته المطلوبة وحصل عليه التعسف وبعد الاسعاف وجارت عليه جيرانه لعدم الالطاف **وما احسن قول الارجاني**

ما زار انسان سوابم بعدهم الا والتي سترد دمعي فاحتجب

وفي البيت قرب اللفظ في اسعفت وتعسفت والطباق لتضاد المعنيين فيهما

فيا مهجتي ذوبي على فقد بهجتي لترحال امالي ومقدم اوجالي

المهجة بقية الروح وذوبي امر للمونثة المخاطبة بالذوبان وحقيقته اضمحلال الجسم وصيرورته ماء كالثلج يذوب ويصير ماء والبهجة بفتح البا الموحدة وهي ما يبتهج به الشخص اي يتزين به اي ذوبي يا بقية روحي لاجل فقد ما كنت ابتهج به وهو الحبيب وقوله لترحال امالي ومقدم اوجالي مقابلة اثنين باثنين لان الترحال في مقابلة المقدم والامال في مقابلة الاوجال ولو بطريق اللزوم لان الاوجال جمع وجل وهو الخوف ولا شك ان المطلوب خلاف ما يخاف منه والترحال بفتح التا المثناة فوق من الرحيل وبين المهجة والبهجة الجناس اللاحق

وفيه الانسجام التام

وصني بدمع قد غنيت ببعض ما جرى من دمي اذ طل ما بين اطلالي

قوله وصني فعل امر للمونثة المخاطبة وهي مهجتي اي ابخلي يا مهجتي بماء الدموع فانني قد استغنيت ببعض ما جرى من الدم وهو ذوب المهجة وقوله اذ تعليلية او ظرفية اي غنيت به لكونه طل اي اريق ما بين اطلالي وما زايدة وبين ظرف لقوله طل والاطلال جمع طلل وهو ما شخص من اثار الديار وما في قوله ببعض ما واقعة على الدم لانها بينت بقوله من دمي ويجوز ان تكون من تبعيضية اي غنيت ببعض الشي الذي جرى من دمي كقولك جرى من النهر حصة وفي قوله ببعض

ماجري

ماجري لطيفة لا تخفى اذ هو يوهم ببعض ما جرى على انه مقصور من الما وفي البيت شبه الاشتقاق بين طل والاطلال وطل مبني للمجهول بمعنى اريق وبين ما وما جانس تام

ومن لي بان يرضى الحبيب وان علا النحيب فابلالي بلابي وبلبالي

من هنا استفهامية للاستعطاف ولي متعلقة بما يقتضيه المقام اي من يحصل له رضا الحبيب ولو علا النحيب والبكا بسبب ما يحصل من البلا قوله فابلالي الذي اراه ان يروى هكذا فابلالي على انه الابلال على وزن الاكرام مضاف الى يا المتكلم ومعناه حينئذ النجاة من المرض ويكون المراد ان نجاتي من المرض هو البلا والبلبال الحزن لانه لما طلب رضا الحبيب ولو علا النحيب والحزن ولا يعلوا النحيب الا مع وجود البلا والبلبال والحاصل انه يقول رضاي رضاك ولا ابتغي سواك **وقلت في المعنى**

لست مولاي ابتغي منك وصلا لا ولا ابتغي اقتراب حماكا

انما منيتي وغاية قصدي وسروري من الزمان سواكا

وهذا احسن ما يقال في معنى البيت

فما كلفي في حبه كلفة له وان جل ما القى عن القيل والقال

الكلف بالتحريك زيادة المشقة والكلفة ما يتكلف الانسان فعله بغير نشاط يقال فلان قام لفلان ولكن بكلفة او ان المراد ليس كلفي ووجدي ومشقتي وتعبي في حبه كلفة علي اي ثقيلا علي بل اراه مع كمال المشقة سهلا واراه اهله وان بعد واعني اهلا لكن قوله وان جل ما القى عن القيل والقال يوكد المعنى الثاني اذ ليس حبه ثقيلا علي وان كان ما اجده في محبته اعظم من ان يحصر بالقيل والقال او ان يحصى بضرب المثل والمثال

وان هنا وصلية للتوكيد فلا تحتاج الى جواب

بقيت به لما فنيت بحبه بثروة ايثاري وكثرة اقلالي

بقيت به اي بالحبيب عندما فنيت بحبه فكان الفنا سبب البقا وما الطف قول من قال

موت النفوس حياتها من رام ان يحيا يموت

وقول الاخر

اموت اذا ذكرتك ثم احيا فكم احيا عليك وكم اموت

وعنه صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وما الطف قوله رضي الله عنه

فنيت به وبقيت بحبه فجعل الفنا بحبه والبقا بالله لان الاضافة الى الوجود الواجب
هي سبب الوجود ومتى انقطعت النسبة بين الواجب والجايز من جميع الوجوه حق الفنا
الذي ليس مطلوب ارباب المعارف واما الفنا الناشي عن المحبة فهو عبارة عن انقطاع
العبد شؤونه وانفصاله بالشؤون الذاتية وذلك بقا بعد فنا لكنه فنا بالله وفي الله
وبقا به ومنه وهذا هو المشار اليه بقوله بقيت به لما فنيت بحبه قوله بثروة الثروة
بالثا المثلثة الغنى وكثرة المال والنشب والايثار بالشي ان تعطيه لغيرك مع احتياجك
اليه وقال بعض الصوفية من اخلاق اهل الله تعالى الايثار مع الافتقار والاعطا
بغير ابتغا قوله وكثرة اقلالي الاقلال كون الشخص مقلا اي قليل المال والنشب فكثرة
ذلك عبارة عن كمال الاقلال فكانه قال وكثرة فقري ولا يخفى ما في قوله بثروة ايثاري
من الاغراب لان الايثار من شانه الافتقار والفقر لا الثروة والغنى وكذلك الاقلال
فان شانه ان يشاعه العدم والفقر لا الكثرة وهذا كما نص في المصراع الاول على ان البقا
به حاصل من الفنا بحبه وفي البيت الطباق بين الفنا والبقا مع التصحيف بنوع قلب

ايضا وبين الثروة والايثار والاقلال والاكثار

رعى الله مغنى لم ازل في ربوعه * معنى وقل ان شئت يا ناعم البال

المغنى بالغين المعجمة المنزل وسمي مغنى لانه يغني صاحبه عن منازل غيره والغانية المراة التي
استغنت ببيتها عن بيوت الجيران ومنازل الخلان وقوله رعى الله جملة دعائية للمغنى
ومعناها حفظه الله تعالى وقوله لم ازل في ربوعه معنى ومعنى بالعين المهملة اي تعبان
والها في ربوعه تعود للمغنى فهو يقول حفظ الله منزلا ما زلت تعبا في منازله لان التعب
في المحبة راحة والبخل من الحبيب في المحبة سماحة قوله وقل ان شئت يا ناعم البال اي وان شئت
قل اني في ربوعه ناعم البال فنادي بذلك والحاصل انه يقول

ما زلت في مغنى الحبيب منعما * والحال اني متعب ولهان
فاذا اردت وصف فوادي بالهنا * او شيت قل في قلبه نيران

وفي البيت جناس التصحيف بين مغنى ومعنى والطباق بين المعنى وناعم البال

وحيا محيا عاذل لم يزل * يكرر من ذكره احاديث ذي الخال
روى سنة عندي فاروى من الصدى * واهدى الهدى فاعجب وقد رام اضلالي

فاجبت

فاجبت لوم اللوم فيه لو انني * منحت المنى كانت علامة عذالي

قوله وحيا محيا عاذل لم يزل جملة دعائية معطوفة على قوله رعى الله مغنى والمعنى وحيا
الله محيا عاذل اي وجه رجل عاذل لي في باب المحبة من دابه وعادته انه يكرر من ذكر احاديث
الحبيب الذي له خال على وجنته ولم يتعلق بعاذل وانما دعا بالتحية لمحيا العاذل
لكونه كان يكرر احاديث الحبيب ثم انه فسر في البيت الثاني معنى تكراره لاحاديث ذي الخال
فقال روى سنة عندي اراد بالسنة الطريقة اي روى ونقل سنة المحبة وطريقة الصبابة
عندي اي رواها عندي فاروى قلبي من الصدا اي من عطش الهجران وظما الاعراض واهدى
بروايته تلك السنة عندي فاعجب ايها الخليل من هذا العاذل الهوى بعذله والحال
انه دام بروايته تلك اضلالي لكونه رام ترك المحبة والاعراض عن المودة ومجانبة الحبيب
والبعد عن الانس القريب وذلك عين الضلال في قصد العذال وما انشا عندي سوى
الهدى والبعد عن موارد الردى فقوله فاعجب جملة معترضة بين الحال وصاحبها فان جملة
وقد رام اضلالي حال من فاعل اهدى وفي البيت المناسبة بذكر الرواية والسنة والتجنيس
بين روى واروى والسجع في قوله فاروى من الصدى واهدى الهدى وفيه الطباق بين
الهدى والضلال قوله فاجبت لوم اللوم بفتح اللام الملامة على الشي والاعتراض
على فاعله واللوم بضم اللام وسكون الهمزة بعدها اللامة وهي خلاف الكرم اي فاجبت
اللوم الناشي عن لوم العاذل في باب المحبة واستقبحت حالته فقلت له لو انني اي لو اعطيت
المنى اي المطلوب والمقصود ومنحت بالبنا للمجهول والتا نايب الفاعل والمنى مفعوله الثاني
والضمير في كانت للمنحة المفهومة من منحت وعلامة عذالي هكذا في بعض النسخ بعلامة بالعين
واللام ومعناها بعيد عن المقام غير ملايم للمرام وروي عناية بالعين والنون واليا المثناة
من تحت وهذه الرواية حسنة في المقام مستحسنة في الكلام لان منحة الهدى عناية من العذال

لانهم كانوا سببا لذلك الاتصال وفي البيت ضرب التطفل لوم ولوم

جهلت بان قلت اقترح يا معذبي * علي فاجلى لي وقال اسل سلسالي

قوله جهلت اي ذهبت مذهب الجاهلين واتصفت بصفة الجهل بقولي لمحبوبي اقترح علي اي
اطلب مني مطلبا تريده بغير فكر ورويته فاني اتبعك في مطلوبك واتبعك في ارادة محبوبك
قوله فاجلى لي اي اظهر لي ثغره وفتح مبسمه وابدى دره وقال لي مقترحا علي ما طلبت

منه اسل بضم الهمزة وضم اللام فعل امر من سلا يسلو نا فيض واوي والمراد بسلساني الريق الذي
تسلسل فيما بين الاسنان والمراد انه يشكو من جهل نفسه بقوله للحبيب اقترح علي يا معذبي
شيا من انواع المطالب فكان جوابه انه ابرز لي ثغره البراق وعقد جوهره العايق على كل
نطاق وقال لي اسال هذا الريق السلسال والمورد الذي في مجاري ما الحيوة قد جرى وسال
وقال لي اسال محبة هذا الريق واترك من خاطرك ذلك النور والبريق وفي البيت السجع في قوله

• فاجلالي وقال اسال سلسالي •

• وهيهات ان اسلوا وفي كل شعرة • لحتفي غرام مقبل اي اقبال •

استبعاد لما طلب منه الحبيب من سلوه لك المورد العذب وللحتفي وهيهات اي بعد سلوي عن
لذلك السلسال بذلك المقال والحال ان في كل شعرة من بدني غراما فذا اقبل لحتفي وهلاكي
اقبالا اي اقبال غاية السلو عن ذلك السلسال لاسلو ولا نسيان مع عموم الغرام لشعرا لبدن
بغير نقصان والغرام اذا اقبل ودنا فقد بعدا لسلو عن حبيب المنى وتسكين الواو في اسلو
لضرورة الشعر والواو في قوله وفي كل شعرة واو الحال والجار والمجرور خبر مقدم وغرام مبتدا
موخر ومقبل صفته واي بالنصب صفة لمصدر محذوف تقديره مقبل اقبالا اي اقبال ولحتفي

• متعلق بقوله مقبل اي اقبل لاجل حتفي وهلاكي •

• وقال لي اللاحي مرارة فقده • تخلى لها دع حبه قلت احلالي •

• بذلت له روحي لراحة قربه • وغير عجيب بذل الغالي بالغال •

بذلت اي اعطيت والضمير في له لذي الخال في قوله يكرر من ذكري احاديث ذي الخال وروحي
مفعوله ولراحة قربه متعلق به والراحة خلاف التعب اي لراحة حاصلة من قربه ثم قال وغير
عجيب بذل الغال بالغالي والغال الاول الروح والغال الثاني راحة القرب وغير عجيب
مبتدا ومضاف اليه وبذلي خبره والبذل مصدر مضاف الي فاعله وكان قياسه ان يكمل مفعوله
فيقال وغير عجيب بذلي الغالي بالغالي ولكنه حذف اليا المفتوحة للوزن فصار الغال بكسر

اللام

اللام علي قوله • ولوان واش باليمامة داره • وبالغالي متعلق ببذل وما احسن قول القايل

• يمنون علينا في المعالي نفوسنا • ومن طلب العليا لم يغله المهر •

وفي البيت الجناس في روح وراحة والطباق بين الابتذال والغلو •

• فجاد ولكن بالبعاد لشقوتي • فيا خيبة المسعى وضيعة آمالي •

قوله فجاد ولكن بالبعاد ولكن من باب القول بالموجب كقول الارجاني رحمه الله تعالى

• شرفات انت عندي في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما •

فان قوله فجاد يوهم ان المراد فجاد براحة القلب والقرب كما بذلت له في ذلك روحي
فبين ان المراد ضده في قوله ولكن بالبعاد والشقوة بكسر الشين وسكون القاف الشقاوة
خلاف السعادة واظهر التاسف لعدم حصول مطلوبه بقوله فيا خيبة المسعى
بنصب الخيبة والضيعة والاولى مضافة الي المسعى والثانية مضافة الي الامال
فيقول بذلت الروح طلبا لطيب القرب الذي يفوح ولبدر الوصال الذي يلوح فجاد
بخلاف المراد وابعد القرب وقرب البعاد فيا ضيعة الامال وخراب الاعمال وبالطول

• وحان لحيني علي حين غرة • ولم ادر ان الال يذهب بالآل •

حان قرب وحيني بفتح الحا بمعني الهلاك وحين الثاني بكسر الحا بمعنى الوقت وغرة بكسر الغين
المعجمة بمعنى الاغترار بالشي والانخداع به ولم يكن على حقيقة كما يري الانسان الال في وقت
الهجير فيظنه ما واما الال فانه وضع في كلام العرب لمعان منها معنى السراب ومنها
معنى لا قارب ومنها معنى الشخص والذات والمراد من الال الاول الغرة التي هي
الاغترار بالشي والانخداع به من غير ان تكون له حقيقة في نفس الامر كما يري الال ويظن
ما وليس به والال الثاني بمعنى الذات والمعنى قرب موتي وذهبت ذاتي علي حين الاغترار وما
كنت اظن ان الال الذي لا حقيقة له يذهب بالذات ويكون سببا للهلاك وفي البيت

• الجناس المحرف بين حين وحين والجناس التام في الال والال •

• تحكم في جسمي النحول فلو اتى • لعتبني رسول ظل في موضع خالي •

اعلم ان الشيخ رضي الله تعالى عنه يكرر معني النحول في كلامه باساليب مختلفة وتراكيب
غير موتلفة قوله تحكم في جسمي النحول اعلم ان تحكم هنا بمعني ثبت ولزم كما يقال
فلان تحكمت فيه الحمى اي لزمته وثبتت في جسده والنحول الرقة وذوب الجسد

لعله الغالي

ونظيره قوله فلو اني مفرع على تحكم النحول في جسده وثبوت حرارة المحبة في كبده
اي لما تحكم النحول في جسده نشا عن ذلك انه لو اتى لقبضه ملك الموت استتر
وبقي في موضع خال هذا على رواية ظل بالظا المشالة وبروي بالضاد الساقط وعليه فيكون
بمعنى مثل من الضلال اي تاه وتحير اي تاه في طلب الجسم الذي يريد قبض روحه
اي تحير في موضع خال من الجسد وفي البيت السجع في قوله تحكم في جسمي النحول فلو اتى ليستغفي

فلو هم باتي السقم بي لاستغاثني ۞ بلا في بما حالت له من ضنى حالي

هذا مفرع على البيت الذي قبله لما اثبت ان النحول تحكم في جسده قال فلو هم باتي ده
السقم بي يقال فلان هم بفلان اي اراد قتله وحمل في كل مقام على ما يناسبه قوله
لاستغاثني اي طلب الاعانة في هلاكي بما حالت له اي بتحول حالي من الضنى اي النحول وفاعل
حالت حالي ومن ضنى بالتنوين ومن هنا تعليلية والضنى النحول والضعف والمعنى لو هم ما بقي
في جسدي من السقم بتلافي لاستغاث فيما هم به بتحول حالي من الضنى والاسقام وفي البيت
الجناس التام في بي بلاني وجناس الاشتقاق في حالت وحالي لان الكل من الحيلولة بمعنى
التغير

ولم يبق مني ما يناجي توهمي ۞ سوى عزذلي في مهابة اجلالي

قوله ولم يبق بفتح القاف وفتح يا المضارعة من بقي يبقى على وزن رضي يرضى اي لم يبق
من وجودي سوى امور اعتبارية لا يشار لها في الحس وتلك الامور هي التوهم اي القوة
الوهمية والعز الناشي عن الذل في مقام المحبة فان ذل المحب عز والمهابة الحاصلة من جلال
الحبيب وحاصل البيت ان جسده قد ذاب لفراق الاحباب ولم يبق منه صفة من الصفات
يحس في عداد المحسوسات نعم قد بقي منه وهم يناجي عزه الصادر من ذله في وادي المحبة مع
مهابة الاجلال

وقال رضي الله تعالى عنه

قف بالديار وحي الاربع الدرسا ۞ ونادها فعساها ان تجيب عسا

اعلم انه جرت عادة العرب بانهم يخاطبون من ليس معلوما كقول الشيخ رضي الله عنه
هنا قف بالديار والمراد قف يا صاحبي وكذلك يرجعون الضمير الى جمع غايب ويريدون
الحي واهله لاجل انهم احباؤه او فيهم حبيبه كما قلت في مطلع قصيدة

سقى دارهم بالجزع من ايمن الشعب ۞ وان بعدت عن ناظري ادمع السحب

وقد يخاطبون مثنى لان الغالب في الرجل انه يوافق اثنين كقول امرئ القيس قوله

تفا

202

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ۞ وقس على ذلك امثاله والمراد هنا يا صاحبي قف
معي بالديار اي بديار الاحبة بقرينة المحبة المقام وحي فعل امر من التحية اي حي وسلم
على الاربع جمع ربع وهي بفتح الهمزة وضم البا والدرس بضم الدال والرا جمع الدارس وهو
الذي محاه تطاول الدهر فخفيت علاماته وجدرانه والاربع المنازل وهي وان كانت
في اصل اللغة خاصة بالمنازل التي تسكن في زمن الربيع فالمراد بها هنا مطلق المنازل
الاعراب قف وحي وناد افعال امر والمخاطب بها صاحبه قوله فعساها اعلم ان عسى قد
ترد في كلامهم بمعنى لعل فتستعمل للترجي فتنصب الاسم وترفع الخبر ويشترط اسمها حينئذ ان يكون
ضميرا كما استعملها الشيخ رضي الله تعالى عنه حيث قال فعساها وشواهد هذا الاستعمال كثيرة
فمنها قول صخر ابن العود الحضرمي وكان يرجى ان محبوبته بعيبها مرض ليكون ذلك وسيلة
الى عيادته اياها

فقلت عساها نار كاس وعلها ۞ تشكى فآتي نحوها فاعودها

وعسى حينئذ حرف كلعل وفاقا للسيرافي ونقله عن سيبويه خلافا للجمهور في اطلاق القول
بفعليته وان ها اسمها وان تجيب ماول بالمصدر خبرها وعسى في اخر البيت توكيد لفظي لعسا
والمصدر ماول اي فعساها مجيبة ودايما ترى المحبين يامرون صاحبهم او يخاطبون نفسهم
بالوقوف في منازل الاحباب بعد الاضمحلال والذهاب ۞ قال

قف بالديار التي لم يعفها القدم ۞ بلى وغيرها الارواح والديم

وانما اكد الفعل بالتكرار لاستبعاد اجابة الدارس من الديار فاحتاج الى زيادة الرجا لاستبعاد
ذلك في حكم الحجا وقال العنبري

استعجم الربع بعدي ام به صمم ۞ ام ما به اليوم من ارام ادم

وقال الشريف الرضي

هذي المنازل بالغميم فنادها ۞ واسجن سحي العين غير جمادها

فاذا اجنك ليل من توحشها ۞ فاشعل من الشوق في ظلمايها قبسا

جنة الليل واجنه ستره والمادة كلها لمعنى الستر لان منه الجنين والجن والجنان والجنينة والجنة
والجن والتوحش كون الشي موحشا لمس الوحشة من الغربة والهاء في توحشها للديار والاربع
والمراد هنا اذا توحشت تلك الديار وستر قلبك ظلمة هاتيك الوحشة قوله فاشعل على
وزن فامنع لانه شعل يشعل مثل منع يمنع قبسا اي شعلة نار تقتبس من معظم النار وحاصله

البيت انك اذا صادفك ظلمة في باطنك من توحش هاتيك الديار فاشعل شعلة من
شوقك اي من نار شوقك في ظلماتها تيك الديار والظلما على وزن حمرا

يا هل درى النفر الغادون عن كلف * يبيت جنح الليالي يرقب الفلقا

اعلم ان البيت ليس فيه مفعول لدرى فيقدر مفعوله والتقدير هل درى النفر الغادون عن
كلف موصوف بانه يبيت جنح الليالي مرتقبا للفلق حاله وما يكابده في جنح ليله منتظرا للفلق
ليذهب فيطلع النهار ويا ان كانت للندا فالمنادى محذوف اي يا قوم وان كانت للتنبيه
فلا احتياج الى حذف المنادى ودرى الشي علمه وفي القاموس دريته ودريت به اي يقال دريت
الشي ودريت به والنفر الناس كلهم وما دون العشرة من الرجال والغادون جمع غاد وهو
الذاهب في الصباح والكلف على وزن فرح الرجل العاشق ويبيت مضارع بات واسمها
ضمير الكاف وجنح بضم الجيم وكسرها بمعنى الجانب منصوب على الظرفية وجملة يرقب الفلقا
في محل نصب على انها خبرها قال امرؤ القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجلي * بصبح وما الاصباح منك بامثل

وقلت مواليا

قد كنت يا حب انفر من هواك الذيل * ولا اميل الى حبك قليل الميل
ما كنت اعلم باني يا عروس الخيل * اسهر لاجلك ارعى النجم طول الليل

وقلت مواليا ايضا

برق الحمى من اعالي شعب عامر شمت * وفي توادي المحبة بعدكم قد همت
وبت سهران ارعى نجمكم ما دمت * حتى نام غير السمك في الما وما نمت

فان بكى في قفار خالها لججا * وان تنفس عادت كلها يبسا

هذا البيت من محاسن البيوت المنعوتة بين الادبا باحسن النعوت الضمير في بكى للكلف
والقفار الصحرا الخالية من الانيس وهو جمع قفر وقفرة وان في خلتها مفتوحة لكل من
يصلح للخطاب وهو بمعنى ظن والها اسمها ولججا مفعول ثان وهي جمع لجة بضم اللام وهي
معظم الما وان تنفس اي ذلك الكلف عادت بمعنى صارت واسمها ضمير القفار وكلها توكيد
له ويبسا على وزن جبل بمعنى اليابس ولا يخفى المقابلة بين بكى وتنفس ولا بين اللجج واليبس
باعتبار ما يلزم اللجج من الرطوبة وما الطف قول الارجاني

اقول والعين للوداع معانقي * ولي دمعة فيضها في بحر
ادر لي كوس اللثم صرفا لعلها * تسر الحشا بعد سكري ولا ادري
فان دموعي ان اخرت بينكم * اذا تركت لكم بحرا جانب البر

وهذا المعنى يوجد في كلامهم كثيرا

فذو المحاسن لا تحصى محاسنه * وبارع الانس لا اعدم به انسا

لما ذكر في الابيات السالفة اوصاف نفسه من المحبة وما يتبعها من اسباب الاحتراق
شرع يذكر اوصاف الحبيب وما ينسب اليه من الوسامة والاشراق والمحاسن جمع حسن
على غير قياس ولا تحصى لا تنضبط

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والبارع الفائق من برع فلان على اقرانه اذا فاق
عليهم والانس بضم الهمزة خلاف الوحشة ولا هنا ناهية ولذا جزم الفعل بعدها
وهو مضارع للمتكلم وفعله كعلم يعلم وانسا الواقع في اخر البيت بضم الهمزة والنون
بمعنى الانس الذي قبله ويجوز ان يقرا بفتح الهمزة وكسر النون بمعنى الانيس وعلى
الثاني يجوز ان تكون البا في به تجريدية وذو مبتدا مضاف الى المحاسن ولا تحصى محاسنه
من الفعل ونايب فاعله في محل رفع على انها خبر المبتدا والمصراع الثاني على اسلوب
الاول والانس في اخر البيت مفعول اعدم ووقوع جملة النهي خبرا على تاويلها بالقول ويجوز
في لا ان تكون نافية والتسكين في ميم اعدم للضرورة وحينئذ فلا تاويل وقد ترد الجملة
على كلا الوجهين دعائية

وابتز قلبي قسرا قلت مظلمة * يا حاكم الحب هذا القلب لم حبسا

ابتز بمعنى سلب يقال من عز بز اي من غلب سلب وقلبي بتحريك اليا للوزن والقسر بفتح القاف
والسين المهملة القهر والغلبة قلت كان المناسب فيه ان يكون بالفا اي فقلت ومظلمة بفتح
اللام منصوب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اي ظلمت مظلمة ثم انه بين مظلمته
بقوله يا حاكم الحب يا حاكما في دقايق الحب ويا قاضيا في شريعته هذا القلب يشير الى
قلبه وقوله لم اصله لما لم تفتح الميم لكن سكن للضرورة واصله لما الاستفهامية لكن حذف الالف
عند دخول حرف الجر عليها على قوله تبارك وتعالى عم يتساءلون وقوله تبارك وتعالى فناظرة

يوم ج المرسلون وحبسا مبني للمجهول والالف للاطلاق ولم متعلق بحبس وقدم
التعلق وجوبا لوجود الاستفهام في ضمنه والجملة خبر المبتدا فان قلت ابتزاز الثلب
عبارة عن سلبه والسلب الاخذ اختلاسا فما معنى قوله لم حبس وليس في السلب ما يدل
علي الحبس قلت معناه انه لما سلبه واختلسه من مكانه منعه من الدخول الي وطنه وهو ما بين
الضلوع فيكون قد حبسه عن موضعه الاصلي وفي القاموس الحبس المنع ويجوز ان يكون المعنى
اشكوا مظلمة وهي بكسر اللام ما تطلبه الرجل وفي البيت الفاظ متناسبة وهي الرزء والعسر
والمظلمة والحبس والحاكم وانما قلنا ان القياس فعلت بالتا لان القول المذكور مرتب علي ابتزاز الثلب

الثلب

• ، زرعت باللحظ وردا فوق وجنته ، حقا لطرفي ان يجني الذي غرسا •

اراد رضي الله تعالى عنه بزرعه اللحظ وردا فوق وجنته نظره اليه الموجب احمرار وجنته فهو
بمنزلة زرع الورد فوق وجنته والوجنة كرسي الخد قوله حقا اعلم انه يروى حق بالرفع
وهو المتبادر على ان يكون خبرا مقدما وان يكون المصدر المسبوك من ان المصدرية وما بعدها
مبتدا موخرا ويصير المعنى جنايته طرفي الذي غرسه من الورد حق ويروى بالنصب على انه يكون
ظرفا في التقدير اي في الحق على حد قوله • احقا ان اخلطكم مجاني • اي في الحق اذا خلطكم
مجاني ويكون الظرف المقدر ايضا خبرا مقدما ومثله قول الشاعر •

• فلم منعتم ناظري قطفه • والشرع ان الزرع للزراع •

• وقال القاضي ابو بكر ناصح الدين الارجاني •

• ورد الخدود ودونه شوك القنا • فمن المحدث نفسه ان يجتني •
• لا تمدد الايدي اليه فطالما • شنوا الحروب لان مددنا الاعينا •

• ، كم زارني والدجى يربد من حنق • والزهر يبسم عن وجه الذي عبسا •

كم هنا تكثيرية والمراد هنا كم مرة فيكون المميز محذوفا ويربد يلون بلون يحصل من الربدة
بضم الرا وسكون البا والدال المهملة وهي معدودة من السواد لكنها غبرة ليس سوادها
قويا ويروى يزبد بالزاي من قولهم فلان ازبد وارعد اي خرج منه زبد اي رغوة من غيظه
ويدل للرواية الثانية قوله من حنق لان الحنق الغيظ وانما يقال فلان ازبد وارعد من
الغيظ قوله والزهر يروى بضم الزاي على ان المراد بها النجوم ويبسم بكسر السين يضحك
وقوله عن وجه الذي عبسا اي يضحك وضحكها عبارة عن اشراقها وظهور لمعان نورها

ولذلك

ولذلك قال عن وجه الذي عبسا اي نظهر نورا كنور الحبيب الذي قد عبس لمشاقه
فهو عابس لكن نوره ساطع لامع والدجى جمع دجية بضم الدال واذا كان جمعا لدجية فكان
الواجب ان يقول تربد بالتا لكون مرجع الضمير جمعا ويجوز ان يكون الشيخ رضي الله تعالى
عنه قد نطق بها لذلك لكن الرواة حرفوها على ان الدجا يحتمل ان يكون مفردا على انه عبارة
عن الليل على ما نص عليه بعض اللغويين في مثل هدى وسرى فاعلم ذلك وفي البيت الطباق
بين الغضب والرضى المفهومين من الحنق والتبسم •

• ، فان ابي فالاقاحي منه لي عوض ، من عوض الدر عن زهر فما بخسا •

كان المناسب ان يكون هذا البيت بعد قوله زرعت باللحظ ليصير المعنى فان ابى ان اجتني
ما غرسته فالاقاحي تكون عوضا عن الورد الذي غرسته واراد بالاقاحي ثغر الحبيب
فانه دايما يشبه به وقوله من عوض الدر الذي هو ثغره عن الزهر وهو الورد الغرس فما بخسا
اي ما نقص حظه فان البخس النقص ومن في قوله من عوض موصولة مبتدا او شرطية لذلك وجملة
فما بخسا خبر المبتدا او جواب الشرط • وما احسن قول القايل •

• وبين الخد والشفتين خال • كزنجي اتى روضا صباحا •
• تحير في الرياض فليس يدري • ايجني الورد ام يجني الاقاحا •
• ودائب فاعل عرض ضمير يعود الي من والدر مفعوله الثاني •

• انما الصل هذا رية لا عجب • ان يجن لسعا واني اجتني لعسا •

الصل بكسر الصاد الحية الصفرا او مطلق الحية والعذار كثيرا ما يشبه بالحية وان في قوله
ان يجن مصدرية وانما حذفت اليا لضرورة الشعر اصله ان يجني اي لا عجب انه يجني علي
لسعا من جهة عذاريه واني اجتني منه لعسا واللعس سواد مستحسن في الشفة ولا يخفى
ما في البيت من التجنيس بين صالوصل وهو شبه الاشتقاق وجناس القلب في لسع ولعس

• وشبه الاشتقاق في اجتني ويجني وعليه قول بعضهم •

• يا نخلة لم تذق من طيب ريقتها • كفى اذا بت لا لسع ولا لعس •

• ، كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا ، في بردتيه التقى لا نعرف الدنسا •

هذا البيت اختلفت الرواة في نقله والصواب فيه ما نذكره وذلك ان الوصل
مجرور بالعطف على يدي والتقدير بات طوع يدي وطوع الوصل ويكون قوله

يجمعنا جملة مستأنفة لبيان مبنية طوع يده والوصل ويكون النفي فاعل يجمعنا والضمير في بردتيه للحبيب ذي المحاسن وقوله لا تعرف الدنيا حالية من مفعول يجمعنا ويجوز أن تكون مستأنفة لبيان جمع النفي لهما في بردي الحبيب فان قلت لم تثنى البردة قلت

هذه عادة مستمرة في كلام البلغا الا ترى الى قول الشريف الرضي

بتنا ضجيعين في ثوبي تقى وهوى ٭ يلفنا الشوق من فرق الى قدم

يولع الطل بردينا وقد نسمت ٭ روحية الفجر بين الضال والسلم

واراد بالدنيا في قوله لا تعرف الدنيا ما يتهم به الحب والحبيب عند اجتماعهما في وقت

المواصلة وما احسن قول الشريف الرضي

سلوا مضجعي عني وعنها فاننا ٭ رضينا بما يخبرن عنا المضاجع

وقد روي البيت صاحبنا الاديب الاديب الشيخ احمد افندي البابي الحلبي على هذه الصفة

كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا ٭ في بردتي والتقى لا يعرف الدنسا

على ان فاعل يجمعنا ضمير يعود الى الوصل وفي بردتي متعلق به على ان البردة مفردة ويكون الواو في قوله والتقى للقسم ويكون الوصل مرفوعا على الابتدا على ان الواو قبله واو الحال وهو رواية

صحيحة المعنى لكنها غريبة السند

تلك الليالي التي اعددت من عمري ٭ مع الاحبة كانت كلها عرسا

قوله رضي الله تعالى عنه اعددت من عمري ظاهر اعددت انه بمعنى عددت من العدد ولم يرد اعددت التي بمعنى عددته وانما اعددت بمعنى هيات واعتبار معنى التهيئة هنا بعيد وكلها توكيد للضمير في كانت وعرسا خبر كانت وجملة كان من اسمها وخبرها خبر المبتدا والتي صفة لليالي ومن عمري متعلق باعددت ومع الاحبة كذلك وجملة كانت كلها عرسا تلك الليالي

وما احسن قول القائل

قد قال لي حين وافى ٭ قد نلت ما ترتجيه ٭ فما لقلبك قد جا

رقعة تنتزيه ٭ فقلت وصلك عرس ٭ والقلب يرقص فيه

لم يحل للعين شي بعد بعدهم ٭ والقلب مذ آنس التذكار ما انسا

لم يحل من الحلاوة يقال حلا الشي يحلو ولم دخلت على يحلو مضارع حلا فحذفت الواو والضمة على اللام دليل عليها وشي فاعل وبعد ظرف وبعدهم بضم البا خلاف القرب اي لم يحلو

لعيني شي من الاشيا بعد صدود بعد الاحبة قوله والقلب الى اخره تقرير للمصراع الاول والقلب مذ انس بضم بعد مدة بعدها يونس ويوحلي وزن فوح كبير المعنى افعل والتذكار بكسر التا بمعنى التذكر وانس في اخر البيت ثلاثي على وزن فرح في تغيير المعنى والقلب منذ احس بذكر الاحباب ما انس اي ما ذهب وحشته فيكون المصراع الثاني تقرير المصراع الاول فيكون المعنى جميع ما تراه العين بعد بعدهم مر ليس له حلاوة ولا ترى عليه انسا ولا حلاوة ولا طلاوة والقلب مذ احس بذكرهم بعد فراقهم ما ذهبت عنه الوحشة ولا زالت عنه الدهشة فانس الاول له مدة بعد الهمزة وهو بمعنى احس والثاني بغير مد بمعنى وجد الانس الذي هو خلاف الوحشة وفي البيت الجناس المحرف في بعد وبعد والجناس الناقص بين انس وانس مع نوع تحريف

يا جنة فارقتها النفس مكرهة ٭ لولا التاسي بدار الخلد مت اسا

اراد بالجنة في قوله يا جنة الحبيب المفارق والخليل الغايب الذي ليس براقي وانما اطلق الجنة على الحبيب المباعد والصديق الذي ليس بمساعد لما بينهما من المشابهة من حصول النعيم واقتراب الانس بمصاحبة النديم والنفس فاعل فارقتها ومكرهة على صيغة اسم المفعول منصوب على الحالية والمنادى من قبيل المنادى الشبيه بالمضاف لان بعده ما يتم المعنى به ولولا حرف امتناع لوجود والتاسي مبتدا وخبره محذوف اي موجود وبدار الخلد متعلق بالتاسي ومت جواب الشرط واسى مفعول لاجله لمت ومراده بالمصراع الثاني لولا التشبه بما صدر لادم في دار الخلد كنت امت بسبب الحزن الذي اصابني بسبب مفارقة المحبوب ومباعدة المطلوب وفي البيت التلميح بتقديم اللام على الميم وهو الاشارة الى قصة او شعر او ما اشبه ذلك واحسن شاهد قول ابي تمام حبيب بن اوس

لحقنا باخرايهم وقد حوم الهوى ٭ قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع

فردت علينا الشمس والليل راغم ٭ بشمس لهم من جانب الخدر تطلع

فوالله ما ادري احلام نايم ٭ المت بنا ام كان في الركب يوشع

وقال رضي الله تبارك وتعالى عنه من الوزن الذي يقال له دوبيت

اذ جرت تحي لي على الابرق حي ٭ واذكر حرم الغرام واسنده الي

قل مات معناكم غراما وجوى ٭ في الحب وما افاض عن الوجد بشي

ان شرطية وجرت بضم الجيم من جاز يجوز بمعنى مر وانت للمخاطب والحي عبارة عن بطن من بطون العرب والابرق على وزن احمر موضع معروف وحي بعده فعل امر من التحية وكان الواجب ان يقول حي بالياء لكن حذفت

لضرورة الشعر واذكر فعل امر مضموم الكاف معطوف على حي وخبر الغرام مفعول له
ومضاف اليه قوله واسنده الي فيه وصل الهمزة وهي همزة قطع لانه من باب
اسند يسند اسنادا لكن يغتفر ذلك للضرورة ولو قال واذكر خبر الهوي واسند
الي لما احتاج الي وصلها والضمير في اسنده يعود الي الخبر قوله ايها المخاطب مات
معناكم والمعنى اسم مفعول والضمير في معناكم للمخاطبين الذين هم الحي والمعنى عبارة
عن المتكلم وغراما وجوى مفعول لاجله من مات اي مات لاجل الغرام والجوى
وقوله في الحب فيه للغرام والجوى اي غرامه وجواه في الحب لا في غيره قوله وما غاض
عن الروح بشي اي ذهب هدرا وما اغاض عن روحه بوصل ولا بقرب ولا بوعد
ولا بعد وقوله لي متعلق بقوله حي الثاني اي حي لاجلي وعلى الابرق صفة حي
اي حي نازل على الابرق والمخاطب في قوله جزت وحي وما بعده ما كل من يصلح للخطاب
اذ ليس الخطاب لاحد بخصوصه وفي البيت الجناس التام في حي وحي والمناسبة بذكر الجزع والحمى

وقال رضي الله تعالى عنه

عرج بطويلع فلي ثم هوى ... وابلغ خبري فانني احب حي
واقصص قصصي عليهم والذ علي ... قل مات ولم يحظ من الوصل بشي

عرج فعل امر من التعريج وهو ان تكون سائرا على طريق فتترك السير عليها مائلا
الى يمينك او شمالك فيقال فلان عرج الي يمينه او شماله وطويلع بضم الطا وفتح
الواو وسكون اليا وكسر اللام اسم مكان فيه ما قتاده قال مل عن طريقك الي جانب
طويلع وعلة ذلك الامر بقوله فلي ثم هوى اي ما طلبت منك التعريج الي المكان المسمى
بطويلع الا لان فيه من الحبيب وثم بفتح الثا بمعنى هناك اي فلي في طويلع وهوي بضم الها
وفتح الواو وتشديد اليا تصغير هوى والمراد منه هنا المهوي اي المحبوب كما نص عليه
المحققون في قول الشاعر هواي مع الركب اليمانيين فانهم اجمعوا على ان المراد بهواي
اي بهوي اي مطلوبي ومن اجله قوله وابلغ من باب الابلاغ فقياسه ان تكون الهمزة
للقطع لكنه وصلها لضرورة الوزن ولو قال رضي الله تعالى عنه واذكر خبري لزال الاشكال
لان همزة اذكر للوصل في الاصل قوله فانني احب حي احب مجهول يتعدي الي مفعولين
الاول نايب الفاعل وهو الضمير المستتر وجوبا اي احب انا وحي مفعوله الثاني والواو

عليه

عليه بالسكون لغة ربيعة والاحري للناس حيا اي اخبرهم بقصة موتي لئلا يستمروا
علي اعتقاد اني حي فانهم هكذا يظنون في قوله واقصص بضم الصاد الاولى وسكون
الثانية وقصصي يروي بكسر القاف جمع قصة وهي الخبر المقصوص ويروي بفتح القاف
على انه مفرد اي قصصي بمعنى خبري مقصوص وعليهم متعلق بالفعل واثبات ام بكسر الكاف
لتكون الكسرة علامة على اليا المحذوفة وعلي متعلق به ثم بين ما يريد من المخاطب
ان يقصه وان يرسله من سوء بيان القصة فقال قل مات محبكم ولم يحظ بضم اليا
على انه مجهول من الحظوة وهي السعد اي مات حال كونه غير متصف من اثار الوصل بشي
لا بكثير ولا بقليل ولا بوعد ولا بتعليل

ان جزت بحي ساكني العلما ... من اجلهم حالي كما قد علما
قل عبدكم ذاب اشتيا قالكم ... حتى لو مات من ضنى ما علما

قوله ان جزت المصراع بحي منون وساكني صفته ويجوز اضافة حي الى ساكني والعلم
بفتح العين موضع والالف للاطلاق وهو مفعول ساكني ولذلك لم تحذف نون
الجمع قوله من اجلهم باشباع كسرة الميم متعلق بعلم في اخر البيت وهو ماض للمجهول وحالي
مبتدا والكاف للتشبيه وما عبارة عن الحال اي حالي لان مثل حالي الذي قد
علم في ما مضى والجار والمجرور خبر المبتدا وجملة قد علم صلة الموصول والالف في الفعل
ايضا للاطلاق وجملة من اجلهم حالي كما قد علما معترضة بين الشرط وجزايه فان الجزا
قل بلي حذف الفا الرابطة وعبدكم مبتدا وذاب فاعله مستتر فيه يعود الي عبدكم
واشتياقا مفعول لاجله ولكم متعلق به لكونه مصدرا والفعلية خبر والكبرى نصب
بفعل القول قوله حتى ابتدائية والجملة الشرطية بعدها مستانفة لا محل لها من
الاعراب واعلم ان علما الواقع في اخر البيت مبني للمعلوم ولا يصح ان يكون مبنيا للمجهول
للزوم التكرار في لفظ واحد وهو غير صحيح فالواجب ان يكون الفعل الاخير علم علي
البنا للمعلوم ويكون الفاعل ضمير عبدكم ويكون معناه حينئذ في غاية الاستقامة اذ يصير
المعنى حتى انه وصل في اضمحلال جسده الي مرتبة هي انه لو مات من الضنى والسقم ما علم
هو لعدم موت نفسه لانه قد اضمحل جسده وذاب كبده فصار بمنزلة الخيال الذي
لا حقيقة له ومن كان كذلك فلا يحس بحصول الموت عند وجود الموت ولا يخفي ما في

ما في البيت من المجانس في العلم بفتح العين واللام وعلم بضم العين وكسر اللام وعَلِم
بفتح العين وكسر اللام

وقال رضي الله عنه

أهوى قمراً له المعاني رِقٌّ ... من صبح جبينه أضاء الشرق
تدري بالله ما يقول البرق ... ما بين ثناياه وبيني فرق

أهوى يعني أحب من الهوى بمعنى المحبة وقوله له المعاني رق أي معاني الحسن رق
له أي مملوكة له فالرق بمعنى المرقوق قوله من صبح جبينه الإضافة بيانية أي الصبح
الذي هو جبينه والشرق بفتح الشين أي جانب الشرق أي أضاء جانب الشرق من
صبح جبين ذلك القمر الذي جميع معاني الحسن مملوكة لحسنه قوله تدري مضارع على
حذف أداة الاستفهام أي أتدري بالله ما يقول البرق دهراً يقول البرق بقوله
ما بين ثناياه وبيني فرق وما نافية أي لا فرق بيني وبين ثناياه لما بيني وبينها من النسبة
في الإضاءة وفي الإبراق والإشراق وما ألطف ذكر البرق مع ذكر الثنايا فإنه يقال
أفرق أي بين ثناياه تفارق ليست متصلة متضامة والفرق أيضاً بمعنى المفارقة وهو
المراد هنا ويصح على بعد أن تكون موصولة فتأمل

وقال رضي الله تعالى عنه

ما أحسن ما يبلبل منه الصدغ ... قد بلبل عقلي وعذولي يلغو
ما بات لديغاً في هواه وحدي ... بل مات له في كل قلب لدغ

صوابه من عقربه في كل قلب لدغ

الصدغ ما بين العين والأذن ويبلبل بالبناء للمجهول وبلبل عقلي بالبناء للفاعل ومعناه
قد أحزن قلبي مأخوذ من البلبال وهو بمعنى الحزن وكان الأليق أن يقال قد بلبل قلبي
لأن الحزن للقلب لا للعقل اللهم إلا أن يكون قد بلبل عقلي أي صيره في الحب والعشق كالبلبل
وهو طائر مشهور بحسن الصوت ولطف النغمة وزيادة العشق للورد والواو في وعذولي يلغو
للحال ويلغو مضارع لغا أي نطق باللغو واللغو كلام لا معنى له ولا طائل تحته قال
ما بات لديغاً هو بالدال المهملة والغين المعجمة من لدغ ذوات السموم قوله من عقربه
أي من عقرب الصدغ فإن الصدغ دائماً يشبه بالعقرب في كل قلب لدغ أي لسع وأما
اللذع من نحو النار فهو بالذال المعجمة والعين المهملة يقال لذعته النار أي أصابته وما أحسن

لا تقل دارها بشرقي نجد ... كل نجد للعامرية دار

وقال

وقال رضي الله تعالى عنه

ما جئت منى أبغي قرى كالضيف ... عندي بك شغل عن نزول الخيف
والوصل يقيناً منك ما يقنعني ... هيهات فدعني من خيال الطيف

هذا البيت في معنى ما يقوله أرباب التحقيق من الشاطحين وذلك أنهم دائماً يقولون
نحن نريد صاحب البيت والحاج يريد البيت فلذلك قال ما جئت منى يريد وادي
منى بكسر الميم أبغي أي أريد قرى بكسر القاف أي ضيافة كما يريد الضيف وبين أنه مشغول
بصاحب البيت عن نزول الخيف والخيف في أصل اللغة ما ارتفع عن مجرى السيل
وانحدر عن غلظ الجبل ومنه قالوا مسجد الخيف لأنه في سفح الجبل وهو في منى أيضاً
فلذلك قال عندي بك يا حبيبي شغل عظيم شاغل عن نزول الخيف فالمقصود ذاتك
لا خيال الطيف قال والوصل يقيناً أي بطريق اليقين والتحقيق ما يقنعني منك
فالوصل مبتدأ وجملة ما يقنعني خبره ومنك متعلق بيقنعني ويقيناً حال من فاعل يقنعني
أي والوصل ما يقنعني منك حال كونه يقيناً وفاعل هيهات مدلول عليه بالقرينة أي
هيهات اقتناع غير الوصال لي حيث كان الوصال غير ممتنع والفاء في قوله فدعني فصيحة أي
إذا كنت تعلم أن الوصال بطريق اليقين غير ممتنع لي منك فدعني واتركني حينئذ
من خيال الطيف أي من الطيف المحال الذي لا حقيقة له وإنما هو خيال محض ولذلك
يروى في بعض النسخ هيهات فدعني من خيال الطيف والطيف هنا الخيال

وقال رضي الله تعالى عنه

لم أخش وأنت ساكن أحشائي ... إذ أصبح عني كل خل نائي
فالناس اثنان واحد أعشقه ... والآخر لم أحسبه في الأحياء

لم أخش أي لم أخف مجزوم بحذف الألف مسند إلى ضمير المتكلم وجملة وأنت ساكن أحشائي
من واو الحال والمبتدأ والخبر ومفعوله جملة حالية أي لم أخف في هذه الحالة إذ أصبح
أن مفتوحة الهمزة على أنها مصدرية وأصبح يرفع وينصب وكل اسمها مضاف إلى خل ونائي
خبرها وقياسه نائياً فسكن للضرورة قال المتنبي [illegible]
وعني متعلق بنائي وإذ مع أصبح في تأويل مصدر والمصدر مفعول أخش أي لم أخف بعد
كل خليل وأنت في داخل أحشائي وعلل ذلك بقوله فالناس اثنان أي قسمان قسم أعشقه

واجب وما عداه وهو القسم الثاني منزل عندي منزلة العدم فلا احسبه قد خلق ولا اظنه داخلا في سلك الاحيا وقال رضي الله تعالى عنه

روحي للقاك يا مناها اشتاقت ۝ والارض علي كاحبالي ضاقت
والنفس فقد ذابت غراما واسا ۝ في جنب رضاك في الهوي ما لاقت

روحي اشتاقت الي لقاك يا مني النفس ومني نفس اليم ومن طبع الانسان الاشتياق الي مطلوبه والارض علي ضاقت كما ضاقت حيلتي وانما كانت الارض ضيقة عليه لوجود الحيرة والدهشة في المحبة فهو لا يدري الي اين يذهب وحيث انسدت عليه المذاهب فهو لا يدري الي اين ذاهب وقد قلت من جملة قصيدة

من اين لي سبب اسلو هواك به ۝ واحرتني لم تدع حولي ولا حيلي

قوله والنفس فقد اقول تقدير الكلام الروح والنفس لها في هواك حال اريد ان اشرحها فاما الروح فانها اشتاقت الي لقاك يا مطلوبها والنفس فقد ذابت لاجل الغرام والعشق ولاجل الاسي والحزن وما الطف جعل الروح مشتاقة والنفس ذائبة لان الروح عند المتالهين من قبيل الجواهر فالمناسب لها الشوق والذوق والتوق واما النفس فهي عندهم قريبة من الاجسام فهي صالحة لان تذوب لا يذوب الشمع قوله في جنب رضاك اي ما لاقت اي لم تكن تليق مع ذوبانها في محبتك لانه تدخل في جنب رضاك لكونه عزيز الوجود ويصح ان تكون ما موصولة ولاقت بمعني لقيت اي وجدت فيصير المعني الذي لاقته من العذاب بحيث ذابت في نار المحبة لاجل رضاك بل لاجل جاب رضاك والاول اقرب الي الفهم وقال رضي الله تعالى عنه

اهوي رشا كل الاسي لي بعثا ۝ مذ غاب نصيري ما لبثا
ناديت وقد فكرت في خلقته ۝ سبحانك ما خلقت هذا عبثا

اهوي بمعني ازن ارضي بمعني احب من الهوي المقصور الذي هو بمعني المحبة والرشا ولد الظبية وكل بالنصب مفعول مقدم لبعث وبعث بمعني ارسل والالف للاطلاق ولي متعلق به قوله مذ غاب اي شاهد من المعاينة وتصبري فاعل غاب ... البنا اي ما قام صبري وقت معاينتي له وفي الاتيان بالتصبر هنا دون الصبر اشارة الي ان ما بقي عنده تصبر تكلف والا فالصبر الحقيقي لم يبق لديه ومع ذلك بادر بالذهاب عند معاينة حين

الاحباب

الاحباب ناديت وقد فكرت في صورته الواو في وقد للحال وفسر نداه بقوله سبحانك ما خلقت هذا عبثا ولفظة سبحانك تنزيه له تعالي عن ان يخلق هذه الصورة الجميلة عبثا بغير حكمة وبغير فائدة وليس في الجملة حرف ندا فمعني ناديت حينئذ اعلنت صوتي بقولي سبحانك الي اخره لان من شان المنادي ان يعلي صوته والعبث علي الله تعالى محال فهو منزه عنه وفي القران سبحانك ما خلقت هذا باطلا وفي البيت جناس القلب في بعث وعبث وقال رضي الله تعالى عنه

يا ليلة وصل صبحها لم يلج ۝ من اولها شربته في قدحي
لما قصرت طالت وطابت بلقا ۝ بدر يحيي في جنة من منحي

اعلم ان من عادة العشاق انهم يصفون ليلة وصلهم بالقصر وليلة هجرهم بالطول وهذه عادة لم تستمر علي الدوام والشيخ رضي الله تعالى عنه خالف العادة المذكورة في هذا البيت وذلك بتخييل ان الشراب بينه بالشمس وبالصبح وانه لما ملا قدحه وشربه كان كمن شرب الصبح في قدحه فلذلك قال صبحها لم يلج وعلل ذلك بقوله من اولها شربته في قدحي ثم انه عدل الي تحقيق ما عليه القوم فقال لما قصرت طالت اي لما قصرت في النظر طالت في النفع وفي المعني بكثرة المحاسن فهي قصيرة في الخيال طويلة في النوال فلذلك قال قصرت طالت وطابت بلقائه بدر اللقا مضاف الي بدر ووصف البدر بقوله يحيي في جنة من منحي المنح جمع محنة بكسر الميم وهي البلية والعياذ بالله تعالى والمنح جمع منحة وهي العطية والمنح مبتدا وخبره من منحي والجملة صفة بدر ولقد قرات للشيخ الغزالي رضي الله تعالى عنه هو اخو حجة الاسلام رضي الله تعالى عنهما بيتين ثانيهما قوله

الليل مضي وما مضت قصتنا ۝ بين يحيي ويحيي لا ذنب لنا حديثنا طاب وطال

احمد

وفي البيت الثاني الطباق بين قصرت وطالت والجناس اللاحق بين طالت وطابت

وفيه الجناس المقلوب بين يحيي ويحيي

وقال رضي الله تعالى عنه

ما اطيب ما بتنا معا في برد ۝ اذ لا موخذه اعناق الخد
حتي رشحت من عرق وجنته ۝ لا زال يضيء منه ماء الورد

ما هنا تعجبية واطيب فعل التعجب وما مصدرية اي ما اطيب مبيتنا معا اي

مجتمعين وقوله في برد متعلق بقوله بتنا واذ ظرف للمضي وخده بالرفع فاعل لاصق
واعتناقا مفعول مطلق على حذف مضاف اي ملاصقة اعتناق او هو تمييز اي لاصق
خده خدي من جهة الاعتناق وحتى في قوله حتى رشحت ابتدائية وفيها معنى الغاية
فان ترشح العرق من وجنته غاية لملاصقة خده لخده ووجنته فاعل رشحت ومن
زايدة وعرق تمييز وما الطف قوله لا زال نصيبي منه ماء الورد بذكر الورد ونصيبي
فانه يقال ورد نصيبي بيا النسبة منسوب الى نصيبين وهي مدينة معروفة من بلاد
مصر وزال هذه ترفع الاسم وتنصب الخبر ونصيبي اسمها وماء الورد خبرها وفيه اشارة
الى ان خده ورد وعرقه ماء ورد وما الطف قول من قال

قبلت وجنة من لوى خده • خجلا ومال بعطفه المياس
فانهل من خديه فوق عذاره • عرق يحاكي الطل فوق الاس
فانني استقطرت ورد خدوده • بتصاعد الزفرات من انفاسي

وقال رضي الله تعالى عنه

اهوى رشا هواه للروح غذا • ما احسن فعله وان كان اذا
لم انس وقد قلت له الوصل متى • مولاي اذا امت اسا قال اذا

اهوى بتل وزن ارمي بمعنى احب والرشا بحركة ولد الظبي ووصف الرشا بقوله هواه
للقلب غذا فان هواه مبتدا وغذا خبره وغذا بكسر الغين المعجمة والذال المعجمة ما تتغذى
به ويتقوت به وللقلب متعلق بقوله غذا والجملة في موضع نصب على انها صفة رشا والمراد
بكون هواه غذا للقلب ان القلب يتقوت بالهوى والمحبة كما ان الجسم يتقوت بالاكل
المحسوس ثم اتى بما التعجبية الدالة على كمال استحسان فعل ذلك الرشا ولو كان فعله
اذا لا نفعا وقوله لم انس قولي اذا بكسر الهمزة على انها اذا الظرفية الشرطية وفي قوله
متى محذوف يدل عليه المقام اي اذا امت بنا الخطاب اي ... استحقيت الوصال

هو الحب ان لم تقض لم تقض مآربي • من الحب فاختر ذاك او خل خلتي
وحاب جناب الوصل هيهات لم يكن • وها انت حي ان تكن صادقا مت

ومعنى قوله قلت للرشا الوصل متى يكون يا مولاي ايكون الوصال اذا مت اسا فقال لي
في الجواب اذا مت اسا كان لك الوصال مني فقول الحبيب اذا مت ابتغى من اللفظ

القدر كما ان رخاه واضحاه وفي البيت الجناس المحرف فان فتح الهمزة في البيت الاول
واذا بكسر الهمزة في البيت الثاني وقال رضي الله تعالى عنه

عيني نظرت وجنته بالنظر • من رقتها فانظر لحسن الاثر
لم اجن وقد جنيت ورد الخفر • الا لتري كيف انشقاق القمر

الها في وجنته للحبيب لكونه معلوما في الذهن معهودا فيه وهذه عادة البلغاء يرجعون
ضمير الغائب الى معهود في الذهن كانه موجود فيه لا يفارقه قال ابو العلا

سوا البحر حتى ما لي الخيال • وبعض صدود الهاجرين وصال

وقد خرجوا على مثل ذلك قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر والها في قوله من رقتها
يعود الى الوجنة وقوله فانظر لحسن الاثر المراد من الاثر الاحمرار الحاصل من النظر لان
العاشق اذا نظر الى المعشوق اوجب نظره حمرة في خد المعشوق وهي المسماة بحمرة
الخجل وانظر فعل امر وهو يتعدى بنفسه لكنه قد يقال نظرت الى زيد واللام هنا بمعنى
الى قوله لم اجن بكسر النون لتدل الكسرة على الياء المحذوفة من الجناية وهي التعدي والمراد
لم اجن على وجنة الحبيب بجرحها الا لتري عيني او لترى انت ايها الناظر كيف انشق القمر
وصورة انشقاق القمر هنا ان النظر الى الخد اللطيف جرحه فاذا جرحه فكانه انشق القمر
قوله وقد جنيت من جنى الثمر اذا قطعها فيقول ما تعديت بقطف ورد الخفر والخفر الحيا
الا لحكمة وهي انك ترى صورة انشقاق القمر فتكون مصدقا للمعجزة الصادرة منه
صلى الله عليه وسلم ورايت في نسخة صحيحة الا لاري فيكون فاعل الضمير ضميرا عايدا للمتكلم
وفي البيت تلميح الى معجزته صلى الله عليه وسلم وقد كرر الشعرا معنى المصراع الاول

قال شهاب الاعادي من قصيدة

خطرات النسيم تجرح خديه • ولمس الحرير يدمي بنانه

وقلت من قصيدة

اذا شاهدت عيني لطافة خده • يكاد وحاشاه من اللحظ ان يدمي

وفي البيت جناس شبه الاشتقاق في قوله لم اجن وقد جنيت

وقال رضي الله تعالى عنه

يا من لكئيب ذاب وجدا ورثا • لو فاز بنظرة اليه انتعشا

هيهات ينال راحة منتبح * ما زال معتزابه منذ نشا

الكئيب كحزين وزنا ومعنى والوجد الحزن والعشق والرشا ولد الغزال ولو هنا لاتباع
مايليه واستلزامه لتاليه وفاز من الفوز وهو الظفر والسعادة والانتعاش ان يقوم
الجسم بعد وقوعه من حزن او مرض فكانه يقول ذا بمن وجده بالرشا فلو فاز بنظرة
اليه لانتعش من احزانه وفاز بالعافية في جسمه وجنانه ثم انه رجع عن دعوى الانتعاش
والسكون بعد الانتعاش فقال هيهات ينال راحة منتبح وفاعل هيهات المصدر
الماخوذ من ينال اي هيهات نيله راحة وهو منتبح حزين مرايا يتعثر باذياله ويضطرب
في جميع احواله وفاعل ينال منتبح والجملة بعده صفة منتبح اي من وقت نشاته في وجوده
يتقلب في نار وقوده قال

تالله ماجيتكم زائرا * الا رايت الارض تطوى لي

ولا انثنى عزمي عن بابكم * الا تعثرت باذيالي

والرجوع المذكور من انواع البديع ومنه قول المتنبي

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا * لاهله وشفى انى ولا كربا

وقال رضي الله تعالى عنه

كلفت فؤادي فيه ما لا يسع * حتى رثيت رافة من جزعي

ما زلت اهيم في هواه عذري * حتى رجع العاذل بهواه معي

يقول رضي الله تعالى عنه تكلفت في حبه والزمت فؤادي من محبته فوق طاقتي
وفوق وسعه فلما راى كالعذول وغاية تجلدي قالت رافته ونطقت رحمته هذا لا يجزع
ابدا ولا يخاف سرمدا اذ لو كان عنده جزع لما كلف قلبه في المحبة ما لا يسع قوله
ما زلت الخ معناه لما نصحني العاذل وقامت علي العواذل اثبت عندهم اعذاري واظهرت
لهم في المحبة اسراري فرجع كل عاذل عاذرا بل صار فيه شفيقا له ناصرا واثر عنده كلامي
في اسباب المحبة ومحا عن قلبي في الشوق به فرجع معي بهواه ورحم الفؤاد لشدة بلواه
وهذا شان من كان صادقا يجعل العدو له مصادقا وقال رضي الله تعالى عنه

اصبحت وشاني معرب عن شاني * حي الاشواق ميت السلوان

يامن نسخ الوعد بهجر وناي * فرح املي بوعد زور ثاني

اصبحت

اصبحت من اخوات كان والتا اسمها وحي الاشواق خبرها ومضاف اليه وميت السلوان
خبر بعد خبر قوله وشاني معرب عن شاني معترضة والشان الاول عبارة عن الدمع والثاني
عبارة عن الحال ومعرب مبين لان الاعراب في اللغة البيان قوله يامن نسخ الوعد النسخ
التغيير يخاطب الحبيب بقوله يا من غير وعد الوصال بهجر وصال وبعد بعد الاقتراب
وناي عن منازل الاحباب فرح من الافراح الفرح بالحا المهملة املي اي رجاي بوعد
زور بفتح الزاي بمعنى الزيارة وثاني صفة الوعد اي الوعد الثاني لان الوعد الذي نسخه
الهجر والشيخ رضي الله تعالى عنه يكرر معنى المصراع الاول كثيرا قال في الميمية

وشاني بشاني معرب وبما جرى * جرى وانتحابي معرب بهيامي

وفي البيت الاول الجناس التام بين شاني وشاني والطباق بين حي وميت وبين الاشواق
والسلوان وبين الهجر والزيارة وقال رضي الله تعالى عنه

العاذل كالعاذر عندي يا قوم * اهدى لي من اهواه في طيف اللوم

لا اعتبه اذ لم يزر في حلمي * فالسمع يرى ما لا يرى طيف النوم

هذا البيت في غاية ما يكون من اللطافة لانه جعل اللوم مصورا صورة الحبيب وجاعلا
له بعد البعد في رتبة القريب وقوله في طيف اللوم من اضافة المشبه للمشبه به اذ المراد اهدى
لي من احبه واهواه في لوم كالطيف اي في صورة تمثل لي الحبيب حاصلة في خيال اللوم قوله
لا اعتبه اي لا اعتب الطيف ان فقدت منه الزيارة في حلم النوم وعلل ذلك بقوله فالسمع
يرى عند تكرار العاذل الكلام في الملام ما لا يرى طيف النوم وذلك لان ما يراه طيف
النوم مجرد خيال واغلبه يكون معكوسا ويكتسي من لباس الالتباس ملبوسا بخلاف ما يراه
السمع فانه صحيح ومدلوله في ذكر الحبيب صريح والرواية يرى بفتح اليا في الموضعين فعلى
هذا يكون طيف النوم عبارة عن خيال النوم لا عن الخيال الطايف والشيخ يكرر هذا المعنى اما

من ذلك ما قاله في التائية

فكان عذالك عيس من احبته * قدمت علي وكان سمعي ناظري

وقال المتنبي

ان الذي يدلنا المنام خياله * كانت اعادته خيال خياله

وقال الشيخ رضي الله تعالى عنه

وابيت سهرانا امثل طيفه • للطرف كي القي خيال خياله

وقال الصفي الحلي رحمه الله تعالى

ما ضر طيف خيالكم لو انه • يجوا علي ولو بطيف خياله

وقد يروي البيت فالسمع يرى مالا يرى طيف النوم بضم اليا وكسر الراي فيظهر الحتم ه لنظر السمع ما لا يظهره النوم فيكون مضارعا من اراه يريه من باب الافعال وفي البيت التجنيس بين العاذل والعاذر وهو الجناس اللاحق **وقال رضي الله تعالى عنه**

عيني لخيال زائر مشبهه • قرت فرحا فديت من وجهه

قد وحده قلبي وما شبهه • طرفي فلذا في حسنه نزهه

عيني مبتدا وجملة قرت فرحا خبره ولخيال متعلق بقرت وخيال منون موصوف بزائر ومشبهه بالنصب على انه مفعول زائر وفرحا تمييز او مفعول لاجله وجملة فديت من وجهه جملة دعائية والمعنى قرت عينا فرحا بخيال قد زار مشبهه في الرقة والنحول فجعلت فدا الحبيب وجه الى ذلك الخيال قوله قد وحده قلبي اي وحد قلبي ذلك الخيال وعلمه واحدا في ذاته وصفاته وما شبهه طرفي فالقلب وحده والطرف ما شبهه قوله فلذا في حسنه نزهه اي لما وحده القلب وما شبهه الطرف نزهه في حسنه الطرف وقدسه عن مشابهة لحي حسنه **وما احسن قول القاضي ابي بكر الارجاني حيث قال**

قف يا خيال وان تشا وبا خني • انا منك اولى بالزيارة منها

نا فست طيفي والعامدون تنا • في ان يزور العامرية ايتنا

فسرت اعتجز الظلام الى الحمى • ولقد عناني من اميمة ماعنا

وعقلت ناجيتي بفضل زمامها • لمارايت خيامهم في المنحنى

لما طرقت الحي قالت خيفة • الانت ام علم الغيوب ولا انا

وقال رحمه الله تعالى

يا محيي مهجتي ويا متلفها • شكوى كلفي عساك ان تكشفها

عيني نظرت اليك ما اشرفها • روحي عرفت هواك ما الطفها

قوله يا محيي مهجتي منادي مضاف نصب بالفتحة على اليا الثانية في محيي والمهجة بقية الروح ويا متلفها كذلك وانما كان محييا ومتلفا لان الاحيا عبارة عن الوصال

والائتلاف

والائتلاف عبارة عن الفراق بعد الاتصال شكوى كلفي مبتدا ومضاف اليه والكاف محركة المشقة الشديدة وعساك ان كانت حرفا على ما قيل تنصب الاسم وترفع الخبر فالكاف اسمها وان تكشفها خبر لكن لا يكون المصدر خبرا الا بتاويل اسم الفاعل او بحذف المضاف اي لعلك كاشف شكوى مشقتي او لعلك صاحب كشف لها وان بقيت عسى على اصلها بها المرادف فالكاف في عساك في محل رفع على انها اسم عسى على انها مستعارة مكان الضمير المنفصل وان تكشفها خبر على كل التقديرين قوله عيني نظرت اليك ما اشرفها مبتدا وخبر ونظر يتعدي بنفسه فلم تعدى هنا بالى والجواب ان نظر هنا ضمن معنى مال او معنى التفت وجملة ما اشرفها خبر ويرد ان ما اشرفها للتعجب وهي انشا والجواب انها على تاويل مقول اي عيني نظرت اليك مستحقة ان يقال في حقها ما اشرفها ووصف الروح بغاية اللطف لكونها عرفت هواك والعين بغاية الشرف لكونها نظرت بجمالك بجمالك ولا تخفى المناسبة في جعل الشرف للعين واللطافة للروح **وقال رضي الله عنه**

اهواه مهفهفا ثقيل الردف • كالبدر يجل وصفه عن وصفي

ما احسن واو صدغه حين بدت • يا رب عسى تكون واو العطف

الهاء في اهواه عايدة الى متصور في الذهن وفسر بقوله مهفهفا فيكون تمييزا على حد قوله تعالى فسواهن سبع سموات وثقيل الردف حال من الضمير في مهفهف والردف ما ظهر في العجيزة من اللحم وكالبدر حال بعد حال على ان الكاف اسم وجملة يجل حسنه عن وصفي ايضا او حال مترادفة او متداخلة وبروي يجل حسنه عن وصفي ويجل وصفه عن وصفي وكلتا الروايتين مستقيمة اي لا يبلغ وصفي له غاية وصفه لانه اعلى مرتبة من ان يبلغ اليه حد وصفي **قال بعضهم واجاد**

افنيت الورى بعفريتك • عجزوا الواصفون عن صفاتك

تب علينا فانا بشر • ما عرفناك حق معرفتك

قوله ما احسن واو صدغه حين بدت ما تعجبية واحسن فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوبا يعود الى ما او مفعول الى صدغه والواو هنا عبارة عن شعر العذار الملتوي كالواو ويشبه بالواو وبالدال وباللام وبعدان تقرر انها واو رجا من ربه ان تكون واو العطف لان العطف الميل يقال عطف الحبيب على المحب اي مال اليه وحنى عليه وهذا البيت

نعة

ماش على طريق المجاز لان ذكر الردف والعطف والوصل من انواع المجاز والا فهو
عند الحقيقة ما اليه جواز وقال رضي الله تعالى عنه

يا قوم الى كم ذا البكا الى التجني يا قوم ◦ لا نوم لمقلة الغريق لا نوم
قد برح بي الوجد فمن يسعفني ◦ ذا وقتك يا دمعي فانا ابوم اليوم

من عادة العرب انهم ينادون قومهم واخلاتهم لان الشكاية تكون من الشدة
وانما ينادي في الشدة وكم هنا استفهامية ولها الصدارة ولا ينافي ذلك دخول
حرف الجر قبلها لان ذلك مباح كما سمع في كلام العرب وذا هنا اسم اشارة والتجني
هنا الاعراض وقوله يا قوم تاكيد للندا وهو من الندا المضاف الذي حذف فيه اليا وبقيت
الكسرة دليلا عليها قوله لا نوم لمقلة الغريق لا نوم واراد بالغريق نفسه ونكتة وضع الظاهر موضع
المضمر التصريح بما منه الشكاية والمعنى الذي وصف به لها وهو التعب ولا نوم الثانية
تاكيد للاولى على حد قوله يا قوم في البيت قبله وبرح بي الوجد اي حملني البرحا وهي الشدة
يقال فلان برح به الحب اي حمله الشدايد والوجد ما يجده الشخص من الحب او الحزن قوله
فمن يسعفني اي من يساعدني من اسعفه اي ساعده قوله ذا وقتك يا دمعي اي هذا الوقت
وقتك لان الدمع من شانه انه يخفف البلا ويدفع ما في القلب من حرارة الوجد كما قال الاول

اذا البكا هو الشفا ◦ من الجوى بين الجوانح

وقال الاخر واجاد

لا ومنيك لا اصافح بالدمع مدمعا ◦ من بكى شجوه استراح وان كان موجعا
كدي في هواك اسقم من ان تقطعا ◦ لم تدع سورة الضنى ◦ في للسقم موضعا

وقال ذو الرمة غيلان

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ◦ من الوجد او يشفي نجي البلابل

وانظر الى التوكيد في يا قوم يا قوم ولا نوم ولا نوم واليوم اليوم فانك تجد لطفا
ظاهرا وحسنا باهرا وقال رضي الله تعالى عنه

ما بال وقاري فيك قد اصبح طيش ◦ والله لقد هزمت من صبري جيش
يا الله متى يكون ذا الوصل متى ◦ يا عيش محب تقلبه يا عيش

ما استفهامية مبتدا وبال بالرفع خبره والبال مضاف الى الوقار وهو بمعنى الحال

اي

عبارة عن

212

اي ما حال وقاري وفيك متعلق باصبح اي اصبح وقاري فيك اي بسببك متبدلا
بالطيش والخفة والجنون يشير الى انه كان عاقلا فلما احب جن وطيش خبر اصبح والوقف
عليه لغة ربيعة قوله والله لقد هزمت من صبري جيش يريد بذلك شدة ثباته على الحب
والصبر قسمان مذموم ومحمود فالصبر على الحبيب وجفاه محمود والصبر عنه بان يتركه
الصابر ولا يصله واذا غاب عنه لا يبالي بغيبته وهذا مذموم والى ذلك اشار الشيخ
رضي الله تعالى عنه حيث قال في التائية

وصبري اراه تحت قدري عليكم ◦ مطاقا وعنكم فاعذروا فوق طاقتي

قلت والصحيح في رواية البيت ان فيك بكسر الكاف خطابا للمؤنث وكذا تا هزمت
مكسورة خطابا للمؤنث ايضا اي لقد هزمت جيش صبري بهجرك والوقوف على جيش كالوقوف
على طيش والبيت الثاني يا الله متى يكون ذا الوصل متى يا عيش محب تقلبه يا عيش
عيش الاول منادى اذا التعجب وذلك كقولك يا سعادة رجل يراك ومعناه الحيوة كما في
القاموس واصل تقلبه تقلبينه فحذف النون مع عدم الناصب والجازم ويا عيش ندا
لمن تسمى بعيش وقد يراد به عايشة وهو من تحريف العوام وقال رضي الله تعالى عنه

ان مت وزارت تربتي من اهوى ◦ ليت ما جا بغير النجوى
في السر اقول يا تربتي ما صنعت ◦ الحاظك بي وليس هنا شكوى

اعلم ان الشعرا يذكرون زيارة الحبيب لهم بعد الموت فمن ذلك قول توبة الحميري

فلو ان ليلى الاخيلية سلمت ◦ علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا ◦ اليها صدى من جانب القبر صايح

وقال الاخر واجاد

ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ◦ ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتي وان كنت رمة ◦ لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

قوله لبيت مناجيا بغير النجوى اي اذا زارت تربتي من اهواه بعد الموت لبيت اي قلت
لبيك فان قلت اقول لبيك يستدعي ندا لان معنى لبيك اقمت على اجابتك اقامة
بعد اخرى وهنا زيارة ليس فيها ندا قلت ان الزيارة تستلزم الندا لان الحبيب اذا
زار العاشق الكئيب فلا اقل من السلام عليه فكانه يقول انت ومن زارت تربتي من اهواه

لبيت وبادرت الى الجواب للتحية عند الزيارة بافصح عبارة قوله مناجيا اي محادثا
بين النجوى اي بغير مشادة اي بل البيه جهرة فالمراد من قوله مناجيا اي مخاطبا لمن اهواه
عند الزيارة لكن لا بالمشافهة ثم قال في المصراع الاول الخ فهو يقول في التلبية جهرا
وفي الشكاية سرا فله عند الزيارة الحبيب لغرض حديثان احدهما جواب تحيته وهو لاجل فرح
به ينطق به جهرا بغير اسرار والثاني شكايته من الحافظة وما به ضعفت من رشق سهامها
في الفؤاد ثم انه قال وليس هذا شكوى اي ليس قولي ما ترى الخ من باب الشكاية بل ذلك من
باب المكالمة للاحباب وافادة لذة العتاب وقال رضي الله تعالى عنه

ما اصنع قد ارتطا على الخبر ❊ ويلاه الى متى وكم انتظر
كم احمل كم اكم كم اصطبر ❊ يقضي اجلي وليس يقضى الوطر

ما استفهامية والمستفهم عنه صنعه قال قد ارتطا على ما اصنع وما يصير حالي في تمادي
وزوال اصطباري وعدم قراري وقد ارتطا على خبر الحبيب ولم يصر لي من الوصال نصيب
وبلاه مصدر لا فعل له والها للسكت واصله ويل فلا تريد الذنب قبل ويلاه وويل
كلمة مثل ويح الا انها كلمة عذاب يقال ويل وويلك وويلي وفي الندبة ويلاه ووى ويلا
لزيد فالرفع على الابتداء والنصب على اضمار الفعل هذا اذا لم تضفه فاما اذا اضفته
فليس الا النصب لانك لو رفعته لم يكن له خبر وقال عطا ابن يسار الويل واد في جهنم
لو ارسلت اليه الجبال لذابت من حرها

شرح الغاز الشيخ رضي الله تعالى عنه قال ملغزا في صقر

ما اسم طير اذا نطقت بحرف ❊ منه مبداه كان ماضي فعله
واذا ما قلبته فهو فعلي ❊ طربا ان اخذت لغزي بحله

اعلم ان هذا في صقر والحرف الذي هو مبداه صاد وهو فعل ماض من الصيد وهو فعل
الصقر واما قلبه فهو رقص واشار اليه بقوله واذا ما قلبته فهو فعلي طربا وفعله لاجل
الطرب هو الرقص وقوله ان اخذت فعلي بحله تتمة للبيت يعني ان كنت اخذت لغزي
هذا بسبب حله اي لتحله وتبين اشكاله فافعل ما ذكرت لك فانك تحله وقوله مبداه
خبر مبتدا محذوف اي هو مبداه اي مبدا الاسم وان شئت جعلته بدلا من حرف واسم كان
ضمير يرجع يعود الى الحرف واطلاق الحرف على ما ذكر مجاز لان المراد اسم الحرف والفعل

في قوله

في قوله فعلي الغوي فيكون بينه وبين الفعل الاول نوع مجانسة فليتأمل

وقال رحمه الله تعالى ملغزا في حنطه

ما اسم قوت يعزى لاول حرف ❊ منه بئر بطيبة مشهورة

اعلم ان هذا اللغز في حنطه وذلك ان الحرف الاول حا وفي المدينة المنورة بئر يقال
لها بئر حا فلذلك قال يعزى لاول حرف اي ينسب من العزو وهو النسبة هذا
ما ذكره المحدثون ولكن قال في القاموس وبئر حي كفيعلي ارض بالمدينة المنورة وتصحفه
المحدثون بئر حا انتهى فما ذكره المحدثون الاستاذ رحمه الله تعالى مبني على ما قاله
المحدثون وقال في القاموس عند ذكر حروف الهجا الحا حرف هجا وبئر واسم رجل
نسب اليه بئر حا بالمدينة المنورة وهو تصحيف والصواب بئر حي كفيعلي وقد تقدم
انتهى وقوله ثم هي صورة ثم التي هي احد حروف العطف للترتيب والتراخي وهي
مبتدا ثاني والصغرى خبر المبتدا الاول والثانية متعلق بقوله ماوي تعلق
الصفة المتقدمة على موصوفها والمراد من تصحيف ثم يم وهو البحر وثانية اي ثاني
ذلك القوت نون ولا شك ان البحر ماوي للنون اذ هو بمعنى الحوت واليم مركب
لنا لان الناس يركبونه حيث يسيرون في السفينة قوله ربا قبله سورة يريد ما بقي
من لفظة حنطه بعد ذهاب الحا والنون والباقي الطا والها واذا مددت كلا
من الحرفين المذكورين كان اسما للسورة المردفة تحت مريم ولو ابقيت الحرفين على
صورتها بعد حذف الحرفين الاولين من غير مد كان اسم السورة حاصلا على احدى القراآت
وقد علمت ان الالغاز يباح في بعض تحرفاتها وقال رحمه الله تعالى ملغزا في نصير

اسم الذي اهواه تصحيفه ❊ وكل شطر منه مقلوب
يوجد في تلك اذا قسمته ❊ صيري عيانا وهو مكتوب

اعلم ان اللغز في نصير سوا كان على صيغة فعيل بفتح الفا او بضمها على صيغة التصغير
وتقريره انك اذا قلبت النصف الاول فهو صي صاد ويا واذا قلبت الثاني فهو ري ره
زا ويا وتصحيف الجزئين صيري وقوله عيانا بكسر العين بمعنى المعاينة اي يوجد وجدانا
معاينة وقوله وهو مكتوب قيد لا بد منه لان صيري تصحيف نصير ما يتصحف بالعين فتامل الاعراب
اسم مبتدا اول وتصحيفه مبتدا ثان وخبر الثاني يوجد في تلك اذا قسمته صيري عيانا

وذلك من اقامة الظاهر مقام المضمر وهو العايد وقوله وكل شطر منه مقلوب جملة
حالية مقيدة للحكم بان تصحيفه يوجد فيه قسمة ضيزى اي يوجد في تصحيف اسم من
يهواه وهو تصحيف قسمة ضيزى بشرط ان يكون كل شطر من تصحيف مقلوبا وقوله وهو مكتوب
جملة حالية ايضا مقيدة لقوله يوجد في ذاك اذا قسمة ضيزى فان ذاك لا يوجد الا بشرط
ان ننظر الى الكتابة اذ لو نظرت الى اللفظ لم يكن في ذلك تصحيفا كما بيناه اتفاقا هذا
هذا ما هو منقول في النسخ قاطبة وعليه فالتحرير ما كتبناه وعندي ان فيه تحريفا ولو اجمعت
النسخ عليه وان الصواب هكذا يوجد في تلك اذا قسمة ضيزى اي يوجد تصحيف اسم
من اهواه حال كون كل شطر منه مقلوبا في هذه الكلمات الواردة في القرآن اي يوجد
في ضمنها والمراد لفظة ضيزى كما شرحناه والذي اعتقد ان ما في النسخ غلط وان الصواب
ما ذكرناه اذ لو مشينا على ما في النسخ لوجب ان يكون الذي يوجد في التصحيف المذكور
قسمة ضيزى فقط على ما قدمناه وانما يوجد غالب نسخ الديوان للاستاذ رحمه الله تعالى
محرفة مصحفة لانه املاها وما كتبها بخط وشعره رضي الله تعالى عنه يحتاج مع الفهم الحاذق
والفكر الرايق لمواد من العلوم كثيرة وفضايل من الفنون غزيرة وفقنا الله تعالى
لفهمه ورزقنا الوصول الى ادراكه وعلمه انه سبحانه اذا دعي اجاب واذا نودي سمع الخطاب

وقال قدس الله سره العزيز ملغزا في ليف

ما اسم شيء من النبات اذا ما ** قلبوه وجدته حيوانا
واذا ما صحفت ثلثيه حاشا ** يداه كنت واصفا انسانا

اعلم ان هذا في ليف وتفسيره انه من النبات قطعا واذا قلبته كان فيلا وهو المراد من
قوله اذا ما قلبوه وجدته حيوانا لان الفيل حيوان قطعا وقوله واذا ما صحفت
ثلثيه حاشا يداه كنت واصفا انسانا يريد ان لفظة ليف اذا صحفت ثلثاه
وهما اليا بالبا الموحدة والفا بالقاف وابقي اللام وهو يده على حاله كان الحاصل
من ذلك لفظة لبق على وزن كتف واللبق هو الحاذق في عمله والحذق من اوصاف الانسان

وقال رضي الله عنه ملغزا في قمري

ما اسم طير شطره بلدة ** في الشرق من تصحيفها مشرقي
وما بقي تصحيف مقلوبه ** مضعفا قوم من المغرب

قوله

قوله ما اسم الطير يريد لفظة قمري والمراد من قوله شطره لفظة قم وهي بلدة في الشرق
من عراق العجم واهلها كلهم شيعة وتشيعهم شنيع على ما يقال والله اعلم بحقيقة الحال
وتصحيفها فم ومنه مشرب الانسان قوله وما بقي المراد منه ري والري هو الرويا واذا
قلبته فهو ير وتصحيفه بر واذا ضوعف بر فهو بربر والبربر قوم من المغرب قال
في القاموس وبربر جيل جمعه البرابرة وهم بالمغرب وامة اخرى بين الحبوش والزنج
يقطعون مذاكير الرجال ويجعلونها مهور نسايهم وكلهم من ولد قيس بن عيلان او هم
بطنان من حمير صنهاجة وكتامة صاروا الى البربر ايام فتح افريقيش الملك افريقية

انتهى

وقال رضي الله تعالى عنه ملغزا في نوم

ما اسم بلا جسم يرى صورة ** وهو الى الانسان محبوبة
فاعن به يعجبك ترتيبه ** حاشيتا الاسم اذا افردا
امريه والامر مصحوبه ** حروفه ان تصحيحها
فكل حرف منه مقلوبه

اعلم ان هذا لغز في نوم وشرحه ان في الحقيقة اسم لا جسم لمسماه لان الجسم يقتضي
الصورة المحسوسة والنوم عبارة عن الرقاد والنعاس وهو امر يعرض للبدن فيغير الحواس
الظاهرة فهو من الامور المعنوية والتقدير النوم ليس جسما ترى صورته فيكون صورة
منصوب على التمييز المحول عن نايب الفاعل وقوله وهو الى الانسان محبوبة ظاهر لان
النوم راحة للبدن فيكون محبوبا ومطلوبا للانسان واعلم ان في قوله وقلبه تصحيفه
ضده اشكالا لان قلب نوم مون وتصحيف مون موت ولا شك ان الموت ليس ضده
النوم بل يقال النوم اخ الموت وقال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم
تمت في منامها فكيف يقال ان تصحيف قلب النوم ضد النوم وقد علمت ما فيه والجواب
من وجهين الاول وهو الاولى ان الضد ضد فيستعمل بمعنى المثل وبمعنى المخالف فالمراد
بالضد في قوله ضده المثل لما ذكرناه ويجوز ان يكون بمعنى المخالف بناء على ان النوم لا
يستلزم الحيوة فهو ضد باعتبار ما يلزم النوم من وجوب كونه ملازما للحيوة وقوله
فاعن به اي اهتم به يعجبك ترتيبه اي ترتيبي له في القلب والتصحيف وما اشبه ذلك
والمراد من حاشيتي الاسم النون والميم وهو اول النوم فتقول نم وقوله والامر بالهمزة والميم

والنون يريد به خلاف الخوف يعني اذا امرت بالنوم فقلت نم فهو مشروط بالامن لان الحكما قالوا ثلاثة لا ينامون بردان وجايع وخايف وقوله حروفه اي هجيته

اي متى تهجيت حروف لفظ نوم فكل حرف منه مقلوب نفسه لان النون لا تستحيل بالانعكاس وكذا القول في الواو والميم الاعراب ما استفهامية مبتدا واسم خبره وقوله بلا جسم متعلق بمحذوف على انه صفة لقوله اسم اي اسم مستقر بغير جسم وجملة قوله يري صورة في محل جر على انها صفة لجسم اي بلا جسم مري في الصورة وصورة منصوب على التميز المحول عن نايب الفاعل اذ الاصل ترى صورته وذلك ان تقول الاصل يري رويته صورة فيكون صورة منصوبة على انها مفعول مطلق على حذف المضاف اذ المراد ما اسم ليس له جسم يري رويته صورة مجسمة مشخصة بل يري روية تصوره وتعقل بصورة ذهنية عند تعقله وقوله وهو الى الانسان محبوبه اي وهو محبوب الي الانسان كما تقول فلان محبوب الي كما في هذا الها في قوله محبوبه ضمير عايد على الانسان فقلبته مبتدا اول وتصحيفه مبتدا ثان وضده خبره والجملة خبر قلبه وكذا قلبه وقوله فاغر به فعل امر وتعجبات مجزوم في جوابه اي ان اعتنيت به يعجبك ترتيبه وحاشيتا الاسم مبتدا اضيف الي الاسم ولذا حذفت نون التثنية منه وقوله امر به خبر المبتدا وبه متعلق بامر وقوله اذ لا نوم شرط في صحة الحال اذ المراد حاشيتا الاسم اعني النون والميم يكونان امرا بالنوم اذا كانتا منفردتين عن بقية الحروف وقوله والامن مصحوبه جملة اسمية حالية اي الامن مصحوب النوم اذ لا نوم مع خوف وحروفه مبتدا والشرط والجزا في موضع الخبر

هذا وهنا لغز عجيب واسلوب غريب وهو في بزغش بالبا الموحدة والزاي والغين المعجمة والشين المنقوطة وذلك قوله

ما اسم اذا افتت شرحجد ۞ تصحيفه في الخط مقلوبه
وهو اذا صحفت ثانيه من ۞ انواع طير غير محبوبه
وتنقط حرف منه ان زال مع ۞ الف به بيع بخروبه
ونصفه الثلثان ان زالة ۞ لجنسه في الضرب منسوبه
ونصفه الاخر نصف اسم من ۞ جانسه يتبع اسلوبه
وقلبه تقلب لمن فهمه ۞ من بعد لام كل اعجوبه

حاشيناه

حاشيتاه عوده بعدما ۞ صحفتا في الذكر مطلوبه
والجيم فيه ان تعد داله ۞ والدال جيم فيه محسوبه
من بعد حرفين به صحفا ۞ والزاي واو فيه مكتوبه
صار اسم من سر فدا الله با ۞ لوحي كاشرف مصحوبه

يريد اذا افتت لفظ شرحجد بتصحيفه بعد القلب لذلك الاسم لان اليا صحف با والرا صحف زايا والحين صحف بالغين والشين على حاله قوله وهو اي ذلك الاسم من انواع طير غير محبوبه اذا صحفت ثانيه والمراد بزغش قوله وتنقط حرف فيه ان زال مع الف به بيع بخروبه مراده نقطة الزاي اذا زالت وزال الالف والالف عبارة عن الغين لان الغين في حساب الجمل بالف فيصير بوشا والبوش يباع بيع الهوان بخروبه لما فيه من الضرر وان المراد يباع بالقراريط لانه لا يوكل منه الا القليل اذ الكثير منه مضر قوله ونصفه الثلثان ان زالة يريد بالنصف بز الباء والزاي ولا شك انهما ثلثا فبز وقبز آلة لهو معروفة وقوله لجنسه الضمير لما فيه اللغز من الاصل وهو بزعش لانه من اسما الاتراك وكان بعض امرايهم في مصر مسمي بهذا الاسم ولا شك ان القبز من الات الاتراك فاعلم ذلك قوله ونصفه الاخر الي اخر البيت يريد بنصفه الاخر غش لان النصف الاول بز والثاني غش والمراد انه نصف ازعش وكونه يجانسه لانه يتبع اسلوبه باعتبار انه يقال بزعش ازعش من قبيل التابع في مثل حسن بسن وصند وق بند وق وقلبه قلب لمن فهم من بعد لام كل اعجوبه لعله يريد قلب بزعش وهو ما عدا الحاشيتين فيكون عبارة عن الزاي والعين فاذا قلب هذا القلب وضم مع اللام يجعلها قبله صار لغزا وفي الالغاز كل اعجوبة لكن يشكل حينئذ قوله لمن فهم فان مزوا لضمير للعقلا ولعل الغاز لبيت من ذلك القبيل وبعد فبيت القلب مشكل فتامله وتدبره واما قوله والجيم فيه ان تعد داله الى اخر الابيات الثلاثة حاصلها انه يصير بزعش بوشع ولكن حصل لنا فهم في هذا الصنع نقرب ان يكون من قبيل الالهام لا من نتايج الافهام وذلك ان تقول المراد من الجيم ثالث حروف بزعش ومن الدال رابعها لان ذلك رتبتهما في حروف ابجد فيصير المعنى اجعل الحرف الثالث من بزعش دالا والرابع ثانيا واذا فعلت ذلك فهو بزشع وصحف حرفين بعد ذلك وهما البا والعين فالبا تصحف باليا والعين تصحف بالغين واجعل الزاي واوا فبذلك كله تتم لفظة يوشع فتامل ذلك

فانك تجده مجحاوبالله ثم بالله انني لم استفده لك من شيخ ولا من رفيق وانما كان ذلك فتحا
من الله تعالى مبركة روح الاستاذ رحمه الله تعالى وقال رضي الله عنه ملغزا في قطر

ما اسم شي من الحيا بنصفه قلب نصفه ۞ واذا تم اقتضى طيبه حسن وصفه

هذا اللغز في قطر ولا شك ان القطر واحد القطرات وهي من الحيا الذي هو المطر
نصفه الواحد قط ونصفه الاخر اذا قلبته فهو رق والمراد القط ونرجيه ان نحذف الها منه
فيصير قطرا ولا شك ان القطر شي حلو وهو طيب يقتضي ما فيه من الطيبة ان يكون وصفه حسنا

وقال رحمه الله تعالى ملغزا في حلب وهو عجيب

ما بلدة بالشام قلب اسمها ۞ تصحيفه اخرى بارض العجم
وثلثه ان زال من قلبه ۞ وجدته طيرا يحجي النغم
وثلثه نصفه وربع له ۞ وربعه ثلثاه حين انقسم

هذا اللغز في حلب لانها في الشام والشام من الفرات الى العريش فحلب تكون داخلة في الشام
وقلب حلب بلح وتصحيف بلح بلخ وهي من ارض العجم قوله وثلثه ان زال من قلبه وجدته طيرا
يحجي النغم وذلك ان قلبه بلح وان ازال من قلبه اللام يبقى بح بالبا الموحدة والحا المهملة وهو
طير من الطيور وما احسن قوله من قلبه فانه يحتمل الوجهين كلاهما صحيح الاول ان يكون المراد
من قلبه الحرف الاوسط لان قلب الكلمة عبارة عن اوسطها لان قلب حلب بلح واللام قلبها اي
وسطها الثاني القلب الذي هو بمعنى عكس الكلمة والطير الذي اراده بح بالبا والحا وصوته بحن
فلذلك قال يحجي النغم قوله وثلثه نصف وربع له فلان ثلث حلب اللام وهي في حساب
الجمل بثلاثين والحروف الثلاثة كلها باربعين واللام ثلثها باعتبار انها حروف ثلاثة والثلاثون
نصف الاربعين وربعها لان نصف الاربعين عشرون وربعها عشرة فقد ثبت ان الثلث الذي
هو اللام نصف العدد وربعه ثلثاه المراد هنا ثلث الثلاثة وثلثاها حرفان والمراد
من قوله وربعه عشرة في العدد والعشرة ماخوذة من الحا والبا فهما ثلثان من حيث
الحروف وهما ربع من حيث العدد لان مجموع العدد اربعون والعشرة ربعها وهي حاصلة
من البا والحا وهما ثلثان من حيث الحروف فثبت قوله وربعه ثلثاه حين انقسم فتامل

وقال رضي الله تعالى عنه ملغزا في بطيخ

خبروني عن اسم شي شهي ۞ اسمه طل في الفواكه سائر

بنصفه

بنصفه طاير وان صحفوا ما ۞ غادروا من حروفه فهو طاير

قوله نصف طاير يريد به نصفه الاول وهو بط اذ لا شبهة في انه طاير وبقي النصف
الثاني وهو اليا والخا وتصحيفهما بخ بالبا والخا وصوته بخن فقد علم ان هذا اللغز في بطيخ
بفتح البا ولا يصح الالغاز الا على اللغة المشهورة في بطيخ وهو بفتح البا ولا يصح على
كسرها وغادروا في قوله وان صحفوا ما غادروا بمعنى تركوا اي تركوه بعد النصف الاول فهو طاير
بعد التصحيف فافهم

وقال رضي الله تعالى عنه ملغزا في صفر

يا خبيرا بالمعنى بين لنا ما ۞ حيوان تصحيفه بعض عام
وبعد اذا اضفته لك منه ۞ نصفه ان حسبته عن تمام

يريد ان لفظ صفر تصحيفه صقر وهو بعض عام لانه شهر من السنة قوله وربعه مبتدا ونصفه خبر
ومعنى ذلك ان الربع منه في العدد يصير نصفا اذا اضفته ليا المتكلم وذلك انك تقول
في صفر صفري فيصير حسابه في الجمل اربعماية وربع حروفه بعد الاضافة الرا وهي نصف
العدد حينئذ لانها بحساب الجمل ماتان فقد ثبت قوله ربعه نصفه وقوله ان حسبته عن تمام
تتمة البيت وما في قوله بين لنا ما استفهامية وهي اخر المصراع الاول

وقال رحمه الله تعالى ملغزا في قند

اي شي حلو اذا قلبوه ۞ بعد تصحيف بعضه كان حلوا
وله اسم حروفه مبتداها ۞ مبتدا اصله الذي كان ماوي
كاد ان زيد فيه من ليل صب ۞ ثلثاه يرى من الصبح اضوي

قوله رضي الله تعالى عنه اي شي حلو يريد القند وقلبه دنق والمراد من تصحيف بعضه
القاف فتصحف بالفا والحاصل دنف بدال مهملة ونون وفا والنون مكسورة وهو المريض
وهو حلو اي خال من الصحة فلذلك قال بعد تصحيف نصفه كان خلوا وكثير من الرواة يروي
اللفظين بالحا المهملة بمعنى الشي الحلو ولا معنى له وانما المراد كان خلوا اي خاليا من الصحة
وفي البيت الثاني معناه ان زدت في اللفظ الملغز فيه ثلثي الليل وذلك اليا واللام فيحصل
قنديل ولا يضر في الالغاز اختلاف حركات بعض الحروف فان قاف قند مفتوحة وقاف
قنديل مكسورة وقوله من ليل صب يريد به الليل المظلم الى الغاية

وقال رحمه الله تعالى ملغزا في طي

اسم الذي يمني حته ٭ تصحيف طر وهو مقلوب ٭
حروفه ان حسبت مثلها ٭ لحاسب الجمل ابوب ٭

طي فلمه بط وتصحيفه وحروفه تسعة عشر لان الطا بتسعة والبا بثمرة وكذلك نو فان اليا بعشرة والالف والواو والبا بتسعة فصح قوله مثلها لحاسب الجمل ابوب

وقال رضي الله تعالى عنه ملغزا في قبيلة من قبايل العرب وهي هذيل

سيدي ما قبيلة في زمان ٭ مرتها في العرب كم حي شاعر ٭ الق منها حرفا ودع
ثانيا تلق مثلها في العشاير ٭ واذا ما صحفت حرفين منها ٭ كل شطر مضعفا اسم طاير

مبتداها

قوله سيدي ما قبيلة في زمان الي اخر المصراع يشير الى هذيل وهي شهيرة بين القبايل وقد طلع منها شعرا مجيدون وفصحا محسنون حتى ان بعضهم كتابا في اشعار الهذليين ومنهم ابو صخر الهذلي قوله الق منها حرفا ودع مبتداها ثانيا تلق مثلها في العشاير يريد بالحرف الذي يلقي من هذيل فيبقى هذل فاذا صيرت اول الحروف ثانيا بقي دهل بضم الذال المعجمة وسكون الها وذهل ابن شيبان قبيلة والشيخ رضي الله تعالى عنه جعلها من العشاير وجعلها في القاموس قبيلة قوله واذا ما صحفت حرفين الى اخره في بعض النسخ واذا ما صحفت ثلثين وهو تحريف فاسد لان لفظة هذيل اربعة حروف ولا يمكن ليس لها ثلث ولا ثلثان فالصواب واذا ما صحفت حرفين والمراد تصحيف الذال من هذيل والبا كذلك فتصير الذال دالا واليا با فتقول هدهد وذلك تصحيف هذ وهو الشطر الاول وبل بالشطر تصحيف الشطر الثاني وكل منهما اسم طاير والها في منها للقبيلة المذكور في اول الابيات والفا الرابطة محذوفة اي فكل شطر وكل مبتدا مضاف الى شطر واسم

خبر مضاف الى طاير ومضعفا حال من شطر

وقال رضي الله تعالى عنه ملغزا في سلامه

ما اسم اذا سال المرعوش ٭ تصحيفه خلا ما انجمه ٭ فصحف ليس له اول ٭
من غير ما شك ولا جمجمه ٭ وان ترده ثانيا فهو لا ٭ بذكر السائل كي يفهمه ٭
وان تقل بين لنا ما الذي ٭ من يبقى بعد ذا قلت مه ٭ بينه لي ان كنت ذا فطنه ٭
فانني قد جيت بالترجمه ٭

اقول سلامه هو الاسم الملغز فيه لا تصحيف له لان الميم لا تصحيف لها وكذلك الها

وكذلك

وكذلك الالف واما السين فانها تصحف بالشين وكذلك اللام فانها تصحف بالكاف ولكن لا معنى لذلك فقد صدق قوله المجد لانه لا يقدر علي تصحيفه علي ما ذكرناه ونصف يريد السين وهو من اول حروف سلامه والجمجمه علي وزن دحرجه بجيمين وميمين وهي ان لا يبين كلامه كالمجمجم واخفا الشي في الصدر وما في قوله من غير ما شك زايدة قوله وان ترده ثانيه فهو لا اراد لفظة لا النافية وهو اسم للالف اللينة ولذلك قالت المحققون من قال لام الف فقد غلط بل يقال لا وكان بعضهم قد قال فلان لا يحسن النطق بحروف الهجا فلما نطق بها قال لام الف فقال له الذي امتحنه لا فكانت كلما نطق بقوله الف يقول له لا ولا يخفى حسن الجواب لانه تعلم للنطق بالصواب ونفي لما نطق به واما

قول القايل

رحت من عند سعيد كالحرف ٭ تخط رجلاي بخط مختلف ٭ يكتبان في الطريق لام الف

فهو من شعر المولدين وليس من كلام العرب العربا قوله يذكر السايل كي يفهمه ابتدا كلام ولا تتمة للجواب وليس يذكر معناها ولكن اللفظ يوهم ذلك تاكيدا للالغاز قوله وان تقل بين لنا الي اخر البيت يريد ان الذي يبقي من اسم سلامه بعد السين ولا لفظة مه وفي الكلام تورية من جهة مه لانه يحتمل ان يكون المراد مه اي اكفف عن طلب ما تبقى من اسم سلامه بعد السين ولا وليس مرادا بل المراد ان سالتني عما تبقي منه بعد ذلك قلت لك الباقي منه مه والامر كذلك قوله بينه لي ان كنت ذا فطنه فانني قد جيت بالترجمه اي اوضحت لك الامر كالترجمان الذي يوضح اللفظ المترجم والامر كذلك وقوله ان كنت ذا فطنه لا يلايم قوله فانني قد جيت بالترجمه لان اللفظ المترجم لا يحتاج الي كمال الفطنة فتامل فالشرط متعلق بقوله بينه لي بقطع النظر عن قوله ان كنت ذا فطنه فافهم ذلك فانه دقيق

وقال رحمه الله تعالي ملغزا في شعبان

ما اسم فتى حروفه ٭ تصحيفها ان غيرت ٭
عن الخط عن ترتيبها ٭ مقلته ان نظرت ٭
ادعو الدمر قلبه ٭ بعوده منه سرت ٭

هذا اللغز اشتهر انه في شعبان وتقريره انك اذا اغيرت حروفه في الخط عن ترتيبها وصحفتها تصير بعسان ولم ينقل اقلبه يصير هكذا لانه لا قلب يودي ذلك وانما

تحصل بنوع تغيير وذلك بتقديم البا وتجعل الميم بعدها وتجعل الشين بعدها فيصير بعشان وتصحيفه نعسان قوله ادعوان قلبه الي اخر البيت اعلم ان تفسير البيت الثالث على انه يريد بقلبه قلب الكلمة اي وسطها ووسط شعبان الباوانت اذا قلت با فهو فعل بمعنى رجع فاذا جعلتها جملة دعايية فتقول با اي رجع فالمودة بالدال المهملة واحدة المودات فقلب الكلمة يصلح ان يكون جملة دعايية مثلا اذا قيل لك فلان سافر فتقول با ان شا الله تعالى اي رجع من سفره هذا احسن ما قيل في هذا اللغز **وهذا اخر ما وجد من كلام الشارح رحمه الله تعالى** ورضي عنه على الديوان للشيخ الاستاذ سيدي عمر ابن الفارض رضي الله تعالى عنه ونفعنا به في الدارين دار الدنيا ودار الاخرة امين **وكان الفراغ من اتمامه** صبيحة يوم السبت المبارك السابع عشر من شهر شوال المبارك وذلك من شهور سنة ١٠٧٤ اربع وسبعين والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام **وذلك** على يد كاتبها الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير واحوجهم الى ربه القدير الفقير الي الله تعالى احمد بن الشيخ حسن بن الشيخ علي عرف بالجوبلي عفا الله عنه بجميع

الشرقي الكي

امين وعلى من دعا لهم بالمغفرة وجميع
المسلمين امين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم
الدين

ان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا

والله سبحانه اعلم

وجد مكتوبا على قبر الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه آية من كتاب الله تعالى وحديث من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقطوع شعر فاما الاية فقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم واما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم يا معاذ لتقل همك ما كان لك سوف ياتيك على ضعفك ومن لم يكن لك فلم تنله بقوتك واما المقطوع فهو من خط تنقل حوله في باب سيده استراح الى السلام كلها حملت لمن اتقى السلاح روي وجرب انه ما قرى ذلك مهموم الا فرج الله عنه همه وقضى حاجته

بجانه و ربيكانده نفوسى دفترلرى مركزه كوندريلمديكى
خاطره كلمكله افنديلره اخبار اولندى امر و فرمان ... افندمكدر

[illegible]

تأمل فى رياض الصدر وانظر
ترى الهندية قاما للشهاده
وسبابة منه الالحاظ نادى
على الحشاشه همها للشهاده

ان التى نادتنى فرد لطى
قلبه قلبه قط لم تقفل
كلتاهما حبه البصير فعالمى
بزجاجة ايناهما للمفصل